



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

زاد المسير (ج ٢)

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة مليت العامة بتركيا.

ياكيك

الكتاب في ادخ النفس

207

المشافي في فزاد المسير

بناد المسير لابي الجوزي

سورة الاعراف	سورة الانعام
سورة البراءة	سورة الانفال
سورة هود	سورة النور
سورة رعد	سورة النور
سورة حجر	سورة النور

عصر الله ولو الله
وكمع المسلس

المفتي
الشيخ
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي

تأليف الشيخ الامام الاوحد جمال الدين
ابن الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي
رحمته



MILLIYET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 205
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

اولا انا صنعني طويق
سبني ابي و غلبني امة صاخر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزٌ

فَصُلِّ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَبِحَسَنَةِ مَا
نَزَلَ بِكَ وَهَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَادَهُ وَحَابِرُ بْنُ رِنْدٍ وَرُوِيَ يُوَسُفُ
بْنُ مَهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ حَمَلَهُ لَيْلًا بِمَكَّةَ
وَحَوْلَهَا سَبْعُونَ لَيْلًا مَلِكٌ وَرُوِيَ أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ هِيَ
مَكِّيَّةٌ نَزَلَتْ حَمَلَهُ وَاحِدَةً نَزَلَتْ لَيْلًا وَكُتِبَ فِيهَا مِنْ لَيْلِيَّتِهِمْ غَيْرُ سِتِّ
آيَاتٍ مِنْهَا مَدَنِيَّاتٌ وَأَعْلَى مَا حَمَلَهُ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَى آخِرِ اللَّيَالِي
وَقَوْلُهُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّقَ قَدَرَهُ الْأَيُّهُ وَقَوْلُهُ وَمَنْ أَلْهَمَ مِنْ أَعْتَرِكِ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا قَالَ أَوْجِي لِي إِلَى آخِرِ الْأَيُّهُ وَذَكَرَ مَقَاتِلَ مَنْ هَذَا إِذَا
سَبَّ قَوْلَهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا كَتَابُ يَكْتُوبُونَ أَنَّهُ مَنَزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ وَقَوْلُهُ
الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا كَتَابُ يَعْرِفُونَهُ وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَادَهُ قَالَ هِيَ
مَكِّيَّةٌ إِلَّا آيَاتِينَ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ قَوْلُهُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّقَ قَدْرَهُ وَقَوْلُهُ
وَهُوَ الَّذِي اسْتَنْجَحَاتِ حَرُوشَاتٍ وَذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنَ شَيْبَانَ أَنَّهَا
مَكِّيَّةٌ غَيْرَ آيَاتِينَ نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ قِيلَ تَعَالَى وَالَّذِي بَعْدَهَا فَمَا النَّفْسِ
فَقَالَ كَعْبُ فَاحْتَمَتِ السُّورَةُ فَاحْتَمَتِ الْأَنْعَامُ وَحَاطَتْهَا حَاطَةٌ هَوَتْ
وَأَمَّا ذَكَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَهَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْمُرَادُ
بِالْجَعْلِ الْخَلْقَ وَقِيلَ أَنَّ جَعْلَ هَاهُنَا صِلَةٌ وَالْمَعْنَى وَالطَّلَامَاتُ وَالْأَرْضُ
الْمُرَادُ بِالطَّلَامَاتِ النَّوْرُ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا الْكَلْبُ وَالْأَيُّهُ
قَالَ الْحَسَنُ وَآيَاتُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ قَالَ السُّدِّيُّ وَالثَّلَاثُ جَمِيعُ
الطَّلَامَاتِ وَالنُّورُ قَالَ تَرَادَدَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ قَبْلَ الْأَرْضِ وَالطَّلَامَاتُ

وقف

قبل النور والجنه قبل النار **قَوْلُهُ** ثُمَّ لَيْسَ مِنْهُ يَعْزُبُ عَنْهُ مِنَ الْمُسْرِكِينَ
بعد هذا البيان يريدهم يعدلون اي جعلوا فيهم لا يعبدون الحجارة
الموات مع اقرارهم بانه الخالق لما وصف في غزوة بدر هذا
اذا ساوت به قال ابو عبيدة هو مقدم ما وصف في غزوة بدر يعدلون
يريدهم وقال النضري سميت البيا بمعنى عن **قَوْلُهُ** هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ طِينٍ يَعْزُبُ عَنْهُ اِذْ لَمْ يَكُن لَهَا شَكْلٌ الْمُسْرِكِينَ فِي الْبَعْثِ وَقَالَ لَوْ أَنَّ
خَلْقَ هَذِهِ الْعِظَامِ اعْلَمُوهَا أَنَّهُ خَلَقَهُمْ لَطَوَّيْتُمْ مِنْ قَدَرِ عَلَى إِعَادَةِ خَلْقِهِمْ
قَوْلُهُ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجْلاً فِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا
أَنَّ الْأَجَلَ الْأَوَّلَ أَجْلَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَوْتِ وَالثَّانِي أَجْلَ الْمَوْتِ إِلَى الْقِيَامَةِ
رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الْمُبَرِّكِ وَقَادَهُ وَالضَّحَّاكُ وَمَقَاتِلُ
وَالثَّانِي الْأَجْلُ الْأَوَّلُ الْعُمُرُ يَعْزُبُ عَنْهُ الرُّوحُ ثُمَّ تَرْجِعُ فِي جِوَارِ الْيَقْتِ
وَالْأَجْلُ الْمَسْمُومُ عِنْدَهُ أَجْلُ مَوْتِ الْإِنْسَانِ إِذَا رَوَاهُ الْعَوْفِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَالْحَسَنِ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَقَادَهُ وَالضَّحَّاكُ وَمَقَاتِلُ وَالثَّلَاثُ
أَنَّ الْأَجَلَ الْأَوَّلَ أَجْلَ الْآخِرَةِ مَنِيَّ بَابِي وَالْأَجْلُ الثَّانِي أَجْلَ الدُّنْيَا قَالَ
مَجَاهِدٌ رُوِيَ رَوَاهُ وَالرَّبَاعُ أَنَّ الْأَوَّلَ يَمُوتُ الْأَشْيَاءُ فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَالثَّانِي مَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ عَطَا الْخُرَاسَانِيُّ
وَالْحَامِسُ أَنَّ الْأَوَّلَ قَضَاءٌ حِينَ اخْتِذَ الْمَيِّتُ عَلَى خَلْقِهِ وَالثَّانِي
الْحَيَاةَ فِي الدُّنْيَا قَالَ ابْنُ رَيْدٍ كَأَنَّهُ نَشِيرٌ إِلَى أَجْلِ الدُّرَيْهِ حِينَ إِحْيَاؤِهِمْ
وَخَاطِبُهُمْ وَالسَّادِسُ أَنَّ الْأَوَّلَ أَجْلٌ مِنْ قَدَمَاتٍ مِنْ قَبْلِ وَالثَّانِي
أَجْلٌ مِنْ مَمَاتٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الْمَادِرِيُّ **قَوْلُهُ** ثُمَّ أَنْتُمْ أَيُّ بَعْدَ
هَذَا الْبَيَانِ مَمَاتٍ وَفِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ السُّكُونَ قَادَهُ

والسببي وفيما شكوفيه قولان احدهما الوجدانية والثاني البعث
والثاني خلفون ما خود من المراد ذكره الما و ردي **قَوْلُهُ** وهو
الله السموات وفي الارض فيه اربعة اقوال احدها هو المعبود
في السموات وفي الارض قاله ابن الاباري والثاني وهو المنفرد
بالتيدير في السموات وفي الارض قاله الزجاج والثالث وهو الله
في السموات ويعلم سرهم وجرهم في الارض قاله بن جرير والرابع
انه مقدم وموخر والمعنى وهو الله يعلم سرهم وجرهم في السموات
والارض ذكره بعض المفسرين **قَوْلُهُ** وما ياتيهم من آية من
آيات ربهم نزلت في كفار قريش وفي الآيه قولان احدهما انها الآيه
من القرآن والثاني المعجز مثل الشقاق القمر والمراد بالحق القرآن
والآيات الاخبار والمعنى سيعلمون عما قبله استهزأ بهم **قَوْلُهُ**
كم اهلكنا من قبلك من قرن القرون اسم اهل كل عصر وسموا بذلك
لاقرانهم في الوجود والمفسرين في المراد بالقرن سبعة اقوال احدها
انه اربعون سنة ذكره ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه والثاني
ثمانون سنة رواه ابو صالح عن ابن عباس والثالث مائة سنة
قاله زرارة بن اوفي واياس بن معوية والخامس عشرون سنة
حكاه الحسن البصري والسادس سبعون سنة ذكره الفراء والسابع
ان القرن اهل كل مده كان فيها نبي او طبقه من العلماء قلت السنون
او كثرت بدليل قوله صلى الله عليه خيركم قرني يعني اصحابي ثم الذين
يلوونهم يعني التابعين ثم الذين يلوونهم يعني الذين احدثوا عن التابعين
معدار التوسط في اعمار اهل الزمان فهو في كل قده على مقدار

والاربع مائة والخمسون سنة قاله زرارة بن اوفي

اعمالهم واشتقاق القرن من الاقتران وفي معنى ذلك الاقتران
قولان احدهما انه سمي قرنا لانه المعدار الذي هو اكثر ما يقترن
فيه اهل ذلك الزمان في يقابهم هذا اختيار الزجاج والثاني
انه سمي قرنا لانه يقترن زمانا بزمان وامه بامه قاله ابن ابي عمير
وحكي ابن قتيبة عن ابي عبيد قال يرون ان اقل ما بين القرنين
ثلثون سنة **قَوْلُهُ** لكنا هم في الارض قال ابن عباس
اعطيناهم ما لم نعظكم يقال مكنته ومكنت له اذا اقدرت على الشيء
باعطا ما يريح به الفعل من العده وفي هذه الآيه رجوع من الخبر الى الخطاب
فاما السماء فالمراد بها المطر ومعنى ارسلنا انزلنا والمدار مفعول من
در بدر والمعنى ارسلها كثير الدر ومفعول من اسمها الميا لغد كقولهم
امواه مدكار اذا كانت كثير الولاده للذكور وكذلك مشتاق السماء
مونتة فلم ذكره مدرارا فالجواب ان حكم ما انفعل من النعوت
عن منهاج الفعل ونهايه ان يلزم التذكير في كل حال سوا كان
وصفا للمدكر او مونت كقولهم امراه مدكار ومعطار وامراه مدكر
ومونت وهي كفور وشكور ولو نبت هذه الاوصاف على الفعل
لقليل كافرا وشاكر ومذكر فلما عدل عن بنا الافعال جري مجرى
ما يستعنى بقيام معنى التانيث فيه عن العلامة كقولهم النعل للسترها
والفاس كسرتها وكان امارهم اليد كير الغنق بين المنى على الفعل
والمعدول عن مثل الافاعيل والمراد بالمدار الميا لغه في اتصال
المطر ودوامه يعني انها تذرو وقت الحاجة اليها الا انها تدوم ليللا
ونها را تفسد ذكره بن الاباري **قَوْلُهُ** ولو نزلنا عليك

قال ابن جرير في تفسيره نزلها ان مشركي مكة قالوا يا محمد والله لن نؤمن
بك حتى تنزلنا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة تشهدون
انه من عند الله وانك رسول الله فزلت هذه الاية قاله ابن السائب قال
ابن قتيبة والقرطاس الصحيحه قال المرامي اذا اصاب الصحيحه
سبحنا ابو منصور اللغوي القرطاس قد تكلموا به
قدما ويقال ان اصله غير عربي والجمهور على كسره فانه وصفا ابو
ورث وعكرمه وطلحه وحيي بن عفر فاما قوله فليسوا بايديهم فهو تأكيد
لنزوله وقيل انما علقه باللمس باليد ابعاد الاله عن السحر لان السحر
يحصل في المرسات دون الملموسيات ومعنى الابه انهم يدعون
الصحيح **قوله** وقالوا لولا انزل عليه ملك كل مقاتل
نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن ابي امية وتوفيل بن خويلد
ولو لا معنى هلا انزل عليه ملك صدقه ولو انزل لنا ملكا فغائبه ولم
يؤمنوا القضي الامر وفيه ثلثه اقوال احدها ان المعنى لما اتوا
ولم يوفقوا وطرقه عن لونه قاله ابن عباس والثاني لقامت الساعة
قاله عكرمه ومجاهد والثالث لعجل لم العذاب قاله قتاده **قوله**
واجعلناه اي لوجعلنا الرسول اليهم ملكا لاجلنا في صورته
لاهم لا يستطيعون رويه الملك على صورته وللبسنا عليهم اي لبسنا
عليهم يقال لست الامر على القوم البسه اي سببته عليهم واسكنته
والمعنى لخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حتى يسكوا فلا يدرون
اسمك هو اسم المعنى فاجعلناهم بما به ضلوا قبل ان يبعث الملك وقال
الزجاج كانوا يلبسون على صفتهم في امر النبي صلى الله عليه يقولون

انما هذا البشر مثلكم فقال تعالى لورا والملك جلالا كان
من اللبس مثل ما خلق ضعفتهم منه وقد الزهري ومعاد العارضي
وابو رجا ولبسنا بالمشديد عليهم ما يلبسون **قوله**
قوله فاقبحوا بالذين سخروا اي احاطوا قال الزجاج
الحقيق في اللغه ما اشتمل على الا لسان من مكره فعله
ولا يحق المكر السبي الا باهله اي لا يرجع عاقبه مكره وهذا
قال السدي وقع لهم العذاب الذي استهزوا به **قوله**
قل لمن ما في السموات والارض المعنى فان احابوك والافعل
كتب على نفسه الذم قال ابن عباس وفي نفسه انه ارحم الراحمين
قال الزجاج ومعنى كتب اوجب ذلك مجابا مؤكدا وجايرا ان يكون
كتب في اللوح المحفوظ واما حوطب الخلق بما يعقلون فهم يعقلون
ان يؤكد الشيء الموحد انما يحفظ بالكتاب وقال غيره رحمه عامه
فمنها تاخير العذاب عن مستحقه وقبول توبه العاصي **قوله**
ليجمعنكم الي يوم القيمة اللهم لام القسم كانه قال والله ليجمعنكم الي يوم
الذي انكم تومون وذهب قوم الي ان المعنى في ثم اختلفوا فقال قوم
في يوم القيمة وقال اخرون في قبوركم الي يوم القيمة **قوله**
الذين خسروا انفسهم اي بالشرك فهم لا يؤمنون لما سبق منهم
القضا وقال ابن قتيبة قوله الذين خسروا انفسهم اي بالشرك
هم لا يؤمنون لما سبق منهم من القضا وقال ابن قتيبة قوله
الذين خسروا انفسهم مردود الي قوله كيعتدوا في عاقبه انكذبوا
الذين خسروا **قوله** وله ما سكن في الليل والنهار

سبب نزولها ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قد علمنا انه
انما يملك على ما ندعونا اليه الحاحه فحين جعل لك نصيبا في اموالنا
حتى يكون من اعنائنا رجلا وترجع عما انت عليه فزلت هذه الاية
قاله ابن عباس وفي معنى سكن قوله ان احدها انه من السكني
قاله ابن الاعرابي سكن بمعنى حل والثاني انه من السكنون الذي
ضاد الحركة قال مقاتل من المخلوقات ما يستقر بالهار وينشر
بالليل ومنها ما يستقر بالليل وينشر بالهار فان قيل لم خص
السكون بالذكر دون الحركة فعنه ثلثه اجوبه احدها ان السكون
اعم وجودا من الحركة والثاني ان كل متحرك قد يسكن وليس كل ساكن
يتمرك والثالث ان في الاية اضمارا والمعنى وله ما سكن وتحرك
كقوله يقيمكم الحرارة والبرد فاختصر قوله قل اعرابي
التخذ وليا ذكره مقاتل ان سبب نزولها ان كفار قريش قالوا يا محمد
الانكراي لا اتخذ وليا غير الله اتولاه واعده واستعينه قوله
فاطر السموات والارض على كسر الفاء وقرا ابن ابي عمير برفعها قال
ابو عبيده الفاطر معناه الخالق وقال ابن قتيبة المبدئي ومنه كل
شئ يولد على الفطره اي على ابتدء الخلقه وهو الاقراب الله حين
احد العهد عليهم في اصلااب ابايهم وقال ابن عباس كنت لا ادري
ما فاطر السموات والارض حتى اتاني اعرابي ان حصان في يده
يقال احدها الخلقه اي انا ابتدائها قال الزجاج ان
قيل كيف يكون الفطره معني الخلق والافطار الاستفاق في قوله

في قوله اذا السماء انفطرت فالجواب انها يرجعان الي شي واحد
لان معني فطرهما خلقهما حلقا فاطعا والافطار والافطار تقطع
ولشهو قوله وهو يطعم ولا يطعم قرا الجمهور بفتح الهمزة
من الثاني ومعناه وهو يرزق ولا يرزق لان بعض العبد يرزق
مولاة وقرا عكرمه والاعمش ولا يطعم فتح التاء قال الزجاج
وهذا الاختيار عند النصارى العربية ومعناه وهو يرزق ويطعم
ولا ياكل وقوله اني امرت ان اكون اول من اسلم الى اور
مسلم من هذه الامم ولا تكونن من المشركين قال الاخفش معناه
وقيل لئلا يكون مضاربت امرت بدلا من ذلك لانه حين قال امرت
قد اخبرانه قيل له وقوله قل اني اخاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم زعم بعض المعسرين انه كان يحب عليه ان يخاف
عاقبه الذنوب ثم نسخ ذلك بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر والصحيح ان الاثنى عشر والخبر لا يدخله النسخ وانما
هو معلق بشرط ومثله ليس اشركت ليحطن عملك وقوله
من يصرف عنه قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وحفص
عن عامر من يصرف بفتح التاء وكسر الراء الصير قوله ان عصيت ربي
ومما حسن هذه القراءة قوله فقد رحمت فقد انفق اسناد الصيرين
الي اسم الله تعالى ويعني بقوله يصرف العذاب يومئذ يعني يوم القيامة
وذلك يعني صرف العذاب وقوله وان عسى الله
بصر الصرا اسم جامع لكل ما يقدر به الخلق ان يفسر
الضر والخير قوله ان احدهما ان الضر النقم والخر العاقبه والثاني

ان الضمير والخيال الغني **قوله** وهو القاهر فوق عباده
القاهر الغالب والقهر العليد والمعنى انه يهتر الخلق فصرهم على ما
اراد طوعا وكرها فهو المسيطر عليهم وهم تحت السيف والدليل
قوله قد اي شئ اكبر شهادته سبب نزولها ان روي
مكة ان رسول الله صلى الله عليه فقالوا يا محمد ما ترى احدا
تصدقك بما تقول ولقد سالتنا عنك اليهود والنصارى فرموا
انه ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من لشهد انك رسول الله
فزلت هذه الاية ارواه ابو صالح عن ابن عباس ومعنى الاية قل
لقرئش اي شئ اعظم شهادته فان اجابوك والافعل الله وهو شهيد
بني وبينكم على ما اقول وقال الزجاج امره الله ان يخبر عليهم بان
شهادته الله في سورة الكبر شهادته وان القرآن الذي اتى به شهد
له انه رسول الله وهو قوله واوحى الي هذا القرآن لانه ركب
في الانذار به دليل على نبوته لانه لم يات احدا مثله ولا ياتي
وفيه خير ما كان وما يكون وعد فيه باشياء فكانت كما قال وقرا
عكرمة وابن السميع والمحدثي واوحى الي نبي الهزاه والحسا
القران بالنصب فاما الانذار فمعناه التخويف ومعناه ومن
بلغ اليه هذا القران فاني نذير له قال القرطبي من بلغه القران
فكانما راي النبي صلى الله عليه وكلمه وقال انس بن مالك لما
نزلت هذه الاية كتب رسول الله صلى الله عليه الي كسرى وقبصر
وكل حارث وعوم الي الله عز وجل **قوله** ايتم للشهدون
ان مع الله الهدى اخري هذا استفهام معناه الانكار عليهم قال

القران وانما قال اخري ولم يقل اخرا لان الاله جمع والجمع يقع عليه
التانيث كما قال وسه الاسما الحسي وقال فابال القرون الاولي
قوله الذين اتيناهم الكلب في الكلب قولان احدهما
انه التوراه والابجيل وهذا قول الجمهور والثاني انه القران
وفيها يعرفونه ثلثة اقوال احدها يرجع الي النبي صلى الله عليه
قاله السدي وروي عن عمن بن الخطاب انه قال احب الله من سلام
ان الله قد انزل علي نبيه بمكة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناهم فكيف هذه المعرفة فقال لقد عرفته حين رايته
كما اعرف ابني ولانا اشد معرفة محمد صلى الله عليه مني بابني فقال عمر
وكيف ذاك فقال اي شهد انه رسول الله حقا ولا ادري ما صنع النساء
والثاني انها ترجع الي الدين والنبي فالمعنى يعرفون الاسلام انه من
الله عز وجل وان محمدا رسول الله قاله قتادة والثالث انها ترجع
الي القران فالمعنى يعرفون الكتاب الدال على صدقه ذكره الماوردي
وفي الدين حسرة وانفسهم قولان احدهما انهم مشركوا مكة والثاني
قفا راهل الكنايس **قوله** ومن الظلم من افترى على الله
كذبا اي اختلق على الله الكذب في ادعاء شريك معه وفي آياته
قولان احدهما انها محمد والقران قاله ابن السائب والثاني
القران قاله مقاتل والمراد بالظلم المذكور في هذه الاية الشرك
قوله ويوم نحشهم جميعا انتصب اليوم محذوف بقره
واذ ذكر يوم نحشهم قال ابن جرير والمعنى لا يفلحون اليوم ولا يوم نحشهم
وقرا يعقوب نحشهم ثم يقول بالبا فيها وفي الذي عني قولان احدهما

المسلمون والمشركون والثاني العابدون والمعبودون وقوله
أين شركاؤكم سؤال توبيخ والمراد بشركائهم الاوثان وانما اضافها
اليهم لانهم زعموا انها شركاؤهم وفي معنى من زعمون قولان احدهما
من زعمون انها شركاؤهم والثاني بزعمون انها تشفع لهم وقوله
ثم لم يكن منهم قرا ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم ثم لم يكن
بالثاني فنتهم بالرفع وقد رويت عن ابن كثير ايضا وقرا حمزة والكسائي
يكن بالياء فنتهم بالنصب وفي القصة اربعة اقوال احدها
انها بمعنى الكلام والقول قال ابن عباس والضحاك لم تكن كلامهم
والثاني انها المعذرة قال قتادة وابن زيد لم تكن معذرتهم قال ابن
الانباري فالمعنى اعتذروا بما هو مهلك لهم وسبب لغتهم والثالث
انها بمعنى البلية قال عطاء الخراساني لم تكن بليتهم وقال ابو عبيد
لم تكن بليتهم التي انتمتم الحجمة وزادتهم لامة والدابع انها بمعنى
الافتتان والمعنى لم تكن عاقبة فنتهم قال الزجاج لم يكن اقتنائهم
بشركهم واقامتهم عليه الا ان تبروا وامنه ومثل ذلك في اللغة
ان ترى اسنانا تحب عاويا فاذا وقع في هلكة تبرامنه فيقول ما
كانت محبتك لفلان الا ان انتعت منه قال وهذا تاويل الطيف
لا يعرفه الا من عرف معاني الكلام ونصرف العرب في حلك وقال
ابن الانباري المعنى انهم اقتسوا بقولهم هذا اذ كذبوا فيه وبعز عن
انفسهم ما كانوا معتزفين به في الدنيا **قوله** الا ان قالوا
والله ربنا قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر والله ربنا
بكسر الباء وقرا حمزة والكسائي وحلف بنصب التاء وفي هولا القوم

قوله
فمن
شركائهم
الاولى
والثانية
والثالثة

الذين هذا وصفهم قولان احدهما انهم المشركون والثاني المنافقون
ومتي حلفون فيه ثلثة اقوال احدها اذادوا العذاب اني لا يدرك
الجنة الا من كان مسلما قالوا تعالون نكابر عن شركنا فحلفوا قاله
ابن عباس والثاني انهم اذا دخلوا النار ورواه اهل البيت
خرجون حلفوا قاله سعيد بن جبير ومجاهد والثالث انهم اذا
سئلوا اين شركاؤكم تبررو وحلفوا ما كانوا مشركين قاله مقاتل
قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي باعترافهم بالباطل
وصل عنهم ما كانوا يفترون اي ذهب ما كانوا يدعون وتختلفون
من ان الاصنام شركاؤهم وشفعوا بهم في الآخرة **قوله**
ومنهم من لستمع اليك سبب نزولها ان نفا من المشركين منهم عتبة
وشيبه والنضر بن الحرث واميه واي ابا خلف جلسوا الى رسول
الله صلى الله عليه فاشتبهوا اليه ثم قال النضر بن الحرث ما يقول
محمد قال والذي جعلها بيته ما ادري ما يقول الا ان اري محررك
شفتيه وما يقول الا اساطير الاولين مثل ما كانت احد تكلم
عن القرون الماضية وكان النظر كثير الحديث عن القرون الاولى
فقرئت هذه الآية رواه ابو صالح عن ابن عباس فاما الاكثه قال
الزجاج هي جمع كان وهو العطا مثل عنان واعنه فاما ان
يفقهوه فنصوب على انه مفعول له المعنى وجعلنا على قلوبهم الكنه
لكراهه ان يفقهوه فلما حدثت الام تصببت الكراهه ولما حدثت
الكراهه انتقل نضها الي ان الوقوف للسمع يقال في ادنه وقر وقد
وقرت الاذن توقرت **قوله** الشاعره

اتباع النبي صلى الله عليه ويتباعون بانفسهم عنه رواه العوالي عن ابن عباس وبه قال ابن الحنفية والضحاک والسدي فعلى القول الاول يكون قوله وهم كتابه عن واحد وعلى الثاني عن جماعة وفيها عنه قولان احدهما انها ترجع الى النبي ثم فيه قولان احدهما نهون عن اداه والثاني عن اتباعه والقول الثاني انها ترجع الى القران قاله مجاهد وقاده وابن زيل ويناون معنى سعدون وفيها عنه قولان احدهما انها راجعة الى النبي صلى الله عليه والثاني الى القران **قوله** وان يهلكون اى وما يهلكون الا انفسهم بالسعد عنه وما يشعرون انهم يهلكونها **قوله** ولو تركي اذ وقفوا على النار مى معنى وقفوا سته اقوال احدها حبسوا عليها قاله ابن السائب والثاني عرضوا عليها قاله مقاتل والثالث عابوها والرابع وقفوا عليها وهي لجنهم والخامس دخلوا اليها فغرقوا مقدار عدلها بقول وقف على ما عند فلان اى فهمته وبلسته ذكر هذه الاقوال الثلثة النزاج واختاره الاخر وقال ابن جرير على هاهنا بمعنى في والسادس جعلوا عليها وقفا كالوقوف الموبده على سبلها ذكره الماوردي والخطاب بهذه الاية للنبي صلى الله عليه والوعيد للكفار وجواب لو محذوف ومعناه لو رايتهم في تلك الحال لرايت عجبا **قوله** ولا تكذب بايات ربنا قرا ابن كثير ونافع وابوعمره والكسائي وابوبكر عن عاصم برفع الياء من تكذب والنون من يكون قال النزاج والمعنى انهم ممنوا الرد وصنوا انهم لا يكذبون والمعنى بالبينانرد ونحن لا تكذب بايات ربنا

وحمره وجعفر وعثمان بن مطعون واى عبیده ومصعب بن عمير وسالم واى سلمه والارقم بن ابى الارقم ومبار وبيلال قاله عطا والسابع ان عمر بن الخطاب كان اشار على رسول الله صلى الله عليه بتأخير الفقرا استماله للروسا الى الاسلام فلما نزلت ولا تظرد الذين يدعون ربهم جبا عمر يعتد رمن مقالته يستعصر منها فنزلت فيه هذه الاية قاله ابن السائب والخامس انها نزلت مبشرة باسلام عمر بن الخطاب فلما حيا واسلم تلاها عليه رسول الله صلى الله عليه حكاها ابو سليمان الدمشقي فاما قوله يؤمنون باياتنا فعناه يصدقون لحجنا ويراهينا قوله فقل سلام عليكم فيه قولان احدهما انه امر بالسلام عليهم تشريفا لهم وقد ذكرناه عن الحسن وعكرمة والثاني انه امر باصلاح السلام اليهم عن الله تعالى قاله ابن زيد قال النزاج ومعنى السلام دعاء للانسان بان يسلم من الافات وفى النسو قولان احدهما انه الشرك والثاني المعاصي وقد ذكرنا فى سورة النساء معنى الجهاد قرا ابن كثير وابوعمره وحمره والكسائي انه من عمل سوا فانه غفور بكسر الالف فيها وقرا عاصم واى عامر بفتح الالف فيها وقرا نافع بنضب الف انه وكسر الف فانه غفور قال ابو على من كسر الف انه من عمل جعل ان بدلا من الحمد والمعنى كتب ربكم انه من عمل ومن فتحها بعد الفاضل خبرا بقديره فله انه غفور رحيم والمعنى فله غفرانه وكذلك قوله فان له نار جهنم معناه فله ان له نار جهنم واما قراه نافع فانه ابدل

من الرحمة واستأنف ما بعد الفاء **قوله** وكذلك بفضل
الآيات أي وكما فضلنا لك في هذه السورة دلالة لنا وإعلامنا
على المشركين كذلك نبين لك حجتنا في كل حق نذكره أهل
الباطل قال ابن قتيبة ومعنى تفصيلها آياتها متفرقة شيئا
بعدي شيئا **قوله** ولستبين قرا ابن كثير وأبو عمرو وابن
عامر ولستبين بالتأصيل بالرفع وقرا نافع وزيد بن
يعقوب بالتأني أيضا إلا أنها نصيا السبيل وقرا حمز والكسائي
وأبو بكر عن عاصم ولستبين بالتأصيل بالرفع فنقرأ ولستبين
بالتأني أو بالتأني فلان السبيل نذكر وتوثق على ما بيننا في ال
عمران ومن نصب اللام فالمعنى ولستبين أنت يا محمد سبيل
المجربين وفي سبيلهم التي نلت له قولان أحدهما أنها طرقتهم
في الشرك ومصيرهم إلى الحريق قاله ابن عباس والثاني أنها
مقصودهم في طرد الفقر عنه وذلك إنما هو الحسد لا إيتاء بحالته
وإتباعه قاله أبو سليمان فان قيل كيف انفردت لأمركي
في قوله ولستبين وسبيلها ان يكون شرط الفعل بقدمها
أدباني بعدها فقد اجاب عنه ابن الأباري نحو ابن أحدهما
أنها شرط لفعل مضمرة راد به وفعل ذلك لكي لستبين والثاني
أنها معطوفة على لام مضمرة تأويله بفضل الآيات لنكشف
امرهم ولستبين سبيلهم **قوله** قل إني نهيته أن أعبد
الذين تدعون من دون الله يعني الأصنام وفي معنى تدعون
قولان أحدهما تدعونهم لله والثاني يعبدون قال ابن عباس

من عمل الآخر قاله مقاتل والثاني أنها الصفة لان الحسرة ان لا يكون
الأي صفة وتترك ذكرها الكفا بذكر الحسرة ان قاله ابن جرير والثالث
أنها الطاعة ذكره بعض المفسرين فاما الأوزار فقال ابن قتيبة هي
الآثار وأصل الوزر الجمل على الظهر وقال ابن فارس الوزر النقل
وهل هذا الجمل حقيقه فيه قولان أحدهما أنه على حقيقه قال
عمير بن هاني حشر مع كل كما فر عمله في صوره رجل فبجح كل ما كان هول
عطيه عليه وزاده خوفا بقول بئس الجليس أنت مالي ولك تقول أنا
عملك طان ما ربيتي في الدنيا فلا ركنك اليوم حتى حركت علي رؤوس
الناس فركبه ويخطي به الناس حتى يقف بين يدي ربه فذلك قوله
وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم وهذا قول السدي وعمرو بن قيس
الملاي ومقاتل والثاني أنه مثل والمعنى يحملون ثقل دنوبهم قاله
الزجاج قال فجعل ما ينالهم من العذاب بمنزلة انقل ما حمل ومعنى
الاسما ما يزرون بئس الشيء شيئا يزرونه أي يحملونه **قوله**
وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو فيه ثلثة أقوال أحدها وما الحياة
الدنيا في سرعتها انقطاعها وقصر عمرها إلا كالشي بلعب به والباقي
وما أمر الدنيا والعمل لها إلا لعب ولهو فاما ما فعل الخير فهو من عمل
الآخرة لا من الدنيا والثالث وما أهل الحياة الدنيا إلا أهل
لعب ولهو لا يستغالهم عما امروا به واللعب ما لا يحدي بغا قوله
والدار الآخرة خير للام لام القسم والدار الآخرة الجنة أفلا يعقلون
فيعلمون لها قرا ابن كثير وأبو عمرو وحزوه والكسائي يعلمون بالياء
في الأنعام والأعراف ويوسف وآياتها والثاني بالفاء قوله

من عمل الآخر قاله مقاتل والثاني أنها الصفة لان الحسرة ان لا يكون
الأي صفة وتترك ذكرها الكفا بذكر الحسرة ان قاله ابن جرير والثالث
أنها الطاعة ذكره بعض المفسرين فاما الأوزار فقال ابن قتيبة هي
الآثار وأصل الوزر الجمل على الظهر وقال ابن فارس الوزر النقل
وهل هذا الجمل حقيقه فيه قولان أحدهما أنه على حقيقه قال
عمير بن هاني حشر مع كل كما فر عمله في صوره رجل فبجح كل ما كان هول
عطيه عليه وزاده خوفا بقول بئس الجليس أنت مالي ولك تقول أنا
عملك طان ما ربيتي في الدنيا فلا ركنك اليوم حتى حركت علي رؤوس
الناس فركبه ويخطي به الناس حتى يقف بين يدي ربه فذلك قوله
وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم وهذا قول السدي وعمرو بن قيس
الملاي ومقاتل والثاني أنه مثل والمعنى يحملون ثقل دنوبهم قاله
الزجاج قال فجعل ما ينالهم من العذاب بمنزلة انقل ما حمل ومعنى
الاسما ما يزرون بئس الشيء شيئا يزرونه أي يحملونه **قوله**
وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو فيه ثلثة أقوال أحدها وما الحياة
الدنيا في سرعتها انقطاعها وقصر عمرها إلا كالشي بلعب به والباقي
وما أمر الدنيا والعمل لها إلا لعب ولهو فاما ما فعل الخير فهو من عمل
الآخرة لا من الدنيا والثالث وما أهل الحياة الدنيا إلا أهل
لعب ولهو لا يستغالهم عما امروا به واللعب ما لا يحدي بغا قوله
والدار الآخرة خير للام لام القسم والدار الآخرة الجنة أفلا يعقلون
فيعلمون لها قرا ابن كثير وأبو عمرو وحزوه والكسائي يعلمون بالياء
في الأنعام والأعراف ويوسف وآياتها والثاني بالفاء قوله

ما قلتم انه ليحزنك الذي قولون في سبب نزولها اربعة اقوال
 احدها ان رجلا من قريش يقال له الحرث بن عامر قال والله يا
 محمد ما كذبتنا قط فتمك اليوم ولكن ان تتبعك يحطف من
 ارضنا فنزلت هذه الاية رواه ابو صالح عن ابن عباس وقال
 كان الحرث بن عامر يكذب النبي من العداينة فاذا اخلا مع
 اهل بيته قال ما محمد من اهل الكذب فنزلت فيه هذه الاية والتسليم
 ان المشركين كانوا اذا راوا النبي صلى الله عليه قالوا فيما بينهم انه لبي
 فنزلت هذه الاية قاله ابو صالح والثالث ان ابا جهل قال للنبي صلى
 الله عليه انا لا نكذبك ولكن تكذب الذي جيت به فنزلت هذه
 الاية قاله ناجية بن كعب وقال ابو يزيد المدني لقي رسول الله صلى
 الله عليه ابا جهل فصاح به ابو جهل فقيل له اصاح هذا الصاحي
 فقال والله اني لا اعلم انه نبي ولكن متى كنا تبعا لبي عيذ منا فانزل
 الله هذه الاية والرابع ان الاختس بن سريق لقي ابا جهل فقال
 الاختس يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو امر كاذب فليس
 ها هنا من لسمع كلامك غيري فقال ابو جهل والله ان محمد اصادق
 وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصى باللوا والسقاية والحجاب
 والنبوء فماذا يكون لسائر قريش فنزلت هذه الاية قاله السدي
 فاما الذي يقولون فهو الكذب للنبي صلى الله عليه والكفر بالله
 وفي الاية تسلية للنبي صلى الله عليه وتغذية عما يواجهونه
قوله فانهم لا يكذبونك بالحقين وتسكين
 الكاف وفي معناها قولان احدهما لا يقولك كاذبا قاله ابن قتيبة

قوله
 فانهم لا يكذبونك بالحقين

والثاني لا يكذبون النبي حيث به انما يخدرون ايان الله ويحذرون
 لعقوباته قال ابن ابي عمير وكان الكسائي حجة لهذه القوله بان
 العرب يقول كذبت الرجل اذا نسبته الى الكذب وضعه الالهيل
 من القول والكذب اذا اخبرت ان النبي حدث به كذب للنبي صلى
 الصانع له قال وقال غير الكسائي يقال كذبت الرجل اذا نسبته
 الي البخل واصفته اذا وجدته جبانا قال الشاعر
 وطايفة قد الكفر في حيلكم وطايفة قالوا امسي ومدني
 وقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم وحمزة وابن عامر يكذبونك بالشديد
 وفتح الكاف وفي معناها خمسة اقوال احدها لا يكذبونك بحجة
 وانما هو تكذب عناد وهدت قاله قتادة والسدي والثاني لا يقولون
 لك انك كاذب لعلمهم لصدقك ولكن يكذبون ما جيت به قاله
 با حيد بن كعب والمالث لا يكذبونك في السر ولكن يكذبونك في
 العلانية عداهم لك قاله ابن السائب ومقاتل والرابع لا يقدرون
 ان يقولوا لك فيما انبات به مما في كتبهم كذبت والخامس لا يكذبونك
 قلوبهم لانهم يعلمون انك صادق ذلك القولين الزجاج وقال ابو علي
 يجوز ان يكون معنى القولين واحدا وان اختلفت اللفظتان الا ان
 فعلت اذا ارادوا ان يسيبوا الى امر اكثر من فعلت ويؤكد ان العريين
 بمعنى ما حكاه سيبويه انهم قالوا قللت واقللت وكثرت واكثرت
 بمعنى قال ابو علي ومعنى لا يكذبونك لا يقدرون ان يسيبوك الى
 الكذب فيما اخبرت به مما جاتي كتبهم ويجوز ان يكون معنى الحقيفة
 لا يصادفونك كاذبا كما يقول احمد بن محمد اذا اصبته محمودا

او صفة
 الكسائي
 او صفة
 الكسائي

لا تم عرفونك بالصدق والامانه ولكن الطالمين بايات الله تحذرون
بالسنتهم ما يعلمونه معنا لعنادهم وفي ايات الله هاهنا ثلثه اقوال
احدها انها محمد صلى الله عليه قاله السيدى والثاني محمد والقران قاله
ابن السائب والثالث القران قاله مقاتل **قوله** ولقد
رسل من قبلك هذه تعزيبه له علي ما يلقي منهم قال ابن عباس
قصر واعلي ما كذبوا رجحا ثوابي واودوا حتى لشروا بالمناشير
وحرقوا بالنار حتى اتاهم نصرنا بتعذيب من كذبهم **قوله** ولا
مبدل لكلمات الله فيه خمسة اقوال احدها لا خلق لمواعده
قاله ابن عباس والثاني لا مبدل لما اخبر به وما امر به قاله
الزجاج والثالث لا مبدل لمحكوماته واقضيته النافذه في
عباده نصرت الكلمات عن هذا المعنى كقوله ولكن حقت كلمته
العذاب على الكافرين اي وجب ما قضاه عليهم **قوله** هذا
القول والذي قبله يكون المعنى لا مبدل لحكم كلمات الله ولا ناقص
لما حكم به وقد حكم بنصر انبيائه بقوله لا غلبين انا ورسلي والذابع
ان معنى الكلام معني النهي فان كان طاهره الاخبار فالمعنى
لا يبدلن احد كلمات الله فهو كقوله لا ريب فيه والخامس
ان المعنى لا يقدر احد على تبديل كلام الله وان زخرف واجتهد
لان الله تعالى صانه برص من اللفظ وقوم الحكم ان يختلط بالفاظ
اهل الذبح ذكر هذه الاقوال الثلثه ابن الابناري **قوله**
ولقد جاك من نبي المرسلين اي بما صبر واعليه من الادي
نصر واوقيل ان من صله **قوله** وان كان كبير عليك

اعراضهم في سبب نزولها ان الحرث بن عامر اتي النبي صلى الله عليه
في نفر من قريش فقال يا محمد اينما بايه كما كانت الانبيا باي قومها
بالايات فان فعلت امنابك فنزلت هذه الايه رواه ابو صالح
عن ابن عباس وكبر معي عظم وفي اعراضهم قولان احدهما
عن اسمعاع القران والثاني عن اتباع النبي صلى الله عليه
الفوق فقال ابن قبيده الفوق في الارض المدخل وهو السرف
والسلم في السما المصعد وقال الزجاج الفوق الطريق النافذ
في الارض والناقص ممدود احد حجره الربوع حرقه في باطن الارض
الي جلده الارض فاذا بلغ الجلده ارتها حتى ان رابه رب دفع
براسه ذلك المكان وخرج ومنه سمي المناق لان ارض غير ما
اطهر كالناقص الذي طاهره غيرين وباطنه حفر في الارض والسلم
مشتق من السلام وهو الشئ الذي يسلك الي مصعدك والمعنى
فان استطعت هذا فافعل وحذف فافعل لان في الكلام دليل
عليه وقال ابو عبيده السلم السبب والمرقاة بقول الحدي
سلما لخاصتك اي سببا وفي قوله فتاتيهم بايه قولان احدهما
بايه قد سالوك اياها وذلك انهم سالوا نزول ملك ومثل ايات
الانبياء كعصا موسى وناقه صالح والثاني بايه هي افضل
من ايتك **قوله** ولو شا الله لجمعهم على الهدى فيه
ثلاثة اقوال احدها لو شا ان يطيعهم على الهدى لطمعهم والثاني
لو شا لانزل ايه بصطرحهم الي الايمان ذكرها الزجاج والثالث لو
شا لامنواكلهم فاجبر انهم اما تزلوا الايمان بمشيئته وناقد قضا

قَوْلُهُ فَلَا تَكُونُ مِنَ الْجَاهِلِينَ فِيهِ ثَلَاثَةُ اقْوَالٍ أَحَدُهَا
لَا يَجْمَلُ أَنْدَلُوشًا لِحَمِيمٍ عَلِيِّ الْمُهْدِيِّ وَالثَّانِي لَا يَجْمَلُ أَنْدَلُوشًا
بِكَ بَعْضُهُمْ وَيَكْفُرُ بِكَ بَعْضُهُمْ وَالثَّلَاثُ لَا تَكُونُ مِنْ لَاصِبِرٍ لَهُ
لَا نَ قَلْدُ الصِّرْمِ مِنْ اخْلَاقِ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا
يَسْتَحِبُّ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَيُّ إِنَّمَا لِحَمِيمٍ مِنْ لِسْمَعٍ وَالمُرَادُ بِهِ
سَمَاعُ قَبُولٍ وَبِئِ الْمُرَادُ بِالْمَوْتِيِّ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا إِنَّمَا الْكُفَّارُ قَالَهُ
المُحْسِنُ وَمَجَاهِدٌ وَقَادَهُ فَيَكُونُ المَعْنَى إِنَّمَا لِسْتَحِبُّ المُؤْمِنُونَ
فَأَمَّا الْكُفَّارُ فَلَا يَسْتَحِبُّونَ حَتَّى يَمُوتُوا ثُمَّ لِحَمِيمٍ كَقَارِ المَحْسُورِ
اصْطِرَارًا وَالثَّانِي أَنَّهُمُ المَوْتِيُّ حَقِيقَةً مِنْهُمْ مِثْلًا وَالمَعْنَى أَنَّ المَوْتِيَّ
لَا يَسْتَحِبُّونَ حَتَّى يَمُوتُوا فَكُلُّ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ يَعْنِي المُؤْمِنِينَ وَالكَاذِبِينَ فَجَازِي الكُلِّ
وَقَوْلُهُ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
نَزَلَتْ فِي رُوسٍ قَرَشٍ وَلَوْ لَا يَمَعْنِي هَلَا وَقَدْ شَرَحْنَا هَاتِي سُوْرَةَ
النِّسَاءِ وَقَالَ مِقَاتٌ أَرَادَ بِالآيَةِ مِثْلَ آيَاتِ الْإِنْبِيَاءِ وَقَالَ
عَيْنٌ أَرَادَ وَانزول ملك شهده بالنبوة وفي قوله ولكن الرهم
لا يعلمون ثلثه اقوال احدها لا يعلمون بان الله قادر على انزال
الآية والثاني لا يعلمون ما عليهم من البلا في انزالها لانهم
ان لم يمتوا بها زاد عذابهم والثالث لا يعلمون المصلحة في نزول
الآية وقوله وما من دابة في الارض قال ابن عباس
يريد كل ما دب على الارض قال الزجاج وذكر الحناح من كيد
وجميع ما خلق لا يخلو اما ان تدب او يطير وقوله الامم

امثالكم قال مجاهد اصناف مصنفه وقال ابو عبيدة احناس
يعرفون الله ويعبدونه وفي معنى امثالكم اربعة اقوال احدها
امثالكم في كون بعضها يفقه عن بعض رواه ابو صالح عن ابن عباس
والثاني في معرفه الله قاله عطاء والثالث امثالكم في الخلق والموت
والبعث قاله الزجاج والرابع امثالكم في كونها تطلب الغذاء
ويطلب الذوق وينتوقا المهالك قاله ابن قتيبة قال ابن الاثير
وموضع الاحتجاج من هذه الآية ان الله تعالى ركب من المشركين
عقولا وجعل لهم فيها ما الزمهم بها ان تدبروا الامر النبي صلى الله عليه
وتمسكوا بطاعته كما جعل للطير فيها ما يعرف بها بعضها استارده
بعض وهدى الذكر منها لبيان الانثى وفي ذلك دليل على نفاذ
قدره الموكب ذلك فيها وقوله ما فرطنا في الكتاب من
شيء الا ان نزلنا احدها انه اللوح المحفوظ روي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس ما تركنا شيئا الا وقد كتبناه في ام الكتاب والي
هذا المعنى ذهب قتادة وابن زيد والثاني انه القرآن روي
عطاء عن ابن عباس ما تركنا من شيء الا وقد بيناه لكم فعل هذا
يكون من العاقر الذي اريد به الخاص فيكون المعنى ما فرطنا من
شيء بكم اليه حاجه الا وبيناه في الكتاب اما نصا واما مجالا
واما دلاله كقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيا لنا لكل شيء اي
لكل شيء يحتاج اليه من امر الدين وقوله ثم التي رهم
تحشرون فيه قولان احدهما انه اجمع يوم القيمة روي ابو ذر قال
انطلقت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا با در انك

فما انطقتا قلت لا لكن الله يدري وسيقضي بينهما وقال ابو هريرة
تحشر الله الخلق يوم القيمة بهائم والدواب والطيور وكل شئ فيبلغ من
عدله ان تاخذ الجحش من القرنا ثم يقول كوني ترابا فيقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا والثاني ان معنى حشرها موتها قاله ابن عباس
والضحاك **قوله** والذين كذبوا بآياتنا يعني ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم عن القرآن لا سمعونه بكم عنه لانطقون
في الظلمات أي في الشرك والضلالة من يشاء الله يضلله فهو على
الكفر ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وهو الاسلام **قوله**
قل ارايتكم قرا ابن كثير وعاصم وابو عمرو وابن عامر وحمزة ارايتكم
وارايتكم وارايت بالالف في كل القرآن مهموزا وليس الهزء نافع
في الكل وقرا الكسائي بغير همزة ولا الف قال القراء العرب يقول
ارايتك وهم يريدون اجزئي فاما عذاب الله ففي المراد به هاهنا
قولان احدهما انه الموت قاله ابن عباس والثاني العذاب
الذي كان باق الامم الخاليد قاله مقاتل فاما الساعه فهي القيمة
قال الزجاج وهو اسم للوقت الذي يصعق فيه العباد وللوقت
الذي يعثون فيه **قوله** اعير الله تدعون اي تدعون
صمنا او حرا الكشف ما بكم حاجت عليهم بما لا يدفعونه لانهم كانوا
اذا سمعوا الضرد دعوا الله **قوله** ان كنتم صادقين جواب
لقوله ارايتكم لانه بمعنى خبر وكانه قيل لهم ان كنتم صادقين فاجروا
من تدعون عند نزول الملائكة **قوله** بل اياه تدعون
قال الزجاج اعلمهم انهم لا تدعون في الشدايد الا اياه وفي ذلك

اعظم الحج عليهم لانهم عبدوا الاصنام فيكشف ما تدعون اليه
ان شأ المعنى فيكشف الضم الذي من اجله يدعوتم وهذا على السماع
الكلام مثل قوله واسئل القرية اي اهل القرية ولسنوا حور
ان يكون معنى يتركون ويجوز ان يكون المعنى انكم في ترككم دعاهم
بمنزله من قد نسيتهم **قوله** ولقد ارسلنا الي امم من قبلك
قلك في الاية محذوف تقديره ولقد ارسلنا الي امم من قبلك
رسلا تحالفوهم فاخذناهم بالباطل وفيها ثلثة اقوال احدها
انها الزمانه والحزون رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني
انها البوس وهو الفقر قاله ابن قتيبة والثالث انها الجوع
ذكره الزجاج وفي الضم ثلثة اقوال احدها البلا والجوع رواه
ابو صالح عن ابن عباس والثاني النقص في الاموال والانفس
ذكره الزجاج والثالث الانتقام والامراض قاله ابو سليمان
قوله لعلمهم يتضرعون اي لكي يتضرعوا والضرع التذلل
والاستكانة وفي الكلام محذوف تقديره فلم يتضرعوا **قوله**
فلولا معناه فهلا والباس العذاب ومقصود الاية ان الله تعالى
اعلم نبيه صلى الله عليه انه قد ارسل الي قوم قبله بلغوا من
القسوة انهم اعدوا بالشد ايد فلم لخصعوا واقاموا على كفرهم
وزين لهم الشيطان ضلالهم فاصروا عليها **قوله** فلما
لسوا ما ذكره رواه قال ابن عباس تركوا ما وعطوا به فتحنا عليهم
ابواب كل شئ يريد رحا الدنيا وسرورها وقرا ابو جعفر وابن
عاصم فتحنا بالشد ايد هاهنا وفي الاعراف وفي الانبياء فتح

وفي القبر ففتحنا والجمهور على حقيقتهم قال الزجاج ابواب كل شيء كان
معلقا عندهم من الخير حتى اذا اطنوا ان ما كان يرزقهم لم يكن انقما ما
وما فتح عليهم باستحقاقهم اخذناهم بعته اي فاجاهم عدائنا
وقال ابن الاثير انما اراد بقوله كل شيء التاكيد كقول القائل اكلنا
عند فدان كل شيء وكما عنده في كل سرور يريد بهذا العموم بكثير
ما يصنفه والاطناب فيه كقوله واوتيت من كل شيء وقال الحسن
من وسع عليه فلم ير انه لم يكرهه فلا راي له ومن قتر عليه
فلم ير انه لم ينظر له فلا راي له ثم قرا هذه الاية وقال مكرها لقوم
ورب الكعبة اعطوا حاجاتهم ثم اخذوا **ق** له فاذا هم
مسلسون في المجلس خمسة اقوال احدها انه الاليس من حمد الله
عز وجل رواه الضحال عن ابن عباس وقال في رواية اخرى
الاليس من كل خير وقال الفراء المفسر الاليس المنقطع رجاء
ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجة او لا يكون عنده
جواب قد الاليس **قال** العجاج **ع**
يا صاح هل تعرف رسما مكرها قال نعم اعرفه وابلسا
اي لم يخرجوا با وقيل المكرس الذي قد بعرت فيه الابل وبولت
فركب بعضه بعضا والثاني انه المفتوح قال مجاهد الاليس
الفضيحة والثالث انه المهلك قاله السدي والرابع انه اليهود
المكروب الذي قد نزل به من الشمس ما لا يستطيعه قاله
ابن زيد والخامس انه الحرز النادم قاله ابو عبيدة والسدس
وحصرت يوم المجلس الاحماس وفي الوجوه صفته وابلان

اي اكياب وكسوف وحرف وقال الزجاج هو الشديد الحسنة
الحزين الناس وقال في موضع اخر الملبس الساكن المحير
قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال ابن السائب دايرهم
الذي يخلف في اخرهم والمعنى انهم استنصموا قال ابو عبيدة
دايرهم اخرهم الذي يدبرهم قال ابن قتيبة هو كما يقال اجتبا صلهم
قال المفسرون وانما حمد نفسه على قطع دايرهم لان ذلك انعام
على رسلهم الذين كذبوهم وعلم الحمد على كفايته سر الطالين
قوله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم اي ادهبها
وختم على قلوبكم حتى لا تعرفون شيئا من الله غير الله ما يتكلم
به في هاتين آياته اقوال احدها انها تعود على الفعل والمعنى
ياتيكم بما اخذ الله منكم قاله الزجاج وقال الفراء اذا كتبت عن
الافاعيل وان كثرت وجدت الكتابية كقولك للرجل اقبالك
وادبارك بوجهي والثاني انها تعود الي الهدي ذكره الفراء
فعلى هذا تكون الكتابية عن غير مذكور ولكن المعنى لستم على ان
من اخذ سمعه وبصره وختم على قلبه فلم يهدد والثالث انها
تعود على السمع ويكون ما عطف عليه داخلا معدي القصة
لانه معطوف عليه ذكره الزجاج والجمهور يقران من الله
غير الله ياتيكم به انظر بكسر هاءه وروي المسيبي عن نافع
به انظر يا لضم قال ابو علي من كسر حذف اليا التي يلحقها
في نحو هي عيب ومن ضم فعلى قول من قال تحسنا به ويدا هو
مخفف الواو **قوله** انظر كيف نضرب الاليات قال مقاتل

يعني تكون العلامات في امور شتى فحرفهم ياخذ الاسماع والابصار
والقلوب وبما صنع بالامم الخالية ثم هم يصدفون اي يعرضون
فلا يعيرون **قوله** قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله
بعته او جهرة قال الزجاج البعثة المفاجاه والجمع ان ياتيهم
وهم يرونه هل يهلك الا القوم الظالمون اي هل يهلك الا انتم
ومن تشبهكم لانكم كفرتم معاندين فقد علمتم انكم ظالمون **قوله**
وما ترسل المرسلين الا مبشرين اي بالتواب ومبشرين بالعقاب
وليس ارسلهم لياتوا بما يفتخرونه من الايات ثم ذكر تواب
من صدق وعقاب من كذب في تمام الاية والذي بعدها وقال
ابن عباس يفسقون بمعنى يكفرون **قوله** قل لا
اقول لكم عندي خزائن الله سبب نزولها ان اهل مكة قالوا يا
محمد لو انزل الله عليك كنزاً فستعني به فانك فقير محتاج او يكون
لك جنة تاكل منها فانك تجوع فزلت هذه الاية رواه ابو صالح
عن ابن عباس قال الزجاج وهذه الاية متصلة بقوله لولا انزل
عليه اية من ربه فاعلمهم انه لا يملك خزائن الله التي منها يرزق
ويعطي ولا يعلم الغيب فتحرم به الايوجي ولا يقول انه ملك
لان الملك يشاهد من امور الله تعالى ما لا يشاهده البشر
وقد اثن مسعود وابن جبير وعكرمة والحارثي اني ملك
بكسر اللام وفي الاعمي والبصير قولان احدهما ان الاعمي الكافر
والبصير المؤمن قاله ابن عباس وقناده والثاني الاعمي
الضال والبصير المهتدي قاله سعيد بن جبير ومجاهد وفي قوله

انما سفكرون قولان احدهما فيما بينكم من الايات الدالة على
وحدايته وصدق رسوله والثاني فيما ضرب لكم من مثل الاعمي
والبصير وانها لا يستويان **قوله** وانذرتهم قال
الزجاج يعني بالقران واما ذكر الذين يخافون الحشر دون غيرهم
وان كان منذر الجميع المخلق لان الحجة على الخائفين الحشر
اطهر لا اعتراضهم بالمعاد فهم احد رجلين ما مسلم فيندر ليوذي
حق الله عليه في اسلامه واما كتابي فاهل الكتاب مجمعون على
البعث وذكر الولي والسفيح لان اليهود والنصارى ذكرت
انها ابنا الله واحباؤهم فاعلم عز وجل ان اهل الكفر ليس لهم
من دونه ولي ولا شفيع وقال غيره ليس لهم من دونه ولي اي
ليس لهم غير الله ولي ولا شفيع لان شفاعته الشا فعين امره
وقال ابو سليمان الدمشقي هذه الاية متعلقة بقوله واوحى الي
هذا القران لانذركم به **قوله** ولا تطرد الذين يدعون
اليهم روي سعد بن ابي وقاص قال نزلت هذه الاية في سنة
بني وني ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال قالت قرئ
لرسول الله صلى الله عليه انا لانرضي ان يكون ابنا عاها ولا فاطمة
عنها فدخل علي رسول الله من ذلك ما سأل الله ان يدخل نزلت هذه
الاية وقال جناب بن الارث نزلت فينا كما ضعفا عند النبي
صلى الله عليه يعلمنا بالعزاه والعشي ما يفتعنا فما الاقرع بن
حابس وعيينه بن حصن فقالا انا من اشراف قومنا وانا نكر
ان يرونا معهم فاطردهم اذا جا لسنا قال نعم فقالوا لانرضي

حتى تكتب بيننا كما با فاتي با ديم ودواه ودعا عليا لكتب فلما
اراد ذلك ونحن تعودني ناحيه اذ نزل جبريل بقوله ولا تطرد
الدين يدعون ربهم الي قوله فبنا بعضهم بعضا فرجى بالصحيفه
ودعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة فذنونا منه يومئذ حتى وضعنا لكتبنا على ركبته وقال
ابن مسعود من الملائم قرئش على رسول الله صلى الله عليه و
خيار وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد رضيت بهولا تريد
ان تكون تبغاهم فزلت ولا تطرد الذين يدعون ربهم وقال
علمه جاعته وشيبه ابنا ربيعه ومطمع بن علي والحوث
بن نوفل في اشراف بني عبد مناف الي ابي طالب فقالوا
ان ابن اخيك يطرد عنه موالبنا وعبيدنا كان اعظم من صدورنا
وادنا لا تباعنا اياه فاتاه ابو طالب فحدثه بذلك فقال عمرو
الخطاب لو فعلت ذلك حتى ينظر ما الذي يريدون فزلت هذه
الايات فاقبل عمر بعد من مقالته وروي ابو صالح عن ابن
عباس ان هذه الايات نزلت في الموالي منهم بلال وصهيب
وخيار وعمار ومهجع وسلمان وعامر بن فهير وسالم مولى ابي
حديقه وان قوله وانذر به الدين يخافون ان يحشروا الي ربهم
نزلت بهم ايضا وقد روي العوفي عن ابن عباس ان ناسا
من الاشراف قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لئلا اذا صلينا فانا
هولا الذين معك فليصلوا خلفنا فعلى هذا انما سالوه تاخيرهم
عن الصف وعلى الاقوال التي قبله سالوه طردهم عن مجلسه قوله

يدعون ربهم في هذا الدعاء خمسة اقوال احدها انه الصلاة المكتوبة
قاله ابن عمر وابن عباس وقال مجاهد هي الصلوات الخمس وفي
روايه عن مجاهد وفاده قال لا يعني صلاة الصبح والعصر وزعم
مقاتل ان الصلاة يومئذ كانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
ثم فرضت الصلاة الخمس بعد ذلك والثاني انه ذكر الله تعالى
قاله ابراهيم النخعي وعنه كالقول الاول والثالث انه عبادته
الله قاله الصحاح والرابع انه تعلم القرآن عدو وعشيته
قاله ابو جعفر والخامس انه دعا الله بالتوحيد والاحسان
له وعبادته قاله الزجاج وقرأ الجمهور بالغداة وقرأ ابن عامر هاهنا
وفي الكهف ايضا بالغدو بضم العين واسكان الدال وبعدها
واو قال الفراء والعرب لا يدخل الالف واللام على الغدو لانهما معرفة
بغير الف ولا يصفها العرب بقولون ايتتك غداة الخميس
ولا يقولون غدو الخميس فهذا دليل على انها معرفة وقال ابو علي
الوجه الغداة لانها تستعمل بكرة وتعرف باللام واما غدو
بمعرفة وقال الخليل يجوز ان يقول ايتتك اليوم غدو وبركة
تجعلها بمنزلة صحو فهذا وجه قراه ابن عامر فان قيل دعا القوم
كان متصلا بالليل والنهار فلماذا حضر الغداة والعشي فالجواب
انه نبه بالغداة على جميع النهار وبالعشي على جميع الليل لانه اذا
كان عمل النهار خالصا له كان عمل الليل اصفى وقوله يريدون
وجهه قال الزجاج اي يريدون الله فشهد الله لهم بصحة السات
وانهم مخلصون في ذلك فاما الحساب المذكور في الآية فبغير ثلثة

اقوال احدها انها حساب الاعمال قاله الحسن والثاني حساب
 الارزاق والثالث انه بمعنى الكفاية والمعنى ما عليك كفايتهم
 ولا عليهم كفايتك **قوله** فتكون من الطالين قال ابن
 الانباري عظم هذا الامر على النبي صلى الله عليه ورحمته
 في جملة الطالين لانه كان ودهم مقدم الروسا على الضعفا **قوله**
 وكذلك فمنا بعضهم ببعض المعنى وكما اتلينا قبلك الحنى وبالفير
 ابتلينا ايضا بعضهم ببعض **قوله** فمنا معنى ابتلينا واحترنا ليقولوا
 معنى الكبراهة يعنون الفقرا والضعفا من الله عليهم بالهدى
 وهذا استفهام معناه الانكار كما انكروا ان يكونوا اسقوهم
 فضيله قال ابن السائب ابتلى الله الروسا بالموا الى فاذا نظر
 الشريف الى الرضيع قد امن قبله اى ان يسلم ويقول سبقتي هذا
قوله اليس الله باعلم بالشاكرين اى بالذين يشكرون
 نعمته اذا من عليهم بالهداية والمعنى انما تهدي الله من يعلم انه لشكر
 والاستفهام في اليس معناه التقدير اى انه كذلك **قوله**
 واذا حال الذين يؤمنون باياتنا اختلفوا فبين نزلت على خمسة
 اقوال احدها انها نزلت في رجال اتوا رسول الله صلى الله عليه
 فقالوا انا اصناد نبوا عظيمه فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه
 فنزلت هذه الاية قاله ابن ملك والثاني انها نزلت في الذين
 نهي عن طردهم فكان النبي صلى الله عليه اذا راهم بداهم بالسلم
 وقال الحمد لله الذي جعل بيني وبين امري ان اداهم بالسلم قاله
 الحسن وعكرمة والثالث نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

ردونا ام لم يرد ويكون من المؤمنين لانا قد عاينا ما لا نكذب معه
 ابدأ قال ويجوز الرفع على وجه اخر على معنى بالبيننا **قوله** وبالبيننا
 لانكذب كما هم ممنوا الرد والتوفيق للتصديق وقال الاخفش اذا
 رفعت جعلته على مثل اليمين كما هم قالوا ولا نكذب والله بايات ربنا
 ونكون والله من المؤمنين وقرا حزم الا العجلى وحفظ عن عاصم
 ويعقوب نصب اليمان نكذب والنون من يكون قال مكي بن
 ابي طالب وهذا نصب على جواب اليمين وذلك باضمار ان جملا
 على مصدر وتقديره يا ليت لنا رد او اسقام من التكذب وكونا من
 المؤمنين وقرا ابن عاصم يرفع اليمان بكذب ونصب النون من يكون
 فالرفع قد بنا عليه والنصب على جواب اليمين **قوله** بل
 بداهم ما كانوا يحفون من قبل بل هاهنا رد لكلامهم اى ليس الامر
 على ما قالوا من انهم لو ردوا الامنوا وقال الزجاج بل اسندراك
 وانجاب بعد نفي بقول ما جاء زيد بل عمرو وفي معنى الاية اربعة
 اقوال احدها بما كان حفيده بعضهم عن بعض قاله الحسن الثاني
 بدانطق الجوارح بما كانوا يحفون من قبل باسنتهم قاله مقاتل
 والثالث يداهم جزا ما كانوا يحفونه قاله المبرد والدابع بدالاتع
 ما كان حفيده الروسا قاله الزجاج **قوله** ولو ردوا
 لعادوا لما نهوا عنه قال ابن عباس لعادوا الى ما نهوا عنه من الشرك
 انهم كاذبون في قولهم ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
 قال ابن الانباري كذبهم الله في اخبارهم عن انفسهم ان ردوا
 امنوا ولم يكذبوا ولم يكذبهم في اليمين **قوله** وقالوا ان في

ردونا ام لم يرد ويكون من المؤمنين لانا قد عاينا ما لا نكذب معه

الاحياء في الدنيا هذا اخبار عن منكري البعث قال مقاتل لما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالبعث قالوا هذا كان عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم يقول هذا حكاية قولهم لوردوا القالوه **قوله**
ولوتري اذ وقفوا على ربهم قال مقاتل عرضوا على ربهم قال ليس
هذا العذاب بالحق وقال غيرهم ليس هذا البعث حقا فعلى قول مقاتل
بما كنتم تكفرون بالعذاب وعلى قول غيرهم تكفرون بالبعث **قوله**
قد خسر الذين كذبوا بآيات الله انما وصفوا بالحسرة لانهم باعوا
الايان بالكفر فخطم خسراهم والمراد بآيات الله البعث والجزا والسأ
القيامة والبعثه الفجاء قال الزجاج كلما اتى فجاءه فقد بعث يقال
قد بعته الامر سعتة بعثا وبعثه اذا اتاه فجاءه قال الشاعر
ولكنهم باؤوا ولم اخش بعثه واقطع شي حين يفجأوك البعث
قوله يا حسرتا الحسرة التلذذ على الشئ الفاتت واهل
التفسير يقولون يا ندامتنا فان قيل ما معنى دعاء الحسرة وهي لا
يعقل فالجواب ان العرب اذا اجتهدت في المبالغة في الاخبار
عن عظيم ما يقع فيه جعلته ندا فدخل عليه يا للتنبية والمراد بآية
الناس لا يتنبه المناجى ومثله قولهم لا ارسلك هاهنا لفظه لفظ
الناهي لنفسه والمعنى للمهي ومن هذا قولهم يا خيل الله اركبي براد
يا فرسان خيل الله وقال سيبويه اذا قلت يا عجباه فكانت قلت
احصر وتعال يا عجب فهذا زمانك فاما التفريط فهو الضياع
وقال الزجاج التفريط في اللغة تقديمه العجز وفي المكن عنده بقوله
فيها ثلثة اقوال احدها انها الدنيا فالمعنى ما صنعنا في الدنيا

اهو او هم دينهم وقال الزجاج اراد انما عبدتموها على طريق الهوى
لا على طريق السنة والبرهان ومعنى اذا معنى الشرط والمعنى قد
ضلت ان عبدتها وقراطلمه وابن ابي ليلى قد ضلت بكسر اللام **قوله**
قل اني على بينة من ربي سبب نزولها ان النصر من الحرب وسائر
قد ريش قالوا للنبي صلى الله عليه وآله يا محمد اينما بالعذاب الذي تعدنا به
استهنا وقام النصر عند المعبد وقال اللهم ان كان ما نقول حقا فانتا
بالعذاب فزلت هذه الاية رواه ابو صالح عن ابن عباس فاما
السنة فهي الدلالة التي يعضل من الحق والباطل قال الزجاج
انا على امرين لا متبع لهوى **قوله** وكذبتم به فيها
الكتابه ثلثة اقوال احدها انها ترجع الى الرب والثاني
ترجع الى البيان والثالث ترجع الى العذاب الذي طلبوه استهنا
قوله ما عندي ما تستجلبون به اي ما يبدي ربي
الذي استجلبوا به قولان احدهما انه العذاب قاله ابن عباس
والحسن والثاني انه الايات التي كانوا يعرجونها ذكره الزجاج
قوله ان الحكم الا لله فيه قولان احدهما انه الحكم
الذي يعضل به بين المختلفين بالحيات الثواب والعقاب الثاني
انه القضا بانزال العذاب على المخالف **قوله** قضي الحق
قرا ابن كثير وعاصم ونافع بقض الحق بالصا دمشقده من القصص
والمعنى ان كل ما اخبر به فهو حق وقرا ابو عمرو وابن عامر وخمزة
والكسائي قضي الحق من القضا والمعنى بعض القضا الحق **قوله**
قل لو ان عندي ما تستجلبون به اي من العذاب لقضي الامر بي

ويبينكم قال ابن عباس يقول لم اهلكم ساعة ولا هلككم قولك
والله اعلم بالطالين فيه قولان احدهما ان المعنى ان شاء عاجلهم
وان شاء اخر عقوبتهم والثاني اعلم بما يؤول اليه امرهم وانه قد سدد
منهم قوم ولا يمتدني اخرون فلذلك يوحى قولك وعنده
مفتاح الغيب قال ابن جرير المفاتيح جمع مفتاح يقال مفتاح ومفتاح
من قال مفتاح جمع مفتاح ومن قال مفتاح جمع مفتاح ومن
مفتاح الغيب سبعة اقوال احدها انها خمس لا يعلمها الا الله
عز وجل روي البخاري في افراده من حديث ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه ما بغض الارحام الا الله ولا يعلم ما في عند الا الله
ولا تعلم نفس باي ارض تموت الا الله ولا يعلم متى ينزل العيث الا
الله قال ابن مسعود اوتي نبيكم علم كل شي الا مفاتيح الغيب والباي
انها خزائن غيب السموات من الاقدار والارزاق قاله ابن عباس
والثالث ما غاب عن الخلق من الثواب والعقاب وما يصير اليه
الامور قاله عطاء والرابع خزائن غيب العذاب متى ينزل قاله
مقاتل والخامس الوصول الى علم الغيب اذا استعلم قاله
الزجاج والسادس عواقب الاعمار وخواتيم الاعمال والسابع
ما لم يكن هل يكون ام لا يكون وما يكون كيف يكون وما لا يكون
ان كان كيف يكون فاما البر فهو الفقر وفي البحر قولان احدهما
انه لما قاله الجمهور والثاني انه العربي قاله مجاهد قولك
وما سقط من ورقه الا يعلمها قال الزجاج المعنى انه يعلمها
ساقطه وثابته كما يقول ما جيئك احد الا وانا اعرفه ليس تاويله

الله اعلم
ولا يعلم
ما في عند
الا الله
ولا تعلم
نفس باي
ارض تموت
الا الله
ولا يعلم
متى ينزل
الغيث الا
الله

اعرفه في حال مجيئه فقط فاما طلحات الارض فالمراد بها بطن
الارض وفي الرطب واليابس خمسة اقوال احدها ان الرطب
الما واليابس البادية والثاني الرطب ما سبت واليابس ما لا سبت
والثاني الرطب الحلي واليابس الميت والرابع الرطب لسان المؤمن
بذكر الله واليابس لسان الكافر لا يتحرك بذكر الله والخامس انهما
الشي ينقل من احدي الحالتين الي الاخرى فهو علمه رطبا ويعلمه
يا لسا وفي الكتاب المتين قولان احدهما انه اللوح المحفوظ
قاله مقاتل والثاني انه علم الله المتقن ذكره الزجاج فان قيل
ما القايدة في احصاء هذه الاشياء في كتاب فعنه ثلثه اجوبه ذكره
ابن الانباري احدها انه احصاها في كتاب لتقف الملائكة على
نقاد علمه والثاني انه نبه بذلك عباده على تعظيم الحساب
واعلمهم انه لا يفوتهم ما يصنعون لانه من سبت ما لا ثواب فيه
ولا عقاب فهو الي اثبات ما فيه ثواب وعقاب اسرع والباقي
ان المراد بالكتاب العلم فالمعنى انها مثبتة في علمه قولك
وهو الذي يتوفاكم بالليل بربديه النور لانه يقبض الارواح عن
النصرت بالنوم كما يقبض بالموت وقال ابن عباس يقبض ارواحكم
في منامكم وجرحتم بمعنى كسبتم ثم بعثكم اي يوفىكم فيه اي في
انها رليقضى اجل سمي الي لتبلغوا الاجل المسمى الانقطاع حيا تنم فذل
بالنقطة بعد النوم على الميت بعد الموت قولك وبئيل
عليكم حفظة الحفظة الملائكة واحدهم حافظ والجمع حفظة مثل
كاتب وكتبة وفاعل ونعله وفيما حفطونه قولان احدهما

اعمال بني ادم قاله ابن عباس والثاني اعمالهم واجسادهم
قاله السدي **قوله** توفته رسلنا وقرا حزم توفاه
رسلنا وحجته انه مغل مسند الى مونت غير حقيقي وانما التاييد
للمجمع فهو مثل وقال نسوة وفي المراد بالرسول ثلثه اقوال
احدها انهم اعوان ملك الموت قاله ابن عباس وقال للمعني اعوانه
توفون النفوس وهو واحد منهم والثاني ان المراد بالرسول
ملك الموت وحده قاله مقاتل والثالث انهم الحفظة قاله
الزجاج **قوله** وهم لا يفرطون قال ابن عباس لا يضيعون
فان قيل كيف الجمع بين قوله توفته رسلنا وبين قوله قل
يتوفاكم ملك الموت فعنه جوابان احدهما انه يجوز ان يرسل
بالرسول ملك الموت وحده وقد يقع الجمع على الواحد
والثاني ان اعوان ملك الموت يفعلون باسمه فاضيف الكل
الي بعله وقيل توفي اعوان ملك الموت بالترفع وتوفي ملك
الموت ان يامر الازواج فحسب ويدعوها فتخرج وتوفي الله
تعالى بان خلق الموت في الميت **قوله** ثم رددوا الى الله
يعني العباد وفي معنى الرد قولان احدهما انهم الملائكة رددتهم
بالموت الى الله تعالى والثاني انه عز وجل ردهم بالبعث
في الآخرة وفي معنى ردهم الى الله تعالى قولان احدهما انهم رددوا
الى المكان الذي لا يملك الحكم فيه الا الله وحده والثاني انهم رددوا
الى تدبيره وحده لانه لما انشأهم كان منفردا بتدبيرهم فلما
مكثهم من التصرف صاروا في تدبير انفسهم ثم لغم عنه بالموت

مضا روا مردودون الى تدبيره **قوله** الا له الحكم في القضاء
وبيان سرعه الحساب في البقرة **قوله** قل من يحكم
قرا عاصم وحزم والكسائي وابو جعفر قل من يحكم مشددين وقرا
يعقوب والعرار عن عبد الوارث بسكون النون وخفيف الجيم
قال الزجاج والمستدده اجود للكثير وطلقات البر والبحر سدا ايدها
والعرب يقول لليوم الذي يلقى فيه شدة يوم مظلم حتى انهم يقولون
يوم ذر كواكب اي قد اشتدت ظلمته حتى صار كالليل قال الشاعر
فلي لبني دهل بن شيبان ناقي اذا كان يوما كواكب اسنعا
قوله تدعونه بضرعا اي مطهري الصراعة وهي شدة الفقر
الى الشئ والحاحه **قوله** وخفيه قرا عاصم الاحضاض
وتخفيه بكسر الحاء وكذلك في الاعراف وقرا الباقون ضم الحاء
وهما لغتان قال الفراء وفيها لغة اخرى بالواو ولا يصلح في القراءة
حقوق وحقوق ومعنى الكلام انكم تدعونني في انفسكم كما تدعونني
طاهرين الجيدين كذلك قرا ابن كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو
لين الجيدين وقرا عاصم وحزم والكسائي وخلف ميلون الجيم
قوله من هذه يعني في اي شدة وقعت قلم لين الجيدين
من هذه قال ابن عباس والشاكر من هاهنا المومنون وكانت
قرئش يسافرون في البر والبحر فاذا ضلوا الطريق وخافوا الهلاك
دعوا الله مخلصين فاجابهم فاما الكرب فهو النعم الذي ياخذ بالفسس
ومنه اشتقت الكربة **قوله** قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم فيد قولان احدهما

وقرأ عاصم وحزم والكسائي

ان الذي فوقهم العذاب النازل من السماء كما حصب قوم لوط واصحاب الفيل
والذي من تحت ارجلهم كما حسف بقارون قاله ابن عباس والسدي
ومقاتل وقال غيرهم ومنه الطوفان والتخ والصيحة والرجفة
والقول الثاني ان الذي من فوقهم من قبل ابراهيم والذي من تحتهم
من سفلتهم رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال في روايه
اخري النبي من فوقهم ايده السوء والذي من تحتهم ارجلهم عبس
السوء **قوله** اويلبسكم شيئا قال ابن عباس ببيت
فيكم الالهوا المختلف فتصرون فرقا قال ابن قتيبة بلبسكم من
الالتباس عليهم والمعنى حتى يكونوا شيئا اي فرقا مختلفين ثم
يدق بعضكم باس بعض بالقتال والحرب وقال الزجاج بلبسكم اي
تخلط امركم تخلط اضطراب لا خلط اعاق يقال لبست عليهم الامر
البسه اذا لم اسد ومعنى شيئا اي يجعلكم فرقا فاذا اختلفتم
قتل بعضكم بعضا **قوله** ويدق بعضكم باس بعض اي يقتل
بعضكم بيد بعض ويفتن عن هذه الاية ثلثة اقوال احدها انها في
المسلمين اهل الصلاة هذا مذهب ابن عباس وابي العاليد وقتاده
وقال ابي بن كعب في هذه الاية هن اربع خلال وكلهن عذاب وكلهن
واقع قبل يوم القيمة فضت انسان بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه
لخمسة وعشرين سنة البسوس شيئا واديق بعضهم باس بعض
ونشان واقعتان لا محالة الحسف والرجس والثاني ان العذاب
للمشركين وباقي الاية للمسلمين قاله الحسن وقدروري عن النبي صلى
الله عليه انه قال سالت ربي ثلثا فاعطاني اثنين ومنعني واحده

سالت ان لا يصيبكم عذاب اصاب به من كان قبلكم فاعطانيها
وسالت ان لا يلبسكم شيئا ويدق بعضكم باس بعض فمنعنيها
والثالث انها مهدد للمشركين قاله ابن جرير الطبري وابوسليمان
الدمشقي **قوله** وكذب قومك في هاهنا ثلثة اقوال
احدها انها كتابه عن القران والثاني عن تصرف الايات
والثالث عن العذاب **قوله** قل لست عليكم بوكيل فيه
قوله ان احدها لست حفيظا علي ايما لكم لا حاربكم بها انما انا مندوب
قاله الحسن والثاني لست حفيظا عليكم انما اطالكم بالطواهي
من الاقرار والعمل لا بالاسرار فاعلي هذا هو محكم **قوله**
لكل نيا مستقراي لكل خبر خبر الله به وقت يقع فيه من غير خلف
ولا تاخير قال السدي فاستقرت القران بما كان بعدهم من العذاب
يوم بدر وقال مقاتل منه في الدنيا يوم بدر وفي الآخرة جهنم
قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فيمن اريد
بهذه الاية ثلثة اقوال احدها المشركون والثاني اليهود والثالث
اصحاب الالهوا والايات القران وخوض المشركين فيه تكذيبهم
واستهن اوهم ويقاربهم خوض اليهود وخوض اهل الالهوا بالمرأ
والخضومات **قوله** فاعرض عنهم اي فاترك مجالستهم
حتى يكون خوضهم في غير القران واما بنسبتك وقدر ابن عامر
بنسبتك بفتح التون ولشديد السين والتون الثانية ومثل
هذا عمرته واعمرته وفي التنزيل مهمل الكافرين امهلام والمعنى
اذا انساك الشيطان فقعدت معهم ناسيا فنهالك فلا تقعد

قوله وكذب قومك في هاهنا ثلثة اقوال احدها انها كتابه عن القران والثاني عن تصرف الايات والثالث عن العذاب قوله قل لست عليكم بوكيل فيه قوله ان احدها لست حفيظا علي ايما لكم لا حاربكم بها انما انا مندوب قاله الحسن والثاني لست حفيظا عليكم انما اطالكم بالطواهي من الاقرار والعمل لا بالاسرار فاعلي هذا هو محكم قوله لكل نيا مستقراي لكل خبر خبر الله به وقت يقع فيه من غير خلف ولا تاخير قال السدي فاستقرت القران بما كان بعدهم من العذاب يوم بدر وقال مقاتل منه في الدنيا يوم بدر وفي الآخرة جهنم قوله واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فيمن اريد بهذه الاية ثلثة اقوال احدها المشركون والثاني اليهود والثالث اصحاب الالهوا والايات القران وخوض المشركين فيه تكذيبهم واستهناهم ويقاربهم خوض اليهود وخوض اهل الالهوا بالمرأ والخضومات قوله فاعرض عنهم اي فاترك مجالستهم حتى يكون خوضهم في غير القران واما بنسبتك وقدر ابن عامر بنسبتك بفتح التون ولشديد السين والتون الثانية ومثل هذا عمرته واعمرته وفي التنزيل مهمل الكافرين امهلام والمعنى اذا انساك الشيطان فقعدت معهم ناسيا فنهالك فلا تقعد

الذكري والذكر والدكري واحدا قال ابن عباس قم اذا ذكرته والظالمون
 المشركون **قوله** وما علي الذين يتقون من حسابهم من
 بني سبب نزولها ثلاثة اقوال ان المسلمين قالوا لئن كنا كلنا منهم
 المشركون بالقران وحاضوا فيه منعناهم لم نستطع ان نجلس في
 المسجد الحرام ولا ان نطوف بالبيت فزلت هذه الاية والثالث
 ان المسلمين قالوا لما علمنا اننا احضوا فاننا نحشى الائم في مجالسهم
 فنزلت هذه الاية هذا عن مقاتل والاولان عن ابن عباس **قوله**
 وما علي الذين يتقون في قوله فان احدها يتقون الشرك والثاني
 يتقون الخوض **قوله** من حسابهم يعني حساب الخاضعين
 وفي حسابهم قوله فان احدها انه كفرهم واثامهم والثاني عقوبه
 خوضهم **قوله** ولكن ذكري اي ولكن عليكم ان تذكرهم
 فيما يذكرونهم به قوله فان احدها المواعظ والثاني قتلهم عنهم
 قال مقاتل اذا قتلتم عنهم من الخوض الحياتكم والربغيد في
 مجالسكم **قوله** لعلم يتقون في قوله فان احدها يتقون
 الاستهزاء والثاني يتقون الوعيد **فصل** وقد
 ذهب قوم الي ان هذه الاية منسوخة لانها افضت جواز
 مجالسه الخاضعين والافتصار على تذكيرهم ثم نسخت بقوله وقد
 نزل عليكم في الكتاب اذا سمعتم آيات الله يكفربها وليستهزئ بها
 فلا تقعدوا معهم والصحيح انها محكمة لانها خير وانما دلت على ان
 كل عبد الخاضع لحساب نفسه ولا يلزمه حساب غيره **قوله**
 وذو الذين اتخذوا دينهم لعبا وهوا فيهم قوله فان احدها

والاول ان المسلمين قالوا لما علمنا اننا احضوا فاننا نحشى الائم في مجالسهم
 فنزلت هذه الاية هذا عن مقاتل والاولان عن ابن عباس

انهم الكفار والثاني اليهود والنصارى وفي اتخادهم دينهم لعبا وهوا
 ثلثه اقوال احدها انه استهزئ او هم بايات الله اذا سمعوها
 والثاني انهم دانوا بما استهزئوا كما يلهمون بما يشتهون والثالث انهم
 حافظون على دينهم اذا استهزئوا كما يلهمون اذا استهزئوا قال الفر
 ويقال انه ليس من قوم الا وطمع عبد منهم يلهمون في اعبادهم الا اية
 محمد صلى الله عليه فان اعبادهم صلاه وبكبره وبر وخير **فصل**
 واعلم ان الناسخ والمسوخ في هذا القدر من الاية قوله فان احدها
 انه خرج مخرج التهديد كقوله دري ومن خلقت وحيدا فعلى هذا
 هو محكم والي هذا المعنى ذهب مجاهد والثاني انه اقضى المسامحة
 والاعراض عنهم ثم نسخ باية السيف والي هذا ذهب قتادة
 والسدي **قوله** وذكره اي عط بالقران وفي قوله
 ان تبسل قوله فان احدها لئلا تبسل نفس كقوله ان بصلوا والبيان
 ذكرهم السال المسلمين حناياتهم لعلم الخافون وفي معنى تبسل
 سبعة اقوال احدها سلم رواه عكرمة عن ابن عباس وبه قال الحسن
 ومجاهد والسدي وقال ابن قتبية سلم الي اهلكه قال الشاعر
 وابسالى نبي بعث حرم بعونا ولا يد مر سراق
 اي بعير حرم احرمناه والبعوا الجنايه وقال الزجاج يسلم بعلمها
 غير قادره على التخلص والمستبسل المستسلم الذي لا يعلم انه قادر
 على التخلص والثاني بفتح رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس والثالث
 ندفع رواه الضحاك عن ابن عباس والدابع تهلك روي عن ابن عباس
 ايضا والخامس مجلس ولو خذ قوله قتادة وابن زيد والسادس

يجري قاله ابن السائب والكسائي والسابع برهن قاله القرا
 وقال ابو عبيده برهن ويسلم والشهد
 هنالك لا ارحوا حياه تسري سمير الليالي مبسلا بالحرار
 سمير الليالي ايد الليالي فاما الولي فهو الناصر الذي منعه من
 عذاب الله والعذاب القذا قال ابن زيد ان فقد كل هذا لا تقبل
 منها فاما الحجم فهو الماء الحار قال ابن قتبية ومنه سمي الحمام
قوله قل اندعو من دون الله اي انعيد ما لا يضرنا
 اي لم نعبد ولا ينعنا ان عبدناه وهي الاصنام ويرد على اعقابنا
 اي نرجع الى الكفر بعد اذ هدانا الله الى الاسلام فيكون كالذي
 استهوته الشياطين وقرا حنن استهواه الشياطين على قياس
 قرانه توفاه رسلنا وفي معنى استهواها قولان احدهما انه هوى
 به وذهبت قاله ابن قتبية وقال ابو عبيده لشبهه له الشياطين
 فيتبعها حتى هوى به في الارض فضله والثاني زينت له هواه
 قاله الزجاج قال وخبر ان منسوب على الحال اي استهوته
 في حال خيرته قال السدي قال المشركون للمسلمين اتبعوا سبيلا
 واتركوا دين محمد فقال تعالى قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا
 ولا يضرنا ونزد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله فكون كرجل كان
 مع قوم على طريق فصل فخير به الشياطين واصحابه على الطريق
 مدعونه تا فلان هلم اليانا فاعلى الطريق فياتي وقال ابن
 عباس نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
 دعاه ابو وامد الى الاسلام فابي قال مقاتل والمراد باصحاب

ابواه **قوله** قل ان هدي الله هو الهدي هذا رد على من
 دعي الى عبادة الاصنام وزجر عن اجابته كانه قيل له لا تفعل
 ذلك لان هدي الله هو الهدي لا هدي غيره **قوله** وامرنا
 لنسلم قال الزجاج العرب تقول امرتك ان تفعل وامرتك
 ان تفعل وامرتك بان تفعل فمن قال بان قالها للالصاف
 والمعنى وقع الامر بهذا الفعل ومن قال ان تفعل فعلى حد
 التا ومن قال لتفعل فقد اخبر بالعله التي لها وقع الامر قال
 وفي قوله وان اقيموا الصلاة وجهان احدهما امرنا لان نسلم
 ولان قيم الصلاة والثاني ان يكون محمولا على المعنى لان المعنى
 امرنا بالاسلام وباقام الصلاة **قوله** وهو الذي خلق السموات
 والارض بالحق فيه اربعة اقوال احدها خلقها للحق والثاني
 خلقها حقا والثالث خلقها بكلامه وهو الحق والرابع خلقها
 بالحكمة **قوله** ويوم يقول كن فيكون قال الزجاج
 الاجود ان يكون منصوبا على معنى واذا كر يوم يقول كن فيكون
 بلثه اقوال احدها انه يوم القيمة قاله مقاتل والثاني ما
 يكون في القيامة والثالث انه الصور وما ذكر من امر الصور
 يدل عليه قالها الزجاج قال وحض ذلك اليوم بسبعه ائحة
 الشئ ليبدل على سرعه امر البعث **قوله** تعالى قوله
 الحق اي الصدق الكاين لا محاله وله الملك يوم ينفخ الصور
 وروي اسحق بن يوسف الازرق عن ابي عمرو بن سفيان ومعنى
 الكلام ان الملوك يومئذ لا ملك لهم فهو المنفرد بالملك وحده

بعضه واد قال ابراهيم
 وادكره او هذا هو الذي
 له كقولك

كما قال والامر يومئذ لله وفي الصور قولان احدهما انه قرن
بفتح فيده وقال مجاهد الصور كهينه البوق وحكي ابن قتيبة ان الصور
القرن في لغة قوم من اهل اليمن والنشد
نحن بطحناهم غداه الجمعين بالصالحان في عمار القعنين
نطحنا شديدا لا كنيح الصورين والنشد الفـرأ
لولا ابن جعبه لم يفتح هند ريم ولا خراسان حتى يفتح الصور

هذا الخبر في
القرن في لغة قوم من اهل اليمن والنشد
نحن بطحناهم غداه الجمعين بالصالحان في عمار القعنين
نطحنا شديدا لا كنيح الصورين والنشد الفـرأ
لولا ابن جعبه لم يفتح هند ريم ولا خراسان حتى يفتح الصور

وهذا اختيار الجمهور والثاني ان الصور جمع صوره يقال صورته صور
بمنزلة سورة وسور كسوره البنا والمراد بفتح الازواج في صور
الناس قاله قتاده وابو عبيده وكذلك قرأ الحسن ومعاذ الغار
وابو مجلز وابو المتوكل في الصور بفتح الواو قال تعلى الاحود
ان يكون الصور القرن لانه قال عز وجل وفتح في الصور فضعق
من في السموات ومن في الارض ثم قال بفتح فيده اخري ولو كان
الصور كان ثم بفتح فيها او فنهين وهذا يدل على انه واحد وظاهر القرآن
يشهد انه بفتح في الصور مريم وقد روي اهل التفسير عن ابي هريره
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال الصور قرن بفتح فيده
ثلاث فحان الاولى فحة الفرع والثانية فحة الصعق والثالثة
فحة القيام لدب العالمين قال ابن عباس وهذه الفحة
المذكورة في هذه الاية هي الاولى يعني فحة الصعق قوله
عالم الغيب وهو ما غاب عن العباد هما ما يعاينون والشهادة
وهو ما شاهدوه وراوه وقال الحسن يعني بذلك السر العلانية
قوله واد قال ابراهيم لابيه از ربي از رابعه اقوال

احدها انه اسم ابيه روي عن ابن عباس والحسن والسدي
وابن اسحق والثاني لانه اسم صنم فاما اسم ابي ابراهيم فتاح
قاله مجاهد فيكون المعنى الحدازرا صنما فكانه جعل صنما
بدلا من ازرو الاسعها م معناه الانكار والثالث انه ليس
امنا هو سبب تعيب ربي معناه قولان احدهما انه المخرج
كانه عابه سر بعه ويعتجده عن الحق ذكره الفراء والثاني انه
المحطى فكانه قال يا محطى اتخذ صنما ما ذكره الزجاج والرابع
انه لقب لابيه وليس باسمه قاله مقاتل بن حيان قال ابن
الانباري قد تعلب على اسم الرجل لقبه حتى يكون به اشهر منه
باسمه والجمهور على قراءة ازربا لثيب وقرأ الحسن ويعقوب بالرفع
قال الزجاج من نصب موضع ازربا لثيب بدلا من ابيه ومن رفع
تغلي النداء قوله وكذلك نرى ابراهيم اي كما اربناه البصير
بن دينة والحق في خلاق ترمه تريمه ملكوت السموات والارض
وقيل نرى بمعنى اربنا قال الزجاج والملكوت بمنزلة الملك
الا ان الملكوت ابلغ في اللغز لان الواو والتاير اذان اللبا لغز
ومثل الملكوت الدعوب والرهوب قال مجاهد ملكوت
السموات والارض اياها بفرحت له السموات السبع حتى العرش
تنظر فنهين وفرحت له الارضون السبع تنظر فنهين وقال
قتاده ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض
للبهائم والشجر والحجار وقال السدي اقم على صخره وفتح له
السموات والارض تنظر الي ملك الله عز وجل حتى تنظر الي العرش

التي عليها الارضون **قوله** وليكون من الموقنين هذا
عطف على المعنى لان معنى الايد برية ملكوت السموات والارض
ليستدل به وليكون من الموقنين وفيما يوقن به ثلثه اقوال
احدها وحده الله وقدرته والثاني نبوته ورسالة الثالث
ليكون موقنا يعلم كل شي حسا لا خبرا **قوله** فلما جن
عليه الليل قال الزجاج يقال جن عليه الليل واجنه الليل اذا
اطلم حتى تستر بظلمته ويقال لكل ما ستر جن واجن والآخيار
ان يقال جن عليه الليل واجنه الليل
الاشارة الى بد في قصته ابن ابيهم
روي ابو صالح عن ابن عباس قال ولد ابراهيم في زمن عمرو وكان
للمزود كهان فقال لوالده يولد في هذه السنة مولود يفسد اهل
اهل الارض ويدعوهم الى غير دينهم ويكون هلال اهل بيتك
على يده تغزل النساء عن الرجال ودخل اذرا الى بيته فوقع على
زوجته فحملت فقال الكهان للمزود ان الغلام قد حمل به اللبنة
فقال كل من ولدت غلاما فاقتلوه فلما اخدم ابراهيم المخاض
خرجت هاربه فوضعت في نهر يابس ولفته في حرقة ثم وضعت
في حلقا واخبرت به اياه فاتاه فحفزه له سرىا وسد عليه بطنه
وكانت امه مختلف اليها وترضعه حتى شب وتكلم فقال لامه من
ربي فقالت انا قال من ربك قالت ابول قال من رب ابي قالت
له اسكت فسكت فرجعت الى زوجها فقالت ان الغلام الذي كنا
نحدث انه بعير دين اهل الارض اسك فاتاه فقال له مثل ذلك

فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر فرأى كوكبا
قرا ابن كثير وحفص عن عاصم راي فتح الراي والهزة وقرا ابو عمرو
وراي فتح الراي وكسر الهزة وقرا ابن عامر وحزبه والكسائي وابوبكر
عن عاصم راي بكسر الراء والظهن واحتلفو فيها اذا فيها ساكن
وهو اب في ستة مواضع راي القمر فلما راي الشمس في النخل
واذا راي الذين اشركوا في الكهف ورأي المجرمون النار في
الاخواب ولما راي المومنون وقرا ابو بكر عن عاصم وحزبه الا العيس
وخلف في اختيان كسر الراي وفتح الهزم في الكل وروي العيس
كسر الهزة ايضا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو و ابن عامر والكسا
بفتح الراي والهزم فان اصل ذلك بمكي نحو رال وراه وراها
فان حزم والكسائي وخلف والوليد عن ابن عامر والمفضل وابان
والعرار عن عبد الوارث والكسائي عن ابي بكر بكسرون الراء
ويملون الهزم وفي الكوكب الذي راه فولا ان احدهما انه الزهرة
قوله ابن عباس وقباده والثاني المشركي قاله مجاهد
والسدي **قوله** هذا راي فيه ثلاثة اقوال احدها انه على
طاهرة روي عن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا راي عبده
حتى غاب وعبد القمر حتى غاب وعبد الشمس حتى غابت واجم
ارباب هذا القول بقوله ليس لم يهدني زبي وهذا يدل على نوع
تحبير قالوا وانما قال هذا في حال طفولته علي ما سبق الي زهده
قبل ان يبيت عنده دليل وهذا القول لا يرضي والمأهلون
للبنوع محفوظون من مثل هذا علي كل حال فاما قوله ليس لسر

يهدني ربي فما زال الانبياء يسألون الهدى ويضربون في دفع
الضلال عنهم كقولهم واحببني وبنى ان تعبد الاصنام ولا انه قد
اتاه شده من قبل فاراه ملكوت السموات والارض ليكون
موقنا فكيف لا يعصم عن مثل هذا الحبير والثاني انه قال
ذلك استدراجا للحج ليعب الهتهم ويريم بعضها عند قولها
والابدان بصرة نفسه اما على زعمكم او فيما يظنون فيكون كقولهم
اي شركاي فاما ان يضرب قولون فيكون كقولهم ربنا تقبل منا
يقولان ذلك ذكره هذا ابو بكر بن الانباري فيكون مراده بذلك
استدراج الحج عليهم كما نقل عن بعض الحكماء انه نزل تقوم بعدول
صها فاطهر عظيم فاكرمهم وصدروا عن ايدى قدهم عدو فشاوهم
ملكهم فقال تدعوا الهنا ليكشف ما بنا فاجتهدوا يدعونهم فلم ينفع
فقال ها هنا الله ندعوه فتسحب فدعوا لله فصرف عنهم ما يجذرون
فاسلموا والثالث انه قال مستفهما بقديره اهذاني فاصفرت
الف الاستفهام كقولهم فان مت منهم الخالدون اي افهم قال للشا
كذبك عينك ام رايت بواسط علس الطلام من البريات حبالا
اراد الكذب قال ابن الانباري وهذا القول شاذ لان حرف
الاستفهام لا يضر اذ كان فارقا بين الاحيار والاستحباب
وظاهر قوله هذاني انه اساره الى الصانع وقال الزجاج
كانوا اصحاب نحوهم فقال هذاني اي هذا الذي يدبرني فاصح
عليهم ان هذا الذي يزعمون انه مدبر لا يدري فيه الا اس مدبر
واقل معنى عاب يقال اقل الخيم يا فل ويا فل اقولا **قوله**

لا احب الا فلين اي احب رب معبود لان ما ظهر وافل كان حادثا
مدبرا **قوله** فلما راى القمر قال ابن قتيبة سمي القمر قمر
لبياضه والاقمر الابيض وليله قمر اي مضيه فاما البارع فهو
الطالع ومعنى لين لم يهدني لين لم يثبتني على الهدى فان قيل
لم قال في الشمس هذا ولم يقل هذه فعنه اربعة احوبه احدها
انه راى صوا الشمس لا عينها قاله محمد بن مقاتل والثاني انه اراد
هذا الطالع ربي قاله الاخفش والثالث ان الشمس بمعنى الضياء
والنور يحمل الكلام على المعنى والرابع ان الشمس ليس لفظها علامة
من علامات التانيث وانما يشبه لفظها لفظ المذكور فجاز تذكرها
ذكره والذي قبله ابن الانباري **قوله** انى وحيث وحي
قال الزجاج جعلت تصديى بعبادتي وتوحيدى لله عز وجل
وباني الاية قد تقدم **قوله** وحاجه قومه قال ابن
عباس جادلوه في الهتهم وخوفوه بها فقال منكر عليهم الحاجوني
قرا ابن كثير وابوعمر ووجهم والكساي الحاجوني وتامروني
بمشيديد النون وقرانا فاع واين عامر يحفظها محذفا النون الثانية
لا لتقا النوين ومعنى الحاجوني في الله اي في توحيديه وقد
هدان اي بين ما به اهتديت وقرا الكساي باماله الدال
والاماله حسنه فيما كان اصله اليا وهذا من هدى يهدى
قوله ولا اخاف ما تشركون به اي لا ارهب الهتهم
وذلك انهم قالوا الخاف ان تمسك الهتنا بسوق فقال لا اخافها
لانها لا تضر ولا ينفع الا ان يسئرا ربي شيئا فله اخاف وسع ربي

كل شيء علم اي عمه علماتنا ما قَوْلُهُ وكيف اخافنا
اشركم اي من هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع الا ان يشاء
شيئا فله اخاف وسع ربي كل شيء علم اي علمه علماتنا ما قَوْلُهُ
وكيف اخافنا ما اشركتم اي ولا تخافون انتم انتم اشركتم
باب الله الذي خلقكم ورزقكم وهوت قادر على منكم وبتعلم ما لم ينزل به
سلطانا اي حجة فاي الفريقين احق بالامن اي بان يا من العذاب
الموحد الذي بعد من بيده الضر والنفع ام المشرك الذي بعد ما لا
يضر ولا ينفع ثم بين الاحق من هو بقوله الذين امنوا ولم يلبسوا
ايما نهر بطلم اي لم يخلطوا بشرك روي البخاري ومسلم في صحيحهما
من حديث ابن مسعود قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك على
المسلمين فقالوا يرسول الله وامنالك فقال انما هو لشرك
الم لسعوا ما قال لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم وفيه هي
بهذه الاية ثلثة اقوال احدها انه ابراهيم واصحابه ولست
في هذه الامه قاله علي بن ابي طالب وقال في رواية اخرى
هذه الاية لاراهيم خاصة ليس لهذه الامم منها شيء والثاني
انه من هاجر الى المدينة قاله عنده والثالث انها عامة
ذكر بعض المفسرين وهل هي من قول ابراهيم لقومه ام حواري
من الله تعالى فيه قولان قَوْلُهُ وتلك جناتنا يعني ما حرك
بنه وبين قومه من الاستدلال على حدوث الكواكب والشمس
والقمر وغيرهم اذ سوو بين الصغير والكبير وعبد ومن لا
ينطق والذامد اياهم الحجج اي بناها ابراهيم ارشدها اليها

يا الاله امر قان مجاهد الحجة في ابراهيم فاي الفريقين اخوان الامن
قَوْلُهُ برفع درجات من لسا قرا ابن كثير ونافع وابور
وابن عامر درجات من لسا مضافا وقرا عامر وحمز والكسائي
درجات منونا وكذلك قرا و في يوسف وفي المعنى قولان
احدهما ان العلم والفهم والمعرفة والثاني بالاصطفا للرسالة
قَوْلُهُ ان ربك حكيم قال ابن جرير حكيم في سياسته
خلقته وبتقينه اسمايه الحج على اهمهم الملائكة علم بما يوول امر
الكل قَوْلُهُ هبنا له اسحق ولدا الصلبي ويعقوب
ولدا لاسحق كلام من هؤلاء المذكورين هدينا اي ارشدنا قَوْلُهُ
ومن دريته فيها الكناية قولان احدها انها ترجع الى نوح
رواه ابو صالح عن ابن عباس واختار الفراء ومقاتل وابن
حريز الطبري والثاني الى ابراهيم قاله عطا وقال الزجاج
كلا القولين جائز لان ذكرهما جميعا قد حري واجتج ابن جرير
للقول الاول بان الله تعالى ذكر في سياق الايات لوطا
وليس من ذرية ابراهيم واجاب عنه ابو سليمان
الدمسقي بانه محتمل ان يكون اراد ووهبنا له لوطا في المعاصرة
والضره ثم قوله وكذلك لجزى المحسنين من ابن دليل على انه
ابراهيم لان امناح الكلام انما هو بذكر ما اصاب به ابراهيم
فانما يوسف فهو اسم العجى قال الفراء يوسف بضم السين من غير
همز لغة اهل الحجاز وبعض بني اسد يقول يوسف بالهمز وبعض
العرب يقول يوسف بكسر السين وبعض بني عقيل يقول يوسف

بفتح السين **قوله** وكذلك حزي الحسينين اي كما جرتنا
ابراهيم على توحيدده و ثبانه على دينه بان رفعنا درجته و وهبنا
له اولادا انبيا اتقيا كذلك حزي الحسينين فاما عيسى والياس
واليسع ولوطا فاسما العجميه وجمهور القرا يعرفون اليسع بلام واحده
ونحفظنا منهم ابن كثير و نافع و عاصم و ابو عمرو و ابن عامر و قرا حزه
والكساي هاهنا ربي صاد اليسع بلامين مع الشديده قال
القرا وهي اشبه بالصواب وباسما الانبيا من بني اسرائيل
ولان العرب لا تدخل على فعل اذا كان في معنى فلان الفا ولاما
يقولون هذا يسع قدجا وهذا يعمر وهذا يزيد فهكذي الفصح
من الكلام والشدين بعضهم
وجدنا الوليد بن اليه مباركا شديدا باحنا الخلافه كاهله
فلما ذكره الوليد باللام واللام اتبعه يزيد بالالف واللام وكل
صواب وقال ميان قراه بلام واحده فالاصل عنده يسع
ومن قراه بلامين فالاصل عنده ليسع فادخلوا عليه حرف
التعريف وما في اسما الانبيا قد تقدم بياها والمراد بالعالمين
عالموا زمانهم **قوله** ومن اياهم ودرياهم من هاهنا
للتعويض قال الزجاج المعنى هديا ها ولا وهديا بعض اياهم
و درياهم واجتبيناهم مثل اخرناهم واصطفيناهم وهو ما نحو
من حيث الشئ اذا اخلصته لنفسك وحيث الماني الحوض
اذا جمعت فيه فاما الصراط المستقيم فهو التوحيد **قوله**
ذلك هدي الله قال ابن عباس ذلك دين الله الذي هم عليه يهدى

من لسان عباده ولو اشركوا يعني الانبيا المذكورين لحبط اي لبطال
وزال عملهم لانه لا يقبل عمل مشرك **قوله** اولئك الذين
انبناهم الكتاب يعني الكتب التي انزلها عليهم والحلم والفقده والعلم
فان يكفر بها يعني بايانا و فيمن اسير اليه بهولا لثمة اقوال احدها
انهم اهل مكة قاله ابن عباس وسعيد بن المسيب وقتاده
والثاني انهم قرلش قاله السدي والثالث امه النبي صلى الله عليه
قاله الحسن **قوله** فقد وكلناها قال ابو عبيده فقد
رزقناها قوما وقال الزجاج وكلنا بالايان ها قوما وهي هولا
القوم اربعة اقوال احدها انهم اهل المدينة من الاضار قاله
ابن عباس وابن المسيب وقتاده والسدي والثاني الانبيا
والصالحون قاله الحسن وقال قتاده هم البيهون المثنائه
عشر المذكورون في هذا المكان وهذا اختيار الزجاج و ابو جرير
والثالث انهم الملائكة قاله ابو رجاء والرابع انهم المهاجرون
والاضار **قوله** اولئك الذين هدي الله يعني البسن
المذكورين وفي قوله فهديهم امده قولان احدهما شر ايهم
وسخنهم فاعمل قاله ابن السائب والثاني امدهم في صبرهم
قاله الزجاج وكان ابن كثير و نافع و ابو عمرو و عاصم يبتنون
الها من قوله امده في الوصل ساكنه وكان في خلف يعقوب
والكساي عن ابي بكر البرزدي في احتياك في قول اليا في الوصل
ولا خلاف في اثباتها في الوقف واسكانها **قوله**
قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على القران والذكري والعطية

والعالمون ما هنا الجن والانس **قوله** وما قدره الله
حق قدره في سبب نزولها سبعة اقوال احدها ان ملك ابن
الضيف راس اليهود اتى رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم فقال له
رسول الله انشدك بالذي انزل التوراة على موسى لتجد فيها ان الله بعث
الحبر السمين قال نعم قال فانت الحبر السمين فتعصب قال ما انزل الله
على بشر من شيء فنزلت هذه الآية رواه ابو صالح عن ابن عباس
وكذلك قال سعيد بن جبير وعكرمة بن زكريا في ملك بن الضيف
والثاني ان اليهود قالوا يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا
والله ما انزل الله من السماء كتابا فنزلت هذه الآية رواه الوالبي عن
ابن عباس والثالث ان اليهود قالوا يا محمد ان موسى جاء بالواح
يحملها من عند الله فاتنا بايده كما جاء موسى فنزلت يسلك اهل
الكتاب ان ينزل عليهم كتابا من السماء الى قوله عظيما فلما حدث لهم
باعمالهم الجيئة قالوا والله ما انزل الله عليك ولا على موسى وعيسى
ولا على بشر من شيء فنزلت هذه الآية قاله محمد بن كعب والاربع
انها نزلت في اليهود والنصارى انا هم الله علمنا فلم ننفخوا به قاله
قواده والخامس انها نزلت في فخاص اليهودي وهو الذي قال ما
انزل الله على بشر من شيء قاله السدي والسادس انها نزلت في
مشركي قريش قالوا والله ما انزل الله على بشر من شيء رواه ابن ابي
نجيح عن مجاهد والسابع ان اولها الى قوله من شيء في مشركي قريش
وقوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى في اليهود رواه ابن كثير
عن مجاهد في معنى وما قدره الله ثلاثة اقوال احدها ما عطا الله

حق عظيما قاله ابن عباس والحسن والفراء وتعلب والزجاج
والثاني ما وصفوه حق صفه قاله ابو العالبيه واختاره الخليل
والثالث ما عرفوه قد وعرفه قاله ابو عبيدة **قوله**
لجعلونه قراطين معناه يكتبونه في قراطين وقيل انما قال قراطين
لانهم كانوا يكتبونه في قراطين مقطعة حتى لا تكون مجموعا ليعرفوا منها
ما شاءوا **قوله** بيدونها قراطين كثير و ابو عمرو وجعلونه
قراطين بيدونها وحفون بالياء منين وقرا نافع وعاصم وابن عاصم
وجمهم والكسائي بالياء منين فمن قرا بالياء فلان القوم عيب بدليل
قوله وما قدره الله حق قدره ومن قرا بالياء فعلى الخطاب والمعنى
بيدون منها ما يحبون وحفون كثيرا مثل صفه محمد صلى الله عليه وآله
الذي هو وحفون ذلك مما كتموه **قوله** وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا
اباؤكم في الخطاب بهذا قولان احدهما انهم اليهود قاله الجمهور والثاني
انه خطاب للمسلمين قاله مجاهد فعلى الاول علموا ما في التوراه وعلى الثاني
علموا على لسان محمد صلى الله عليه وآله قل الله هذا جواب لقوله
من انزل الكتاب وتقدره فان اجابوك والافقل الله انزله **قوله**
ثم درهم تهديد وحفونهم باظلام وقيل ان هذا من الاعراض عنهم ثم نسخ
باية السيف **قوله** وهذا كتاب انزلناه يعني القرآن قال
الزجاج والمبارك الذي بانى من قبله الحبر الكثير والمعنى انزلناه للبركة
والانذار **قوله** صدق النبي من يديه من الكتب **قوله**
ولسدر قرا عاصم الاحمضا وليسدر بالياء فيكون الكتاب هو المنذر وقرا
الباقون بالياء على الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله فاما امر القري مني مكة

قال الزجاج والمعنى لبذر اهل امر القري وفي تسميتها بام القري اربعة
اقوال احدها انها سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها
قاله ابن عباس والثاني لانها اقدمها قاله ابن قتبية والثالث لانها
قله جميع الناس بمرورها والرابع لانها كانت اعظم القري شانا
ذكرها الزجاج **قوله** ومن جوطها قال ابن عباس يريد
الارض كلها **قوله** والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون
فيها الكتاب قولان احدهما انها ترجع الى القران والثاني الى النبي
محمد صلى الله عليه والمعنى من امن بالآخرة امن به ومن لم يؤمن
فليس ايمانه بالآخرة حقيقة ولا يعتد به الا ترى الى قوله وهم على
صلواتهم محافظون فدل على انه اراد المؤمنين الذين محافظون على
الصلوات **قوله** ومن اطلم من انزي على الله كذبا او قال
اوحى الى اختلفوا فيمن نزلت على ثلثة اقوال احدها ان اولها
الى قوله ولم يوح اليه شي نزلت في مسيلمه الكراب وقوله ومن
قال سائل مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح
كان قد تكلم بالاسلام وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه في بعض
الاحابن فاذا املى عليه عزير حكيم كتب عفورا رحيم فيقول رسول
الله صلى الله عليه هذا وذاك سوا فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين املاها عليه فلما انتهى الى قوله خلقا اخر محبت عبد
بن سعد قال تبارك الله احسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه
علي فكتبها فسك حنيدا وقال لين كان محمد صادقا لعداوحي التي كما
اوحى اليه ولين كان كاذبا لقد قلت كما قال رواه ابو صالح عن ابن

كسوة طين نورا بالها

عباس قال عكرمه ثم رجع الى الاسلام قبل فتح مكة والقول الثاني
ان جميع الاية في عبد الله بن سعد قاله السدي والثالث انها نزلت في
مسيلمه والاسود العنسي قاله قتاده فان قيل كيف اورد قوله او قال
اوحى الى من قوله ومن اطلم ممن افترى وذاك مغز ايضا فاجاب
احدهما ان الوصفين لرجل واحد وصف بما بعد امر ليدل على جزائه
والثاني انه خص بقوله او قال اوحى الى بعد ان عم بقوله افترى على
الله لانه ليس كل مفسر على الله يدعي انه يوحى اليه ذكرها ابن الانباري
قوله سائل مثل ما انزل الله اي ساقول قال ابن عباس
يعنون الشعير وهم المستهترون وقيل هو قول عبد الله بن سعد بن ابي
شرح قال الزجاج وهذا جواب لفظهم لوقنا لقلنا مثل هذا **قوله**
ولو ترى اذ الظالمون فيهم ثلثة اقوال احدها انهم يوم كانوا مسلمين
بمكة فاخرجهم النصارى معهم الى قتال بدر فلما ابصر اقله اصحاب رسول
الله صلى الله عليه رجعوا عن الايمان فنزل فيهم هذا قاله ابو صالح
عن ابن عباس والثاني انهم الذين قالوا ما انزل الله على بشر من شيء
قاله ابو سليمان والثالث الموضوعون في هذه الاية وهم المقفرون
والمدعون الوحي اليهم ومما لده كلام الله قال الزجاج وجواب لو
محدوف والمعنى لو تراهم في غمرات الموت لرايت عذابا عظيما
ويقال لكل من كان في سي كسر قد عرفنا ان ذلك قال ابن عباس غمرات
الموت سكراته قال ابن الانباري قال اللغويون سميت غمرات لان
اهوالها يغمرن من يقعن به **قوله** والملائكة باسطوا
ايديهم فيه ثلثة اقوال احدها بالضرب قاله ابن عباس والثاني

بالعباد قاله الحسن والضحك والثالث باسطوها لقبض الارواح
 من الاحساد قاله الفراء وفي الموت الذي يكون هذا فيه ثلثة اقوال
 احدها عند الموت قال ابن عباس هذا عند الموت الملايكة يضربون
 وجوههم وادبارهم وملك الموت يتوفاهم والثاني يوم القيمة رواه
 ابو صالح عن ابن عباس والثالث في النار قاله الحسن **قوله**
 اخرجوا انفسكم فيه اضمار بقولون وفي معناه قولان احدهما استسلبوا
 لاخراج انفسهم والثاني اخرجوا انفسكم من العذاب ان قدرتم
قوله جرزون عذاب الهون قال ابو عبيدة الهون مضموم
 وهو الهوان واذا فتحوا وله هو الرفق والدعه قال الزجاج
 والمعنى ليجزون العذاب يقع به الهوان الشديد **قوله** ولله
 جيمونا فرادى سبب نزولها ان النضر قال سوف يشفع على اللات
 والغزى فزلت هذه الاية هذا قال بكرمه ومعنى فرادى وحدها وهذا
 اختيار من الله تعالى مما يخرج به المشركين يوم القيمة قال ابو عبيدة
 فرادى اي نزل فردي وقال ابن قتيبة فرادى جمع فرد والمفسرون
 معنى فرادى حمسه اقوال متعارفة المعنى احدها فرادى من الاهل
 والمال والولد قاله ابن عباس والثاني كل واحد على حدة قاله
 الحسن والثالث ليس معكم من الدنيا شي **قوله** مقاتل والرباع
 كل واحد منفرد عن شريك في العي وسقته قاله الزجاج والخامس
 فرادى من المعبودين قاله ابن كيسان **قوله** كما خلقناكم
 اول من نيه ثلثة اقوال احدها لا مال ولا اهل ولا ولد والثاني
 حفاء عمراء غمرا والغزل القلف والثالث احيا وخولناكم بمعني

ملكناكم وراطهوركم اي في الدنيا والمعنى ان ماد ايتهم في تحصيله في الدنيا
 منى وبعي الدم على سوا الاحصار وفي شفاعتهم قولان احدهما انها
 الاصنام قال ابن عباس شفاعكم اي الهتمكم الذين زعمتم انهم يشفعون
 بكم وزعمتم انهم فيكم اي عندكم شركا وقال ابن قتيبة زعمتم انهم في خلقكم
 شركا والثاني انها الملايكة كانوا يعتقدون شفاعتها قاله مقاتل
قوله لقد تقطع بينكم قوا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحمزة
 وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرانافع والكسائي وحفظ عن عاصم بنصب
 النون على الطرق قال الزجاج الرفع اجود ومعناه لقد تقطع وصلكم
 والنصب جائز ومعناه لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركه بينكم وقال
 ابن الانباري التقدير لقد تقطع ما بينكم فحذف ما للوضوح معناها
 قال ابو علي الذين رفعوا جعلوا اسما فاسندوا الفعل الذي هو تقطع
 اليه والمعنى لقد تقطع وصلكم والذين نصبوا ضموا الاسم الفاعل في الفعل
 والمضمر هو الوصل فالقدير لقد تقطع وصلكم بينكم وفي الذي كانوا
 يزعمون قولان احدهما شفاعه الهتمم والثاني عدم البعث والجناب
قوله ان الله قال للحب والنوى رواه العوفي عن ابن
 عباس وبه قال الضحاك ومقاتل والثاني ان الفلق بمعنى الشوق
 ثم في معنى الكلام قولان احدهما انه فلق الحبه عن السنبله والنواه
 عن الخلة روي هذا المعنى ابو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن
 والسدي وابن زيد والثاني انه الشفاف اللذان في الحب والنوى
 قاله مجاهد وابو مالك قال ابن السائب الحب ما لم يكن له نوى
 كالبر والشعير والنوى مثل نوى التمر **قوله** يخرج

معنى العلو قولان احدهما ان
 معنى العلو قولان احدهما ان

الحج من الميت ومخرج الميت من الحج قد سبق تعيينه في ال عمران
فَقَوْلُهُ فَاِنِّي يَوْمَئِذٍ لَّيَكْفِي عَنْ هَذَا
البيان وَقَوْلُهُ فَاَلْقَ الْاَصْبَاحَ فِي مَعْنَى الْفُلُوقِ قَوْلَانِ قَدْ
سَقَفَا فَاَمَّا الْاَصْبَاحُ فَقَالَ الْاَخْفَشُ هُوَ مَصْدَرٌ مِنْ اَصْحَ وَقَالَ الرَّوْحَانِيُّ
الاصباح والصبح واحد وللمفسرين في الاصباح ثلثة اقوال احدها
انه صنو الشمس بالنهار وصنو القمر بالليل رواه ابن ابي طلحة عن ابن
عباس والثاني انه اصناه الفجر قاله مجاهد وقال ابن زيد فلق الاصباح
من الليل والثالث انه نور النهار قاله الضحاك وقرا الش بن ملك
والحسن وابو مجلز وايبوب والمحدثي فالق الاصباح يفتح الهمزة
قال ابو عبيد ومعناه جمع صبح وَقَوْلُهُ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا
قَوْلَانِ كَثِيرٌ وَنَافِعٌ وَابُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ جَاعِلٌ بِالْفِ وَقَرَأَ عَامِرٌ وَحَمْرَةَ
وَكَسَايَ وَجَعَلَ بغير الف الليل نضبا قال ابو علي من قرأ جاعل
فلاجل فالق وهم يراعون المشاكلة ومن قرأ جعل وان ناعلا
هاهنا بمعنى فعل يدلل قوله والشمس والقمر حسبنا فاما السكَنُ
فهو ما سكنت اليه والمعنى ان الناس يسكنون فيه سكن راحة
وفي الحساب قولان احدهما انه الحساب قاله الجمهور قال ابن قتيبة
يقال خدم من كل شئ بحسبه اي تحسبه وفي المراد بهذا الحساب
ثلثة اقوال احدها انها الحريان الي اجل جعل لهما رواه العوفي
عن ابن عباس والثاني جريان في منازلها بحساب ويرجعان
الي زياده ونقصان قاله السدي والثالث ان حراهما سبب
لمعرفة حساب الشهور والاعوام قاله مقاتل والقول الثاني ان معنى

الحساب الصياقاله قتاده قال الماوردي كانه اخذه من قوله
ويرسل علمها حسبنا من السما اي نارا قال ابن جرير وليس
هذا من ذاك في شئ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ
جَعَلَ مَعْنَى خَلَقَ وَابْنُ اَمْتِنَ عَلَيْهِمُ بِالْجُومِ لِانَّ سَاكِنِي الْقَفَارِ رَوَّابِلِي
البحار اما يندون في الليل لمقاصدهم بها وَقَوْلُهُ وَهُوَ
الَّذِي اشْرَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ يَعْنِي اَدَمَ فَسْتَقْرَ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابُو
عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ الْاَرُويسَا بِكسر القاف وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ
وَعَامِرٌ وَحَمْرَةُ وَكَسَايَ بِفَتْحِهَا قَالَ الزَّجَّاجُ مَنْ كَسَرَ الْمَعْنَى فَمِنْكُمْ
مُسْتَقْرٌ وَمَنْ نَضَبَ نَالِ مَعْنَى فَلَكُمْ مُسْتَقْرٌ فَاَمَّا مُسْتَوْدِعٌ فَتَالْفَتْحِ
لَا غَيْرَ وَمَعْنَاهُ عَلِيٌّ فَتَحَّ الْقَافُ وَلَكُمْ مُسْتَوْدِعٌ وَعَلِيٌّ كَسَرَ الْقَافَ
فَمِنْكُمْ مُسْتَوْدِعٌ وَلِلْمَفْسُرِينَ فِي هَذَا الْمُسْتَقْرُ وَالْمُسْتَوْدِعُ لَسَعْدِ
اقوال احدها مستقر في الارحام ومستودع في الاصلاب
رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير ومجاهد
وعطاء والضحاك والبخعي وقتاده والسدي وابن زيد والثاني
المستقر في الارحام والمستودع في القبر قاله ابن مسعود والثالث
المستقر في الارض والمستودع في الاصلاب رواه ابن جرير عن
ابن عباس والرباع المستقر والمستودع في الرحم رواه ماوس
عن ابيه عن ابن عباس والخامس المستقر حيث ماوى والمستودع
حيث يموت رواه مقسم عن ابن عباس والسادس المستقر في
الدنيا والمستودع في القبر والسابع المستقر في القبر والمستودع
في الدنيا وهو علس النبي قبله روي عن الحسن والثامن المستقر

في الدنيا والمستودع عند الله تعالى قاله مجاهد والتاسع المستقر
في الاصلاب والمستودع في الارحام قاله ابن جرير وهو عكس الاول
قوله وهو الذي انزل من السماء ما يعني المطر فخرجنا به
اي بالمطر وفي قوله نبات كل شئ قولان احدهما نبات كل شئ من
الثمار لان كل ما نبت نباته بالما والثاني رزق كل شئ وعذاق
وفي قوله فخرجنا منه قولان احدهما من الماء اي به والثاني من
النبات قال الزجاج الحضر بمعنى الاخضر يقال اخضره فهو اخضر وخضر
مثل اعور فهو اعور رورور وقوله الخرج منه اي من الحضر حيا
مترابكا كالسنبل والشعير والمتراكب الذي بعضه فوق بعض وقوله
ومن النخل من طلعتها فنوان داينه وروي الحفاف عن ابي عمرو فنوان
بضم القاف وروي هرون عنه بعثها قال الفراء معناه ومن النخل
ما فنوا به داينه واهل الحجاز يقولون فنوان بكسر القاف وقيل
يضمونها وضمه ويميم يقولون فينان والشدي المفضل عنهم
فانت اعاليه وادق اصوله ومال فينان من السير احمر
ويجمعون جميعا فيقولون فنونون ولا يقولون فيني وكلب يقولون
مال فينان قال المصنف والبيت لامري القيس رزواه ابو سعيد
السكري ومال فنوان مكسورة القاف مع الواو فقيه اربع
لغات فنوان وفنوان وفننان وفننان عذوق النخل واحدها
تنو جمع على لفظ تنيه ومثله صنو وصنوان في الشبيه وصنوان
في الجميع وقال الزجاج فنوان جمع فنون واذا ثنيت ففنان فنوان
بكسر النون وداينه اي قربه المتناول ولم يقل ومنها فنوان

واكثر كثر ونبه شعر ابيات واكثر اشتدت واكثر الرقعة العوارض

بعيده لان في الكلام دليل ان البعده السحيقة قد كانت غير سحيقة
فا جرت بذكر القربه عن ذكر البعده كقوله سرايل بكم الحر
وقال ابن عباس القنوان الداينه قصار النخل اللاصقة عذوقها
بالارض وقوله وجنات من اعناب قال الزجاج هو سوس
على قوله خضرا والزيتون والرمان المعني واخرجنا منه شجر الزيتون
والرمان وقد روي ابي زيد عن المفضل وجنات بالرفع قوله
مشبهها وغير متشابه فيه ثلثه اقوال احدها مشبهها في المنظر
وغير متشابه في الطعم رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني مشبهها
ورقه مختلفا ثم قاله قتاده وهو في معنى الاول والثالث منه
ما يشبه بعضه بعضا ومنه ما يخالف قال الزجاج واما قري
الزيتون بالرمان لانهما شجرتان تعرف العرب ان درهما
يشتمل على العصن من اوله الى اخره قال الشاعر
بورك الميت الغريب كما بورك صح الرمان والزيتون
ومعناه ان البركه في ورقه استماله على عوده كله وقوله
انظر الى ثمر قرا ابن كثر ونافع وابو عمرو وراين عامر وعاصم
انظر واالي ثمره وكلوا من ثمره وليا كلوا من ثمر بالفتح في ذلك وقرا
حزبه والكساي وخلف بالضم فهين قال الزجاج يقال ثمره وثمر
وثمار وثمر من قرا الي ثمره بالضم اراد جمع الجمع وقال ابو علي الخليل
وجهين احدهما هذا وهو ان يكون المخرج ثمار والثاني ان يكون
المخرج ثمر وكذلك الكه والكم وخسبه وخشب قال الفراء
قوله انظر واليه اول ما يعقد وانظر والي ينعد وهو نضجه وبلوغه

واهل الحجاز يقولون نبع بفتح اليا وبعض اهل نجد يقولون نبع
يقال نبع القرم وانعت اذا ادركت وهو النبع والنبع وقر الحسن
ومجاهد وقاده والاعمش وابن محيصن وينعد بهم اليا قال
الزجاج الينع والنبع النبع قال الشاعر
في باب حول دسك حو لها الزيتون قد نبعا
وبين الله لهم يتصرف ما خلق ونقله من حال الى حال لا قدر عليه
الخلق انه كذلك بعثهم **قوله** ان من ذلك لا يان لعموم
يومنون قال ابن عباس يصدقون ان الذي اخرج هذا النبات
قادر على ان يحيى الموتى وقال مقاتل يصدقون بالتوحيد **قوله**
وجعلوا الله شركا الجن جعلوا بمعنى وصفوا قال الزجاج نصب الجن
من وجهين احدهما ان يكون مفعولا فيكون المعنى وجعلوا الله شركا
ويكون الجن مفعولا ثانيا كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الجن اناثا والثاني ان يكون الجن بدلا من شركا الجن برفع
النون وقر ابن ابي عمير ومعاد القاري الجن خفض النون وفي معنى
جعلهم الجن شركا لثلاثة اقوال احدها انهم اطاعوا الشياطين
في عبادة الاوثان فجعلوهم شركا لله قاله الحسن والزجاج والثاني
قالوا ان الملائكة بنات الله فهم شركا وكقوله وجعلوا ابنته وبين
الجنة نسبا فسمى الملائكة جنانا لاجتنابهم قاله قتادة والسدي
وابن زيد والثالث ان الذنادقة قالوا اسخا لِق النور والناس
والدواب والانعام وابليس خالق الطمء والسباع والحيات
والعقارب وفيهم نزلت هذه الاية قاله ابن السائب **قوله**

ومعنى الشركاء والاولاد كما هو مراد في قوله والذين هم عباد

ورخلقهم في الكتابه قولان احدهما انها ترجع الى الجماعين له الشركا
فيكون المعنى وجعلوا النبي خلقهم شركا لخالقون والثاني انها ترجع
الى الجن فيكون المعنى والله خلق الجن فكيف يكون الشركاء الله محذرا
ذكرهما الزجاج **قوله** وخرقوا له بنين وقر نافع وخرقوا
بالشديد وللمبا لغه والتكثير لان المشركين ادعوا للملائكة بنات
والبصاري المسيح واليهود عزيرا وقر ابن عباس وابورجا وابو
الجوزا وخرقوا الحيا غير معجمه قال السدي اما النون فتقول اليهود
عزيرا بن الله وقول البصاري المسيح ابن الله واما البيان فتقول
مشركي العرب الملائكة بنات الله قال الفراء خرقوا وخرقوا
وخلقوا واخلقوا بمعنى افترروا وقال ابو عبيدة خرقوا جعلوا
قال الزجاج ومعنى بغير علم انهم لم يدكروه من علم انما ذكره
تكديبا **قوله** اني يكون له ولد قال الزجاج اي من
ان يكون له ولد والولد لا يكون الا من صاحبه واجتج عليهم
في معنى الولد بقوله وخلق كل شي فليس مثل خالق الاشياء
فكيف يكون الولد لمن لا مثل له فاذا نسب اليه الولد فقد جعل
له مثل **قوله** لا تدركه الابصار في الادرا ل قولان
احدهما انه بمعنى الاحاطة والثاني بمعنى الروية وفي الاصدار
قولان احدهما انه العبر **قوله** والثاني انها العقول رواه
عبد الرحمن بن مهدي عن ابي حصين القاري ففي معنى الاية ثلثه
اقوال احدها لا يحيط به الا بصار رواه العوفي عن ابن عباس
وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء وقال الزجاج معني الاية

وسمى الملائكة واليا والذين هم عباد
حاروا اليه وقر ابن عباس

او الجارحون الاربعة رواه
عنه ابن عباس والثالث المذكور الاصح

الاخاطة لحقيقته وليس فيها دفع للروية لما صح عن رسول الله صلى
الله عليه من الروية وهذا مذهب اهل السنة والعلم والحديث الثاني
لا يدركه الا بصار في الدنيا رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال
الحسن ومقاتل وتبدل علي ان الاية مخصوصه بالدنيا قوله
وجوز يومئذ ناضح الي ربها ناظر فقيد النظر اليه بالقيامه والطلق
في هذه الاية والمطلق محل علي المقيد قوله وهو يدرك
الا بصار فيه القولان قال الزجاج وفي هذا الاعلام دليل على ان خلقه
لا يدركون الا بصار لا يعرفون حقيقته البصر وما الشئ الذي صار به
الالسان بصر من عينيه دون ان يبصر من غيرهما من اعضائه
فان علم الله ان خلقا من خلقه لا يدرك المخلوقون كنهه ولا يحيطون
بعلمه فكيف به عن وحل فاما اللطيف فقال ابو سليمان الخطابي هو
البر بعباده الذي للطف لهم من حيث لا يعلمون ولسبب لهم مصالحهم
من حيث لا يحتسبون قال ابن الاعرابي اللطيف الذي يرسل اليك
اربع في رفق ومنه قوله لطف الله بك ويقال هو الذي لطف عن ان
يدرك باليقين وقد يكون اللطف معنى الدقة والعموض فيكون معنى
الصعرة في نعوت الاحسام وذلك مما لا يليق بصفات البارئ
سبحانه وقال الارغزي اللطيف من اسما الله معناه الرقيق بعباده
والخير العالم بكنه الشئ المطلع على حقيقته قوله
قد جاءكم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيره وهي الدلالة التي توجب
البصر بالشئ والعلم به قال الزجاج والمعنى قد جاءكم القرآن
الذي فيه البيان والبصائر من ابهر فلنفسه نوع ذلك ومن عجي

فعلني نفسه ضرر ذلك لان الله عز وجل عني عن خلقه وما انا عليكم
لحفيظ ابي لست اخذكم بالايان اخذ الحفيظ والوكيل وهذا
قبل الامر بالقتال **قصته** وذكر المفسرون
ان هذه الاية نسخت باية السيف وقال بعضهم معناها لست
رقيباً عليكم احصي اعمالكم فعلي هذا الاوجه للنسخ قوله
وكذلك نصرف الايات قال الاخفش وكذلك معناها وهكذا قال
الزجاج المعنى ومثل ما بيننا فما لي عليك بين الايات قال ابن
نصرف الايات اي بينها في كل حجة ندعوهم بها مرة ولحوقهم
بها اخري وليقولوا يعنى اهل مكة حين يقرأ عليهم القرآن اذ است
قال ابن الابناري معنى الاية وكذلك نصرف الايات لتلذذهم المحم
وليقولوا اذ است واما نصرف الايات ليسعد قوم يفهمها والعلم
بها ولشقي اخرون بالاعراض عنها فمن عمل بها سعد ومن قال اذ است
شقي قال الزجاج وهذه اللام في ليقولوا نسميها اهل اللغة لا م
الضرورة والمعنى ان السبب الذي اداهم الي ان قالوا اذ است
هو تلاوة الايات وهذا كقوله فالنقطة ال فرعون ليكون لهم
عدوا وحرنا وهم لم يطلبوا باخذه ان يعاديهم ولكن كان عاقبه
الامر ان صار لهم عدوا وحرنا ومثله ان يقول كذب فلان الكتاب
لحقيقه فهو لم يقصد ان يهلك نفسه بالكتاب ولكن العاقبة كانت
الهلاك فاما اذ است فقرا ابن كثير وابو عمرو اذ است يا لالف
وسكون السين وفتح التاء ومعناها اذ اكرت اهل الكتاب وقرا
عاصم وحمزة والكسائي اذ است بسكون السين وفتح التاء من

الف علي معنى قرأت كتب اهل الكتاب قال المفسر ون معناها
تعلمت من خير ولسا و سنبين هذا في قوله انما يعلمه بشر انشا
الله وقرأ ابن عامر ويعقوب درست بفتح الراء والسين وسكون
التا من غير الف والمعنى هذه الاخبار التي تلوها علينا قد عبه
قد درست اي قد مضت واحب وجميع من ذكرنا فتح الدال في
قراته وقد روى عن فاع انه قال درست برفع الدال وكسر
الراء والخيف التا وهي قراء ابن يعمر ومعناها درست وقرأ الي بن
كعب درست بفتح الدال والسين وهم الراء وتسكين التا قال
الزجاج وهي بمعنى درست اي احدث الا ان المصنوعه الراء اسند
سالفه وقرأ معاد القاري رابعه العاليه ومورق درست برفع
الدال وكسر الراء وتشديد يدها ساكنه السين وقرأ ابن مسعود وطلحه
ابن مصرف درس بفتح الراء والسين بلا الف ولا تا وروى عهده عن
الاعمش درس بالف **قوله** ولنبينه يعني التصريف
لقوم يعلمون ما بين لهم من الحق فمقبول **قوله** وامن
عن المشركين قال المفسرون نسخ بايه السيف **قوله**
ولو شا الله ما اشركوا فيه ثلثه اقوال حكاهما الزجاج احدها
لو شا لمعلمهم مومنين والثاني لو شا لانزل ايه بصطهم الي الايمان
والثالث لو شا لاستاصلهم فقطع سبب شركهم قال ابن عباس
وباقي الايه نسخ بايه السيف **قوله** ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله في سبب نزلها قولان احدهما
انه لما قال للمشركين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم

قالوا للذين يمجحون عن سب الهتنا وعيبيها او يمجحون الهك الذي تعبدوه
نزلت هذه الايه رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان المسلمين
كانوا يسبون اوثان الكفار فيردون ذلك عليهم منها هم الله تعالى
ان تسبوا الهم قوما جهله لا علم لهم بالله قاله قتاده ومعنى
يدعون يعبدون وهي الاصنام فيسبوا الله تعالى لانهم كانوا يقولون
انه خالقهم وان اشركوا به وقوله عدوا بغير علم اي ظمما بالجهل
وقرأ يعقوب عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو والعرب يقول
في الظلم عدوا فلان عدوا وعدوا وانا وعدا اي ظلم **قوله**
كذلك رينا لكل امه علمهم اي كما رينا لهؤلاء المشركين عباده الاصنام
وطاعة الشيطان كذلك رينا لكل جماعه اجتمعت على حق او باطل
علمهم من خير او شر قال المفسرون وهذه الايه نزلت بتسبيه
المخاطب في ايه السيف **قوله** وامنوا بالله جهدا بما
في سبب نزلها قولان احدهما انه لما نزل في الشعرا ان نشا
ينزل عليهم من السماء ايه قال المشركون انزلها علينا حتى والله يومئذ
نقال المسلمون يرسل الله انزلها عليهم لكي يؤمنوا فنزلت هذه
الايه رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان قرلشا قالوا
يا محمد خبزنا ان موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فيخرج منه
اشتا عشرة عينا وان عيسى كان يحي الموتى وان ثمود كانت لهم اقد
فاتنا بمثل هذه الايات حتى يصدقك فقال اي شي لحبون قالوا
لجعل لنا الصفا ذهبا قال فان جعلت يصدقوني فقالوا نعم
والله لين جعلت لتبعنك اجمعين فقام رسول الله صلى الله عليه

اي تسبوا الله تعالى
اي تسبوا الله تعالى
اي تسبوا الله تعالى

يدعوا نجما حبريل فقال ان شئت اصبحت الصفا دها ولكني لم ارسل
ايده فلم يصدق بها الا انزلت العذاب وان شئت تركتهم حتى
يتوب تابهم فقال رسول الله صلى الله عليه اتركهم حتى يتوب يا هم
ونزلت هذه الاية الى قوله يحملون هذا قول محمد بن كعب القرظي
وقد ذكرنا معنى جهل ايمانهم في المائدة واما حلفوا على ما اخرجوا
من الايات كقولهم لن نؤمن لك حتى نخرج لنا من الارض تنبوعا
فـ **قوله** قد اما الايات عند الله اي هو القادر على
الاتيان بها دوني ودون احد من خلقه وما يشعركم اي يدرككم
انها قرا ابن كثير و ابو عمرو و ابو بكر عن عاصم و خلف في احتيائه
بكسر الالف فعلى هذه القراءة تكون الخطاب بقوله يشعركم للمشركين
ويكون تمام الكلام عند قوله وما يشعركم ويكون المعنى وما
يدريكم انكم يومنون اذا جاءت ركون ايها مكسوره على الاستيناف
والاخبار عن حالهم وقال ابو علي التقدير وما يشعركم ايمانهم
مخفف المفعول والمعنى لوجات الاية التي اترجوها لهم يومنون
فعلى هذا يكون الخطاب للمؤمنين قال سيبويه سالت الخليل عن
قوله وما يشعركم انها نفلت ما منعها ان يكون كقولك ما يدريك
ان لا يفعل فقال لا تحسبن ذلك في هذا الموضع ايما قال وما
يشعركم ايها اذا جاءت لا يومنون كان ذلك عذرا لهم وقرا نافع
وحفص عن عاصم و حمزة و الكسائي انها يفتح الالف فعلى هذا
المخاطب بقوله وما يشعركم رسول الله صلى الله عليه و اصحابه
ثم في معنى الكلام فولان احدها وما يدريكم لعلها اذا جاءت لا

وقالوا انهم لا يومنون ولو قالوا ما يشعركم

يومنون وفي قراه اي لعلها اذا جاءت لا يومنون والعراب جعل ان
بمعنى لعل تقولون ليت السوق انك لشدي لنا شيئا اي لعلك قال
علي بن زيد اعادل ما يدريك ان منيتي الي ساعد في اليوم اذ في صحى عند
اي لعل منيتي و الي هذا المعنى ذهب الخليل و القراني بوجه هذه
القراءة و الثاني ان المعنى وما يدريكم ايها اذا جاءت يومنون ويكون
لاصله كقوله ما منعك ان لا تسجد وقوله و حرام علي قريه اهلكهاها
انهم لا يرجعون ذكره القرا و رده الزجاج و اخبار الاول والا لكون
علي قراه يومنون بالثامن ابن كثير و نافع و ابو عمرو و الكسائي
وحفص عن عاصم و قرا ابن عامر و حمزه بالثاني على الخطاب للمشركين
قال ابو علي من قرا بالياء فلان الذين اقتصوا عيب ومن قرا
بالثامن اضرا من العيبه الي الخطاب **قوله** وقلب
افيدتهم و اصدارهم القليب تحويل الشئ عن وجهه و في معنى الكلام
اربعة امثال احدها لو ايتناهم باية كما سالوا القلينا افيدتهم
و اصدارهم عن الايمان بها و جعلنا بينهم وبين الهدى فلم يومنوا
كالم يومنوا مما راو قبلها عقوبه لهم على ذلك و الي هذا المعنى ذهب
ابن عباس و مجاهد و ابن زيد و الثاني انه جواب لسؤالهم
في الاخوة الرجوع الي الدنيا فالمعنى لو ردو و جعلنا بينهم وبين الهدى
كما جعلنا بينهم و بينه اول صرح وهم في الدنيا و في هذا المعنى ابن
ابي طلحة عن ابن عباس و الثالث و قلب افيدته ها و لا و اصدارهم
عن الايمان بالايات كالم يومن او ايلهم من الاله الخاليد عبا
راو من الايات قاله مقاتل و الدابع ان ذلك القليب في النار

عقوبه لهم ذكره الماوردي وفي هأيه اربعة اقوال احدها
انها كتابه عن القرآن والثاني عن النبي صلى الله عليه والثالث
عما ظهر من الايات والرابع عن التعليل وفي المراد باول امره
ثلاثة اقوال احدها ان المراد الاولى دار الدنيا والثاني انها
معجزات الانبياء قبل محمد صلى الله عليهم والثالث انها صفة لهم
عن الايمان قبل نزول الايات ان لو نزلت والطعنان والعمه
مذكوران في سورة البقره **قوله** ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكه سبب نزلها ان المستهين انور رسول الله صلى الله عليه
في رهط من اهل مكة فقالوا له ابعث لنا بعض موتانا حتى
نساظرهم احق ما نقول ام باطل او ارنا الملائكه يشهدون لك انك
رسول الله او اتنا بالله والملائكه قبلا منزلت هذه الاية رواه ابو
صالح عن ابن عباس ومعنى الاية ولو اننا نزلنا اليهم الملائكه
كما سالوا وكلمهم الموتي فتشهدوا لك بالنبوه وحشرنا اتي جمعنا
عليهم كل شي في الدنيا قبل ما كانوا اليومنوا الا ان يشاء الله فاحبر
ان وقوع الايمان مشيئه لا كما طنوا انهم متى شاءوا امنوا وبني
شاءوا لم يؤمنوا فاما قوله قبلا فقرا ابن عامر وما نفع يكسر القاف
ونفتح اليا قال ابن قتيبه معناها معاينه وقرأ ابن كثير وابوعمره
وعاصم وحمز والكسائي قبل ايضم القاف واليا وفي معناها
ثلاثة اقوال احدها انه جمع قبيل وهو الصنف فالمعنى
وحشرنا عليهم كل شي قبلا قبيل قال مجاهد واختاره ابو عبيده
وابن قتيبه والثاني انه جمع قبيل ايضا الا انه الكفيل بالمعنى

وحشرنا عليهم كل شي بكل صحه ما نقول اختاره الفراء وعليه اعتراض
وهو ان يقال اذا لم يؤمنوا بانزال المليك وتكليم الموتي فلان لا يؤمنوا
بالكفاله التي هي قول اولي فالجواب **انه لو كفلت الاشيا**
المحشوره فنطوع ما لم ينطق كان ذلك بسبه والثالث انه معنى القائل
فيكون المعنى وحشرنا عليهم كل شي فعالمهم قاله ابن زيد قال ابو زيد
يقال لعيت فلانا قبلا وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا ومقابلته وكله واحده
للمواجهه قال ابو علي فالمعنى في القرآن علي ما قاله ابو زيد واحدا وان
اختلف الالفاظ **قوله** ولكن اكثرهم يجهلون فيه
قولان احدها يجهلون ان الاشيا لا يكون الا مشيئه الله تعالى
والثاني انهم يجهلون انهم لو اتوا بكل ايه ما امنوا **قوله**
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي وكما جعلنا لك ولا متك شياطين
الانس والجن اعدا كذلك جعلنا لمن يقدمك من الانبياء واممهم
والمعنى كما ابتليتك بالاعداء التليسا من قبلك ليعظم الثواب
عند الصبر على الاذي قال الزجاج وعد وفي معنى اعدا وشياطين
الانس والجن منصوب على البدل من عدو وتفسر له ويجوز ان
يكون عدو منصوبا على انه مفعول بان المعنى وكذلك جعلنا شياطين
الانس والجن اعدا لامهم وفي شياطين الانس والجن ثلثه اقوال
احدها انهم مرده الانس والجن قاله الحسن وقتاده والثاني
ان شياطين الانس الذين مع الانس وشياطين الجن الذين مع الجن
قاله عكرمه والسدي والثالث ان شياطين الانس والجن كفارهم
قاله مجاهد **قوله** يوحى اصل الوحى الاعلام والدلاله

بستر واحقا وفي المراد به ها هنا بلثه اقوال احدها ان معناه ويا مر
والثاني يوسوس والثالث لسير واما زخرف القول فهو ما رتب منه
وحسن ووسوس واصل الزخرف الذهب قال ابو عبيده كل شيء حسنة
وزينته وهو باطل فهو زخرف وقال الزجاج الزخرف في اللغز
الزينه فالمعنى ان بعضهم يزين لبعض الاعمال الصالحة عزورا منصوب
على المصدر وهذا المصدر المحمول على المعنى لان معنى الزخرف من القول
معنى الغرور فكانه قال يعزرون عزورا وقال ابن عباس زخرف القول
عزورا الا ما بالباطل قال مقاتل وكل ابليس بالانس شياطين
ضلوهم فاذا التقى شيطان الانس بشيطان الجن قال احدهما
لصاحبه اني اضللت صاحبي بكذبي وكذبي فاضللت انت صاحبا
بكذبي وكذبي فذلك وحى بعضهم الي بعض مقال غير ان المؤمن اذا
اعيا شيطانه ذهب الي مفرد من الانس وهو شيطان الانس
فاغراه بالمومن لغفته وقال قتاده ان من الجن شياطين وان من
الانس شياطين وقال ملك بن دينار ان شيطان الانس اشد من
من شيطان الجن لاني اذا عودت من ذاك ذهب عني وهذا الخرج
الي المعاصي عيانا **قوله** ولو ساء ربك ما تعلو في
ها الكناية ثلثه اقوال احدها انها ترجع الي الوسوسة والثاني
ترجع الي الكفر والثالث الي الغرور وادني التبين **قوله**
فذرهم وما يعفرون قال مقاتل يريد كفار مكة وما يعفرون من
الكذب وقال غيره فذر المشركين وما يحاصونك به مما يوحى اليهم
اوليا وهم وما يختلفون من كذب وهذا العذر من هذه الاية

مستوخ بابه السيف **قوله** ولصغى اليه اي ولتميل لها
كنايه عن الزخرف والغرور والافيه جمع فواد مثل عراب وامر به
قال ابن اليناري تغلنا بهم ذلك لكي يصغى الي الباطل افيه الدس لا
يومنون بالآخره وليسوا الباطل ولقرو فوالى ليكتسبوا وليعملوا
ما هم عاملون **قوله** افغير الله اسغى حكما سبب نزولها
ان مشركي قرأيش قالوا النبي صلى الله عليه اجعل بيننا وبينك حكما
ان شئت من اجبار اليهود وان شئت من اجبار النصارى ليجرنا
عنك بما في كتابهم من امرك فزلت هذه الاية ذكره الماوردي فاما
الحكم فهو معنى الحاكم والمعنى افغير الله اطلب قاضيا بيني وبينكم والكتاب
القران والمفضل المبين الذي تبار فيه الحق من الباطل والامر من النهي
والحلال من المحرام والذين اتينا هم الكتاب فيهم قولان احدها علمنا
اهل الكتاب قاله الجمهور والثاني رويها صحاب النبي محمد صلى الله عليه
كابي بكر وعمر وعثمان وعلي واسماهم قاله عطاء **قوله**
يعلمون انه منزل قرا ابو عمرو وحفص عن عاصم منزل بالتشديد
وخففها الباقر **قوله** وتمت كلمات ربك قرا ابن سيرين
وابو عمرو وابن عاصم ونافع كلمات علي الجمع وقرا عاصم وجره والحكاك
ويعقوب كلمة علي التوحيد وقد ذكرت العرب الكلمة وادارت
الكسرة بقولون قال مس في كلمته اي في خطبته وزهير في كلمته اي في
قصيدته وفي المراد بهذه الكلم ثلثه اقوال احدها انها القران قاله
قتاده والثاني افضيته وعداته والثالث وعده ووعيده وثوابه
وعقابه وفي قوله صدقا وعدلا قولان احدهما صدقا فيما خير

وعدلا فيما قضى وقدر والثاني صدقا فيما وعدوا وعدلا فيما مروى
 وفي قوله لا تبدل لكلماته قولان احدهما لا يقدر المفردون على الزيادة
 فيها والنقصان منها والثاني لا خلف لمواعيده ولا يغير حكمه **قوله**
 وان تطع الكثر من في الارض بسبب نزولها ان الكفار قالوا للمسلمين
 اما كلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل ربكم منزلت هذه الاية ذكره القترا
 والمراد بالكثير من في الارض الكفار وفيما اذا طيعهم فيه اربعة اقوال
 احدها في اكل الميتة والثاني في اكل ما دبحوا للاصنام والثالث
 في عبادة الاوثان والرابع في اتباع ملك الايا وسبيل الله دينه
 قال ابن قتيبة ومعنى الخرسون محدسون ويوتقون ومنه قيل
 للحار حارص فان قيل كيف يجوز تعدب من هو على ظن من
 شركه وليس على عين من كفره فالجواب انهم لما تركوا
 التماس الحمد واتبعوا اوهامهم واقصروا على الظن والجهل بمذنبوا ذكره
 الزجاج **قوله** ان ربك هو اعلم من يصل عن سبيله
 قال الزجاج موضع من رفع بالابتداء ولفظها لفظ الاستفهام والمعنى
 ان ربك هو اعلم اي الناس يصل عن سبيله وقرا الحسن من يصل
 بضم اليا وكسر الصاد وهي رواية ابن ابي شريح قال ابو سليمان ومقصود
 الاية لا يلفظ الى قسم من اقسامه بوض عند محي الايات فلن يوص
 الا في سبق له القدر بالايان **قوله** فكلوا مما ذكر اسم الله
 عليه سبب نزولها ان الله تعالى لما حرم الميتة قال المشركون للمؤمنين
 انكم ترمعون انكم تعبدون الله بما قتل الله لكم احق ان تاكلون مما قتلتم
 انتم بريدون الميتة منزلت هذه الاية رواه ابو صالح عن ابن عباس

ما رواه ابن ابي عمير قال ارجم المعنى وان شئنا ان نذكر ما ذكره
 وهو انهم لم يسموا الله الا بالكلية قال ابو سليمان ومقصود

قوله وقد فضل لكم قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فضل لكم
 ما حرم عليكم من مؤمنان وقرا نافع وحفص عن عاصم ويعقوب والقرار
 عن عبد الوارث فضل بفتح الفاء ما حرم بفتح الحاء قال الزجاج اي فضل
 لكم الحلال من الحرام واحل لكم في الاضطرار ما حرم وقال سعيد بن جبير
 فضل لكم ما حرم عليكم يعني ما بين لكم في المأبده من الميتة واللحم الى اخر
 الاية وان كثيرا يضلون باهوائهم يعني مشركي العرب يضلون في
 امر الدبالح وعنه قرا ابن كثير وابو عمرو ليضلون وفي يونس رسا
 ليضلوا وفي ابراهيم اندادا ليضلوا وفي الحج ثانيا عطفه ليضل وفي لقمان
 ليضل عن سبيل الله بغير علم وفي الزمر اندادا ليضل بفتح اليا في هذه
 المواضع الستة وضمنهم عاصم وحمز والكسائي وقرا نافع وابن عامر
 ليضلون باهوائهم وفي يونس ليضلوا بالفتح وصما الا بعد الباقية
 فمن فتح اراد انهم هم الذين ضلوا ومن ضم اراد انهم اضلوا غيرهم وذلك
 ابلغ في الضلال لان كل مضل ضال وليس كل ضال مضلا **قوله**
 وذروا طاهر الاثم وباطنه في الاثم هاهنا ثلثة اقوال احدها انه
 الزنادواه ابو صالح عن ابن عباس فعلى هذا في طاهره وباطنه
 قولان احدهما ان طاهره الاعلان به وباطنه الاستسار بقدر الضحالك
 والسدي قال الضحالك وكانوا يرون الاستسار بالزنا حلالا والثاني
 ان طاهره تكاح المحرمات كالامهات والبنات وما يلح الابا وباطنه
 الزنا قاله سعيد بن جبير والثاني انه عام في كل اثم والمعنى دروا
 المعاصي سرها وعلايتها وهذا مذهب ابي العالية ومجاهد وقواده
 والزجاج وقال ابن ابي عمير المعنى دروا الاثم من جميع جهاته

قوله ما حرم عليكم من مؤمنان وقرا نافع وحفص عن عاصم ويعقوب والقرار عن عبد الوارث فضل لكم الحلال من الحرام واحل لكم في الاضطرار ما حرم وقال سعيد بن جبير فضل لكم ما حرم عليكم يعني ما بين لكم في المأبده من الميتة واللحم الى اخر الاية وان كثيرا يضلون باهوائهم يعني مشركي العرب يضلون في امر الدبالح وعنه قرا ابن كثير وابو عمرو ليضلون وفي يونس رسا ليضلوا وفي ابراهيم اندادا ليضلوا وفي الحج ثانيا عطفه ليضل وفي لقمان ليضل عن سبيل الله بغير علم وفي الزمر اندادا ليضل بفتح اليا في هذه المواضع الستة وضمنهم عاصم وحمز والكسائي وقرا نافع وابن عامر ليضلون باهوائهم وفي يونس ليضلوا بالفتح وصما الا بعد الباقية فمن فتح اراد انهم هم الذين ضلوا ومن ضم اراد انهم اضلوا غيرهم وذلك ابلغ في الضلال لان كل مضل ضال وليس كل ضال مضلا قوله وذروا طاهر الاثم وباطنه في الاثم هاهنا ثلثة اقوال احدها انه الزنادواه ابو صالح عن ابن عباس فعلى هذا في طاهره وباطنه قولان احدهما ان طاهره الاعلان به وباطنه الاستسار بقدر الضحالك والسدي قال الضحالك وكانوا يرون الاستسار بالزنا حلالا والثاني ان طاهره تكاح المحرمات كالامهات والبنات وما يلح الابا وباطنه الزنا قاله سعيد بن جبير والثاني انه عام في كل اثم والمعنى دروا المعاصي سرها وعلايتها وهذا مذهب ابي العالية ومجاهد وقواده والزجاج وقال ابن ابي عمير المعنى دروا الاثم من جميع جهاته

والثالث ان الائم المعصية الا ان المراد به هاهنا امر خاص قال ابن زيد
ظاهره هاهنا نزع اثنواهم اذا كانوا يطوفون بالبيت عراه وباطنه الرنا
قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه سبب نزلها
بمجادله المشركين للمؤمنين في قوتهم انا كلون مما قتلتم ولا تاكلون مما
مثل الله علي ما ذكرنا في سبب قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه هذا
قول ابن عباس وقال عكرمة كئبت فارس الي قريش ان محمدا واحقا
لا ياكلون ما دبحه الله ويا كلون ما دبحوا لانفسهم فكبت المشركون
الي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوقع في انفس ناس من المسلمين
في ذلك شي فنزلت هذه الاية وفي المراد بما لم يذكر اسم الله عليه اربعة
اقوال احدها انه الميتة رواه ابن جبر عن ابن عباس والثاني انه
الميتة والمحققه الي قوله وما دبح علي النصب روي عن ابن عباس
والثالث انها دبايح كانت العرب تدبحها لاوثانها قاله عطاء
والرابع انه عام فمالم لسم الله عند دبحه والي هذا المعنى ذهب عبد
الله بن يزيد الخطمي ومحمد بن سيرين **فصل**
قان بعد ترك التسميه مهل يباح فيه عن احمد روايتان وان تركها
ناسيا ابحح وقال الشافعي لا حرم في الحمايين جميعا وقال شيخنا
علي بن عبيد الله فاذا قلنا ان ترك التسميه عدا يمنع الاباحه فقد نسخ
من هذه الاية دباح اهل الكتاب بقوله وطعام الذين اتوا الكتاب
حل لكم وعلي قول الشافعي الاية محكمة **قوله** وانه يفسق
يعني وان اكل ما لم يذكر عليه اسم الله لفسق اي خروج عن الحق والدين
وفي المراد بالشياطين هاهنا قولان احدهما انهم شياطين الجن

روي عن ابن عباس والثاني قور من اهل فارس وقد ذكرناه عن عكرمة
فعل الاول وجههم الوسوسة وعلي الثاني وجههم الرسالة والمراد باليهام
الكفار الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه في ترك اكل الميتة ثم فيما
قولان احدهما انهم مشركوا قريش والثاني اليهود وان اطعموهم في
استحلال الميتة انكم لمشركون **قوله** او من كان ميتا فاحينا
اختلفوا فيمن نزلت علي خمسة اقوال احدها انها نزلت في حمزة بن عبد
المطلب وابي جهل وذلك ان ابا جهل رعى رسول الله صلى الله عليه بقر
وحمزه لم يومن بعد فاحبز حمزه بما فعل ابو جهل فاقبل حتى علا ابا جهل
بالعوس فقال له اما تري ما جابه سعفه عقولنا وسب الهنا فقال
حمن ومن اسعد منكم بعدون الحجاره من دون الله اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله فنزلت هذه الاية هذا قول ابن عباس والثاني
انها نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل رواه ابو صالح عن ابن عباس
وبه قال عكرمة والثالث في عمر بن الخطاب وابي جهل قاله زيد بن
اسلم والضحاك والرابع في النبي صلى الله عليه وابي جهل قاله مقاتل
والخامس انها عامه في كل موطن وكما نزلت في الحسن في اخير
وفي قوله كان ميتا فاحينا قولان احدهما كان ضالا مهدينا
قاله مجاهد والثاني كان جاهلا فاعلمنا قاله الماوردي قرانا في ميتا
بالشديد قال ابو عبيد الله الميتة تخففه من ميتة والمعنى واحد في
النور ثلاثة اقوال احدها انه الهدي قاله ابن عباس والثاني
القران قاله الحسن والثالث العلم وفي قوله يمشی به في الناس
ثلاثة اقوال احدها يمشی به في الناس قاله مقاتل والثاني يمشی

المعنى من اشارة الى قوله
الطمان من الظلمة والظلمة

بنى الناس الى الجنة والثالث بنشره دينه في الناس بتصير كالمات
ذكرهما الماوردي **قوله** كمن مثله المثل صله والمعنى كمن
هو في الطلمات وميل المراد بالطلقات هاهنا الكفر **قوله**
وكذلك زين اي كما بقي هذا في طلماته لا يخلص منها كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون من الشرك والمعاصي **قوله** وكذلك جعلنا
بي كل قرية اي وكما زيننا للكافرين عملهم فكذلك جعلنا في كل قرية
اكابر مجرميها وقيل معناه وكما جعلنا فساق مكة اكابرها فكذلك جعلنا
فساق كل قرية اكابرها وانما جعل الاكابر فساق كل قرية لانهم
اقرب الي الكفر بما اعطوا من الرياسة والسعة وقال ابن قتيبة بقدير
الايد وكذلك جعلنا في كل قرية مجرميها كابر واكابر لا يضرن وهم
الطمان **قوله** ليكرها فيها قال ابو عبيدة المدكر الخديعة
والحيله والنجور والعدو والخلاف قال ابن عباس ليقولوا فيها اللذب
قال مجاهد اجلسوا على طريق من طرق مكة اربعة ليصرفوا الناس
عن الايمان محمد صلى الله عليه يقولون للناس هذا شاعر وكاهن **قوله**
وما يكرهون الا بائعهم اي ذلك الكفر بهم لحيق **قوله** واذا
حازم ايد سبب نزولها ان ابا جهل قال زاجتنا بنو عبد مناف في
الشرف حتى اذا صرنا كفرنسي رهان قالوا من انبي بوجي اليه والله لا
نؤمن به ولا نتبعه اوبنا بينا وحي كما ياتيه منزلت هذه الايد قاله
مقاتل قال الذجاج لها والميم يعود على الاكابر الذي جري ذكرهم
وقال ابو سلمان يعود على المجاهدين في الحرم الميتمه قال مقاتل والايد
اشفاق القدر والدخان قال ابن عباس في قوله مثل ما اوتي رسول الله

قال حتى يوحا اليها وما يتناجبريل فحبرنا ان محمدا صادق قال الضحاك
سال كل واحد منهم ان يخضبا لرساله والدي **قوله** الله اعلم
حيث جعل رسالته وقد ابن كثير وحض عن عاصم رسالته نصب التا
على التوحيد والمعني انهم ليسوا لها باهل وذلك ان الوليد بن المغيرة
قال والله لو كانت النبوة حقا لكنت اولى بها منك لاني اكبر منك سنا
واكثر منك مالا منزل قوله الله اعلم حيث جعل رسالته وقال
اهل المعاني الا يبلغ في تصديق الرسل ان لا يكونوا قبل مبعثهم
مطاعين في قومهم لان الطعن كان سوجه عليهم فقال انما كانوا
روسا فاتبعوا فكان الله اعلم حيث جعل الرساله لتبين ان طالب دون
ابى جهل والوليد واكابر مكة **قوله** سيصيب الذين
اتجروا صغار قال ابو عبيدة الصغار اشد الذل وقال الذجاج
المعني هم وان كانوا اكابر في الدنيا فسيصيبهم صغار عند الله
اي صغار ثابت لهم عند الله وجايز ان يكون المعنى سيصيبهم عند
الله صغار وقال الفرما معناه صغار من عند الله فخذت من وقال ابو
روق صغار في الدنيا وعذاب شديد في الاخرة **قوله**
من يرد الله ان يهديه قال مقاتل نزلت في رسول الله صلى الله عليه
وابى جهل **قوله** تشرح صدره قال ابن الاثير الشرح
الفتح قال ابن قتيبة ومنه يقال شرحت لك الامر وشرحت اللحم
اذا فتحه وقال ابن عباس تشرح صدره اي يوسع قلبه للتوحيد
والايمان وقد روي ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه قرأ من يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقيل له يرسول الله وما هذا

الشرح قال نور قد فقه الله في القلب فسبح القلب قالوا فهبل لذلك من
اماره قال نعم قيل وما هي قال الانابه الي دار الخلود والتماني عن
دار الغرور والاستعداد للموت قيل نزوله **قوله** ضيفا
قرا الاكثرون بالتشديد وقرا ابن كثير ضيفا وفي القرآن مكانا ضيفا
تسكين التا خفيته قال ابو علي الضيق والصيق مثل الميت والميت
قوله حرجا قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وحمره
والكساي حرجا بفتح الراء وقرا نافع وابو بكر عن عامر بكسر الراء
قال الفراء وهما الغتان وكذلك قال يونس بن حبيب الخوي هما الغتان
الا ان الفتح اكثر علي السند العرب من الكسر ومجراهما مجرى اللين
والدين وقال الزجاج الحرج في اللغة اضيق الضيق **قوله**
كانما يصاعد قرا نافع وابو عمرو وابن عامر وحمره والكساي يصعد
بتشديد الصاد والعين وفتح الصاد من غير الف وقرا ابو بكر عن عامر
بصاعد بتشديد الصاد وبعدها الف وقرا ابن كثير يصعد بتخفيف
الصاد والعين من غير الف والصاد ساكنه وقرا ابن مسعود وطلح
تصعدت من غير الف وقرا ابي بن كعب بصاعد بالف وتا قال
الزجاج قوله كانما يصاعد في السماء ويصعد اصله يصاعد وتصعد
الا ان الياء تدعم في الصاد لقرنها منها والمعنى كانه قد كلف ان يصعد
الي السماء اذا دعي يا الاسلام من ضيق صدره عنه وتجاوز ان يكون
المعنى كان قلبه يصعد في السماء نبوا عن الاسلام والحكمة وقال
الفراء صاق عليه المذهب فلم يجد الا ان يصعد في السماء وليس يندر
علي ذلك وقال ابو علي يصعد ويصاعد من المشقة وصعوبة الشيء

ومنه قول عمر ما تصعدني شي كما تصعدني خطبة لنكاح اي ما
سوق علي شي مشقتها **قوله** كذلك اي مثل ما قصصنا
عليك تجعل الله الدرجس وفيه حمسه اقوال احدها انه الشيطان
رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس يعني ان الله سيطر عليهم والثاني
انه الماثم رواه ابو صالح عن ابن عباس والثالث انه ما لا خير فيه
قاله مجاهد والرابع العذاب قاله عطاء وابن زيد وابو عبيده
والخامس انه اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة قاله الزجاج
وهذه الاية تقطع كلام القدرية اذ قد صرحت بان الهداية والاضلال
متعلقه بارادة الله تعالى **قوله** وهذا صراط ربك فيه
ثلاثة اقوال احدها انه القرآن قاله ابن مسعود والثاني التوحيد
قاله ابن عباس والثالث ما عليه من الدين قاله عطاء
وابن زيد وابو عبيده والخامس انه اللعنة في الدنيا والعذاب في
الآخرة قاله الزجاج وهذه الاية تقطع كلام القدرية اذ قد صرحت
بان الهداية والاضلال متعلقه بارادة الله تعالى **قوله**
وهذا صراط ربك فيه ثلاثة اقوال احدها انه القرآن قاله ابن مسعود
والثاني التوحيد قاله ابن عباس والثالث ما عليه من الدين
قاله عطاء ومعنى استقامته انه يودي بسالكه الي الفور قال مكي
بن ابي طالب ومستقيما نصب علي الحال من صراط وهذه الحال
يقال لها الحال الموكدة لان صراط الله لا يكون الاستقيما ولحم
نوت بها لتفوق بين حالين اذ لا تتعبر صراط الله عن الاستقامة
ابدا وليست هذه الحال كالحال من قولك هذا ريد راجبا لان ريدا

قد خلوا من الركوب **قوله** لهم دار السلام يعني الجنة وتسميتها
بذلك اربعة اقوال احدها ان السلم هو الله وهي داره قاله ابن عباس
والحسن وفناده والسدي والثاني انها دار السلام التي لا تقطع
قاله الزجاج والثالث ان حبيد اهلها فيها السلام ذكره ابو سلمان
الدمشقي والرابع ان جميع حالاتها مقرونه بالسلام ففي ابتدا دخولهم
ادخلوها سلام وبعد استقر ارضهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم وقوله الاقيل سلاما سلاما وعند لقائه تعالى سلام قولا
من رب رحيم وقوله تحيتهم يوم يلقونه سلام ومعنى عندهم اليهم يومه
لهم عنده وهو وليهم اي متولي احوال المنافع اليهم ودفع المضار عنهم
بما كانوا يعملون من الطاعات **قوله** ويوم حشرهم
جميعا يعني الجن والانس وقرا حفص عن عاصم حشرهم بالياء قال ابو
سليمان يعني المشركين وشياطينهم الذين كانوا يوحون اليهم بالمجادلة
لكم فيما حرمت الله من الميتة **قوله** يا معشر الجن في اعمار
نيقال لهم يا معشر والمعشر الجماعة امرهم واحدا والجمع المعاشرة وقوله
قد استكبرتم من الانس اي من اعوانهم واصلا لهم وقال اوليائهم من
الانس يعني الذين اضلمهم الجن ربنا استمع بعضنا لبعض في
ثلثة اقوال احدها ان استمتع الانس بالجن انهم كانوا اذا سافروا
منزلوا واديا وارادوا بيوتا قال احمدهم اعود بعظم هذا الوادي
من شر اهلها واستمتع الجن بالانس انهم كانوا يخرجون على قومهم
ويقولون قد سدنا الانس حتى صاروا يعودون ذمنا رواه ابو
صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل والقرا والثاني ان استمتع

الجن بالانس طاعتم لهم فيما بغروهم به من الضلالة والكفر والمعاصي
واستمتع الانس بالجن ان الجن زينت لهم الامور التي هوونها
وشهوها اليهم حتى سهل عليهم فعلها روي هذا المعنى عطاء عن ابن
عباس وبه قال محمد بن كعب والزجاج والثالث ان استمتع
الجن بالانس اعوا وهم اياهم واستمتع الانس بالجن ما سلطوا
منهم من السحر والكهانة ولخوردك والمراد بالجن في هذه الايام الساطن
قوله وبلغنا اجلنا الذي اخلت لنا فيه قولان احدهما
الموت قاله الحسن والسدي والثاني الحشر ذكره الماوردي **قوله**
قال النار مثواكم قال الزجاج المثوى المقام وخالد بن متصوب على
الحال المعنى النار مقامكم في حال خلود ايام الاماشا الله وهو
استثنى من يوم القيمة المعنى خالد بن فيها سعثنون الاماشا الله من
مقدار حشرهم من قبورهم ومدتهم في محاسبتهم ولخوردان يكون الا
ماشا الله ان يزيدهم من العذاب او قال بعضهم الاماشا الله من كونهم
في الدنيا بغير عذاب وقيل في هذا غير قول سجدتها مشروحة
في هود ان شاء الله **قوله** وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا في معناه اربعة اقوال احدها يجعل بعضهم اولياء بعض رواه
سعيد عن قتادة والثاني تتبع بعضهم بعضا في النار باعمالهم من
المولاه وهي المتابعه رواه معمر عن قتادة والثالث يسلط بعضهم
علي بعض قاله ابن زيد والرابع نكل بعضهم الي بعض ولا يعصمهم
ذكره الماوردي **قوله** بما كانوا يكسبون اي من المعاصي
قوله يا معشر الجن والانس الم يا نكم قال الحسن

وقاده يا تمك يا لنا رسل منكم واختلفوا في الرسالة الى الجن علي اربعة
اقوال احدها ان الرسل كانت بعثت الى الالسن خاصة وان الله
تعالى بعث محمد صلى الله عليه الى الالسن والجن روله ابو صالح عن ابن
عباس والثاني ان رسل الجن هم الذين سمعوا القرآن فولوا في قومهم
منذرين روى عن ابن عباس ايضا وقال مجاهد الرسل من الالسن
والنذر من الجن وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون الجن ما سمعوا
والثالث ان الله تعالى بعث اليهم رسلا منهم كما بعث الى الالسن رسلا
منهم قاله الضحاك ومقاتل وابو سليمان وهو ظاهر الكلام والرابع
ان الله تعالى لم بعث اليهم رسلا منهم وانما جاءهم رسل الالسن قاله
ابن جرير والقراء الزجاج قالوا ولا يكون الجمع في قوله الم يا تمك رسل
منكم ما نعا ان يكون الرسل من احد الفريقين كقوله تعالى اخرج منها
اللولو والمرجان وانما هو خارج من الملح وحده وفي دخول الجن
الجنة اذا امنوا قولان احدهما يدخلونها وياكلون ويبشرون قاله
الضحاك والثاني ان ثوابهم ان يجاروا من النار ويصيروا اترابا رواه
سفين عن ليت **قوله** يعصون عليكم اياتي اي يعفون
عليكم كيتي ويندرونكم اي يخوفونكم بيوم القيمة وفي قوله شهدنا علي
انفسنا قولان احدهما اقورنا علي انفسنا باذار الرسل والثاني
شهد بعضنا علي بعض باذار الرسل اياهم ثم اخبرنا الله تعالى بحالهم
فقال وعمرتهم الحياه الدنيا اي برينتها واهلهم فيها وشهدوا علي انفسهم
اي اقرروا انهم كانوا في الدنيا كافرين وقال مقاتل ذلك حين شهدت
عليهم جوارحهم بالشرك والكفر **قوله** ذلك ان لم يكن ربك

مهلك القرى بظلم قال الزجاج ذلك الذي قصصنا عليك من امر الرسل
وامر عذاب من كذب لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي لا
يهلكهم حتى يبعث اليهم رسولا قال ابن عباس بظلم اي بشرك اهلها
فما فلون تم يا تم رسول **قوله** ولكل درجات مما عملوا
اي لكل عامل بطاعة الله او بمعصيته درجات اي منازل يبلغها
بعمله ان كان خيرا فخير او ان شرا فشر وانما سميت درجات لفضلها
في الارتفاع والاختلاف كفاضل الدرج **قوله** عما عملون
قرا الجمهور بالياء وقرا ابن عامر بالتاء علي الخطاب **قوله**
وربك العني يريد العني عن خلقه ذو الرحمة قال ابن عباس اولياءه
واهل طاعته وقال غيره بالكل ومن رحمته تاخيرا الانتقام من
المخالفين ان يشاء يذهبكم بالهلاك ويقل هذا الوعيد لاهل مكة
وليستحلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم اي ابتداكم من دريه قوم
احرين يعني اباهم الماضين انما يوعدون به من محي الساعه والحشر
لات وما انتم بمعجزين اي بغايبين قال ابو عبيده يقال اعجزني
كذبي اي فاتني وسبقني **قوله** علي مكانتكم وقرا ابوبكر
عن عاصم مكانا تم علي الجمع قال ابن قتيبه اي علي موضعكم يقال
مكان ومكانه ومنزل ومنزله وقال الزجاج اعلموا علي تمكنكم قال
وجوز ان يكون المعنى اعلموا علي ما انتم عليه بقول اللؤلؤ اذا امرته
ان تثبت علي حال كمن علي مكانك **قوله** اي عامل
اي عامل ما امرني به ربي فسوف تعلمون من تكون له عاقبه
الدار قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم تكون بالتاء

وقرأ حمزة والكسائي بآلها وكذلك خلافهم في العقص ووجه الثالث للفظ
ووجه التذكير أنه ليس بتأنيث حقيقي وعاقبه الدار الجند والظالمون
ها هنا المشركون فان قيل طاهر هذه الآية امرهم بالاقامة على ما
هم عليه وذلك لا يجوز فالجواب ان معنى هذا الامر المبالغة
في الوعيد فكانه قال اقيموا على ما انتم عليه ان رضيتم بالعدا قاله
الزجاج **فصل** وفي هذه الآية قولان أحدهما
ان المراد بهذا التهديد فعلى هذا هي محكمه والثاني ان المراد بها ترك
العدا فعلى هذا هي منسوخة بآية السيف **فولاه جعلوا**
لله مما ذرأ من قال ابن قتيبة ذرأ بمعنى خلق من الحرث وهو الذرع
والانعام الابل والبقر والغنم وكانوا اذا زرعو اخطوا خطأ فقالوا هذا
لله وهذا الالهتنا فاذا حصدوا ما جعلوا لله فوقع منه شيء مما جعلوا
لالهتهم تركوا وقالوا الهى اليه محتاجه واذا حصدوا ما جعلوا لله
فوقع منه شيء في مال الله أعادوا الى موضعه وكانوا يجعلون من
الانعام شيئا لله فاذا ولدت اناها ميتا اكلوه واذا ولدت لانعام
الهتهم ميتا اكلوه فلم ياكلوه وقال الزجاج معنى الآية وجعلوا
لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وجعلوا الشركاء لهم نصيبا يدل
عليه قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا الشركاء لنا فذل بالاشارة
الى المضربين على نصيب الشركاء وكانوا اذا ذكوا ما لله ولم يتركوا
لشركائهم ردوا الذاكى على اصنامهم وقالوا هذه احوج والله على
واذا ذكوا ما للاصنام ولم يتركوا ما لله افرادوا على ما به قال المفسرون
وكانوا يصرفون ما جعلوا لله الى الضيفان والمسكين فمعنى قوله

فلا يصل الى الله اى الى هؤلاء يصرفون نصيب الهتهم في الذرع الى
النفقة على خدامها فاما نصيبها في الانعام ففيه ثلثه اقوال أحدها
انه كان للنفقة عليها ايضا والثاني انهم كانوا يصرفون به فيدخونه لها
والثالث انه البحيره والسيابيه والوصيله والحام وقال الحسن
كان اذا هلك مالا وثانهم عموم واذا هلك ماله لم يصرفون وقال ابن
زيد كانوا لا ياكلون ما جعلوا لله حتى يذكر واعليه اسم او ثابته
ولا يذكر الله على ما جعلوا للاوثان فاما قوله بزعمهم فقدرا
الجمهور بفتح الزاي وقرأ الكسائي والاعمش بضمها وفي الزعم ثلث
لغات ضم الزاي وفتحها وكسرهما ومثله السقط والسقط والفتك
والفتك والفتك والذعم والذعم والذعم قال الفراء فتح الزاي في الذعم
لاهل الحجاز وضمها لاسد وكسرهما لبعض قبس فيما حكى الكسائي
فولاه وكذلك زين اى ومثله ذلك الفعل القبح فيما
تسمى بالجهل زين قال ابن اليناري وتجاوز ان يكون وكذلك سنانا
غير مشاربه الى ما قبله فيكون المعنى وهكذي زين وقرأ الجمهور
زين بفتح الزاي والياء ونصب اللام من قتل وكسر الدال من اولادهم
ورفع الشركاء وجه هذا القراءة طاهر وقرأ ابن عامر بضم زاي زين ورفع
اللام ونصب الدال من اولادهم وحقق الشركاء قال ابو علي ومعناها
قتل شركائهم اولادهم يفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
به وهذا فتح قليل في الاستعمال وقرأ ابو عبيد الرحمن السلمي
والحسين زين بالرفع وتل بالرفع ايضا اولادهم بالحرث شركاء وهم رفعا
قال الفراء رفع القتل ادلم نيسم فاعلمه ورفع الشركاء بفعل نواه كانه

والسقط

قال رسولهم شركا وهم وكذلك قال سيبويه في هذه القراءة قال كان قيل
من زينده فقال شركا وهم قال مكي بن ابي طالب وقد روي عن ابي عامر
ايضا انه قرأ بضم الراء ورفع اللام وخفض الاء ولا والشركا فيضير
الشركا اسما للاولاد لمشاركتهم الاباء في النسب والميراث والذين
والمفسرين في المراد بشركا بهم اربعة اقوال احدها انهم الشياطين
قاله الحسن ومجاهد والسدي والثاني شركا وهم في الشرك قاله
قواده والثالث قوم كانوا يخدمون الاوثان قاله الفراء والنجاح
والرابع انهم العواصم من الناس ذكره الماوردي واما اضيف الشركا بهم
لانهم هم الذين اختلفوا ذلك ورغوه وفي الذين زينوا لهم من قبل اولادهم
قولان احدهما انه واد البنات احيانا حيفه الفقير قاله مجاهد والثاني
انه كان تحلف احدهم انه ان ولد له كذا وكذا غلاما ان يحرق احدهم
كما حلف عبد المطلب في حرمه الله قاله ابن السياب ومقاتل قوله
ليردوهم اي ليهلكوهم وفي هذه اللام قولان احدهما انها لام كي والاني
انها لام العاقبة كقوله ليكون لهم عدوا اي ال امرهم الى الردى لانهم
قصدوا ذلك وقوله ويلبسوا عليهم دينهم اي لخلطوا قال ابن
عباس ليدخلوا عليهم الشك في دينهم وكانوا على دين السعيل من جوعائه
تربس الشياطين وقوله فذره وما يغرون قال ابن عباس
كان اهل الجاهلية اذا دفنوا بناتهم قالوا ان الله امرنا بذلك فقال
فذرهم وما يغرون اي يكذبون وهذا تهديد ووعيد فهو محكم وقال
قوم مقصوده ترك ما هم فيه منسوخ بآية السيف وقوله
وقالوا هذه انعام وحرث حجر الحرث الرزخ والحجر الحرام والمعنى انهم

انهم حرموا الانعام وحرثا جعلوا لانعامهم قال ابن قتيبة واما قيل
للحرام حجر لانه حجر على الناس ان يصيبوا وقرا الحسن وقواده حجر
الحا قال الفراء يقال حجر حجر كسرها وسمها وهي في قرأه ابن مسعود
حرج مثل حرج وحيد وفي هذه الانعام الذي جعلوها للانعام
قولان احدهما انها البحيرة والسياب والوصيلة والحام والثاني
انها الدبايح التي للاوثان وقد سبق ذكرها وقوله
لا تطعها الا من نشأ هو كقولك لا يد وقها الا من نريد ومن اطلقوا
ساولها قولان احدهما انهم منعوا منها النساء وجعلوها للرجال قاله
ابن السياب والثاني عكسه قاله ابن زيد قال الزجاج اعلم
ان الله تعالى ان هذا التحريم زعم منهم لا يجد في ولا برهان وفي قوله
وانعام حرمت ظهورها ثلثه اقوال احدها انها الحام قاله ابن
عباس والثاني البحيرة كما نوال الحجون عليها قاله ابو وايل والبالث
البحيرة والسياب والحام قاله السدي وقوله وانعام
لا يذكر من اسم الله عليها هي قربان الهتهم بذكر من عليها اسم الاوثان
خاصة وقال ابو وايل هي التي كانوا لا يحجون عليها وقد ذكرنا
هذا عنه في قوله حرمت ظهورها فعلى قوله الصفتان لموصوف
واحد وقال مجاهد كان من ابلهم طايغه لا يذكر من اسم الله عليها
من شي لان ركبوها ولا ان حملوا ولا ان حلبوا ولا ان يتجوا وفي
قوله افترا على الله قولان احدهما ان ذكرها في اسمهم وترك ذكر
الله هو الافترا والثاني ان اسمهم ذلك اي الله تعالى هو الافترا
لانهم كانوا يقولون حرم ذلك وقوله وقالوا ما في طون

هذه الانعام يعني بالانعام المحرمات عندهم من البحيرة والسائبة والوصيلة
والمفسدين في المراد بما في بطونها ثلثه اقوال احدها انه اللين
قاله ابن عباس وقتاده والثاني الاجنه قاله مجاهد والثالث الولد
واللين قاله السدي ومقاتل **قوله** خالصه لذكورنا
قرا الجمهور خالصه على لفظ التانيث وفيها اربعة اوجه احدها
انه انما اثبت لان الانعام مؤنثه وما في بطونها مثلها قاله الفراء
والثاني ان معنى ما التانيث لانها في معنى الجماعه فكانه قال جماعه
ما في بطون هذه الانعام خالصه قاله الزجاج والثالث ان الها
دخلت للمبالغة في الوصف كما قالوا علامه ولسابه والرابع انه
اجري مجرى المصادر التي تكون بلفظ التانيث عن الاسماء المذكوره
كقولك عطاوك عاينه والرحص نعه ذكرها ابن ابي عمير وقرا ابن
مسعود و ابو العالبيه والصحاح والاعمش وابن ابي عمير خالصه بالرفع
من غيرها قال الفراء واما ذكره لذكورنا وقرا ابن عباس وابوريس
وعكرمه وابن عمير خالصه برفع الصاد والها على ضمير مذكّر
قال الزجاج والمعنى ما خالص حيا وقرافقاده خالصه بالنصب
فاما المذكور ففهم الرجال والازواج النساء **قوله** ان
يكن ميتة قرا الاكثر ون يكن بالياء ميتة بالنصب وذلك مردود
على لفظ ما المعنى وان يكن ما في بطون هذه الانعام ميتة وقرا
ابن كثير يكن بالياء ميتة بالرفع وافقه ابن عامر في رفع الميتة
غير انه قرا تكن بالياء والمعنى وان حدث ويقع يجعل كان تامّة
لاحتياج الي خبر وقد ابو بكر عن عاصم تكن بالياء ميتة بالنصب

والمعنى وان تكن الانعام التي في البطون ميتة **قوله** فهم فيه
شركا يعني الرجال والنساء سجنهم وصفهم قال الزجاج اراد جزا
وصفهم الذي هو كذب **قوله** قد خسر الذين قتلوا اولادهم
وقرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالشديد قال ابن عباس نزلت في
ربيعه ومضر والذين كانوا يدفنون بناتهم احيا في الجاهلية من
العرب وقال قتاده كان اهل الجاهلية يقتل احدهم بنته مخافة
السي والفاقة ويغدو كلبه قال الزجاج وقوله سفها
منصوب على معنى اللام تقديره للسفها تقول بغلت ذلك جد
الشس وقرا ابن التميمي والمحدثي ومعاد الفاري سفها برفع
السين وفتح الفا والها وبالمد وبالنصب والهمز **قوله**
بغير علم اي كانوا يفعلون ذلك للسفها من غير ان اباهم علم في
ذلك وحرما ما رزقهم الله من الانعام والحريث وزعموا ان الله
امرهم بذلك **قوله** وهو الذي الشاجنات
معروشات وغير معروشات فيه اربعة اقوال احدها ان
المعروشات ما انبسط على حبة الارض فانتشر مما يعرش الكرم
والقرع والبطيخ وغير معروشات ما قام على ساق كالنخل والذرع
وسائر الاشجار والثاني ان المعروشات ما ابنته الناس وغير
معروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار روبا عن ابن
عباس والثالث ان المعروشات وغير المعروشات الكرم
منه ما عرش ومنه ما لم يعرش قاله الصحاح والدابع ان المعروشات
الكرم التي قد عرش عليها وغير المعروشات سائر الشجر التي لا تعرش

اطعام من حصر العوازل والاربع اعطاء وان كان

قاله ابو عبيده والاكل التمر والزيتون والزمان متشابهة قد سبق تفسيره
قوله كلوا من ثمره اذا امثر هذا امر باحد وقيل انما تقدم
الاكل لسنه عن نعل الجاهلية في زرعهم من تجريم بعضها قوله
واتوحيه يوم حصاده قرا ابن عباس وعاصم وابوعمر وفتح الحاء وهي لغته
اهل نجد وتيمم وقرا ابن كثير ونافع وحمره والكسائي بكسر هاء وهي لغه اهل
الحجاز ذكره الفراء في المراد بهذا الحق قولان احدهما انه الزكاه روي
عن انس بن مالك وابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن وطاوس
وجابر بن زيد وابن الحنفية وقواده في اخيرين فعلى هذا الايد محكمه
والثاني انه حق غير الزكاه برص يوم الحصاد وهو اطعام من حصر
وترك ما سقط من الرزق والتمر قاله عطاء ومجاهد وهل نسخ ذلك ام لا
ان قلنا انه امر وجوب فهو منسوخ بالزكاه وان قلنا انه امر
استحباب فهو باي الحكم فان قيل هل يجب ايتا الحق يوم الحصاد
فالجواب ان قلنا انه الزكاه فقد ذكرت عند ثلثه اجوبه
احدها ان الامر بالايته محمول على وجوب الاخراج الا انه لا
يمكن ذلك عند الحصاد فيؤخر الى زمان السقيه ذكره بعض السلف
والثاني ان السور طرف للحق لا لايتا فكانه قال واتوحيه الذي يجب
يوم حصاده بعد السقيه والثالث ان فايده ذكر الحصاد ان الحق
لا يجب فيه بنفس خروجه وبلوغه انما يجب يوم حصوله في يد صاحبه
وقد كان يجوز ان يتوهم ان الحق يلزم بنفس بنائه قبل قطعه فاقادب
الايد ان الوجوب فيما يحصل في اليد دون ما تلف ذكره الجواب الثاني
ابو يعلى روي قوله ولا تسرفوا استه اقوال احدها انه تجاوز المفروض

في الزكاه الى حد تخف به قاله ابو العالبيه وابن حريج وروي ابو صالح
عن ابن عباس ان بابت بن قيس بن شماس صرم خمس ما به فخله
ثم قسمها في يوم واحد فامسى ولم يترك لاهله شيئا فكرم الله تعالى له ذلك
فترلت ولا تسرفوا انه لا تخب المسرفين والثاني ان الاسراف منع
الصدقه الواجبه قاله سعيد بن المسيب والثالث انه الاتفاق
المعصيه قاله مجاهد والزهرري والرابع انه اشراك الاله في الحرث
والانعام قاله عطيه وابن السائب والخامس انه حطاب السلطان
ليلا ماخذ فوق الواجب من الصدقه قاله ابن زيد والسادس انه
الاسراف في الاكل قبل اداء الزكاه قاله ابن حمره قوله
ومن الانعام حموله هذا نسق على ما قبله والمعنى الشاجنات والنسا
حموله وفرشا روي ذلك خمسة اقوال احدها ان الحمولة ما حمل من
الابل والفرس صغارها قاله ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن
قتيبه والثاني ان الحمولة ما اسفغت بطهورها والفرس الراعيه
رواه الضحاك عن ابن عباس والثالث الحمولة الابل والحيل والبعال
والحمير وكل شئ يحمل عليه والفرس الغنم رواه ابن ابي طلحه عن
ابن عباس والرابع الحمولة من الابل والفرس من الغنم قاله الضحاك
والخامس الحمولة الابل والبقرة والفرس الغنم وما لا يحمل عليه من
الابل قاله قتاده وقرا بكرمه وابو المتوكل وابو الجوزا حموله
بضم الحاء قوله كلوا مما رزقكم الله قال الزجاج المعنى لا
تحرموا مما حرمتم ما جري ذكره ولا يتبعوا خطوات الشيطان
اي طريقه قال وقوله ثانياه ازواج بدل من قوله حموله وفرشا

كل ذكر وافر وافر من هذه الاقسام علمه طاهر في كل ما ذكره

والزوج في اللغوه الواحد الذي يكون معه اخر قال المصنف وهذا
الكلام يقتصر الى تمام وهو ان يقال الزوج ما كان معه اخر من جنسه
مخيد يقال لكل واحد منها زوج **قوله** من الضان بين
الضان ذوات الصوف من العنق والمعزذوات الشعر منها قرأ ابن كثير
وابو عمرو وابن عامر المعز بفتح العين وقرانافع وعاصم وحزن والكسائي
بشكّن العين والمراد بالانثى الذكر والانثى قل الذكرين من الضان
والمعز حرم الله عليكم ام الاثنتين منها المعنى فان كان حرم عليكم الذكرين
فكل الذكور حرام وان كان حرم الاثنتين فكل الاناث حرام وان كان
حرم ما اشتملت عليه ارحام الاثنتين فهي شتمل على الذكور ولشتمل
على الاناث ولشتمل على الذكور والاناث فيكون كل جنس حراما وقال
ابن اليناري معني الاية المحكم التحريم من جهه الذكرين ام من جهه
الاثنتين فان قالوا من جهه الذكرين حرم عليهم الذكر والانثى وقال
ابن جرير الطبري ان قالوا حرم الذكرين اوجوا الحريم كل ذكر من الضان
والمعز وهم ستمتعون بلحوم بعض الذكران منها وطهوره وفي ذلك
فساد دعواهم وان قالوا حرم الاثنتين احيوا تحريم لحوم كل انثى من ولد
الضان والمعز وهم ستمتعون بلحوم بعض ذلك وطهوره وان قالوا
ما اشتمل عليه ارحام الاثنتين فقد كانوا ستمتعون ببعض ذكورها
واناؤها قال المنصورون فاحتج الله تعالى عليهم بهذه الاية والتي بعدها
لانهم كانوا حرمون احنا سامن النعم بعضها على الرجال والنساء
وبعضها على النساء من الرجال وفي قوله الذكرين حرم ام الاثنتين
ابطال لما حرم من البهيض والسيابيه والوصيله والحام وفي قوله

اما اشتملت عليه ارحام الاثنتين ابطال قولهم ما في بطون هذه الانعام
حاله لذكورنا ومحرم على ازواجنا **قوله** نبوتني يعلم
قال الزجاج المعنى فيسروا ما حرمتم يعلم اي انتم لا تعلم لكم لانكم
لا تؤمنون بحجاب ام كنتم شهد اي هل شاهدتم الله قد حرم هذا اذ كنتم
لا تؤمنون برسول **قوله** فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا
ليضل الناس غير علم قال ابن عباس يريد عمر بن لحي ومن حيا
بعده والظالمون هاهنا المشركون **قوله** قل لا اخذتها اوتي
الي محرما علي طاعم يطعمه بهم هذا علي ان التخمير والتحليل اما
بعت بالوحى وقال طاوس ومجاهد معني الاية لا اخذ محرما
مما كنتم لتستحلون في الجاهلية الا هذا والمراد بالطاعم الاكل الا
ان يكون ميتة اي الا ان يكون الماكول ميتة قرأ ابن كثير وحزبه
الا ان يكون باليا ميتة نصبا وقرأ ابن عامر الا ان تكون التبا
سته بالرفع علي معني الا ان يقع ميتة او لحدث ميتة او دما مسفوحا
قال صاده اما حرم المسفوح فاما اللحم اذا حالطه دم فلا باس به
قال الزجاج المسفوح المصبوب وكانوا اذا ذكوا انا كلون الدم
كما ياكلون اللحم والرجس اسم لما يستقدر العذاب او فسقا المعنى
او ان يكون الماكول فسقا اهل لغير الله به اي رفع الصوت علي ذنحه
باسم غير الله فسمي ما ذكر عليه غير اسم الله فسقا والفسق الخروج من
الدين **فصل** اختلف علماء الناسخ والمنسوخ
في هذه الاية علي قولين احدها انها محكمه ولا ريب هذا القول
في سبب احكامها لثمة اقوال احدها انها خبر والحيز لا يدخله

الشيخ والثاني انها جات جوابا عن سوال سالوه فكان الجواب
 بقدر السؤال ثم حرم بعد ذلك ما حرم والثالث انه ليس في الحيوان
 محرم الا ما ذكر فيها والقول الثاني انها منسوخة بما ذكر في المائدة
 من المنخقة والموقودة وفي السنن من لحريم الحجر الاهليد وكل ذي ناب
 من السباع ومخلب من الطير وقيل ان ايد المائدة داخله في هذه
 الايد لان تلك الاشياء كلها ميتة **وقوله** وعلى الذين قاتلوا
 حرمنا كل ذي طفر وقرا الحسن والاعمش طفر بسكون الفاء وهذا الحرم
 تحريم بلوي وعقوبه وفي ذي الطفر ثلثة اقوال احدها انه ما ليس
 بمنفج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط قاله ابن عباس
 وابن جبير ومجاهد وقاده والسدي والثاني الايل فقط قاله ابن زيد
 والثالث كل ذي حافر من الدواب ومخلب من الطير قاله ابن قتيبة
 قال وسمي الحافر طفر اعلى الاستعاره والعرب تجعل الحافر والاطلان
 موضع القدم استعاره **والشعر** ه
 سامعها اوسوف اجعل امرها الي ملك اطلاقه لم تشق
 اراد قدميه وانما الاطلاق للشا والبقر قال ابن اليناري الطفر هاهنا
 تجري مجرى الطفر للانسان وفيه ثلث لغات اعلاهن طفر ويقال طفر
 واطفور قال **الشاعر** ه
 الم تر ان الموت ادرك من مصي فلم يبق منه ذاجناح وذا طفر
 وقال الاخر لقد كنت ذانا ب و طفر على العدي فاصبحت ما لحشون ناري واطفر
 وقال الاخر ما بين لغمة الاولي اذا الخدرت وبين اخري تليها قيد اطفور
 وفي شحوم البقر والغنم ثلثة اقوال احدها انه اما حرم من ذلك شحوم

التروب خاصة قاله قتاده والثاني شحوم التروب والكلي قاله السدي
 وابن زيد والثالث كل شحم لم يكن مختلطا بعظم ولا على عظم قاله ابن
 جريج وفي قوله الا ما حلت ظهورها ثلثة اقوال احدها انه ما
 علق بالظهور من الشحوم قاله ابن عباس والثاني الا ليد قاله ابو
 صالح والسدي والثالث ما علق بالظهور والجنب من داخل طونها
 قاله قتاده واما الحوايا فللمفسرين فيها اقوال متقارب معانيها قال
 ابن عباس والحسن وابن جبير ومجاهد وقاده والسدي وابن
 قتيبة هي المباعرة وقال ابن زيد هي بنات اللبن وهي البراهن التي يكون
 فيها الامعاء وقال الفراء الحوايا هي المباعرة وبنات اللبن وقال الاصمعي
 هي بنات اللبن واحدها حاويا وحاوية وحويه قال **الشاعر**
 اقلهم ولا اري معاوية الجاحظ العين العظيم الحارويه

وقال الاخر

كان يقين الحب في حاوياته فنجح الافاعي اوتيق العقارب
 وقال ابو عبيدة الحوايا ما يحوي من البطن اي ما استدار منها وقال
 الزجاج الحوايا اسم لجميع ما يحوي من الامعاء اي استدار وقال جرير
 الطبري الحوايا ما يحوي من البطن فاجتمع واستدار وهي بنات اللبن
 وهي المباعرة تسمى المرابض وفيها الامعاء **وقوله** او ما
 اختلط بعظم فيه قولان احدهما انه شحم البطن والا ليد لاها على
 عظم قاله السدي والثاني كل شحم من القوائم والجنب والراس العينين
 والاذنين فهو مما اختلط بعظم قاله ابن جرير واقفوا على ان ما
 حلت ظهورها حلال بالاسدثنا من الحرم فاما ما حلت الحوايا



او ما اختلط بعظم نفيه قولان احدهما انه داخل في الاستثنا فهو
مباح والمعنى وابع لهم ما حملت الحوايا من الشحم وما اختلط بعظم
هذا قول الاكثرين والثاني انه نسق على ما حرم لا على الاستثنا
فالمعنى حرمتنا عليهم شحمهما والحوايا او ما اختلط بعظم الاما حملت
الطهور فانه غير محرم قاله الزجاج فاما او المذكورة هنا فهي
بمعنى الواو كقوله اثما او كفورا **قوله** ذلك جزئيا هم اي ذلك
المحترم عقوبه لهم على نفيهم وفي نفيهم قولان احدهما انه قبلهم الابنبا
والكلم الربا والثاني انه لحرمتهم ما احل لهم **قوله** فان لا يبرك
قال ابن عباس لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين هذا ما اوتي
الي انه محرم على المسلمين وعلى اليهود قالوا فانك لم تصب فبرئت
هذه الاية وفي المكدنين قولان احدهما المشركون قاله ابن عباس
والثاني اليهود قاله مجاهد والمراد بذكر الرحمة الواسعة انه لا يجعل
بالعقوبه والباس العذاب وفي المراد بالمحرمين قولان احدهما
المشركون قاله ابن عباس والثاني اليهود قاله مجاهد والمراد
بذكر الرحمة الواسعة انه لا يجعل بالعقوبه والباس العذاب
وفي المراد بالمحرمين قولان احدهما المشركون والثاني المكدنون
قوله سيقول الذين اشركوا اي اذا الزمهم المحم
وتيقنوا باطل ما هم عليه من الشرك وتحريم ما لم تحرمه الله لوشا
الله ما اشركنا ففعلوا هذا حجة لهم في اقامتهم على الباطل فكانهم قالوا
لم يرض ما نحن عليه لحال بيننا وبينه واما قالوا ذلك مستهزئين
ودافعوا للاحتجاج عليهم فقال لهم لم يقولون عن مخالفتكم انهم

ضالون وانما هم على المشيه ايضا فلا حجة لهم لانهم تعلقوا بالمشيه
وتركوا الامر ومشيه الله نعم جميع الكاينات وامره لا نعم مراداته
فعلى العبد اتباع الامر وليس له ان يتعلل بالمشيه بعد ورود
الامر **قوله** كذلك كذب الذين من قبلهم قال ابن عباس
اي قالوا الرسول مثل ما قال هو لا كذب الذين من قبلهم قال ابن عباس
قل هل عندكم من علم اي كتاب نزل من عند الله في الحريم ما حرمتم ان
تبعون الا الظن لا اليقين وان معنى ما وحرصون يكذبون **قوله**
قل فله الحمد البالغه قال الزجاج حجتة البالغه بتبيينه انه الواحد
وارساله الابنبا بالح المعجزة قال السدي فلو شأهداكم اجمعين يوم
اخذ الميثاق **قوله** قل هل شهداكم قال الزجاج ثم
سيبويه ان هلمها صممت اليها لم وجعلنا كالكلبه المنجزة **قوله**
السدي فلو شأهداكم اجمعين يوم اخذ الميثاق الواحد فكثر للفتا
ان يقال هلم للواحد والابنبن والجماعه بذلك جأ القرآن ومن العرب
من يني وتجمع ويونث فيقول للذكر هلم وللراة هلمى وللانثى هلميا
وللنبيين هلميا وللجماعه هلموا وللنساء هلمين وقال ابن منبده هلم
بمعنى تعال واهل الحجاز لا ينونها ولا تجمعونها واهل نجد جعلونها
من هلمت فينونون وتجمعون وتوننون وتوصل باللام فيقال هلم
لك وهلم لكما قال وقال الخليل اصلها لم وزيدن الهما في اولها وخالفه
القرآن فقال اصلها هل ضم اليها ام والرفع التي في اللام من همزة
ام لما تركت انتقلت الي ما قبلها وكذلك اللهم بري اصلها يا الله امنا
لغير نكرات في الكلام فاختلطت وتركت الهمزة وقال ابن الانباري

معني هلم اقبل واصله أم يا رجل اي اقصد فضموا هلم الي ام وجعلوها
حرفا واحدا وازالوا الم عن التصرف وحولوا صفة هلم ام الى اللام واسقطوا
الهمزة فاقصت الميم يا للام واذ قال الرجل للرجل هلم فاراد ان يقول
لا افعل قال لا اهلم ولا اهلم قال مجاهد هذه الايد جواب قوطم ان الله
حرم البحيرة والسيابيه قال مقاتل الذين يشهدون ان الله حرم
هذا الحرت والانعام فان شهدوا ان الله حرمه فلا تشهد معهم اي لا
تصدق قوطم **قوله** قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
ما بمعني النبي وفي لا قولان احدهما انها زايدة كقوله ان لا تسجد
والثاني انها ليست زايدة وانما هي نافية فعلى هذا القول في تقدير
الكلام ثلثة اقوال احدها ان يكون قوله ان لا تشركوا محمولا على المعنى
فتقديره اتل عليكم ان لا تشركوا اي اتلوا الحريم الشرك والثاني ان
يكون المعنى اوصيكم ان لا تشركوا لان قوله وبالوالدين احسانا
محمول على معني اوصيكم بالوالدين احسانا ذكرهما الرجاء والثالث
ان الكلام تم عند قوله حرم ربكم ثم في قوله عليكم قولان احدهما
انها اغترأ لقوله عليكم انفسكم فتقدير عليكم ان لا تشركوا ذكره
ابن الابناري والثاني ان يكون معني فرض عليكم ووجب عليكم
ان لا تشركوا وفي هذا الشرك قولان احدهما انه ادعا شريك مع
الله عن وجل والثاني انه طاعه غيره في معصيته **قوله**
ولا تقبلوا اولادكم يريد دفن البنات احيا من املاق اي من فقر
قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن فيه
خمسة اقوال احدها ان الفواحش الزنا وما ظهر منه الاعلان به

وما بطن الا ستسرا به قاله ابن عباس والحسن والسدي والثاني
ان ما ظهر تكاح المحرمات وما بطن الزنا قاله سعيد بن جبير
ومجاهد والثالث ان ما ظهر الحشر وما بطن الزنا قاله
الضحاك والرابع انه عام في الفواحش وظاهرها علانيتها
وباطنها سرها قاله قتادة والخامس ان ما ظهر افعال
الجوارح وما بطن اعتقاد القلوب ذكره الماوردي في تفسيره
هذا الموضع وفي تفسير قوله وذروا طاهر الاثم وباطنه والنفس
التي تحرم الله نفس مسلم او معاهد والمراد بالحق اذن الشرع **قوله**
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالحق لان الطبع فيه لقله مراعيه
وضعف مالكة اقوي وفي قوله الا بالتي هي احسن اربعة اقوال
احدها انه اكل الرضى المصلح للمال بالمعروف وقت حاجته قاله
ابن عباس وابن زيد والثاني التجاره فيه قاله سعيد بن جبير
ومجاهد والضحاك والسدي والثالث انه حفظه له الى وقت
لتسليمه اليه قاله ابن السائب والرابع انه حفظه عليه وتمثيره
له قاله الزجاج قال وحتى محموله على المعنى قاله معني احفظوه عليه
حتى يبلغ اشده فاذا بلغ اشده فاذا بغوا اليه فاما الاشد منه
استحكامه من السباب والسن قال ابن قتيبه ومعني الايد
حتى ينال في النيات الي حد الرجال يقال بلغ اشده اذا
انتهى منهاه قبل ان ياخذ في النقصان وقال ابو عبيده الاسد
لا واحد له منه فان اكرهه على ذلك قالوا شد بمنزله **قوله** والجمع
أضبت قال ابن الابناري وقال جماعة من البصريين واحدا للاشد

شده كقوظم نغمه وانعم وقال بعض اهل اللغة الاسد اسم لا واحد له
والمفسرين في الاشد ثمانية اقوال احدها انه ثلث وثلثون سنة
رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس والثاني ما بين ثمانين وعشرين سنة
الي ثلثين سنة قاله ابو صالح عن ابن عباس والثالث اربعون
سنة روي عن عايشة عليها السلام والرابع ثمانين سنة قاله
سعيد بن جبير ومقاتل والخامس خمس وعشرون سنة قاله
عكرمة والسادس اربع وثلثون سنة قاله سفيان الثوري
والسابع ثلثون سنة قاله السدي وقال ثم جاء بهذه الاية حتى
اذا بلغوا النكاح فكانه يشير الى النسخ والثامن بلوغ الحكم
قاله زيد بن اسلم والسبعي ويحيى بن عمار وربيعه وملك بن انس
وهو الصحيح ولا اطن بالدين حكينا عنهم الاقوال التي قبله فسرنا
هذه الاية بما ذكر عنهم وانما اطن ان الذين جمعوا التفسير
نقلوا هذه الاقوال من تفسير قوله تعالى ولما بلغ اشده الى هذا
المكان وذلك نهاية الاشد وهذا ابتداء تمامه وليس هذا مثل ذلك
قال ابن جرير وفي الكلام محدود بقرآن ذكره الكفايد لا ما ظهر
عما حذف لان المعنى حتى يبلغ اشده فاذا بلغ اشده فليست منه
رشد فاذا دفعوا اليه ماله قال المصنف ان اراد بما ظهر ما ظهر من
هذه الاية فليس بصحيح وانما استفيد اناس الرشد والاسلام
ايه اخبري وانما اطلق في هذه الاية ما قيدت في غيرها فاجل المطلق
على المقيد **قوله** وادقوا الكيل اي المتون ولا تنقصوا منه والميزان
اي وزن الميزان والقسط العدل لانكف نفسا الا وسعها اي ما

يسعها ولا يصيق عنه قال القاضي ابو يعلى لما كان الكيل والوزن
سعد بينهما التحديد باقل التعليل كلفنا الاجتهاد في التخيير دون تحقيق
الكيل والوزن **قوله** واذا قلتم فاعدلوا اي اذا تكلمتم
او شهدتم فقولوا الحق ولو كان المشهود له او عليه ذا قرابة وعهد الله
يستعمل على ما عهده الى الخلق وادعاهم به وعلى ما اوجبه الانسان على
نفسه من تدبر وغير ذلك وصاكم به لعلكم تذكرون اي لتذكروه وما خرو
به قرا ابن كثير وابو عمرو تذكرون ويذكرون ويذكروا الانسان وان
يذكروا وليذكروا ومشدد ذلك كله وقرا نافع وابو بكر عن عاصم وابن
عاصم كل ذلك بالشديد الا قوله اولايذكروا الانسان فانهم خففوه
روي ابان وحفص عن عاصم يذكرون خفيفه الدال في جميع القرآن
قرا حمزة والكسائي يذكرون مشددا اذا كان بالياء ومخففا اذا
كان بالياء **قوله** وان هذا صراطي مستقيما قرا ابن كثير
ونافع وعاصم وابو عمرو وان نفع الالف مع تشديد النون قال القزاعي
ان شيت جعلت ان مفتوحة بوقوع اهل عليها وان شيت جعلتها
حفظا على معنى ذلكم وصاكم به وبيان هذا صراطي مستقيما وقرا ابن
عاصم نفع الالف ايضا الا انه خفف النون فجعلها مخففة من العقيلة
وحكم امرها حكم تلك وقرا حمزة والكسائي بتشديد النون مع كسر
الالف قال القزاعي وكسر الالف على الاستيناف وفي الصراط قولان
احدهما انه القرآن والثاني الاسلام وقد بينا اعراب قوله
مستقيما ايضا فاما السُّبُل فقال ابن عباس هي الضلالت وقال
مجاهد البدع وقال مقاتل اراد ما حرموا على انفسهم من الاعمال

والشبهات

والحرف فتفرق بكم عن سبيله اي فضلكم عن دينه **وَقَوْلُهُ**
ثم اتينا موسى الكتاب قال الزجاج ثم ها هنا للعطف على معني البلاوة والمعنى
انك ملحرم ربكم ثم انك عليكم ما اتاه الله موسى وقال ابن الانباري
الذي بعد ثم مقدم على الذي قبلها في النية والتقدير ثم كما قد اتينا
موسى الكتاب قبل انزالنا القرآن على محمد صلى الله عليه **قَوْلُهُ**
تماما على النبي احسن في قوله تمام ما قولنا احدها انها كلمة متصلة
بما بعدها بقول اعطيتك كذا تمام ما على كذا وتما ما الكندي وهذا قول
الجمهور والثاني ان قوله تمام ما كلمة قائمه بنفسها غير متصلة بما
بعدها والتقدير اتينا موسى الكتاب تمام اي في دفعه واحده لم يفرق
انزاله كما فرق انزال القرآن ذكره ابو سليمان اللامشي وفي المشار
اليه بقوله احسن اربعة اقوال احدها انه عز وجل ثم في معنى
الكلام قولنا احدها تمام ما على احسان الله الي انبياءه قاله ابن زيد
والثاني تمام ما على احسان الله تعالى الي موسى وعلى هذين القولين
يكون الذي بمعنى ما والقول الثاني انه ابراهيم الخليل عليه السلام
فالمعنى تمام ما للنعمة على ابراهيم الذي احسن في طاعته الله وكان نبوه
موسى نعمة على ابراهيم لانه من ولده ذكره الماوردي والقول
الثالث انه كل محسن من الانبياء وغيرهم قال مجاهد تمام ما على المحسنين
اي تمام ما لكل محسن وعلى هذا القول يكون الذي بمعنى من وعلى معنى
لام الجر ومن هذا قول العرب اتم عليه واتم له قال الراعي
رعته اشبرا وخلاعها اي لها قال ابن قتيبة ومثل هذا ان يقول
اوصني بما لي للذي عز ارج يريد للغاريس والحاجين والقول الرابع

انه موسى ثم في معنى احسن قولنا احدها احسن في الدنيا بطا
الله عز وجل قال الحسن وقتاده تماما لكرامته في الجنة الى احسن
في الدنيا وقال الربيع هو احسان موسى بطلعته وقال ابن جرير
تماما للنعمة عنده على احسانه في قيامه بامرنا ونهينا والثاني
احسن من العلم وكتب الله القديمه وكانه زيد على ما احسنه من
التوراه ويكون التمام بمعنى الزيادة ذكره ابن الانباري فعلى هذين
القولين يكون الذي بمعنى ما وقرا ابو عبد الرحمن السلي و ابو زرير
والحسن وابن يعمر على الذي احسن بالرفع قال الزجاج معناه
على الذي هو احسن الاشياء وقرا عبد الله بن عمرو و ابو المتوكل
وابو العاليد على الذي احسن برفع الهنء وكسر السين ونحو النون
وهي محتمل الاحسان وحتمل العلم **قَوْلُهُ** ونفضلا لكل
شيء اي تبانا لكل شيء من امر شريعهم مما تحتاجون الي علمه لكي
يؤمنوا بالبعث والجزاء **قَوْلُهُ** وهذا كتاب انزلناه مبارك
يعني القرآن فاتبعوه وابقوا ان مخالفوه لعلمكم بترجمون قال الزجاج
لمتكونوا راجين للرحمة **قَوْلُهُ** ان يقولوا سبب نزلها
ان كفار مكة قالوا قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا
انبياءهم فوالله لو جانا نذير وكتاب لكانا اهدي منهم فنزلت هذه
الاية قاله مقاتل قال القرآن ان في موضع نصب في مكانين احدهما
انزلناه ليلا يقولوا والاخر من قوله وابقوا ان يقولوا وذكر الزجاج
عن البصريين ان معناه انزلناه كراهة ان يقولوا ولا خير من
اصناف ولا فاما الخطاب بهذه الاية فهو لاهل مكة والمراد اثبات

وطلب التفسير قال اربعاء وعصا حرمه
وهو اسمي والقران والقران

المجد عليهم بانزال القران كي لا يقولوا يوم القيمة ان التوراه والانبيا
انزلوا على اليهود والنصارى وكنا غافلين عما فيها ودراسهم قرايتهم
الكتب قال الكسائي وان كنا عن دراسهم لغافلين لا تعلم ما هي
لان كتبهم لم تكن بلعنا فانزل الله كتابا بلعناهم لنقطع حججهم قوله
لكننا اهذي منهم قال الزجاج انما كانوا يقولون هذا لانهم مدلون
بالادهان والافهام وذلك انهم يحفظون اشعارهم واجبارهم وهم
اسنون لا يكتبون فقد جاءكم بسنة اي ما في يد البان والرحمة الغمة
من اظلم اي الكفر من كذب بايات الله يعني مجداو القران وصدقها
اعرض فلم يؤمن بها وسو العذاب فيجدة **قوله هل**
ينظرون اي ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة قرا ابن كثير ونافع وعاصم
وابو عمرو وابن عامر تاتيهم بالنا وقرا حمزة والكسائي باسم بالنا
وهذا الابيان لبعض ارواحهم وقال مقاتل المراد بالملائكة ملك
الموت وحده **قوله** اوياني ربك قال الحسن اوياني امر
ربك وقال الزجاج اوياني اهلاكه واستقامه اما بعد ان عاجل
اوبا لقيمه **قوله** اوياني بعض ايات ربك وروي عبد
الوارث الا القرا ربك يا اوياني وفتحها البا قون وفي هذه
الاية اربعة اقوال احدها انه طلوع الشمس من مغربها رواه ابو
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و به قال ابن مسعود وفي رواية
زرارة بن ادني عنه وعبد الله بن عمرو ومجاهد ومثاده والسدي
وقد روي البخاري ومسلم بن الصحيحين من حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه انه قال لا يقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها

فاذا طلعت وراها الناس امن من عليها فذلك حين لا يفسح نفسا ايمانها
لم تكن امتت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وروي عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يزال التوبة
مقبولة حتى يطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع كل قلب بما فيه
كفى الناس العمل والثاني انه طلوع الشمس والقمر من مغربها
رواه مسروق عن ابن مسعود والثالث انه احدي الايات الثلاث
طلوع الشمس من مغربها والدابة وفتح ماجوح وما جوح روى هذا
المعنى القاسم عن ابن مسعود والرابع انه طلوع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض قاله ابو هريرة والاول اصح والمراد
الخيرها هنا العمل الصالح وانما لم تنفع الايمان والعمل الصالح حينئذ
لظهور الاية التي ينظرون الي الايمان وقال الصحاح من ادركه
بعض الايات وهو على عمل صالح مع ايمانه قبل منه كما نقل منه
قبل الاية وقيل ان الحكيم في طلوع الشمس من مغربها ان المجد
والمخيمين رغوا ان ذلك لا يكون فترهم الله قدرته ويطلعها من المغرب
كما اطلعها من المشرق ولتحقق عجزهم حين قال له ابراهيم فات بها
من المغرب فهبت **فصل** وفي قوله قل انتظروا
انا منتظرون قولان احدهما ان المراد به التهديد فهو محكم والثاني
انه امر بالكف عن القتال فهو منسوخ باية السيف **قوله**
ان الذين فرقوا دينهم قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وقرقوا مشدده
وقرا حمزة والكسائي فارقوا بالف وكذلك قرق في الروم فمن قرا فرقا
اراد امنوا ببعض وكفروا ببعض ومن قرا فارقا اراد ما سؤوني

قال ابن عباس
في قوله
التي هي
التي هي
التي هي

المشار اليهم اربعة اقوال احدها انهم اليهود والنصارى قاله ابن عباس
والضحاك وماده والسدي والثالث انهم اهل الصلاة من هذه الامة
قاله ابو هريرة والثاني انهم اليهود قاله مجاهد والرابع جميع المشركين
قاله الحسن فعلى هذا القول دينهم الكفر الذي يعتقدونه ديننا وعلى
ما قبله دينهم الذي امرهم الله به والسيب الفرق والاخزاب قال
الزجاج ومعنى سيعت في اللغة اتبعت والعرب تقول ساعلمك السلام
واساعلمك اي تبعكم قال الشاعر
الا يا نخلة من ذات عرق برود اطل ساعلمك السلام
وقول ابيك غدا اوسيعه اي او اليوم الذي يتبعه بمعنى الشيعة الذين
يتبع بعضهم بعضا وليس كلام متفقين وفي قوله لست منهم في شي
قولان احدها لست من قائلهم في شي ثم نسخ يايه السيف وهذا
مذهب السدي والثالث لست منهم انت بري منهم وهم منك برآ
انما امرهم الي الله في جرائهم فتكون الاية محكمة وقوله
من جأ بالحسنة فله عشر امثالها وقرا يعقوب والقراري عن عبد
الوارث عشر بالتون امثالها بالرفع قال ابن عباس يريد من
عملها كعبته عشر حسنة ومن جأ بالسيئة فلا تحري الا حرا
مثلا وفي الحسنه والسيئة ها هنا قولان احدهما ان الحسنه
قول لا اله الا الله والسيئة الشرك قاله ابن مسعود ومجاهد
والثاني انه عام في كل حسنة وسيئة روي مسلم في صحيحه
من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه قال يقول الله عز وجل من جأ
بالحسنة فله عشر امثالها او اريد ومن جأ بالسيئة فجزأ سيئة

مثلا او اغفر فان قيل اذا كانت الحسنه كلمة التوحيد فاي مثلها
حتى يجعل جزا قايلا عشر امثالها فالجواب ان جزا الحسنه معلوم
القدر عند الله فهو يجازيها بعشر امثالها وكذلك السيئة
وقد اشربنا الي هذا في المايده عند قوله فكما قتل الناس جميعا
فان قيل المثل مذكر فلم قال عشر امثالها والمثا تسقط في عدم
المؤنث فالجواب ان الامثال خلفت حسنة مؤنثه وتلخص
المعنى فله عشر حسنة امثالها فسقطت الها من عشر لا هنا عدد
مؤنث كما تسقط عند قولك عشر نعال وعشر حياض وقوله
قل اني هادي ربي قال الزجاج اي داني علي الدين الذي هو دين
الحق ثم تنسخ ذلك بقوله ديننا فيما قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو
مفترحة القاف مشددة اليا والقيم المستقيم وقرا عاصم وابن عامر
وحمره والكساي فيما بكسر القاف ولحفيف اليا قال الزجاج
وهو مصدر كالغفر والكبر وقال مكى من خففته بناه على نخل
وكان اصله ان ياتي بالواو فنقول فتوما كما قالوا عوض وحول
ولكنه شد من القياس قال الزجاج وضب قوله ديننا فيما
محول على المعنى لانه لما قال هادي دل على عربي ديننا وجوز ان
يكون على البدل من قوله الي صراط مستقيم فالمعنى هادي صراط
مستقيما ديننا فيما وحينما مضوب على الحال من ابراهيم
والمعنى هادي ملة ابراهيم في حال خيافته وقوله
قل ان صلاتي يريد الصلاة المشروعة والنسك جمع نسك
وفي النسك ها هنا اربعة اقوال احدها انها الدباخ قاله ابن

عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وابن قتيبة والثاني الذين قاله الحسن
والثالث العباد قال الزجاج النسك كلما قرب به الى الله عز وجل
الا ان الغالب عليه امر الدخ والدابع انه الدين والحج والدباح
رواه ابو صالح عن ابن عباس **قوله** ومحيى ومماتي
الجمهور على تحريك يا محيى وتسكين يامماتي وقد انا نافع بتسكين
يا محيى ونصب يامماتي ثم للمفسرين في معناه قولان احدهما
ان معناه لا يملك حيي ومماتي الا الله والثاني حياتي لله في طاعته
ومماتي لله في رجوعي الي خرايه ومقصود الاية انه اخبرهم
ان افغالي واحوالي لله وحده لا لغيره كما لشركون انتم بقوله
وانا اول المسلمين قال الحسن وقاده اول المسلمين من هذه الامه
قوله قل اعير الله ابغى ربا سبب نزولها ان خفار قرش
قالوا النبي صلى الله عليه ارجع عن هذا الامر ونحن لك الكف لا
بما اصابك من تبعه فنزلت هذه الاية قاله مقاتل **قوله**
ولا تكسب كل نفس الا عليها اي لا يوجد سواها بعملها وقيل المعنى
الا عليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا يزور ازره وورد
اخري قال الزجاج لا يوجد نفس ائمه باثم اخري والمعنى
لا يوجد احد بد نبي غيره قال ابو سليمان ولما ادعت كل فرقة
من اليهود والنصارى والمشركين انهم اولي بالله من غيرهم عنهم
انه الحاكم بينهم بقوله قينبيكم بما كنتم فيه تختلفون وتظيره ان الله
يفصل بينهم يوم القيمة **قوله** وهو الذي جعلكم خلائف
الارض قال ابو عبيدة الخلائف جمع خليفه قال الشماخ

صحبهم وتخطى المنايا واخلف في ربوع عن ربوع
والمفسرين فمن خلفوه ثلثه اقوال احدها انهم خلفوا الجن الذين
كانوا سكان الارض قاله ابن عباس والثاني ان بعضهم خلف بعضا
قاله ابن قتيبة والثالث ان امه محمد خلف ساير الامم ذكره
الزجاج **قوله** ورنع بعضهم فوق بعض درجاتك
في الرزق والعلم والشرف والقوة وغير ذلك ليسلوكم اي لتحتركم
فتظهر منكم ما يكون عليه الثواب والعقاب **قوله**
ان ربك سريع العقاب فبه قولان احدهما انه سماه سرعاً لانه
ات وكل ات قريب والثاني انه اذا ساء العقوبة اسرع عقابه
سورة الاعراف فضلي شرفها
روي العوفي وابن ابي طلحة وابو صالح عن ابن عباس ان سورة
الاعراف من المكي وهذا قول الحسن ومجاهد وعكرمة وعطا
وجابر بن زيد وقاده وروي عن ابن عباس وقاده انها مكية
الاحسن ايات اولها قوله واسلمهم عن القرية وقال مقاتل
كلها مكية الا قوله واسلمهم عن القرية الي قوله واذا اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم درايانهم فانهم مدينيات فاما البشير
فقوله المص قد ذكرنا في اول سورة البقرة كلاما مجمل في الحروف
المقطعة او ايل السور فهو يعنى هذه ايضا فاما ما تحقن به هذه
فقيد سبعة اقوال احدها ان معناه انا الله اعلم وافضل
رواه ابو الصفي عن ابن عباس والثاني انه قسم الله به رواه
ابن ابي طلحة عن ابن عباس والثالث انها اسم من السماء تعالى

رواه ابو صالح عن ابن عباس والسابع ان الالف مفتاح اسمه
الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد قاله ابو
العاليه والخامس ان المص اسم للسوره قاله الحسن والسادس
انه اسم من اسماء القران قاله قتاده والسابع انها بعض كلمه في ملك
الكلمه قولان احدهما المصور قاله السدي والثاني المصير الي
كتاب انزل اليك ذكره الما وردى **قوله** كتاب انزل اليك
قال الاخفش رفع الكتاب بالابتداء ومذهب القران ان الله انبى
في مفتح السور ببعض حروف المعجم عن جميعها كما يقول القائل
آب ت ث ميم وعشرون حرفا فالمعنى حروف المعجم كتاب انزلناه
اليك قال ابن الانباري ويجوز ان يرتفع الكتاب باضمار هذا
الكتاب وفي الحرج قولان احدهما انه الشك قاله ابن عباس ومجاهد
وقتاده والسدي وابن متببه والثاني انه الضيق قاله الحسن
والزجاج وفي هامشه قولان احدهما انها ترجع الى الكتاب فعلى
هذا في معنى الكلام قولان احدهما لا يضيغن صدرك بالابداع
والثاني قاله الزجاج والثاني لا تشكن انه من عند الله
والقول الثاني انها ترجع الي مصر وقد دل عليه الانذار وهو
التكذيب ذكره ابن الانباري قال القرطبي في الايه لا يضيغن
صدرك ان كذبوك قال الزجاج وقوله لتدريه مقدم والمعنى
انزل اليك لتدريه وذكره للمؤمنين فلا يكن في صدرك حرج
منه وذكره يصلح ان يكون في موضع رفع ونصب وخفض فاما
النصب فعلى قوله انزل اليك لتدريه وذكره للمؤمنين اي ولتدريه

ذكره وفي الانذار معنى التذكير ويجوز الرفع على ان يكون وهو
ذكره كقولك وهو ذكر للمؤمنين فاما الخفض فعلى معنى لتدريه لان
معنى لتدريه لان نذرو وهو في موضع خفض **قوله** اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم ان قيل كيف خاطبه بالافراد في الايه
الاولى ثم جمع بقوله اتبعوا فعنه ثلثه اجوبه احدها انه لما
علم ان الخطاب له ولا متد حسن الجمع لذلك المعنى والثاني ان
الخطاب الاول خاص له والثاني محمول على الانذار والانداز في طريق
العقل فكانه قال ليقول لهم نذرا اتبعوا ذكرها ابن الانباري في الباليه
ان الخطاب الثاني للمشركين ذكره جماعه من المفسرين قال والذي
انزل اليهم القران وقال الزجاج انزل القران وما اتى به عن النبي
صلى الله عليه وسلم لانه مما انزل عليه لقوله وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا يتخذوا من دونه اوليا اي لا يتولوا
من عدل عن دين الحق وكل من ارتضى مذهبا منهزوا في اهل المذهب
وقوله قليلا ما تذكرون ما زايدة موكله والمعنى قليلا
تذكرون قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابو بكر عن عاصم تذكرون
مشدده الدال والكاف وقرا حمزه والكسائي وخفض عن عاصم
تذكرون حقيقه الدال مشدده الدال والكاف كلا ابو علي من
والكسائي من قرا تذكرون بالتشديد اراد تذكرون قادم
الثاني الدال وادعاهما فيها حسن لان التامه موسد والدال
مجهوره والمجهور ازيد صوتا من المهموس واخوي فادغام الاقصر
في الاريد حسن واما حمزه ومن وافقه فانهم حذفوا التاء التي

ادعها هولا وذلك حسن لاجتماع ثلثة احرف متقاربه وقرابته
تدكرون بيا ونا على الخطاب **قوله** وكم من قربه
اهلكتهاكم تدل على الكرم ورب موضوعه للقله قال الزجاج
المعنى وكم من اهل قريه محذوف الاهل لان في الكلام دليلا عليه
قوله فجاها محمول على لفظ القريه والمعنى فجاهاهم
باسنا غفله وهم غير متوقعين له اما ليلا وهم نائمون او نهارا
وهم قائلون قال ابن قتيبه باسنا عند ابنا وبياتا ليلا و قائلون
من القائله نصف النهار فان قيل اما اناها الباس قبل الالهالك
فكيف تقدم الهلاك فعنه ثلثة اجوبه احدها ان الهلاك والباس
يقعان معا كما يقول اعطيتني فاحسنت وليس الاحسان بعد
الاعطاء ولا قبله واما وقتا معا قاله الفراء والثاني ان الكون
مضمرة في الايه بقديره اهلكتها فكان باسنا قد جاها فاضمر
الكون كما اضمر في قوله واتبعوا ما يتلو الشياطين اي ما كانت
الشياطين تلو وقوله ان يسرق اي ان يكن سرقة والثالث
ان في الايه قدما وتاخيرا بقديرها وكم من قريه جاها باسنا
اوهم قائلون فاهلكتها كقوله ابي متوئيل ورافعل اي رافعل
ومتوئيل ذكرهما ابن الانباري **قوله** اوهم قائلون
قال الفراء فيه واومضه والمعنى فجاها باسنا بياتا اوهم قائلون
فاستثقلوا تسقا على تسق **قوله** فما كان دعواهم قال
اللغويون الدعوي ها هنا بمعنى الدعاء والقول والمعنى ما كان قولهم
وتد اعينهم اذ جاها العذاب الا الاعتراف بالظلم قال ابن الانباري

وللدعوي في الكلام موصفان احدهما الادعاء والثاني القول والدعاء
قال الشاعر اذا مذلت رجلي دعوتك اسفني دعواك من بدلها نهون
قوله فلنسالن الذين ارسل اليهم يعني الامة ليسالون هل
بلغكم الرسل وماذا اجبتهم وليسال الرسل هل بلغتم وماذا اجتم
فلنقصن عليهم اي فلنخبرنهم بما عملوا بعلم منا وما كنا غائبين عن الرسل
والامة وقال ابن عباس يوضع الكتاب فتكلم بما كانوا يعملون **قوله**
والوزن يومئذ الحق اي العدل واما قال موازينه لان من يات
معنى جمع يدل عليه قوله فاوليك وفي معنى يطلون قولان احدهما
لحدون والثاني يكفرون قال الفراء المراد بموازينه وزنه والعرب
يقول هل لك من درهم ميران درهمك ووزن درهمك ويقولون
داري عمران دارك ووزن دارك يريدون حدا دارك قال الشاعر
قد كنت قبل لقاكم دامن عندي لكل محاصم ميزانه
يعني مثل كلامه ولفظه **قصه** والقول بالميزان
مشهور في الحديث وظاهر القران ينطق به وانكرت المعتزله
ذلك وقالوا الاعمال اعراض فكيف يوزن فالجواب ان الوزن
يرجع الى الصحايف بدليل حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص عن
النبي صلي الله عليه انه قال ان الله عز وجل يستخلص رجلا من امتي
على روس الناس يوم القيمة فنشر عليه لسعد وتسعين سجلا
كل سجل مد البصر ثم يقول له انتكرت من هذا شيئا اظلمت كبتني
المخاطون فيقول لا يا رب فيقول لك عدرا وحسنه فهبت
الرجل فيقول لا يا رب فيقول بلي ان لك عندنا حسنه واحده

لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقتان فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله فنوضع السجلات في كفة والبطاقتان في كفة قال
وظاشت السجلات ونقلت البطاقتان اخرج احدتي مسنده
والترمذي وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه انه قال
يوتي بالرجل الطويل الاكول الشراب فلا تزن جناح بعوضه
تعلي هذا يوزن الانسان قال ابن عباس يوزن الحسنات
والسيئات في ميزان له لسان وكفتان فاما المومن فتوتي
بجمله في احسن صورة فنوضع في كفة الميزان نسقل حسنة
على سيئة واما الكافر فتوتي بجمله في افتح صورة فنوضع في
كفة الميزان نحف وزنه وقال الحسن للميزان لسان وكفتان
وجاتي الحديث ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان
فأراه اياه فقال يا الهي من يقدر ان يلا كفته حسنة فقال
داود ابي اذا رضيت عن عبدي ملاها بقره وقال حذيفة
جبريل صاحب الميزان يوم القيمة فيقول له ربه زين بليهم
ورد من بغيرهم على بعض من المظلوم من الظالم ما وجد له من
حسنة فان لم يكن له حسنة احد من سيئات المظلوم فزد
على سيئات الظالم فزجع وعليه مثل الجبال فان قيل ليس الله
يعلم مقادير الاعمال فما الحكمة في وزنها فالجواب ان فيه
حسن حكم احدها امتحان الخلق بالايان بذلك في الدنيا والآخرة
اطهار علامه السعادة والسقاه في الاخرة والمالده بعرف
العباد ما لهم من خير وشر والدا بعد اقامه الحمد عليهم والخامسة

الاعلام بان الله عادل لا يظلم وزيطر هذا انه اثبت الاعمال في كتاب
واستنسخها من غير جواز النسيان عليه قوله ولقد
مكناكم في الارض فيه قولان احدهما ملكناكم اياها والثاني
سهلنا عليكم التصرف فيها وبني المعاليش قولان احدهما ما يعيسون
به من المطاعم والمشارب والثاني ما توصلون به الى المعاليش
من رراعد وعمل وكسب واكثر القرا على ترك الهمز في معاليش
وقد رواها خارجة عن نافع موزة قال الزجاج وجميع النحويين
البصريين يزعمون ان همزها خطأ لان الهمز انما يكون في السا
الزايدة نحو صحيفه وصحيفه من الصحف والسا زايدة كما
معاليش فمن العيس فاليا اصله قوله قليلا ما شكرن
اي شكرن قليل وقال ابن عباس يريد انكم غير شاكرين قوله
ولقد خلقناكم ثم صورناكم فيه ثمانية اقوال احدها ولقد خلقناكم
في طهر ادم ثم صورناكم في الارحام رواه عبد الله بن الحرث عن
ابن عباس والثاني ولقد خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم
في ارحام النساء رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال
عكرمة والثالث ولقد خلقناكم يعني ادم ثم صورناكم يعني دريته
من بعده رواه العوفي عن ابن عباس والرابع ولقد خلقناكم
يعني ادم ثم صورناكم في طهره قاله مجاهد والخامس خلقناكم
نظفا في اصلاب الرجال وترايب النساء ثم صورناكم عند اجتماع
النطفة في الارحام قاله ابن السائب والسادس خلقناكم في
بطون امهاتكم ثم صورناكم فيما بعد الخلق لبشق السبع والبصر

قاله معمور والسابع خلقناكم يعني ادم خلقناه من تراب ثم صورناكم
اي صورناه قاله الزجاج وابن قتيبة قال ابن قتيبة فجعل
المخلوق لهم اذ كانوا منه فمن قال عني بقوله خلقناكم ادم فمغناه
خلقنا اصلكم ومن قال صورنا د ربيته في طهره اراد اخر اجمع يوم
الميثاق كهية الذر والبثا من ولقد خلقناكم يعني الارواح ثم
صورناكم يعني الاجساد حكاه القاضي ابو يعلى في المعتمد وفيه
المذكورة مرتين قولان احدهما انها بمعنى الواو قاله الاخفش الثاني
انها للترتيب قاله الزجاج **قوله** ما منعك الا تسجد
ما استفهام ومعناها الانكار قال الكسائي لاها هنا اريده
والمعنى ما منعك ان تسجد قال الزجاج موضع ما رفع والمعنى
اي شي منعك من السجود ولا زايده موكده ومثله ليل يعلم اهل
الكتاب قال ابن قتيبة وقد تزايد لا في الكلام والمعنى طرحها
لا ياتي في الكلام او محمد كهية الاية وانما زاد لا لانه لم يسجد ومثله
انها اذا اجات لا يومنون على قراه من فتح انها فزاد لا لانه لم
لم يومنوا ومثله وحرام على قريه اهلكتناها انهم لا يرجعون
وقال الفر الاها هنا محض وليس تزايد والممنوع راجع
الي تاويل القول والتاويل في قال لك لا تسجد فاحل المنع
بحل القول ودخلت بعده ان لتدل على تاويل القول الذي
لم يفرج لفظه وقال ابن جرير في الكلام محذوف بقديره
ما منعك من السجود فاحوجك ان لا تسجد قال الزجاج وسوال
الله تعالى لا بليس ما منعك توحيح له وليطهرانه معانذ ولذلك

لم تنب و اي شي في معنى الجواب و لفظه غير جواب لان قوله انا
خير منه انا هو جواب ايها خير ولكن المعنى منعي من السجود
فضل عليه ومثله قولك للرجل كيف كنت فنقول انا صالح وانما الجواب
كنت صالحا فحنت بما احتاج اليه وزياده قال العلماء وقع الخطا
من ابليس حين قاس مع وجود النض وخفي عليه فضل الطين علي
النار وفضلته من وجوه احدها ان من طبع النار الطلش والانهاب
والعجله ومن طبع الطين الهدوء والرزانه والثاني ان الطين سبب
الامبيات والاجساد والنار سبب للاعزاز والاهلال والثالث ان
الطين سبب جميع الاشياء والنار سبب بغيرها **قوله**
فاهبط منها في ها الكنايه قولان احدهما انها ترجع الي السماء
لانها كان فيها قاله الحسن والثاني الي الجنة قاله السدي **قوله**
فما يكون لك ان تنكر فيها ان قيل فهل لاحد ان ينكر في غيرها
فالجواب ان المعنى ما للمتكبر ان يكون فيها وانما المتكبر في غيرها
واما الصاغر منه الدليل والصغار الذل قال الزجاج استنكر
ابليس بانابه السجود فاعلمه الله انه صاغر بذلك **قوله**
قال انظري اي امهلي واخزي الي يوم يعثون فاراد ان يعبر
منظرة الموت وسال الخلود فلم يجبه الي ذلك وانظرة الي النفس
الاولى حين يموت الخلق كلهم وقد بين مده امهاله في الحجر بقوله الي
يوم الوقت المعلوم وفيما سال الامهال له قولان احدهما الموت
والثاني العقوبة فان قيل كيف قيل له انك من المنظرين وليس
احدا نظره سواه فالجواب ان الذين يقوم عليهم الساعة

منظرون الى ذلك الوقت باجالتهم بنوهم **قوله** قال بنو
اغويثي بنى معنى هذا الاغوا قولان احدهما انه معنى الاصل
قاله ابن عباس والجمهور والثاني انه بمعنى الاهلاك ومنه قوله فسوف
يلقون غياي هلاكا ذكره ابن اليناري وفي معنى فيما قولان احدهما
انها بمعنى القسم اي بناغوايك لي والثاني انها بمعنى الخراي بنانك
اغويثي ولاجل انك اغويثي لا تغدن لهم صراطك قال الفراء والذجاج
اي على صراطك ومثله فوطم ضرب زيد الطهر والبطن وفي المراد
بالصراط ها هنا لثمة اقوال احدها انه طريق مكة قاله ابن مسعود
والحسن وسعيد بن جبر كان المراد اصدكم عن الحج والثاني انه
الاسلام قاله جابر بن عبد الله وابن الحنفية ومقاتل والثالث
انه الحق قاله مجاهد **قوله** ثم لا يبينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايماهم وعن شمايلهم فيه سبعة اقوال احدها
من بين ايديهم اشكركم في اخرتهم ومن خلفهم ارعبهم في ديناهم
وعن ايماهم اي من قبل حسناهم وعن شمايلهم من قبل سبائهم
قاله ابن عباس ومثله والثاني مثله الا انهم جعلوا من بين
ايديهم الدنيا ومن خلفهم الآخرة قاله الحنفى والحكم بن عتيبة وللثالث
مثل الثاني الا انهم جعلوا وعن ايماهم من قبل الحق اصدهم
عنه وعن شمايلهم من قبل الباطل اردتهم اليه قاله مجاهد
والسليبي والرابع من بين ايديهم من سبيل الحق ومن خلفهم
من سبيل الباطل وعن ايماهم من قبل اخرتهم وعن شمايلهم
من امر الدنيا قاله ابو صالح والخامس من بين ايديهم وعن

ايماهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمايلهم من حيث لا
يبصرون نقل عن مجاهد ايضا والسادس ان المعنى لا يصرن لهم
بنى الاصل من جميع جهاتهم قاله الذجاج وابو سليمان الدمشقي
فعل هذا يكون ذكر هذه الجهات للمبالغة في التأكيد والسابع
من بين ايديهم فيما بقي من اعمارهم فلا يقدسون فيه على طاعة
ومن خلفهم فيما مضى من اعمارهم فلا يتوبون فيه من معصية وعن
ايماهم من قبل الغنى فلا ينفقونه في مسكوت وعن شمايلهم من قبل
الفقر فلا يمسعون فيه من محذور قاله الماورقي **قوله**
ولا تجد اكثرهم شاكرين فيه قولان احدهما موحدين قاله ابن
عباس والثاني شاكرين لتبعك قاله مقاتل فان قيل من اين
علم اليقين ذلك فقد اسلفنا الجواب عن هذا في سورة النساء
قوله قال اخرج منها مذموما وقر الاشمس مذموما
بضم الال من غير همزة قال الفراء اللام الدم يقال دامت الرجل
ادامة ذاما ودمته ادمه دما ودمته اديمه ديماء يقال
رجل مذوم ومدوم ومدوم بمعنى قاله حسان بن ثابت
واقاموا حتى ابروا جميعا في مقام وكلمهم مدوم
قال ابن قتيبة المدوم المذوم بالبع الدم والمدحور المقصي المبع
وقال الذجاج معنى المدوم كعني المذوم والمدحور المبع من جهة
الله واللامن لا ملان لام القسم والكلام بمعنى الشرط والخرا كانه
قيل له من تبعك اعذبه فدخلت اللام للمبالغة والتوكيد
فلام لا ملان هي لام القسم واللام لمن تبعك تعطيها فاما قوله

منهم فقال ابن الانباري الها والميم عايدتان على ولد ادم لانه
حين قال ولقد خلقناكم ثم صورناكم كان مخاطبا لولد ادم من جمع
اليهم فقال لمن تبعك منهم فجعلهم غايبين لان مخاطبتهم في ذا
الموضع توقع لبسا والعرب ترجع من الخطاب الى العبد ومن
الغيبه الى الخطاب ومن قال ولقد خلقناكم ثم صورناكم خطاب
لادم قال اعاد الها والميم على ولده لان ذكره كفي من ذكرهم
والعرب يكفي بذكر الولد من ذكر الاولاد اذا انكشف المعنى وزال
اللبس قال الشاعر

ارى الخطفي بذ الغر رذوق سعره ولكن خيرا من كليتي مجاشع
اراد اري ابن الخطفي والنفى بالخطفي عن ابيه **قوله** لان
جهنم منكم يعني اولاد ادم المخالفين وقرناهم من الشياطين **قوله**
فوسوس لها الشيطان قيل ان الوسوسة اخفا الصوت
قال ابن فارس الوسواس صوت الحلي ومنه وسواس الشيطان
ولهما بمعنى اليها لبيدي اي ليظهر لهما ما ووري عنهما اي ستر وقيل
ان لام لبيدي لام العاقبة وذلك ان عاقبة الوسوسة ادت الي
ظهور عورتها ولم يكن الوسوسة لظهورها **قوله** الا ان
يكونا ملكين قال الاخفش والزجاج معناه ما هذا بما الا كراهه
ان تكونا ملكين وقال ابن الانباري المعنى الا ان تكونا ملكين
بان من لا تسقطها فان قيل كيف اتقاد ادم لا بليس مستشرفا
الي ان يكون ملكا وقد شاهد الملايكة ساجده له فعنه جوابان
احدهما انه عرف فرهم من الله واجتماع اكثرهم حول عرشه

فما استشرف لذلك قال ابن الانباري والثاني ان المعنى الا ان يكونا
طوبى العمر مع الملايكة او تكون من الخالدين لاموتان ابا قاله
ابو سليمان الدمشقي وقد روي على بن حكيم عن ابن كثير ان تكونا
ملكين بكسر اللام وهي قرأه الزهري **قوله** وقاسهما
قال الزجاج حلف لهما فلاهما في المعصية بان غيرها قال ابن
عباس عمرها باليمن فكان ادم لا يظن ان احد الحلف بالله كادبا
قوله فلما دافا الشجر اي دافا مثل الشجر قال الزجاج
وهذا يدل على انها اما دافاها ذواقا ولم يبالغا في الاكل والسوء
كنايه عن القرح لا اصل في تسميته ومعنى طفقا اخذ في الفعل ولاكثر
طفق يطفق وقد رويت طفق يطفق بكسر الفاء ومعنى خصفان بجعلان
ورقة على ورقه ومنه قيل للذي يرتفع النعل خصاف وفي الاية
دليل على ان اطهار السوم قبح من ابن ادم الا يري الي قوله لبيدي
لهما ما ووري عنهما من سواتهما وانها بادرا يستتران لفتح التكسيف
وقيل انما سميت السوء سوء لان كسوها بسوق صاحبها قال وهب
بن منبه كان لهما سهمان يورا على فرجهما لا يري احدهما عوره الاخر
فلما اصابا الخطية بدت لهما سواتهما وقر الحسن سواتهما على
التوحيد وكذلك قرأ الخصفان بكسر اليا والخامع لسديد الصاد
وقرأ الزهري بهم اليا وفتح الخامع لسديد الصاد وفي الدورق
قولا ان احدهما ورق الين قاله ابن عباس والثاني ورق
الموز ذكره المفسرون وما بعد هذا قد سبق تفسيره الي قوله
قال فيها محبوبون يعني الارض واخلف القراني يا خنزون فقرا

ابن كثير وعاصم وابو عمرو بضم التاء وفتح الراء ههنا وفي الروم كذلك
لخرجون وفي النخرف وكذلك لخرجون وفي الجاشيه لخرجون
منها وقد اهي حمزه والكساي بفتح التاء وضم الراء وفتح ابن عامر
التائي الاعراف فقط فاما الذي في الروم اذا انتم لخرجون وفي
سال سايل يوم لخرجون مفتوحان من غير خلاف **قوله**
يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا سبب نزولها ان ناسا من العرب
كانوا يطوفون بالبيت عراه فنزلت هذه الاية قاله مجاهد وقيل
انه لما ذكر عري ادم من علينا باللباس وفي معنى انزلنا عليكم ثلثه
اقوال احدها خلقناكم والثاني الهناكم كيفيه صنعه والثالث
انزلنا المطر الذي هو سبب ساق ما يحل لباسا والثر القدر
نزو ورثنا وقرا ابن عباس والحسن ورزين جليس وقاده **المفضل**
وابان عن عاصم ورياشا بالف قال القرا يجوز ان يكون الرياس
جمع ريس وجوز ان يكون معني الرلش كما قالوا لبس ولباس
قال الشاعر

فلما كسفنا اللبس عند مسخه باطراف طفل ران عيلا موثما
قال ابن عباس ومجاهد الرياش المال وقال عطا المال والنعيم
وقال ابن زيد الرلش الجمال وقال معبد الجهني الرلش الرزق
وقال ابن قتيبه الرلش والرياش ما ظهر من اللباس وقال الرجاح
الريلش اللباس وكل ما ستر الانسان في جسمه ومعيشته يقال
ترلش فلان اذا صار له ما يعيس به الشد سيبويه
رلشي منكم وهو اي معكم وان كانت زيارتكم لما ما

وعلى قول الاكبرين الرلش والرياس بمعنى قال قطرب الرلش
والرياش واحد وقال سفين التوري الرلش المال والرياس
اللبات **قوله** ولباس التقوي قرا ابن كثير وابو عمرو
وعاصم وحمزه ولباس التقوي بالرفع وقد ابن عامر نافع والكنا
ببصب اللباس قال الزجاج من نصب اللباس عطف به على
الريلش ومن رفعه فجوز ان يكون مبتدا ويجوز ان يكون مرفعا
ماضما زهو المعنى وهو لباس التقوي اي وستر العوره لباس
للمتقين والمفسرين في لباس التقوي ثمسه اقول احدها انه السم
الحسن قاله عثمان بن عفان ورواه الدمال بن عمرو عن ابن عباس
والثاني العمل الصالح رواه العوفي عن ابن عباس والثالث الايمان
قاله قتاده وابن جرير والسدي فعلى هذا سمي لباس التقوي لانه
نقى العذاب والرابع خشيه الله تعالى قاله عمره بن الزبير والحاس
الحيا قاله سعيد الجيني وابن اليناري والسادس ستر العوره
للصلاه قاله ابن زيد والسابع انه الزرع وسائر الات الحرب
قاله زيد بن علي والثامن العفاف قاله ابن السائب والتاسع
انه ما يفتي به الحر والبرد قاله ابن الحر والعاشر ان المعنى ما
يلبسه المتقون في الاحزه خير مما يلبسه اهل الدنيا رواه عثمان بن عبيد بن ابي
بن عفان **قوله** ذلك خير قال ابن قتيبه
المعني ولباس التقوي خير من اللباس لان الناجر وان كان
حسن الثوب مهن يادي العوره وذلك زايدة قال الشاعر في هذا
المعني ابي كاي اري من لحياله ولا امانه وسط القوم عريانا

قال ابن ابي باري ويقال لباس التقوي هو اللباس الاول وابنا
اعباده لما اخبر عنه بان خير من العري اذا كانوا يعدون في
الجاهلية بالعري في الطواف **قوله** ذلك من ايات الله
قال مقاتل يعني الساب والمال من ايات الله وصنعه لكي يذكر وتعتبر
في صنعه **قوله** يا بني ادم لا يفننكم الشيطان قال
المفسرون هذا الخطاب للذين كانوا يطوفون عراه والمعنى لا يخذلكنم
ولا يضلكنم بغروره فيرين لكم كسف عوراتكم كما اخرج ابو بكر من
الجنه بغروره واصيف الاخراج ونزع اللباس اليه لانه السبب
ومنى لباسها اربعه اقوال احدها انه النور رواه ابو صالح عن ابن
عباس وقد ذكرناه عن ابن مسيه والثاني انه كان كالظفر فلما
اكلام سبق عليهما منه الا الطغف رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس
وبه قال عكرمة وابن زيد والثالث انه التقوي قاله مجاهد
والرابع انه كان من نبات الجنه ذكره القاضي ابو يعلى **قوله**
ليرهما سواهما اي ليري كل واحد منهما سوء صاحبه انه يرالم
هو وقيله قال مجاهد قبيله الجن والسيطين قال ابن عباس
حطلم ابي لحرون من بني ادم مجري الدم وصدور بني ادم مسالك لهم
فيهم يرون بني ادم وبنو ادم لا يرونهم **قوله** انا جعلنا السبا
اوليا للذين لا يؤمنون قال الزجاج سلطناهم عليهم يريدون
عهم وقال ابو سليمان جعلناهم مواليهم **قوله**
واذا فعلوا فاحشه فيمن عنى هذه الايه ثلثه اقوال احدها انهم
الذين كانوا يطوفون بالبيت عراه والفاحشه كشف العوره

رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال مجاهد وزيد بن اسلم
والسدي والثاني انهم الذين جعلوا السبا به والوصيله والحام
وتلك الفاحشه روي هذا المعنى ابو صالح عن ابن عباس الثالث
انهم المشركون والفاحشه الشرك قاله الحسن وعطاء قال
الزجاج فاعلمهم عن وحل انه لا يامر بالفحشا لان حكمه يدل على
انه لا يفعل الا المستحسن والقسط العدل والعدل ما استقر
في النفوس انه مستقيم لا ينكره ميمر فكيف يامر بالفحشا وهي ما
عظم فتح **قوله** واقبوا وجوهكم عند كل مسجد فبه
اربعه اقوال احدها اذا حضرت الصلاة وانتم عند مسجد فقلوا
فيه ولا تقولن احدكم اصلي في مسجدي قاله ابن عباس والضحاك
واختاره ابن قتيبه والثاني توجهوا حيث كنتم في الصلاة الى
الكعبه قاله مجاهد والسدي وابن زيد والرابع اصدوا المسجد
في وقت كل صلاة امر بالجماعه لها ذكره الماوردي وفي قوله
وادعوا قولان احدهما انه العباده والثاني الدعاء وفي قوله
مخلصين له الدين قولان احدهما مفردين له العباده والثاني
موحدين غير مشركين وفي قوله كما بدأكم تعودون بدائه اقوال
احدها كما بدأكم سعدا واسقيا كذلك يبعثون روي هذا علي
بن ابي طالب عن ابن عباس وبه قال مجاهد والقرطبي والسدي
ومقاتل والفرأ والثاني كما خلقكم بقدرته كذلك بعدكم روي
هذا المعنى متصل بقوله فيها حيون وفيها موتون والثالث
كما بدأكم لا تملكون شيئا كذلك تعودون ذكره الماوردي **قوله**

رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال مجاهد وزيد بن اسلم
والسدي والثاني انهم الذين جعلوا السبا به والوصيله والحام
وتلك الفاحشه روي هذا المعنى ابو صالح عن ابن عباس الثالث
انهم المشركون والفاحشه الشرك قاله الحسن وعطاء قال
الزجاج فاعلمهم عن وحل انه لا يامر بالفحشا لان حكمه يدل على
انه لا يفعل الا المستحسن والقسط العدل والعدل ما استقر
في النفوس انه مستقيم لا ينكره ميمر فكيف يامر بالفحشا وهي ما
عظم فتح **قوله** واقبوا وجوهكم عند كل مسجد فبه
اربعه اقوال احدها اذا حضرت الصلاة وانتم عند مسجد فقلوا
فيه ولا تقولن احدكم اصلي في مسجدي قاله ابن عباس والضحاك
واختاره ابن قتيبه والثاني توجهوا حيث كنتم في الصلاة الى
الكعبه قاله مجاهد والسدي وابن زيد والرابع اصدوا المسجد
في وقت كل صلاة امر بالجماعه لها ذكره الماوردي وفي قوله
وادعوا قولان احدهما انه العباده والثاني الدعاء وفي قوله
مخلصين له الدين قولان احدهما مفردين له العباده والثاني
موحدين غير مشركين وفي قوله كما بدأكم تعودون بدائه اقوال
احدها كما بدأكم سعدا واسقيا كذلك يبعثون روي هذا علي
بن ابي طالب عن ابن عباس وبه قال مجاهد والقرطبي والسدي
ومقاتل والفرأ والثاني كما خلقكم بقدرته كذلك بعدكم روي
هذا المعنى متصل بقوله فيها حيون وفيها موتون والثالث
كما بدأكم لا تملكون شيئا كذلك تعودون ذكره الماوردي **قوله**

فريقا هلي قال الفراء صب الفريق يتعودون وقال ابن الانباري
 نصب فريقا وفريقا على الحال من الصير الذي في تعودون كما
 ابتدا خلقكم محتملين بعضكم سعدا وبعضكم اشقيا **قوله**
 حق عليهم الضلالة اي بالكلمة القديمة والارادة السابقة
قوله يا بني ادم خذوا رنتكم سبب نزولها ان ناسا
 من الاعراب كانوا يطوفون بالبيت عراه الرجال بالهار والنسا
 بالليل وكانت المراة تعلق هلي فرجها سورا وتقول
 اليوم بيدوا بعضه اوكله وما بدا منه فلا احله
 فنزلت هذه الاية قاله ابن عباس وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن
 كانوا اذا حجوا فاقاضوا من منى لا يصلح لاحد منهم في دينه الذي استرو
 ان يطوف في ثوبه فيلقبها حتى يفضي طوافه فنزلت هذه الاية
 وقال الزهري كانت العرب تطوف بالبيت عراه الا الحسن بن
 راحلا منها من جبا من غيرهم وضع ثيابه وطاف في ثوبه الحسن بن
 محمد من غيره من الحسن التي ثيابه وطاف عريان فان طاف في
 ثياب نفسه جعلها حراما عليه اذا قضى الطواف فلذلك جاء هذه
 الاية وفي هذا الزينة قولان احدهما انها الثياب ثم يتد ثلثه
 اقوال احدها انه ورد في ستر العورة في الطواف قاله ابن
 عباس والحسن بن جماعة والثاني انه ورد في ستر العورة
 في الصلاة قاله مجاهد والحاج والثالث انه ورد في الثوبين
 باجمال الثياب في الجمع والاعياد ذكره الماوردي والثاني
 ان المراد بالزينة المشط قاله ابو زريرين **قوله** واكلوا

واشربوا قال ابن السائب كان اهل الجاهلية لا ياكلون في ايام
 حهم دسما ولا ياكلون من الطعام الا قوتا تعطيها لهم منزل قوله
 واكلوا واشربوا وفي قوله ولا تسرفوا اربع اقوال احدها لا تسرفوا
 بتحريم ما احل لكم قاله ابن عباس والباقي لا تاكلوا حراما فذلك
 الاسراف قاله ابن زيد والثالث لا تشركوا بمعنى الاسراف
 هاهنا الاشراك قاله مقاتل والرابع لا تاكلوا من الحلال فوق
 الحاجة قاله الدجاج وفل ان الرصيد كان له طيب نصراي
 حادق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم
 الطب شي فقال علي قد جمع الله تعالى الطب في نصف اية من
 كتابنا فقال ما هي قال قوله واكلوا واشربوا ولا تسرفوا قال النصراي
 ولا توتر عن نبيكم شي من الطب فقال قد جمع رسولنا علم الطب
 في الفاظ يسيرة قال وما هي قال المعدة بدت الذا والحمة راس الذا
 وعودوا كل يدن بما اعتاد فقال النصراي ما ترك كتابكم ولا بيكم
 لجا لينوس طبا قال المصنف هكذا نقلت هذه الحكاية الا ان
 هذا الحديث المذكور فيها عن النبي صلى الله عليه لا بدت وقد جاء
 عنه في الطب احاديث قد ذكرتها في كتاب لفظ المنافع **قوله**
 قل من حرم زينه الله في سبب نزولها ثلثه اقوال احدها
 ان المشركين غير المسلمين اذ لبسوا الثياب في الطواف
 واكلوا الطيبات فنزلت رواه ابو صالح عن ابن عباس الثاني
 انهم كانوا يجرمون اشيا احلها الله من الزروع وغيرها فنزلت هذه
 الاية رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس والثالث نزلت في

احاديث وادبها في المسئلة في حياها
ما يندى احوالها

طوائفهم بالبيت عمراء قاله طاوس وعطاء وفي زينة الله قولان
احدهما انها ستور العورة فالمعنى من حرم ان تلبسوا في طوائفكم
ما يستركم والثاني انها زينة اللباس وفي الطبقات قولان احدهما
انها التجار والسواب والوصائل والحوامى التي حرمها قاله ابن
عباس وقناده والثاني الثمن والالمان واللم وكانوا حرموه
في الاحرام قاله ابن زيد والثالث الحرث والانعام والالبان
قاله مقاتل **قوله** قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا
خالصه قال ابن اليناري خالصه نعت على الحال من لام مضمره
تقديرها وهي للذين امنوا في الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم في
الآخرة خالصه محذوف اللام لوضوح معناها كما حذف العرب اشياء
لا تلبس سقوطها قال الشاعر

عقول انى لما راني سناحيا كأنك تحبك الطعام طيب
تتابع احداث الحرم احوي فشيبت رأسي والخطوب تشيب
اراد فقلت لها الذي الكسبي ما ترين تتابع احداث محذوف لانكشاف
المعنى قال المفسرون ان المشركين شادوكوا المؤمنين في
الطيبات فاكلوا ولبسوا ونحوهم فخلص الله الطيبات في الآخرة
للمؤمنين ولبس للمشركين فيها شي وقيل خالصه لهم من صدر
ادائم وقرا نافع خالصه بالرفع قال الزجاج ورفعا على انه حين
بعد خبر كما تقول زيد عاقل لبيت والمعنى قل هي لبتة للذين
امنوا في الدنيا خالصه يوم القيمة **قوله** كذلك فضل
الآيات اي هلا بينها **قوله** قل انما حرم زينة الفواحش

تراجمه زينة الفواحش باسكان الياء ما طهر منها وما بطن فيه ستة اقوال
احدها ان المراد بها الزنا ما طهر منه علانته وما بطن سره رواه ابن
ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير والثاني ان ما
طهر نكاح الامهات وما بطن الزنا رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس
وبه قال علي بن الحسين والثالث ان ما طهر نكاح الابنات الا بالابا
والجمع بين الاحتين وان نكح المراه على عمته او خالتها وما بطن
الزنا روي عن ابن عباس ايضا والرابع ان ما طهر الزنا وما بطن
العزل قاله شرح والخامس ان ما طهر طواف الجاهلية عمراء وما
بطن الزنا قاله مجاهد والسادس انه عام في جميع المعاصي ثم ضمها
طهر منها وما بطن قولان احدهما ان الطاهر العلانية والباطن
السرى قاله ابو سليمان الدمشقي والثاني انما طهر انفعال الجوارح
والباطن اعتقاد القلوب قاله الماوردي وفي الاثم ملته اقوال
احدها انه اللب الذي لا يوجب الحد قاله ابن عباس والضحك
والفرا والثاني المعاصي كلها قاله مجاهد والثالث انه الحمر
قاله الحسن وعطاء قال ابن اليناري اشدنا رجل في مجلس تغلب
بحضرتة وزعم ان ابا عبيده الشيبان

نسرت الاثم بالصواع جهارا وتري المتك بيننا مستعارا
قال ابو العباس لا اعرفه ولا اعرف الاثم الحمر في الكلام العرب والشدان اخر
سربت الاثم حتى ضل عقلي كذا قال الاثم يد هب العقول
قال ابو بكر وما هذا البيت معروفا ايضا في شعر من يتج بشفرة وما
رايت احدا من اصحاب العرب يد حل الاثم في اسما الحمر ولا ستمها

العرب بذلك في جاهليته ولا اسلام فان قيل ان الحسن يدخل تحت
الائم فصواب لا لانه اسم لها فان قيل كيف فضل الائم عن الفواحش
وفي كل الفواحش ائم فالجواب ان كل فاحشه ائم وليس كل ائم
فاحشه فكان الائم كل فعل مدموم والفاحشه العظيمة فاما
البنغي فقال الفراه هو الاستطالة على الناس **قوله** وان
لشركوا قال الزجاج موضع ان نصب فالمعنى حرم الفواحش وحرم
الشرك والسلطان المحم **قوله** وان يقولوا على الله ما لا
تعلمون عامر في حريم القول في الدين من غير يقين **قوله**
ولكل امه اجل سبب ثروها انهم سألوا النبي صلى الله عليه العذاب
فانزلت قاله مقاتل وفي الاجل قولان احدهما انه اجل العذاب
والثاني اجل الحياه قال الزجاج الاجل الموت الموت فادأجا
اجلهم لا يستأخرون ساعة المعنى ولا اقل من ساعة وانما ذكره
الساعة لانها اقل اسمها الاوقات **قوله** يا بني ادم
انما يا منكم رسل منكم قال الزجاج اصغر فاطبعوهم وقد سبق
معنى اما في سورة البقرة والباقي طاهر الى قوله يناديهم بصيبتهم
من الكتاب ففي معناه سبعة اقوال احدها ما قدر لهم من خير
وسر رواه مجاهد عن ابن عباس والثالث ما كتبت عليهم من
الضلالة والهدى قاله الحسن وقال مجاهد وابن جبير من السعادة
والشقاوة والرابع ما كتبت لهم من الارزاق والاعمار والاعمال
قاله النبيع والقمطي وابن زيد والخامس ما كتبت لهم من العذاب
قاله عكرمة وابوصالح والسدي والسادس ما اخبر الله تعالى

رواه ابن جبير عن ابن عباس
قوله يا بني ادم
انما يا منكم رسل منكم

في الكتب كلها انه من افترى على الله كذبا اسود وجهه قاله مقاتل
والسابع ما اخبرني الكتاب من حرامهم نحو قوله فانذرتكم نار الملطي
قاله الزجاج فاذا نفي للكتاب خمسة اقوال احدها انه اللوح المحفوظ
والثاني كتبت الله كلها والثالث القرآن والرابع كتاب اعمالهم والخامس
العضاق **قوله** حتى اذا احاطهم رسلنا فيهم ثلثه اقوال
احدها تنوونهم بالموت قاله الاكثرين والثاني ملك الموت وحده
قاله مقاتل والثالث ملايكه العذاب يوم القيمة وفي قوله تنوونهم
ثلثه اقوال احدها تنوونهم بالموت قاله الاكثرين والثاني تنوونهم
بالحشر الى النار يوم القيمة قاله الحسن والثالث تنوونهم عذابا
كما يقول قلت فلانا بالعذاب وان لم تمت قاله الزجاج **قوله**
قالوا ايما كنتم تدعون اي تعبدون من دون الله وهذا سوال بيكيت
ومقريع قال مقاتل المعنى فليمنعوكم من النار قال الزجاج ومعنى
صلوا عنا بطلوا وذهبوا معتبرون عند موتهم انهم كانوا كافرين
وقال غيره ذلك الاعتراف يكون يوم القيمة **قوله**
قال ادخلوا الله تعالى بقول لهم ذلك بواسطة الملايكه لان الله تعالى
لا يكلم الكفار يوم القيمة قال ابن قتيبة وفي معنى مع وفي قوله
فدخلت من قبلكم قولان احدهما منعت الى العذاب والثاني
منعت في الزمان يعني كفارا الائم الماضيه **قوله** كلما
دخلت امه لعنت اختها وهذه اخوة الدين والملد لا اخوة
النسب قال ابن عباس يلعنون من كان قبلهم قال مقاتل كلما
دخلوا اهل مله لعنوا اهل ملتهم فلعن اليهود لليهود والنصارى

انهم وانما كتبت الله تعالى

الصاري والمشركون المشركين والاتباع القادة يقولون انهم القمونا
هذا الملقب حين اطعناكم وقال الرجاج انما تلاعنوا لان بعضهم مثل
اتباع بعض **قوله** حتى اذا ادركوا فيها قال ابن قتيبة
اي تداركوا فادغمت التاء في الدال وادخلت الالف لئلا يسلم السكون
لما بعدها يريد متابعا فيها واجتمعوا **قوله** قالت
اخراهم لا رلام فيه بلته اقوال احدها اخراهم اول امه
قاله ابن عباس والثاني اخراهم الزمان لا ولهم الذين شرعوا لهم
ذلك الدين قاله السدي والثالث اخرهم دخولا الى النار يوم الاتباع
لا ولهم دخولا وهم القادة قاله مقاتل **قوله** هو لا
اصلونا قال ابن عباس شرعوا لنا ان نخدم من دونك الها **قوله**
فانهم عذابا ضعفا قال الرجاج اي عذابا مضاعفا **قوله**
قال لكل ضعف اي عذاب مضاعف ولكن لا تعلمون قرا ابو بكر
والمفضل عن عاصم يعلمون بالياء قال الرجاج والمعنى لا يعلم كل
فريق مقدار عذاب الفريق الاخر وقرا البا قون تعلمون بالتاء
وفيها وجهان ذكرهما الرجاج احدهما لا تعلمون انها المخاطبون
ما لكل فريق من العذاب والثاني لا تعلمون يا اهل الدنيا مقدار ذلك
وقيل انما طلب الاتباع مضاعفة عذاب القادة ليكون احب
العذابين على الكفر والثاني على انهم به فاجبوا لكل ضعف اي
كما كان للقادة ذلك فلهم عذاب بالكفر وعذاب بالاتباع **قوله**
فما كان لكم علينا من فضل فيه قولان احدهما في الكفر نحن وانتم
فيه سوا قاله ابن عباس والثاني في لحيف العذاب قاله مجاهد

قوله بما كنتم تكسبون قال مقاتل من الشرك والكذب
قوله ان الذين كذبوا باياتنا اي نجحنا واعلامنا التي تدل
على توحيد الله وبنوع الانبياء وتبكر واعن الايمان بها لا يفتح لهم ابواب
السماء قرا ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر يفتح بالتاء وشدو والتا
الثانيه وقرا ابو عمرو ولا يفتح بالتاء خفيفة ساكنة الفا وقرا حمزة
والكسائي لا يفتح لهم ابواب السماء بالتاء مضمومة خفيفة وقرا الزيد
عن احتيازه لا يفتح بها مفتوحة ابواب السماء بنصب الياء فكانه
اشار الى اعمالهم وقرا الحسن بها مفتوحة مع نصب الابواب كانه
يشير الى الله عز وجل وفي معنى الكلام اربعة اقوال احدها لا يفتح
لا رواه ابن السما رواه الضحاك عن ابن عباس وهو قول ابن
موسى الاشعري والسدي في آخرين والاحاديث لشهاده والثاني
لا يفتح لاعمالهم رواه العوفي عن ابن عباس والثالث لا يفتح لاعمالهم
ولا لدعايم رواه عطاء عن ابن عباس والرابع لا يفتح لا رواه احمد
ولا لاعمالهم قاله ابن جرير ومقاتل وفي السماء قولان احدهما انها
السماء المعروفة وهو المشهور والثاني ان المعنى لا يفتح لهم ابواب
الجنة ولا يدخلونها لان الجنة في السماء ذكره الرجاج **قوله**
حتى يلج الجمل في سم الخياط الجمل هو الحيوان المعروف فان قال
تايكل كيف خص الجمل من دون ساير الدواب وفيها ما هو اعظم
منه فعنه جوابان احدهما ان ضرب المثل بالجمل يحصل
المقصود والمقصود انهم لا يدخلون الجنة كما لا يدخل الجمل في سم
الابره ولو ذكرنا كبر منه او اصغر منه جاز والناس يقولون

فلان لا يساوي درهما وهذا لا يعني عنك قبلا وان كنا نجد اقل من الدرهم
والعيبيل والثاني ان الجمل اكبر شانا عند العرب من ساير الدواب
فانهم يقدمونه في القوم على غيره لانه يوفد الجمل فيرض به دون غيره
من الدواب ولهذا اعجبهم من خلق الابل فقال اولا ينظرون الى الابل
كيف خلف فاثرا لله ذكره على غيره لهذا المعنى ذكر الجوابين ابن
الانباري قال وقد روي شهر بن حوشب عن ابن عباس انه قرا
حتى يلج الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وقال هو القلس الغليظ قال
المصنف وهي قراه ابي رزين ومجاهد وابن مجيضم وابي مجلز وابن عمر
وابان عن عاصم قال وروي مجاهد عن ابن عباس حتى يلج الجمل
بضم الجيم وفتح الميم ولخفيفها قال المصنف وهي قراه قتاده وقد
رويت عن سعيد بن جبير وعن سعيد بن جبيرانه قرا حتى يلج الجمل
بضم الجيم وتسكين الميم قال المصنف وهي قراه عكرمة قال ابن
الانباري فالجمل تخمّل امرين لجوران يكون بمعنى الجمل والجوران
يكون بمعنى جملة من الجبال يدل في جمعها جمل كما يقال حجره وحجر
وظلمه وظلم وكذلك من قرا الجمل تسوع له ان يقول الجمل بمعنى الجبال
وان يقول الجمل جمع جملة مثل لسهه ولسره واصحاب هذه القرات
يقولون الجبل والجبال اشبه بالابره والحنوط من الجبال
وروي عطاء بن يسار عن ابن عباس انه قرا الجمل بضم الجيم
والميم بالتحيف وهي قراه الضحاك والمخدري وقرا ابو المتوكل
وابو الجوز الجمل بفتح الجيم وبسكون الميم حنيفه **قوله**
في سم الحياض السم في اللغة السمق وفيها ثلاث لغات فتح السين

وبها قرا الاكثرون وضمها وبعده قرا ابن مسعود وابورزين وقتاده وابن
محيصن وطلحة بن مصرف وكسرها وبعده قرا ابو عمران الجوني وابو هيك
والاصمعي عن نافع قال ابن القاسم والحياض والمخيط بمنزلة اللحاء
والمخف والقمام والمقترم وقد قرا ابن مسعود وابورزين وابو مجلز
في سم المحيط وقال الزجاج الحياض الابرة وسمها بضمها والمعنى انهم لا
يدخلون الجنة ابدأ قال ابن قتيبة هذا كما يقال لا يكون ذلك حتى
يشيب العراب وينبض الفار **قوله** ولذلك تجزي المجرمين
اي مثل ذلك تجزي الكافرين انهم لا يدخلون الجنة **قوله**
لهم من جهنم مهاد المهاد الفاش وفي المراد بالعواشي ثلاث
اقوال احدها اللحف قاله ابن عباس والقراطي وابن زيد والثاني
ما بعشاهم من فؤهم من اللخان قاله عكرمة والثالث عاشيته
فوق عاشيته من النار قاله الزجاج قال ابن عباس الطالبون
ها هنا الكافرون **قوله** ونزعنا ما في صدورهم من غل
فمن عن هذه الاية اربعة اقوال احدها اهل بدر روي الحسين
عن علي رضي الله عنه انه قال فينا والله اهل بدر تزلت ونزعنا
ما في صدورهم من غل وروي عمرو بن الشريد عن علي انه قال اني لا جوا
ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله ونزعنا ما في
صدورهم من غل والثاني انهم اهل الاحقاد من اهل الجاهلية
حين اسلموا روي كثير النواعن ابي جعفر قال تزلت هذه الاية
في علي وابي بكر وعمر قلت لا ابي جعفر فاي غل هو قال غل الجاهلية
كان بين بني هاشم وبني تيم وبني عدي في الجاهلية شي فلما اسلم

هو لا تحابوا فاحدث ابا بكر الحاصره فجعل علي لسحن يده ويكسرها
خاصه ابي بكر فنزلت هذه الاية والثالث انهم عشرة من الصحابة
ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود قاله ابو
صالح والد رابع اهل الجنة اذا دخلوها روي ابو سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال تلخص المؤمنون من النار
فيجلسون على قنطرة بن الجنة والنار حتى اذا هدوا ونقوا اذن لهم
في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لاحداهم اهدي بمنزله في الجنة
منه بمنزله كان في الدنيا وقال ابن عباس اول ما يدخل اهل الجنة
الجنة يعرض لهم عسان فيشربون من احدى العينين فيذهب الله
ما في قلوبهم من غل وغيره مما كان في الدنيا ثم يدخلون الى العين
الاخري فيغتسلون منها فتشرق الواهب ويصفقوا وجوههم
ويحري عليهم نظره النعيم فاما النزع فهو قلع الشيء من مكانه والعل
الحقد الكامن في الصدر وقال ابن قتيبة الغل الحسد والعداوه
وقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا قال الزجاج معناه
هدانا لما صيرنا الي هذا قال ابن عباس يعنون ما وصلوا اليه
من رضوان الله وكرامته وروي عاصم بن ضمره عن علي عليه السلام
قال يستعملهم الولدان كأنهم لولو مستور فيطوفون بهم كاطافهم
بالحميم جأ من العبد وبيشر بهم بما اعد الله لهم ويذهبون الى ارواحهم
فيبشرونهم فيسحقهن الفرح فيقمن على اسكفة الباب فيعلنن ابنت
رايته انت رايته قال فيجي الى منزله فينظر في اساسه فاذا سخن

لولو ثم يرفع يده فلولوا ان الله دله لذهب به ثم ينظر اسفل
من ذلك فاذا هرب بالسرر الموضوعه والغرش المرفوعه والزرالي
المبتوثه فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
كلهم قرا وواو ما كنا باثبات الواو غير ابن عامر فانه قرا ما كنا
لنهتدي بهن واو وكذلك هي في مصاحف اهل الشام قال ابو
علي وجبه الاستغناء عن الواو ان القصه ملتبسه بما قبلها
فانحني التباسها به عن حرف العطف ومثله رابعهم كلمهم فقوله
لقد جات رسل ربنا بالحق هذا قول اهل الجنة حين رايوا ما وعدهم
الرسول عيانا ونودوا ان تلکم الجنة قال الزجاج انما قال تلکم لانهم
وعدوا بها في الدنيا فكانه قيل لهم هذه تلکم التي وعدتم بها وحايير ان
يكون هذا قيل لهم حين عاينوها قبل دخولهم اليها قرا ابن كثير ونافع
وعاصم وابن عامر اورثوها غير مدغمه وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
اورثوها مدغمه وكذلك قرا واوي الزخرف قال ابو علي من ترك
الادغام فليتبس بحرج الحرفين ومن ادغم فلان التا والتا مهولان
ان مقاربان وفي معنى اورثوها اربعة اقوال احدها ما
روي ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه قال ما من احد
الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر فانه يورث
المومن منزله من النار والمومن يورث الكافر منزله من الجنة
فلذلك قوله اورثوها بما كنتم تعملون وقال بعضهم لما سمي الكفار امواتا
بقوله اموات غير احيا وسمى المومن احيا بقوله ليندر من كان حيا
اورث الاحيا الموتي والثاني انهم اورثوها عن الاعمال لاها

جعلت جزر الاعمالهم وثوابا عليها اذ هي عواقبها حكاة ابو سليمان
 الدمشقي والثالث ان دخول الجنة برحمه الله واقسام الدرجات
 بالاعمال فلما كان نفس بيها لا عن عوض سميت ميراثا والميراث
 ما اخذته عن غير عوض والرابع ان معنى الميراث هاهنا ان
 امرهم يؤول اليها كما يؤول الميراث الي التوارث **قوله**
 نهل وخدم ما وعد ربكم حقا اي من العذاب وهذا اسول مقرب
 وتغير قالوا نعم قرا الجمهور يفتح العين في جميع القران وكان الكسائي
 يكثرها قال الاخفش هما لغتان **قوله** فاذن مؤذن
 بينهم اي يادي سناد ان لعنه الله قرا ابن كثير في روايه
 قتل ونافع وابو عمرو وعاصم ان لعنه الله خفيفه النون ساكنه
 وقرا ابن عامر وحمزه والكسائي ان بالشديد لعنه الله بالنصب
 قال الاخفش وان في قوله ان تلکم الجنة وقوله ان لعنه الله
 وقوله ان الحمد لله وان قد وجدنا هي ان الثقيله خففت قال
 الشاعر في بيته كسيوف الهدى قد علموا ان هنا لكل حرف فعل
 والشدوا ايضا الكاسره واعلم ان كلانا على ما ساسا حبه حريص
 ومعناه ان ذلكا بما ويكون ان قد وجدنا في معنى اي قال ابن عباس
 والظالمون هاهنا الكافرون **قوله** الذين يصدون
 عن سبيل الله اي اذن المودن ان لعنه الله على الذين كفووا وصدوا
 عن سبيل الله وهو الاسلام ويغفوننا عوجا مفسر في الاعراب
 وهم بالآخر اي وهم يكون الاخره كافرون **قوله**
 وبينها حجاب اي بين الجنة والنار حاجر وهو السور الذي

ذكره الله تعالى في قوله ضرب بينهم لسور له باب فني هذا
 السور بالاعراف لار تفاعله قال ابن عباس الاعراف هو السور
 الذي بين الجنة والنار له عرف كعرف الديك وقال ابو هريره الاعراف
 جبال بين الجنة والنار فهم على اعرافها يعني على درابها خلقها خلقه
 عرف الديك قال اللغويون الاعراف عند العرب كلما ارتفع من الارض
 وعلا يقال لكل عال عرف وجمعه اعراف قال الشاعر
 كل كمار الجمها نيات كالعلم المومني على الاعراف
 وقال الآخر

ورث بنا ابا كرام علو بالمجد اعراف البنا
 وفي اصحاب الاعراف قولان احدهما انهم من بني ادم قاله الجمهور
 وزعم مقاتل انهم من امه محمد صلى الله عليه خاسه وفي اعماله تسعه
 اقوال احدها انهم قوم قتلوا ابي سبيل الله بمعصيه ابا يهم
 فمنعهم من دخول الجنة بمعصيه ابا يهم ومنعهم من دخول النار
 قتلهم في سبيل الله وهذا مروى عن النبي صلى الله عليه والثاني انهم
 قوم لساوت حسنا ثم وسياهم فلم يبلغ بهم حسنا ثم دخول
 الجنة ولا سياتهم دخول النار قاله ابن مسعود وحديقه واس
 عباس وابو هريره والشعبي وقواده والثالث انهم اولاد الزنا
 رواه صالح مولى التومه عن ابن عباس والرابع انهم قوم صالحون
 فقها علما قاله الحسن ومجاهد فعلى هذا يكون لبثهم على الاعراف
 على سبيل التزهده والخامس انهم قوم رضي عنهم ابا هم دون امها ثم
 او امها ثم دون ابا يهم رواه عبيد الوهاب بن مجاهد عن ابراهيم والسادس

انهم الذين ما توافى القتره ولم يبدلوا دينهم قاله عبد العزيز بن يحيى
والسابع انهم انبأ حكاة ابن الابناري والثامن انهم اولاد المسكين
ذكره المحقق في تفسيره والتاسع انهم قوم علموا الله تعالى بكنهم راو
في عملهم ذكره بعض العلماء والقول الثاني انهم ملائكة قاله ابو جليل
فاعرض عليه فقيل انهم رجال فكيف يقول ملائكة فقال انهم ذكور
وليسوا باناث وقيل معنى قوله وعلى الاعراف رجال اي على معرفه
اهل الجنة من اهل النار ذكره الزجاج وابن الابناري وفيه بعد
وخلاف للمفسرين **قوله** يعرفون كلا بسيماهم اي يعرف
اصحاب الاعراف اهل الجنة واهل النار وسيما اهل الجنة تيامن
الوجوه وسيما اهل النار سواد الوجوه وورقه العيون والسيما
العلامه وانما عرفوا الناس لانهم على مكان عال لشرفون فيه على اهل
الجنة والنار ونادوا وبعث اصحاب الاعراف اصحاب الجنة ان سلام
عليكم وفي قوله لم يدخلوها وهم يطعمون قولان احدهما انه اخبار
من الله تعالى لنا ان اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطعمون
من دخولها قاله الجمهور والثاني انه اخبار من الله تعالى لاهل
الاعراف اذ ارادوا زمره بذهب بها الى الجنة ان هؤلاء لم يدخلوها
وهم يطعمون من دخولها هذا قول السدي **قوله** واذ
صرفت ابصارهم يعني اصحاب الاعراف والتلفا جهنة اللقا وهي
جهه المقابلة وقال ابو عبيده بلقا اصحاب النار اي جبالهم
قوله ونادي اصحاب الاعراف رجلا لا يعرفونهم
بسيماهم روى ابو صالح عن ابن عباس ثنا دون يا وليد بن المغيرة

يا با جهل بن هشام يا عاص بن وائل يا امية بن خلف يا ابي بن خلف
يا ساير رؤسا الكفار ما اعني عنكم جمعكم في الدنيا المال والولاء
وما كنتم تستكبرون اي تعطون عن الايمان **قوله**
اهولا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمه فبئذ قولان احدهما ان اهل
النار اقسموا ان اهل الاعراف دخلوا النار معنا وان الله لن يدخلهم
الجنة فنقول الله تعالى لاهل النار اهولا يعني لاهل الاعراف
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمه ادخلوا الجنة رواه وهب بن منبه
عن ابن عباس قال حديثه بسنا اصحاب الاعراف هناك اطلع
عليهم وهم فقال لهم ادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم والثاني ان
اهل الاعراف يرون في الجنة الفقرا والمساكين الذين كانوا الكفار
ليستهمرون بهم كسلمان وصهيب وخباب فنادون الكفار لهولا
الذين اقسمتم وانتم في الدنيا لا ينالهم الله برحمه قاله ابن السائب
فعلى هذا يتقطع كلام اهل الاعراف عند قوله برحمه ويكون الباقي من
خطاب الله لاهل الجنة وقد ذكر المعسرون في قوله ادخلوا الجنة
ثلثه اوجه احدها ان يكون خطابا من الله لاهل الاعراف
وقد ذكرناه والثاني ان يكون خطابا من الله لاهل الجنة والثالث
ان يكون خطابا من اهل الاعراف لاهل الجنة ذكرها الزجاج
فعلى هذا الوجه الاخير يكون معنى قول اهل الاعراف لاهل
الجنة ادخلوا الجنة اعلوا الى القصور المشرفه وارفعوا الى
المنازل المنيعه لانهم قد راوهم في الجنة وروى مجاهد عن عبد
الله بن الحرث قال سوي باصحاب الاعراف اليهم يقال له الحياه

عليه فضبان الذهب مكله باللؤلؤ فيغسسون فيه فخرجون فسندوا
في خورهم شامه بنصا يعرفون بها ويقال لهم منوما شيم ولكم
سبعون ضعفا منهم مساكين اهل الجنة **قوله** فنادى
اصحاب النار اصحاب الجنة قال ابن عباس لما صار اصحاب الاعراب
الى الجنة طمع اهل النار في الفرج بعد الياس فقالوا يا رب ان لنا
قرابات من اهل الجنة فادن لنا حتى نراهم ونكلمهم فنظر والاهم
والي ما هم فيه من النعيم فغير فوهم ونظر اهل الجنة الى قراباتهم من اهل
جهنم فلم يعر فوهم قد اسودت وجوههم وصاروا خلقا اخر فنادى
اصحاب النار اصحاب الجنة باسماهم واخبروهم بقراباتهم فنادى
الرجل احاه يا اخي قد احترقت فاعشى فتقول ان الله حرهما على
الكافرين قال السدي عن بقوله او مما ررتم الله الطعام قال
الزجاج اعلم الله عز وجل ان ابن ادم غير مستغن عن الطعام
والشراب وان كان معذبا **قوله** الذين الحدوا
دينهم لهوا ولعبا قال ابن عباس هم المستهترون والمعنى انهم
تلاعبوا بدينهم الذي شرع لهم وقال ابو رور دينهم عيدهم وقال
تاده لهوا ولعبا اي الكلا وشربا وقال غيره هو ما رينه الشيطان
لهم من حريم البحرين والسيابيه والوصيله والحام والكاه والصدية
وغر ذلك من حصال الجاهليه **قوله** قال يوم ننساهم
اي تركهم في العذاب كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا وما نسق على
كما في موضع جبر والمعنى ومحمد قال ابن التباري ويجوز ان يكون
المعنى قال يوم نتركهم في النار على علم منا ترك ناس عاقل كما

قال الزجاج

كما استعملوا في الاعراض عن ايانا وهم ذاكرون ما استعملت
لني وشغل **قوله** ولقد جيناهم بكتاب يعنى القرآن
فضلناه اي بيناه بايضاح الحق من الباطل وقيل فضلناه
فضولا مره بتعريف الحلال ومره بتعريف الحرام ومره بالوعد
ومره بالوعيد ومره بتحديث الامم ومن قوله على علم قولان احدهما
علم منا بما فضلنا والثاني علم منا بما **قوله** مما انزلناه فيه
وقر ابن السيفع وابن مخصن وعاصم والحدرى ومعاد القاري
فضلناه بضاد معجمه **قوله** هل ينظرون الا اويله
قال ابن عباس ضديق ما وعدوني القرآن يوم ياتي تاويله
وهو يوم القيمة بعدل الدين نسوه اي تركوه من قبل في الدنيا قد
جات رسل ربنا بالحق اي بالبعث بعد الموت **قوله**
او نرد قال الزجاج المعنى او هل يزدور **قوله** فمغل منصوب
على جواب العا للاستفهام **قوله** ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام اختلفوا اي يوم بدأ الخلق
على ثلثه اقوال احدها انه يوم السبت روى مسلم في صحيحه
من حديث ابي هريره قال اخذ رسول الله صلى الله عليه بيدي
فقال خلق الله عز وجل البريه يوم السبت وخلق الحيال فيها
يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكرهه يوم الثلاثاء
وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعه من ساعات
الجمعه فيما بين العصر الى الليل وهذا احتيا لمحمد بن اسحق

قال ابن الباربي وهذا اجماع اهل العلم والثاني يوم الاحد
قال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد واختاره ابن جرير
الطبري وبه يقول اهل التوراه والثالث يوم الاثنين قاله ابن اسحق
وهذا تقول اهل الانجيل ومعنى قوله في ستة ايام اي في مقدار
ذلك لان اليوم يعرف بطلوع الشمس وغروبها ولم تكن الشمس حينئذ
قال ابن عباس مقدار كل يوم في تلك الايام الف سنة وبه قال
كعب ومجاهد والضحاك ولا نعلم خلافا في ذلك ولو قال قائل انها
كايام الدنيا كان قوله بعيدا من وجهين احدهما خلاف الآثار
والثاني ان الذي توهمه المتوهم من الاطراف في سنة الف سنة
توهمه في ستة ايام عند صبح قوله انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له كن فيكون فان قيل هلا خلقها في لحظة فانه قادر فعنه
خمس اجوبه احدها انه اراد ان يوقع في كل يوم امر الاستعطفه
الملائكة ومن ليشاهده ذكره ابن الباربي والثاني ان البيت
في تمهيد ما خلق لاحم وذريته قبل وجوده ابلغ في تعظيمه
عند الملائكة والثالث ان التعجيل ابلغ في القدرة والتثبيت
ابلاغ في الحكمة فاراد اطهار حكيمته في ذلك الاعمال في خلق
شي بعد شي بعد من ان يطن ان ذلك وقع بالطبع او بالاتفاق
قوله استوي على العرش قال الخليل بن احمد
العرش السرير وكل سور الملك يسمى عرشا وقل ما جمع العرش
الافني اضطراروا علم ان ذكر العرش مشهور عند العرب في الجاهلية
والاسلام قال امية ابن ابى الصلت

قال ابن جرير
قال ابن اسحق
قال ابن عباس
قال ابن جرير
قال ابن اسحق
قال ابن عباس
قال ابن جرير
قال ابن اسحق
قال ابن عباس
قال ابن جرير
قال ابن اسحق
قال ابن عباس

مجدد الله فهو للمجداهل ربنا في السما امسى كبيرا
بالبنا الاعلى الذي سوي الناس وسوي فوق السما سيرا
شرح جعلا لينا له ناظر العين ترى دونه الملائكة صورا
وقال كعب ان السموات في العرش كالعنديل معلق بين السما
والارض وروي اسهيل بن ابي خالد عن سعد الطائي قال العرش
ياقوته حمرا واجماع السلف منعقد على ان لا يزيدوا على قراه الاية
وقد سد قوم فقالوا العرش معنى الملك وهذا عدول عن الحقيقة
الى التجور مع مخالفة الاثر المسموعا قوله وكان عرشه على الماء اراه
كان الملك على الماء وكيف يكون الملك يا قوته حمرا وبعضهم يقول
استوي بمعنى استوي وتلجج بقول الشاعر
حتى استوي شرقي العراق من غير سيف ودم مهراق
ويقول الشاعر ايضا
ها استويا بفضلهما جميعا على عرش الملول بعير رور
وهذا منكور عند اللغويين قال ابن الاعرابي العرب لا تعرف استويا
بمعنى استوي ومن قال ذلك فقد اعظم قالوا انما يقال استوي
فلان على كذا اذا كان بعيدا عنه غير ممكن منه ثم ممكن منه
واسه عز وجل لم يزل مستويا على الاشياء والبيان لا يعرف
قائلها كذا قال ابن فارس اللغوي ولو صح الاصحح فيها لما ينسب
من استويا من لم يكن مستويا يعود بالله من عطيل المحذره
وتشبيه المجسمه **قوله** يغشي الليل النهار قرأ ابن
كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر يغشي ساكنه العين خفيفه وقوا

حمزه والكساي وابوبكر عن عاصم يعشى مفتوحه العين مستله
وكذلك قرأوني الرعد قال الزجاج المعنى ان الليل يأتي على النهار
فيعطيه وانما لم يقل ويعشى النهار لليل لان في الكلام دليل لا
عليه وقد قال في موضع اخر يخور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل وقال ابو علي انما لم يقل يعشى النهار لليل لانه معلوم
من محوى الكلام كقوله سراييل بقيقكم الحر وانتصب الليل
والنهار لان كل واحد منهما مفعول به فاما الحديث فهو السريع
وقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات لرب الاكثرون
بالنصب وهو على معنى خلق السموات والشمس وقد ابن عاصم
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بالرفع فيمن هاهنا وفي المحل
تا بعد خفض في قوله والنجوم مسخرات في المحل حسب والرفع
على الاستيناف والمسخرات المذلللات لما يراد منهن من طلوع وانول
وسير على حسب اراده المدبر لهن وقوله الاله الخلق
لانه خلقهم والامر قلده ان يامر بما يشاء وقيل الامر القضا قوله
تبارك الله فيه اربعة اقوال احدها تفاعل من البركه رواه
الصفاك عن ابن عباس وكذلك قال القسبي والزجاج وقال
ابو ملك افتعل البركه وقال الحسن الحلي البركه من قبله
وقال القرأ تبارك من البركه وهو في العزبيه كقولك قدس
ربنا والثاني ان تبارك بمعنى تعالي رواه ابو صالح عن ابن عباس
وكذلك قال ابو العباس تبارك ارتفع المبتدأ المرفوع والثالث
ان المعنى باسمك تبارك في كل شئ قاله ابن الابناري والرابع

ان معني تبارك قدس اي تظهر ذكره ابن الابناري ايضا قوله
ادعوا ربكم بقرع البضغ الدليل والخضوع والحفيه خلا والعلايه
قال الحسن كانوا يجتهدون في الدعاء ولا تسع الا همسا ومن هذا
حديث ابي موسى اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اسم ولا عابا
وفي الاعتد المذكور هاهنا قولان احدهما انه الاعتد في الدعاء
ثم فيه ثلثه اقوال احدها ان يدعوا على المومنين بالتسركا الحزبي
واللعنه قاله سعيد بن جبير ومقاتل والثاني ان يسأل ما
لا يستحقه من منازل الانبياء قاله ابو مجلز والثالث انه
الجهر في الدعاء قاله ابن السائب والثاني انه مجاوره المأمور
به قاله الزجاج وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها بالعدل والثالث لا تفسدوها بالمعصيه بعد اصلاحها
بالطاعه والرابع لا تعصوا فيمسك الله المطر ويهلك الحرث
بمعاصيكم بعد ان اصلحها بالمطر والحضب والخامس لا تفسدوها
بقتل المومن بعد اصلاحها بنفقيه والسادس لا تفسدوها بتكذيب
الرسول بعد اصلاحها بالوجي وفي قوله وادعوا خوفا وطمعا
قولان احدهما خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه والثاني خوفا
من الرد وطمعا في الاجابه وقوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين قال القرأ رأيت العرب توث العزبيه في النسب
لاختلفون في ذلك فاداءوا ذلك منا قريب او فلان منا قريب
من القريب والبعث ذكره وانسوا وذلك انهم جعلوا القريب خلفا
من المكان كقوله وما هي من الطالين بعيد وقوله وما

ان معني تبارك قدس اي تظهر ذكره ابن الابناري ايضا قوله
ادعوا ربكم بقرع البضغ الدليل والخضوع والحفيه خلا والعلايه
قال الحسن كانوا يجتهدون في الدعاء ولا تسع الا همسا ومن هذا
حديث ابي موسى اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اسم ولا عابا
وفي الاعتد المذكور هاهنا قولان احدهما انه الاعتد في الدعاء
ثم فيه ثلثه اقوال احدها ان يدعوا على المومنين بالتسركا الحزبي
واللعنه قاله سعيد بن جبير ومقاتل والثاني ان يسأل ما
لا يستحقه من منازل الانبياء قاله ابو مجلز والثالث انه
الجهر في الدعاء قاله ابن السائب والثاني انه مجاوره المأمور
به قاله الزجاج وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها بالعدل والثالث لا تفسدوها بالمعصيه بعد اصلاحها
بالطاعه والرابع لا تعصوا فيمسك الله المطر ويهلك الحرث
بمعاصيكم بعد ان اصلحها بالمطر والحضب والخامس لا تفسدوها
بقتل المومن بعد اصلاحها بنفقيه والسادس لا تفسدوها بتكذيب
الرسول بعد اصلاحها بالوجي وفي قوله وادعوا خوفا وطمعا
قولان احدهما خوفا من عقابه وطمعا في ثوابه والثاني خوفا
من الرد وطمعا في الاجابه وقوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين قال القرأ رأيت العرب توث العزبيه في النسب
لاختلفون في ذلك فاداءوا ذلك منا قريب او فلان منا قريب
من القريب والبعث ذكره وانسوا وذلك انهم جعلوا القريب خلفا
من المكان كقوله وما هي من الطالين بعيد وقوله وما

يدريك لعل الساعه تكون قريبا ولوانت ذلك لكان صوابا قال غيره
عسيه لا عقر منك قربه فندوا ولا عقر منك بعيد
وقال الزجاج انما قيل قريب لان الرحمه والعفران والعفو بمعنى
واحد وكذلك كل تايث ليس حقيقي وقال الاحفش جابر ان يكون
الرحمه هاهنا في معنى المطر **قوله** وهو الذي يرسل
الرياح قرا ابو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم الرياح على الجمع
وقرا ابن كثير وجمن والكساي الرخ على التوحيد وقد نال لفظ
التوحيد ويراد به الكرم كقولهم كثر الدرهم في ايدي الناس ومثله
ان الانسان لفي خسر **قوله** نشر اقر ابو عمرو وابن كثير
ونافع نشر بضم النون والشين اراد وجمع لشور وهي السرخ
الطيبه الهبوب تهب من كل ناحيه وجانب قال ابو عبيده
النشر المفترقه من كل جانب قال ابو علي لحمل ان يكون الشور
بمعنى المنشر وبمعنى النشر وبمعنى الناشر يقال نشر الله الرخ مثل
احماها فنشر اي حبله والدليل على ان انشا الرخ احياها
قول الفقهي وهبت له رخ الجنوب واحبل له رده لحي المياة تبينها
ويدل على ذلك ان الرخ قد وصفت بالموت قال الشاعر
اني لا رجوا ان يموت الرخ فاقعد اليوم واسترخ
والرمد والرمد انه الرخ وقرا ابن عامر وعبد الوارث والحسن البصري
نشا بالنون مضمومه وسكون الشين وفي معنى نشر يقال كتب
وكتب ورسل ورسل وقرا حمزه والكساي وحلف والمفضل عن
عاصم نشر بفتح النون وسكين السين قال الفراء النشر السرخ

الطيبه اللينه التي تشي السحاب وقال ابن الانباري النشر المنشره
الواسعه الهبوب وقال ابو علي لحمل النشر ان يكون لحرف الطي
لاها كانت بانقطاعها كالملطويه ولحمل ان يكون معناها ما
قاله ابو عبيده في النشر انها المفترقه في الوجوه ولحمل ان يكون
من النشر الذي هو الحياه كقول الشاعر
يا عيال ليت الناشر قال وهذا هو الوجه وقرا ابو رجا العطار في
وابراهيم الخفي ومسروق ومورق العجلي نشر بفتح النون والسين
قال ابن القسيم وفي النشر وجهان احدهما ان يكون جمعا للشور
كما قالوا عمود وعمدوا هاب واهب والثاني ان يكون جمعا واحدا
ناشر بحري بحري قوله غاب وعيب وجاهد وحهد وكل الاربون
الكله وكذلك اختلاهم من الفرقان والعمل هذه قرات من قر بالون
وقد قر اخرون بالبا فكل اعاصم الا المفضل لشرك بالبا المضمومه
وسكون الشين مثل فعلى قال ابن الانباري وهي جمع لشيره وهي التي
تنشر بالمطر والاصل ضم السين الا انهم استنقلوا الصمتين وقرا
ابن خشم وابن حاتم مثله الا انها نونا التثنيه وقرا ابو الجوزاء ابو
عمران وابن ابي عمير بضم النون والشين وهذا على انها جمع لشيره
والرحمه هاهنا المطر سماه رحمه لانه كان بالرحمه واملت معنى
حلت قال الزجاج السحاب جمع سحابه قال ابن فارس سمي
السحاب سحابا لاسحابه في الهواء **قوله** ثقلا لا
اي بالثاق **قوله** سعناه رد الكتابه الى لفظ
السحاب ولفظه لفظ واحد وفي قوله لبلد قولان احدهما الى بلد

والثاني لاحتيا بلد والميت الذي لا ينبت فيه فهو محتاج الى المطر
وفي قوله فانزلنا به ثلثه اقوال احدها ان الكايد ترجع الى السحاب
والثاني الى المطر ذكرهما الزجاج والثالث الى البلد ذكره ابن البار
فاما هاتفا خرجنا به محمل الاقوال الثلثة **قوله**
كذلك خرج الموتى اي كما احينا هذا البلد وقال مجاهد لحي الموتى
بالمطر كما احينا البلد الميت به قال ابن عباس برسل الله تعالى
بن السحيتين مطرا مكين الرجال فينبت الناس به في قبورهم كما
يبسوا في بطون ايمانهم **قوله** لعلمكم تدكرون قال
الزجاج لعل يرج وانما حوطب العباد علي ما يرجو بعضهم من بعض
والمعنى لعلمكم بما سناه لكم تستدلون علي توحيد الله وانه بعث
الموتى **قوله** والبلد الطيب يعني الارض الطيبة التي
يخرج نباته وقرا ابن ابي عمير يخرج بضم اليا وكسر الراء نباته
بنصب التا والدي حيث لا يخرج كذلك ايضا وقد روي ابا عن
عاصم لا يخرج بضم اليا وكسر الراء والمراد بالذي حيث الارض
السعد **قوله** الا نكدا قرا الجمهور بفتح النون وكسر
الكاف وقرا ابو جعفر نكدا بفتح الكاف وقرا مجاهد وماده
وابن محيص نكدا باسكان الكاف قال ابو عبيده وفليلا عسرا

في شدة والسشد

لا يحز الوعدان وعدان وان اعطيت اعطيت ثا فيها نكدا
قال المفسرون هذا مثل ضرب به الله تعالى للمؤمن والكافر فالؤمن
اذا سمع القرآن وعقله انتفع به وبيان اثره عليه فشبّه بالبلد

الطيب الذي يخرج وتخصب وحسن اثر المطر عليه وعكسه الكافر
قوله اعبدوا الله قال مقاتل وحدوه وكذلك في سائر
القصص بعدها قوله ما لكم من الله غيره قرا الكسائي غيره بالتحفص
قال ابو علي جعل غير صفة لا لد علي اللفظ **قوله**
البلغم قرا ابو عمرو البلغم ساكنة السا حفيفه اللام وقرا البا قول البلغم
مفتوحة والباء مشددة واللام **قوله** وانضح لكم يقال
نضحت ونضحت له وشكوت له وشكوت له **قوله** واعلم
من الله ما لا تعلمون اي من مغفرتك لمن تاب وعقوبته لمن اصر وقال
مقاتل اعلم من نزول العذاب ما لا تعلمونه ذلك ان قوم نوح لم يسمعوا
بقوم عذبوا قبلهم **قوله** او عجبتم قال الزجاج هذه راو
العطف دخلت عليها الف الاستفهام فبقيت مفتوحة وفي الذكر
قولان احدهما ان علي معي مع قاله الف والآخر الثاني ان المعنى علي
لسان رجل منكم قاله ابن قتيبة **قوله** قوما هم
قال ابن عباس عيب قلوبهم عن معرفه الله وقد رتد وشده بطشه
قوله والي عاد المعنى وارسلنا الي عاد اخاهم
هو دا قال الزجاج وانما قيل اخوهم لانه بشر مثلهم من ولد ابيهم
ادم ويجوز ان يكون اخاهم لانه من قومهم وقال ابو سليمان الدمشقي
عاد قبيلة من ولد سام بن نوح وانما سماه اخاهم لانه كان لسبا
لهم وهو وهم من ولد عاد بن عوض بن ارم بن سام **قوله**
انا لنراك في سفاهه قال ابن قتيبة السفاهه الجهل وقال
الزجاج السفاهه حفة الحلم والراي يقال ثوب سفيد اذا كان

الاعطى والى السائر والى السائر

خفيفا وانا لنظنك من الكاديين فكفر وايد طائنين لاستيقين
قال يا قوم ليس بسفاهة هذا موضع ادب الخلق في حسين
المخاطبة فانه دفع ما سبوه به من السفاهة بنفسه فقط قوله
وانا لكم ناصح امين قال الصحاح امين على الرسالة وقال ابن السائب
كنت فيكم امينا قبل اليوم وقوله واذكروا اذ جعلكم
خلفاء ذكرهم النعمة حيث اهلك من قبلهم واسكنهم مساكنهم وزادكم
في الخلق بسطة اي طولا وقوم وقال ابن عباس كان طوطم مائة
دراع واقصرهم سعين دراعا قال الزجاج الا الله نعمة واحدا
الا قال الشاعر

ابيض لا يرهب الهزال ولا تقطع ولا يجون الا
بجون ان يكون واحدا الي والا وقوله فانا بما
عدنا اي من نزول العذاب ان كنت من الصادقين في ان العذاب
نازل بنا قال عطاء في بيوتك وارسالك اليها وقوله
قال قد وقع اي وجب عليكم من ربحم رجس وغضب قال ابن عباس
عذاب وسخط وقال ابو عمرو بن العلاء الرجز والرجس بمعنى واحد
قلبت السين راما وقوله اتجاء لوني في اسمها
سميموها اسم و اباوكم معنى الاصنام وفي لسميتهم لها قولان
احدهما انهم سموها الهة والثاني انهم سموها باسماء مختلفه والسلطان
المجد فانظر وانزول العذاب اي معلم من المنتظرين الذي ياتيكم
من العذاب في تكذيبكم اي اي وقوله والي ثمود قال
ابو عمرو بن العلاء سميت ثمود لقلدها ما بها قال ابن فارس الحمد الما

الليل النبي لا ماد له وقوله هذه ناقة الله في اصنافها
اليه قولان احدهما ان ذلك للتخصيص والفضيل كما يقال
بيت الله والثاني لا بما كانت تتكونه من غير سبب وقوله
لكم اية اي علامه تدل على قدره الله وانما قال لكم لانهم هم الذين
اقرحوها وان كانت ايد لهم ولغيرهم وفي وجه كونها اية قولان
احدهما انها خرجت من صخرة ملسا فمحصت بها محض الحامل
انفلتت عنها على الصفة التي طلبوها والثاني انها كانت تشرب
ما الوادي كله في يوم ولستيفهم اللبن مكانه وقوله
فدروها تاكل في ارض الله قال ابن اليناري ليس عليكم مؤنتها
وعلفها وتاكل محر وم علي جواب الشرط المقدر اي ان تدورها
تاكل وقوله ولا تمسوها بسواي لا يصيبوها
بعقره وقوله وبواكم في الارض اي انزلكم قال ثبوا
فان منزلا اذ انزل وبواته انزلته قال الشاعر
وبويت في صميم معشرها هم في قومها ميووها
اي انزلت في الكرم في صميم النسب قاله الزجاج وقوله
يخدون من سهولها وقصورا السهل ضد الحزن والقصر ما سيد
وعلا من المنازل قال ابن عباس الخد والقصور في سهول الارض
للصيف ويقبوا في الجبال للشتا وقال وهب بن منبه كان الرجل
منهم بني البنيان فمير عليه مائة سنة فمير ثم حردده فمير عليه
مائة سنة فمير ثم حردده فمير عليه مائة سنة فمير ثم حردده فمير عليه
ذلك فمير واسن الجبال بيوتا وقوله قال الملا الدين

استكروا وقرأ ابن عامر وقال الملا بزيا دة واو وكذلك هي في نصها^{حفظ}
ومعنى الآية لبروا عن عبادة الله عز وجل للذين استضعفوا يريد
المساكين لمن امن منهم بدل من قوله للذين استضعفوا الا انهم
المؤمنون اعلمون ان صالحا مرسل من ربه هذا استفهام انكار
قوله فنعقره والناقة اي متلوها قال ابن قتيبة
العقر يعنى يعنى القتل ومنه قوله عليه السلام عند ذكر الشهدا
من عقروا جواده قال ابن اسحق كثر لها قائلها في اصل شجره فزماها
لسهم فانتضم به عضله ساقتها ثم شد عليها بالسيف فكسر عرقها
ثم تحدها قال الازهرى العقير عند العرب قطع عرقوب البعير
ثم جعل العقير محرلا لان ناجر البعير يعقره ثم يخوم **قوله**
وعتو قال الزجاج جاوزوا المقدار في الكفر قال ابو سليمان عتوت
اتباع امر ربهم **قوله** بما تعدنا اي من العذاب
قوله فاخذهم الرجفة قال الزجاج الرجفة الزلزلة
الشديدة **قوله** فاصبحوا في دارهم اي في مدينتهم
فان قيل كيف وحد الاربها هنا وجمعها في موضع اخر قال
في ديارهم فعينه جوابان ذكرها ابن اليناري احدها انه اراد
بالدار المعسكر اي فاصبحوا في معسكرهم واراد بقوله في ديارهم
المنازل التي سفر دكل واحد منها منزل والثاني انه اراد بالدار
الديار فالتفتي بالواحد من الجميع كقول الشاعر
كلوا في نصف بطنكم يعيشو وشواهد هذا كثيرة في هذا الكتاب
قوله جاثنين قال الفراء اصبحوا رمادا حاشا

قال ابو عبيدة اي بعضهم على بعض جثوم والجثوم للناس والطيور عتوله
البروك للابل وقال ابن قتيبة الجثوم البروك على الركب وقال غيره
كانهم اصبحوا موتى على هذه الحال وقال الزجاج اصبحوا احسا ما
ملقاه في الارض كالرماد الحائم قال المفسرون معنى جاثنين
بعضهم على بعض اي انهم سقط بعضهم عند نزول العذاب **قوله**
فتولى عنهم يقول انصرف صالح عنهم بعد عقرة الناقة لان الله تعالى اوحى
اليه ان اخرج من بين اظهركم قايي مهلككم وقال قتادة ذكر لنا
ان صالحا سمع قومه كما سمع ببيكم قومه يعني بعد موتهم **قوله**
انا تون الفاحشه يعني اتيان الرجال ما سبقكم بها من احد قال
عمرو بن دينار ما نرا ذكر علي ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط قال
بعض اللغويين لوط مستوف من لطف الحوض اذا ملسته بالطين
وقال الزجاج وهذا غلط لانه اسم اعجمي كما سبق ولا يقال انه
مستوف من السحق وهو البعد **قوله** اينكم لتاتون الرجال
هذا استفهام انكار والمسرف المجاوز ما امر به **قوله**
اخرجوهم من قريبتكم يعني لوطا واتباعه المؤمنين انهم اناس
يتطهرون قال ابن عباس سينزهون عن ادبار الرجال
وادبار النساء **قوله** فاجيناها واهله في اهله
قولان احدها ايتناه والثاني المؤمنون به الا امراته
كانت من الغابرين اي الباقيات في عذاب الله تعالى قال
ابو عبيدة وانما قال من الغابرين لان صفه النساء صفه
الرجال يذكر اذا اشرك بنها **قوله** وامطرنا عليهم

والرسول الى ارضهم

مطرا قال ابن عباس يعني الحجاره قال مجاهد نزل جبريل فادخل
جناحه تحت مديان قوم لوط ورغبتها ثم قلبها فجعل اعلاها
اسفلها ثم اتبعوا بالحجاره **قوله** والى مدين قال
متاده مدين ما كان عليه قوم شعيب وكذلك قال الزجاج
وقال لا يصرف لانه اسم البعده وقال مقاتل مدين هو ابن ابراهيم
الخليل والمعنى ارسلنا الي ولد مدين فعلى هذا هو اسم قبيله
وقال بعضهم هو اسم للمدينه فالمعنى والى اهل مدين قال
شيخنا ابو منصور اللغوي مدين اسم اعجمي وان كان **قوله** ولا يحسوا
زايدة من قوطم مدن بالمكان اذا اقام به **قوله** ولا يحسوا
الناس اشياهم قال الزجاج الخمس النقص والقلة يقال محسب
الخمس بالسين ونخصت عينه بالصاد لا غير ولا يفسدوا في الارض
اي لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اطلعها الله بالامر بالعذاب
وارسال الرسل **قوله** ان كنتم مومنين اي مصدقين
بما اخبركم عن الله **قوله** ولا تقعدوا بكل صراط اي بكل
طريق توعدون من امن لشعب بالشرك والتخوفونهم بالعذاب
والقتل فان قيل كيف افترذ الفعل واخلاه من المفعول
فهنا قال توعدون بكذا فالجواب ان العرب اذا اخذت هذا
الفعل من المفعول لم تدل الاعلى شرس يقولون اوعدت فلانا
وكذلك اذا اقردوا واعدت من مفعول لم تدل الاعلى الحرة قال
الفراء يقولون وعدته خيرا واوعدته شرا فاذا اسقطوا الخبر
والشرك قالوا اوعدته في الخير واوعدته في الشر فاذا حيا وا

بابا قالوا اوعدته بالشر قال الزجاج **قوله** الراجر
اوعدني بالمعنى والاداهم قال المصنف وقرأت علي شيخنا
ابي منصور اللغوي قال اذا ارادوا ان يدكروا ما يهددوا به مع
اوعدت جاوا بابا ليا قالوا اوعدته بالضرب ولا يقولون اوعدته
الضرب قال السدي كانوا عشادس وقال ابن زيد كانوا يقطعون
الطريق **قوله** وصدون عن سبيل الله اي يصدون
عن دين الله من امن به وتتبعونها عوجا مفسري ال عمران **قوله**
وادكروا اذ كنتم قليلا فكركم قال الزجاج جائز ان يكون المعنى
اغنيا بعد ان كنتم فقرا وجائز ان يكون كثر عددهم بعد ان كان
قليلًا وجائز ان يكون غير ذوي مقدره واقدار فكركم **قوله**
وان كان طائفة منكم امنوا بالله التي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
اي ان اختلفتم في رسالتى فصرتم فريقين صدقين ومكذبين فاصبروا
حتى يحكم الله بيننا بتعذيب المكذبين والنجاة المصدقين وهو خير
الحاكمين لانه العدل الذي لا يجوز **قوله** والبعولان
ملتنا تعنون ديننا وهو الشرك قال الفراء جعل في قوله
لتعودن لاما تجواب الهمس وهو في معنى الشرط ومثله في
الكلام والله لا ضربتك او يقرى فيكون معناه معنى الا او معنى
حتى قال اولو كما كارهين اي او حبر وننا عن ملككم وان كرهها
والالاف الاستفهام فان قيل كيف قالوا لتعودن وشعب
لم يكن في كفر قط فيعود اليه فعنه جوابان احدهما انهم لما
جمعوا في الخطاب مع من كان كافرا ثم اسن خاطبوا شعيبا

خطاب ابي عبد وعلموا الفطيم على لفظه لكثرة ثم وانفاده والثاني
من فلان مكروه اي قد لحقني منه ذلك وان لم يكن سبق منه
مكروه قال الشاعر
فان يكن الايام احسن صرح الي فقد عادت لهن دنوب
وقد شرحنا هذا في قوله والى الله ترجع الامور في البقرة وقد
ذكر معنى الجوابين الزجاج وابن الانباري **قوله** قد
قد افترينا على الله كذبا اي عدا في ملتكم وذلك ان القوم
كانوا يدعون ان الله امرهم بما هم عليه فلذلك سموا مله وما
يكفينا ان نعود فيها اي في المله الا ان يشا الله اي لا يكون
قد سبق في علم الله ومسبته ان نعود فيها وسع ربنا كل شيء علما
قال ابن عباس يعلم ما يكون قبل ان يكون **قوله**
علي الله توكلنا اي فيما نؤعدتمونا وفي حراستنا عن الهلاك
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق قال ابو عبيده احكم بيننا والشدة
الا ابلغني عصم رسولا ياتي عرفنا حكمه
قال القراء اهل عمان يسمون القاضي الفاح والفتاح قال
الزجاج وجانرا ان يكون المعنى اطهر امرنا حتى يفتح ما بيننا ونكسف
نجانرا ان يكونوا ساوا بهذا نزول العذاب بقومهم ليظهر الحق
معهم **قوله** كان لم يغتوا فيها فية اربعة اقوال احدها
كان لم يعيشوا في دارهم قاله ابن عباس والاخفش قال حاتم
عندنا زمانا بالتصعلك والغني فكل اسقاناها بكاسيهما الدهر
فما زادنا بعيا علي ذي قرابه عنا ولا ازرى باحسابنا الفص

قال الزجاج معنى عيننا عشنا والتصعلك الفقر والعرب يقول
للفقر الصعلوك والثاني كان لم ينجوا فيها قاله قتاده والثالث
كان لم يكونوا فيها قاله ابن زيد ومقاتل والرابع كان لم ينزلوا
فيها قاله الزجاج قال الاصمعي المغابي المنازل يقال عيننا بها
كذبي اي برلنا به وقال ابن قتيبة كان لم يقيموا فيها ومعنى عيننا
بمكان كذبي ائمتنا قال ابن الانباري انما كدر قوله الذين كذبوا
شعبا للمبالغه في دهم كما يقول اخوك الذي اخذ اموالنا اخوك
الذي شتم امرأتنا **قوله** فتولى عنهم فية قولان احدهما
اعرض والثاني اصرف وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
قال قتاده اسع شعيب قومه واسع صالح قومه كما اسع بيكم
قومه يوم بدر يعني انه خاطبهم بعد الهلاك فكيف اسي اي احزن
قال ابن اسحق اصاب شعيبا على قومه حزن شديد ثم غابت
نفسه فقال كيف اسي على قوم كافرين **قوله** وما
ارسلنا في قريه قال الزجاج يقال لكل مدينه قريه لاجتماع
الناس فيها وقال غيره في الايه اختصار تقديره فكذبوا الا
احدنا اهلها بالباسا وقد سبق تفسير الباسا والضرا
في الانعام وتفسير التضرع في هذه السوره ومقصود الاب
اعلام النبي صلي الله عليه وسلم بسنه الله في المكذبين وتهديد
قريش **قوله** ثم بدلنا مكان السيه الحسنه فية
قولان احدهما ان السيه الشده والحسنه الرخا قاله ابن
عباس والثاني السيه الشر والحسنه الخير قاله مجاهد

قَوْلُهُ حَتَّى عَفُو قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَثُرَ وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ
وَقَالَ قَدِمَسُ ابْنُ النَّضْرِ وَالسَّرَّاجُ مِثْلَهُمْ يَصِيبُنَا مَا أَصَابَهُمْ
بِعَنَى أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ هَذَا ابْنُ الدَّهْرِيِّ وَلَيْسَ بِعَقُوبٍ فَاحْذَرْنَا هُمْ بَعْتَهُ
أَيْ نَجَاهُ نَزُولُ الْعَذَابِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِنَزُولِهِ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ قَوْلُهُ
لَقَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَ الزَّجَّاجُ إِنَّمَا هُمُ الْغَيْبِيُّونَ
السَّمَاءُ وَالنَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَعَلَ ذَلِكَ زَايِدًا كَثِيرًا قَوْلُهُ
أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَنَافِعٌ أَوْ مِنْ بَنِي سَكَانَ
الْوَادِ وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكَسَايُ أَوْ مِنْ بَنِي كَثِيرٍ الْوَادِ
وَرَوَى وَرَشَّ عَنْ نَافِعٍ أَوْ مِنْ بَنِي كَثِيرٍ وَيُلْفَى حَرَكَتُهَا عَلَى السَّاكِنِ
قَوْلُهُ أَوْ لَمْ يَهْدِهِمْ قَرَأَ يَعْقُوبُ بِهَيْدَالِنُونَ وَكَذَلِكَ فِي
طَهُ وَالسَّجْدَةِ قَالَ الزَّجَّاجُ مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فَالْمَعْنَى أَوْ لَمْ يَهْدِهِمْ
وَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ فَالْمَعْنَى أَوْ لَمْ يَهْدِهِمْ وَوَقَوْلُهُ وَنَطْبَعُ
لَيْسَ بِمَجْزُوعٍ عَلَى أَصْبَانِهِمْ لِأَنَّهُ لَوْ جُمِلَ عَلَى أَصْبَانِهِمْ لَكَانَ وَنَطْبَعْنَا
وَإِنَّمَا الْمَعْنَى وَنَحْنُ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَبِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مَجْزُوعًا عَلَى الْمَائِي
وَلَفْظُهُ لَفْظُ الْمُسْتَقْبَلِ كَمَا قَالَ ابْنُ لُؤْلُؤٍ وَالْمَعْنَى لَوْ شِئْنَا وَقَالَ
ابْنُ الْأَبْيَارِيِّ بِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى أَصْبَانِهِ إِذْ كَانَ بِمَعْنَى
بَصِيبٍ فَوْضِعَ الْمَاضِي فِي مَوْضِعِ الْمُسْتَقْبَلِ عِنْدَ وَضُوحِ مَعْنَى
الْإِسْتِقْبَالِ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ الَّذِي أَنْ شَاءَ جَعَلَ لِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ
أَي أَنْ لَيْسَ بَدَلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَجَعَلَ لِكُلِّ قَضْوَا قَالَ الشَّامِيُّ
أَنْ لَيْسَ عَوَارِبُهُ طَارُوا بِهَا فَرِحْنَا مِنْهَا وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَاحِبِ دَفْنِهَا
أَي يَدْفِنُونَهَا قَوْلُهُ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ أَي لَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ

سَمِعَ اللَّهُ مِنْ حَمْدِهِ قَالَ الشَّامِيُّ
دَعَوَاتِ اللَّهِ حَتَّى حَفَّتْ أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ لَيْسَ عَمَّا أَقُولُ
قَوْلُهُ فَمَا كَانُوا الْيَوْمَ نَوَابِغًا كَذَبُوا مِنْ قَبْلِ فِيهِ خَمْسَةٌ
أَقْوَالٌ أَحَدُهَا فَمَا كَانُوا الْيَوْمَ نَوَابِغًا عِنْدَ حَيْ رَسُلِ بِنَا سَبَقَ عَلَى عِلْمِ
اللَّهِ أَنَّهُمْ كَذَبُوا بِهِ يَوْمَ اقْتَرَدُوا بِالْمِيثَاقِ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ
آدَمَ هَذَا أَقُولُ إِلَى بَنِي كَعْبٍ وَالثَّانِي فَمَا كَانُوا نَوَابِغًا عِنْدَ رَسُلِ
الرَّسُلِ بِمَا كَذَبُوا بِهِ يَوْمَ أَحَدٍ مِيثَاقَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ
فَمَا نَوَابِغًا حَيْثُ اقْتَرَدُوا بِاللَّسِّ وَاصْتَرَدُوا التَّكْلِيبَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
وَالسَّلْبِيُّ وَالثَّلَاثُ فَمَا كَانُوا نَوَابِغًا دَنَا هُمْ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ
لِيَوْمِنَا بِمَا كَذَبُوا بِهِ مِنْ قَبْلِ هَلَاكِهِمْ هَذَا أَقُولُ مَحَاهِدٌ وَالدَّرَابِعُ فَمَا
كَانُوا الْيَوْمَ نَوَابِغًا كَذَبُوا بِهِ أَوْ أَبْلَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْحَالِيَةِ بِلِ شَارِكُوهُمْ
بِنِي التَّكْلِيبِ قَالَ بِنَانُ بْنُ رَبَابٍ وَالدَّرَابِعُ فَمَا كَانُوا الْيَوْمَ نَوَابِغًا
بَعْدَ رَوَيْهِ الْمَعْجَزَاتِ وَالْحَجَابِ بِمَا كَذَبُوا بِهِ قَبْلَ رَوَيْهَا قَوْلُهُ
وَمَا وَحَدَّثَنَا لِأَكْثَرِهِمْ قَالَ مَحَاهِدٌ بِمَعْنَى الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ عَهْدِ
نَعَالِ أَبِي عَمِيْدَةَ أَي وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرِيدُ الْوَفَا بِالْعَهْدِ الَّذِي
عَاهَدَهُمْ حِينَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَقَالَ الْحَسَنُ الْعَهْدُ
الْعَهْدُ هَاهُنَا مَا عَاهَدَهُ إِلَيْهِمْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
قَوْلُهُ وَإِنْ وَجَدْنَا قَالَ أَبُو عَمِيْدَةَ وَمَا وَجَدْنَا الْكُرْهُمُ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ قَوْلُهُ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ الْإِنْبِيَاءَ
الْمَذْكُورِينَ قَوْلُهُ فَظَلُّوا بِهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَكَذَبُوا
بِهَا وَقَالَ غَيْرُهُ فَخَدُّوا بِهَا قَوْلُهُ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولُ

علي الله الا الحق علي معنى البا قال الفراء العرب تجعل الباني موضع
علي فنقول ربيت بالقوس وعلي القوس وجيت لحال حسنه
وعلي حال حسنه وقال ابو عبيده حقيق بمعنى حريص وقرا
نافع و ابان عن عامه حقيق علي بتشديد التاء وفتحها علي الاضانه
والمعنى واجب علي **قوله** قد جيتكم بينه قال ابن
عباس عن العيصا فارس معي بن اسرائيل اي اطلق عنهم وكان
قد استخدمهم في الاعمال الشاقه فاذا هي ثعبان مبيت قال ابو
عبيده اي حيه طاهره قال الفراء الثعبان اعظم الحيات وهو
الذكر وكذلك روي الصحاح عن ابن عباس الثعبان الحيه الذكر
قوله ونزع يده قال ابن عباس ادخل يده في حبه
ثم اخرجها فاذا هي تبرق مثل البرق لها شعاع غلب نور الشمس
مخروا علي وجوههم ثم ادخلها بحبسه فصادت كما كانت قال
مجاهد بيضا من غير برص **قوله** فاذا تاتى مروان قال
ابن عباس والذي يشيرون به علي وهذا يدل علي انه من قول
فزعون وان كلام الملا انقطع عند قوله من ارضكم وقال الرجاء
مجاز ان يكون من قول الملا كما هم خاطبون فزعون ارض خصه
او خاطبون وحده لانه قد يقال للرئيس المطاع ماذا اترون
قوله ارجه قرا ابن كثير ارجهوا مهوز بواو بعد
الها في اللفظ وقرا ابو عمرو مثله غير انه بضم الها منه من غير ان
يلعب بها الواو وكانا هزان مرجون وتوحى وقرا قال الفراء والمسبي
عن نافع ارجه بكسر الها ولا يبلغ بها الفاء ولا يهزور روي عنه

ورث ارجي يصلها بيا ولا يهزور بن الجيم والها فكذلك قال اسعيل
بن جعفر عن نافع وهي قراه الكساي وقرا حمزه ارجه ساكنه الها
غير هموزه ولذلك قرا عاصم في غير قراه المفضل وقد روي عنه
المفضل كسر الها من غير اشباع وهي قراه اي جعفر وكذلك اخلافهم
في سورة الشعراء قال ابن تيبه ارجه اخوه وقد هزور قال
ارجات الشئ وارجد ومنه قوله ترحي ما لسامنه قال الفراء
بنوا اسد يقول ارجيت الامر بغير همز وكذلك عامه فليس
وبعض بني تميم يقولون ارجات الامر بالهمز والقرا مولعون
بهزها وترك الهمز اجود **قوله** وارسلني المداس
يعني مداس مصر حاشرين اي من لحشر السحر اليك وجمعهم وقال
ابن عباس هم الشرط **قوله** يا توكل بكل ساحر قرا
ابن كثير ونافع و ابو عمرو وعاصم و ابن عامر ساحر وفوزوس
بكل ساحر وقرا حمزه والكساي سحار في الموضوعين ولا خلاف
في الشعر انها سحار **قوله** ان لنا لاجر اقرا ابن
كثير ونافع وحفص عن عاصم ان لنا لاجر مكسوره الالف
علي الخبر في الشعر اي همزتين وقرا ابو عمرو و ابن لنا محدوده
في السورتين وقرا ابن عامر وحمزه والكساي و ابو بكر عن عاصم
بهمزتين في الموضوعين قال ابو علي الاستفهام اشبه بهذا الموضع
لانهم لم يقطعوا علي ان لهم الاجر وانما استفهموا عند **قوله**
وانكم لمن المقربين اي ولكم مع الاجر المنزله الرفيعه عندي
وقوله سحر واعين الناس قال ابو عبيده عشوا عين الناس

وقال الفراء
وقال ابن عباس
وقال ابن كثير
وقال ابن جني

واخذوها واسترهبوهم اي خوفوهم وقال الزجاج استدعوا رهبهم
حتى رهبهم الناس **قوله** فاذا هي تلقف وتواعم
للقف سالته اللام خفيفة القا فيها وفي طه والشعور
وروي الزبدي وابن قتيبة عن ابن كثير تلقف بشديد التاقال
القا يقال لقفت الشيء فانا القفد لققا وققانا والمعنى تبلع
قوله ما يافكون اي يكذبون لانهم زعموا انها حيات
قوله فوقع الحق قال ابن عباس استبان رطل
ما كانوا يعلون من السحر الايشارة الى قصصهم
اختلفوا في عدد السحرة على ثلثة عشر قولا احدها اثنان وسبعون
رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني اثنان وسبعون القا
روي عن ابن عباس ايضا وبه قال مقاتل والثالث سبعون
روي عن ابن عباس ايضا والرابع اثنى عشر القا قاله كعب
والخامس سبعون القا قاله عطا وكذلك قال وهب في روايه
الا انه قال فاختار منهم سبعة الف والسادس سبعمائة
روي عبد المنعم بن ادریس عن ابيه عن وهب انه قال كان
عدد السحرة الذين عارضو موسى سبعين القا مخرج من سبعمائة
الف ثم ان فرعون اختار من السبعين الالف سبعمائة السابع
خمسة وعشرون القا قاله الحسن والثامن تسعمائة قاله عكرمة
والتاسع ثمانون القا قاله محمد بن المنكدر والعاشر بضعه وثمانون
القا قاله المسدي والحادي عشر خمسة عشر القا قاله ابن اسحق
والثاني عشر تسعة عشر القا رواه ابو سليمان اللامشيقي

والثالث عشر اربع مائة حكاه التعلبي فاما اسماء روسايم فقال
ابن اسحق روس السحرة ساتور وعادور وحطوط ومصفي وهم
الذين امنوا كذا حكاه ابن مالك ولا ورايت عن غير ابن اسحق سابور
وعازورا وقال مقاتل اسم اكثرهم سبعون قال ابن عباس القو
حيالا غلطا وحشباطوالا فكانت ميلا في ميل فالقي موسى
عصاه فاذا هي اعظم من جبالهم وعصيم وجعلت اكل جميع ما قدرت
عليه من صخرة او سجرة والناس ينظرون وفرعون اضحك بخلا
فاقلت الحية نحو فرعون فصاح يا موسى فاخذها موسى وغرقت
السحرة ان هذا من السماء وليس هذا السحر فخر واسجدوا قالوا امناب
العالمين فقال فرعون اياي يحنون فقالوا رب موسى وهرون
فاصبحوا سحرة وامسو شهدا وقال وهب بن منبه لما صارتن عبانا
جئت على الناس فانهزموا منها فقتل بعضهم بعضا فمات منهم خمسة
وعشرون القا وقال السدي لقي موسى امير السحرة فقال ارايت
ان غلبتك غدا التومن لي فقال الساخر لا تبين غدا بسحر لا تطلبه
السحر فوالله لئن غلبتني لا ومن بك فان قيل كيف جاز ان يامرهم
موسى بالالقا وفعل السحر كفر فعنه ثلثة اجوبه احدها ان
مضمون امره ان كنتم محقين فالقو والثاني القو على ما صح لا
على ما يفسد ويستحيل ذكره الما وردى والثالث انما امرهم
بالالقا لمكون معجزة اظهر لانهم اذا القوا القا عصاه فابلعت
ذلك ذكره الواحدي فان قيل كيف قال فالقي السحرة ساجدين وانما
سجدوا باحتياهم فالجواب انه لما رالت كل شبهه بما

وروي الزبدي وابن قتيبة عن ابن كثير تلقف بشديد التاقال القا يقال لقفت الشيء فانا القفد لققا وققانا والمعنى تبلع

اطهر الله تعالى من امره اضطرهم عظيم ما عاينوا الى مبادره السجود
نصاروا مفعولين في الالف صحيحا وتعطيها الشان مارا وروى الابان
ذكره ابن الباركي قال ابن عباس لما امتت السحرة لبع موسى ستمائة
الف من بني اسرائيل **قوله** انتم به قرانا فاع و ابن
عامر و ابو عمرو و انتم به همز بين ومده على الاستفهام و قرأ حمزة
و الكسائي و ابو بكر عن عاصم انتم به فاستفهموا ههنا من الثانية
ممدودة و قرأ حفص عن عاصم انتم به على الخبر و روي ابن الاخریط
عن ابن كثير قال فرعون و انتم به نقلت ههنا الاستفهام و او اجعل
الثانية ملينه بن بين و روي قبيل عن القواس مثل رواية ابن
الاخریط غير انه كان همزة بعد الواو قال ابو علي همز بعد الواو كان
هذه الواو منقلبه عن همزة الاستفهام و بعد همزة الاستفهام
همزة افعلتم فحققها ولم يحققها **قوله** ان هذا لكم مكرهم
قال ابن السائب لصنيع صنعتموه فيما بينكم و بين موسى بن مضر قبل
خروجكم الى هذا الموضع لست لولو على مصر فخرجوا منها اهلهما
فسوف تغلزون عاقبه ما صنعتم لا تطعن ايديكم و ارجلكم من خلاف
وهو تطع اليد اليمنى و الرجل اليسرى قال ابن عباس اول من نخل
ذلك و اول من صلب فرعون **قوله** و ما نسف منا
ابي و ما تكرمنا شيئا و لا تطعن علينا الا لانا امنار بنا افزع
علينا صبرا قال مجاهد على القطع و الصلب حتى لا ترجع كفارا و توفنا
مسلمين اي مخلصين على دين موسى **قوله** اندر موسى
وقومه هذا الغر من الملا فرعون و فيما ارادوا بالفساد في الارض

قولان احدهما قبل الالف العيط و استحياسا بهم كما فعلوا بنى اسرائيل
قاله مقاتل و الثاني دعاهم الناس الى مخالفة فرعون و ترك عبادته
قوله و يدرك جمهور القراء على نصب الواو و قرأ
الحسن برفعها قال الزجاج من نصب و يدرك نصبه على جواب
الاستفهام بالواو و المعنى ان يكون منك ان تدر موسى و ان يدرك
ومن رفعه جعله مستانفا فيكون المعنى اندر موسى وقومه وهو
يدرك والتهتك و الاجود ان يكون معطوفا على الله فيكون المعنى
اندر موسى و ايدرك موسى اي انطلق له هذا **قوله** و الهتك
قال ابن عباس كان فرعون قد صنع لقومه اصناما صغارا و ابرهم
بعبادتها و قال اباركهم و رب هذه الاصنام فذلك قوله انا رجب
الاعلى و قال غيره كان قومه يعبدون تلك الاصنام تقريبا اليه
و قال الحسن كان يعبد يساني السر و قيل كان يعبد البقر سرا
و قيل كان يجعل في عنقه شيئا يعبده و قرأ ابن مسعود و ابن عباس
و الحسن و سعيد بن جبير و مجاهد و ابو العاليد و ابن مجيص
و الاهتك بكسر الهمزة و قصرها و فتح اللام و يالف بعدها قال
الزجاج المعنى و يدرك و ربوبيتك و قال ابن الباركي قال
اللغويون الا لاله العباده فالمعنى و يدرك و عبادته الناس اياك
قال ابن قتيبة من قرأ الاهتك اراد و يدرك و الشمس اليه تعبده
و قد كان في العرب قوم يعبدون الشمس و يسمونها الالهة قال الاعشى
فما اذكر الالهة حتى اقبلت قتل الالهة منها قريبا
يعني الشمس و الالهة ما منه يقول اشتغلت بهذه المراه عن باقي

الى هذا الوقت **قوله** سنقل ابناءهم قرا ابو عمرو وعاصم
 وابن عامر وحزبه والكسائي سنقل ويقولون ابناءكم بالشديد وخفها
 نافع وابن كثير سنقل خفيفه ويقولون مشدده وانما عدل عن قتل
 موسى الى قتل الابناء لعله انه لا يقدر عليه وانا فوهم قاهر بن اي
 عالقة بالملك والسلطان فسكا بنو اسرائيل اعاده القتل على ابناءهم
 قال موسى استعينوا بالله واصبروا علي ما يفعل بكم ان الارض
 لبيورها من ليشا من عباده وقرا الحسن وهير من حفص عن قلم
 لورثها بالشديد فاطمهم موسى ان يعطهم الله ارض فرعون وقومه
 بعد اهلاكهم **قوله** والعاقبة للمتقين فيها قولان
 احدهما الجنة والثاني الضر والظفر **قوله** قالوا ادنيا
 من قبل ان تاينا ومن بعد ما جيتنا في هذا الاذي ستة اقوال
 احدها ان الاحي الاول والثاني اخذ الجزية قاله الحسن
 والثاني ان الاول انهم كانوا يسحرون في الاعمال الى نصف النهار
 ويرسلون في بيته كسبون والثاني لسحرهم جميع النهار لا طعام
 ولا شراب قاله جوبير والرابع ان الاول يستحرم في ضرب
 اللين وكانوا يعطونهم اللين الذي يخالط به الطين والثاني انهم كلفوا
 ضرب اللين وجعل التبن عليهم قاله ابن السائب والخامس ان الاول
 قتل الائمة واسحق البنات والثاني بكلف فرعون اياهم ما لا يطيقوه
 قاله مقاتل والسادس ان الاول استخذ امهم وقتل ابناءهم واسمها
 سايهم والثاني اعاده ذلك العذاب وفي **قوله** من
 قبل ان تاينا قولان احدها تاينا بالرسالة ومن بعد ما جيتنا

اورا اورعون نوم ظلمهم عالم السحر والالام

بها قاله ابن عباس والثاني باينا بعد الله انه سخلصنا ومن
 بعد ما جيتنا ذكره الماوردي **قوله** عسى ربكم ان
 يهلك عدوكم قال الزجاج عسي طمع واسفاق الا ان ما طمع
 الله فيه فهو واجب **قوله** ولستم تعلمون الا
 في هذا الاستخلاف قولان احدهما انه استخلاف من فرعون
 وقومه والثاني استخلاف من الله تعالى لان المومنين خلفاء الله
 في ارضه وفي الارض قولان احدهما ارض مصر قاله ابن عباس
 والثاني ارض الشام ذكره الماوردي **قوله** فينظر
 كيف تعملون قال الزجاج اي براءة بو قوعه منكم لانه انما
 يجازيهم على ما وقع منهم لا على ما علم انه سيفعل **قوله**
 ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين قال ابو عبيدة بحارته ابلينا
 بالجدوب وال فرعون اهل دينه وقومه وقال مقاتل هم اهل
 مصر قال الفراء بالسنين بالقط والجدوب عما بعد عام وقال
 الزجاج السنون في كلام العرب الجدوب يقال مسهم السنة
 ومعناه جذب السنة وشدة السنة وانما اخذهم بالضراب
 لان احوال الشدة ترق القلوب وترعب فيها عند الله وفي
 الرجوع اليه قال قتادة اما السنون فكانت في بوادهم ومواسمهم
 واما نقص الثمرات فكان في امصارهم وقراهم وروي الضحاك عن
 ابن عباس قال ليس لهم كل شيء وذهبت مواشيم حتى ليس نيل
 مصر فاجتمعوا الي فرعون فوالله ان كنت ربما كما تر عمر فاملا لنا
 نيل مصر فاعذو يصحكم الماء فلما خرجوا من عنده قال اي شيء

صنعت انا اندران احي بالما في نيل مصر غدوم اصبح فيكذ بوني فلما
كان جوف الليل اغتسل ثم لبس من رعه من صوف ثم خرج
حافيا حتى اتي بطن نيل مصر فقام في بطنه فقال اللهم انك تعلم اني
اعلم انك تقدر ان تملأ نيل مصر فاملأه فما علم الا خبر الما لما اراد
الله به من الهلكة قال المصنف وهذا الحديث بعيد الصحة لان
الرجل كان دهريا لا ثبت الها ولو صح كان اقرباره بذلك كاقترار
ابليس وبقى مخالفة عناد **قوله** فاذا جاءتهم
الحسنة وهي الغث والحضب وسعة الرزق والسلامة قالوا
لنا هذه اي نحن مستحقوها على ما جري لنا من العادة في سعة
الرزق ولم نعلموا انه من الله فشكروا عليه وان تصبهم سيده
وهي القحط والجذب والبلايطير وابوسي ومن معه اي يتساقط
وكانت العرب تزجر الطير فشام بالبارح وهو الذي ياتي من جهة
الشمال وتبرك بالساح وهو الذي ياتي من جهة اليمن **قوله**
الا انما طيرهم عند الله قال ابو عبيده الانبيد وتوكيد ومجاز
طيرهم حطهم ونصيبهم وقال ابن عباس الا انما طيرهم عند الله
اي ان الذي صابهم من الله وقال الزجاج الا ان الشوم الذي
يلحقهم هو الذي وعدوا به في الاخرة لا ما ينالهم في الدنيا **قوله**
وقالوا هما قال الزجاج رعم النخويون ان اصلهما ماما
ولكن ابدل من الالف الاولى لها لتختلف اللفظ فما الاولى
هي ما الجزا **قوله** الثانية هي التي يراد تأكيد الجزا ودليل النون
على ذلك انه ليس شي من حروف الجزا الا وما نراد فيه قال

الله تعالى فاما سقنهم كقولك ان سقنهم وقال واما تعرض عنهم
وتكون ما الثانية للشرط او الجزا والفسير الاول هو الكلام وعليه
استعمل الناس قال ابن الانباري فعلى قول من قال ان معني
هذا الكف نحسن الوقف على صه والاحياء عندي الا يوقف
على صه دون ما لانها في المصحف حرف واحد وفي الطوفان
ثلاثة اقوال احدها انه الما قاله ابن عباس ارسل عليهم
مطر دام الليل والنهار ثمانية ايام والي هذا المعنى ذهب سعيد
بن جبير وقتاده والضحاك وابو مالك ومقاتل واختاره القائل
وابن قتيبة والثاني انه الموت روت عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال مجاهد وعطاء وذهب بن منبه
وابن كثير والثالث انه الطاعون نقل عن مجاهد وذهب ايضا
وفي القمل سبعة اقوال احدها انه السوس الذي تقع في الحنطة
رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال به والثاني انه الدبابة رواه
العوفي عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعطاء وقال قتاده القمل
اولاد الجرادة وقال ابن فارس الدبابة الجرادة ادا حرك قبل ان
تبيت اجنته والثالث انه دواب سود صغار قاله الحسن
وسعيد بن جبير وقيل هذه الدواب هي السوس والرابع انه
المعلان قاله حبيب بن **قوله** والخامس انه القمل ذكره
عطاء الخراساني وزيد بن اسلم والسادس انه البراغيت حكاها
ابن زيد والسابع انه الجمان واحدها حمانه وهي ضرب من
القردان قاله ابو عبيده وقتاده الحسن وعكرمة وابن عمر القمل

يرفع القاف وسكون الميم وفي الدم قولان احدهما ان ما هم صار
دما قاله الجمهور والثاني انه رعا ف اصابهم قاله زيد بن اسلم
الاشارة الى شرح القصة قال ابن عباس جاءهم
الطوفان فكان الرجل لا يقدر ان يخرج الي ضيعته حتى حافوا
العرق فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشفه عنا ونؤمن بك
ونرسل معك بني اسرائيل فدعا لهم فكشفه الله عنهم وابت
شيئا لم ينبت قبل ذلك فقالوا هذا ما كنا نمنا فارسل الله عليهم
الجراد فاكل ما انبت الارض فقالوا ادع لنا ربك فدعا فكشف
الله عنهم فاحرزوا زرعهم في البيوت وارسل الله عليهم القمل فكان
الرجل يخرج بطحيز عشرة اجربه الي الرجا فلا يري منها لده افترقا
فما لو ادعى لهم فكشف عنهم فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع
ولم يكن عليهم شي اشد منها كانت الحى الي العدو وهي تغلي وتنفور
فتلقى انفسها فيها فتفسد طعامهم وتطغي نيرانهم فكانت الضفادع
بريد فاورثها الله تعالى برد الماء والثرى الي يوم القيمة فسألوا
فدعا لهم فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم فحجرت انهارهم وقلبهم
دما فلم يقدروا على الماء العذب وبنوا اسرائيل في الماء العذب
فاذا دخل الرجل منهم يستقي من انهار بني اسرائيل صار ما دخل
فيه دما والماء من بين يديه ومن خلفه صاف عذب لا يقدر عليه
فقال فرعون اقم يا الهي يا موسى لين كشف عنا الرجس لنؤمن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعى موسى فذهب الدم وعذب
ساوهم فقالوا والله لا نؤمن لك ولا نرسل معك بني اسرائيل

قوله ايات مفصلات قال ابن قتيبة بن الاية والاية
فصل قال المفسرون كانت الاية تمكث من السبب الي السبب
ثم يعنون عقب رقعها شهرا في عافيه ثم تأتي الاية الاخرى قال وهب
بن منبه بن كل ايتين اربعون يوما وروى علمه عن ابن عباس
قال مكث موسى في ال فرعون بعد ما غلب السحره عشر من سنه براسم
الايات الجراد والقمل والصفادع والدم وفي قوله فاستكبروا قولان
احدهما عن الايمان والثاني عن الانزجار وقوله ولما
وقع عليهم الرجس اي نزل بهم العذاب وفي هذا العذاب قولان احدهما
ان طاعون اهلك منهم سبعين الفا قاله ابن عباس وسعيد بن جبير
والثاني انه العذاب الذي سلطه الله عليهم من الجراد والقمل وغير
ذلك قاله ابن زيد قال الزجاج الرجس العذاب او العمل الذي يوجب
الي العذاب ومعنى الرجس في العذاب انه المقلقل لسدته قلقله
شديده متتابعه واضل الرجس في اللغة متابع الحركات فمن ذلك قولهم
ناقد رجرا اذا كانت سر تعدل قوائمها عند قيامها ومنه رجس الشعر
لانه اقصر نبات الشعر والاتقال من بيت الي بيت نحو قوله
يا ليتني فيها جذع احب فيها واضع وزعم الخليل ان الرجس
ليس شعرا وانما هو اصاب ابيات واثلاث وقوله
بما عهد عندك فيه اربعة اقوال احدها ان معناه بما او صاك
ان تدعوه به والثاني بما تقدم به اليك ان تدعوه فحسبك والثالث
بما عهد عندك في كشف العذاب عن امن والدابع ان ذلك مهم
علي معنى القسم كما تم اسموا عليه بما عهد عنده ان تدعوهم قوله

الى اجل هم بالعموم اي الى وقت عرفهم اذا هم نكحون اي يقصون
 العهد **قوله** فاستمعنا منهم قال ابو سليمان الدمشقي
 انصرفنا منهم باحلال نعمتنا بهم وتلك النعمة بعرفنا اياهم في اليوم قال
 ابن قتبه اليم البحر السراسه **قوله** وكانوا عنها
 عاتلين فيه قولان احدهما عن الايات وعقلهم تركهم للاعتبار
 والثاني عن النعمة **قوله** واورثنا القوم يعني بني اسرائيل
 الذين كانوا يستضعفون اي يستذلون بدخ الابناء واستخدام
 النساء وتسخير الرجال مشارق الارض ومغارها فيه ثلثة احوال
 احدها مشارق الشام ومغارها قاله الحسن والثاني مشارق
 ارض الشام ومصر والثالث انه على اطلاقه في شرق الارض
 وغربها **قوله** التي باركنا فيها قال ابن عباس بالمسا
 والسحر **قوله** وتمت كلمه ربك الحسني وهي عدا الله
 لبني اسرائيل باهلاك عدوهم واستخلافهم في الارض وذلك في قوله
 ونريد ان يمن على الذين استضعفوا في الارض وقد بينا على تسميه
 ذلك كلمه في ال عمران **قوله** بما صبروا فيه قولان
 احدهما على طاعه الله تعالى والثاني على ادي فرعون **قوله**
 ودمرنا اي اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من المعارج والمذابح
 والدمار والهلاك وما كانوا يعرشون اي يبنون قرا ابن كثير
 ونافع وابو عمرو وجرم والكساي وحفص عن عاصم بعشرون بكسر
 الراء هنا وفي النحل وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم بقرانينها
 وقرا ابن ابي عمير بعشرون بالشديد قال الزجاج يقال عرش

وعرشهم **قوله** يعكفون قرا ابن كثير ونافع
 وابو عمرو وعاصم وابن عامر ويعقوب يعكفون ضم الكاف وقرا
 جنم والكساي والمفضل بكسر الكاف ثم يواظبون عليها ويكرهونها
 يقال لكل من لزمت شيئا وواظب عليه عكف يعكف ويعكف قال
 قتاده كان اوليك القوم نزلوا بالدمه وكانوا من لحم وقال غيره
 كانت اصنامهم مما سئل البقر وهذا اجبار عن عظيم جهلهم حيث يوهوا
 جوارز عباده غير الله بعد ما راوا الايات **قوله** ان هؤلاء
 متبر ما هم فيه قال ابن قتبه مهلك والنيار الهلاك **قوله**
 قال اغير الله انبيكم الها اي اطلب لكم وهذا استفهام انكار وال
 المفسرون منهم ابن عباس ومجاهد العالمون ها هنا عالموا زمانهم
قوله واذ نجيناكم قرا ابن عامر واذ نجيناكم على
 لفظ الغائب المفرد **قوله** ووعدنا موسى بالليله
 المعنى وعدناه انقضا الليلين ليله قال ابن عباس قال القومه
 ان زبي وعدني ثلثين ليله فلما وصل لي ربه زاده عشر فكانت
 فنتهم في ذلك العشر فان قيل لم زيد هذا العشر فالجواب ان
 ابن عباس قال صام تلك الليلين ليلتين ونها وهن فلما تسليح
 الشهر كره ان يكلم ربه ورجح منه ربح ثم الصاييم فسناول شيئا
 من سباق الارض فضعفه فادحى الله تعالى اليه لا كلمتك حتى يعود
 فوكل على ما كان عليه اما علمت ان راجد ثم الصاييم احب الي من
 ربح المسك وامر بصيام عشره ايام وقال ابو العاليد مكث
 موسى على الطور اربعين ليله وقد علم ذلك عند انقضاء العشر

موسى
 صلوات الله على محمد وآله
 ما معنى لهم وسعادت ربه اربعين ليله

الي الثلاثين فالجواب من وجوه احدها انه للتاكيد والتاكيد
ليدل على ان العشر ليال لاساعات والثالث ليفي تمام الثلاثين
بالعشر ان يكون من جملة الثلاثين لانه يجوز ان يسبق الى الوهم
انها كانت عشرين ليلا فامت بعشر وقد بينا في سورة البقرة لماذا
كان هذا الورد **قوله** واصح قال ابن عباس مرهم بالصلاح
وقال مقاتل ارفع **قوله** ولما جاء موسى لميقاتنا قال
الزجاج اي للوقت الذي وقفنا له وكلمه ربه اسمه كلامه ولم يكن منه
وبين الله عز وجل فما سمع احد قال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك
قوله قال ابن ترائي قال المصنف تعلق بهذا آفة الروية
وقالوا ان لفي الابد وذلك غلط لانها قد وردت وليس المراد بها
الابد في قوله ولن تمنوا ابدا بما قدمت ايديهم ثم اخبر عنهم بمنه
في النار تعظيم يملك يقض علينا ربك وكان ابن عباس قال في تفسيرها
لن ترائي في الدنيا وقال غيره هذا جواب لعقول موسى اربى ولم يرد
اربي في الاخر وانما اراد في الدنيا فاجيب عما سأل وقال بعضهم
لن ترائي لسؤالك وفي هذه الآية كلاله على جواز الروية لان موسى
مع علمه بالله تعالى سألها ولو كانت مما يستحيل لما جاز لموسى
ان يسألها ولا يجوز ان يحل موسى مثل ذلك لان معرفه الانبياء
بالله ليس فيها نقص وكان الله تعالى لم ينكر عليه المسئلة وانما منعه
من الروية ولو استحال عليه لقال لا اري الا ترى ان ترائي
لما قال ان ابني من اهلي انكر عليه بقوله انه ليس من اهلك ومما
يدل على جواز الروية انه علقها باسفر ارجل وذلك جائز

غير مستحيل فدل على انها جائزه الا ترى ان دخول الكفار الجنة
لما استحال عليه مستحيل فقال حتى يلج الجبل في سم الخياط
قوله فان استقر مكانه اي ثبت ولم يتنزع
قوله فلما تجلي ربه قال الزجاج طهره وبار جعله
دكا مرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عباس دكا منونه مقصود
ها هنا وفي الكهف وقرأ عاصم كاهنا منونه مقصود
وفي الكهف دكا مهدوده غير منونه وقرأ حمزة والكسائي
دكا مهدوده غير منونه قال ابو عبيد جعله دكا اي من دكا
والدك المستوي والمعنى مستويا مع الارض يقال ناقه
دكا اي ذاهبه السنم مستوي لها قال ابن قتبه كان
سنامها دك اي التصق قال ويقال ان اصل دكك دقت
فابدلت القاف كالفقار بخرجين وقال ابن مالك
من قوله جعله دكا ساخ الجبل قال ابن عباس واسم الجبل
زبرا وهو اعظم جبل هدين وان الجبال تطاولت لتجلى لها
وتواضع زبرا لتجلى له **قوله** وخر موسى صعقا
فيه قولان احدهما مغشيا عليه قاله ابن عباس والحسن
وابن زيد والثاني ميتا قاله قتاده والاول اصح لقوله فلما
افاق وذلك لا يقال للميت وقيل بقي في عشيته يوما وليلته
قوله استحك ببت اليك فيما تاب منه ثلثه
اقوال احدها سواد الروية قاله ابن عباس ومجاهد والثاني
الاقدام على المسلة قبل الاذن فيها والثالث اعتقاد جواز

رويته في الدنيا وفي قوله وانا اول المؤمنين قولان احدهما
انك لن تري في الدنيا رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني
اولن المؤمنين من بني اسرائيل رواه عكرمة عن ابن عباس قوله
اني اصطفتك فتح يا ابي ابن كثير وابوعمر وقرابن كثير وما يع
برسا التي قال الزجاج المعنى اخذتك صفوة علي الناس برسالاتي
وبكلامي ولو كان انما سمع كلام غير الله لما قال برسالاتي وبكلامي
لان الملائكة نزل الى الانبياء بكلام الله وقوله وكنا
له بني الالواح من كل شي في ماهيه الالواح سبعة اقوال
احدها انها برجد قاله ابن عباس والثاني يا قوت قاله سعيد
بن جبير والثالث زمر اخضر قاله مجاهد والرابع برد قاله
ابو العالبيه والخامس خشب قاله الحسن والسادس ^{حضر}
قاله وهب بن منبه والسابع زمر ويا قوت قاله مقاتل وفي
عددتها اربعة اقوال احدها سبعة رواه سعيد بن جبير عن ابن
عباس والثاني لوجان قاله ابو صالح عن ابن عباس واختاره
الفراقان وانما سماها الله تعالى الواح اعلي مذهب العرب في
ايقاع الجمع على التثنية كقوله وكنا الحكمم شاهد بن يزيد داود سليمان
وقوله فقد صنعت قلوبكما والثالث عشرة قاله وهب
والرابع تسعة قاله مقاتل وفي قوله من كل شي قولان احدهما
من كل شي يحتاج اليه في دينه من الحلال والحرام والواجب
وغيره والثاني من الحكم والعين وقوله موعظه اي
نبي عن الجهل وتفضيل اي تبيننا لكل شي من الامر والنهي والحدود

والاحكام وقوله فخذها بقوم فيه ثلثة اقوال احدها
بجد وجرم قاله ابن عباس والثاني بطاعة قاله ابو العالبيه
والثالث بشكره قاله جوير وقوله وامر قومك
ياخذوا باحسنها ان قيل كان فيها ما ليس بحسن فعنه
جوابان احدهما ان المعنى ياخذوا بحسنها وكلها حسن قاله
قطرب وقال الايباري نابت احسن عن حسن كما قال الفرزدق
ان الذي سمك السما بنا لنا بتادعنا يد اعز واطول
اي عزيزه طويله وقال غيره الاحسن ها هنا صله والمعنى ياخذوا
بها والثاني ان بعض ما فيها احسن من بعض ثم في ذلك خمسة
اقوال احدها انهم امرؤ فيها بالخير ونهوا عن الشر ففعل الخير
هو الاحسن والثاني انها اشتمت على اشيا حسنة بعضها
احسن من بعض كالقصاص والعفو والانتصار والصدق وامر
ان ياخذوا بالاحسن ذكر القولين الزجاج فعلى هذا القول
يكون المعنى انهم يتبعون الموصوف بالحسن وهو الطاعة ^{والمحبون}
الموصوف بالقبح وهو المعصية والثالث احسنها الفرائض
والنوافل وادونها في الحسن المباح والرابع ان يكون للكلمه
معنيان او ثلثة فنصرف الى الاشبه بالحق والخامس ان احسنها
الجمع بين الفرائض والنوافل وقوله ساركم دار
الفاستقين فيها اربعة اقوال احدها جهنم قاله الحسن ومجاهد
والثاني انها دار من عون وهي مصر قاله عطيه العوفي والثالث
انها منازل من هلك من الجبابره والعمالقه سريهم اياها عند

دخولهم الشام قاله قتاده والدايع انها صارع الفاسقين قاله
السبائي ومعنى الكلام سار يركم عاقبة من خالف امرى وهذا
تهديد للمخالف وتحذير للموافق **قَوْلُهُ** سَامِرٌ عَنْ
آيَاتِ الَّذِينَ تَكْبُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فِي هَذِهِ آيَاتِهِ قَوْلَانِ
أحدهما انها خاصة لأهل مصر فيما راو من الآيات والثاني
انها عامة وهو اصح وفي الآيات قولان احدهما انها آيات الكتب
المتلوة ثم في معنى الكلام منعهم قهها والثاني اسعهم من الايمان بها
والثالث اصرفهم عن الاعتراض عليها بالابطال والثاني انها
آيات المخلوقات كالسما والارض والشمس والقمر وغيرها
فيكون المعنى اصرفهم عن التفكير والاعتبار بما خلقت وفي معنى
تكبرون قولان احدهما يتكبرون عن الايمان واتباع الرسول
والثاني تحقرون الناس ويرون لهم الفضل عليهم **قَوْلُهُ**
وَأَنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرَّشِيدِ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ
وَعَامَسٌ سَبِيلَ الرَّشِيدِ بِمَعْنَى الرَّاحِقِ فِيهِ وَقَرَأَ حَزْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ
سَبِيلَ الرَّشِيدِ بِمَعْنَى الرَّادِ وَالسَّيْنُ مَبْقُولَةٌ **قَوْلُهُ**
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا الزَّجَّاجُ مَعْلُومٌ لَنَا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَذَبُوا آيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ أَيْ كَانُوا فِي تَرْكِهِمْ هَاهُنَا وَالتَّدْبِيرُ هَاهُنَا
مَعْنَى الْغَافِلِينَ وَجَوْدُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَكَانُوا عَنْ حَزْرَاتِهَا
غَافِلِينَ **قَوْلُهُ** وَالتَّخَذُوا قَوْمًا مِمَّنْ بَعْدَهُ أَيْ مِنْ
بَعْدِ انْطِلَاقِهِ إِلَى الْجَبَلِ لِلْمَنَاقَاتِ مِنْ حَلِيمٍ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ
وَأَبُو عَمْرٍو وَعَامَسٌ وَأَبْنُ عَامِرٍ حَلِيمٌ بِمَعْنَى الْحَادِ وَقَرَأَ حَزْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ

سورة او الحوام

سورة

عليهم بكسر الحاء وقرا يعقوب بقهها وسكون اللام ولحيف اللام والحلي
جمع حلي مثل يدي وثدي وهو اسم لما يحسن به من الذهب والفضة
قال الزجاج ومن كسر الحاء من حلهم اربع الحاء كسر اللام والجسد
هو الذي لا يعقل ولا يميز انما هو بمعنى الحنن فقط قال ابن ابي بيارك
ذكر الجسد لا له على عدم الروح منه وان شخصه شخص مثال
وصوره غير منضم اليها روح ولا نفس فاما الحوار فهو صوت البقرة
يقال خارت البقرة لحوز وخارت تحار وقد نقل عن العرب
انهم يقولون في مثل صوت الانسان من الهائم رعا البعير وحر
وهذو وقب وصبه الفرس وحجم وشهق الحمار وهنق وسبح
البعل وثقت الشاه وبعرت وثاجت النجعة ونغم الضبي ويرب
ورار الاسد ونمت نبات ودعوع الدب وهم الفيل وزخ
القرد وضح العلب وعوي الكلب ونج ومات السنور وصات
الفارة ونفق الغراب معجم الجن ورقا الديك وسقع وصقر النسر
وهذو الحمام وهذل ونقضت الصفا دح ونقت وعزقت الحن
قال ابن عباس كان العجل اذا خار سجد واو اذا سكت رفعا وروى
وفي رواية ابي صالح عنه انه خار خوره واحده ولم يتبعها مثلها
وبهذا قال وهب ومقاتل وكان مجاهد يقول خواره خفيف
الترخ فيه وهذا يدل على انه لم يكن فيه روح وقرا ابو رزين العليل
وابو جليل له خوار يجيم من فوعه **قَوْلُهُ** الْحَمْرُ وَانَّهُ
لَا يَكْلِمُهُمْ أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ كَلَامَهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا أَيْ لَا يَتَّبِعُهُمْ
طَرِيقًا إِلَى حُجَّةِ التَّخَذِ يَعْنِي التَّخَذِ وَالْمَاءُ وَكَانُوا طَائِفِينَ قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ

وقوله يا ايها الناس اني انذرتكم نارا

شركين **قوله** ولما سقط في ايديهم اي ندموا قال الزجاج
يقال للرجل النادم على ما فعل المتحسر على ما فرط قد سقط في يده
واسقط في يده وقرا ابن السميع وابو عمرو ان الجوني سقط بفتح
السين قال الزجاج والمعنى ولما سقط الندم في ايديهم تشبه
ما حصل في القلب وفي النفس مما يرى بالعين قال المفسرون هذا
هذا الندم منهم انما كان بعد رجوع موسى **قوله** ليس
رجونا ربنا قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وعاصم رجونا
ربنا بالنصب **قوله** غضبان اسفان في الاسف ثلاثة
اقوال احدها انه الحزن قاله ابن عباس والحسن والسدي
والثاني الجرع قاله مجاهد والثالث انه الشديد الغضب قاله ابن
قتبة والزجاج وقال ابو الدرداء الاسف منزله ورا الغضب
اشد منه **قوله** قال اي لقومه بئس ما خلقتموني من
بعدي وفتح تا بعدي اهل الحجاز وابو عمرو والمعنى بئس ما علمتم
بعد مراي من عبادة العجل انجلمت امر ربكم قال القرطبي عجلت
الامر والشي سبقتة ومنه هذه الاية والعجلة استعجبه قال ابن
عباس انجلمت ميعاد ربكم فلم يصبر وله قال الحسن يعني وعد الاربعة
ليله **قوله** والقي الا لوح التي فيها التوراه وفي سبب
القايد اياها قولان احدهما انه الغضب حين راهم قد عبدوا العجل
قاله ابن عباس والثاني انه لما راى فضايل عباده من امة
محمد صلى الله عليه استدل عليه فالتقاها قاله قتادة وفيه بعد
قال ابن عباس لما ابي بالالواح تقطعت رقع منها ستة اسباع

وربما سبغ **قوله** واخذ براس اخيه فيما اخذ به من اسه
ثلاثة اقوال احدها لحيته ودوايمه والثاني شعر راسه والثالث
ادنه وقيل انما فعل به ذلك لانه توهم انه عصى الله بمقامه بينهم
وترك الحقوق به ويعريفه ما احدثوا بعده ليرجع اليهم فيما افاهم ويرجع
الي الحق وذلك قوله ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني **قوله**
ابن ام قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم قال ابن ام رثيا
وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم بكسر الميم وكذلك
في طه قال الزجاج من فتح الميم فلكثر استعمال هذا الاسم ومن كسر
استافه الي نفسه بعد ان جعله اسما واحدا ومن العرب من يقول
يا ابن امي يا ثبات اليا قال الشاعر
يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خلقتني لدهر شديد
وقال ابو علي حملا ان يريد من فتح يا ابن امي محذوف الالف ومن
كسر ابن امي محذوف اليا فان قيل لم قال يا ابن امي ولم يقل يا
ابن اب قال الجواب ان ابن عباس قال كان اخاه لابيد وامه
وانما قال ذلك ليرفعه عليه قال ابو سلمن الدمشقي والانسان
عند ذكر الوالد ارق منه عند ذكر الوالد وقيل كان لامة دون
ابيد حكاة التعلي **قوله** ان القوم يعني عبده العجل
استصغفوني اي استدلوني فلا شمت بي الاعداء قرا ابن عباس
وابن محيضن وحميد فلا شمت بتا مفتوحة مع فتح الميم الاعداء
بالرفع وقرا مجاهد وبنو العاليد والصحاك وابو رجاء فلا شمت
بفتح التا وكسر الميم الاعداء بالنصب وقرا ابو الجوزا وابن ابي عمير

وأخبرنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نسيب عن أبيه عن جده عن
 مثل ذلك إلا أنها ربما الأعداء ويعنى بالأعداء عبدة العجل فلما بين
 له عبد أخيه قال رب اعف عني **قوله** ودله في الجباه
 الدنيا منها قولان أحدهما أنها الجزية قاله ابن عباس والثاني
 ما امروا به من قتل أنفسهم قاله الزجاج فعلى الأول يكون ما أضيف
 إليهم من الجزية في حق أولادهم لأن أولئك قتلوا ولم يودوا جزية
 قال عطية وهذه الآية فيما أصاب بني قريظة والنضير من القتل
 والجلاء لتولمهم محبي العجل ورضاهم به **قوله**
 وكذلك بحري المقربين قال ابن عباس كذلك أعاقب من اتخذها
 دونه وقال ملك بن أسد ما من مبتدع إلا وهو تجد فوق رأسه
 دله وقرا هذه الآية وقال سفيان بن عيينة ليس في الأرض صاحب
 يدعه إلا وهو تجد ذلك تغشاه قال وهي في كتاب الله تعالى
 قالوا و ابن هي قال أو ما سمعتم قوله إن الذين اتخذوا العجل
 سينا لهم غضب من ربهم ودله في الجباه الدنيا قالوا يا أبا محمد
 هذه الأصحاب العجل قالوا بلوا ما بعدها وكذلك بحري المقربين
 مني لكل مقتر ومبتدع إلى يوم القيمة **قوله** والذين
 عملوا السيئات فيها قولان أحدهما الشرك والثاني الشرك
 وغيره من الذنوب ثم ما بوا من بعدها يعني السيئات وفي قوله
 وإنما قولان أحدهما امنوا بالله وهو يخرج على قول من قال هي
 الشرك والثاني امنوا بان الله تعالى يقبل التوبة ان ربك
 من بعدها يعني السيئات **قوله** ولما سكت عن موسى
 الغضب روى ابن عباس وابو عمران سكت بفتح السين ولشديد

الكاف وبيا بعدها الغضب بالنصب وقرا سعيد بن جبير وابن عمر
 والحارثي سكت بضم السين ولشديد الكاف مع كسرها وقرا
 ابن مسعود وعكرمة وطلحة سكن بنون قال الزجاج سكت بفتح
 سكن يقال سكت يسكت سكتا إذا سكن وسكت بسكت سكتا
 وسكونا إذا قطع الكلام قال وقال بعضهم المعنى ولما سكت موسى عن
 الغضب على القلب كما قالوا دخلت العليشوى في راسي والمعنى أدخلت
 راسي في العليشوى والأول قول أهل العربية **قوله**
 أخذ الألواح يعني التي كان لها وفي قوله وفي نسخها
 قولان أحدهما وفيما بقي منها قاله ابن عباس والثاني وفيما نسخ
 فيها قاله ابن قتيبة **قوله** للذين هم لربهم يرهبون فهم قولان
 أحدهما أنه عام في الذين يخافون الله وهو معنى قول ابن عباس
 والثاني أنهم أمم محمد صلى الله عليه خاصة وهو معنى قول قتادة
قوله واختار موسى قومه المعنى اختار من قومه
 مخذون من قول العرب اختارتك القوم أي اخترتك من القوم
 والسدوا منا الذي اختير الرجال سماحه وجودا إذا هب الريح الرماح
 هذا قول ابن قتيبة والفرأ والرجاج وفي هذا الميقات أربعة
 اقوال أحدها أنه الميقات الذي وقته الله لموسى لما أخذ
 التوراة امران يأتي معه تسبيح رواه أبو صالح عن ابن عباس
 وبه قال نون التكاليف والثاني أنه ميقات وقته الله تعالى
 لموسى وامر أن تختار من قومه سبعين رجلا ليذعوا ربهم
 فذعوقا لو اللهم أعطنا ما لم تقط أحدنا قبلنا ولا تعطيه أحدا

بعدنا فكم اسد ذلك واخذهم الرجفة رواه علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس والثالث انه ميقات وقتة الله لموسى لان بني
 اسرائيل قالوا لوالده ان طائفه تنعم ان الله لا يكلمك فخدمك طائفه
 منا ليسعوا الكلام فيؤمنوا بذهب التهمه فاوحى الله اليه
 ان اختر من خيارهم سبعين ثم ارتقى بهم على الجبل انت وهرون
 واستخلف يوشع بن نون ففعل ذلك قاله ذهب بن منبه والاربع
 انه ميقات وقتة الله لموسى للقاءه في ناس من بني اسرائيل
 فيعذر الله من فعل عبده العجل قاله السدي وقال الرب الساب
 كان موسى لا ياتي ربه الا باذن منه فاما الرجفة فهي الحركة
 الشديده وفي سبب اخذها اياهم اربعة اقوال احدها انه اذما
 وهم موسى قتل هرون قاله علي بن ابي طالب والثاني اعتدوا
 في الدنيا وقد ذكرناه في روايه ابن ابي طلحة عن ابن عباس
 والثالث انهم لم يسموا عبده العجل ولم يرضوا بنقل عن ابن عباس
 وقال قتاده وابن جرير لم يامرهم بالمعروف ولم ينههم عن
 المنكر ولم يزلواهم والسابع انهم طلبوا سماع الكلام من الله تعالى
 فلما سمعوا قالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله جهره قاله السدي
 وابن اسحق **قوله** قال رب لو شئت اهلكهم من قبل
 وياي قال السدي قام موسى ببكى ويقول رب ماذا اقول لبني
 اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكهم من
 قبل وياي قال الزجاج لو شئت اهلكهم قبل ان يتكلموا
 بما اوجب عليهم الرجفة وقبل لو شئت اهلكهم قبل خروجنا

وياي فكان بنو اسرائيل يعاينون ذلك ولا تهمني **قوله**
 اهلكنا بما فعل السفهانا قال المبرد هذا استفهام استعطف
 اي لا اهلكنا وقال ابن ابي اري هذا استفهام على تاويل
 الخد اراد لست تفعل ذلك والسفهانا وانما اهلكوا بقولهم
 ارنا اسجهم **قوله** ان هي الا منسك فيها قولان
 احدهما انها الابتلا رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال
 سعيد بن المسيب وابو العالبيه والثاني العذاب رواه ابن
 طلحة عن ابن عباس وبه قال قتاده **قوله** انت
 ولينا اي يا صديقا وحافظنا **قوله** واكتب لنا اي صحف
 لنا واوجب في هذه الدنيا حسنه وهي الاعمال الصالحه وفي
 الاخره المغفرة والجنه انا هذنا اليك اي تبنا قاله ابن عباس وسعد
 بن جبير ومجاهد وابو العالبيه وقاتاده والضحاك والسدي وقال ابن
 قتبه ومنه الدين هادوا وكانهم رجعوا من شي الى شي وقرا ابو
 حزن السعدي انا هذنا بكسر الهمزة قال ابن ابي اري المعنى لا تغيب
 يقال هاد يهود ويهد **قوله** قال عزائي اصين يدك
 اشا وقرا الحسن البصري وابو العالبيه من اساتيس غير معجمه
 مع النصب **قوله** ورحمتي وسعت كل شيء في هذا
 الكلام اربعة اقوال احدها ان مخرجه عام ومعناه خاص وتاويله
 ورحمتي وسعت المؤمنين من امه محمد صلى الله عليه لقوله فانكسرها
 للذين يتقون قاله ابن عباس والثاني ان هذه الرحمة على العموم
 في الدنيا والخصوص في الاخره وتاويلها ورحمتي وسعت كل شيء

ها هنا عده الخ واما قولنا
 انما اهلكنا بما فعل السفهانا
 رواه ابن عباس

في الدنيا البر والفاجر وفي الآخرة هي السعير خاصة قال الحسن
وقتاده فعلى هذا معنى الرحمة في الدنيا الكافر انه يزرع ويدفع
عنه كقوليه في حق قارون واحسن كما احسن الله اليك والثالث
ان الرحمة التوبة فهي على العموم قال ابن زيد والرابع ان الرحمة
لوسع كل الخلق الا ان اهل الكفر خارجين فيها فلو قدر دخولهم
فيها لوسعتهم قاله ابن الانباري قال الزجاج وسعت كل شي
في الدنيا فساكنتها للذين يقعون في الآخرة قال المفسرون يعني
فساكنتها فساكنتها وفي الذين يقعون قولان احدهما انهم
الميقون للمشرك قاله ابن عباس والثاني للمعاصي قاله قتاده
وفي قوله ويوتون الزكاة قولان احدهما انها زكاة الاموال
قاله الجمهور والثاني ان المراد بها طاعة الله ورسوله قاله ابن
عباس والحسن ذهب الى انها العمل بما نرى في النفس يطهرها
وقال ابن عباس وقتاده لما نزلت ورحمتي وسعت كل شي قال
ابليس انا من ذلك الشئ فترعبها الله من ابليس فقال ساكنتها
للذين يقعون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون
فقالوا اليهود نحن سقى ونوتى الزكاة ونؤمن بايات ربنا فترعبها
الله منهم وجعلها الهزة الامم فقال الذين يتبعون الرسول النبي
الاني وقال نوح قال الله تعالى لموسى اجعل لكم الارض طهورا
ومسجدا واجعل السكينة معكم في بيوتكم واجعلكم يعرفون التوراه
عن ظهر قلوبكم يقرأها الدجل منكم والمراد بالحجر والعبد
والصغير والكبير فاخبر موسى قومه بذلك فقالوا لا نريد ان يضل

لا في

والبيع ولا تكون السكينة الا في الباطن ولا ان نقرأ التوراه الا
نظرا فقال الله تعالى فساكنتها للذين يقعون الى المفلحون وفيه هو لا
المنكعون في قوله الذين يقعون ويوتون الزكاة الى قوله المفلحون
قولان احدهما انهم كل من امن بمحمد صلى الله عليه وسعد قاله ابن
عباس والباقي انه محمد صلى الله عليه قاله السدي وقتاده وفي
تسميته بالاممي قولان احدهما لانه لا نكت والثاني لانه من
امر القري **قوله** الذي يجدونه مكتوبا عندهم
اي يجدون نعته ونبوته **قوله** يا مرهم بالمعروف
قال الزجاج تجوز ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون مجزوا
مكتوبا عندهم انه يا مرهم بالمعروف قال ابن عباس المعروف بكارم
الاخلاق وصله الارحام والمنكر عباده الاوثان وقطع
الارحام وقال مقاتل المعروف الايمان والمنكر الشرك وقال
غيره المعروف الحق لان العقول تعرف صحته والمنكر الباطل
لان العقول تنكر صحته وفي الطبقات اربعة اقوال احدها
انها الحلال والمعنى حل طهر الحلال والثاني انها ما كانت العرب
تستطيبه والثالث انها الشحوم المحرمه علي بن اسرايل والرابع
ما كانت العرب تحرمه من البحيره والسيابيه والتوصيله والحام
وفي الجاث ثلثه اقوال احدها انها الحرام والمعنى محرم عليهم
الحرام والثاني انها ما كانت العرب لسحبته ولا تاكله
كالجنات والحشرات والثالث ما كانوا السملونه من الميتة
والدم والحمر **قوله** ويضع عنهم اصرهم قوا ابن كثير



وتابع وابوعمر وعاصم وحزوه والكساوي اصرهم وقرأ ابن عامر ما روه
مدوده الالف على الجمع وفي هذا الاصر قولان احدهما انه العهد الذي
اخذ الله على بني اسرائيل ان يعلموا بما في التوراه قاله ابن عباس
والثاني الشديد الذي كان عليهم من حريم السبت واكل الشحوم
والحروق وغير ذلك من الامور الشاقه قاله قتاده وقال مسروق
لقد كان الرجل من بني اسرائيل يدنب اللذنب فصيح وقد كبت في باب
بيته ان كفارته ان يرفع عسك فينزعهما **قوله**
والاغلال التي كانت عليهم قال الزجاج ذكر الاغلال للمثيل الا
تري انك تقول جعلت هذا طوقا في عنقك وليس هناك طوق انما
جعلت لزومك كالطوق والاغلال انه كان عليهم ان لا يقبل منهم
في القتل ديد وان لا يعلموا في السبت وان يقرضوا ما اصاب
جلودهم من البول **قوله** فالذين امنوا به يعني محمد
صلى الله عليه وعزروه وروى ابان وعزروه بحقيق الزاي وفي
المعنى قولان احدهما نصره واعانوه قاله مقاتل والثاني
عطوه قاله ابن قتيبه والنور الذي انزل معه القران سماه نورا
لانه سانه في القلوب كبيان النور في العيون وفي قوله معه
قولا واحدهما انها بمعنى عليه والثاني بمعنى انزل في زمانه
قال قتاده اما نصره فقد سبقتم اليه ولكن حركتم من امره وابع
النور الذي انزل معه **قوله** الذي يؤمن بالله وكلماته
في الكلمات قولان احدهما انها القران قاله ابن عباس وقال
قتاده كلماته آياته والثاني انها عيسى بن مريم قاله مجاهد

والسدي **قوله** ومن قوم موسى امه يبدون بالحق فيه
قولان احدهما يدعون الى الحق والثاني يعلنون به **قوله**
وبه يعد لعن قال الزجاج وبالحق لحكمون وفي المشار اليهم بهذا
ثلاثة اقوال احدها انهم قوم ورا الصين لم تبلغهم دعوى الاسلام
قاله ابن عباس والسدي والثاني انهم من امن بالنبي صلى الله عليه
ومثل ابن سدام واصحابه قاله ابن السائب والثالث انهم الذين
مسكوا بالحق في زمن ابيهم ذكره الماوردي **قوله**
وطعنناهم يعني قوم موسى يقول فرقتناهم اثني عشره اسباطا يعني
اولاد يعقوب وكانوا اثني عشر ولدا فولد كل واحد منهما سبطا
قال الفرأ واما قال اثني عشره لتدكير السبط كان جازرا وقال
الزجاج المعنى وفرقتناهم اثني عشره فرقة اسباطا بعت فرقة
كانه يقول جعلناهم اسباطا وفرقتناهم اسباطا فيكون اسباطا
بدلا من اثني عشره وانما من بعت اسباطا والاسباط في ولد
اسحق بمنزلة القبائل لفضل بن ولدا سمعيل وبين ولدا اسحق
وقال ابو عبيده الاسباط قبائل بني اسرائيل واحدهم سبط
ويقال من اي سبط انت اي من اي قبيله **قوله**
فانجست منه قال ابن قتيبه انجرت يقال نجس الما كما يقال
تجر والقصة المذكوره في سورة البقره **قوله** نغفر
لكم خطاياكم قرا ابن كثير وعاصم وحزوه والكساوي نغفر لكم خطاياكم
بالا في خطاياكم مهوز على الجمع وقرأ ابو عمرو ونغفر لكم خطاياكم
مثل قضاياكم ولا يافها وقرانا نغفر بالما مضمومه خطاياكم

والسبط ذكره لا يولد اما فذهب الماسد لاجل الامم
واو كان اسما في

بالهنر وضم الناء على الجمع وافقه ابن عامر في تغنيه بالناء مضمومه
لكنه تراخى في التوحيد **قوله** واسألهم
يعني اسباط اليهود وهذا سوال تقرير وتوضيح بقرهم على قدم
كفرهم ومخالفة اسلافهم الانبياء وخبرهم بما لا يعلم الا بوحى وحي
القرية خمسة اقوال احدها انها بلد رواد من عن ابن مسعود
وابوصالح عن ابن عباس وبه قال الحسن وسعيد بن جبير
وقتاده والسدي والثاني انها مدين رواد عكرمة عن ابن عباس
والثالث انها ساحل مدين روي عن قتاده والاربع انها طرية
قاله الزهري والخامس انها قرية يقال لها مقابن مدين وعينونا
قاله ابن زيد ومعنى حاضره البحر مجاوره البحر ونقرأ الذي كانت شاطبه
اذ يعدون قال الزجاج اذ يظلمون يقال عد فلان يعدوا اذ اعدوا
عدا وعدوا اذا ظلم وموضع اذ نصب والمعنى سلام عن وقت عدوهم
في السبت اذ تاتيهم حياتهم في موضع نصب اذ يعدون والمعنى
سلام اذ عدوا في وقت الايتان شرعا اي طاهره كذلك نبلوهم
اي مثل هذا الاحتمار الشديد لحترهم بفسقهم وبحقل على بعد
ان يكون المعنى ويوم لا يستون لانايتهم كذلك اي لانايتهم شرعا
ولكن نبلوهم مستانفا وقرا الحسن والاعشى وابان والمفضل
عن عامر لسبتون بضم اليا **قوله** واذا قالت امه
منهم قال المفسرون افرق اهل القرية ثلث فرق فرقة
صادت واكلت وفرقة نهت وزجرت وفرقة امسكت عن
الصيد قالت الفرقة الناهيه لم تعطون يوما الله مهلكهم

لاموهم على موعظه قوم يعلمون انهم غير مقلعين فقالت الفرقة الناهيه
معدره الي ربكم قرا ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر و حمزه والكسا
معدره رعا اي موعظتنا اياهم معدره المعنى ان الامر بالمعروف
واجب علينا فعليا موعظه هو لا عذر را الى الله وقرا حفص عن عامر
معدره نصبا وذلك معنى يعتد معدره وتعلمه بتقوى وجايز ان
يتفقوا بالموعظه فيتركوا المعصيه **قوله** فلما نسوا
ما ذكروا به يعني تركوا ما وعطوا به ايجينا الذين نهون عن السوء
وهم الناهون عن المنكر والذين ظلموهم المعتدون في السبت
قوله بجداب بليس قرا ابن كثير وابوعمر و حمزه والكسا
بليس على وزن فاعل الهزء بن الناء والنا وقرانا نافع بليس بكسر الناء
من غير هنر وقرا ابن عامر كذلك الا انه هنر وروي خارج
عن نافع بليس بفتح الفاعل من غير هنر على وزن فاعل وروي ابو بكر
عن عامر بياس على وزن فاعل وقرا ابن عباس وابورزين
وايوب بياس على وزن فاعل وقرا ابو عبد الرحمن السلمي ومعاذ
القاري بليس بفتح الناء وكسر الهزء من غير يا على وزن فاعل وقرا
الصالح وعكرمة بليس بتشديد اليا مثل قهم قرا ابو العاليد وابو
مجلد بفتح الناء والسين وهزء مكسوره من غير يا ولا الف على وزن
فعل وقرا ابو المتوكل وابورجا بليس بالف ومده بعد اليا وهزء
مكسوره بوزن فاعل وقرا ابو عبيده البليس الشديد والشدرا
حفا على وما ترى لي فيهم اثرا بليس
وقال الزجاج يقال بليس بياس والعاي الشديد الدخول

في الفساد المتمردين الذي لا يقبل مواعظهم وقال ابن جرير فلما عتوا اي
تمردوا فيما هنوا عنه وقد ذكرنا في سورة البقرة قصه مسخهم وكان
الحسن البصري يقول والله ما لحوم هذه الحيتان باعظم عند الله من دماء
قوم مسلمين **قوله** واذا تاذن ربك فيه اربعة اقوال
احدها اعلم قاله الحسن وابن قتيبة وقال هو من اذنتك الامر
وقال ابن الاثير تاذن بمعنى اذن كما قال تعلم ان فلانا قائم اي اعلم
وقال ابو سليمان الدمشقي اي اعلم انبياء بني اسرائيل والثاني حتم
قاله عطاء والثالث وعدت قاله قطرب والرابع ما لا قاله الزجاج
قوله لبعثن عليهم اي على اليهود وقال مجاهد على اليهود
والضاري بما يصيبهم من سوءهم اي يولهم سوء العذاب وفي البعثر
عليهم قولان احدهما انه محمد صلى الله عليه وامته قاله ابن عباس
والثاني العرب كانوا يحبونهم الجراح قاله سعيد بن جبير قال ولم
يحب الجراح بنى قط الاموي حياه ثلاث عشرة سنة ثم اسك
الي النبي صلى الله عليه وقال السدي بعث الله عليهم العرب ياخذون
منهم الجزية ويقتلونهم وفي سوء العذاب اربعة اقوال احدها
اخذ الجزية رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس والثاني المسكنه
والجزية رواه العوفي عن ابن عباس والثالث الجراح رواه
الضحاک عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير والرابع اذنه القاتل
حتى يسلموا ويعطوا الجزية **قوله** وقطعناهم في الارض
امما قال ابو عبيده فزقناهم فزقا قال ابن عباس هم اليهود
ليس من بلاد الاوفيه منهم طريفه وقال مقاتل هم بنو اسرائيل

وقيل معناه ستان امرهم وافيدوا ق كلمتهم منهم الصالحون وهم
المؤمنون بعيسى ومحمد عليهما السلام ومنهم دون ذلك وهم الكفار
وقال ابن جرير انما كانوا على هذه الصفة قبل ان يبعث عيسى وقيل
ان مدارهم قوله وبلونا هم اي احببناهم بالحسنات وهي الخير
الحصب والعافيه والسيات وهي الحدب والشرو السدايد والحسنا
والسيات لحس على الطاعه اما النعم فلطلب الازد ياد منها
وخوف زوالها والنعم قد كسفتها والسلامه منها العظمير يرجعون
اي لكي يتوبوا **قوله** خلف من بعدهم اي من بعد الدين
وصيقاتهم خلف وقد الجوني والحدرى خلف فتح اللام قال ابو عبيده
الخلف والخلف واحد وقوم يجعلون الحرك اللام للصالح والمسكن
غير الصالح وقال ابن قتيبة الخلف الردي من النابض ومن
الكلام يقال هذا خلف من القول وقال ابن الاثير الثريا
ليستعمل العرب الخلف باسكان اللام في الردي المذموم وفتح
اللام في الفاضل الممدوح وقد توقع الخلف على المذموم والخلف
على المذموم غير ان المختار ما ذكرناه وفي المراد بهذا الخلف ثلاثة
اقوال احدها انهم اليهود قاله ابن عباس وابن زيد والثاني
الضاري والثالث ان الخلف من امه محمد صلى الله عليه والفكر
عن مجاهد فان قيل الخلف واحد فكيف قال ما خذون كذا
قال بن مريم اضاعوا فقد ذكر ابن الاثير عنده جو ابن احرها
ان الخلف جمع خالف كما ان الركب جمع راكب والشرب جمع
سارب والثاني ان الخلف مصدر يكون للابن والجمع

والمذكر والمؤنث **قَوْلُهُ** ورثوا الكتاب اي انقل اليهم
 انتقال الميراث من سلف الي خلف فخرج في الكتاب ثلثة اقوال
 احدها انه التوراه والثاني الانجيل والثالث القرآن **قَوْلُهُ**
 ياخذون عرض هذا الا ديني اي هذه الدنيا وهو ما يعرض لم منها
 وقيل سماه عرضا لقله بقايد قال ابن عباس ياخذون ما اوجوا
 من حلال او حرام وقيل هو الرسوخ في الحكم وفي صفة الادبي
 قولان احدهما ان المعنى انا لا تاخذ من الدنيا الباطل والثاني
 انه دين يغفر الله لنا ما ميلا لرحمة الله تعالى وفي **قَوْلِهِ**
 وان ياتهم عرض مثله ياخذون قولان احدهما ان المعنى لا يشعبهم
 شي فم ياخذون لغز حاجه قاله الحسن والثاني انهم اهل اصرار
 على الذنوب قاله مجاهد **قَوْلُهُ** الم توخذ عليهم ميثاق
 الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق فاولوا الباطل وهو ما اوجوا
 على الله من مغفره دنوبهم التي لا يتوبون منها ولبيس في التوراه
 ميعاد المغفره مع الاصرار **قَوْلُهُ** ودرسوا ما فيه
 معطون علي ورتنوع ومعني درسوا ما فيه قراوه فكانه قال
 خالفوا علي علم والدار الاخره اي ما فيها من الثواب خير للذين يقولون
 افلا يتعلمون ان الباقي خير من الفاني قرا ابن عامر ونافع وحفص
 عن عاصم بالتاء والباقيون بالياء **قَوْلُهُ** والذين يمسكون
 بالكتاب قرا ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزه والكساوي وحفص
 عن عاصم يمسكون مشدده ولا يمسكوا بعضهم الكوافر مخففه
 وقراها ابو عمرو بالتشديد وروي ابو بكر عن عاصم انه خففها

انما الدين هو العلم والادب
 والاعمال والادب هو العلم
 والاعمال هو العلم والادب
 والاعمال هو العلم والادب

ويقال مسكت بالشي ومسكت به واهتمسكت به وامسكت
 به وهذه الايه نزلت في مومني اهل الكتاب الذين حفظوا حدوده
 ولم يحرفوه منهم ابن سلام واصحابه قال ابن التباري وحرر الدين
 انا وما بعده وله ضمير مقدر بعد المصلحين تاويله والذين يمسكون
 بالكتاب انا لا نضيع اجر المصلحين منهم وهذه العله وعد هم
 حفظ الاجر بشرط اذ كان منهم من لم يصلح قال وقال بعض الخويعين
 المصلحون من جعوز علي الدين والمخلص المعنى عنده والذين يمسكون
 بالكتاب واقاموا الصلاه انا لا نضيع اجرهم فاطهرت كتابتهم
 بالمصلحين كما يقال علي لعيت الكساوي وابو سعيد رويت عن الجدار
 يراد لعيتهم ورويت عنه قال **الشاعر**
 فيارب لي ليلت في كل موطن وانت الذي في حمد الله اطعم
 ارادني رحمة فاطهر ضميرها **قَوْلُهُ** واذ بقنا
 الجبل فوقهم اي واذكر لهم اذ بقنا الجبل اي رفعاه قال
 مجاهد اخرج الجبل من الارض ورفع فوقهم كالطله ثقيل لهم
 لتومنت اوليقعن عليكم وقال قتاده نزلوا في اصل جبل فرفع
 فوقهم فقال تناخذن المري اولار مينكم بته **قَوْلُهُ**
 ووطنوا انه واقعه بهم فيه قولان احدهما انه الطن المعروف
 والثاني انه بمعنى اليقين وباقي الايه مفسري سورة البقره
قَوْلُهُ واذ اخذ ربك من بين ادبر روي ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخذ الله الميثاق من طهر ادبر
 بنعمان وتبعان حاسده قريب من عمره ذكره ابن قتيبه

فأخرج من صلبه كل دريه دراهم فترهم بين يديه كالدرهم لهم
قبلا وقال الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان يقولوا يوم القيمة
انا كنا عن هذا غافلين ومعنى الآية واذا اخذ ربك من ظهوري
ادم نقوله من ظهورهم بدل من بني ادم وقيل انما قال من ظهورهم
ولم يقل من ظهر ادم لانه اخرج بعضهم من ظهور بعض فاستغنى عن
ذكر ظهر ادم لانه قد علم انهم بنوع وقد اخرجوا من ظهره وقوله
درياتهم فزا ابن كثير وعاصم وحجزه والكساوي ذريتهم على التوحيد
وقرأ نافع وابوعمر و ابن عامر ذرياتهم على الجمع قال ابو علي الذرير
تكون جمعا وتكون واحدا وفي قوله واشهدهم على انفسهم ثلثة اقوال
احدها اشهدهم على انفسهم باقرارهم قاله مقاتل والثاني دلهم بخلفه
على توحيدهم قاله الزجاج والثالث انه اشهد بعضهم على بعض
باقرارهم بذلك قاله ابن جرير **قوله الست بربكم**
المعنى وقال لهم الست بربكم وهذا سوال تقرير قالوا بلى شهدنا
انك ربنا قال السدي قوله شهدنا خير من الله تعالى عن نفسه
وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني ادم وحسن الوقف على قوله
بلى لان كلام الذرير قد انقطع وزعم الكلبي ان الذرير لما قالت
بلى قال الله للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا وزوي ابو العباس
عن ابي بن كعب قال جمعهم جميعا فجلهم ازواجا ثم صورهم ثم استنطقهم
ثم قال الست بربكم قالوا شهدنا انك الهنا قال فاني اشهد عليكم
السماوات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان
يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم نعلم بهذا قال السدي

والا والوا بالياء

اجابت طائفة طائعين وطائفة كارهين فقته **قوله**
ان يقولوا قرأ ابو عمرو ان يقولوا ويقولوا بالياء فهما قال ابو علي
محمد ابي عمرو قوله واذا اخذ ربك وقوله قالوا بلى وحجته
من قرأ بالياء انه قد جرى في الكلام خطاب الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ومعنى قوله يقولوا لئلا يقولوا ومثله ان سيد بكم
وقى قوله انا كنا قولان احدهما انه اشاره الى الميثاق
والا قرار والثاني انه اشاره الى معرفه انه الخالق قال المفسرون
وهذه الاية تدكر من الله تعالى مما اخف على جمع المكلفين من
الميثاق واحتجاج عليهم لئلا يقول الكفار انا كنا عن هذا
الميثاق غافلين لم نذكره ونسيانهم لا يسقط الاحتجاج بعد ان
اخبار الله تعالى بذلك على لسان النبي صلى الله عليه و اذا ثبت
هذا يقول صادق قام في النفوس مقام الذكر والاحتجاج به
قام **قوله** او يقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا
ذرية من بعدهم فاتبعنا منها جهم على جهلنا بالاهيتك اهلنا
بما فعل المبطون في دعواهم ان معك الهما فقطع الله احتجاجهم
بمثل هذا اذا ذكرهم اخذ الميثاق على كل واحد منهم وجماعه اهل
العلم على ما شرحنا من انه استنطق الدر وركب فيهم عقولا وافهاما
عرفوا بها ما عرض عليهم وقد ذكر بعضهم ان معنى اخذ الذرير اخرجهم
الى الدنيا بعد كونهم نطقا ومعنى اشهد ادم على انفسهم اصطرارهم الى
العلم بانه حالقهم بما اطهرهم من الايات والبراهين ولما عرفوا
ذلك ودعاهم كل ما تروى ولما هودون الى التصديق كانوا بمنزلة

الشاهدين والمشهدين علي انفسهم بصحته كما قال شاهدين علي انفسهم
بالكفر يريد هم منزله الشاهدين وان لم يقولوا نحن كعزه كما يقول الرجل
قد شهد ف جوارحي صدقك اي قد عرفته ومن هذا الباب قوله
شهد الله اي بين واعلم وقد حكى نحو هذا القول عن ابن الانباري
والاول اصح لموافق الاثار وقوله وكذلك بفضل
الايات اي وكما بنا في اخذ الميثاق والايات لتدبرها العباد
ويجعلوا بموجبها ولعلمهم يرجعون اي ولكي يرجعون عما هم عليه من
الكفر الي التوحيد وقوله واتل عليهم قال الزجاج
هدا الس على ما قبله المعنى اتل عليهم اذا اخذ ربك واتل عليهم
نبا الذي اتينا اياتنا وفيه تسعة اقوال احدها انه جل من
اسرايل يقال له بلعم بن ابراهيم بن مسعود وقال ابن عباس
بلعم بن باعور وروي عنه انه بلعام بن باعور وروى عنه
ومكرمه والسدي وروي العوفي عن ابن عباس ان بلعام من اهل
اليمن وروي عنه ابن ابي طلحة انه من مدينة الجبارين والثاني
انه امية ابن الصلت قاله عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد
بن المسيب و ابو روق وزيد بن اسلم وكان امية قد قرأ الكتب
وعلم ان الله مرسل رسولا ورجا ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله
عليه حسده وكفر والثالث انه ابو عامر الراهب روى الشعبي
عن ابن عباس قال الاصح نقول هو الراهب الذي بني له مسجد
السفاق وروي عن ابن المسيب نحوه والرابع انه رجل كان
بني اسرايل اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن وكانت له امره

له منها ولد وكانت سمجه دميمه فقالت ادع الله ان يجعلني اجل امراه
في بني اسرايل فدعا الله لها فلما علمت انه ليس في بني اسرايل مثلها
رغبت عن زوجها وارادت غير فلما رغبت عنه دعي الله ان يجعلها
كلبه بناحه فذهبت منه فيها دعوتان فحبا بنوها وقالوا ليس لنا
علي هذا صبر ان صادت امنا كلبه بناحه يعجزها الناس بها فادع
الله ان يردها علي الحال التي كانت عليها او لا فدعي الله فغادت
كما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلاث رواه عكرمة عن ابن
عباس والذي روي لنا هذا في هذا الحديث وكانت سمجه بكسر
الميم وقد روي سيبويه عن العرب انهم يقولون جل سمح
بمسكين الميم ولم يقولوا بسمح بكسرها والخامس انه المنافع قاله
الحسن والسادس انه كل من اسلم من الحق بعد ان اعطيه
من اليهود والنصارى والحنفا قاله عكرمة وفي الايات خمسة
اقوال احدها انها اسم الله الاعظم رواه علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس وروى قال ابن جبير والثاني انها كتاب من كتب
الله عز وجل وروي عكرمة عن ابن عباس قال هو بلعام اوتي
كتا با فالسلح منه والثالث انه اوتي النبوة فرشاه قومه
علي ان تسكت ففعل وتركهم علي ما هم عليه قاله مجاهد وفيه
بعد لان الله تعالى لا يهطفي لرسالته الا معصوما عن مثل هذه
الحال والرابع انها حج التوحيد وفهم اذنته والخامس انها العلم
بكتب الله عز وجل والمشهور في التفسير انه بلعام وكان من امره
علي ما ذكره المفسرون ان موسى عليه السلام غزا البلاد الذي هو فيه

وكانوا كفارا وكان هو مجاب الدعوى فقال ملكهم ادع علي موسى فقال انه
من اهل ديني ولا ينبغي لي ان ادعوا عليه فامر الملك ان يحث خشية
لصلبه فلما راي ذلك خرج علي امان له ليدعوا علي موسى فلما عاين
عسكرهم وقفت الايمان فصرها فقالت لم يصرني وهذه نار ستوقد
منعني ان امشي فارجع فرجع الي الملك فاجبره فقال اما ان تدعو
عليهم واما ان اصلبك فدعى علي موسى باسم الله الاعظم ان لا يدخل
المدينة فاستجاب الله له فزعم موسى وقومه في التيه بدعاياه
فقال موسى يا رب يا رب ذنب وقعنا في التيه فقال بدعاياهم فقال
يا رب فكما سمعت دعاه علي فاسمع دعائي عليه فدعى الله ان يرفع
منه الاسم الاعظم فترعه منه وقيل انه امر قومه ان يربوا
النساء ويرسلوهن في العسكر فيفسوا الرنا فيهم فيضروا عليهم
وقيل ان موسى قتله بعد ذلك وروي السدي عن اشاخة ان بلغ
الي ابي قومه مسترعا فقال الا للهوا بني اسرائيل فانكم اذا حرمتم
لعنا لهم دعوت عليهم فهلكوا فكان فيما شأ عندهم من الدنيا وذلك
بعد مضي الاربعمائة سنة التي تاهوا فيها وكان بهم يوشع لاموسى
فَقَوْلُهُ فَانْسَلَخْ مِنْهَا اَي خَرَجْ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا وَقَوْلُهُ
فَاتَّبَعِ الشَّيْطَانَ قَالَ ابْنُ قَيْبِطَةَ اَدْرَكَهُ يُقَالُ اتَّبَعْتُ الْقَوْمَ
اِذَا حَقَّقْتَهُمْ وَتَبِعْتَهُمْ سَرَتْ فِي اَثَرِهِمْ وَقَرَأَ طَلْحُ بْنُ مَرْثَدٍ
بِالشَّدِيدِ وَقَالَ الْيَزِيدِيُّ اتَّبَعَهُ وَاتَّبَعَهُ لَعْنَانٌ وَكَانَ اتَّبَعَهُ
حَقِيقَةً مَعْنَى قَفَاهُ وَاتَّبَعَهُ مَشْدُودَةً حَزَّاحِدُوهُ وَالْجَوْزُ اِنْ يَقُولُ
اتَّبَعْنَاكَ وَانْتَ تَبْرِدُ اتَّبَعْنَاكَ لِأَنَّ مَعْنَاهَا اَتَدِينَا بِكَ وَقَالَ

الزجاج يقال اتبع الرجل الشيء واتبع بمعنى واحد قال ابن جرير
من تبع هداي وقال فاتبعهم فرعون وَقَوْلُهُ فَكَانَ مِنَ
الْعَاوِينَ فِيهِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَه مِقَاتِلُ وَالثَّانِي
مِنَ الْهَالِكِينَ الْفَاسِدِينَ قَالَه الزَّجَّاجُ وَقَوْلُهُ وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ بِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي رَفَعْنَاهُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا اِنهَا تَعُودُ
إِلَى الْإِنْسَانِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى وَلَوْ شِئْنَا
لَرَفَعْنَاهُ مِنْزَلَهُ هَذَا الْإِنْسَانِ بِمَا عَلَّمْنَاهُ وَالثَّانِي اِنهَا تَعُودُ إِلَى
الْكَفْرِ بِالْآيَاتِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَا عَنْدَ الْكَافِرِ بِأَيِّهَا
وَهَذَا الْمَعْنَى مَرُورِيٌّ عَنْ مَجَاهِدٍ وَقَالَ الزَّجَّاجُ لَوْ شِئْنَا لَحَلِّمْنَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمُعْصِيَةِ وَقَوْلُهُ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أَي رَكَنَ
إِلَى الدُّنْيَا وَسَكَنَ قَالَ الزَّجَّاجُ يُقَالُ أَخْلَدَ وَأَخْلَدَ وَالْأَوَّلُ الْكَثْرُ
فِي اللَّغَةِ وَالْآخِرُ هَاهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ الدُّنْيَا لِأَنَّ الدُّنْيَا هِيَ
الْأَرْضُ بِمَا عَلَيْهَا وَفِي مَعْنَى الْكَلَامِ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا اِنَّهُ رَكَنَ إِلَى أَهْلِ
الدُّنْيَا وَيُقَالُ اِنَّهُ ارْتَضَى أَمْرَاتَهُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا حَمَلَتْهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ
ارْتَضَى بَنِي قَيْبِطَةَ وَقَوْمَهُ وَالثَّانِي اِنَّهُ رَكَنَ إِلَى شَهَوَاتِ الدُّنْيَا
وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَالْمَعْنَى اِنَّهُ اِسْتَعَادَ إِلَى مَا دَعَاهُ
إِلَى الْهَوِيِّ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ كَانَ هَوَاهُ مَنَعَ قَوْمَهُ وَهَذِهِ آيَةٌ مِنْ
أَشَدِّ الْآيَاتِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا مَا لَوَاعِنَ الْعِلْمَ إِلَى الْهَوِيِّ وَقَوْلُهُ
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ اِنْ حَمَلَ عَلَيْهِ يَلْمُهُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْمُهُ مَعْنَاهُ
اِنَّ هَذَا الْكَافِرَ اِنْ زَجَّرْتَهُ لَمْ يَنْزِجْهُ وَإِنْ تَرَكَتَهُ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْحَقِّ
عِنْدَهُ سِوَا كَمَا لِيَ الْكَلْبِ فَانَّهُ اِنْ طَرَدَ رَجُلًا عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ كَانَ لِأَهْلِيهَا

وان ترك ورض كان ايضا لاهتا والتشبيه بالكلب الاحتقاصه
 فالمعنى فمثلته كمثل الكلب لاهتا واما تشبيهه بالكلب اللاهت لانه
 احسن الامثال على احسن الحالات واستغها قال ابن قتيبه كل لاهت
 انما يلهت من اعيان او عطش الا الكلب فانه يلهت في حال راحتيه
 وحال كلاله فضر به الله مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو
 صال كالكلب ان طردته وزجرته فشع لاهت وان تركته على حاله
 رابض لاهت قال المفسرون زجر في منامه عن الدنيا على نبي اسرائيل
 فلم يترجروها طيبته امانه فلم ينهه فضر به هذا المثل ولسائر
 الكفار ذلك قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا لان الكافر
 ان وعظته فهو صال وان تركته فهو صال وهو مع ارسال الدليل
 اليه كمن لم يات به رسول ولا نبيه **قوله** فاقتصر القصص
 قال عطا قصص الذين كفروا وكذبوا انبياءهم **قوله** ساء
 مثلا يقال ساء الشيء سوا اذا قبح والمعنى ساء مثلا مثل القوم محذوف
 المضاف نصب مثلا على التمييز **قوله** وانفسهم
 كانوا يظلمون اي يظرون بالمعصيه **قوله** ولقد درانا
 اي خلقنا قال ابن قتيبه ومنه ذريه الرجل انما هي الخلق منه
 ولكن ههنا تركه اكثر العرب **قوله** لجهنم هذه اللام
 لسيئها بعض اهل المعاني لام العاقبه كقوله ليكن لهم عدوا
 وحزنا ومثله قول الشاعر
 اموالنا لذي الميراث لجمعها ودورنا لخراب الدهر نبيها
 ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز بعرضه يموت ابنه فقال

تغزا امير المؤمنين فانه لما قد ترى عدي الصغير ولو ولد
 وقد اخبر الله عن وجل في هذه الاية نفاذ علمه فيهم انهم يصيرون اليها
 بسبب كفرهم **قوله** لاهت تلو ب لا يفقهون بالما امرض
 القوم عن الحق والتفكر فيه كانوا بمنزلة من لم يفقه ولم يبصر ولم
 يسمع وقال محمد بن القاسم البخوي اراد بهذا الكلب امر الاخر فانهم يعقلون
 امر الدنيا **قوله** اوليك كالاغنام شبههم بالانعام
 لانها لسمع وتبصر ولا تعتبر **قوله** بل هم اضل لان الاغنام تبصر
 ما فيها ومضارها قلنهم بعض ما يبصره وهو لا يعلم اكثرهم انه
 معاند فيقدم على النار اوليك هم الغافلون عن امر الاخره **قوله**
 وهد الاسما الحسنى سبب نزولها ان رجلا دعى الله في صلواته
 وجعا الدخن فقال ابو جهل اليس من عمر محمد واصحابه انهم يعبدون
 ربا واحدا بما بال هذا يدعوا بين فانزل الله هذه الاية قاله
 مقاتل فاما الحسيني فهي تايث الاحسن ومعنى الاية ان اسما
 الله حسنا وليس المراد ان فيها ما ليس بحسن وذكر الماوردي
 ان المراد بذلك ما مالت اليه النفوس من ذكره بالحق والرحمة
 دون السخط والنقمة **قوله** فادعوه بها اي نادوه
 بها كقولك يا الله يا رحمان **قوله** ودرروا الذين يلحدون
 من اسمائه قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم وابن عامر يلحدون
 بضم الياء ولذلك في النحل والسجده وقرا حمزه يلحدون بفتح الحاء
 والياء من ووافقه الكسائي وخلف في النحل قال الاخفش الحلد
 ولحد لغتان فمن قوا بها اراد الاخذ باللعين وكان الاحقاد

العدول عن الاستقامة وقال ابن قتيبة مجورون عن الحق يعدلون
ومنه لحد القبر لانه في جانب قال الزجاج ولا ينبغي لاحد ان يدعو
بالم يسم به نفسه فنقول يا جواد يا سخي ونقول يا قوي ولا نقول
يا جلد ونقول يا رحيم ولا نقول يا رقيق لانه لم يصف نفسه
بذلك قال الخطابي ودليل هذه الاية ان الغلط في اسمائه
والذبيح عنها الحاد ومما يسع من السنة العامة قولهم يا سبحان
يا برهان وهذا مجور مستهجن لا قدوة فيه وربما قال بعضهم
يا برطه ويا سين وقد انكر ابن عباس علي رجل قال يا رب
القران وروى عن ابن عباس ان الحادم في اسمائه انهم سموها
او ثامن وزادوا فيها ونقصوا منها فاستهوا اللات من الله والعزى
من العزيز ومناه من المنان **قصص** ^٢ والجمهور
علي ان هذه الاية محكمة لاها خارجة مخرج التهديد كقوله ذرني
ومن خلقت وحيدا وقد ذهب بعضهم الى انها منسوخة باية
القتال لان قوله وذر الذين يلحدون في اسمائه يقتضي الاعراض
عن الكفار وهذا قول ابن زيد **قوله** وامن خلقنا
امه يهدون بالحق اي يعلمون به وبه يعدلون اي وبالعمل
يعدلون وفيمن اريد بهذه الامة اربعة اقوال احدها
انهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان من هذه
الامة قال ابن عباس وكان ابن جرير يقول ذكر لنا ان النبي
صلى الله عليه قال هذه امي بالحق ياخذون ربه يعطون وبعضون
وقال قتادة بلخا ان النبي صلى الله عليه كان اذا نزل هذه الاية

قال هذه لكم وقد اعطى القوم مثلها ثم نقرأ ومن قوم موسى
امه يهدون بالحق وبه يعدلون والثاني انهم من جميع الخلق
قاله ابن السائب والثالث انهم الانبياء والرابع انهم العلماء
ذكر الفولن الما ورد في **قوله** والذين كذبوا
بآياتنا قال ابو صالح عن ابن عباس هم اهل مكة وقال مقاتل
نزلت في المستهزين من قریش **قوله** سنستندنا
قال الخليل بن احمد سنطوي اعمارهم في اعداء منهم وقال ابو
عبيد الا استدراج ان استدراج الي الشيء حفيه قليلا قليلا
ولا يجمع عليه وقال ابو عبيد الا استدراج واصله من الدراج
وذلك ان الدراج والنازل برمي وينزل مرقاه مرقاه ومنه درج
الكتاب اذا طواه شيئا بعد شي ودرج القوم اذا مات بعضهم
في اثر بعض وقال اليزيدي الاستدراج ان ما يهدون من حيث
لا يعلمون **قوله** ابن قتيبة هو ان يدبهم من باسه قليلا قليلا
من حيث لا يعلمون ولا يباغتهم به ولا يجاهرهم وقال الازهرى
سناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يحتسبون وذلك ان الله تعالى
يفتح عليهم من النعم ما يغتبطون به ويركعون اليه ثم ياخذهم
علي غرهم اغفل ما يكونون قال الصحاح كلما جددو لنا معصيه
جددنا لهم نعمه وفي قوله من حيث لا يعلمون قولان احدهما
من حيث لا يعلمون بالاستدراج والثاني بالهلكة **قوله**
واملي لهم الاملا الامهال والتاخير **قوله** ان كبري
متين قال ابن عباس ان مكري سيد قال ابن فارس الكيد

المكر وكل شيء عالجته فانت تكيده قال المفسرون مكر الله وكيد
مجازاه اهل المكر والكيد على نحو ما بينا في سورة البقرة وال
عمران من ذكر الاستهزاء والتخداع والمكر **قوله**
اولم تفكروا ما يصاحبهم من جنه سبب نزولها ان رسول
الله صلى الله عليه و آله علي الصفا ليلد ودعا قرئشا فخذوا
يا بني فلان يا بني فلان محذرههم باس الله وعقابه فقال قائلهم
ان صاحبكم هذا الجنون بان صوت حتى الصباح فنزلت هذه
الاية قاله الحسن وقتاده ومعنى الاية اولم تفكروا فافعلوا
بما يصاحبهم من جنه اي جنون محتم على التفكير في امره ليعلموا
انهم بري من الجنون ان هو اي ما هو الا ندين اي مخوف
مبين بين طريق الهدى ثم حثهم على النظر المودعي الي العلم فقال
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ليستدلوا على انها
صانعا مدبرا وقد سبق بيان الملكوت في سورة الانعام
قوله وما خلق الله من شيء وان عسي ان يكون
قد اقرب اجلهم قرا ابن مسعود راي والحدرى اجالهم ومعنى
الاية اولم ينظروا في الملكوت وفيما خلق الله من الاشياء كلها
وفي ان عسي ان يكون اجالهم قد قربت فيهلكوا على الكفر وتهيروا
الي النار فبأي حديث بعده يؤمنون يعني القران وما فيه
من البيان ثم ذكر سبب اعراضهم عن الايمان فقال من
يضل الله فلا هادي له ويذرهم قرا ابن كثير ونافع وابن عباس
يذرهم بالنون والرفع وقرا ابو عمرو بالياء والرفع وقرا حمزة

والكساي ويذرهم بالياء مع الجزم حقيقه من قرا بالرفع
استأنف ومن جزم ويذرهم عطف على موضع القاء لسبويه
وموضعها جزم فالمعنى من يضل الله يذره وقد سبق في سورة
البقرة معنى الطغيان والعهده **قوله** استأنفك
عن الساعة في سبب نزولها قولان احدهما ان قوما من
اليهود قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة فنزلت هذه الاية قاله
ابن عباس والثاني ان قرئشا قالت يا محمد بيننا وبينك قرابة
فبين لنا متى الساعة فنزلت هذه الاية قاله قتاده وقال عمرو
الذي سأل عن الساعة عتبه بن ربيعة والمراد بالساعة
هاهنا التي يموت فيها الخلق **قوله** ايان من ساها
قال ابو عبيدة اي متى من ساها اي منتهاها ومرسا السفينه
حيث انتهى وقال ابن قتيبه ايان بمعنى متى ومتى بمعنى اي حين
وبري اصلها اي اوان محذوف الهضم وجعل الحرفان واحدا ومعنى
الاية متى سوتها يقال وساني الارض اي ثبت ومنه قيل
للحيال رواسي قال الزجاج ومعنى الكلام متى وقوعها **قوله**
قل انما علمها عند ربي اي قد استأسر علمها لا لجليها اي بطورها
في وقتها الا هو **قوله** ثقلت في السموات والارض
فيه اربعة اقوال احدها ثقل وقوعها على اهل السموات
والارض قال ابن عباس وجهه ان الكل يخافونها محسنتهم
ومسيهم والثاني عظم ساهها في السموات والارض قاله
عكرمة ومجاهد وابن جرير والثالث خفي امرها فلم يعلم متى

ابن عباس قال لا تعلمون
انها كانت مسوولة

كونها قاله السيد والرابع ان في معنى علي فالمعنى بعلت على السموات
والارض قاله قتاده **قوله** لا تاتينكم الا بغتة اي
بجاه **قوله** كانك خفي عنها فيه اربعة اقوال احدها
انه من المقدم والمؤخر فتقديره يسئلونك عنها كانك خفي اي برأيه
كقوله انه كان رخصيا قال العوفي عن ابن عباس واستباط عن
السدي كانك صديق لهم والثاني كانك خفي بسؤالهم وقال حصف
عن مجاهد كانك يحب ان يسالوك عنها وقال الزجاج كانك مروح
بسؤالهم والثالث كانك عالم بها قاله الضحاك عن ابن عباس وهو قول
ابن زيد والقرأ والرابع كانك اسحفت السؤال عنها حتى علمها
قاله ابن ابي شيح عن مجاهد قال عكرمة كانك مسوول عنها وقال
ابن قتيبة كانك معنى بطلب علمها وقال ابن الانباري فيه تقديم
وتأخير تقديره يسئلونك عنها كانك خفي بها والمعنى في كلام العرب
المعنى **قوله** قل انما علمها عند ربي اي لا يعلمها الا هو
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال مقاتل في اخر من المراد بالناس
ها هنا اهل مكة وفي قوله لا يعلمون قولان احدهما لا يعلمون
انها كانت قاله مقاتل والثاني لا يعلمون ان هذا مما استأش
الله بعلمه قاله ابو سليمان الدمشقي **قوله** لا املك
لنفسى نفعا ولا ضرا سبب نزولها ان اهل مكة قالوا يا محمد
الا تحترق ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغلو فتشتري قترح
وبالارض التي يريد ان يجذب فتتحل عنها الي ما قد اخضب
فترلت هذه الآية روي عن ابن عباس وفي المراد بالرفع والضر

قولان احدهما انه عام في جميع ما نفع ويضر قاله الجمهور
والثاني ان النفع الهدى والضر الضلالة قاله ابن جريح **قوله**
الا ما شاء الله اي الاما اراد ان املكه بتخليكه اياي ومن هو
على هذه الصفة فكيف يعلم علم الساعة **قوله** ولو
كنت اعلم الغيب فيه ان بعد اقوال احدها لو كنت اعلم الجذب
الارض وقطع المطر قبل كون ذلك الهيات لسنة الجذب ما يكفينا
قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني لو كنت اعلم ما ارج فيه
اذا استرته لاستكرت من الخير قاله الضحاك عن ابن عباس
والثالث لو كنت اعلم متى اموت لاستكرت من العمل الصالح
قاله مجاهد والرابع لو كنت اعلم ما اسال عنه من الغيب لاجت
عنه وما مسني السواي لم يلحقني كذب قاله الزجاج فاما الغيب
فهو كلما غاب عنك وخرج في المراد بالخبرها هنا ثلثه اقوال
احدها انه العمل الصالح والثاني المال والثالث الرزق **قوله**
وما مسني السوف فيه اربعة اقوال احدها انه الفقير قاله ابن
عباس والثاني انه كلما يسوق قاله ابن زيد والثالث الجنون
قاله الحسن والرابع التكذب قاله الزجاج فعلى قول الحسن
يكون هذا الكلام مبتدأ والمعنى وما يمس جنون انما انا تدير وعلى
باتي الاقوال يكون متعلقا بما قبله **قوله** هو الذي
خلقكم من نفس واحدة يعني بالنفس ادم وبزوجها حوى ومعنى
ليسكن اليها ليا لس بها ويا وي اليها فلما تغشاها اي جامعها
قال الزجاج وهذا احسن كتابه عن الجماع والحمل نفتح الحاء

ما كان في بطن او اخرجته شجرة والحمل بكسر الحاء ما محل المراد
بالحمل الحفيف الما **قوله** فمرت به اي استمرت
به فعدت وقامت ولم تنقلها وقرا سعد بن ابي وقاص وابن
مسعود وابن عباس والضحاک فاستمرت به وقرا ابي نعيم
والجوني استمرت به بزيادة الف وقرا عبد الله بن عمرو والحارث
فماتت به بالف وتشديد الراء وقرا ابو العاليد وايبوب وحي
بن عمر فمرت به خفيفة الراء اي سكت وماتت اجلت ام لا
فلما اقلت اي صار حملها قبيلا وقال الاخفش صارت دأقل
يقال اثرنا اي صرنا ذوي شمس **قوله** دعوا لله
رهبها يعني ادم وهو ي لان ايتنا صالحا وفي المراد بالصالح
قولا ن احدهما انه الا لسان المشابه لهما وخافا ان يكونا
هذا قول الاكثرين والثاني انه العلامة قاله الحسن وقتاده
شرح للتسبيح في عابها ذكر اهل البفس
ان ابليس جاحوا فقال ما يدريك ما في بطنك لعلة كلب احرير
او حمار وما يدريك من اين اخرج الشئ بطنك ام اخرج من فمك
او من منخرتك فاحزنها ذلك فدعوا الله حينئذ نجيا ابليس فقال
كيف تجدسك قالت ما استطيع القيام اذا فعدت قال امرأت
ان دعوت الله فجعله انسانا مثلك ومثل ادم التمينه باسمي
قالت نعم فلما ولدته سوبا جهاها ابليس فقال لم لم تسمينه بي كما
وعديتني فقالت وما اسهل قال الحرث وكان اسم ابليس الملائكة
الحرث فسمته عبد الحرث وقيل عبد شمس برضى ادم فذلك

قوله فلما اتاهما صالحا جعل له شركا قرا ابن كثير وابن عامر
وابو عمرو وحمزة والحساي بضم السين والمد جمع شريك وقرا
نافع وابوبكر عن عامر شركا مكسورة السين على المصدر الاعلى
الجمع قال ابو علي من قرا شركا حذف المضاف كأنه اراد جعل
له ذا شرك ودوي شريك فيكون المعنى جعل لا غير شركا وهذه
القراءة في المعنى كقراءة من قرا شركا وقال غيري يعني شركا شريكا
نا وقع الجمع موقع الواحد لقوله الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم والمراد بالشريك ابليس لانها اطاعاه في الاسم
فكان الشرك في الطاعة لا في العبادة ولم يقصد ان الحرث
رهبها لكن قصد انه سبب نجاه ولدها وقد يطلق العبد على من ليس
بمهلوك قال **الشاعر**
واني لعبد الضيف مادام ثاوريا وما في الا تملك من سمه العبد
وقال مجاهد كان لا يعيش لادم ولد فقال الشيطان اذا ولد
لكما ولد فسمياه عبد الحرث فاطاعاه في الاسم فذلك قوله جعل
له شركا فيما اتاهما هذا قول الجمهور وفيه قول ثان رواه سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال ما اشرك ادم ان اول الاية بشرك
واحزها مثل ضربه الله لمن يعبده في قوله جعل له شركا فيما
اتاهما وروى قتادة عن الحسن قال هم اليهود والنصارى
رزقهم الله اولاد ايهود وهم ويضروهم وروى عن الحسن وقتاده
قالا الضمير في قوله جعل له شركا عايد الى النفس وروجه
من ولد ادم لا الى ادم وحواء وقيل الضمير راجع الى الولد

الصالح وهو السلم الخلق فالمعني جعل له ذلك الولد شركا وانما قيل
 جعل لان حوا كانت تلد في كل بطن ذكرا وانثى قال ابن الباركي
 الدين جعلوا له شركا اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار الذين هم
 اولاد ادم وحوا فتاويل الاية فلما اتاها صالحا جعل اولادها
 له شركا محذوف الاولاد واقامها مقام كما قال واسال القريبه
 وذهب السدي الى ان قوله تعالى الله عما يشركون في مشركي العرب
 خاصه وانها معصوله عن مصد ادم وحوا **قوله** ان يشركون
 ما لا يخلق شيئا قال ابن زيد هذه لادم وحوا حيث سما والاهما
 عند شمس والشمس لا يخلق شيئا وقال عيسى هذا راجع الى الكفار
 حيث اشركوا بالله الاصنام وهي لا يخلق شيئا وقوله وهم
 مخلوقون اي وهي مخلوقه قال ابن الباركي وانما قال ما ثم قال
 وهم مخلوقون لان ما يقع على الواحد والاثنين والجميع وانما قال
 وهم وهو يعني الاصنام لان عابدها ادعوا انها تعقل ويمر فاجرت
 بحرك الناس فهو كقوله رايتم لي ساجدين **وقوله**
 يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وقوله وكل من فلان يسجدون قال الشافعي
 حررتها والديك يدعوا صياحه اذا ما بنونعش دون وقتصوبوا
 وانشد تغلب لعبد بن الطيب **ع**
 اذا شرف الديك يدعو بعض اسره لدي الصباح وهم قول معاوية
 لما جعله يدعوا جعل الديك يوما وجعلهم مغازيل وهم الذين
 لا سلاح معهم وجعلهم اسره واسره الرجل رهطه وقومته
قوله ولا يستطيعون لهم نصرا يقول ان الاصنام

لا يستطيعون نصر من عبدها ولا يمنع من نفسها **قوله**
 وان تدعوهم فيه قولان احدهما انه يرجع الى الاصنام والمعني
 وان دعوتهم ايها المشركون اصنامكم الى سبيل رشاد لا
 تتبعوكم لانهم لا يعقلون والثاني انه يرجع الى الكفار والمعني
 وان تدعوا يا محمد هؤلاء المشركين الى الهدى لا تتبعوكم فدعوا ولم
 اياهم وصمتكم عنهم سواء لانهم لا تقادون الى الحق وقرانا نفع لا
 تتبعوكم يسكنون **قوله** ان الذين تدعون من دون
 الله يعني الاصنام عباد امثالكم في انهم مسخرون من اللون لا امر الله
 وانما قال عباد وقال فدعوهم وان كانت الاصنام حجاد الما
 بينا عند قوله وهم مخلوقون **قوله** فليست تحسبوا لكم
 اي فليحسبوا ان كنتم صادقين ان لكم عندهم نفعا وثوابا اللهم
 انجل يمضون بها في المصالح ام لهم ايد يطشون بها في دفع ما
 يودي وقرابو جعفر يطشون بضم الطاهها هنا وفي القصص
 والدخان ام لهم اعين بصرون بها المنافع من المضار ام لهم اذان
 لسمعون بها نصر عكم ودعاكم من هذا نبيد على بفضيل العابدن
 على المعبودين ونوح لهم حيث عبيدوا من هم افضل منه قل
 ادعوا شرككم ثم كيدوني انتم وهم فلا تنظرون اي لا تقضوا ذلك
 وكان ابن كثير وعاصم وابن عباس وحجوه والكساكي يقران اسم
 كيدون بغير ياني الوصل والوقف وقرابو عمرو ونافع في
 روايه ابن حماد بالياء في الوصل وروي ورش وقالون
 والمسيسي بغير ياني الوصل والوقف فاما نظرون فاقبت

والله اعلم بالصواب والاصنام حجاد الما

فيها الياء يعقوب في الوصل والوقف ان ولي الله اي ناصر
الذي نزل الكتاب وهو القرآن اي كما ايدي با نزال الكتاب
ينصري **قوله** والذين تدعون من دونه يعنى
الاصنام لا يستطيعون نصركم اي لا يقدرون على منعكم من اراكم
لسوا ولا يمنعون انفسهم من سوا اربيدهم **قوله**
وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا اي المراد بها ولا قولان
احدهما انهم الاصنام ثم في قوله فتراهم ينظرون اليك قولان
احدهما يواجهونك بقول العرب داري تنظر الى دارك وهم لا
يرون لانه ليس فيهم ارواح والثاني وتراهم كما هم ينظرون
اليك لان لهم اعينا مصنوعة فاسقط كاف التشبيه لقوله وتري
الناس سكارى اي كما هم سكارى وهم لا يرون في الحقيقة
واما اخبر عنهم بالها والميم لانهم على هيبة بنى ادم والقول الثاني
انهم المشركون فالمعنى وتراهم ينظرون اليك باعينهم ولا يرون
بقلوبهم **قوله** خذ العفو العفو الميسور وقد
سبق شرحه في سورة البقرة وفي الذي امر باخذ العفو
منه ثلاثة اقوال احدها اخلاق الناس قاله ابن الزبير
والحسن ومجاهد فيكون المعنى اقبل الميسور من اخلاق الناس
ولا تستقص عليهم فيظهر منهم البغضا والثاني انه المال
وفيه قولان احدهما ان المراد بعفو المال الزكاة قاله
مجاهد في روايه والصحاح والثاني انها صدقة كانت تؤخذ
قبل فرض الزكاة ثم نسخت بالزكاة روي عن ابن عباس والثالث

ان المراد به مساهلة المشركين والعفو عنهم ثم نسخ بآية
السيف قاله ابن زيد **قوله** وامر بالعرفان
بالمعروف وفي قوله واعرض عن الجاهلين قولان احدهما
انهم المشركون امر بالاعراض عنهم ثم نسخ ذلك بآية السيف
والثاني انه عام فيمن جهل امر بصيانه النفس عن مقابلتهم
عن سقهم وان وجب عليه الانكار عليهم وهذه الاية عند
الاكثرين كلها محكمه وعند بعضهم ان وسطها محكم وطرفها
منسوخان على ما بينا **قوله** واما من عند من
الشیطان نزع قال ابن زيد لما نزلت حد العفو قال النبي صلى
الله عليه وآله يا ابراهيم كيف بالعصبة فرلت هذه الاية فاما قوله
واما فقد سبق بيانه في البقرة في قوله واما ما بينكم من هدي
وقال ابو عبيده ومخار الكلام واما يستخفك منه خفه وغضب
ومجمله وقال السدي النزع الوسوسة وحديث النفس قال
الزجاج النزع ادنى حركه يكون بقول قد نزعته اذا حركته
وقد سبق معنى الاستعادة **قوله** اذا مسهم طيف
قرا ابن كثير و ابو عمرو والكسائي طيف بغير الف وقرا نافع وعاصم
وابن عامر وجرم طائف بالف ممدودا هموزا وقرا ابن عباس
وابن جبير والمجذومي والصحاح طيف بفتح الهمزة
الف وهل الطائف والطيف بمعنى واحد فيه قولان احدهما
انها بمعنى واحد وهما ما كان كالحيثال والسي لم يك حكي عن
القرآن وقال الاخفش الطيف اكثر في كلام العرب من الطائف

قال الشاعر الايا لعمرو لطيف الخيال ارق من بارح ذي دلال
والثاني ان الطاييف ما يطوف حول الشئ والطيف الله والوسوسه
والحصه حكى عن ابي عمرو وروي عن ابن عباس انه قال الطاييف
الله من الشيطان والطيف الغضب وقال ابن الباردي
الطاييف الفاعل من الطيف والطيف عند اهل اللغة اللهم من
الشيطان ونزعم مجاهد انه الغضب **قوله** ذكر
فيه ثلاثه اقوال احدها يذكر والله اذا هو بالمعاصي فيركوها
قاله مجاهد والثاني يفكر وايقنا اوضح الله لهم من الحمد قاله الزجاج
والثالث تذكر والغضب الله والمعنى اذا جراهم الشيطان على ما
لا يحل تذكروا غضب الله فامسكوا فاذا هم مبصرون لمواضع
الحظا بالفكر **قوله** واخوانهم في هذه الها والميم
قولان احدهما انها عايدة على المشركين فتكون هذه الاية مقدمه
على التي قبلها والتقدير واعرض عن الجاهلين واخوان الجاهلين
وهم الشياطين يدونهم في الغي وقرا نافع عدونهم بضم اليا
وكسر الميم والباقون بفتح اليا وضم الميم قال ابو علي عامه ما
جاء في التنزيل فيما الحمد واستحب امددت علي افعلت **قوله**
امدوني بمال انما ندمهم به من مال وامدونا هم بقاكنهم
وما كان علي خلافه في علي امددت **قوله** ودمهم في طعنا فهم
نهذا يدل علي ان الرجل فتح اليا الا ان وجه قراه نافع انه
بمنزله فبشرهم بعد ان اليم قال المفسرون يدونهم في الغي اي
يزيونهم وهم يدون منهم لزومه فيكون معنى الكلام ان الذين

اتقوا اذا جروهم الشيطان الي خطيه تابوا منها واخوان الجاهلين
وهم الشياطين يدونهم في الغي هذا قول الاكثرين من العلماء وقال
بعضهم الها والميم يرجع الي الشياطين وقد جري ذكرهم لقوله
من الشيطان فالعني واخوان الشياطين يدونهم والثاني
ان الها والميم ترجع الي المتقين فالعني واخوان المتقين من
المشركين وقيل من الشياطين يدونهم في الغي اي يدون من
المسلمين ان يدخلوا معهم في الكفر ذكر هذا القول جماعة منهم
ابن الباردي فان قيل كيف قال واخوانهم وليسوا علي
دينهم فالجواب **انا** ان قلنا انهم المشركون فجاين
ان يكونوا اخوانهم في النسب او في كونهم من بني ادم او كونهم
يطهرون النصح كالاخوان وان قلنا انهم الشياطين فجاين ان
ان يكونوا كونهم مصاحبين لهم والقول الاول اصح **قوله**
ثم لا يقصرون وقرا الزهري وابن ابي عمير يقصرون في التشديد
قال الزجاج يقال اقصر يقصر وقصر يقصر قال ابن عباس لا الاكسر
يقصر من عما يعملون من السيئات ولا الشياطين يقصر عنهم يعني
يكون قوله يقصرون من فعل العتقين وهذا علي القول المشهور
وتخرج علي القول الثاني ان يكون هذا وصف للاخوان
قط **قوله** واذا لم تايمر بايد سالوها بعسا قاله
ابن السائب والثاني اذا لم تايمر بايد لا بطا الوحى قاله مقاتل
وفي قوله لولا احببتها قولان احدهما هلا انتعلتها من تلقاء
نفسك قاله ابن عباس ومجاهد وقاده والسدي وابن زيد

من الشياطين يدونهم في الغي هذا قول الاكثرين من العلماء

والقرا والزجاج وابن قتيبة في آخرين وحكي عن القراء انه قال
العرب يقول اجتبيت الكلام واختلقته وارخلته اذا فعلته
من قبل نفسك والثاني هلا طلبتها لنا قبل مسلك ذكره الماوردي
والاول اصح **قوله** بل اما اتبع ما يوحى الي من ربي
اي ليس الامر الي **قوله** هذا بصاير من ربكم يعني
القرآن قال ابو عبيد البصاير معنى الحج والبرهان والبيان
واحدتها بصيره وقال الزجاج معنى البصاير ظهور الشيء وبيان
قوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لئلا
نزولها على خمسة اقوال احدها ان رسول الله صلى الله عليه قرأ في
الصلاة المكتوبة فقرا اصحاه وراه وادفعني اصواتهم فنزلت هذه
الاية قاله ابن عباس والثاني ان المشركين كانوا ياتون رسول
الله اذا صلى فيقول بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا
فيه فنزلت هذه الاية قاله سعيد بن المسيب والثالث ان نبي
من الانبياء كان كلما قرأ النبي صلى الله عليه شيئا قرا هو فنزلت
هذه الاية قاله الزهري والرابع انهم كانوا يتكلمون في صلواتهم
اول ما فرضت نحي الرجل فيقول لصاحبه كم صليتم فيقول
كذي وكذي فنزلت هذه الاية قاله قتادة والخامس انها
نزلت بامر بالانصاف للامام في الخطبة يوم الجمعة روي
عن عائشة وسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وعمرو بن دينار
في آخرين **قوله** واذكر ربك من نفسك في هذا
الذكر اربعة اقوال احدها انه انقراه في الصلاة قاله ابن

عباس فعلى هذا امر ان يقرأ في نفسه في صلاة الاسرار والثاني
انه القراه خلف الامام سرا في نفسه قاله قتادة والثالث
انه ذكر الله باللسان والرابع انه ذكر القلب باستدائه
الفكر لئلا يغفل عن الله تعالى ذكره القولين الماوردي روي
المخاطب بهذا الذكر قولان احدهما انه المستمع للقرآن اما
في الصلاة واما من الخطيب قاله ابن زيد والثاني انه خطاب
النبي صلى الله عليه ومعناه عام في جميع المكلفين **قوله**
تضرعا وخيفة التضرع الخشوع في بواضع والخيبة الخدر من
عقابه **قوله** ودون الجهر من القول الجهر الاعلان
بالشيء ورجل جهير الصوت اذا كان صوته عاليا وبي هذا نص
على انه الذكر باللسان ويحمل وجهين احدهما قراه القرآن
والثاني الدعاء وكلاهما مندوب الي اخفايه الا ان صلاة الجهر
قد بني ادها في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فانما
العدو فهو جمع عدو والاصال جمع اصل والاصل جمع اصيل
والاصال جمع الجمع والاصال العسيات وقال ابو عبيد
هي ما بين العصر الي المغرب والشت **قوله**
لعمري لانت الميت اكرم اهلك واقعدني اممايه بالاصال
وروي ابن عباس انه قال يعني بالعدو صلاة النحر والاصال صلاة
العصر **قوله** ان الذين عندك يعني الملائكة لا
يستكبرون من اي لا تكبرون وينعطون عن عبادته وفي هذا
العبادة قولان احدهما الطاعة والثاني الصلاة والتضرع

فيها وفي قوله ويسجدون قولا ن احدهما ينزهونه عن السوء والتا
يقولون سبحان الله **قوله** وله يسجدون اي يصلون
وقيل سبب نزول هذه الاية ان كفار مكة قالوا يسجد لما تامرنا
فزلت هذه الاية بحزن مكة الملايكة وهم اكر شانا منكم لاسجدون
عن عمادته الله وقد روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه انه
قال اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بكبي ويقول
يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت
نبي النار **سورة الانفال** وهي مدنيته باجماعهم
وحكي الماوردي عن ابن عباس ان فيها سبع آيات مكيار اولها
واذ يكثر بك الذين كفروا **قوله** يسلونك عن الانفال
في سبب نزولها ثلثة اقوال احدها ان رسول الله صلى الله
عليه قال يوم بدر من قتل قبيلة كذبي وكذبي ومن اسرا اسرا
فله كذبي وكذبي فاما المشيخة فثبتوا تحت الرايات وامسا
الشباب فساروا الى القبل والغنائم فقال المشيخة للشباب
اشركونا معكم فانا كنا لكم ردا فانما نحنموا الى رسول الله صلى الله
عليه فنزلت سورة الانفال رواه عكرمة عن ابن عباس
والثاني ان سعد بن ابي وقاص اصاب سيفا يوم بدر فقال
بين رسول الله هبه لي فنزلت هذه الاية رواه مصعب بن سعد
عن ابيه وفي رواية اخرى عن سعد قال قتلت سعيد بن العاص
واخذت سيفه فاتيته به رسول الله فقال اذهب فاطرحه
في العوض فترجعت وفي ما لا يعلمه الا الله مما جاوزت الاقربا

حتى نزلت سورة الانفال فقال اذهب فخذ سيفك وقال السدي
اختصم سعد وناس اخرين في ذلك السيف فسالوا النبي صلى
الله عليه فاخذه النبي صلى الله عليه منهم فنزلت الاية والثالث
ان الانفال كانت خاصة لرسول الله صلى الله عليه ليس لاحد
منها شي فسالوا ان يعطيم منها شيئا فنزلت هذه الاية رواه
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وفي المراد بالانفال ستة اقوال
احدها انها الغنائم رواه عكرمة عن ابن عباس وبه قال الحسن
ومجاهد وعطاء وعكرمة والضحاك وابو عبيدة والزجاج وابن
بي اخذين وواحد الانفال نفل قال **ليبد**
ان يقوى رينا خبير نفل رباذن الله ريشي وعجل
والثاني انها ما نفل رسول الله صلى الله عليه القائل من سلب
والثالث انه ما شد من المشركين الى المسلمين من عبد اود ايه
بغير قتال قاله عطاء وهذا والذي قبله مرويان عن ابن عباس
ايضا والرابع انه الحسن الذي اخذه رسول الله صلى الله عليه
من الغنائم قاله مجاهد والخامس انه انفال السرايا قاله
علي بن صالح ابن خي وحكي عن الحسن قال هي السرايا التي تقدم
امام الحيوس والسادس انها زيادات يوثق بها الامام بعض
الجيش لما يراه من المصلحة ذكره الماوردي وفي قوله قولا ن احدهما
انها زايدة والمعنى يسلونك الانفال وكذلك قد سعد بن ابي وقاص
وابن مسعود وابي بن كعب وابو العالبيه يسلونك الانفال لحرف
عن والثاني انها اصل والمعنى يسلونك عن الانفال لمن هي

او عن حكم الانفال وقد ذكرنا في سبب نزولها ما يتعلق بالقولين
وذكر انهم انما سألوا رسول الله صلى الله عليه عن حكمها لانه كانت
حراما على الامم قبلهم **فصل** واختلف علماء النسخ
والمنسوخ في هذه الاية فقال بعضهم انها ناسخة من وجه منسوخ
من وجه وذلك ان الغنائم كانت حراما في شرايع الانبياء المتقدمين
فمنسوخ الله ذلك بهذه الاية وجعل الامر في الغنائم الي ما يراه الرسول
صلى الله عليه ثم نسخ ذلك بقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وقال اخر من المراد بالانفال شيان احدهما ما يجعله
الرسول صلى الله عليه لطايفه من شجعان العسكرة ومقدميه
لمسحج به نصمهم وتحرضهم على القتال والثاني ما فضل من الغنائم
بعد قسمتها كما روي عن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه
في سرية فغنمنا ابلا فاصاب كل واحد منا اثنا عشر بعرا ونقلنا
بعرا بعرا بغلي هذا هي محكمه لان هذا الحكم باق الي وقتنا هذا
فصل وتجوز النفل قبل احراز العتمة وهو
ان يقول الامام من اصاب شيئا منه قوله قال الجمهور قما بعد
احرازها فقيه عن احمد وروايتان وهل يستحق القاتل سلب
المقتول اذا لم بشرطه له الامام فبه قوله ان احدها يستحقه
وبد قال الاوزاعي والليث والشافعي والثاني لا يستحقه ويكون
غنيمة للجيش وبه قال ابو حنيفة ومالك وعن احمد روايتان كالقولين
فصل قل الانفال لله والرسول اي الحكمان فيها
ما ارادوا تقوا الله بترك مخالفته واصلحو اذ اتيتكم قال

الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم والبن الوصل كقوله لقد
تقطع بينكم ثم في المراد بالكلام قولان احدهما ان ورد القوي
على الضعيف قاله عطاء والثاني ترك المنار عنه تسليما لله **فصل**
فصل واطيعوا الله ورسوله اي اقبلوا ما امرتم به
في الغنائم وغيرها **فصل** انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله قال الزجاج اذا ذكرت عطيمته وقد رتبه وما خوف
من عصاه فزعت قلوبهم قال الشاعر ع
لعمرك ما ادري واني لا وجل على ابا تعدد المنية اول
يقال وجل وجل وياجل وياجل ويجل هذه اربع لغات
حكاه سيبويه واحودها يوغل قال السدي هو الدجل
بالمعصية فيذكر الله فيخرج عنها **فصل** واذا ملئت
عليهم اياته اي آيات القران وفي قوله رادتهم ايماننا ثلثه
اقوال احدها تصديقا قاله ابن عباس والمعنى انهم كلما
جاءهم شيء من الله امنوا به فيزدادوا ايماننا بزيادة الآيات
والثاني يقينا قاله الضحاك والثالث خشية قاله الدبيعي
بن السن وقد ذكرنا معنى التوكل في ال عمران **فصل**
الذين يقيمون الصلاة قال ابن عباس عن الصلوات المحسن ومما
رزقناهم ينفقون يعني الزكاه **فصل** اولئك هم المؤمنون
حقا قال الزجاج حقا مضروب معنى دللت عليه الجملة والجملة
اولئك هم المؤمنون فالمعنى احق ذلك حقا وقال مقاتل اولئك
هم المؤمنون لاشك في ايمانهم كشك المنافقين **فصل**

سعي

لهم درجات عند ربهم قال عطاء درجان الجنة ترقيونها
بأعمالهم والرزق الكريم ما أعد لهم فيها **قوله** كما
أخرجك ربك في متعلق هذه الكاف حمسة أقوال أحدها
متعلقه بالانفقال ثم في معنى الكلام ثلثة أقوال أحدها
ان تا وبلد امض لا من الله في العنايم وان كرهوا كما مضيت
في خروجك من بيتك وهم كارهون قاله الفراء والثاني ان
الانفقال لله والرسول صلى الله عليه بالحق الواجب كما أخرجك
ربك بالحق وان كرهوا ذلك قاله الزجاج والثالث ان المعنى
يسلونك عن الانفقال مجاد له كما جاد لوك في خروجك حكاة
جماعه من المفسرين والثاني انها متعلقه بقوله فاقول الله
واصلحو والمعنى ان التقوى والاصلاح خير لكم كما كان اخراج
الله بيه محمدا خيرا لكم وان كرهه بعضهم هذا قول عكرمة والثالث
انها متعلقه بقوله مجاد لوك فالمعنى مجاد لهم اياك في العنايم
كاخراج الله اياك الى بدر وهم كارهون قاله الكسائي والرابع
انها متعلقه بقوله اوليك هم المؤمنون فالمعنى هم المؤمنون
حقا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ذكره بعض ناقل
التفسير والخامس ان كما في موضع قسم معناها والذي أخرجك
من بيتك قاله ابو عبيدة واجتج بان ما في موضع الذي ومنه
قوله وما خلق الذكر والانثى قال ابن اليباري وفي هذا
القول بجلان الكاف ليست من حروف الاقسام وفي
هذا الخرج قولان أحدهما انه خرج الى بدر وكره ذلك

طائفه من اصحابه لانهم علموا انهم لا يظفرون بالغنيمه الا بالقتال
والثاني انه خرج من مكة الى المدينة للبحر وفي معنى قوله
بالحق قولان أحدهما انك خرجت ومعك الحق والثاني
انك خرجت بالحق الذي وجبت عليك وفي قوله وان فريقا
من المؤمنين لكارهون قولان أحدهما كارهون خروجك
والثاني كارهون صرف الغنيمه عنهم وهذه كراهة الطبع لمصلحة
السفر والقتال وليست كراهة لامر الله تعالى **قوله**
مجاد لوك في الحق يعنى في القتال يوم بدر لانهم خرجوا بغير
عده فقالوا اهلا اخبرتنا بالقتال لتأخذ العده فجاد لسوه
طلبنا للرخصة في ترك القتال وفي قوله بعد ما بين يديه
اقوال أحدها بين لهم والثاني بين لهم صوابه والثالث
بين لهم انك لا تفعل الا ما امرت به وفي المجاد لوك قولان
أحدهما انهم طائفه من المسلمين قاله ابن عباس والجمهور
والثاني انهم المشركون قاله ابن زيد فعلى هذا يكون جد الهجر
في الحق الذي هو التوحيد لاني القتال فعلى الاول يكون
معنى قوله كما يساقون الى الموت اي في لقاء العدو وهم
ينظرون لان اشدها حال من يساق الى الموت ان يكون
ناظرا اليه وعالمما به وعلى قول ابن زيد كما يساقون
الى الموت حتى يدعون الى الاسلام لكرهتهم اياه **قوله**
واذ يعدكم الله احدي الطائفتين قال اهل التفسير اقبل
ابو سفيان من الشام في غير لغزيش حتى اذا دنا من بدر

نزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه به ذلك فخرج في جماعه من
اصحابه يريدون فبلغهم ذلك فبعثوا عمرو بن مضمم الغفاري الي مكة
مستعينا فخرجت قريش للسمع عنها ولحق ابو سفيان ساحل
البحر فأت رسول الله صلى الله عليه ونزل جبريل هذه الاية
واذ يعدكم الله والمعني اذكروا اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
والطائفتان ابو سفيان وما معه من المال و ابو جهل
ومن معه من قريش فلما سبق ابو سفيان من نجد كتب الي
قريش ان كنتم خرجتم لحرب زوروا كما يبكم فقد احوزتها لكم فقال ابو
جهل والله لا ترجع وسار رسول الله صلى الله عليه يريد القوم
فكره اصحابه ذلك وودوا ان لو نالوا الطائفة التي فيها الغنم
دون القتال فذلك قوله وتودون ان غير ذات الشوكه
اي ذات السلاح يقال فلان شاك السلاح بالتحفيف وشاك
في السلاح بالشديد وشايك قال ابو عبيده ومجاد الشوكه
الحديد يقال ما اشد سوكه بني فلان اي حدهم وقال الاخفش
انما ابدات الشوكه لانه يعنى الطائفة وقوله
ويريد الله ان يحق الحق في المراد بالحق قولان احدهما انه
الاسلام قاله ابن عباس في اخريه والثاني انه القران
والمعنى يحق ما انزل اليك من القران وقوله
بكلماته اي بعد انه التي سبق من اعزاز الدين كقوله ليظهره
علي الدين كله وقوله ويقطع دابر الكافرين اي
لحقت اصلهم وقد بينا ذلك في الانعام وقوله

قوله ليحق الحق المعني ويريد ان يقطع دابر الكافرين
كما يحق الحق وفي هذا الخواب القولان المقدمات واما الباطل
فهو الشرك والمجربون هاهنا المشركون وقوله اذ
تستغيثون ربكم سبب نزلها ما روي عن ابن الخطاب رضي الله عنه
قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الي اصحابه وهم
ثلثمائة ونيق ونظريا المشركين وهم الف وزيادة فاستقبل القبلة
ثم مد يده وعليه رداءه وازارته ثم قال اللهم اجرها وعدتني اللهم اجر
ما وعدتني اللهم انك ان تملك هذه العصا به لا تعبدني الا ارض ارضا
فما زال يستغيث به ويدعو حتى سقط رداؤه فانه ابو بكر
الصديق فاخذ رداه فزاداه به ثم التزمه من ورايه وقال يا
نبي الله كذلك مناشدتك ربك فانه سيجرلك ما وعدك وانزل الله
تعالى هذه الاية وقوله اذ قال ابن جرير هي من صله
بطلت وفي قوله تستغيثون قولان احدهما تستغفرون
والثاني لتسجرون والفرق بينهما ان المستغفر يطلب الطفرة
والمسجور يطلب الخلاص وفي المستغيثين قولان احدهما
انه رسول الله صلى الله عليه والمسلون قاله المهرج والثاني
رسول الله صلى الله عليه قاله السدي فاما الامداد فقد سبق
في ابن عمران وقوله بالف قرا الصفاك وابورجا
بالاف منهم ممدوده وبالف على الجمع وقرا ابو العالبيه وابو
المتوكل بالوف برفع الحسن واللام وبواو بعدها على الجمع وقرا
ابن حنبل والجدري بالف بضم الالف واللام من غير واو ولا الف

وقرأ ابو الجوزا و ابو عمران سلف بيا مفتوحه وسكون اللام من
غير واو ولا الف فاما قوله مردفين فقرأ ابن كثير و ابو عمرو
وعاصم وابن عامر و حمزة والكسائي مردفين كسر اللام قال ابن
عباس وقتاده والضحاك وابن زيد والقراءهم المشايخ وعنه وقال
ابو علي لم يمتل وجهين احدهما ان يكونوا مردفين مثلهم بقول
اردت زيدا ابتي فيكون المفعول الثاني محذوف في الاية
والثاني ان يكونوا اجا و بعدهم قول العرب بنو فلان مردفون
اي هم يحبون بعدنا قال ابو عبيدة مردفون جا و بعدهم قرانا فع
و ابو بكر عن عاصم مردفين بفتح اللام قال القراء ارا د فعل ذلك
بهم اي ان الله اردف المسلمين بهم و قرأ معاد القاري و ابو المتوكل
الناجي و ابو مجلز مردفين بفتح الراء و اللدال مع التشديد و قرأ
ابو الجوزا و ابو عمران مردفين برفع الراء و كسر اللام و قال
الزجاج يقال ردفت الرجل اذا ركبت خلفه و اردفت
اذا اركبته خلفي و يقال هذه دابة لا يرادف ولا يقال لا تردف
و يقال اردفت للرجل اذا جيت بعده فمعنى مردفين بنو فلان
بعد فرقة و يجوز في اللغاة مردفين و مردفين و مردفين و اللدال
مكسورة مشددة على كل حال و الراء يجوز فيها الفتح و الضم
و الكسرة قال سيبويه الاصل مردفين فادغمت التاء
اللام فصارت مردفين لانك طرحت حركة التاء على الراء و ان
شيت لم تطرح حركة التاء و كسرت الراء لالتقاء الساكنين
والدين هموا الراء جعلوها تاء بعد لضمه الميم و قد سبق في

ال عمران تفسير قوله و ما جعله الله الا بشري وكان مجاهد
عقل ما امد الله النبي صلى الله عليه بالثر من هذه الالف التي ذكرت
في الانفال و ما ذكر الثلثة و الجنه الا بشري ولم يدواها
و الجمهور على خلافه و قد ذكرنا اختلافهم في عدد الملايكه في ال
عمران **قوله** اذ يغشاكم النعاس قال الزجاج اذ
موضعها نصب على معنى و ما جعله الا بشري في ذلك الوقت
و يجوز ان يكون المعنى اذ كروا اذ يغشاكم النعاس قرأ ابن كثير
و ابو عمرو اذ يغشاكم بفتح اليا و حمزة العين و فتح السين و الف النعاس
بالرفع و قرأ عاصم و ابن عامر و حمزة و الكسائي يغشاكم بضم اليا
و فتح العين مشددة السين مكسورة النعاس بالنصب و قال
ابو سلمان الدمشقي الكلام راجع على قوله و لدطين به قلوبكم
اذ يغشاكم النعاس قال الزجاج و امنه منصوب مفعول له
كقوله فعلت ذلك حذر الشر يقال امت امننا و اما نا
و امنه و قرأ ابو عبد الرحمن السلمي و ابو المتوكل و ابو العاليه
و ابن عمر و ابن مجيضم امنه بسكون الميم **قوله**
و نزل عليكم من السماء ماء قال ابن عباس نزل النبي صلى الله
عليه و سلم يوم بدر و بينه و بين الماء رمله و عليهم المشرقون
على الماء فاصاب المسلمون الطما و جعلوا يصلون محدثين فانزل الله
عليهم مطرا فشربوا و تطهروا و استد الرمل حين اصابهم
المطر و انزل الله رجس الشيطان وهو سواسه حيث قال
قد عليكم المشرقون على الماء و قال ابن زيد رجس الشيطان كعبه

و ما جعله الله الا بشري و ما جعله الله الا بشري و ما جعله الله الا بشري

و ما جعله الله الا بشري و ما جعله الله الا بشري و ما جعله الله الا بشري

حيث اوقع في قلوبهم انه ليس لكم بهولا القوم طاقه وقال ابن الانبار
سأهم عدم الماء عند فقرهم اليه فارسل الله السماء فرالت وسوسه
للشيطان التي تكسب عذاب الله وعصبيه اذا الزجر العذاب
قوله وليربط علي قلوبهم الربط الشد وعلى في قول
بعضهم صلده فالمعني وليربط قلوبكم وفي الذي ربط به قلوبهم وقواها
ثلاثة اقوال احدها انه الصبر قاله ابو صالح عن ابن عباس
والثاني انه الايمان قاله مقاتل والثالث انه المطر الذي ارسله
ثبت به قلوبهم بعد اضطرارها بالوسوسه التي تقدم ذكرها
قوله وثبت به الاقدام في هاية قولان احدها
انها ترجع الي الماء فان الارض كانت رمله فاستدق بالمطر
وثبت عليها الاقدام قاله ابن عباس ومجاهد والسدي
في اخيرين والثاني انها ترجع الي الربط فالمعني وثبت
بالربط الاقدام ذكره الزجاج **قوله** اذ يوحى ربك
الي الملائكة اني معكم قال الزجاج اذ في موضع نصب والمعني
وليربط اذ يوحى ويجوز ان يكون المعني واذا كره اذ يوحى قال
ابن عباس وهذا الوحي الهام **قوله** الي الملائكة
وهم الذين امدتهم المسلمون اني معكم بالعون والنصره فبنتوا
الذين امنوا فيه اربعة اقوال احدها قاتلوا معهم قاله
الحسن والثاني بشرهم بالنصره كان الملك لسرا سام
الصف في صورة الرجل ويقول ايشروا فان الله ناصركم قاله
مقاتل والثالث ثبتوهم باشيا ملقونها في قلوبهم يقوي بها

ذكره الزجاج والرابع صحوا عزائمهم وبنيتهم على الجهاد ذكره
التعليقي فاما الرعب فهو الخوف قال السائب بن يسار كنا
اذا سألنا يزيد بن عامر السواي عن الرعب الذي القاه الله
في قلوب المشركين كيف كان ياخذ الحصان فيمضي بها الطست
فيطن فهوول كنا نجد في اجوافنا مثل هذا **قوله**
فاضربوا فوق الاعناق في الخطاب بهذا قولان احدهما
انهم الملائكة قال ابن الانباري لم يعلم الملائكة اين يقصد الضرب
من الناس فعلمهم الله تعالى ذلك والثاني انهم المومنون ذكره
جماعه من المفسرين وفي معنى الكلام قولان احدهما فاضربوا
الاعناق وفوق صلده وهذا قول عطيه والضحال والاحفش
وابن قتبه وقال ابو عبيده فوق بمعنى علي يقول ضربته فوق
الراس وضربته علي الراس والثاني اضر بوا الروس لانها
فوق الاعناق وبه قال عكرمه وفي المراد بالبنان ثلثه
اقوال احدها انه الاطراف قاله ابن عباس والضحال
وقال الفراء عليهم مواضع الضرب فقال اضر بوا الروس
والايدي والارجل وقال ابو عبيده وابن قتبه البنان
اطراف الاصابع قال ابن الانباري والمعني بهذا من حمله
اليده والرجل والثاني انه كل من فصل قاله عطيه والسدي
والثالث انه الاصابع وغيرها من جميع الاعضاء والمعني انه
اباحهم قتلهم بكل نوع هذا قول الزجاج قال واستفاق
البنان من قوتهم ابن الكان اذا قام به فالبنان به يعتمل

والله اعلم
بما بين ايديهم
والخلفاء
والعلماء
والسالكين
والصالحين
والقادرين
على كل شيء

كل ما يكون للاقامة والحياه **قوله** ذلك بانهم شاقوا الله
ذلك اشاره الى الضرب وشاقوا بمعنى حاسوا واضاروا في سؤ غير
سق المؤمنين **قوله** ذلكم فذوقوا عذاب النار التي
والمعنى ذوقوا هذا في عاجل الدنيا وفي فتح ان قولان احدهما باضمار
فعل تقديره ذلكم فذوقوا واعلموا ان للكافرين عذاب النار هذا
معنى قول القرآن **قوله** اذا القيم الذين كفروا حفا
التخف جماعه تخفون الى عدوهم قاله الليت والتزاحف
التداني والبقارب قال الاعشى

لمن الطعائير سيرهن تزحف

قال الزجاج ومعنى الكلام اذا وافقوهم لقتال فلا تدبروا ومن يوم
يوم حزنهم دبره الا ان تحرف ليعانل او يتحيز الي فيه فحرف
ومتحيز مضوبان على الحال ويجوز ان يكون نصبها على الاستئناس
فيكون المعنى الارجل المتحرفا او متحيزا واصل متحيز منحور فاذا غمت
اليانبي الوار **قوله** وما واه جهنم اي من جعد الهياكل
ويدل ذلك على التخليد **فصل** اختلف العلماء
حكم هذه الاية فقال قوم هذه خاصه في اهل بدر وهو مروى عن
ابن عباس وابي سعيد الخدري والحسن وابن جبير وماده
والصحاك وقال اخرون هي على عمومها في كل منتهزم وهذا مروى
عن ابن عباس ايضا وقال اخرون هي على عمومها غير انها ليست
بقوله فان يكن منكم ما يد صابره تغلبوا ما بين فليس للمسلمين
ان يقتر من مثلهم وبد قال عطاء بن ابي رباح وروى ابو طالب

عن احمد انه سئل عن الفرار من الزحف فقال لا يفدر رجل من جليل
فان كانوا ثلثه فلا باس وقد نقل نحو هذا عن ابن عباس وقال محمد
بن الحسين اذا بلغ الخيش اثني عشر الفا فليس لهم ان يفروا من
عدوهم وان كثر عددهم ونقل نحو هذا عن ملك ووجهه ما روى
عن النبي صلى الله عليه انه قال ما هزم قوم اذا بلغوا اثني عشر الفا
من قلة اذا صبروا وصدقوا **قوله** فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وقر ابن عامر واهل الكوفة الاعاصم ولكن الله
قتلهم ولكن الله رمى تخفيف النون ورفع اسم الله فيها وسبب
نزول الكلام ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه لما رجعوا عن
بدر جعلوا يقولون قتلنا وقتلنا هذا معني قول مجاهد فاما قوله
وما رميت اذ رميت ففي سبب نزوله ثلاثة اقوال احدها
ان النبي صلى الله عليه قال لعلي ناولي كفا من حصا فناوله فرمى
بي وجوه القوم فما بقي منهم احد الا وقعت بي عينه حصاه وقيل
اخذ قبضه من تراب فرمى بها وقال شأهت الوجوه فما عني
مشرك الا شغل عينه بعالج التراب الذي فيها فنزلت وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى في ذلك يوم بدر وهذا قول ابن عباس
وقال ابن اليناري وتاويل شأهت فنحت يقال شأه وشأه
ليشوم شوها وشوهه ويقال رجل اشوم وامراه شوهها
اذا كانا يتبعين والثاني ان ابي بن خلف اقبل يوم احد الى النبي
صلى الله عليه يريد فاعترض له رجل من المؤمنين فامسهم
رسول الله صلى الله عليه فخلوا سبيله وطمغ النبي صلى الله عليه

نخرته فسقط ابي عن فرسه ولم يخرج من طغته دم فاته
اصحابه وهو تحت حوار التور فقا لوا انما هو خدش فقال الذي
نفسه بيده لو كان الذي يباهل المجاز لما نوا اجمعون فمات قبل
ان يقدم مكة فنزلت هذه الاية رواه سعيد بن المسيب عن ابيه
والثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم خيبر لبسهم فاقبل
السهم بهوي حتى قتل ابن ابي الحقيق وهو علي فزالت
هذه الاية ذكره ابو سليمان الدمشقي في اخرين **قوله**
ولكن الله قتلهم اختلفوا في اضافة قتلهم اليه على اربعة اقوال
احدها انهم قتلهم بالملائكة الذين ارسلهم والثاني انه
اضاف القتل اليه لانه قولي نصرهم والثالث لانه ساقهم الي
المؤمنين رماهم منهم والرابع لانه القى الرعب في قلوبهم
وفي قوله وما رميت اذ رميت ثلاثة اقوال احدها ان المعنى
وما طفرت انت ولا اصببت ولكن الله اطفرك وايدك قاله
ابو عبيده والثاني ما بلغ رميك كفا من تراب او حصا ان
تملا عيون ذلك الجيش الكثر انما الله قولي ذلك قاله الزجاج
والثالث وما رميت قلوبهم بالرعب اذ رميت وهو همهم
بالتراب ذكره ابن البار **قوله** وليسلي
المؤمنين منه بلا حسنا اي لينعم عليهم بغير عظيم بالنصر
والاجران الله سميع علمهم بهم علم نبياهم **قوله**
ذلكم ممنوعه رفع والمعنى الامر ذلكم وقال عنهم ذلكم اشار
الي القتل والدمي والبلاء الحسن وان الله اي واعلموا ان الله

لوعالمهم

والذي ذكرناه في فتح ان بني قومه وان للكافرين عذاب النار هو من كور
في فتح ان هذه **قوله** موهن قوا الذين كثيرا ونازع وابوعمر
موهن فتح الواو ولشديد الها منونه كيد بالنصب وقرا ابن عامر
وحزه والكساي وابوبكر عن عامر موهن ساكنه الواو منونه كيد
بالنصب وروي حفص عن عامر موهن كيد مضاف والموهن المضعف
والكيد المكر **قوله** ان تستفتحوا في سبب نزولها
حسنه اقوال احدها ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استنصروا
الله وسالوه الفتح فنزلت هذه الاية وهذا المعنى مروى عن ابن
كعب وعطا الخراساني والثاني ان ابا جهل قال اللهم اننا كان
احب اليك وارضى عندك فانصره اليوم فنزلت هذه الاية قاله ابو
صالح عن ابن عباس والثالث ان المشركين اخذوا باستار
الكعبه قبل خروجهم الي بدر وقالوا اللهم انصر اعلا الجندين والكرم
القبيلين فنزلت هذه الاية قاله السدي والرابع ان المشركين
قالوا اللهم اننا لا نعرف ما جاء به محمد فافتح بيننا وبينه الحق فنزلت
هذه الاية قاله عكرمة والخامس انهم قالوا بكم اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الاية فعذبوا
يوم بدر قاله ابن زيد فخرج من هذه الاقوال ان في مخاطبين
بقوله ان تستفتحوا قولان احدهما انه الاستنصار قاله ابن
عباس والزجاج في اخرين فان قلنا انهم المسلمون كان المعنى
تستنصروا فقد حاكم النصر بالملائكة وان قلنا انهم المشركون
احتمل وجهين احدهما ان تستنصروا فقد جأ النصر عليكم

انهم المسلمون والثاني المشركين وهو الاستنصار وقال ابن عباس

والثاني ان تستنصر ولا حب الفرقتين الي الله فقد جاء النضر
لاحب الفرقتين والثاني ان الاستفتاح طلب الحكم والمعنى
ان تسالوا الحكم بينكم وبين المسلمين فقد جاءكم الحكم والي هذا
المعنى ذهب علمهم ومجاهد وفتاده فاما قوله وان تنهوا من خير
لكم فهو خطاب للمشركين على قول الجماعة وفي معناه قولان احدهما
وان تنهوا عن قتال محمد صلى الله عليه والآخر قاله ابو صالح
عن ابن عباس والثاني ان تنهوا عن استفتاحكم فهو خير
لكم لانه كان عليهم لالهم ذكره الماوردي وفي قوله وان تعودوا
بعد قولان احدهما ان يعودوا الي القتال بعد الي هزمكم
قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني وان يعودوا الي الاستفتاح
بعد الي الفتح لمحمد صلى الله عليه قاله السدي **قوله** ون
تغني عنكم فينكم شيئا اي جماعتكم وان كثرت وان الله مع المؤمنين
بالتعاون والنصر قرا ابن كثير وابوعمر وجمزة وابوبكر عن عاصم
وان الله بكسر الالف وقرا نافع وابن عباس وحفص عن عاصم
وان فتح الالف فمن قرأ بكسر ان استأنف قال القراء وهو
احب الي من فتحها ومن فتحها اراد وكان الله مع المؤمنين
قوله ولا تولو عنه فيه قولان احدهما لا تولو
عن رسول الله صلى الله عليه والثاني لا تولو عن امر رسول
الله صلى الله عليه وانتم تسعون ما نزل من القرآن روي القولان
عن ابن عباس **قوله** ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعا اختلفوا فمن نزلت علي ثلثة اقوال احدها انها نزلت

في بني عبد الدار بن قتي قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني
في اليهود قريظة والنضير روي عن ابن عباس ايضا والثالث
في المنافقين قاله ابن اسحق والواقدي ومقاتل وفي معنى الكلام
قولان احدهما انهم قالوا سمعنا سماع من قبل وليسوا كذلك
حكى عن مقاتل **قوله** ان شر الدواب عند الله الصير
البيكم اختلفوا فمن نزلت علي قولين احدهما انها نزلت في بني
عبد الدار بن قتي قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني في المنافقين
قاله ابن اسحق والواقدي والدواب اسم كل حيوان يدب وقد
بين في البقرة معنى الصم والبيكم ولم سماهم بذلك **قوله**
ولو علم الله فيهم خيرا فيد اربعة اقوال احدها ولو علم فيهم صدقا
واسلاما والثاني لو علم فيهم خيرا في سابق العضا والثالث لو
علم انهم يصلحون والدابع لو علم انهم يصفون وفي **قوله**
لا سمعهم ثلثة اقوال احدها لا سمعهم جوب كل ما يسالون
عنه قاله الزجاج والثاني لدرتهم انهم قاله ابو سليمان الدمشقي
والثالث لا سمعهم كلام الموتي لشهدون نبوتك حكاة الماوردي
وفي قوله وهم معرضون قولان احدهما مكدبون قاله ابو
صالح عن ابن عباس والثاني وهم معرضون عما سمعهم لمعانديهم
قاله الزجاج **قوله** استجبوا اي اجيبوا **قوله**
اذ ادعاكم يعني الرسول لما تحببكم فيه ستة اقوال احدها
ان الذي تحببتم كلما يدعوا الرسول اليه وهو معنى قول ابي صالح
عن ابن عباس وفي افراد البخاري من حديث ابي سعيد الخدري قال

علمهم انهم كانوا
قاله ابو صالح والثاني انهم كانوا

كنت اصلي في المسجد فذعاني رسول الله صلى الله عليه فلم اجبه ثم
اياته فعلت رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحسبكم قال بلى ولا اعوذ ان شاء الله والناز
انه الحق رواه شبل عن ابن ابي الجحيم عن مجاهد والثالث انه
الايمان رواه ورقا عن ابن ابي الجحيم عن مجاهد وبه قال السدي
والدابع انه اتباع القران قاله قتادة وابن زيد والخامس انه
الجهاد قاله ابن اسحق وقال ابن قتيبة هو الجهاد الذي يحيى دينهم
ويعلمهم والسادس انه احيا امورهم قاله الفراء يخرج في احياءهم
حسبه اقوال احدها انه اصلاح امورهم في الدنيا والآخره
والثاني بقا الذكر الجميل لهم في الدنيا وحياء الانبياء الاخره
والثالث انه دوام نعمهم في الاخره والرابع انه كونهم مومنين
لان الكافر كالميت والخامس انه يحبهم بعد موتهم وهو على قول
من قال هو الجهاد لان الشهداء احيا وان الجهاد لغزهم بعد ذلك
نكاههم صاروا به احيا **قوله** واعلموا ان الله يحول
بين المر وقلبه في عشرين اقوال احدها يحول بين المؤمن
وبين الكافر وبين الكافر وبين المؤمن رواه ابن ابي طلحة
عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير والثاني يحول بين
المؤمن وبين معصيته وبين الكافر وبين طاعته رواه العوفي
عن ابن عباس وبه قال الضحاك والفراء والثالث يحول بين المر
وقلبه حتى لا يتركه يعقل قاله مجاهد قال ابن ابي عمير المعنى
تحول بين المر وعقله فبادر الاعمال فانكم لا تأسون زوال

العقول فتصلون على ما قدمتم والرابع ان المعنى هو قرب المر
لا تحفى عليه شي من سره كقوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد
هذا معني قول قتادة والخامس يحول بين المر وقلبه فلا يستطيع
ايمانا ولا كفر الا باذنه قاله السدي والسادس يحول بين المر
وبين هواه ذكره ابن قتيبة والسابع يحول بين المر وبين ما سئى
قلبه من طول العز والبصر وغيره والثامن يحول بين المر وقلبه
بالموت فبادر الاعمال قبل وقوعه والتاسع يحول بين المر
وقلبه بعلمه فلا يصنع العبد شيئا في نفسه الا والله عالم به
لا يقدر على تعذيبه عنه والعاشر يحول بين ما يوقعه في قلبه
من خوف او امن فيامن بعد خوفه وتخاف بعد امنه ذكره
هذه الاقوال لابن ابي عمير وحكي الرجاء انهم لما فلكروا
في كثير عدوهم وقله عدوهم قد حل الخوف قلوبهم اعلمهم الله تعالى
انه يحول بين المر وقلبه بان يبده له بالخوف الامن ويبدل عدوه
بالقوة الضعف وقد اعلمت هذه الاية ان الله تعالى هو المقلب
للقلوب المتصرف فيها **قوله** وانه اليه الحشرون
اي الجزاء على اعمالكم **قوله** واتقوا فتنة اختلفوا
فمن نزلت علي اربعة اقوال احدها انها نزلت في اصحاب
النبى صلى الله عليه خاصة قاله ابن عباس والصحاح وقال الربيع
بن العوام لقد قراناها رمانا وما نرى انامن اهلها فاذا نحن
المعنيون والثاني انها نزلت في رجلين من قريش قاله
ابو صالح عن ابن عباس ولم يسمها والثالث انها عامه

قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية امر الله المؤمنين
ان لا يقرروا المنكرين اطهرهم فيعصم الله بالعداب وقال مجاهد
هذه الاية لكم ايضا والرابع انها نزلت في علي وعمار وطلحة
والزبير قاله الحسن وقال السدي نزلت في اهل بدر خاصة
فاصابتهم يوم الجمل وفي العترة هاهنا سبعة اقوال احدها
القتال والثاني الصلاة والثالث السكون عن انكار المنكر
والرابع الاختيار والخامس العترة بالاموال والاولاد والسابع
البلاء والسابع طهور البدع فاما قوله لا تصيبين الذين ظلموا منكم
خاصة فقال القراء امرهم ثم نهاهم وفيه طرف من الحر او ان كان
نهيا كقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان امرهم
ثم نهاهم وفيه تاويل الجزا قال الاخفش لا تصيبين ليس بخواب
واما هو في بعد نهى ولو كان جوابا ما دخلت النون وذكر
ابن الانباري فيها قولين احدهما ان الكلام تاويله تاويل الخبر
اذ كان المعنى ان لا يقرروا منكم الذين ظلموا اي وغيرهم اي لا يقع
بالظالمين دون غيرهم لكنها تقع بالصالحين والمطالحين فلما
طهر الفعل طهر النهي والنهي راجع الى معنى الامر اذ القابل قول
لا تقم ببدع القيام ووقع مع هذا جوابا للاسرا وكما جواب له
فاكده شبه النهي فدخلت النون المعروفة دخولها في النهي وما
صار بعد والثاني انها في محض معناه لا يقصد ان يطالمن
هذه العترة فهلكو فدخلت النون لتوكيد الاستقبال كقوله
لا يحطنكم وللغير في معنى الكلام قولان احدهما لا تصيبين

العترة الذين ظلموا والثاني لا تصيبين عقاب العترة فان قيل فما حث
من لم يظلم فالجواب انه هو افقته للاسرار وسكونه عن
الانكار او تركه للفرار استحق العقوبة وقد قرأ علي وابن مسعود
وابن كعب لتصيبين الذين ظلموا بغير الف فتوى له
واذكروا اذ انتم قليل قال ابن عباس نزلت في المهاجرين
خاصة كانت عدتهم قليلة وهم مقهورون في ارض مكة تخافون
ان يستلمهم المشركون وفي المراد بالناس ثلثة اقوال احدها
انهم اهل مكة قاله ابن عباس والثاني فارس والروم قاله
وهب بن منبه والثالث انهم المشركون الذين حضروا بدر
والمسلمون قليلون يوم بدر قاله قتادة فتوى له فاذا هم
فيه قولان احدهما فاذا هم الى المدينة بالهجرة قاله ابن
عباس والاكثر ون والثاني جعل لكم ما ولي سكون فيه
امين ذكره الماوردي وفي قوله وايدكم بضره قولان احدهما
تواكروا بالملائكة يوم بدر قاله الجمهور والثاني عضدكم بضره في بدر
وعبرها قاله ابو سليمان الدمشقي وفي قوله ورزقكم من الطيبات
قولان احدها انها العنایم التي اهلها لهم قاله السدي
والثاني انها الخيرات التي مكنتهم منها ذكره الماوردي فتوى له
لا تخونوا الله والرسول اختلفوا فيمن نزلت علي اربعة اقوال
احدها انها نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وذلك ان النبي
صلى الله عليه لما حاصر قريظة سألوه ان يصالحهم على ما صالح
عليه بن النضير علي ان يسيروا الى ارض الشام فاني ان يعطيهم

ذلك الا ان ينزلوا علي حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا
اباالبابه وكان مناصحا لهم لان ولده واهله كانوا عندهم فبعثه
اليهم فقالوا ما تري انزل علي حكم سعد بن معاذ فاشا رايولبابه
بيده الي حلقته انه الدخ فلا تقفلوا فاطاعوه فكانت تلك خيانه
قال ابولبابه فما زالت قدماي حتى عرفت اني قد حنت الله
ورسوله ونزلت هذه الاية هذا قول ابن عباس والاكثرين
وروي ان ابالبابه ربط نفسه بعد نزول هذه الاية الي سارية
من سواري المسجد وقال والله لا ادوق طعاما ولا شرا بابا
حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام كذلك ثم تان الله
عليه فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلي الله عليه
هو الذي تخليني مجا فخلد بيده فقال ابولبابه ان من تمام نوبتي
ان اهجرد ارقومي التي اصببت فيها الدنوب وان اخلع من مالي فقال
رسول الله صلي الله عليه مجزيك الثلث والثاني ان جبريل
اتي رسول الله صلي الله عليه فقال ان ابا سفيان في مكان كذبي
وكذبي فقال النبي صلي الله عليه لا صحابه اخرجوا اليه والكموا
فكتب اليه رجل من المنافقين ان محمدا يريدكم محذوا احدكم
فزلت هذه الاية قاله جابر بن عبد الله والثالث انها نزلت
في قتل عثمان بن عفان قاله المغيرة بن شعبه والرابع ان قوما
كانوا يسهون الحديث من رسول الله صلي الله عليه فينقشونه
حتى يبلغ المشركين فنزلت هذه الاية قاله السدي وفي خيانه
الله قولان احدهما ترك فرايضه والثاني معصيته رسول الله

وفي خيانه الرسول قولان احدهما تخالفته في السر بطاعته
في الطاهر والثاني ترك سنته وفي المراد بالامانات ثلثه
اقوال احدها انها الفرائض قاله ابن عباس وفي خياناتها
قولان احدها ينقصها والثاني تركها والثاني انها الدين
قاله ابن زيد فيكون المعنى لا تطهر والايمان وبطنوا الكفر
والثالث انها عماد في خيانه كل مؤمن ووكلد نزلها فيما حرك
لائي لبابه **قوله** واعلموا انما اموالكم واولاككم
قتله قال ابن عباس هذا خطاب لابي لبابه لانه كانت له
اموال واولاك عند بني قريظة فاما القتل فالمراد بها الاتك
والامتحان الذي يطهر ما في النفس من اتباع الهوى او حسنه
فان الله عنده اجر عظيم خيرا من الاموال والاولاك **قوله**
ان سقوا الله اي يترك معصيته واحساب الخيانه لله ورسوله
قوله يجعل لكم فرقا ثانيا فبما رجع اقوال احدها
انه المخرج رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال عمره ومجاهد
والضحاك وابن قتيبه والمعنى يجعل لكم مخرجا في الدين من الضلال
والثاني انه النجاه رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال
قتاده والسدي والثالث انه النص رواه الضحاك عن ابن
عباس والرابع انه هدي في قلوبهم فيفرون به من الحق
والباطل قاله ابن زيد وابن اسحق **قوله** واذ يكره
بكم الذين كفروا وهذه الاية متعلقه بقوله واذكروا اذا انتم
قليل فالمعنى اذكروا المؤمنين ما من الله عليهم واذكروا اذ يكره

اباالبابه في خيانه رسول الله

بك الذين كفروا الايتار الى كيفية مكرهم
 قال اهل التفسير لما يروي رسول الله صلى الله عليه ليله العقبة
 وامر اصحابه ان يلحقوا بالمدينة اسفقت قریش ان يعلوا امره
 وقالوا والله لئن لم يمددكم به يدكم بالرجال فاجتمع جماعة من اشرافهم
 ليدخلوا دار الندوة فيقتلوا روائى امره فاعترضهم ابليس
 في صورة شيخ كبير فقالوا من انت فقال انا شيخ من اهل نجد
 سمعت ما اجمعتم له فاردت ان احضركم ولن تعلموا من راى
 بصحا فقالوا ادخل فدخل معهم فقالوا انظر وراى امر هذا الرجل
 فقال بعضهم احبسوه في وثاق وترى صوابه ربي المنون فقال
 ابليس ما هذا براى نوسك ان بيت اصحابه فياخذون من ايديكم
 فقال قائل اخر جوق من بن اطهركم فقال ما هذا براى نوسك ان
 يجمع عليكم ثم لسير اليكم فقال ابو جهل ناخذ من كل قبيلة غلاما
 ثم يغطي كل غلام سيفا فيضربون ضربه رجل واحد فيفترق منه
 في القبائل فلا اطن هذا الحى من قریش يقوى على حرب قریش كلها
 فيقبلون العقل ولست ترخ فقال ابليس هذا والله السراى
 فتفرقوا على ذلك وراى جبريل رسول الله صلى الله عليه فامر
 ان لا بيت في مصعبه واخبره بمكر القوم فلم يبت في مصعبه
 تلك الليله وامر عليا فبات في مكانه وبات المشركون المشركون
 فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه ادن له الله في الخرج الى
 المدينة وجاء المشركون لما اصبحوا فوراو عليا فقالوا ابن صاحبك
 قال لا ادري فاقصوا ثم حتى بلغوا الجبل فمروا بالغار

فورا ونسخ العنكبوت فقالوا لو دخله لم يكن عليه نسخ العنكبوت
 فاما قوله ليشبوك فقال ابن قتيبة معناه ليجسوك يقال فلان
 مثبت وجعا اذا لم يقدر على الحركة وللعن من فيه قولا
 احدها ليشبوك في الوثاق قاله ابن عباس والحسن
 في اخيرين والثاني ليشبوك في الحبس قاله عطاء والسدي
 في اخيرين وكان القوم ارادوا ان يحبسوه في بيت ولسدوا
 عليه بابا ويلقوا اليه الطعام والمشرب وقد سبق بيان
 معني المكر في ال عمران **قوله** واذا استلى عليهم
 ايتنا ذكر اهل التفسير ان هذه الاية نزلت في النضر بن
 الحرث ابن علقمة بن كلابه وانه لما سمع رسول الله صلى الله عليه
 يذكر قصص القرون الماضية قال لو شئت لقلت مثل هذا
 وفي قوله قد سمعنا قبل هذا مثله وكان النضر يختلف الى ابي
 ماجرا فيسمع العباد يقرؤن الانجيل وقد بين الجليلي كذب من
 قال لو شئت لقلنا مثل هذا وقد سبق معني الاساطير
 في الانعام **قوله** واذا قالوا اللهم ان كان هذا
 هو الحق من عندك اختلفوا ايمى نزلت على ثلثة اقوال
 احدها انها نزلت في النضر ايضا رواه جماعة عن ابن عباس
 وبه قال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء والسدي والثاني
 انها نزلت في ابي جهل فهو القايل لهذا قاله السدي بن ملك
 وهو مخرج في الصحيحين والثالث انها نزلت في قریش
 قالوا هذا ثم ندوا فقال عقرانك اللهم فانزل الله وما كان الله

وكان ادرى من غيره في ذلك

معدبهم وهم يستغفرون رواه ابو معشر عن يزيد بن رومان
ومحمد بن قيس وفي المشار اليه بقوله ان كان هذا بلثه اموال
احدها انه القران والثاني كلما يقوله رسول الله صلى الله عليه
من الامر بالتوحيد وغيره والثالث انه اكرام محمد صلى الله
عليه بالنبوة من بين قریش **قوله** وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم في المشار اليهم قولان احدهما اهل مكة
ثم في معنى الكلام قولان احدهما وما كان الله ليعذبهم وانت
مقيم بين اطهرهم قال ابن عباس لم يعب قريبه حتى تخرج بينها
والمؤمنون معه والثاني وما كان الله ليعذبهم وانت حي قاله
ابو سليمان والثاني ان المشار اليهم المؤمنون والمعنى ليعذب
المؤمنين يضرب من العذاب الذي اهلك به من قبلهم وانت حي
ذكره ابو سليمان الدمشقي **فصل** قال
الحسن وعكرمة هذه الآية منسوخة بقوله وما لهم الا بعدهم
الله وفيه بعد لان النسخ لا يدخل على الاخبار وقال ابن ابي
كان النبي صلى الله عليه بمكة فانزل الله عز وجل وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم فخرج الي المدينة فانزل الله وما كان الله
معدبهم وهم يستغفرون وكان اولئك البقيدهم يستغفرون
فلما خرجوا انزل الله وما لهم ان لا يعذبهم الله وجميع اقوال المفسرين
تدل على ان قوله وما كان الله معدبهم وهم يستغفرون كلام
مستدام من اخبار الله عز وجل وقد روي عن محمد بن اسحق انه
قال هذه الآية من قول المشركين قالوا والله ان الله لا يعذبنا

هذه الآية من قول المشركين قالوا والله ان الله لا يعذبنا ونحن
نستغفر فزد الله عليهم ذلك بقوله وما لهم الا بعدهم الله **قوله**
وما كان الله معدبهم وهم يستغفرون في معنى هذا الكلام خمسة
اقوال احدها وما كان الله معدب المشركين وفيهم من قد سبق
له ان يؤمن رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس واختاره الدجاج
والثاني وما كان الله معدبهم وهم يستغفرون الله فانهم كانوا
يلبسون ويقولون غفرت انك وهذا مروى عن ابن عباس ايضا وفيه
ضعف لان استغفار المشرك لا اثر له في القبول والثالث
وما كان الله معدبهم يعني المشركين وهم المؤمنون الذين منهم يستغفرون
روي عن ابن عباس ايضا وبه قال الضحاك ومالك قال ابن ابي
وصفوا بصفه بعضهم لان المؤمنين بن اطهرهم فوقع العموم
على الخصوص كما يقال قتل اهل المسجد رجلا واحدا اهل البصر
فلانا ولعله لم يفعل ذلك الا رجل واحدا والرابع وما كان الله
معدبهم وفي اصلاهم من يستغفر قاله مجاهد قال ابن ابي
فيكون معنى تعذيبهم اهلاكهم فالمعنى وما كان الله مهلكهم وقد
سبق في علمه ان يكون لهم اولاد يؤمنون به ويستغفرون
فوصفهم بصفه درارهم وغلبوا عليهم كما غلب بعضهم على كلهم في
الجواب الذي قبله والخامس ان المعنى لو استغفروا وما
عذبهم ولكنهم لم يستغفروا فاستحقوا العذاب وهذا كما يقول
العرب ما كنت لاهينك وانت تكرمي يريدون ما كنت لاهينك
لوا كرمتي فاما اذ لست تكرمي فانك مستحق لاهنتي والي هذا

القول ذهب قتاده والسدي قال ابن ابي باري وهو اختيار
اللغويين وذكر المفسرون في معنى هذا الاستغفار ثلثة اقوال
احدها انه الاستغفار المعروف وقد ذكرناه عن ابن عباس
والثاني انه بمعنى الصلاة رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس بنصور
عن مجاهد وثالث الضحاك والثالث انه بمعنى الاسلام رواه ابن
ابن خبيز عن مجاهد وبه قال عكرمة **قوله** وما لهم الا
بعضهم الله هذه الاية اجازت تعدبهم والاولى نفت ذلك واهل
المراد بهذا العذاب الاول امر لا فيه قولان احدهما انه هو الاول
الا ان الاول منع لشين احدهما كون النبي صلى الله عليه وسلم
والثاني كون المؤمنين المستغفرين منهم فلما وقع التمسك بالحرم
وقع العذاب بالباين يوم بدر وقيل بل وقع بفتح مكة والثاني
انها مختلفان وفي ذلك قولان احدهما ان العذاب الثاني قبل بعضهم
يوم بدر والاولى استيصال الكل فلم يقع الاول لما قد علم من
ايمان بعضهم واستلام بعض درارهم ودفع الثاني والثاني ان
العذاب الاول عذاب الدنيا والثاني عذاب الآخرة قاله ابن
عباس فيكون المعنى وما كان الله معذب المشركين لاستغفادهم
في الدنيا وهم يصدون عن المسجد الحرام اولياهم وفيها الكتاب
في قوله وما كانوا اولاه قولان احدهما انها ترجع الى المسجد
الحرام وهو قول الجمهور وقال الحسن ان المشركين قالوا نحن
اوليا المسجد الحرام ود الله عليهم بهذا والثاني انها تعود
الى الله عن رجل ذكره ابو سليمان الدمشقي **قوله**

وقوله
وما كانوا اولاه
في الآخرة

ان اولياهم اي ما اولياهم الا المقنون للشرك والمعاصي ولكن اكثر اهل
مكة لا يعلمون من الاول بيت الله **قوله** وما كان صلاتهم عند
البيت سبب نزولها انهم كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ويصفون
ويضعون خدودهم بالارض فنزلت هذه الاية قاله ابن عمر فاما
المكافئة قولان احدهما انه الصغير قاله ابن عمر وابن عباس وابن
جبير وقتاده وابو عبيدة والنجاح وابن قبيدة قال ابن فارس
يقال مكأ الطاب مكأ اذا صفر ويقال مكيت يده مكأ مقصور
اي غلظت وحشيت ويقال مكأ اذا توفأ **والسند** و
كالمكئ يد العليل وسيل ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن المكأ
بجمع كفيه وجعل يصفه فيها والثاني انه ادخال اصابعهم في اذانهم
بخلطون به وبالتصديده علي محمد صلى الله عليه صلاته قاله مجاهد
قال ابن ابي باري اهل اللغة ينكرون ان يكون ادخال الاصابع
في الاذنان وقالوا لا يكون الا الصغير وفي التصديده قولان احدهما
انه التصفيق قاله عمر وابن عباس والحسن ومجاهد وقتاده
والجمهور وقال ابن قبيدة يقال صدي اذا صفق بيديه قاله
صت لحد وجلت عن خند وانا من عمرو الهوي اصددي
الغرة والعجب يقال لا عمرو من كذا اي لا عجب والثاني ان التصديده
صددهم الناس عن البيت الحرام قاله سعيد بن جبير وقال ابن زيد
هو صددهم عن سبيل الله ودينه وروى عن مقاتل ان النبي صلى الله
عليه كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من المشركين من بني
عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان

فتحطط على النبي صلى الله عليه صلواته وقرآته فقتلهم الله ببدل رفق ذلك قوله
قد وقوا العذاب بما كنتم تكفرون بتوحيد الله فان قيل كيف سما
المكاه والتصدية صلاه فعنه جوابان ذكرهما ابن الانباري احدهما
انهم جعلوا ذلك مكان الصلاه مشهور في كلام العرب ان يقول
الرجل زرت عبد الله فجعل حفاي صليتي اي اقام الحفا مقام الصلاه
قال الشاعر قلت له اطعمني عظم تمرا فكان يبري كهره ودربرا
اي اقام الصياح على مقام التمس والثاني ان من كان المكاه والتصدية
صلواته فلا صلاه له كما تقول العرب ما لفلان عيب الا السخا يريدون
من السخا عيبه فلا عيب له قال الشاعر
فتي حلت خيرانه غير انه جواد فلا بقي من المال باقيا
وقوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل
الله اختلفوا فمن نزلت على ثلاثة اقوال احدها انها نزلت في المطعين
بدر وكانوا اثنا عشر رجلا يطعمون الناس الطعام كل رجل يطعم
يوما وهم عتبة وشيبة ومنبذ ونبذ ابنا الحجاج وابو المحرري
والنضر بن الحرث وابو جهل واخوه الحرث وحكيم بن حزام وابي
بن خلف ومعه بن الاسود والحرث بن عامر بن نوفل هذا قول
ابي صالح عن ابن عباس والثاني انها نزلت في ابي سفيان بن حرب
استاجر يوم احد الفين من الاحابيش لقتال رسول الله صلى الله
عليه سوي من استجاش من العرب قاله سعيد بن جبير وقال في الجاهل
نزلت في نفقة ابي سفيان على الكفار يوم احد والثالث انها
نزلت في اهل بدر وبه قال الضحاك فاما سبيل الله فهو دين الله

وقوله ثم يكون عليهم حسرة اي تكون عاقبة نفقتهم ندامه
لانهم لم يطغروا وقوله ليميز الله الخبيث من الطيب
قوله ابن كثير ونافع وعاصم وابو عمرو وابن عامر ليميز خفيفه وقرا
خمن والكساي ليميز بالتشديد وهما العتان مزنة ومزينة وفي
لام ليميز قولان احدهما انها متعلقة بقوله فسينفقونها
قوله ابن الانباري والثاني انها متعلقة بقوله الي جهنم يحشرون
قوله ابن جرير الطبري وفي معنى الاية ثلثة اقوال احدها ليميز
اهل السعادة من اهل الشقا رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس
وقال السدي ومقاتل يميز المؤمن من الكافر والثاني ليميز العمل
الطيب من العمل الخبيث قاله ابو صالح عن ابن عباس والثالث
ليميز الانفاق الطيب في سبيله من الانفاق الخبيث في سبيل
الشيطان قاله ابن زيل والنجاح وقوله ويجعل
الخبيث بعضه على بعض اي تجمع بعضه فوق بعض وهو قوله
فمن كره قال النجاح الركن ان يجعل بعض الشيء على بعض يقال
ركبت الشيء اركبه ركبا والركام الاسم فمن قال المراد بالخبيث
الكفار فانهم في النار وبعضهم على بعض ومن قال اموالهم فله في ذلك
قولان احدهما انها الفت في النار ليعذب بها اربابها كما قال
تعالى فنكوي بها جباههم والثاني انهم لما عطوها في الدنيا اراهم
هو آنها بالقرها في النار كما قال تلقى الشمس والقمر ليرى من عبدهما
دلها وقوله قل للذين كفروا نزلت في ابي سفيان بن حرب
قاله ابو صالح عن ابن عباس وفي معنى الاية قولان احدهما ان

ينهوا عن المحاربة فقد مضت سنة الاولين في نصر الله اولياهم وقيل
 في قتل من قتل يوم بدر واسر والثاني ان تنهوا عن الكفر بغير
 لطمه ما قد سلف من الائمة وان يعود واليه فقد مضت سنة
 الاولين من الائمة السالفة حتى اخذوا بالعدا المستاصل قال
 يحيى بن معاذ في هذه الاية ان توحيد الم يعجز عن هدم ما قبله
 من كفر لا يعجز عن هدم ما بعده من دين **قوله** وقالوا
 حتى لا تكون فتنه اي شرك وقال الزجاج حتى لا يفتن الناس فتنه
 كفر ويبدل عليه قوله ويكون الدين كله لله **قوله** فان
 انتهوا اي عن الكفر والعتا فان الله بما يعملون بصير وقوا يعقوب
 الارواح بما تعملون بالها **قوله** فان تولوا اي اعرضوا
 عن الايمان وعادوا الى العتال فاعلموا ان الله مولاكم اي وليكم
 وناصركم قال ابن قتيبة نعم المولى اي نعم الولي ونعم النصير اي الناصر
 مثل قدير وقادر وسميع وسامع **قوله** واعلموا انها غنمتم
 من بيت اختلفوا اهل الغنيمه والفي بمعنى واحد ام مختلفان على قولين
 احدهما انها مختلفان ثم في ذلك قولان احدهما ان الغنيمه
 ما طهر عليه من اموال المشركين والفي ما طهر عليه من الارضين
 قاله عطاء بن السائب والثاني ان الغنيمه ما اخذ عنوم والفي
 ما اخذ عن صلح قاله سفين التوري وقيل بل الفي ما لم يوفق
 عليه لخييل ولا ركاب كالعشور والجزية واموال المهادين
 والصلح وما هربوا عنه والثاني انها واحد وهما كل ما نيل من
 المشركين ذكره الماوردي وقال الزجاج الاموال ثلثه

معقول ما سلف من الائمة وان يعود واليه

اصناف فما صار الى المسلمين من المشركين في حال الحرب فقد
 سماه الله تعالى اعداءا وعنائم وما صار من المشركين من خراج او جزية
 مما لم يوجد في الحرب فقد سماه وما وما خرج من اموال المسلمين
 كالزكاة والتدبر والقرب سماه صدقه واما قوله من شيء المراد
 كل ما وقع عليه اسم شيء قال مجاهد المحيط من شيء **قوله**
 فان لله خمسة وروى عبد الوارث عن ابي عمرو خمسة يسكون
 الميم وفي المراد بالكلام قولان احدهما ان يصب الله شحوق
 صرف الى بيده قال ابو العالبيه كان لحا بالغنيمه فيقسمها رسول
 الله صلى الله عليه على خمسة اسهم فيقسم اربعة بين الناس ثم يجعل
 من السهم الخامس للكعبه وهذا مما انفرد به ابو العالبيه فيما قال
 والثاني ان ذكر الله هاهنا لاحد وجهين احدهما لانه المتكلم
 فيه والمالك له والمعنى فان للرسول خمسة ولذي القربى كقوله
 ليسلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول والثاني ان يكون
 المعنى ان الخمس مصروف في وجوه القرب الى الله تعالى وهذا
 قول الجمهور فعلى هذا يكون الواو زايده كقوله فلما اسلموا وتلك
 للحيين وناديتاه المعنى فاديتاه ومثله كثير **قوله**
 اجمع العكلاء اي ان اربعة اجناس الغنيمه لاهل الحرب خاصة
 فاما الخمس الخامس فكيف ينقسم فيه ثلثه اقوال احدها
 ينقسم منه لله وللرسول ولمن ذكر في الاية وقد ذكرنا ان هذا مما
 انفرد به ابو العالبيه وهو يقتضي ان ينقسم على ستة اسهم
 للرسول وسهم للذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم

والثاني ان يصب الله شحوق



لابنا السبيل على طاهر الابه وبه قال الجمهور والثالث انه يقسم
 على اربعة اسهم فاشهد لله عز وجل ورسوله رسوله عايد على ذوي
 القربى لان رسول الله صلى الله عليه لم يكن ياخذ منه شيئا وهذا
 المعنى رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس **قص**
 فاما سهم الرسول صلى الله عليه فانه كان يصنع فيه ما بنا وهل
 سقط بموته ام لا فيه قولان احدهما لم يسقط بموته وبه قال احمد
 والشافعي في ائمة من وفيما يصنع به قولان احدهما انه للخليفة
 بعده قاله قتادة والثاني يهرف في المصالح وبه وجه قال
 احمد والشافعي والثاني انه يسقط بموته كما سقط الصفي فترجع
 الى جملة الغنم وبه قال ابو حنيفة واما ذو القربى ففهم ثلثه
 اقوال احدها انهم جميع قریش قال ابن عباس كما يقول الحسن بن محمد
 علينا قومنا وقالوا قریش كلها ذو قربى والثاني بنوها سهم
 وبنو المطلب وبه قال احمد والشافعي والثالث انهم بنوها سهم
 فقط قاله ابو حنيفة وبما ذا يستحقون فيه قولان احدهما
 بالقرابة وان كانوا غنيا وبه قال احمد والشافعي والثاني
 بالفقر لا بالاسم وبه قال ابو حنيفة وقد سبق في البقرة معنى
 اليتامى والمساكين وابن السبيل وينبغي ان يعتبر في التيمم
 اربعة اوصاف موت الاب وان كانت اللام باقية والصغر
 لقوله عليه السلام لا يتم بعد حلم والاسلام لانه مال المسلمين
 والحاجة لانه معد للمصالح **قوله** وما انزلنا على عبدنا
 يوم الفرقان هو يوم بدر فزق فيه بين الحق والباطل فقص

المؤمنين والذي انزل عليه يومئذ قوله يسلونك عن الانفال
 نزلت حين اختلفوا فيها والمعنى ان كنتم امنتم بذلك فاصدروا
 عن امر الرسول في هذا ايضا **قوله** اذا نتم بالعدوه
 الدنيا فز ابن كثير وابو عمرو بالعدوه والعن فيها قال
 الاخفش لم تسع من العرب الا الكسر قال تعلب بل الضم الكسر
 اللعين قال ابن السكيت عدوه الوادي وعدوته جابته وج
 عدى وعدى فالدينا تانيت الادنى وضدها القسوي وهو
 تانيت الاقصى وما كان من الثغور على فعلى من ذوات الواو
 فان العرب تحوله الى التا نحو الدنيا من دنوت والعليا من علوت
 لانهم يستقلون الواو مع ضم الاول وليس في هذا اختلاف الا ان
 اهل الحجاز قالوا القسوي فاطهروا الواو وهو نادرو وغيرهم
 يقول القصيا قال المفسرون اذا نتم لشفير الوادي الادنى من
 المدينة وعدوكم لشفيره الاقصى الى مكة وكان الجمعان قد نزلا
 وادى بدر على هذه الصفة والركب ابو سفين واصحابه قال الزجاج
 من نصب اسفل اراد والركب مكانا اسفل منكم ونحوه الدفع
 على معنى والركب اسفل منكم قال قتادة كان المسلمون اعلى
 الوادي والمشركون اسفله وفي قوله ولو تواعدتم لاختلقتن
 في المتعاهد قولان احدهما لو تواعدتم على الاجتماع في المكان
 الذي اجتمعتم فيه من عدوئى وادى بدر لاختلقتن في المتعاهد
 قاله ابو سليمان وقال الماورى كانت تقع الزيادة والنقصان
 او التقدر والتاخر من غير قصد لذلك **قوله**

مكرهه وانه عامر عامر
 وجوه الاحكام

مكرهه وانه عامر عامر
 وجوه الاحكام

ولكن ليقضى الله امره ان كان مفعولا وهو اعراض الاسلام وادلال الشرك
قوله ليهلك من هلك عن بينه روي خلف عن يحيى
ليهلك بضم الياء ونحو اللام وقوله ويحيى من يحيى عن بينه
قرا ابو عمرو وابن عامر وحزرة والكساى من يحيى واحده مشدده
وهذه روايه حفص عن عاصم وقيل عن ابن كثير وروي سبل عن ابن
كثير و ابو بكر عن عاصم حتى ييا اين الاولى ملسوره والثانية
مفتوحة وهي قراه نافع من قرا ييا اين بين ولم يدغم ومن ادغم
ياحي فلا جماع حرفين من جلس واحدا وبنى معنى الكلام قولان
احدهما ليقبل من قبل المشركين عن حجة وبقى من هي منهم
عن حجة والثاني ليكفر من كفر بعد حجة ويومئ من امن عن حجة
قوله اذ يريهم الله في منايبك قليلا فيه قولان احدهما
ان نبى الله صلى الله عليه راي عسكر المشركين في المنام قبل قيامهم
في قلبه قاله ابو صالح عن ابن عباس قال مجاهد لما اخبر اصحابه
بانته راهم في المنام قليلا كان ذلك ثبينا لهم قال ابو سليمان
الدمشقي والكلام متعلق بما قبله فالمعنى فان الله لسميع لما
يقوله اصحابك عليهم بما ضرورته احدثهم بما رايت في منايبك
والثاني ان يريكم الله بعينك التي تنام بها قاله الحسن
قال الزجاج وكثير من الخوئين يذهبون الى هذا المذهب معناه
عندهم اذ يريهم الله في موضع منايبك اي بعينك ثم حذف الموضع
واقام المنام مقامه وقوله لفشلتم اي لحيبتنم وباخذتم
عن حربهم وقال مجاهد لفشل اصحابك ولداو ذلك في وجهك

قوله ولنا زعم في الاميراي لاختلقتن في حريم فكان
ذلك من دواعي هزيمتكم ولكن الله سلم من المخالفه والقتل
قوله واذا يريكمهم اذ اليقينتم في اعينكم قليلا قال مقاتل
صدق الله ويا رسوله التي اخبرها المؤمنون عن قلد عدوهم
قيل لقايم بان قللم وقت اللقتان في اعينهم وقال ابن مسعود
لقد قلوا في اعيننا حتى قلت لرجل الي جاني اتراهم سبعين قال
اراهم ما يد حتى اخذنا رجلا منهم فسألناه فقال كما الفا قال ابو
صالح عن ابن عباس استقبل المسلمون المشركين والمشركون
المسلمين فاجتر بعضهم على بعض فان قيل ما فايده بكبر الرويه
هاهنا وقد ذكرت في قوله اذ يريكم الله فعنه جو ابا
احدهما ان الاول كانت في المنام والثاني في اليقظة والثاني
ان الاول للنبي صلى الله عليه خاصه والثانيه له ولا صحابه
فان قيل كثير المؤمنين في اعين الكافرين اولى لكان اعزازهم
فعنه ثلثه اجوبه احدها انهم لو كثروا في اعينهم لم يعدوا
عليهم فلم يكن قتال والقتال سبب النصر فقللم لذلك والثاني
انه قللم ليلا يتاهب المشركون كل التاهب فاذا تحقق القتال
وجد هم المسلمون غير مستعدين فطفر بهم والثالث ان
قللم ليجل الاعداء عليهم في كثير ثم فيعلمهم المسلمون فيكون ذلك ايه
للمشركين ومنها على نضر الحق وقوله اذ اليقين
فيه فاثبتوا الفيد الجماعه واذكروا الله كثيرا فيه قولان احدهما
انه الدعاء والنصر والثاني ذكر الله على الاطلاق وقوله

ولا تبارعوا أنفسكم ولو قد سبق ذكر النازع والغسل أيضا
قوله وتذهب وتخكم وروي ابان ويذهب بالباء والحرم
وفيه اربعة اقوال احدها تذهب شدتكم قاله صالح عن ابن
عباس وقال السدي حدثكم وجدكم وقال الزجاج صلحتم وفوتكم
والثاني يذهب فزكم قاله مجاهد وقتاده والثالث يتقطع دولتم
قاله ابو عبيدة وقال ابن قتيبة يقال هبت له ريح النصر فكانت
له الدولة وقال له الريح المومراي الدولة والرابع انها ريح حيفة
ولم يكن ضرر قط الا بريح بعثها الله فنصرت وجوه العدو ومنه قوله
عليه السلام نصرت بالاصبا واهلكت عاد بالديبور وهذا قول ابن زيد
ومقاتل وقوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
قال المفسرون هم ابو جهل ومن خرج معه من مكة خرجوا ليدفعوا
عن غيرهم التي كانت مع ابي سفيان ومعهم اللعيان والمعارف وهم
يشربون الخمر فلما راى ابي سفيان انه قد احرز ما معه كتب اليهم
اني قد احزرت اموالكم فارجعوا فقال ابو جهل والله لا تفعل
حتى نرد بدر افيقيم بلنا ونحزر الحزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر
ونسبع بنا العرب ولا نزال العزيبا يوما فسادوا الى بدر فكانت
الواقعة فسقوا كوس المنايا مكان الحز وناحت عليهم النوايح
مكان العيان فاما البطر فهو الطغيان في النعم وترك شكرها
والربا العمل من اجل روية الناس وسبيل الله هاهنا دينه
قوله واذا زين لهم الشيطان اعمالهم قال عروة
ابن الزبير لما اجتمعت قريش المسير الى بدر ذكروا ما بينهم وبين

بنى كنانة من الحرب فبدا لهم ابليس في سورة سراقه من ملك
المدلجي وكان من اشرف بنى كنانة فقال لهم لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جبار لكم ان تاتيكم كنانة لبش تلهه هونته فخرجوا
سراعا وفي المراد باعمالهم هاهنا ثلثة اقوال احدها شركهم
والثاني مستبرهم الى بدر والثالث قال لهم لرسول الله صلى الله عليه
قوله فلما ترات الفيتان اي صارتا بحيث راتا احدهما
الاخرى وفي المراد بالفيتان قولان احدهما فيه المسلمين
وفيه المشركين وهو قول الجمهور والثاني فيه المسلمين وفيه
الملائكة ذكره الماوردي وقوله نكص على عقبيه قال ابو
عبيدة رجع من حيث جاء وقال ابن قتيبة رجع القهقري قال
ابن السائب كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقه
اخذ بيد الحرث ابن هشام فدراي الملائكة فنكص على عقبيه فقال
له الحرث افرادا من غير قتال فقال اني اري ما لاترون فلما
هزم المشركون قالوا هزم الناس سراقه فبلغه ذلك فقال والله
ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزميتكم قال قتاده صدق
عدو الله في قوله اني اري ما لاترون ذكر لنا انه راى جبريل
ومعه الملائكة فعلم انه لا يد له بالملائكة وكذب عدو الله في قوله
اني اخاف الله والله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا قوم له بهم
وقال عطا معناه اني اخاف الله ان يهلكني وقال ابن البارقي
فلما راى نزول الملائكة خاف ان يكون القيامه فيكون انتها
انظاره فيقع به العذاب ومعنى نكص رجع هاربا بجبري

ودل واختلفوا في قوله والله شديد العقاب هل هو ابتداء الكلام او
تمام الحكاية عن ابيليس على قولين **قوله** اذ يقول
المنافقون قال ابن عباس هم قوم من اهل المدينة من الاوس
والخزرج فاما الذين في قلوبهم مرض فقيم ثلثة اقوال احدها
انهم قوم كانوا قد كلوا بالاسلام بمكة فاخرجهم المشركون معهم يوم
بدر كرها فلما داروا قلبه المسلمين وكثره المشركين ارتابوا وناقوا
وقالوا انهم هولاء دينهم قال ابو صالح عن ابن عباس واليه ذهب الشعبي
في اخيرين وعدهم مقاتل فقال كانوا سبعة قيس بن الوليد
بن المغيرة وابوقيس ابن الفحال ابن المغيرة والحارث بن زعمه
وعلي ابن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والوليد بن الوليد
بن المغيرة والوليد بن عتبة بن زعمه والثاني انهم المشركون لما
داروا قلبه المسلمين قالوا انهم هولاء دينهم رواه ابن ابي طلحة عن ابن
عباس وبه قال الحسن والثالث انهم قوم مرتابون لم يظهر
عداوة النبي صلى الله عليه ذكره الماوردي والمرض هاهنا الشك
والاشارة بقوله هولاء الى المسلمين وانما قالوا هذا لانهم
داروا قلبه المسلمين فلم يشكوا في ان قريشا تعلمهم **قوله**
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة قرا الجمهور يتوفى بالياء
وقر ابن عباس يتوفى بنا ايس قال المعسر ونزلت في الرهط
الذين قالوا انهم هولاء دينهم وفي المراد بالملائكة ثلثة اقوال احدها
ملك الموت وحده قاله مقاتل والثاني ملائكة العذاب قاله
ابو سليمان الدمشقي والثالث الملائكة الذين قاتلوا يوم

بدر ذكره الماوردي وفي **قوله** يضربون وجوههم وادبارهم
اربعه اقوال احدها يضربون وجوههم بدمر لما قاتلوا وادبارهم
لما اهنوا والثاني انهم جاؤهم من بين ايديهم ومن خلفهم والثالث
امامهم ضربوا وجوههم والذين وراهم ضربوا ادبارهم والثالث
يضربون وجوههم يوم القيمة اذ القوم وادبارهم اذ اساقفهم الى
النار والرابع انهم يضربون وجوههم وادبارهم عند الموت بسياط
من نار وهل المراد تقس الوجوه والادبار ام المراد ما اقبل
من ابدانهم وادبر فيه قولان وفي قوله ودقوا عذاب الحريق
قولان احدها انه في الدنيا وفيه اصناف يقولون فالمعنى يضربون
ويقولون كقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعتل
ربنا اي ويقولون ربنا قال

كأنك من جمال بني اقليس تققع خلف رجليه لشن

فالمعنى كأنك جعل من جمال بني اقليس هذا قول الفراء والى عبيده
والثاني ان الضرب لهم في الدنيا فاذا وردوا يوم القيمة الى النار
قال عزتها ودقوا عذاب الحريق هذا قول مقاتل **قوله**
ذلك بما قدمت ايديكم اي بما كسبتم من فبال اعمالكم وان الله
ليس بظلام للعبيد لا يظلم عباده بعقوباتهم على الكفر وان كان كفرهم
بعضا يه لانه مالك فله التصرف في ملكه كما شاء فستحيل نسبة
الظلم اليه **قوله** كذاب آل فرعون اي كعادتهم والمعنى
كذب هولاء كما كذب اولئك فقولهم العذاب كما نزل باولئك
قال ابن عباس ان آل فرعون ان موسى بنى الله فلكذب

فذلك هو لا في حق محمد صلى الله عليه **قوله** بان الله اى
ذلك الاحد والعقاب بان الله لم يك مغيرا بعد انجها على قسوة
حتى يغتروا ما بانفسهم بالكفران وترك الشكر قال مقاتل المراد
بالقوم هاهنا اهل اهل مكة اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
ثم بعث فيهم محمدا صلى الله عليه فلم يعرفوا المنعم عليه فغير الله ما بهم
وقال السدي كذبوا محمد فنقله الى الانصار قال ابو سليمان الخطابي
والقوي تكون بمعنى القادر فمن قوي على شئ فقد قدر عليه وقد
يكون معناه التام القوم الذي لا سنونى عليه العجز في حال والمخلوق
وان وصف بالقوم فقوته مستباحة وعن بعض الامور كما مره
قوله كذاب ال فرعون والذين من قبلهم اى كذب اهل مكة
بمحمد والقرآن كما كذب ال فرعون موسى والتوراه وكذب من قبلهم
بانبياءهم وقال مكى ابن ابي طالب الكاف من كذاب موضع نصبت
لمحدوق بقدره غيرنا بهم لما غيروا غيرا مثل عادتنا في ال
فرعون ومثلها الاية الاولى الان الاولى العادة في العذاب بقدره
فعلناهم ذلك فعلا مثل عادتنا في ال فرعون **قوله**
فاهلكناهم يعني الاعم المقدم بعضهم بالرجفة وبعضهم بالسراج
فلذلك اهلكنا قمار مكة بيد وقال بعضهم يعني بقوله فاهلكناهم
الذين اهلكوا ابد **قوله** ان شر الدواب عند الله الذين كذبوا
قال ابو صالح عن ابن عباس نزلت في نبي قريظة من اليهود منهم
كعب بن الاشرف واصحابه **قوله** الذين عاهدت منهم في من
اربع اقوال احدها انها صلته والمعنى الذين عاهدتهم والثاني

انها للتبعض فالمعنى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا وقال
ابو صالح عن ابن عباس نزلت في نبي قريظة من اليهود منهم
كعب بن الاشرف واصحابه **قوله** الذين عاهدت
الكتاب وشركهم الذين عاهدت وقضوا والثالث انها بمعنى المعنى
عاهدت عنهم والرابع انها دخلت لان العهد اخذ منهم **قوله**
ثري يقضون عهدهم في كل مس اي كما عاهدتهم يقضون وفي قوله
وهم لا يتقون قوله لان احدها لا يتقون نقض العهد والثاني لا
يتقون الله في نقض العهد قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه
قد عاهد يهود قريظة ان لا يحاربوه ولا يعاونوا عليه فنقضوا العهد
واعانوا مشركي مكة بالسلاح ثم قالوا النبي واخطانا ثم عاهدوا
الثانيه نقضوا وما لوال الكفار يوم الحدوق وكتب كعب بن الاشرف
الى مكة يوافقهم على مخالفة رسول الله صلى الله عليه **قوله**
فاما يتقونهم قال ابو عبيدة مجازة فان يتقونهم فعلى قوله تكون ما
زايدة وقد سبق بيان فاما في سورة البقرة قال ابن قتبية
نعني بتقونهم بطفنهم فشردهم من خلفهم اى اتحل بهم فعلا من العقوبة
والتشكيل يفرق به من وراءهم من اعدائهم قال ويقال شردهم اى
سمع بهم بلغة قريش قال الشاعر
اطوف في الاباطح كل يوم مخافة ان لشردي حاكم
وقال ابن عباس نكلهم نكلا لشرديهم من ناضي العهد العباسي
يذكرون النكال فلا يقضوا العهد **قوله** واما الخائفين
من قوم خيانه قال المفسرون الخوف هاهنا بمعنى العلم

والمعنى ان علمت من قوم قد عاهدوا خيانتهم وهي نقض عهد وقال
بجاهد في بني قريظة وبي قوله فانيد اليهم علي سوا اربعة اقوال
احدها قالق اليهم تفضلك العهد لسكون واياهم في العلم باليهن
سوا هذا قول الاكثرين واختاره القراء ابن قتيبة وابوعبيدة
والثاني فانيد اليهم جهرا غير سر ذكره القراء ايضا في اخرين
والثالث فانيد اليهم علي مهمل قاله الوليد بن مسلم والرابع
فانيد اليهم علي عدل من غير خوف والشاهد
فاضرب وجوه الغدر الاعداء حتى يصبوا الي السوا
ذكره ابو سليمان الدمشقي وقوله ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا قرا ابن كثير ونافع وابوعمر و الكسائي وابوبكر
عن عاصم ولا تحسبن بالثا وكسر السين الا ان عاصم في السين
وقرا ابن عاصم وجره وحفض عن عاصم بالياء وفتح السين ويا
الكافرين ها هنا قولان احدهما جميع القراء قاله ابو صالح
عن ابن عباس والثاني انهم الذين انتموا يوم بدر ذكره محمد بن
القاسم الخوي وغيره وسبقوا بمعنى فاقوا قال ابن ابي باري
وذلك انهم استفقوا من هلكة نزل بهم في بعض الاوقات فلما سلموا
سها قبل لا تحسبن انهم فاقوا سلامتهم الا ان قاتلهم لا يعجزون اي لا
نفوتوا فيما يستقبلون من الاوقات وقوله انهم لا
يعجزون وقرا الجمهور بكسر الالف وقرا ابن عاصم بفتحها وعلي قرأته
اعتراض لقائل ان يقول اذا كان قد قرأ الحسين بالياء وقرا
انهم بالفتح فقد اقرهم علي انهم لا يعجزون ومثي علوا انهم لا يعجزون

لم يلاموا فقد اجاب عنه ابن ابي باري فقال المعنى لا تحسبن
الذين كفروا سبقوا لا تحسبن انهم يعجزون ولا زايده موكله
وقال ابو علي المعنى لا تحسبن الذين كفروا انفسهم سبقوا او انهم
سبقوا لانهم لا ينفوتون فهم يحزون علي كفرهم وقوله وانعدوا
لهن ما استطعتم من قوع في المراد بالقوع اربعة اقوال احدها
انها الدرعي رواه عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وقال
الحكم بن ابان هي النبيل والثاني ذكره الحنبل قاله عليه
والثالث السلاح قاله السدي وابن قتيبة والرابع انه كل ما
يقوى به علي حرب العدو من آلة الجهاد وقوله ومن
رباط الحنبل ترهبون يعني ربطها واصنافها للغزو وهو عام
في الذكور والاناث في قول الجمهور وكان عليه بقول المراد
بقوله ومن رباط الحنبل اناتها وقوله ترهبون به روي
رويس وعبد الوارث ترهبون فتح الدرا وتشديد الها اي الحنبل
ويرعون به عدو الله وعدوكم وهم مشركوا مكة كفار العرب
وقوله واخبرين من دونهم اي من دون كفار العرب
واختلفوا فيهم علي خمسة اقوال احدها انهم الجن روي عن
النبى صلى الله عليه انه قال هم الجن وان الشيطان لا يحبل
احدا في داره فترس عتيق والثاني انهم بنو قريظة قاله
بجاهد والثالث اهل فارس قاله السدي والرابع المناقبون
قاله ابن زيد والخامس اليهود قاله مقاتل وقوله وان
يحنوا للسلم وقرا ابو بكر عن عاصم السلم بكسر السين قال الزجاج

السلم الصلح والمسالمة يقال سلم وسلم وسلم في معنى واحداي
ان ما لولا الي الصلح قبل اليد قال الفران ان شئت جعلت لها
كفاية عن السلم لانها قوت وان شئت جعلتها للفعله كقوله
ان ربك من بعدها لغفور رحيم فان قيل لم قال لها ولم يقل اليها
فالجواب ان اللام والي يوجب كل واحد منهما عن الاخرى وفيه
اريد بهذه الاية قولان احدهما المشركون وانها نسخت باية
السيف والثاني اهل الكتاب فان قيل انما نزلت في ترك
حربهم اذا بدلوا الجزية وقاموا بشرط الذمة فهي محكمة فان قيل
نزلت في موادعهم علي غير جزية نوجه الشيخ باية الجزية
وقوله وان يريدوا قال مقاتل يعني يهود قريظة
ان نجد عول بالصلح لتكف عنهم حتى اذا احامشوا العرب اعانهم
عليك فان حسبتك الله قال الزجاج فان الذي يتولى كفايتك
الله هو الذي ايدك اي قواك وقال مقاتل قواك بضم وا وبالواو
من الانصار يوم بدر وقوله والاف بن قلوبهم يعني الاوس
والخزرج وهم الانصار كانت بينهم عداوة في الجاهلية فالتف
بينهم بالاسلام وهذا من اعجب الايات لانهم كانوا ذوي انفة
شديدة فلوان رجلا لطم رجلا لقاتله عنده قبيلته حتى يدرك
ثان قال بهم الاسلام الي ان قتل الرجل ابنه واباه وقوله
حسبتك الله ومن اتبعك فيه قولان احدهما حسبتك الله وحسب
من اتبعك هذا قول ابي صالح عن ابن عباس وبه قال ابن زيد
ومقاتل والاكثر والثاني حسبتك الله ومتبعوك قاله

وعن الشعبي كلقولين واجاز الفراء والزجاج الوحيين وروي عن عبد
بن حنبل عن ابن عباس قال اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالابون ثم اسلم عمر فصاروا اربعين فنزلت هذه الاية قال ابو
سليمان الدمشقي وهذا الحفظ والسورة مديده باجماع والقول
الاول اصح وقوله حرض المؤمنين على القتال قال
الزجاج قاييله حثهم وتاويل الحرض في اللغة ان حث الانسان
علي الشيء حثا يعلم معه انه حارض ان يخلف عنه والحارض الذي
قد قارب الهلاك وقوله ان يكن منكم عشر من صابرون
غلبوا ما بين لفظ هذا الامر الحبر ومعناه الامر والمراد قاتلوا
ما بين وكان هذا فرضا في اول الامر ثم نسخ بقوله الان خفف الله
عنكم ففرض على الرجل ان ثبت لرجلين فان رادوا جازله الفراء
قال مجاهد وهذا الشد يد كان في يوم بدر وهو الفراء على قوله
ان يكن منكم عشر من فقرا ويكون بالياء واختلفوا في قوله
وان يكن منكم ما يده غلبوا الفاء في قوله وان يكن منكم ما يده
صابره فقد ابن كثير ونافع وابن عامر بالتا فيها وقرأ عاصم
وحمزة والكسائي بالتا وقرأ ابو عمرو ويكن منكم ما يده غلبوا بالياء
وان تكن منكم ما يده صابره بالتا قال الزجاج من انت فلفظ
المما يده ومن ذكره فلان المما يده وقعت علي عدد مذكر وقال ابو علي
من قرأه بالياء فلانه اريد به المذكر يدل قوله غلبوا وكذلك
المما يده الصابره هم رجال فقرا اوها بالتا لموضع التذكير فاما ابو عمرو
فانه لما داي صفة المما يده موشه بقوله صابره انت الفعل ولما داي

غلبوا مذكرا ذكرا ومعنى الكلام ان يكن منكم عشرون صابرون
يلتصون عند اللقاء غلبوا ما بين لان المؤمنين لخصيصة في المعاليم
واهل الشرك يقابلون علي غير احتساب ولا طلب ثواب فاذا
صدقتهم المؤمنين القتال لم يفتوا وذلك معنى قوله لا يفقهون
قوله وعلم وروا المفضل وعلم بضم العين ان فيكم ضعفا
قرا ابن كثير ونافع وروا ابو عمرو وابن عامر والكسائي ضعفا بضم الصاد
وقرا عاتق وحنه بفتح الصاد وكذلك حذاهم في الروم قال القرطبي
الضم لغند قرطيش والفتح لغندميم قال الزجاج والمعنى في القرطيش
واحد يقال هو الضعف والضعف والمكت والمكت والفتد
والفقروني اللغمة كثير من باب فعمل وفعل والمعنى واحد
وقرا ابو جعفر وعلم ان فيكم ضعفا علي فعلا فاما قوله باذن الله
فهو اعلام بان العلي لا يقع الا بارادته **قوله** ما
كان لبي ان تكون له اسرى حتى يحن في الارض روي مسلم في انما
من حديث عمر بن الخطاب قال لما هزم الله المشركين يوم بدر وقتل
منهم سبعون واسد سبعون استنشا والني صلى الله عليه
ابا بكر وعمر وعليما فقال ابو بكر يا بني الله هو لا يتوالى العم والتفسير
والاخوان واني اري ان تاخذ منهم القديه فيكون ما اخذنا منهم
توق لنا علي الكفار وعسى ان يهدمهم الله فيكونوا لنا عسدا
قال رسول الله ما اري يا ابن الخطاب قلت والله ما اري ما اري
ابو بكر ولكن اري ان يمكني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه
وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من اخيه فلان فيضرب

عنفه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هو اوده للمشركين هو لا يصادهم
وامنهم وقادتهم فهوي رسول الله ما قال ابو بكر ولم هو ما قلت فاخذ
منهم الفدا فلما كان من الغد عدوت الي رسول الله صلى الله عليه
فاذا هو قاعد وابو بكر الصديق وهما بيكان فقلت برسول الله
اخبرني ماذا بيكيك انت وصاحبك فان وجدت بكابكيت
وان لم اجد بكابكيت فقال النبي صلى الله عليه ابني للذي عرض
علي اصحابك من الفدا لقد عرض علي عبدكم ادني من هذه الشجرة لشمرة
قريبه فانزل الله تعالي ما كان لبي ان يكون له اسرى الي قوله
عظيم وروي عن ابن عمر قال لما اشار عمر بقتلهم وقاداهم
رسول الله صلى الله عليه انزل الله تعالي ما كان لبي الي قوله
حلالا طيبا فلقى النبي صلى الله عليه عمر فقال كاد نصيبنا في
خلافك بلا ما الاسرى وان كان المراد به التذكرة والرجال
فهو موث اللفظ والاكثر من قراوا اسرى وكذلك لمن في
ايدىكم من الاسرى وقرا ابو جعفر والمفضل اسارى في الموضعين
واقهما ابو عمرو واما في الثاني قال الزجاج والاختان في كل
شي قوع الشئ وشديده قد الحثه المرض اذا اشتدت قوته عليه
والمعنى حتى يبلغ في قتل اعدايه ويجوز ان يكون المعنى حتى تقتل
الارض قال المفسرون معنى الايد ما كان لبي ان يخلص كما قرأ قدر
عليه للفدا او المن قبل الاختان في الارض وكانت عمراه بدر
اول قال قائله رسول الله صلى الله عليه ولم يكن قد اخلص في
الارض بعد يريدون عرض الدنيا وهو المال وكان اصحاب النبي

توا الومعان ان يكون قال اول التثنية على لفظ الاسرى مع
تجميع اسير وفرد كذا في السمع والسمع والسمع والسمع
والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع والسمع

صل الله عليه قد فادوا يومئذ بأربعة الف اربعة الاف وفي قوله
والله يريد الاخر قولان احدهما يريد لكم الجنة قاله ابن عباس
والثاني يريد العمل بما يوجب ثواب الاخر ذكره الماوردي
قصة وقد روي عن ابن عباس ومجاهد
في اخرين ان هذه الاية منسوخة بقوله فاما من بعد واما
قدًا وليس المنسوخ وجه لان عزاه بدر كانت وفي المسلمين
قله فلما كثرت استبد سلطانهم نزلت الاية الاخرى وسبق هذا
قوله حتى يخن في الارض **قوله** لولا كتاب من الله سبق
في معناه خمسة اقوال احدها لولا ان الله كتب في ام
الكتاب انه سيجعل لكم العنAIM لمسلم فيما جعلتم من العنAIM والذبا
يومئذ رقب ان تومروا بذلك عذاب عظيم روي هذا المعنى عن
ابن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال مقاتل وقال ابو هريرة
يجعل ناس من المسلمين فاصابوا العنAIM فنزلت الاية والياني
لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب من اتى ديناً على جهالة
لعوقبتهم روي هذا المعنى عطاء عن ابن عباس وابن جريح عن مجاهد
وقال ابن اسحاق سبق ان لا اعذب الا بعد النبي ولم يكن
نهاهم والثالث لولا ما سبق لاهل بدر ان الله لا يعذبهم
لعذبتهم قاله الحسن وابن جبير وابن ابي حنيفة عن مجاهد والرابع
لولا كتاب من الله سبق من انه يغفر لمن عمل الخطايا ثم علم ما
عليه فتاب ذكره الزجاج والخامس لولا القرآن الذي افضى
عقبة ان الصغار لعذبتم ذكره الماوردي فخرج في الكتاب قولان

احدهما انه كتاب مكنون حقيقته ثم فيه قولان احدهما انه ما
كسبه الله في اللوح المحفوظ والثاني انه القرآن والثاني انه
القضا **قوله** فكلوا مما غنمتم قال الزجاج الفاعل الجن
والمعنى قد احللت لكم الفداء فكلوا والحلال منصوب على الحال
قال مقاتل ان الله عفو ولما اخذتم من الغنيمه قبل حلها
رحيم بكم اذ احلها لكم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطاب
وحباب بن الارت يوم بدر على العنAIM وقسمها النبي صلى الله عليه
بالمدينة وانطلق بالاساري فيهم العباس وعقيل ونوفل
بن الحرث بن عبد المطلب وكان مع العباس يومئذ عشرة
اوقية من ذهب فلم يحتسب له من فدائه وكلف ان يفتى ابي
احيه فادى عنها ثمانين اوقية من ذهب وقال النبي صلى الله عليه
اصعقوا على العباس الفداء واحداً من ثمانين اوقية وكان
قد اكل اسير اربعين اوقية فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه
لقد تركتني ما حيت اسال قريشاً بكفى فقال له ايس الذهب الذي
تركته عند ام الفضل فقال ابي الذهب فقال انك قلت لها
ابني لا ادري ما تصني في وجهي هذا فان حدث لي حدث
فهو لك وتولدك فقال يا بن ابي من احيرك فقال الله احيرك
فقال العباس اشهد انك صادق وما علمت انك رسول الله قبل
اليوم وامر ابي احمد فاسلما وفيهم نزلت قل لمن في ايدكم
من الاساري الاية وروي العوفي عن ابن عباس انها نزلت في
جميع من اسر يوم بدر وقال ابن زيد لما بعث رسول الله صلى الله عليه

انا رجال فقالوا لولا اننا نخاف هؤلاء القوم لاسلمنا ولكننا شهدنا لاله
الا الله وانك رسول الله فلما كان يوم بدر قال المشركون لا تخلف
عنا احد الا هدمنا داره واستحلنا ما له فخرج اولئك القوم
فقلت طائفه منهم واسرت طائفه فاما الذين قتلوا فمهم الذين قال
الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة **ظاهري** انفسهم واما الذين اسروا
فقال رسول الله انت تعلم انا كما شهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله واما خرجنا مع هؤلاء خوفا منهم فذلك قوله قل لمن في ايديكم
من الاسارى الى قوله عليم حكيم فاما قوله ان يعلم الله من يلوونكم
خيما فعناه اسلما وصدقا يلوونكم خيما مما اخذ منكم ومن القدا
وفيه قولان احدهما اكثر مما اخذ منكم والثاني اقل والطيب
وقرأ الحسن ومجاهد وقتاده وابن ابي عمير مما اخذ منكم فتح
الحكا يشيرون الى الله تعالى وفي قوله ويغفر لكم قولان احدهما
يغفر لكم كفركم وقتالكم رسول الله قاله الزجاج والثاني يغفر لكم
خبر وجكم مع المشركين قاله ابن زيد في تمام كلامه الاول قوله
وان يريدوا خيانتك يعني ان اراد الاسرى خيانتك بالكفر بعد
الاسلام فقد خانوا الله من قبل اذ كفروا به قبل اسرهم قال ابن
زيد فقد خانوا الله وخبر وجههم مع المشركين وقد ذكرنا عنه انها نزلت
في قوم تكلموا بالاسلام وقال مقاتل المعنى ان خانوك امكنتك
منهم فقتلهم واسرهم كما امكنتك بيد قال الزجاج والله عليم
لخيانته ان خانوها حكيم في تدبير عليهم ومجاراة اياهم
قوله ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا اباؤهم

وانفسهم في سبيل الله يعني المهاجرين الذين هجروا ديارهم واموالهم
وقومهم في نصره الذين والذين اوو ونصر وايضا الا نصار او رسول
الله واسكنوا المهاجرين ديارهم ونصرهم على اعدائهم اولئك بعضهم
اوليا بعض في قولان احدهما في النصرة والثاني في الميراث
قال المفسرون كانوا يتوارثون بالهجرة وكان المؤمن الذي لزم
بها جبر لا يدرى قربة المهاجر وهو معنى قوله ما لكم من ولايتهم
من شيء قرا ابن كثير وابو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم والكساوي
ولايتهم فتح الواو وقرا حنن بكسر الواو قال الزجاج المعنى ليس
بينكم وبينهم ميراث حتى يهاجروا او من كسر واو الولايد فهي تنزل
الامارة واذا فتحت فهي من النصرة وقال يونس الجوري الولايد
بالفتح لله عز وجل والولايد من وليت الامر وقال ابو عبيد
الولايد بالفتح للمخالق والولايد للمخلوق قال ابن البارى الولايد
بالفتح مصدر العولي والولايد مصدر والوالى يقال ولي بنى الولايد
وروال بنى الولايد بهذا هو الاختيار ثم يصلح في ذم اما يصلح في ذم
وقال ابن فارس الولايد بالفتح النصرة وقد تكسر والولايد بالكسر
السلطان **قصة** وذهب قوم الى ان
المراد بهذه الولايد موالاه النصرة والمودة قالوا ولسن هذا الحكم
بقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض واما القايلون
بانها ولايد الميراث فقالوا نسخت بقوله واولوالا رحام
بعضهم اولى ببعض **قوله** وان استنصركم
الدين اي استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا فانصرهم

الاصحح والاصحح والاصحح

الا ان يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم مهاد فلا تغدروا بارباب
العهد وقال بعضهم لم يكن على المهاجرين ان ينصر من لم يهاجر
الا ان يستنصره **قوله** والذين كفروا بعضهم اوليا بعض
فيه قولان احدهما في الميراث قاله ابن عباس والثاني في
النصرة قاله قتادة وفي قوله الاتفعلون قولان احدهما انه
يرجع الى الميراث فالمعنى الاتاحد وافي الميراث بما امركم
قاله ابن عباس والثاني في النصرة قاله مقاتل وفي سائرنا
وتناصر وافي الدين قاله ابن جرير ويانده انه اذا لم يتول المؤمن
المؤمن تولى باحقا وببرامن الكافر جدا الذي ذلك الى الضلال
والفساد في الدين فاذا هجر المسلم اقاربه الكفار ونصر المسلمين
كان ذلك ادعى لا قاربه الكفار الى الاسلام وترك الشرك
قوله وفساد كبير قرا ابو هريرة وابن سيرين والشميع
كثيرا **قوله** اولئك هم المومنون حقا اي هم الذين
حققوا ايمانهم بما يقضيه من الهجرة والنصرة بخلاف من اقام بدلا
الشرك والرزق الكريم هو الحسن وذلك في الجنة **قوله**
والذين امنوا من بعد اي من بعد المهاجرين الاولين قال ابن
عباس هم الذين هاجروا بعد الحديبية **قوله** واولوا
الارحام بعضهم اولي بعض اي في الموارث بالهجرة قال ابن
عباس اخا النبي صلى الله عليه بن اصباه وكافوا ثوار ثور بذلك
الاخا حتى نزلت هذه الاية فنوارثوا بالنسب **قوله**
في كتاب الله فيه ثلاثة اقوال احدها انه اللوح المحفوظ

والثاني انه القرآن وقد بين لهم قسمه الميراث في سورة النساء والثالث
انه حكم الله ذكره الزجاج **سورة البقرة**

قصصك في من وهما

هي مدنيه باجماعهم سوي الايتين اللين في اخرها لقد جاكر
رسول من انفسكم فانها نزلت بمكة روي البخاري في صحيحه من حديث
البراء قال اخر سورة نزلت براه وقد نقل عن بعض العرب انه سمع
قاريا يقرأ هذه السورة فقال الاعرابي اني لاحسب هذه من
احد ما نزل من القرآن قبله ومن اين علمت فقال اني لاسمع
عمودا ينهد ووصايا تنفذ **قصصك** واختلفوا
في اول ما نزل من براه علي ثلاثة اقوال احدها ان اول ما نزل
منها قوله لقد نصركم الله في موطن كثيره قاله مجاهد والثاني
انقر واحفا وقاله ابو الضحى وابو مالك والثالث الا
نصره **قوله** مقاتل وهذا الخلاف انما هو في اول ما نزل منها
بالمدينه فانهم قد قالوا نزلت الايتان اللتان في اخرها بمكة
قصصك ولها تسعة اسماء احدها سورة
التوبه والثاني براه وهذا مشهور ان بن الناس والثالث
سورة العذاب قاله حديثه الرابع المقشقة قاله ابن
والخامس سورة البحوت لانهما لحيث عن سر ابر المناقش
قاله المقداد بن الاسود والسادس الفاصحة لانهما فصحة المناقش
قاله ابن عباس والسابع المبعثرة لانهما بعثت اخبار الناس
وكشفت عن سر ابرهم قاله الحرث بن يزيد وابن اسحق والثامن

المثيرة لانها اثارته محاركي المنافقين ومثالهم قاله قتادة
والتاسع الحاقص لانها حقرت عن قلوب المنافقين قاله
الزجاج **قصص** وفي سبب امتناعهم من كتابه
التسميه في اولها ثلثه اقوال احدها رواه ابن عباس قال قلت
لعقمن بن عقن ما حملكم علي ان عمدتم الي الانفال وهي من المثاني
والي براه وهي من المثاني ففرتم بينهما ولم تكبوا بينهما بسم الله الرحمن
الرحيم فقال كان رسول الله صلى الله عليه اذا انزل عليه الشئ
يدعوا بعض من كتب فيقول صفوا هذا في السوره التي يدكر فيها
كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينه وبراه من
اخر القران فكانت قصتها شبيهه بقصتها وقبض رسول الله صلى
الله عليه ولم يبين لنا انها منها فطنتا انها منها فمن منعت عنها
ولم اكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وذكر نحو هذا المعنى عن ابن
كعب قال الزجاج والسبب الذي بينهما ان في الانفال ذكر العهد
وفي براه بعضها وكان قتاده يقول هما سوره واحده والثاني
رواه محمد بن الحنفية قال قلت لابي لم لم تكبوا في براه بسم الله
الرحمن الرحيم فقال يا بني ان براه نزلت يا لسيف وان بسم الله
الرحمن الرحيم امان وسيل سفيان بن عمينه عن هذا فقال لان
التسميه رحمه والرحمه امان وهذه السوره نزلت في المنافقين
والثالث ان رسول الله صلى الله عليه لما كتب في صلح الحديبيه
بسم الله الرحمن الرحيم لم يقبلوها ورددوها فاردها الله عليهم
قاله عبد العزيز بن يحيى المكي **قصص** قالنا

سبب نزولها فقال المفسرون احدث العرب تقبض عهود ابنتها
مع رسول الله صلى الله عليه فامر الله تعالى بالقاعهم ودهم اليهم
فانزل براه في سنه تسع قبعث رسول الله ابا بكر امير اعلى الموسم
للقيم الناس الحج في تلك السنه وبعث معه صدرا من براه ليقرها
على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه عليا فقال
اخرج بهذه القصد من صدر براه وادن في الناس بذلك فخرج
علي على ناقه رسول الله العصب حتى ادرك ابا بكر فرجع ابو بكر
فقال يا رسول الله انزل في شاني شئ قال لا ولكن لا سلخ عنى الا
رجل مني اما ترضي انك كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحصن
قال بلى يا رسول الله فسار ابو بكر امير اعلى الحج وسار على ليودن
براه **قصص** وفي عدد الايات التي بعثها
رسول الله صلى الله عليه من اول براه خمسة اقوال احدها
اربعون ايه قاله علي عليه السلام والثاني ثلاثون ايه قاله ابو
هريره والثالث عشر ايات قاله ابو صالح عن ابن عباس والرابع
سبع ايات رواه ابن جريج عن عطاء والخامس تسع ايات
قاله مقاتل **قصص** فان توهم متوهم
ان في اخذ براه من ابي بكر وتسليمها الي علي بفضيلة علي على ابي بكر
فقد جهل لان النبي صلى الله عليه اجري العرب في ذلك على
عادتهم قال الزجاج وقد جرت عادة العرب في عقد عهدها
ونقصها ان يقول ذلك علي القبيله رجل منها وجايز ان يقول العرب
اذا اتلا عليها نقض العهد من ليس من رهط النبي صلى الله عليه

هذا خلاف ما يعرف بنسائي نقض اليهود فراح النبي صلى الله عليه
 بما عاهدتهم المتعارف في حل العقد وكان لا يتولى ذلك الا السيد
 منهم او رجل من رهطه دينا كاخ او عم وقد كان ابو بكر في تلك
 الحجة الامام وعلي ياتم به و ابو بكر الخطيب وعلي استمع وقال
 ابو هريرة بعثني ابو بكر في تلك الحجة مع المودنين الذين بعثهم
 يودنون مني ان لا تلح العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
 فادن معنا علي براه وبذلك الكلام وقال الشعبي بعث رسول الله
 صلى الله عليه عليا يودن بربع كلمات الا لا تلح بعد العام
 مشرك الا ولا يطوف بالبيت عريان الا ولا يدخل الجنة
 الا مسلم الا ومن كان بينه وبين محمد مده فاجله الي مدته والله
 بري من المشركين ورسوله **فصل** في ما
 التفسير فقوله براه قال الفراهي مرفوعه باصهار هذه ومثله سورة
 انزلناها وقال الزجاج يقال برئت من الرجل والدين براه وبرت
 من المرض وبرات ايضا ابرأ برون وقد روت ابرأ برون ولم
 يجد فيما لامه همزة فعلت افعل الاهد الحرف ويقال برئت القلم
 وكل شي تحت ابرته برياً غير مهموز وقد ابرأ برون وموردق
 وابن عمر براه بالنصب قال المفسرون والبراه هاهنا
 قطع الموالاته وارتفاع العصمة وزوال الامان والخطاب
 في قوله الي الذين عاهدتم لاصحاب رسول الله صلى الله عليه المراد
 رسول الله صلى الله عليه لانه هو الذي كان يتولى المعاهدة واصحابه
 راضون فكانهم بالرضا عاهدوا ايضا وهذا عام في كل من عاهد

العمل بالعدل في العهود والعهود

رسول الله صلى الله عليه قال مقاتل هم ثلثه احيا من العرب
 خزاعة وبنو مدلج وبنو خزيمه فتسحق له فسيحوا في الارض
 اي اطلقوا فيها امنين لا يقع بكم منكم ان قال قائل هذا
 مخاطبه شاهد والايد الاولي اخبار عن غايب فعنه جواب ان
 احدها انه جابر عند العرب الرجوع من الغيبه الي الخطان لا غمته
 شطت مرار العاشقين فاصبحت عسرا على طلائك ابنه محرم
 هذا قول ابي عبيده والثاني ان في الكلام اصهار بقدره نقل
 لهم سيحوا في الارض اي اذهبوا فيها واقبلوا وادبروا وهذا
 قول الزجاج واحتلفوا ايمن جعلت له هذه الاربعه اشهر علي
 اربعة اقوال احدها انها امان لاصحاب العهد فمن كان عهده
 اكثر منها حظ اليها ومن كان عهده اقل منها رفع اليها ومن لم
 يكن له عهد فاجله السلاح المحرم خمسون ليلة قاله ابن عباس
 وقاده والصحاح والثاني انها للمشركين كما قدم له عهد ومن ليس
 له عهد قاله مجاهد والزهرى والقريطي والثالث انها احل لمن كان
 رسول الله صلى الله عليه قد امنه اقل من اربعة اشهر وكان امانه
 غير محدود فاما من لا امان له فهو حرب قاله ابن اسحق والرابع
 انها امان لمن لم يكن له امان ولا عهد واما ارباب العهود منهم علي
 عهودهم الي حين النقص مددهم قاله ابن السائب ويؤكد ما
 روي ان عليا نادى يومئذ ومن كان بينه وبين رسول الله عهد
 فعنده الي مدته وفي بعض الالفاظ فاجله اربعة اشهر واحتلفوا
 في مده هذه الاربعه اشهر علي اربعة اقوال احدها انها



الاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم قاله ابن عباس
والثاني ان اولها يوم الحج الاكبر وهو يوم النحر وآخرها العاشر
من ربيع الاخر قاله مجاهد والسدي والقسطلي والثالث انها
شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان هذه الاية نزلت في
شوال قاله الزهري قال ابو سليمان الدمشقي وهذا اضعف
الاتوال لانه لو كان كذلك لم تجز تأخير اعلامه به الي ذي الحجة
اذ كان لا يلزمهم الامر الا بعد الاعلام والرايع ان اولها العاشر
من ذي القعدة وآخرها العاشر من ربيع الاول لان الحج في تلك السنة
كان في ذلك اليوم ثم صار في السنة الثانية في العشر من ذي الحجة
وفيها حج رسول الله صلى الله عليه وقال ان الزمان قد استدار
ذكره الماوردي **قوله** واعلموا انكم غير معجزي الله اي وان
اجلتم هذه الاربعة الا شهر فلن يفوتوا الله **قوله** وان الله
مخزي الكافرين قال الزجاج الاجود فتح ان علي معنى اعلموا والجوز
كسرهما على الاستئناف وهذا اصح من الله نصره المؤمنين على الكافرين
قوله واذان من الله ورسوله اي اعلام ومنه اذان الصلاة
وقد الضحال وابو المتوكل وعكرمة والخدرى وابن عمر وادن
بكسر الهنء وقصرها ساكنة الدال من غير الف **قوله**
الي الناس اي للناس يقال هذا اعلام لك واليك والناس هاهنا
عام في المؤمنين والمشركين في يوم الحج الاكبر ثلثة اقوال
احدها انه يوم عرفه قاله عمر بن الخطاب وابن الزبير وابو جحيفة
وطاوس وعطاء والثاني يوم النحر قاله ابو موسى الاشعري

والمخير بن شعبة وعبد الله بن ابي اوفى وابن المسيب وابن جبير
وعكرمة والشعبي والنخعي والزهري وابن زيد والسدي في آخرين
وعن علي وابن عباس كما لقولين والثالث انه ايام الحج كلها فعبثت
الايام باليوم قاله سفيان الثوري قال سفيان كما يقال يوم نجات
ويوم الجمل ويوم صفين يراد به ايام ذلك لان كل حرب من هذه
الحروب دامت اياما وعن مجاهد كالاتوال الثلثة وفي سميته
يوم الحج الاكبر ثلثة اقوال احدها انه سماه بذلك لانه افق في
سنة حج فيها المسلمون والمشركون وافق ذلك عيد اليهود والنصارى
قاله الحسن والثاني ان الحج الاكبر هو الحج والاصغر هو العمرة
قاله عطاء والشعبي والثالث ان الحج الاكبر القبان والاصغر الافراد
قاله مجاهد **قوله** ان الله بري وقرا الحسن ومجاهد وابن
يعمر ان الله بكسر الهنء بوي من المشركين اي من عهد المشركين
فحذف المضاف ورسوله رفع على الابتداء وجزم مضمرا على معنى ورسوله
ايضا بري وقرا ابو زرير وابو مجلز وابو رجاء ومجاهد وابن عمر
وزيد عن يعقوب ورسوله بالنصب ثم رجع الي خطاب المشركين
بقوله فان تبتم اي رجعت عن الشرك وان توليتم عن الايمان **قوله**
الا الذين عاهدتم من المشركين قال ابو صالح عن ابن عباس فلما
قرا علي براه قالت بنو اضمم ونحن مثلهم ايضا قال لان الله تعالى
قد استثناكم ثم قرا هذه الاية وقال مجاهد هم قوم بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه عهد ومدته فامر ان يفي لهم قال الزجاج
معنى الكلام وقعت البراه من المعاهد بين الناصين لليهود الا الذين

عاهدتم ثم لم ينقضوكم فليسوا داحلين في البراه ما لم ينقضوا العهد
 قال القاضي ابو يعلى وفضل الخطاب في هذا الباب انه قد كان من
 رسول الله صلى الله عليه وبين جميع المشركين عهد عام وهو ان لا يصد
 احد عن البيت ولا يحاف احد في الشهر الحرام فجعل الله عهدهم
 اربعة اشهر وكان بينه وبين اقوام منهم عهد الى اجل مسمى
 فامر بالوفاء لهم واتيهم اذ لم يخش عدوهم **قوله** فاذا
 النسخ الا شهر الحرم فيها فولان احدهما انها رجب وذو القعدة
 وذو الحجة والمحرم قاله الاكثر من والثاني انها الاربعة الاشهر
 التي جعلت لهم فيها السياحة قاله الحسن في اخرين فعلى هذا
 سميت حرما لان دماء المشركين حرمت فيها **قوله** فاقبلوا
 المشركين اي من لم يكن له عهد حيث وجدتموهم قال ابن عباس
 الحل والحرم والاشهر الحرم **قوله** وخذوهم اي اسروهم
 والاخذ الاسر واحصرهم اي احبسوهم والحصر الحبس قال ابن
 عباس ان حصنوا فاحصرهم **قوله** واقعدوا لهم كل مرصد
 قال الاخفش اي على كل مرصد فاعني على واعمل الفعل قال الشاعر
 تعالى اللحم لا اصناف نيا وترخصه اذا نصح القدر
 المعنى تعالى باللحم فحذف النيا كما حذف علي وقال الزجاج كل مرصد
 طرف كقولك ذهبت مدها فليست جناح ان يقول في هذه الا
 ما يقوله في الطروف مثل خلف وقدام **قوله** فان تابوا
 اي من شركهم وفي قوله اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فولان احدهما
 اعترفوا بذلك والثاني نعلق **فصل** واختلف

علمنا النسخ والمنسوخ في الاية على ثلثة اقوال احدها ان حكم الاسارى
 كان وجوب قتلهم ثم نسخ بقوله فاما منا بعد واما قد اقاله
 الحسن وعطائي اخرين والثاني بالعكس وانه كان الحكم في
 الاسارى انه لا يجوز قتلهم صبورا واما الجوز المن والقد بقوله
 فاما منا بعد واما قد اثم نسخ ذلك بقوله فاقبلوا المشركين قاله
 مجاهد ومثاده والثالث ان الابين محكمتان والاسير اذا حصل
 في يد الامام فهو مخير ان شاء من عليه وان شاء فاداه وان شأ
 قتله صبورا اي ذلك راي فيه المصلحة للمسلمين فعلى هذا قول جابر
 بن زيد وعليه عامة الفقهاء وهو قول الامام احمد **قوله**
 وان احد من المشركين استجارك قال المفسرون وان احد من
 المشركين الذي امرتك بقتلهم استامنك بمعنى ان يسع القرآن ونظر
 فيما امر به وينفق عنه فاجله ثم ابلغه الموضع الذي يامن فيه
 وفي قوله ذلك بانهم قوم لا يعلمون فولان احدهما ان المعنى ذلك الذي
 امرناك به من رده الى ما منه اذا امتنع من الايمان لانهم قوم جليل
 الخطاب الله **قوله** كيف يكون للمشركين عهد اي لا يكون
 لهم ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وفيهم ثلثة اقوال
 احدها انهم بنوا صخرة قاله ابن عباس والثاني انهم قرئش قاله ابن
 عباس ايضا وقال مثاده هم مشركوا قرئش الذين عاهدتم بني
 الله صلى الله عليه ومن الحديد فنكثوا وطاهروا المشركين والناك
 انهم خراعة قاله مجاهد وذكر اهل العلم بالسير ان رسول الله صلى
 الله عليه لما صالح سهل بن عمرو في عنوه الحديد كتب عنه وبينه

ان يصرحوا وكما راجع العلم والى ذلك ان يصرحوا

هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وسهل بن عمرو واصطالحا على وضع
الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكون بعضهم عن بعض على
انه لا اسلال ولا اغلال وان سنا عسبه مكفوفه وان من اجب
ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن اجب ان يدخل في
عهد قريش وعقدها فعل وان من اتى محمدا منهم بغا ذن وليه
رده اليه وان من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه وان محمدا
يرجع عنا عامه هذا باصحابه ويدخل علينا قابل في اصحابه
نقيم بها ثلثه لا يدخل علينا بسلاح الاسلحة المسافر السوف
في القرب فوثبت خراجه فقا لو اذن ندخل في عهد محمد وعقده
وثبت بنوا بكر فقا لو اذن ندخل في عهد قريش وعقدها ثم ان
قريشا اعانت بنو بكر على خراجه بالرجال والسلاح فقتلوا
خراجه ليلا فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ان قريشا ندمت على ما
صنعت وعلوا ان هذا نقض للعهد والمدة التي بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وخرج قوم من خزاعة الى رسول الله صلى الله عليه
فاخروا بما اصابهم فخرج اليهم وكانت عنده الفتح قال ابو عبيده
الاسلال السرقة والاعلال الحيانة قال ابن الاعراب ورواه
ان سنا عسبه مكفوفه مثل اراد ان صلحنا محكم مستوثق منه
كانه عسبه مسرجيه وزعم بعض المفسرين ان قوله الا الذي اعاهدكم
عند المسجد الحرام نسخ بقوله فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله كيف وان يطهروا عليكم قال الزجاج المعنى كيف
يلعن لهم عهد وان طهروا عليكم مخدق ذلك لانه قد سبق قال الشاعر

وحرر ياني اما الموت بالقرى فكيف وهذي هضبه وقليب
اي فكيف مات وليس بقرية ومثله قول المطيب
فكيف ولم اعلمهم خد لوكم على معطم ولا اديكم قد
اي فكيف تلو موتي على مدح قوم واستغنى عن ذكر ذلك
لانه قد جرى في القصة ما يدل على ما اضرو ف قوله بطهروا
يقدر واو يطهروا وفي قوله ربوا ثلثه اقوال احدها لا تحفظوا
قاله ابن عباس والثاني لا تخافوا قاله السدي والثالث
لا تراعوا قاله قطرب وفي الال خمسة اقوال احدها انه القرب
رواه جماعة عن ابن عباس وبه قال الصحاح والسدي ومقابل
والفراء

ان الوشاه كثيران اطعمتهم لا يربون بها الا اولادهم
وقال الاخير

لعرك ان الك في قريش كال السعب من زال النعام
والثاني انه الحوار قاله الحسن والثالث انه الله تعالى رواه ابن
ابن الجي عن مجاهد وبه قال عكرمة والرابع انه العهد رواه حنيفة
عن مجاهد وبه قال ابن زيد وابو عبيده والخامس انه الخلف
قاله قتادة وقرا عبد الله بن عمرو وعكرمة وابو رجاء وطلحة
بن مصرف ابلا ياء بعد الهز وقرأ ابن السميع والمخدرى الا
فتح الهز وتشدد الهمزة وفي المراد بالدمه ثلثه اقوال احدها
انها العهد قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وقواده والصحاح
في اخيرين والثاني التدمم ممن لا عهد له قاله ابو عبيده

والشدة لا ترعبون بنا إلا ولادعما والثالث
 الايمان قاله الزبدي واستشهد بقوله وسعي بدتهم ادناهم
قوله رضونكم بافواهم في الطاعة وما في قلوبهم الا
 المعصية ذكره المارديني **قوله** واكثرهم فاسقون قال ابن
 عباس خارجون عن الصدق ناكعون للعهد **قوله**
 اشترى بايات الله ثمنا قليلا في المشار اليهم قولان احدهما انهم
 الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان على طعامة قاله مجاهد والثاني
 انهم قومه من اليهود قاله ابو صالح فعلى الاول ايات السجدة وعلى
 الثاني هي ايات التوريه والمن العليل ما حصلوا بدلائل الايات
 وفي وصفه العليل وجهان احدهما لانه حرام والحرام قليل
 والثاني لانه من عرض الدنيا الذي يقاتل قليل وفي قوله هذا
 عن سبيله ثلثة اقوال احدها من مته وذلك حين منعوا النبي
 صلي الله عليه بالحدبيه دخول مكة والثاني عن دينه يمنع الناس
 منه والثالث عن طاعته في الوفا بالعهد **قوله** وان
 نكثوا ايمانهم قال ابن عباس نزلت في ابي سفيان بن حرب والحرب
 بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤسا
 قريش الذين نقضوا العهد حين اعانوا ابي بكر على خراجه حلفاء رسول
 الله فامر رسول الله صلى الله عليه ان يسير اليهم فينقض خراجه
 وهم الذين هموا باخراج الرسول صلى الله عليه فاما النكتة فعناه
 النقص في الايمان هاهنا اليهود والطعن في الدين ان يعاب
 وهذا يوجب قتل الذي اذا طعن في الاسلام لان الماخوذ عليه

وهو قوله
 العون بالاعراب
 وهو قوله
 العون بالاعراب
 وهو قوله
 العون بالاعراب

ان لا يطعن فيه **قوله** نقالموا ايمه الكفر قد اعاصموا
 عاص وحسنه والكساي ايمه محقق المحسن وقرا ابن كثير
 ونافع وابوعمر ويحيى الاولى وتلين الثانية والمراد بايمه
 الكفر روس المشركين وقادتهم انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم
 صادقه هذا على قراه من فتح الالف وهم الاكثرون وقرا ابن عامر
 لا ايمان بالكسر وفيها وجهان ذكرهما الزجاج احدهما انه وصف
 لهم بالكفر وفي الايمان والثاني لا ايمان لهم بقول امته ايماننا
 والمعنى فقد بطل ايمانكم لهم بنقضهم وفي قوله لعلم ينتهون
 قولان احدهما انها بمعنى الترحي المعنى لرحي منهم الا انها قاله
 الزجاج والثاني انها بمعنى كنى قاله ابو سليمان اللامشي **قوله**
 الا نقالمون قوما قال الزجاج هذا على وجه التوضيح ومعناه
 المحض على قائلهم قال المفسرون وهذا نزل في نقض قريش عهد
 رسول الله صلى الله عليه الذي عاهدهم بالحدبيه حيث اعانوا
 على خراجه وفي قوله وهو باخراج الرسول قولان احدهما
 انهم ابو سفيان في جماعه من قريش كانوا يفتنهم باخراج النبي
 صلي الله عليه من مكة والثاني انهم قومه من اليهود عدو رسول
 الله صلى الله عليه ونقضوا عهده وهو معاونه المناقنين على
 اخراجه من المدينة **قوله** وهم يداؤكم اول مرة
 فيه قولان احدهما يداؤكم يا عانهم على حلفائكم قاله ابن عباس
 والثاني بالفعال يوم بدر قاله مقاتل **قوله** الحشونهم
 قال الزجاج الحشون ان يبا لكم من قائلهم مكروا فذكره عبد الله

عن الشرايط
 عن الشرايط
 عن الشرايط

احق ان يحشوا ان كنتم مصدقين بعد ايه وثوابه **قوله** يشف
صدور قوم مومنين قال ابن عباس ومجاهد يعني خراعه **قوله**
ويذهب غيظ قلوبهم اي كرها ووجدها بمعونه قرش بن كعبها
قوله ويتوب الله علي من يشا قال الزجاج هو مستأنف
وليس نحو اب قاتلوهم ويمن عنى به قولان احدهما بنو خراعه
والمعنى ويتوب الله علي من يشا من بني خراعه قاله عكرمة والثاني انه
عام في المشركين كما تبار علي ابى سفيان وعكرمة وسهيل والله اعلم
بنيات المومنين حكيم فيما قضى **قوله** ام حسبتم ان تركوا
في الخطاب بهذا قولان احدهما انهم المومنون فخطبوا بهذا حتى
شق علي بعضهم القتال قاله الاكثرون والثاني انهم قوم من
المنافقين كانوا يسلمون رسول الله صلى عليه الخرج معه الى الجهاد
تعديرا قاله ابن عباس وانما دخلت الميم في الاستفهام لانه
استفهام معترض في وسط الكلام فدخلت لتفريق بينه وبين
الاستفهام المبتدأ قال الفراء لو اريد به الابتداء لكان اما بالالف
او بهاء ومعنى الكلام ان تركوا بغير امتحان سن به الصادق من
الكاذب ولما يعلم الله اي ولم يجاهدوا فعلم الله وجود ذلك منكم
وقد كان يعلم ذلك عسا فاد اطها رما علم لبحاري علي العلم فاما
الولعه فقال ابن قتيبة هي البطانة من غير المسلمين وهو ان يتخذ
الرجل من المسلمين دحلا من المشركين وخليطا وواد او اصله
من الدلوخ وقال ابو عبيدة كل شي ادخلته في شي ليس منه فهو
ولجده والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو ولججه فيهم **قوله**

ما كان للمشركين ان يعمروا ومسجد الله قرا ابن كثير وابو عمرو ومسجد
الله علي التوحيد انما يعمر مساجد الله علي الجمع وقرا انما صم ونافع
وابن عامر وحنظلة والكسائي علي الجمع فيها وسبب نزولها ان جماعة
من رؤساء قريش اسروا يوم بدر منهم العباس وعبد المطلب فقبل
عليهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وغيرهم بالشرك فجعل
علي بن ابى طالب يوح العباس بقتال النبي صلى الله عليه وقطيعه الذم
فقال العباس ما لكم بذكرون مسا وينا وتكفون محاسنتنا فقالوا اهل
لكم من محاسن قالوا نعم لحن افضل منكم اجر انا لغير المسجد الحرام
وحجب الكعبة ولسقى الحج ونفك العاني فزلت هذه الاية قاله مقاتل
في جماعه وفي المراد بالعبارة قولان احدهما دخوله والجلوس فيه
والثاني البناء واصلا حة فكلها محطود علي الكافر والمراد من قوله
ما كان للمشركين اي حجب علي المسلمين منهم من ذلك قال الزجاج
وقوله شاهد من حال المعنى ما كانت لهم عمارته في حال اقرارهم
بالكفر او ليك حبطت اعمالهم لان كفرهم اذهب ثوابها فان قيل كيف
يشهدون علي انفسهم بالكفر وهم يعتقدون انهم علي الصواب فعنه
ثلثة اجوبة احدها انه قول اليهودي انا يهودي وقول النصارى
انا نصارى قاله السدي والثاني انهم يدعوا علي انفسهم الكفر
بعد وهم عن امر النبي صلى الله عليه وهو حق لا حقي علي من كانوا
بمنزله من شهد علي نفسه والثالث انهم امنوا بابيها شهدوا الحمد
صلى الله عليه بالتصدق وحرصوا علي اتباعه فلما امنوا بهم وكذبوه
دلو علي كفرهم وجري ذلك مجري الشهادة علي انفسهم بالكفر لان

الشهادة هي بين واطهار ذكرهما ابن البارني فان قيل ما وجد
قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر ولم يذكر
الرسول والايان لاتم الاية فالجواب ان فيه دليلا
على الرسول لقوله واقام الصلاة اي الصلاة التي جابها الرسول
قاله الزجاج فان قيل فغسي ترخ وفاعل هذه الحاصل مهندلا
شك فالجواب ان غسي من الله واجله قاله ابن عباس
فان قيل قد يعمر مساجد الله من ليس فيه هذه الصفات بالجواب
انه من كان على هذه الصفات المذكورة كان من اهل عمارتها ليس
المراد ان من عمرها كان بهذه الصفات **قوله** اجعلتم سقايه
الحاج في سبب نزولها سنة اقوال احدها رواه مسلم في صحيحه
من حديث النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه
فقال رجل ما ابالي ان لا اعلم عملا بعد ان اسقى الحاج وقال الاخر ما
ابالي ان لا اعلم عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال اخر الجهاد
في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عمر وقال لا ترغوا اصواتكم
عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكني اذا صليت الجمعة دخلت
فاستقيت رسول الله فيما اختلفتم فيه فنزلت هذه الاية
والثاني ان العباس بن عبد المطلب قال يوم بدر لئن كنتم ستقوموا
بالاسلام والمجزة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام واسقى الحاج
ونفك العاني فنزلت هذه الاية رواه علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس والثالث ان المشركين قالوا عماره بيت الله الحرام والقيام
على السقايه خير ممن امن وجاهد وكانوا يعفرون بالحرم من اجل

الاجابة

انهم اهلها فنزلت هذه الاية رواه عطيه العوفي عن ابن عباس والرابع
ان عليا والعباس وطلحة يعني سادن الكعبة افخر وافعال طلحة
انا صاحب البيت يدي مقاحه ولو اشانت فيه وقال العباس
انا صاحب السقايه والقيام عليها ولو اشانت في المسجد وقال
علي ما ادري ما يقولون لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا
صاحب الجهاد فنزلت هذه الاية قاله الحسن والشعبي والقاسمي
والخامس انهم لما امروا بالهجره قال العباس انا اسقى الحاج وقال
طلحة انا صاحب الكعبة فلا بناجر فنزلت هذه الاية والتي بعدها
قاله مجاهد والسادس ان عليا قال للعباس الا لحق بالنبي قتلى الله
عليه فقال الست في افضل من الحجرة الست اسقى حاج بيت الله وتمر
المسجد الحرام فنزلت هذه الاية والتي بعدها قاله من الهادي ابن
سيرين قال الزجاج ومعنى الاية اجعلتم اهل سقايه الحاج
واهل عماره المسجد الحرام كن امن بالله فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه قال الحسن كان بنو زيد فيسفون الحاج
في الموسم وقال ابن عباس عماره المسجد الحيره وحليقه فاخبر الله
ان افعلهم تلك لا يرفعهم مع الشرك وسماهم طالمين لشركهم
قوله اعظم درجه قال الزجاج هو منصوب على المنبر
والمعنى اعظم من غيرهم درجه والفايز الذي يظفر بامنيته من الخير
فاما النعيم فهو ليس العيش والمقيم الدائم **قوله** لا تخذوا
اباكم واخوانكم اوليا في سبب نزولها خمسة اقوال احدها انه
لما امر المسلمين بالمجزة وجعل الرجل يقول لاهله انا قد امرنا

بالهجر من يسرع الي ذلك ومنهم من يتعلق به عياله حتى
فعلوا بشدة الله ان يدعنا الي غيرى فترق قلبه فجلس معهم
فزلت هذه الاية قال ابو صالح عن ابن عباس والثاني انه لما
امر الله المؤمنين بالهجرة قال المسلمون يا نبي الله ان نحن اعترينا من
خالقنا في الدين قطعنا ابانا وعشائرنا وذهبت تجارتنا
وخربت ديارنا فزلت هذه الاية قاله الضحاك عن ابن عباس
والثالث انه لما قال العباس انا اسقى الحاج وقال طلحة انا احب
الكعبة فلا يجر فزلت هذه الاية والتي قبلها هذا قول قتادة
وقد ذكرنا عن مجاهد والرابع ان نفرا ارتدوا عن الاسلام ولحقوا
بمكة فنهى الله عن ولايتهم وانزل هذه الاية قاله مقاتل الخاسر
ان النبي صلى الله عليه لما امر الناس بالجهاد لفسر خراجه على
قريش قال ابو بكر الصديق يرسل الله نغا ونهم على قومنا
فزلت هذه الاية ذكره ابو سليمان الدمشقي **قوله**
قل ان كان اباؤكم والايه في سبب نزولها لثلاثة اقوال
احدها انها نزلت في الدين فحلفوا مع عيالهم بمكة ولم يهاجروا
قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان علي بن ابي طالب
قدم مكة فقال لقوم الاهاجرون فقالوا يقيم مع اخواننا
وعشائرنا ومساكننا فزلت هذه الاية قاله ابن سيرين
والثالث انه لما نزلت الاية التي قبلها قالوا يا رسول الله ان
نحن اعترينا من خالقنا في الدين قطعوا اباؤنا وعشائرنا
ودهبت تجارتنا وخربت ديارنا فزلت هذه الاية ذكره

بعض المفسرين في هذه الاية وذكره بعضهم في الاية الاولى كما حكيناها
عن ابن عباس فاما العشير فمهم الاقارب الادنون وروى
ابو بكر عن عاصم وعشير اتمك على الجمع قال ابو علي وجهه ان كل
واحد من المخاطب له عشير فاذ اجعت قال عشير اتمك ووجهه
انزل العشير واقعد على الجمع فاستعنى بذلك عن جمعها وقال
الاخفس لا يكاد العرب يجمع عشير عشيرات ائما يجمعونها على
عشائر والاقتراف بمعنى الاكتساب والترقب الانتظار وروى
قوله حتى ياتي الله بامر قولا ان احدهما انه فتح مكة قال مجاهد
والاكثر من ومعنى الاية ان كان المقام في اهل بلدتكم وكانت الاموال
التي اكتسبوها وتجاره تحشون كسادها لعزائم بلدكم ومساكن
ترضونها احب اليكم من الهجرة فابوا عن متاع حتى فتح مكة
فيستقط فرض الهجرة والثاني انه العقاب قاله الحسن **قوله**
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اي في اماكن قال الفسرا
وكل جمع كانت فيه الف قبلها حرفا ن وبعدها حرفا ن لم يجر مثل
صوامع ومساجد وحرب حنين لانه اسم لمذكر وهو واديين
مكة والطائف واذا سميت ما او واديا او جبلا باسم مذكر
لا علم فيه اجرية من ذلك حنين وبدر وحر او ثبير ودابق
ومعنى الاية ان النبي صلى الله عليه اعلمهم انهم ائما تغلبون بنصر الله
لا بكثرتهم وفي عدد هم يوم حنين اربعة اقوال احدها انهم كانوا
سته عشر الفا رواه عطاء عن ابن عباس والثاني عشرة الف رواه
ابو صالح عن ابن عباس والثالث كانوا اثني عشر الفا قاله قتادة

وابن زيد وابن اسحق والواقدي والرابع احد عشر الفا وخمسة مائة
 قاله مقاتل قال ابن عباس فقال ذلك اليوم سلمه بن سلام بن
 وفس وقد عجب لكره الناس لن يغلب اليوم من قله فسار رسول
 الله صلى الله عليه وآله وكلوا الي كلمة الرجل فذلك قوله اذا محتمكم
 كثر تكلم فلم يغن عنكم شيئا وقال سعيد بن المسيب القائل لذلك
 ابو بكر الصديق وحكي ابن جرير ان القائل لذلك رسول الله صلى الله
 عليه وآله وقيل بل العباس وقيل رجل من بني بكر **قوله**
 وضات عليكم الارض بما رحبت اي برحبها قال القرطبي
 هاهنا بمنزلة في كما يقول ضات عليكم الارض بن رحبها وبرحبها
الإشارة إلى القصة

قال اهل العلم بالسيرة لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة بواصر
 عليه اشراق هوازن وتقيف فجاوا حتى نزلوا او طاس واجموا
 المسير اليه فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما التقوا العجبتهم
 كثيرتهم فهزموه وقال البراء بن عازب لما حملنا عليهم انكسروا
 فاكبنا على العنائم فاقبلوا بالسهام فانكسفت المسلمون عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وبعضهم يقول ثبتت مع رسول الله صلى الله
 عليه وآله يومئذ جماعة من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس
 وابوسفيان ابن الحارث وبعضهم يقول لم يبق معه سوى العباس
 وابوسفيان فجعل النبي يقول للعباس ناد يا معشر الانصار
 يا اصحاب السمره يا اصحاب سورة البقرة فنادوا وكان صبيانا
 فاقبلوا كانهم الابل اذا حنت الي اولادها يقولون يا بيبك

النبي صلى الله عليه وآله الي قبالهم فقال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب
 انا عبد المطلب ثم قال للعباس ناولي حصيات فناوله فقال
 شاهت الوجوه ورعى بها وقال انهزموا وبن الكعبه فقد في الله
 نبي قلوبهم الرعب فانهزموا وقيل اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
 من تراب من ماله ثم قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
 الا امتلات عيناه بالتراب **قوله** ثم انزل الله سكينته
 اي بعد الهزيمة قال ابو عبيده هي فعليه من السكون والشدة
 لله سرعها ما ذا نحن لقد اجن سكينته ووقارا

وكذلك قال المفسرون الامن والطمانينة **قوله** وانزل
 جنود الم ترودها قال ابن عباس يعني الملائكة وفي عدد هم يومئذ
 ثلاثة اقوال احدها ستة عشر الفا قاله الحسن والثاني خمسة
 الف قاله سعيد بن جبير والثالث ثمانية قاله مجاهد يعني
 الاف وهل قاتلت الملائكة يومئذ ام لا فيه قولان وفي قوله
 وعدب الذين كفروا اربعة اقوال احدها بالقتل قاله ابن عباس
 والسيدى والثاني القتل والهزيمة قاله ابن ابي ربي ومقاتل
 والثالث بالخوف والحداد ذكره بعض ناقل التفسير **قوله**
 ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشا اي يوفقه للتوبة
 من الشرك **قوله** انا المشركون نجس قال ابو عبيده
 معناه قدر قال الزجاج يقال كل شي مستقدر نجس وقال
 القرطبي لا تكاد العرب تقول نجس الا وقتلها رجس فاذا افردها
 قالوا نجس وفي المراد بكونهم نجسا ثلثة اقوال احدها انه هم

في قوله انزل الله سكينته
 في قوله انا المشركون نجس
 في قوله انا النبي لا كذب

الجاس الايدان كالكلب والحزير حكاة الماوردى عن الحسن
وعمر بن عبد العزيز وروى ابن جرير ان الحسن قال من صام شهر
فليتوضا والثاني انهم كالايجاس لتركهم ما يجب عليهم من غسل
الجنابة وان لم تكن ابدانهم الجاسا قال قتاده والثالث
انه كان له علينا احتناهم كما تحتب الاجاس صار وحكم الاضاه
كالاجاس وهذا قول الاكثرين وهو الصحيح **قوله** فلا
يقربوا المسجد الحرام قال اهل التفسير يريد جميع الحرم
بعد عامهم هذا وهو سنة تسع من الهجرة وهي السنة التي حج فيها
ابو بكر ومرت براه وقد اخذ احد رضى الله عنه بطاهر الايد
وانه تحرم عليهم دخول الحرم وهو قول ملك والشايعي واختلف
الرواية عنه في خوفهم غير المسجد الحرام من المساجد فزوي
عنه المنع ايضا الاحاحد كالحرم وهو قول ملك وروى عنه
جواز ذلك وهو قول الشافعي وقال ابو حنيفة يجوز لهم
دخول المسجد الحرام وسائر المساجد **قوله** وان حفت
عيله وقد سعد بن الي وقاص وابن مسعود والشعبي وابن السميع
عائله قال سعيد بن جبير لما نزلت انما المشركون نجس فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق على المسلمين وقالوا
من بابنا بطعامنا وكانوا يقدمون عليهم بالتجارة نزلت ان
حفت عيله الايد قال الاخفش العيله الفقير يقال عال يعيل
عيله اذا افقر واعال اعاله فهو يعيل اذا صار صاحب عيال
وقال ابو عبيد العيله هاهنا مصدر عال فلان اذا افقر واشتد

وما يدري الفقيه متى عناه وما يدري العنى متى يعيل والمفسر
في قوله وان قولان احدهما انها للشط وهو الاظهر والثاني انها
بمعنى واد قاله عمرو بن قاندا قالوا وانما خاف المسلمون الفقرا لان
المسلمين كانوا يحملون التجارات اليهم ولحسن العظام وغيره
وفي قوله فسوف يغنيكم الله من فضله ان شئت لانه اقوال احدها
انه انزل عليهم المطر عند انقطاع المشركين عنهم فكثر خبرهم قاله
عكرمة والثاني انه اغناهم بالجرية الماخوذة من اهل الكتاب
قاله قتاده والضحال والثالث ان اهل نجد وجرش واهل
صنعا اسلموا فخلوا الطعام الى مكة على الطهر فاغناهم الله به
قاله مقاتل **قوله** ان الله علم قال ابن عباس عليهم
بما يصلحكم حكيم فيما حكم في المشركين **قوله** قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله قال المفسرون نزلت في اليهود والنصارى
قال الزجاج ومعناه لا يؤمنون بالله ايمان الموحدين لان
اقرب بانه خالفهم وانه له ولد وكذلك ايمانهم بالبعث لا يهر
لا يقرون بان اهل الجنة ياكلون ويشربون وقال الماوردى
اقتردهم باليوم الاخر يوجب الاوارحوقه وهم لا يقرون بها
فكانوا كمن لم يقرب **قوله** ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله قال سعيد بن جبير يعني الحزب والحزير **قوله**
ولا يدنينون دين الحق في الحق قولان احدهما انه اسم الله المعنى
دين الله قاله قتاده والثاني انه صفة للدين والمعنى لا يدنون
الدين الحق فاصاف الاسم الى الصفة وفي معنى يدنينون قولان

احدهما انه بمعنى الطاعة المعنى لا يطيعون الله طاعة حق قاله ابو عبد الله
 والثاني انه من ذان الرجل يدان كذا اذا التفتت في جملة الكلام فلو ان
 احدهما المعنى لا يدخلون في دين محمد صلى الله عليه وسلم له
 حتى يعطوا الجزية قال ابن البارى الجزية الخراج المجمعول عليهم
 سميت جزية لانها تضا للماعلهم احد من قوهم حرى جزية اذا افضى
 ومنه قوله لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي قوله ولا تجزي عن احد
 بعدك وفي قوله عن يد سته اقوال احدها عن تهر قاله قتادة
 والسيدى وقال الزجاج عن تهر ودل والثاني انه التقى العال
 قاله سريك وعثمان ابن مقسم والثالث انه اعطا المبتدى بالعتا
 لا اعطا الكافي قاله ابن قتيبة والرابع ان المعنى عن اعتراف
 للمسلمين بان ايديهم فوق ايديهم والخامس عن انعام عليهم بذلك
 لان قبول الجزية منهم انعام عليهم حكاهما الزجاج والسادس
 ردونها بايديهم ولا تنقدونها مع رسلم ذكره الماورى وقوله
 وهم صاغرون الصاغر اللليل الحقيق وفيما تكلفونه من الفعل الذى
 يوجب صغارهم خمسة اقوال احدها ان مشوا بها ملبين رواه
 ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان لا الحمد واعلى اعطاهم قاله
 سلمان الفارسي والثالث ان يكونوا قياما والاحد جالس
 قاله عكرمة والرابع ان دفع الجزية هو الصغار والخامس ان
 اجتر احكام الاسلام عليهم هو الصغار **فصل**
 واختلف في الذين يوخذ منهم الجزية من الكفار والمشركين عن احمد
 انها لا تقبل الا من اليهود والنصارى والمجوس وبيد قال الشافعى

لا تخرج للماعل والماعل الماعل من الموراء من ايام خزيمة بن العاصم

ونقل الحسن بن سوارب عن احمد انه من سبي من اهل الاديان من العرب
 والعجم فالعرب ان اسلموا والا الصيغ واو ليك ان اسلموا والا
 الجزية فظاهر هذا ان الجزية يوخذ من الكل الا من عابدى الاوثان
 من العرب فقط وهو قول ابو حنيفة ومالك **فصل**
 فاما صفة الذين يوخذ منهم وهم اهل القتال فاما الذين لا يقاتلون
 والمفلوج والشيخ القان والنساء والصبيان والراهب الذى لا
 يتخالط الناس فلا يوخذ منهم **فصل** فاما
 فقال اصحابنا على الموسر ثمانية واربعون درهما وعلى المتوسط اربعة
 وعشرون وعلى الفقير المعتمل اثنا عشر وهو قول ابو حنيفة وقال
 مالك على اهل الذهب اربعة دنانير وعلى اهل الورق اربعون
 درهما وسواى ذلك الغنى والفقير وقال الشافعى على العبد والفقير
 دينار وهل يجوز الزيادة والنقصان مما يوخذ منهم نقل الاثر
 عن احمد انها تراد ونقص على قدر طاقتهم فظاهر هذا انها على الجهاد
 الامام ورايد ونقل يعقوب بن حسان انه لا يجوز للامام ان
 ينقص من ذلك وله ان يزيد **فصل** وروى
 وجوب الجزية اخر الحول وبيد قال الشافعى وقال ابو حنيفة حب
 في اول الحول فاما اذا دخلت سنة في سنة فهل تسقط
 جزية السنة الماضية عندنا لا تسقط وقال ابو حنيفة تسقط
 فاما اذا اسلم فانهما تسقط بالاسلام فاما ان مات فكان ابن
 حامد يقول لا تسقط وقال القاضى ابو يعلى حماد ان تسقط
فصل وقالت اليهود عزير ابن الله قرا ابن كثير ونافع

وابو عمرو وابن عامر وحمره عزير ابن الله بغير نون وقرأ عاصم والكسائي
ويعقوب وعبد الوارث عن ابي عمرو ومنونا قال مكى ابن ابي طلحة من
نون عزير ارفع على الابد او ابن حمره ولا يحسن حذف النون على هذا
من عزير لالتقاء الساكنين والحذف الف ابن من الحظ وبكسر النون
لا لتقاء الساكنين ومن لم ينون عزيرا جعله ايضا مبتدا وان صفه
فحذف النون على هذا استخفافا ولا لتقاء الساكنين ولان الصفه
مع الموصوف كالشي الواحد وحذف الف ابن من الحظ والخبر مضمرة
تقدر بعزير ابن الله نبينا وصاحبنا وسبب نزولها ان سلام بن
مشكم وثمان بن اوفى وشاس بن فليس ومالك بن الضيف ابو رسول
الله صلى الله عليه فعا لوا كيف تتبعك وقد تركت قبلنا وانت لا
ترى ان عزير ابن الله فنزلت هذه الاية قاله ابن عباس وقال ابن
عمرو ابن جبرج ان القايل للملك نخاص فاما عزير فقال سبحان ابو
منصور اللغوي هو اسم اعجمي معرب وان وافق لفظ العربية
فهو عبراني ليني قرأته عليه وقال مكى بن ابي طالب العزير عند كل
الخويز بن عزير مشتق من قوله بعزروه وقال ابن عباس انها قالوا
ذلك لانهم لما علموا بغير الحق الساهم الله التوره ونسخها من صدورهم
فدعى عزير الله تعالى فعاد اليه الذي نسخ من صدورهم وتزل نور من
السماء فدخل خوفه فادن في توميه فقال قد اتاني الله التوراه فقالوا
ما اولتها الا لانه ابن الله وفي روايه اخري عن ابن عباس
ان تحت بصر لما ظهر على بني اسرائيل وهدم بيت المقدس وقيل من
قرأ التوراه كان عزير اغلاما فتركه فلما توفي عزير ببابل ومكث ما به

عام ثم بعثه الله تعالى الي بني اسرائيل فقال انا عزير فكذبوه وقالوا
قد حدثنا اباونا ان عزير امات ببابل فان كنت عزير فامل علينا
التوراه فكبتها لهم فقالوا هذا ابن الله وفي الذين قالوا هذا عن عزير
ثلاثة اقوال احدها انه جميع بني اسرائيل روي عن ابن عباس
والثاني ان طايفه من سلفهم قاله اما ورجي والثالث جماعه كانوا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وفيهم قولان احدهما نخاص وحده
وقد ذكرناه عن ابن عمر وابن جبرج والثاني الذين ذكرناهم في
اول الايه عن ابن عباس فان قيل ان كان قول بعضهم فلم اضيف
الي جميعهم فعنه جوابان احدهما ان ايقاع اسم الجماعه على
الواحد معروف في اللغة بقول العرب حيث من البصره على النعال
وان كان لم يركب الا بغلا واحدا والثاني ان من لم يقله لم ينكره
قوله وقالت المضاري المسيح ابن الله في سبب قوطم
هذا قولان احدهما الكونه ولد من غير ذكر والثاني لانه احيا
الموتى وابر الاله واليبوس وقد شرحنا هذا المعنى في المايله
قوله ذلك قوطم بافواهم ان قال قايل هذا معلوم
بما فايدته فالجواب ان المعنى انه قول بالقم لا بيان فيه
ولا برهان ولا حتمه معني صحيح قاله الزجاج **قوله** يضا هو
قرا الجمهور من غير همز وقرأ عاصم يضا هيون قال تعلب لم سابع
عاصم احد على الطهر قال الغزل وهي لغه قال الزجاج يضا هو
يشاهون قول من تقدمهم من كقرتهم فانما قالوا اتيا عما المتقدم
واصل المصاهاه في اللغه المشابهه والاكثر تركل الحمز واستتقائه

من قوطم امرأه ضهيا وهي التي لا نبت لها ثدي وقيل هي التي لا تحيض
والمعنى انها قد اشبهت الرجال قال ابن الانباري يقال ضاهت
وضاهات اذا سببت وفي الذين كفروا ثلثة اقوال احدها انهم
عبدة الاوثان والمعنى ان اولئك قالوا الملائكة بنات الله قاله
ابن عباس والثاني انهم اليهود والمعنى ان النصارى في قوطم
المسيح ابن الله شابهوا اليهود في قوطم عزير ابن الله قاله الزجاج
وابن قتيبة وفي قوله قاتلهم الله ثلثة اقوال احدها
ان معناه لعنهم الله قاله ابن عباس والثاني قتلهم الله قاله ابو
عبده والثالث عمادهم الله ذكره ابن الانباري وقوله
اني يوفكون اي من اين يصرفون عن الحق وقوله اخذوا
اجبارهم قد سبق في المائدة مني الاحبار والرهبان وقد
روى عن النبي صلى الله عليه انه سئل عن هذه الآية فقال اما
انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا اخلوا بهم سياستهم
واذا حرموا عليهم شيا حرموا نفعي هذا المعنى انهم جعلوهم كالارباب
وان لم يقولوا انهم ارباب وقوله والمسيح ابن مريم قال
ابن عباس اخذوا ربا وقوله يريدون ان يطفئوا نور
الله قال ابن عباس محذوا دين الله بتكديهم يعني انهم يكذبون
ويعرضون عنه يريدون ابطاله بذلك وقال الحسن وقتادة
ونور الله القرآن والاسلام فاما تخصيص ذلك بالافواه والالسن
الا وهو زور وقوله ويأبى الله الا ان تم نوره قاله
الفسر انما دخلت الالهة لان في الباطل فان المحذ

قوله والمسيح ابن مريم

قوله والمسيح ابن مريم

الا ترى ان الله ليعلم ان الله لم يفعل ولا افعل فكانه بمنزلة قولك ما ذهب
الا زيد قال الشاعر فهل لي ام غيرها ام بركتها اي الله الا ان يكون لها
وقال الزجاج ويأبى الله كل شي الا تمام نوره قاله مقابل يتم نوره اي
يظهر دينه وقوله هو الذي ارسل رسوله يعني محمدا صلى الله
عليه والهدي وفيه ثلثة اقوال احدها انه التوحيد والثاني
القران والثالث بيان الفرائض فاما دين الحق فهو الاسلام وفي قوله
ليظهره قولان احدهما ان الها عايدته على رسول الله صلى الله عليه
فالمعنى ليعلمه شرايع الدين كلها فلا يخفى عليه منها شي قاله ابن عباس
والثاني انها راجعة الى الدين ثماني معنى الكلام قولان احدهما
ليظهر هذا الدين على سائر الملل ومثي يكون ذلك فيه قولان احدهما
عند نزول عيسى عليه السلام فانه يتبعه اهل كل دين ويصر الملك
واحدة فلا يبقى اهل دين الا دخلوا في الاسلام او ادوا الجزية قاله
ابو هريرة والقصاك والثاني انه عند خروج المهدي قاله السدي
والقول الثاني ان اطهار الدين انما هو بائع الواضح وان لم يخل
الناس فيه وقوله ان كثيرا من الاحبار الاجار من
اليهود والرهبان من النصارى وفي الباطل اربعة اقوال
احدها انه الظلم قاله ابن عباس والثاني الرشاق في الحكم
قاله الحسن والثالث الكذب قاله ابو سليمان والرابع اخذ
من الجملة المخطورة قاله القاضي ابو يعلى والمراد اخذ الاموال
وانما ذكره الاكل لانه معظم المقصود من المال وفي المسألة
لسبيل الله ها هنا قولان احدهما الايمان برسول الله صلى الله

والسبب في ذلك انهم اهل الكتاب
والسبب في ذلك انهم اهل الكتاب

عليه قاله ابن عباس والسبب في الثاني انه انما حكم وسوله والمدركون
ثلاثة اموال احدها انها نزلت في عامه اهل الكتاب والمسلمين قاله
ابو ذر الصمالي والثاني انها خاصة في اهل الكتاب قاله معوية
ابن ابي سفيان والثالث انها في المسلمين قاله ابن عباس انه ما لم
يود زكاته قال ابن عمر كل ما ادبت زكاته وان كان تحت سبع ارض
فليس بكنز وكل ما لم يود زكاته فهو كنز وان كان ظاهر اهل حبه
الارض والى هذا المعنى ذهب الجمهور فعلى هذا معنى الانفاق اخراج
الزكاة والثاني ما زاد على اربعة الاف روي عن علي بن ابي طالب
انه قال اربعة الاف نفقة وما فوقها كنز والثالث ما فضل عن
الحاجة وكان يجب عليهم اخراج ذلك في اول الاسلام ثم نسخ بالزكاة
فان قيل كيف قال بنفقونها وقد ذكره شيبان فعند جواب ان احدهما
ان المعنى يرجع الى الكنوز والاموال والثاني انه يرجع الى الفضة
وحدق الذهب لانه دخل في الفضة قال الشاعر
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
سيد نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض ذكرا القولين
الزجاج وقال الفران شيت البنت بلحد المذكورين لقوله
ومن يكسب خطيه او اثمًا ثم يرم به برياً وقوله وادار او
تجاره او طهوا انفسوا اليها
انني صمت لمن اتاني ما جئا واني وكان وكنت غير مدور
ولم يقل عدو رين وانما اكتفى بالواحد لانفاق المعنى وقال ابو
عبيدو والعرب اذا اشركوا بين قصر والخمر وعن احدهما

استغنا بذلك وحقيقا لمعرفة السامع بان الاخر قد شاركه
ودخل معه في ذلك الخبر والنسب
فمن يك امسي بالمدينة رجله فاني وبيار بها الغريب
والنصب في ما را حود وقد يكون الرفع وقال حسان بن ثابت
ان شرح السباب والسعر الاسود مالم يعاص كان حنونا
ولم يقل يعاصيا **قوله** يوم يحي عليها في نار جهنم اي على
الاموال قال ابن مسعود والله ما من رجل كوي بكره فوضع
دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسع جلده فيوضع كل
دينار ودرهم على حدة وقال ابن عباس هي حمة تطوى على خفيه
وجبهته فنقول انا مالك الذي نجلت به **قوله** هذا ما
كثرت فيه محذوف بقيرة ويقال ظهر هذا ما كثرتم لا تفسكم فذروا
ما كنتم تكذبون اي عذاب ذلك فان قيل لم خص الجباه والجنوب
والظهور مرتبة البدن فالجواب ان هذا الموضع مخوفه فيصل
الحر الى اجوافها بخلاف اليد والرجل وكان ابو ذر يقول
لبشر والكتايبين يكي في الجباه ويكي في الجنوب ويكي في الظهر
حتى يلقى الحربي اجوافهم وجواب اخر وهو ان المعنى اذا راى
الفقر يعقب واذ اضمه واياه مجلس ازور عنده وولاه طهرة قاله
ابو بكر الوراق **قوله** ان عده الشهر عند الله قال
المفسرون نزلت هذه الاية من اجل النسي التي كانت العرب
تفعله وربما وقع في رمضان وربما وقع في شوال الى غير ذلك
وكا نوا يستحلون المحرم عاما والمحرمون مكانه صفة وتارة تحرمون

المحرم ويستحلون صفر قال الزجاج اعلم الله عز وجل ان شهور
المسلمين التي بعد وبيان يجعلوا السننهم اثني عشر شهرا على منازل القمر
واعيادهم على هذا العدد فبانه يكون الحج والصوم في الشتاء وتارة
في الصيف بخلاف ما يعتمده اهل الكتاب فانهم يجعلون على ان السنة
لثمانية يوم وخمسة وستون يوما وبعض يوم وجهود القرا
على فتح عين اثني عشر وقرأ ابو جعفر اثنا عشر واحدا عشر
ولتسعة عشر يستكون العين فيهن **قوله** في كتاب الله اي في
اللوح المحفوظ قال ابن عباس في الامام الذي عند الله كتب يوم
خلق السموات والارض منها اربعة حرم وفيها قولان احدهما
انها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم قاله الاكثرون وقال
القاضي ابو يعلى انها سماها حرم المعنيين احدهما تحريم القتال فيها
وقد كان اهل الجاهلية يعتقدون ذلك ايضا والثاني لتعظيم
انتهاك المحارم فيها اشد من تعظيم غيرها وكذلك تعظيم
الطاعات فيها والثاني انها الاشهر التي اجل المشركين فيها
السياسة ذكره ابن قتيبة ذلك الدين القيم **قوله** قولان احدهما
ذلك القضا المستقيم قاله ابن عباس والثاني ذلك الحسان
الصحيح والعدد المستوي قاله ابن قتيبة **قوله** فلا
تظلموا فيهن انفسكم اختلفوا في كتابه فيهن على قولين احدهما
انها تعود الى الاثني عشر قاله ابن عباس فعلى هذا يكون المعنى
لا تحلوا حرامها حلالا ولا حلالها حراما كفعل اهل النبي والباقي
انها ترجع الى الاربعة الحرم وهو قول قتادة والقرا واحج

بان العرب يقول لما بين الثلاثة الى العشرة لثلاث ليال خلون
وايام خلون واداحرب العشرة قالوا حلت ومضت ويقولون
لما بين الثلاثة الى العشرة هن وهو لا فاداحرب العشرة قالوا
هي وهذه ارادته ان يعرف سمه القليل من الكثير وقال ابن ابي ابي
القرب يعيد الها والنون على القليل من العدد والها والالف
على الكثير منه والقلة ما بين الثلاثة الى العشرة والكثرة ما جا
العشرة يقولون وجهت اليك اكبشا فاذلحمين وكبشا فاذلحمها
فلهذا قال منها اربعة حرم وقال فلا تظلموا فيهن لانه يعني بقوله
فيهن الاربعة ومن قال من المفسرين انه يعني بقوله الكثير للقليل
وعلى قول من قال يرجع فيهن الى الاربعة لخرج في معنى الظلم فيهن
اربعة اقوال احدها انه المعاصي فتكون فايده لخصيص
الشيء عنده هذه الاشهر ان شان المعاصي تعظم فيها اشد من تعظيمه
في غيرها وذلك لفضلها على ما سواها كقوله وجبريل وسكالك
وان كان قد خلا في جملة الملائكة وقوله فاكبه ونخل ورميان
وان كانا قد خلا في جملة الفاكهة وقوله فلا رقت ولا فسوق
ولا جدال في الحج وكما امر بالمحافظة على الصلاة الوسطى وان
كان ما مورابا بالمحافظة على غيرها هذا قول الاكثرين والثاني
ان المراد بالظلم فيهن فعل النبي وهو تحليل شهر محرم وتحريم
شهر حلال قاله ابن اسحق والثالث انه البداهة بالعتال
فيهن فيكون المعنى فلا تظلموا فيهن انفسكم بالعتال فيهن الا ان بداهة
بالعتال قاله مقاتل والرابع انه ترك القتال فيهن فيكون المعنى

منه في سائر ايامه
علاء القائل بالسنن والعتال

فلا تظلموا فمن انفسكم يترك المحاربه لعدوكم قاله ابن حجر وهو عكس
قول مقاتل والسري ان الله تعالى عظم بعض الشهور على بعض
ليكون الكف عن الهوي فيها ذريعه الى استئمه الكف في
غيرها بدرجات النفس الى فراق ما لوها الماتوف شرعا قوله
انما النسي الجهول على هزل النسي ومدته وكسر سينه وروي سبل
عن ابن كثير النسي على وزن النسع وروى اخري عن سبل عنه
النسي مشددا من غير هزل وهي قرأه الى جعفر والمراد بالكله الناحيه
قال اللخويون النسي تاخير الشئ وكانت العرب تحرم الشهر الاربعه
وكان هذا مما استكت به من ملة ابراهيم فربما احاطوا الى تحليل المحرم
للحرب يكون منهم فيؤخر من حريم المحرم الى صفر ثم تخافون الى اواخر
صفر ايضا الى الشهر الذي بعده ثم كذلك حتى سدد افق الشهه شهر
بعد شهر حتى يستدير التحريم على السنه كلها فكانهم يستشون الشهر
الحرام وتستفرونه فاعلم الله عز وجل ان ذلك زياده في كفرهم
لانهم احاروا الحرام وحرمو الحلال ليواطوا اي يوافقوا عده ما
حرم الله فلا يخرجون من حريم اربعة ويقولون هذه بمنزله الاربعه
الاربعه الحرم ولا يبالون بحليل الحرام ومحرّم الحلال وكان
القوم لا يفعلون ذلك الا في ذي الحجه اذا اجتمعت العرب للموسم
قال القرطبي كانت العرب في الجاهليه اذا ارادوا الصدمه عن مي
قام رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبه وكان رئيس الموسم
فقول انا الذي لا اعاب ولا اجاب ولا يرد لي قضا فقولون
النسينا شهر اريدون اخرها حرمه المحرم واجعلها في صفر

يفعل ذلك وانما دعاهم الى ذلك توالي بلشه اشهر حرم لا يعرفون فيها
وانما كان معاشهم من الاعان فستدبر السهور كما بينا وقيل
انما كانوا يستحلون المحرم عاما فاذا كان من قابل رددوا الى الحريم
قال ابو عبيده والفسير الاول احب الى لان هذا القول للنسي
استداره وقال مجاهد كان اول من اطهر النسي ضاده بن عوف
الكناني فوافقت حجه ابي بكر ذا القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه
العام القابل في ذي الحجه فذلك حين قال الا ان الزمان قد
استدار وقال مجاهد كان اول من اطهر النسي كعبه يوم خلق السموات
والارض وقال الكلبي اول من فعل ذلك جهم بن عبد قيس قوله
يصلن به الذين كفروا فذا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابو بكر
عن عاصم يصلن بفتح اليا وكسر الصاد والمعنى انهم يكسبون الضلال
وقرا حمزه والكساي وحفص عن عاصم يصلن بضم اليا وفتح الصاد على
ما لم يسلم فاعله وقرا الحسن البصري ويعقوب الا الوليد يصل
بضم اليا وكسر الصاد وفيه ثلاثه اوجه احدها يصل الله به
والثاني يصل الشيطان به ذكرها ابن القسيم والثالث يصل به
الذين كفروا الناس لانهم الذين سنوه لهم قال ابو علي يصل به
الذين كفروا ما بعينهم وقال ابن القسيم الهامني به راجعه الى النسي
واصل النسي المنسوي الموحود مضرف عن مفعول الى فاعيل كما قيل
مطبوخ وطبخ ومقدور وقدير قال وقيل الهام راجعه الى الظلم لان
النسي كسف تاويل الظلم فجري مجري المطهر والاول احسن ران قوله
ما لكم اذا قيل لكم انفروا قال المفسرون لما امر رسول الله صلى الله عليه

بغزو تنوك وكان في رمن عسره وجدب وجر شديد وقد طابت الثمار
 عظم ذلك على الناس واحبوا المقام فنزلت هذه الاية قوله
 ما لكم استفهام معناه التوبيخ وقوله انقروا معناه اخرجوا
 واصل النقر مفارقة مكان الى مكان اخر لامر هاجح الى ذلك
 وقوله انا قلتم قال ابن قتيبة ارادنا قلتم فادغم الثاني التثنية
 واحداث الالف لسكن ما بعدها واراد فعدتم وفي قسراه
 ابن مسعود والاعشى ثنا قلتم وفي معنى الى الارض ثلاثة اقوال
 احدها ثنا قلتم الى شهوات الدنيا حين اخرجت الارض ثم
 ثانيا قاله مجاهد والثاني اطمانتم الى الدنيا قاله الضحاك والثالث
 ثنا قلتم الى الامامة با رضكم قاله الزجاج **قوله** ارضتم
 بالحياة الدنيا اي بنعيمها من نعيم الاخر فما سمع بدني الدنيا
 قليل بالاضافة الى ما سمع به الاولياني الجنة **قوله**
 الا تنفروا يعذبكم سبب نزلها ان رسول الله صلى الله عليه
 لما ختم على غزوة الرورم ثنا قلوا فنزلت هذه الاية قاله ابن
 عباس وقال قوم هذه خاصة فمن استنفره رسول الله صلى
 الله عليه فلم ينفر قال ابن عباس استنفر رسول الله صلى الله
 عليه حيا من احيا العرب فثنا قلوا عنه فامسك عنهم المطر
 فكان عذابهم وفي قوله وليستبدل قوما غيركم وعيد شديد
 في التخلف عن الجهاد واعلام بانه ليستبدل لغيره غير
 ثنا قلتم ثم اعلمهم ان تركوا بصره لم يضره كما لم يضره
 ذلك المكان بكم وفيها يضره قولان احدهما انها

ترجع الى الله فالمعنى لا يضره الله بترك النفرة قاله الحسن والثاني
 انها ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمعنى لا يضره بترك نفره
 قاله الزجاج **فصل** وقد روي عن ابن عباس
 والحسن وعلم منه قالوا نسخ قوله الا تنفروا اي بعد بكم عند ابا الياس
 بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقال ابو سليمان الدمشقي
 ليس هذا من المنسوخ اذ لا ساني بين الاثنين وانما حكم كل اية
 قائم في موضعها وذكره القاضي ابو يعلى عن بعض العلماء انهم قالوا
 ليس ها هنا نسخ ومتى لم يقاوم اهل الثغور العدو فنقض على
 الناس النفي اليهم ومتى استغنوا عن اعانه من وراهم عذر
 القاعدون عنهم وقال قوم هذا كان في غزوة تبوك فنقض على الناس
 بالنفي مع رسول الله صلى الله عليه **قوله** الا تنفروا اي
 بالنفي مع رسول الله صلى الله عليه اعانه على اعدائه اذا اخرج الدين
 كفرة وان يضره ليس بهم **قوله** ثانيا اي بين العرب بعد
 ثاني اثنين اي احد الاثنين وثالث ثلاثة اي احد الثلاثة
 قال الزجاج وقوله ثاني اثنين منصوب على الحال المعنى قد نصره
 الله احد اثنين اي نصره منفردا الا من ابي بكر وهذا معنى قول
 الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعا في هذه الاية غير ابي بكر
 وقال ابن جرير المعنى اخرجوه وهو احد الاثنين وهما رسول
 الله صلى الله عليه وابي بكر فاما الغار فهو ثقب في الجبل
 وقال ابن فارس الغار الكهف والغار ثقب التيج والغار
 الجماعة من الناس والغار ان البطن والفرج وهما الاجوفان

منه صدرت الاشارة على ما في نسخة ورواه ابن جرير في تفسيره

يقال انما هو عبد عاربه قال الشاعر ع
الم تر ان الدهر يوما وليله وان الفتى لسبع لعاربه داسا
قال قتاده وهذا الغار في جبل مكة يقال له ثور قال مجاهد مكانه
ثلاثا وقد ذكرت حديث الهجرم في كتاب الخديق قال السنن بن ملك
امر الله عز وجل شجره فنبت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر العنكبوت فنبحت في وجهه وامر حمامتين وحشيتان
فوقعتا في فم الغار فلما دنوا من الغار هجلا بعضهم لينظر فراي
حمامتين فرجع فقال رايت حمامتين على فم الغار فقلت انه ليس في
احد وقال مقابل جأ القايف فنظر الى الاقدام فقال هذه قدم
ابن ابي قحافة والاخرى لا اعرفها الا انها تشبه القدم التي في المقام
وصاحبه في هذه الاية ابو بكر وكان ابو بكر قد بكى لما مشركون
علي باب الغار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما طنك يا نبي الله
ثالثا وفي السكينة ثلثة اقوال احدها انها ترجع الى ابي بكر
وهو قول علي بن ابي طالب وابن عباس وجند بن ابي بابت اخرج
من نصر هذا القول بان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان مطمينا والثاني
انها ترجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قاله مقاتل والثالث ان لها
ها هنا في معنى ثنيه والتقدير فانزل الله سكينة عليهما فاكفي
باعادة الذكر على احدهما من اعادة ثيه عليهما كقوله والله ورسوله
احق ان يرضوه ذكره ابن ابي باري وقوله وايده
اي تواه يعني النبي صلى الله عليه وسلم بلاخلان مجنود لم تروها وهم
الملايكه ومتى كان ذلك فيه قولان احدهما يوم بدر ويوم

الاحزاب يوم خيبر واليوم الثاني هو يوم غار حراء

الاحزاب ويوم خيبر قاله ابن عباس والثاني لما كان في الغار
صرف الملايكه وجوع الكفار وابصارهم عن رويته قاله الزجاج
فان قيل اذا وقع الاتفاق ان هاهنا الكناية في اية رجوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فكيف يفارقها هاهنا عليه وهما منفقان في نظم الكلام
فالجواب ان كل حرف يرد الى الابق به والسكينة اما المحتاج
اليها المترجح ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم من عجا فاما التأييد للملك
فلم يكن الا للنبي صلى الله عليه وسلم ونظير هذا قوله ليو سوا بالله ورسوله
ويغزروا ويوقروا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وسبحوه يعني الله
عز وجل وقوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى فيها
قولان احدهما ان كلمة الكافرين الشرك جعلها السفلى لانها
متهوم وكلمة الله وهي التوحيد هي العليا لانها طهرت هذا
قول الاكثريين والثاني ان كلمة الكافرين ما يدروا بينهم من
الكيدية لتقلوب وكلمة الله انه ناصم رواه عطاء عن ابن عباس
وقرأ ابن عباس والحسن وعكرمة وقتاده والضحاک ويعقوب
وكلمة الله بالنصب وقوله والله عزيز اي في انتقامه
من الكافرين حكيم في تدبيره وقوله انفر واحفا ف
وثقا لا سبب نزولها ان المقداد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عظيمًا سميت فشكا اليه وساله ان ياذن له فنزلت هذه
الاية قاله السدي وفي معنى خفا فاقولا احد عشر قولاً احدهما
شيوخا وسبأ رواه انس عن ابي طلحة ربه قال الحسن والسعي
وعكرمة ومجاهد وابوصالح وشمر بن عطية وابن زيد في اخير

والثاني رجاله وركبانا رواه غطاء عن ابن عباس وبه قال الاوزاعي
والثالث نشاطا وغير نشاطا رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال
وتاده ومقاتل والرابع اغنيا وفقرا روي عن ابن عباس ثم في
معنى هذا الوجه قولان احدهما ان الحفاف ذوو العسر وقوله
العيال والنقال ذوو العيال والميسرة قاله الفراء والثاني ان
الحفاف اهل الميسرة والنقال اهل العسر حكى عن الزجاج والخاس
ذوو عيال وغير عيال قاله زيد بن اسلم والسادس ذوو ضياع
وغير ذوي ضياع قاله ابن زبير والسابع ذوو اشغال وغير
ذوي اشغال قاله الحكم والثامن اصحاء ومرضى قاله من الهدى
وجوزير والتاسع عزابا ومساهلين قاله يمان بن رباب
والعاشر خفا فالي الطاعة وبقالا عن المخالف ذكره الماورقي
والحاجي عشر خفا فالي السلاح وبقالا بالاستكثار منه
ذكره التبعلي **قصه** روي عطا الخراساني
عن ابن عباس ان هذه الايد مسبوخة بقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وقال السدي نسخت بقوله ليس على الضعفا
ولا على المرضى **قوله** وجاهدوا باموالكم وانفسكم
قال القاضي ابو يعلى اوجب الجهاد بالمال والتقسيم جميعا فمن كان
له مال وهو مريض او مقعد او ضعيف لا يصلح للقتال فعليه
الجهاد بما له بان يعطيه غيره وغيره ايد كما تلزمه الجهاد بنفسه
اذا كان قويا وان كان له مال وقوم فعليه الجهاد بالنفس
والمال ومن كان معدما عاجرا فعليه الجهاد بالفتح لله ورسوله

لقوله ولا على الدين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا انفقوا لله **قوله**
قوله ذلكم خير لكم فيه قولان احدهما ذلكم الجهاد خير
لكم من تركه والسفاهل عنه والثاني ذلكم الجهاد خير حاصل الحشر
ان كنتم تعلمون ما لكم من الثواب **قوله** لو كان عرضا قريبا
قال المفسرون نزلت في المناققين الذين تخلفوا عن عزوة تبوك
ومعنى الايد لو كان مادعوا اليه عرضا قريبا والعرض كلما عرض لك
من منافع الدنيا فالمعنى لو كانت غنيمته قريبا او كان سفرا قاصدا
اي سهلا قريبا لا يتعولك طمع في المال ولكن بعدت عليهم الشقة
قال ابن تيمية الشقة السفر وقال الزجاج الشقة الغاية التي يقصد
وقال ابن فارس الشقة مصر الى الارض بعيدة بقول شقة شاقه
قوله وسخلفون بالله يعني المناققين اذا رجعت اليهم
لو استطعنا وقرار ايدته عن الاعمش والاصمعي عن يافع لو استطعنا
بضم الواو وكذا ابن ربيع مثل لو اطلعت عليهم كانه لما ارجع الي
حركة الواو وحركت بالضم لانها اخت الواو والمعنى لو قدرنا وكان لنا
سعة في المال يهلكون انفسهم بالكذب والنفاق والله يعلم انهم
لكاذبون لانهم كانوا اغنيا ولم يخرجوا **قوله** عفا الله
عنك لم اذنت لهم كان صلى الله عليه قد اذن لقوم من المناققين
في التحلف لما خرج الي تبوك قال ابن عباس ولم يكن يومئذ
يعرف المناققين قال عمرو بن ميمون انتان فعلها رسول الله
صلى الله عليه ولم يوص بهما اذنه للمناققين واخذة الفدا بين
الاسارى فعاتبه الله كما يسعون قال مورق عاتبه به هذا

وقال سيف بن عيينه انظر الى هذا اللطف بدأه بالعفو قبل ان يعيره
بالذنب وقال ابن ابي بيار لم يخاطب بهذا الحرم اجرمه لكن الله
وقره ورفع من شأنه حين افصح الكلام بقوله عني الله عنك ما
صنعت في حاجتي ورضي الله عنك هلا زرتني **قوله** حتى
تبتس لك الذين صدقوا فيه قولان احدهما ان معناه حتى تعرف
ذوي العذر في التحلف ممن لا عد له والثاني لولم تاذن لهم
لقدروا وبان لكم كذبهم في اعتذارهم قال قتادة ثم ان الله تعالى
لسخ هذه الاية بقوله فاذن لمن شئت منهم **قوله** لا
يستا ذنك الذين يؤمنون بالله قاله ابن عباس هذا يعين للمنافقين
حين استادنوا في العهود قال الزجاج اعلم الله عز وجل بيبه
صلى الله عليه ان علامه النفاق في ذلك الوقت الاستيدان
فصل وروى عن ابن عباس انه قال تحت
هذه الاية بقوله لم يذهبوا حتى يستادنوا الى اخي الاية قال ابو
سليمان الدمشقي وليس للسخها هنا مدخل لا مكان العمل
بالايتين وذلك انه انما عاب على المنافقين ان يستادنوا في
العهود عن الجهاد من غير عذر واجاز للمؤمنين الاستيدان لما
بعض لهم من حاجد وكان المنافقون اذا كانوا معه وغضبت
لهم حاجد ذهبوا من غير استيدان **قوله** ولو ارادوا
الخروج يعني المستادين لدي في العهود وفي المراد بالعهده
قولان احدهما اليه قاله الضحاك عن ابن عباس والثاني السلاح
والمركب وما يصلح للخروج قاله ابو صالح عن ابن عباس والانبعاث

هموا بالملحاطة بما عفا الله عنه

الانطلاق والسيط ردل الانسان عن الشيء بفعله **قوله**
وقيل اقدروا في القائل لهم ذلك ثلثه اقوال احدها انهم الهوا
ذلك حدلا نالهم قاله مقاتل والثاني ان النبي صلى الله عليه قاله
غضبا عليهم والثالث انهم قول بعضهم لبعض ذكرها الماوردي
وفي المراد بالقاعدتين قولان احدهما انهم القاعدون وغيرهم
قاله ابن السائب والثاني انهم القاعدون بعد ركاب النساء
والصبيان ذكره علي بن عيسى قال الزجاج ثم اعلم الله عن
وجل لم كره خسر وجههم فقالوا لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خيالا
والخيال الفساد وذهاب الشيء وقال ابن قتيبة الخيال الشر
فان قيل كان الصحابه كان فيهم خيال حتى قيل ما زادوكم الا خيالا
فالجواب انه من الاستئناس المنقطع والمعنى ما زادوكم
قوى ولكن اوقعوا بينكم خيالا وقيل سبب نزول هذه الاية
ان النبي صلى الله عليه لما خرج ضرب عسكره على ثنية الرداع وخرج
عبد الله بن ابي قيس خلف من المنافقين فزلت هذه الاية
قوله ولا وضعوا خلا لکم قال القرطبي الا يصح السير
بين القوم وقال ابو عبيدة لا تسرعوا سنكم واصله من الخيال
قال الزجاج يقال اوضعت في السير اذا اسرعت **قوله**
بفغونكم الفسنة قال القرطبي بغونها لكم وفي الفسنة قولان احدهما
الكفر قاله الضحاك ومقاتل وابن قتيبة والثاني ضرب
الجحاشه وشات الكلمه قال الحسن ولا وضعوا خلا لکم
بالتمه لافساد ذات بينكم **قوله** وفيكم سماعون

الانطلاق والسيط ردل الانسان عن الشيء بفعله

لهم فيه قولان احدهما عمود تقولون اليهم اخباركم قاله مجاهد
وابن زيد والثاني من لسمع كلامهم وطيعهم قاله قتادة وابن اسحق قوله
لقد ابغوا الفسنة في الفسنة قولان احدهما الشرا قاله ابن عباس
والثاني الشرك قاله مقاتل وقوله من قبل اي من قبل غيره
تبول وني قوله وقلبوا لك الامور حمسة اقوال احدها ببولك
العوائل قاله ابن عباس وقيل ان اثني عشر رجلا من المنافقين بعفوا
على طريقه ليلا ليفتكوا به فسلمه الله منهم والثاني احتملوا في
لشئت امرك وابطال دينك قاله ابو سليمان اللامشي قال
ابن جرير وذلك كما نضار ابن ابي يوم احد باصحابه والثالث
انه توطن بافواههم باليسين قلوبهم والرابع انه ميلهم اليك في
الظاهر وممالاه المشركين في الباطن والخامس انه حلفهم بالله
لو استطعنا لخرجنا معكم ذكر هذه الاقوال الثلثة الماوردي
وقوله حتى جاء الحق يعني النصر وطهر امر الله يعني الاسلام
وقوله ومنهم من يقول ايدنيا سبب نزولها ان رسول
الله صلى الله عليه قال للحدي بن قيس ياخذ هل لك في جلاذني الاصفر
لعلك ان تغتم بعض بنات الاصفر فقال ير رسول الله ايدنيا قائم
ولا عنتي بنات الاصفر فاعرض عنه وقال قد اذنت لك وركت
هذه الايد قاله ابو صالح عن ابن عباس وهذه الايد وما بعدها
الي قوله انما الصدقات في المنافقين وقوله ومنهم
يعني المنافقين من يقول ايدنيا اي في العهود عن الجهاد وهو
الحدي بن قيس وني قوله ولا عنتي اربعة اقوال احدها لا عنتي

بالنساء قاله ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني لا تكسبني
الاثم بامرک اياي بالخروج وهو غير متبدس لي قائم المخالفه قاله
الحسن وقواده والنجاح والثالث لا تكفني بالزامك اياي
بالخروج قاله الضحاك والرابع لا تصرفني عن شعلي قاله ابن خنيس
وقوله الابني العتنة سقطوا في هذه القصة اربعة اقوال
احدها انها الكفرة قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني الحج
قاله علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والثالث الاثم قاله قتادة
والرابع العذاب في جهنم ذكره الماوردي وقوله
ان تصبك حسنة اي نصر وعزيمة والمصيبة القتل وسلامتهم
قوله الاما كتب الله لنا فيه ثلثة اقوال احدها ما ضنى علينا
قاله ابن عباس والثاني ما بين لنا في كتابه من اننا لظفر فكون
ذلك حسني لنا او نقتل فكون الشهادة حسني لنا ايضا قاله
النجاح والثالث ان مصيبتنا في عاقبة امرنا الاما كتب الله لنا
من النصر الذي وعدنا ذكره الماوردي وقوله هو مولا نا اي
ناصرنا وقوله قل هل يربصون بنا اي ينظرون الحسينان
النصر والشهادة ونحن يربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
في هذا العذاب قولان احدها الصواعق قاله ابن عباس
والثاني الموت قاله ابن جرير وقوله اربا يدنا هي
القتل وقوله انفقوا طوعا او كرها سبب نزولها ان الحد
بن قيس قال للنبي صلى الله عليه لما عرض عليه عزو الروم اذ ارايت
النساء اذنت ولكن هذا مالي اعينك به فترلت هذه الاية

وقوله من قبل اي من قبل غيره
تبول وني قوله وقلبوا لك الامور حمسة اقوال احدها ببولك
العوائل قاله ابن عباس وقيل ان اثني عشر رجلا من المنافقين بعفوا
على طريقه ليلا ليفتكوا به فسلمه الله منهم والثاني احتملوا في
لشئت امرك وابطال دينك قاله ابو سليمان اللامشي قال
ابن جرير وذلك كما نضار ابن ابي يوم احد باصحابه والثالث
انه توطن بافواههم باليسين قلوبهم والرابع انه ميلهم اليك في
الظاهر وممالاه المشركين في الباطن والخامس انه حلفهم بالله
لو استطعنا لخرجنا معكم ذكر هذه الاقوال الثلثة الماوردي
وقوله حتى جاء الحق يعني النصر وطهر امر الله يعني الاسلام
وقوله ومنهم من يقول ايدنيا سبب نزولها ان رسول
الله صلى الله عليه قال للحدي بن قيس ياخذ هل لك في جلاذني الاصفر
لعلك ان تغتم بعض بنات الاصفر فقال ير رسول الله ايدنيا قائم
ولا عنتي بنات الاصفر فاعرض عنه وقال قد اذنت لك وركت
هذه الايد قاله ابو صالح عن ابن عباس وهذه الايد وما بعدها
الي قوله انما الصدقات في المنافقين وقوله ومنهم
يعني المنافقين من يقول ايدنيا اي في العهود عن الجهاد وهو
الحدي بن قيس وني قوله ولا عنتي اربعة اقوال احدها لا عنتي

قاله ابن عباس قال الزجاج وهذا اللفظ امر ومعناه معنى الشرط
والجزء المعنى ان انفقتم طاب عين او مكرهين لن يقبل منكم ومثله
من الشعر قول كثير ع

اسيني بنا واحسني لا ملومه لدينا ولا معليه ان قلت
لم يامر بها بالاساءه ولكن اعلمها انها ان اسات او احسنت فهو على
عهدنا قال الفراء ومثله استغفر لهم ولا استغفر لهم قوله
وما منعهم ان يقبل منهم نفاقهم قرا ابن كثير ونافع وعاصم وابو عمرو
وابن عامر وفضل بالتا وقرا حمزة والكسائي يقبل بالتا قاله
ابو علي من ان ملان الفعل مسند الى مؤنث في اللفظ ومن قرا
بالتا فلانه ليس بتأنيث حقيقي مجازي تذكره كقوله من جاءه مؤنث
من ربه وقرا المحرري ان يقبل بتا مفتوحه نفاقهم بكسر التا
وقرا الاعمش بفتحهم بغير الف مرفوعه التا وقرا ابو محرز وابو رجيا
ان يقبل بالتا بفتحهم على الوجود قوله الا انهم كفروا وقال
ابن الانباري ان هاهنا مفتوحه لانهما بتا ويل المصدر من بفتح
منعهم والتقدير وما منعهم قبول النفاق منهم الا كفرهم بالله قوله
الا وهم كسالى قد شرحناه في سورة النساء قوله ولا
سفقون الا وهم كارهون لانهم بعدون الانفاق مقرما قوله
فلا تعجبك اموالهم اي لا تستحسن ما انعم الله عليهم من الاموال
والاولاد وفي معنى الاية اربعة اقوال احدها فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم في الحياه الدنيا انما يريد الله لعذبهم بها في الاخره
قاله ابن عباس ومجاهد وقاده والسدي وابن قتيبه فعلى هذا

في الاية قديم وتأخير ويكون تعدبهم في الاخره بما صنعوا في كسب
الاموال وانفاقها والثاني انها على نظيرها والمعنى لعذبهم بها في الدنيا
بالمصائب في الاموال والاولاد فهي لهم عذاب وللومنين اجر قاله
ابن زيد والثالث ان المعنى لعذبهم باخذ الزكاه من اموالهم
والنفقة في سبيل الله قاله الحسن فعلى هذا يرجع الكتابيه
الى الاموال وحدها والدابع لعذبهم بسبب اولادهم وعيونه
اموالهم ذكره الماوردي فعلى هذا يكون في المشركين قوله
ويزهق انفسهم اي يخرج يقال زهق السهم اذا جاوز الهدف
قوله وحلفون بالله انهم لمنكم اي مومنون وعرفون
اي يخافون فاما الملقا فقال الزجاج الملقا واللحا مقصور بهموز
وهو المكان الذي تحصى فيه والمغارات جمع مغاره وهو الموضع
الذي يغور فيه الانسان اي لستر فيه وقرا سعيد بن جبير
وابن ابي عمير ومغارات بضم الميم لانه يقال امرت وعمرت اذا
دخلت الغور واصل مدخل مدخل ولكن التا تبدل بعد
الذال دالا لان التا هموسه والذال محموره والتا والذال
من مكان واحد فكان الكلام من وجد واحد اخف وقرا
ابي وابو المتوكل وابو الجوز او متدخلا برفع الميم وبتا وذل
مفتوحين مشددة التا وقرا ابن مسعود وابو عمران متدخلا
بنوز بعد الميم المضمومه وقرا الحسن وابن عمر وعقوب
مدخلا بفتح الميم ولحيف الذال وسكونها قال الزجاج من قال
مدخلا فهو من دخل يدخل مدخلا ومن قال مدخلا فهو من

ادخلته مدخلا قال الشايع ه
 الحمد لله مسانا ومصحنا بالخير صحنا زني ومسانا
 ومعنى مدخل ومدخل انهم لو وجدوا دخلوا في جملتهم لولو اليه اي الى
 احد هذه الاشياء وهم يجحون اي يسرعون اسرعا لا يرد فيه
 وجوههم شي يقال جمع وطح اذا اسرع ولم يرد وجهه شي ومنه
 صل فرس جموح للذي اذا حمل لم يردده اللحم **قوله** ومنها
 من يلزمك في الصدقات فيمن نزلت فيه قولان احدهما انه ذو
 الحويص ويقال ابن ذبي الحويصم والثالث انه تغلبه من حاطب
 كان يقول انما اعطى محمد من شئ ما نزلت فيه هذه الاية قال ابن
 قتيبة لمزمك بعيبك ويطعن عليك يقال هزرت فلانا ولمزته اذا
 اعتبته وعيبته والاكثر ان علي كسريم يلزمك وقد يعقوب **قوله**
 عن فضل وابان عن عاصم والفرار عن عبد الوارث لمزوز ولمزمك
 ولا لمزوا بضم الميم فهين وقرا ابن السميع يلامزمك مثل فاعلك
 وقد رواها حماد بن سلمة عن ابي كثير قال ابو علي الفارسي وينبغي ان
 تكون فاعلت هذا من واحد نحو طارت النعل وعافاه الله لان هذا
 لا يكفر من النبي صلى الله عليه وقرا الاعمش لمزمك بتشديد الميم
 من غير الف مثل فاعلك قال الزجاج يقال لمزوز الرجل
 المزمع والمزعه بكسر الميم وضمها اذا عيبته وكذلك هزرتة **قوله** الشايع
 اذا قبيك بندي يا متا مشرة وان تعدت كنت الها من اللز
قوله ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله اي تمنعوا بما
 اعطوا انا الى الله راغبون في الزيادة لاني لكان خيرا لهم وهذا

التي هي في الصدقات
 وقال ابو اسود
 انهم في الصدقات

سواء

جواب لوهو محدود في اللفظ ثم بين المستحق للصدقات بقوله
 انما الصدقات للفقراء والمساكين اختلفوا في صفة الفقير المسكين
 علي ستة اقوال احدها ان الفقير المتعفف عن السؤال المسكين
 الذي يسال وبه قال ابن عباس والحسن ومجاهد وجابر بن
 زيد والزهري والحكم وابن زيد ومقاتل والثاني ان الفقير
 المحتاج النبي به زمانه والمساكين المحتاج الذي لا زمانه به
 قاله قتادة والثالث الفقير المهاجر والمسكين الذي لم يهاجر
 قاله الصحاك بن مزاحم والبخي والدابع الفقير فقير المسلمين
 والمسكين من اهل الكتاب قاله عكرمة والخامس ان الفقير
 من له البلغة من الشئ والمسكين من اهل الكتاب قاله عكرمة
 والخامس ان الفقير من له البلغة من الشئ والمسكين الذي له
 شئ قاله ابو حنيفة ويونس بن حبيب ويعقوب بن السكيت
 وابن قتيبة واحجوا بقول **الرابع**
 اما الفقير الذي كانت حلوسه وفوق العيال فلم يترك له سدا
 منها فقيرا وله حلوسه كفيه وعياله وقال يونس قلت لاعمري
 افقير انت قال لا والله بل مسكين يريد انا اسوا حالا من الفقير
 والسادس ان الفقير امرس جاحد من المسكين وهذا مذهب
 احمد لان الفقير ما خود من انكسار الفقار والمسكين ما خوده
 من السكون والحشوع وذلك ابلغ قال ابن ابي عمير وروي
 عن الاصمعي انه قال المسكين احسن حالا من الفقير وقال
 احمد بن عبد المسكين احسن حالا من الفقير لان الفقير اصله

في اللغة الفقور الذي نرعت فقره من فقر طهره فكانه انقطع طهره
 من شدة الفقر فصرف عن فقور الى فقرا كما قيل بحر وج وجرح ومطوح
 وطبع قال الشاعر
 لما راى ابدا التسور تطايرت رفع القوادم كالغيرة الاعزل
 قال ومن الحمد هذا القول قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعلمون
 في البحر فوصف بالسكينة من له سفينة لساوي بالامال وهو
 الصحيح عندنا قوله والعاملين عليها وهم السعاه
 لحمايه الصدقه يعطون منها بقدر اجورهم مثالمهم وليس ما ياحدونه
 بزكاه قوله والمولفه قلوبهم وهم قوم كان رسول الله صلى
 الله عليه يتلفهم على الاسلام بما يعطيهم وكانوا ذوى شرف وهم
 صنفاً مسلمون وكافرون فاما المسلمون فصنفان صنف كانت
 نياتهم حسنة فاعطوا بالغا لعشارهم من المشركين مثل علي بن حاتم
 واما المشركون فصنفان صنف بقصدون المسلمين بالاذنى فالتفهم
 دفعاً لاداهم مثل عامر بن الطفيل وصنف كان لهم ميل الى
 الاسلام بالفهم بالعطية ليعرمنوا كصفوان بن امية وقد ذكرت
 عند المؤلف في كتاب التلخيص وحكيم باق عند احمد في روايه وقال
 ابو حنيفة والشافعي حكيم منسوخ قال الزهري لا اعلم شيئا
 نسخ حكم المؤلفه قلوبهم قوله وفي الرقاب وددكرنا
 في سورة البقره قوله والغارمين وهم الذين لهم الدين ولا
 يجدون القضاة قال قتاده وهم ناس علمهم دين من غير فساده ولا
 اسراف ولا سدير وانما قال هذا لانه لا يؤمن من حق المفسد اذا

في اللغة الفقور الذي نرعت فقره من فقر طهره فكانه انقطع طهره من شدة الفقر فصرف عن فقور الى فقرا كما قيل بحر وج وجرح ومطوح وطبع قال الشاعر لما راى ابدا التسور تطايرت رفع القوادم كالغيرة الاعزل قال ومن الحمد هذا القول قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعلمون في البحر فوصف بالسكينة من له سفينة لساوي بالامال وهو الصحيح عندنا قوله والعاملين عليها وهم السعاه لحمايه الصدقه يعطون منها بقدر اجورهم مثالمهم وليس ما ياحدونه بزكاه قوله والمولفه قلوبهم وهم قوم كان رسول الله صلى الله عليه يتلفهم على الاسلام بما يعطيهم وكانوا ذوى شرف وهم صنفاً مسلمون وكافرون فاما المسلمون فصنفان صنف كانت نياتهم حسنة فاعطوا بالغا لعشارهم من المشركين مثل علي بن حاتم واما المشركون فصنفان صنف بقصدون المسلمين بالاذنى فالتفهم دفعاً لاداهم مثل عامر بن الطفيل وصنف كان لهم ميل الى الاسلام بالفهم بالعطية ليعرمنوا كصفوان بن امية وقد ذكرت عند المؤلف في كتاب التلخيص وحكيم باق عند احمد في روايه وقال ابو حنيفة والشافعي حكيم منسوخ قال الزهري لا اعلم شيئا نسخ حكم المؤلفه قلوبهم قوله وفي الرقاب وددكرنا في سورة البقره قوله والغارمين وهم الذين لهم الدين ولا يجدون القضاة قال قتاده وهم ناس علمهم دين من غير فساده ولا اسراف ولا سدير وانما قال هذا لانه لا يؤمن من حق المفسد اذا

قضي دينه ان يعود الى الاستدانه لذلك ولا خلاف في جواز قضاء
 دينه ودفع الزكاه اليه ولكن قتاده قاله على وجه الكراهه قوله
 وفي سبيل الله يعني الغراه والمرابطين ويجوز عندنا ان يعطى للاعتنا
 منهم والفقرا وهو قول الشافعي وقال ابو حنيفة لا يعطى الا الفقير
 منهم وهل يجوز ان تصرف من الزكاه الى الحج ام لا فيه عن احمد
 روايتان قوله وابن السبيل هو المسافر المنقطع
 به وان كان له مال في بلده قاله مجاهد وقتاده وابو حنيفة واحمد
 فاما اذا اراد ان ينسى سفرا فهل يجوز ان يعطى قال الشافعي يجوز
 وعن احمد مثله وقد ذكرنا في سورة البقره فيه اقوال عن
 المفسرين قوله فريضه من الله يعني ان الله افترض هذا
قصة واحد العني الذي منع اخذ الزكاه عند
 اصحابنا ياخذ شيتين ان يكون مالكا لحسن درهما او عدلها
 من الذهب سوا كان ذلك يقوم بكفايته او لا يقوم والثاني
 ان يكون له كفايه اما من صناعه او احرم عمار او عرض للتجاره
 يقوم ربحها بكفايته وقال ابو حنيفة الاعمار في ذلك ان يكون
 ملكا لصاب تجب عليه فيه الزكاه فاما دو والقزبي الذين حرم
 عليهم الصدقه فهو بنواها سم وبنو المطلب وقال ابو حنيفة حرم
 علي ولدها شم ولا يحرم علي ولد المطلب ويجوز ان يعمل علي
 الصدقه من بنى هاشم وبنى المطلب محرم عليهم الصدقه خلافا
 لما لك ولا يجوز ان يعطى صدقته من تلمذه نفعته وبه قال
 مالك والثوري وقال ابو حنيفة والشافعي لا يعطى والصدقا

في اللغة الفقور الذي نرعت فقره من فقر طهره فكانه انقطع طهره من شدة الفقر فصرف عن فقور الى فقرا كما قيل بحر وج وجرح ومطوح وطبع قال الشاعر لما راى ابدا التسور تطايرت رفع القوادم كالغيرة الاعزل قال ومن الحمد هذا القول قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعلمون في البحر فوصف بالسكينة من له سفينة لساوي بالامال وهو الصحيح عندنا قوله والعاملين عليها وهم السعاه لحمايه الصدقه يعطون منها بقدر اجورهم مثالمهم وليس ما ياحدونه بزكاه قوله والمولفه قلوبهم وهم قوم كان رسول الله صلى الله عليه يتلفهم على الاسلام بما يعطيهم وكانوا ذوى شرف وهم صنفاً مسلمون وكافرون فاما المسلمون فصنفان صنف كانت نياتهم حسنة فاعطوا بالغا لعشارهم من المشركين مثل علي بن حاتم واما المشركون فصنفان صنف بقصدون المسلمين بالاذنى فالتفهم دفعاً لاداهم مثل عامر بن الطفيل وصنف كان لهم ميل الى الاسلام بالفهم بالعطية ليعرمنوا كصفوان بن امية وقد ذكرت عند المؤلف في كتاب التلخيص وحكيم باق عند احمد في روايه وقال ابو حنيفة والشافعي حكيم منسوخ قال الزهري لا اعلم شيئا نسخ حكم المؤلفه قلوبهم قوله وفي الرقاب وددكرنا في سورة البقره قوله والغارمين وهم الذين لهم الدين ولا يجدون القضاة قال قتاده وهم ناس علمهم دين من غير فساده ولا اسراف ولا سدير وانما قال هذا لانه لا يؤمن من حق المفسد اذا

وان علا ولا ولا وان سفل ولا زوجه ويعطى من عداهم فاما الذي
فالاكثر ون علي انه لا يجوز اعطاه وقال عبيد الله بن الحسن اذا لم
يجد مسلما اعطى الذي ولا يجب استيعاب الاضناق ولا اعتبار
عدد من كل صنف من قول ابي حنيفة ومالك وقال الشافعي
لجب الاستيعاب ومن كل صنف بلته فاما اذا اراد نقل الصدقة
من بلد المال الى موضع يقصر فيه الصلاة فلا يجوز له ذلك فان نقلها
لم يجزه وهو قول مالك والشافعي وقال ابو حنيفة يكره نقلها
وغيره قال احمد ولا يعطى الفقير اكثر من خمسين درهما وقال
ابو حنيفة اكرم ان يعطى رجل واحد من الزكاة مائة درهم
وان اعطيته اجراك واما الشافعي فاعتبر ما يدفع الحاجه
من غير حد فان اعطى من يظنه فقرا فبان انه غني فهل تجزى فيه
عن احمد روايتان **قوله** ومنهم الذين يوذون النبي
في سبب نزلها ثلثة اقوال احدها ان الجحدم ابن خالد
والخلاص بن سويد وعبيد بن هلال بن ابراهيم كانوا يوذون
رسول الله صلى الله عليه فقال بعضهم لبعض لا تفعلوا فاننا نخاف
ان يبلغه فيقطع بنا فقال الخلاص بل نقول ما شئنا فاما محمد
اذن سامعه ثم نأيد فنصدنا فنزلت هذه الاية قاله
ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان رجلا من المنافقين
يقال له مثل بن الحرث كان ثم حديث رسول الله صلى الله عليه
الي المنافقين فيقول له لا تفعل فقال اما محمد اذن من حديثه
سيأصدقه نقول ما شئنا ثم نأيد فنحلف له فيصدونا فنزلت

هذه الاية قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان رجلا من
المنافقين يقال له مثل بن الحرث كان ثم حديث رسول الله صلى
الله عليه الي المنافقين فيقول له لا تفعل فقال اما محمد اذن من
حديثه سيأصدقه نقول ما شئنا ثم نأيد فنحلف له فيصدونا
فنزلت هذه الاية قاله محمد بن اسحق والثالث ان ناسا من المنافقين
منهم خلاص بن سويد وروى عنه ابن مارت اجتمعوا فارادوا ان
يقعوا في النبي صلى الله عليه وعندهم غلام من الانصار يدعى عامر بن
تليس محقر وتكلموا وقالوا لئن كان ما يقول محمد حقا فمخ شمس
الحجر فغضب الغلام وقال والله انما بقوله محمد حق وانكم لشر من الحجر
ثم اتى النبي صلى الله عليه فاجبره فدعاهم فسالهم فحلفوا ان عامرا
كاذب وحلف عامر انهم كذبه وقال اللهم لا تفرق بيننا حتى
بين صدق الصادق وكذب الكاذب فنزلت هذه الاية
ونزل قوله لخلفونكم ليرضوكم قاله السدي واما الاية فهو
عيبه ونقل حديثه ومعنى اذن تقبل كل ما قيل له قال ابن قتية
الاصل في هذا ان الاذن هي السامعة فيقول لكل من صدق بكل
خير سمعته اذن وجهود القراء مقارون هو اذن قل اذن بالسقيل
وقرانا فاع هو اذن قل اذن خير باسكان الدال فيهما ومعنى اذن
خير لكم اي اذن خير لا اذن شر ليسع الخير فيعمل به ولا يعمل
بالشر اذا سمعه وقران ابن مسعود وابن عباس والحسن وجاهد
وابن عمر وابن ابي عمير اذن بالسوس خير بالرفع والمعنى
ان كان كما قلتم ليسع منكم ويصد قكم خير لكم من ان يكذبكم قال

وقال ابو جعفر بايعنا بغير الله عليه
وسموا بغيره وصاروا كالموتى

قال ابو علي تجوز ان يطلق الاذن على الجملة كما قال الخليل انما
سميت اليا من الابل لكان الباب النازل فسميت الجملة كلها ببد
فاجرو علي الجملة اسم الحارجه لارادتهم كثر استعماله لهاني
الا صغابها م بين من مقل فقال يومئذ بالله ويومئذ للمؤمنين وقال
ابن قتيبة الباء واللام زائدتان والمعنى يصدق الله ويصدق المؤمن
فيما يحبونه وندبه ورحمه اي وهو رحمة لانه كان سبب ايمان
المؤمنين وقرا حمزة ورحمه بالحذف قال ابو علي المعنى اذن خير
ورحمته والمعنى مسمع خير ورحمه **قوله** يخلفون بالله
لكم ليرضوكم قال ابن السائب نزلت في جماعة من المنافقين خلفوا
عن غزوة تبوك فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله المؤمنين بعدد
اليهم وخلفون ويعتدون وقال مقاتل منهم عبد الله بن ابي حلف
لا تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكون مع علي عدوا
وقد ذكرنا في الايد التي قبلها انهم حلفوا انهم ما نطقوا بالعب
وحكي الزجاج عن بعض النحويين انه قال اللام في ليرضوكم بمعنى
القسم والمعنى يخلفون بالله لكم ليرضوكم قال وهذا خطأ لانهم انما حلفوا
انهم ما قالوا ما حكي عنهم ليرضو باليمين ولم يحلفوا انهم يرضون
المستقبل قال المصنف وقول مقاتل يؤكد ما انكره واذا الرجاء
وقد مال اليه الاخفش **قوله** والله ورسوله احق ان
يرضوه فيه قولان احدهما بالتورية والانابة والثاني بترك اللحن
والعب فان قيل لم قال يرضوه ولم يقل يرضوها فقد شرحنا هذا
عند قوله ولا ننطق بها في سبيل الله **قوله** لم يعلموا

119

روي ابو زيد عن المفضل لم تعلموا بالنا انه من يحادد الله فيه قولان
احدهما من يخالف الله قاله ابن عباس والثاني من يعادي الله
كقولك من بجانب الله ورسوله اي يكون في حده والله ورسوله في حده
فان له نار جهنم قرا الجمهور فان يفتح الطعن وقرا ابو زرير وابو عمران
وابن ابي عمير بكسرها فمن كسر فعلى الاستيناف بعد القاء كما يقولون
فله نار جهنم ودخلت ان موكده ومن قال فان له فانما اعاد ان
الاولى تؤكد الالانه لما طال الكلام كان اعادتها اوكد **قوله**
يخدر المنافقون في سبب نزل وطها لثمة اقوال احدها ان المنافقين
كانوا يعسبون رسول الله صلى الله عليه فيما بينهم ويقولون عسى الله
ان لا نقشي سرنا فنزلت هذه الاية قاله مجاهد والثاني ان
بعض المنافقين قال لو ددت ابي جلدت ما يده جلده ولا نزلنا
شي نفضنا فنزلت هذه الاية قاله السدي والثالث ان جماعة
من المنافقين رفضوا النبي صلى الله عليه في ليلة مظلمة من جده من
تبوك ليفتكوا به فاخبر جبريل عليه السلام ونزلت هذه الاية
قاله ابن كيسان وفي قوله يخدر المنافقون قولان احدهما
انه اخبار من الله عز وجل عن حالهم قاله الحسن ومثاده واختاره
ابن القسّم والثاني انه امر من الله عز وجل لهم بالحد ومثله
ويخدر المنافقون قاله الزجاج قال ابن الانباري والعرب بما
اخرجت الامر على لفظ الخبر فيقولون برحم الله المؤمن ويعاب
الكافر يريدون ليرحمه وليعذب فيستوطن اللام ويجرونه بحركي
الخبر في الدفع وهم لا ينون الا الدعاء والدعاء مضارع

الامر فقول الله قل استهزؤا بهذا وعيد خرج مخرج
الامر بهديا وفي قوله ان الله مخرج ما اخذ روث وجهان احدهما
مظهر ما تسرون والثاني ناصر من خذ لوز ذكرهما الما وروي
فقول الله ولين سالتم في سبب نزولهاسته اقوال
احدها ان خذ بن قيس وود بعد بن حدام والحيم بن خير كانوا
كانوا يسرون بين يدي رسول الله صلى الله عليه من سبيل
لجعل رجلا منهم لستهزبان برسول الله صلى الله عليه والثالث
يفضح مما يقولون ولا تكلم بشي من ارجل فاخبر بما يسهرون
به ويحكون فقال لعمار بن ياسر اذهب فسلم عما كانوا يفعلون
منه وقل لهم احرقكم الله فلما سلطهم وقال احرقكم الله علموا انه قد
نزل منهم قرآن فاقبلوا يعتد روث الى رسول الله صلى الله عليه
وقال الجهمي والله ما تكلمت بشي وانما ضحكك بحجاب من قولهم نزل
قوله لا يعتد روثا عنى حد فليس وود يعه ان يعف عن طائفه منكم
يعنى الجهمي عذب طائفه يعنى الحد وود بعد هذا قول ابي صالح
عن ابن عباس والثاني ان رجلا من المنافقين قال ما رأت ميل
مراسا هو لا اربط بطونا ولا اكدب ولا احب عند اللقا
يعنى رسول الله صلى الله عليه واصحابه فقال له عوف بن مالك
كذبت لك من فوق لا خبرن رسول الله صلى الله عليه فذهب
لخبر فوجد القران قد سبقه فحاذ ذلك الرجل فقال برسول
الله انما كنا نخوض ونلعب هذا قول بن عمر وزيد بن اسلم والفتيحي
والثالث ان قوما من المنافقين كانوا يسرون مع رسول الله صلى

الله عليه فقالوا ان كان ما يقول هذا حقا لئن شئ من الجهمي فاعلم
الله نبيه ما قالوا ونزلت ولين سالتم قاله سعيد بن جبير والرابع
ان رجلا من المنافقين قال لجدنا محمل ان نأخذ فلان بوايدي
كذا وكذا وما يدريه ما العيب فنزلت هذه الآية قاله مجاهد
والخامس ان ناسا من المنافقين قالوا ايرجوا هذا الرجل ان يفتح
نصود الشام ويصونها ههنا فاطلع الله نبيه على ذلك فقال
بي الله صلى الله عليه احسوا على الربك فانهم فقال تلم كذا وكذا
فقالوا انما كنا نخوض ونلعب فنزلت هذه الآية قاله قتادة والسادس
ان عبد الله بن ابي وهظا معه كانوا يقولون في رسول الله واصحابه
ما لا ينبغي فاذا بلغ رسول الله صلى الله عليه قالوا انما كنا نخوض
ونلعب فقال الله تعالى قل لهم آياته وآياته ورسوله كنتم
تستهزؤون قاله الضحاك فقوله ولين سالتم اي عما كانوا يفهم
من الاستهزاء يقولون انما كنا نخوض ونلعب اي لهذا الحديث
وقوله قل كفتم اي قد طهر كفركم بعد اطهاركم الايمان وهذا
يدل على ان الحد واللعب في اطهار كلمة الكفر سواء قول الله
ان يعف عن طائفه منكم قرأ الاكثر من ان يعف بالياء وقرا عاصم
غير ايان ان تعف عذب بالنعف فيها ونصب طائفه والمعنى ان
يعف عن طائفه منكم بالتوفيق للتوبة يعذب طائفه بترك التوبة
وقيل الطائفتان هاهنا ثلاثة فاستهزأ انسان وصحل واحد
ثم انكر عليهم بعض ما سمع وجانهم وقد ذكرناه عن ابن عباس
اسما الثلاثة وان الصاحل اسمه الجهمي وقال غير هو محبي جبير

وقال ابن عباس ومجاهد والطائفة الواحد فما فوقه وقال الزجاج
اصل الطائفة في اللغة الجماعة وجوز ان يقال للواحد طائفة
راد به نفس طائفة قال ابن الانباري اذا اريد بالطائفة الواحدة
كان اصلها طائفا على مثال قايمة وقاعد فتدخل الهاء للبعيد
في الوصف كما يقال راويه علامة لسابده قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما فرغ من تنزيل براه حتى طمنا ان لن يبق منا احد الا
سيتزل فيه شي **قوله** المتفقون والمنافقات بعضهم
من بعض قال ابن عباس بعضهم على دين بعض وقال مقاتل بعضهم
اوليا بعض يامرون بالمنكر وهو الكفر وينهون عن المعروف وهو الايمان
وفي قوله ويقبضون ايديهم اربعة اقوال احدها يقبضونها
عن الاتفاق في سبيل الله قاله ابن عباس والحسن ومجاهد
والثاني عن كل خير قاله قتادة والثالث عن الجهاد في سبيل
الله والدابع عن رفعها في الدعاء الى الله تعالى ذكرها الماوردي
قوله لسوا الله فسيهم قال الزجاج تركوا امره فتركهم
من رحمة وتوفيقه قال وقوله هي حسبهم اي هي كفاية دنوهم
كما يقول عدتكم حسب فعلك وحسب فلان ما تنزل به اي ذلك
علي قدر فعله وموضع الكاف في قوله كالدين من قبلكم نصب
اي وعدكم الله على الكفر به كما وعد الذين من قبلكم وقال غيره
رجع عن اجر عنهم الي مخاطبتهم وشبههم في العدل عن امره
بمن كان قبلا من الامم الماضية **قوله** فاستمعوا
حلاقتهم قال ابن عباس استمعوا نصيبهم من الآخرة في الدنيا

وقال الزجاج معظمهم من الدنيا **قوله** وخصم في الطعن عا
الدين ويكذب بسكم كما خاطوا اوليك حبطت اعمالهم في الدنيا
لانها لم تقبل منهم وفي الآخرة لانهم لا يتأبون عليها اوليك هم الكاذبون
فوت الثواب وحصول العقاب **قوله** وقوم ابراهيم
قال ابن عباس يريد عمرو بن كنعان واصحاب مدين يعني قوم شعيب
والموتفكات قوم لوط قال الزجاج وهم جمع موثقة استفكت به
الارض اي اقبلت قال ويقال انهم جميع من اهلك يقال لهلك
اقبلت عليه الدنيا **قوله** انهم يعني هذه الامم رسلم بالبناء
فلذوبوا بما تما كان الله ليطلم قال ابن عباس ليهلكم حتى يبعث منهم
نبيا ينذرهم والمعنى انهم اهلكوا باسحقاقهم **قوله** والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اوليا بعض اي بعضهم يوالي بعضهم يذو واحد
يامرون بالايمان وينهون عن الكفر **قوله** في جنات عدن
قال ابو عبيدة في جنات خلد يقال عدن فلان يارض كذي اي اعلم
ومنه المعدن وهو في معدن صدق اي اصل بابت قال الاعشى
وان تستطيفوا الي حله صافون الي راح قد عدن
اي رزين لا يستحق قال ابن عباس جنات عدن هي بطنان الجنة
و بطنانها وسطها وهي اعلا درجته في الجنة وهي دار الرحمان
عز وجل وسقفها عرشه خلقها بيده وفيها عين التستيم والحيان
حوظها محذوقها **قوله** ورضوان من الله الكبر قال ابن
عباس الكبر بما يوصف وقال الزجاج الكبر بما هم قية من النعيم
فان قيل لم كان الرضوان الكبر من النعيم فعنه جوابان احدهما

ان سرور القلب برضى الرب نعم تخضع بالقلب وذالك البر من نعم
الاكل والشرب وفي حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه قال يقول الله عن وجل لاهل الجنة يا اهل الجنة هل رضيتم
فيقولون ربنا وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعوذ احدنا من
خلقك فيقول افلا اعطيتم افضل من ذلك فيقولون واي شيء افضل
من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا استخط عليكم ابدا والثاني
ان الموجب للنعم الرضوان والموجب عمره الواجب فهو الاصل
قوله جاهد الكفار والمنافقين اما جهاد الكفار بالسيف
وفي جهاد المنافقين قولان احدهما انه باللسان قاله ابن
عباس والحسن والضحاک والديبع بن السن والثاني جهادهم
باقامة الحدود عليهم روي عن الحسن وقادة فان قيل اذا
كان رسول الله صلى الله عليه قد امر بجهادهم وهو يعلم اعماهم
فكيف يتركهم بن اظهر الصحابة ولم يقتلهم فالجواب
انه انما امر بقتال من اظهر كلف الكفر واقام عليها فاما من اذا اطلع
على كفره انكر وحلف وقال اني مسلم فانه امر ان ياخذ بظاهر
امر ولا يبحث عن سره **قوله** واعلط عليهم قال ابن
عباس يريد شك الانهار لهم والنظر بالبعضه والمقت وفي الها
والميم من عليهم قولان احدهما انه يرجع الى الفرعين قاله
ابن عباس والثاني الى المنافقين قاله مقاتل **قوله**
يلفون بالله ما قالوا في سبب نزولها ثلثه اقوال احدها
ان رسول الله صلى الله عليه ذكر المنافقين فعابهم فقال الحلاس بن

سويد ان كان ما يقول علي اخوانا حقا لحن شس من الجير فاقا
بن قيس والله انه لصادق ولانتم شس من الجير واخبر رسول الله صلى
الله عليه بذلك فابي الحلاس فقال ما قلت شيئا مخلقا عند المنبر
فقلت هذه الاية قاله ابو صالح عن ابن عباس وذهب الى الحسن
الحسن ومجاهد وابن سيرين والثاني ان عبد الله بن ابي قال
والله ليس رجعا الى المدينة لخرجن الا عمر منها للاذل فتعده حل
من المسلمين فاخبر رسول الله صلى الله عليه فارسل اليه فجعل يخطف
بالله ما قال فقلت هذه الاية قاله قتاده والثالث ان المنافقين
كانوا اذا اخلوا برسول الله صلى الله عليه واصحابه وطعنوا في
الدين ففعل حديثه الى رسول الله صلى الله عليه بعض ذلك فلفوا
ما قالوا شيئا فقلت هذه الاية قاله الضحاك فاما كلف الكفر في
سبب الرسول صلى الله عليه وطعنهم في الدين وفي سبب قوله
وهو بما لم ينالوا اربعة اقوال احدها انها نزلت في ابن ابي
حين قال ليس رجعا الى المدينة رواه ابو صالح عن ابن عباس
قال قتاده والثاني انها نزلت فيهم حين هو اعقل رسول الله
رواه مجاهد عن ابن عباس قال والذي هم رجل يقال له الاسود
وقال مقاتل هم خمسة عشر رجلا هو ابقتله ليله العقبة والثالث
انه لما قال بعض المنافقين ان كان ما يقول محمدا حقا لحن شس من
الجير وقال رجل من المؤمنين لانتم شس من الجير هم المنافقون
بقلبه فذلك قوله وهو بما لم ينالوا هذا قول مجاهد والاربع
انهم قالوا في عذرة بولك اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس

عبد الله بن ابي تاجا ساهي به رسول الله فلم ينالوا ما هو ابيه
فَوَلَّهُ وَمَا نَقَمُوا الا ان اغناهم الله قال ابن قتيبة اي ليس
نقومون شيئا ولا نتعرف من الله الا الصبيح ومثله قول الشاعر
ما نفعم الناس من اميد الا انهم حكمون ان غضبوا
وانهم سادة الملوك ولا يصلح الا عليهم العرب
وهذا ليس مما نفعم وانما اراد ان الناس لا يتقون عليهم شيئا وكقول النابغة
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فلول من قراع الكتاب
اي ليس فيهم عيب قال ابن عباس كما نوا قبل قدم النبي صلى الله عليه
المدينة في ضحك من معاسهم فلما قدم عليهم عموا وصارت لهم
الاموال فعلى هذا يكون الكلام عاما وقال قتادة هذا في عبد الله بن
ابي وقال عروة هو الحلاس بن سويد قيل له مولى فامر له رسول
الله صلى الله عليه بدته فاستغنا فلما نزل فان توبوا اليك خيرا
لهم قال الحلاس انا اتوب الى الله فَوَلَّهُ وان تلو اى
يعرضوا عن الايمان قال ابن عباس كما مولى عبد الله بن ابي
الله عذابا البها في الدنيا بالقتل وفي الاخر بالثأر فَوَلَّهُ
ومنهم من عاهد الله في سبب نزلها اربعة اقوال احدها
ان تعلبه من حاطب الاضاري ابي رسول الله صلى الله عليه فقال
يرسل الله ادع الله ان يرزقني ما لا فقال وحك يا تعلبه قليل
تودي شكره خيرا من كثير لا يطيقه قال ثم قال من اخبرني
فقال اما ترهني ان يكون مثل شي الله فوالذي نفسي بيده لو سببت
ان لسير معي الجبال ذهبها وفضه لسارت فقال والذي بعثك

لين دعوت الله ان يرزقني ما لا لا وبين كل ذي حق حقه فقال رسول
الله صلى الله عليه اللهم ارزق تعلبه ما لا فالتحق عنما نمت فصارت
عليه المدينة فسخي عنها ونزل واديا من اوديتها حتى جعل صلى الظهر
والعصر في جماعة ويترك ما سواها ثم نمت حتى ترك الصلاة الا الجمعة
ثم نمت فترك الجمعة فسال عنه رسول الله صلى الله عليه فاخبر
خبر فقال يا روح تعلبه يا روح تعلبه يا روح تعلبه وانزل الله على
خدم من اموالهم صدقة وانزل فراض الصدقة فبعث رسول الله صلى
الله عليه رجلين على الصدقة وكتب لهما كتابا ما اخدان الصدقة
وقال من ابتغى به وبعان من سي سلمه فخرج حتى اتيا تعلبه فسالاه
الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه فقال ما هذا
الاخر يد ما هذا الا اخت الجزية ما ادري ما هذا اطلقا حتى
تفرغتم تعود الي فانطلقا واخبر السلي فاستقبلها بخيار
ماله فقال ما يحب هذا عليك فقال خذاه فان نفسي بذلك
طيبة فاخذ منه فلما فرغ من صدقتها من ابتغى به فقال
اروني كتابكما فقال ما هذه الا اخت الجزية اطلقا حتى اري راى
فانطلقا فاخبر رسول الله صلى الله عليه بما كان فترلت هذه
الاية الى قوله ما كانوا يكذبون وكان عند رسول الله صلى الله
عليه رجل من اقباط تعلبه فخرج الى تعلبه فاخبر فأتى
رسول الله واخبر ان يقبل منه صدقة فقال ان الله منغى ان
اقبل منك صدقتك فجعل يحثو التراب على راسه فقال هذا
ملكك قد امرتك فلم تطعني فارجع الى منزله وقبض رسول الله وسلم

قبل منه سياتي فلما ولي ابو بكر سأل ان يقبل منه فاني فلما ولي عمر
سأله ان يقبلها منه فلما ولي عثمان سأله ان يقبلها فقال لم يقبلها
رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر فلم يقبلها وهلك تعليبه في خلافة
عثمن رضي الله عنه وروى هذا الحديث القاسم عن ابي امامة الباهلي
وقال ابن عباس من تعليبه علي مجلس فاشهدهم علي نفسه لمن
ابا بي الله من فضله آتيت كل ذي حق حقه وفعلت كذا وكذا
فأتاه الله من فضله فاحلف ما وعد ففهم الله علينا شائفة
والثاني ان رجلا من بني عمرو بن عوف كان له مال بالشام فاطا
عنه بجهد له جهدا شديدا فحلف بالله لمن اتانا من فضله اي من
ذلك المال لا صدق من منه ولا صلن فأتاه ذلك المال فلم يقبل
فقرئت هذه الآية قاله ابن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس
قال ابن السائب والرجل حاطب بن ابي بلتعده والثالث ان
تعليبه ومعتب بن مسير خرجا علي ملا فبالا والله لمن رزقنا الله
لنصدقن فلما رزقهما خلا به فقرئت هذه الآية قاله الحسن بن مجاهد
والدابع ان عدل بن الحرث وجد بن قيس وتعليبه بن حاطب
ومعتب بن مسير قالوا لئن اتانا الله من فضله لنصدقن
فلما اتاهم من فضله تخلوا به فقرئت هذه الآية قاله الصالح
فاما التفسير فقوله ومنهم يعني المنافقين من عاهد الله اي
قال علي عهد الله لنصدقن الاصل لنصدقن فادعمت التنا
في الصاح لقبها منها ولتكون من الصالحين ليعلم ما يعمل
اهل الصلاح في امورهم من صلة الرحم والانفاق بين

الخير وقد روي كهمس عن معبد بن ثابت انه قال انما هو شي نوره
في انفسهم ولم يتكلموا به الم تسع الي قوله الم يعلمون ان الله يعلم سرهم
وتخواتم قولي فلما اتاهم من فضله اي ما طلبوا من المال
تخلوا به ولم يفوا بما عاهدوا وتولوا وهم معرضون عن عهدهم وقوله
فا عقبهم اي صير عاقبة امرهم النفاق وفي الصمير في العقبة قولان
احدهما انه يرجع الي الله فالمعنى جازاهم الله بالنفاق وهذا قول
بن عباس ومجاهد والثاني انه يرجع الي النحل فالمعنى اعقبهم بلعهم
بما دروا فاقاله الحسن قولي الم يعلمون اي المنافقين
ان الله يعلم سرهم وهو ما في نفوسهم وتجوهم حديثهم بينهم وقوله
الذين يلزومون المطوعين في سبب نزولها قولان احدهما انه لما
نزلت آية الصدقة تجا رجل فصدق بصاع فقالوا ان الله تعني عن
صاع هذا فنزلت هذه الآية قاله ابن مسعود والثاني ان عبد
الرحمن بن عوف جاء بربعين اوقية من ذهب ورجل من
الاضار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد
الرحمن بما جاء به الاريا وان كان الله ورسوله لعنين عن هذا
الصاع قاله ابن عباس وفي هذا الاضاري قولان احدهما
انه ابو خيثمة قاله كعب بن ملك والثاني انه ابو عقيل وفي اسم
ابي عقيل ثلاثة اقوال احدها عبد الرحمن بن سحان رواه
ابو صالح عن ابن عباس ويقال ابن سحان ويقال سحان
وقال مقاتل هو ابو عقيل بن قيس والثاني ان اسمه الحجاب
قاله قتادة والثالث الحجاب قال قتادة جاء عبد الرحمن

باربعة الف وجماعهم بن عبيد بن الجحان مما يده وسق من تمر وتمرز
معنى يعصون والمطوعين اي المطوعين قال الفراء ادغمت التاء
في الطاء فصارت طامشده والجهد لغه اهل الحجاز ولغته
غيرهم الجهد قال ابو عبيد الجهد بالفتح والضم سوا ومجازه طامشهم
وقال ابن قتيبة الجهد الطاقه والجهد المشقه قال المفسرون عني
بالمطوعين عبد الرحمن وعاصم وبالدنيا لاجدود الاحمد هم
ابو عقيل وقوله سخن الله منهم اي جازاهم علي فعملهم وقد سبق
هذا المعنى وقوله استغفر لهم او لا استغفر لهم سبب
تنزلها انه لما نزل وعبد الامر بن قالوا يا رسول الله استغفر لنا
فنزلت هذه الاية فقال رسول الله سوف استغفر لهم اكثر من
سبعين لعل الله يغفر لهم فنزلت قوله سوا عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم قاله ابو صالح عن ابن عباس وظاهر قوله
استغفر لهم الامر وليس كذلك اي المعنى ان استغفرت وان لم
تستغفر لا يغفر الله لهم فهو كقوله انفقوا طوعا او كرها وقد سبق
شرح هذا هناك هذا قول المحققين وذهب قوم الى ان ظاهر
اللفظ يعطى انه ان زاد على السبعين رجع لهم العفو ان لم تستغفرت
بقوله سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم فان قيل كيف
جاز ان تستغفر لهم وقد اخبر انهم كفروا فالجواب انه
انما استغفر لقوم منهم على ظاهر اسلامهم من غير ان يتحقق كفرهم
عن الاسلام ولا يجوز ان يقال علم كفرهم ثم استغفر فان قيل
ما معني حصر العدد لسبعين فالجواب ان العرب تستكثر

المعنى

في الاحاد من سبعة وفي العشرات من سبعين قوله
فترج الخلفون عني المناهين الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله
عليه في عرفة يقول والمخلف المتروك خلف من مضى بمقد هتم
اي بقعودهم وفي قوله خلاف رسول الله قولان احدهما
ان معناه بعد رسول الله صلى الله عليه قاله ابو عبيد والثاني
ان معناه مخالفة رسول الله صلى الله عليه قاله ابو عبد لانه
مفعول له فالمعنى بان تعدوا المخالفة رسول الله صلى الله عليه وهو
مضروب لانه مفعول له فالمعنى بان تعدوا المخالفة رسول الله صلى
الله عليه قاله النرجاج وقرا ابن مسعود وابن عمر والاعشى
وابن ابي عجله خلف رسول الله ومعناها انهم تاخر واغن الجهاد
وفي قوله لانفروا اي الحرقولان احدهما انه قول بعضهم قاله
ابن اسحق ومقاتل والثاني انهم قالوا للمؤمنين ذكره الماوردي
واما قالوا هذا لان الزمان كان حينئذ شديد الحر قتل ناصبهم
اشد حر من خالف امر الله وقوله فقهاء معناه يعلمون قال
ابن فارس الفقه العلم بالشي بقول فقهاء الحديث افهت
وكل علم بشي فقه ثم اخص به علم الشريعة فقيل لكل عالم بها
فقيه قال المصنف وقال شيخنا علي بن عبيد الله الفقيه في
الطلاق اللغه الفهم وفي عرف الشريعة عبارة عن معرفة الاحكام
الشرعية المتعلقة بافعال المكلفين نحو التحليل والتحریم والاحكام
والاحرام والصحة والفساد والعرق والضمائم وغير ذلك وبعضهم
يختار ان يقال الفقه فهم الشئ وبعضهم يختار ان يقال علم

العصر

الشيء قوله فليضحكوا قليلا لفظ الامر ومعناه التهديد
وطني قلده ضحكهم وجهان احدهما ان الضحك في الدنيا الكفر حزينها
وهو مها قليل وضحكهم فيها اقل لما توجه اليهم من الوعيد والثاني
انهم انما يضحكون في الدنيا ومقاوها قليل وليبكوا كثيرا في الآخرة
قال ابو موسى الاشعري ان اهل النار لسكول الدموع في
النار حتى لو احربت الفسفن من دمهم لجزت ثم انهم يسكون
الدم بعد الدموع فمثل ما هم فيه فليبكوا **قوله** جزا
بما كانوا يكسبون اي من النفاق والمعاصي **قوله** فان
رجعك الله اي ردك من عزوه تنوكل الى المدينة الى طائفة من
المنافقين الذين تخلفوا بغير عذر وانما قال الى طائفة لانه ليس كل
من تخلف عن تنوكل كان منافقا فاستاذنوك للخروج معك
الى العز وقل لمن تخرجوا معي ايدا الى عزه انكم رضيتم بالعهود
عني اول مرة حين لم تخرجوا الي تنوكل وذكر الماوردي في قوله
اول مرة قولين احدهما اول مرة دعيتم والثاني قبل استيذانكم
فاما الخالفون فقال ابو عبيدة الخالف الذي خلف بعد شاخص
فعدني رجله وهو الذي تخلف عن القوم وفي المراد بالخالفين
قولان احدهما انهم الرجال الذين تخلفوا لاعداء ابي عبد الله
والثاني انهم النساء والعبيان قاله الحسن وقاده **قوله**
ولا تصل على احد منهم سبب نزولها انه لما توفي عبد الله بن ابي
حان ابنه الى رسول الله صلى الله عليه فقال اعطني قبضك حتى
الغنه فيه وصل عليه واستغفر له فاعطاه قبضه وقالت

ادني اصلي عليه فادنه فلما اراد ان يصلي حذبه عمر بن الخطاب وقال
اليس قد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال انا بن حريتين
استغفر لهم اول استغفر لهم فصلي عليه فنزلت هذه الآية ورواه
نافع عن ابن عمر قال قتاده ذكر لنا ان بني الله صلى الله عليه كان
يقول ما نغني عنه قميصي من عذاب الله تعالى والله اني لارجوا
ان يسلم به الف من قومه قال الزجاج فيروى انه اسلم الف من
الخنزرج لما روى طلب الاسد شفا ثوب رسول الله صلى الله عليه
واراد الصلاة عليه فاما قوله منهم فانه يعنى المنافقين وقوله
ولا تقم على قبره قال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه اذا دفن
الميت وقف على قبره ودعا له نهى عن ذلك في حق المنافقين وقال
ابن جرير معناه لا تسول دونه وهو من قولك قام فلان بامر
فلان وقد قدم تفسير **قوله** فلا تحبكم امواطهم
قوله واذا انزلت سورة هذا عام في كل سورة وقال
مقاتل المراد بها سورة براه **قوله** ان امنوا اي بان امنوا
وفيه ثلثة اوجه احدها استدموا الايمان والثاني افعلوا
فعل من امن والثالث امنوا بقلوبكم كما امنتم بالسننكم فعلى هذا
يكن الخطاب للمنافقين **قوله** استاذنك في التخلف اولو
الطول يعنى العنى وهم الذين لا يعد لهم في التخلف وفي الخوالف
قولان احدهما انهم النساء قاله ابن عباس ومجاهد وقاده
وشمر بن عطية وابن زيد والقرا وقال ابو عبيدة يجوز ان يكون
الخوالف هاهنا النساء ولا كما دون لمعروف الرجال على تقدير

فواعل غير انهم قد قالوا فارس والجمع فوارس وهالك وهو الك
قال ابن الباركي الحوالم لا تقع الاعلى النساء العرب لجمع فاعله
فواعل فنقولون صاربه وصواري وشاتمته وشواتم ولا يجوز
فاعلا فواعل الا في حرفين فوارس وهو الك فبجوز ان يكون مع
الحوالم المتخلفات في المنازل ويجوز ان يكون مع المخالفات
العاصيات ويجوز ان يكون مع النساء العجوة اللاتي لا مدافع
عندهن والقول الثاني ان الحوالم حساس الناس اذ ينادونهم
يقال فلان خالفه اهله اذا كان ذوقهم ذكره ابن قتيبة فاما طبع
فقال ابو عبيدة معناه ختم والحيرات جمع خير والمفسرين في
المراد بالحيرات ثلاثة اقوال احدها انها الفاضلات من كل شيء
قاله ابو عبيدة والثاني الجوارى الفاضلات قاله المبرد والثالث
عنايم الدنيا ومنافع الجهاد ذكره الماوردي وقوله
وجاء المعذرون وقرأ ابن مسعود المعذرون وقرأ ابن عباس
ومجاهد وقتاده وابن جرير يعقوب المعذرون يسكنون العين
وتخفيف الدال وقرأ ابن السميغ العادرون بالف قال ابو عبيدة
المعذرون من عذر وليس محاد اما عرض بما لا يفعله او يطهر
غير ما في نفسه وقال ابن قتيبة يقال عذرت في الامراذ
قصرت واعدت جدت وقال الزجاج من قرأ المعذرون
بتشديد الدال فتاوبه للمعذرون الذين يعذرون كان لهم
عذرا ولم يكن وهو هاهنا اشبه ان يكون لهم عذروا تشدوا
الي الحول ثم اسم السلام عليكم ومن بك حولا كاملا فقد اعتذر

اي فقد جاء بعذر ويجوز ان يكون المعذرون الذين يعذرون اي هم
ان لهم عذرا ولا عذر لهم ويجوز في النحو المعذرون بكسر العين المعذرون
بضم العين غير انه لم يقل بهما لان اللفظ بهما نقل ومن قرأ المعذرون
بتسكين العين فتاوبه الذين اعذروا وجاءوا بعذروا قال ابن الباركي
المعذرون هاهنا المعذرون بالعدرا الصحيح واصل الكلمة عند
اهل النحو المعذرون فحولت فتحه التا الي العين وابدلت الدال من
التا وادغمت في الدال التي بعدها فصار تادا لا مشددة وقال
في كلام العرب اعتذر اذا جاء بعذر صحيح واذا لم يات بعذر
قال الله تعالى قل لا تعتذروا فل علي فساد العذر وقال السيد
ومن بك حولا كاملا فقد اعتذر اي فقد جاء بعذر صحيح وكان
ابن عباس يقرأ المعذرون ويقول لعن الله المعذرين يريد لعن
الله المقصرين من المنافقين وغيرهم والمعذرون الذين ياتوا
بالعذر الصحيح فبان من هذا الكلام ان لهم عذرا على قراءه من حفف
وهل ثبت لهم عذرا على قراءه من شد ديبه قوله ان قال المفسرون
جاءوا هولا ليوذن لهم في التحلف عن نبوك فادن لهم رسول الله صلى
الله عليه وتعد اخرون من المنافقين بعذر عذر واطهار علة
قراءه على الله تعالى وقوله ليس على الصغفا اختلاف انهم
نزلت على قولين احدهما انها نزلت في عماد بن عمرو وغيره من
اهل العذر قاله قتاده والثاني في ابن ام مكتوم قاله الصحاح
وفي المراد بالصغفا ثلثة اقوال احدها انهم الذمى المشايخ
الكبار قاله ابن عباس ومقاتل والثاني انهم الصغار والثالث

الحجاين سمو اصعافا لضعف عقولهم ذكره القولين الماوردي والصحيح انه
 الذين تضعفون لزمانه او عجز او سن او ضعف في الجسم والمرضى الذين
 بهم اعلال ما نعه من الخرج للقتال والذين لا يجدون لهم المقلون
 والخرج الضيق من القعود عن العز ولبشرط النصح لله ولرسوله
 وفيه وجهان احدهما ان المعنى اذا برؤا من النفاق والثاني
 اذا قاموا الحفظ الدراري والمنازل فان قيل بالوجه الاول
 فهو يعم جميع المذكورين وان قيل بالثاني فهو يخص المخلص واما
 شرط النصح لان من خلف بقصد السعي بالعناد فهو مذموم
 ومن النصح للحدث المسلمين على الجهاد والسعي في اصلاح ذات بينهم
 وسائر ما يعود باسقامه الدين **قوله** ما على المحسنين
 من سبيل اي من طريق بالعقوبة لان المحسن قد سدا حسنة
 باب العقاب **قوله** ولا على الذين اذا ما اتواك لتعلمهم
 نزلت في البكاين واختلف في عددهم واسماهم فروى ابو صالح
 عن ابن عباس قال هم ستة عبد الله بن معقل وصخر بن سلمان
 وعبد الله بن جب الاضاري وعليه بن زيد الانصاري وسالم
 بن عمير وعليه بن عمه انور رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لا اجد ما احكمكم عليه فانصرفوا باكين وقد ذكر محمد بن
 سعد كاتب الواقدي مكان صخر بن سلمان سلمه بن صخر ومكان
 ثعلبه بن عصفه عمرو بن عصفه قال وقيل منهم معقل بن يسار
 وروى ابن اسحق عن اشياخ له ان البكاين سبعة من الانصار
 سالم بن عمير وعليه بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب وعمر بن

الحمام بن الجوح وعبد الله بن مغفل وبعض الناس يقول ان عبد
 الله بن عمرو المزني وعمر باض بن سارية وهري بن عبد الله احوسني
 واقف وقال مجاهد نزلت في بني مهران وهم سبعة وقد ذكرهم
 محمد بن سعد فقال النعمان بن عمرو بن مهران وقال ابو حنيفة هو
 النعمان بن مهران وسويد بن مهران ومعقل بن مهران وسنان
 بن مهران وعقيل بن مهران وعبد الرحمن بن مهران وعبد
 الرحمن بن عقيل بن مهران وقال الحسن البصري نزلت في ابي
 موسى واصحابه وفي النبي طلبوا من رسول الله صلى الله عليه
 ان تجلم عليه ثلاثة اقوال احدها انه الدواب قال ابن
 عباس والثاني الزاد قاله النس بن ملك والثالث السعال قال
 الحسن **قوله** يعقد رون اليكم قال ابن عباس نزلت
 في المنافقين يعقد رون اليكم اذا رجعتهم من غزوة تبوك فلا
 تعد روهم فليس لهم عد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه اتوا
 يعقد رون فقال الله تعالى قل لا يعقد روالن بصدقكم قد اخبر
 الله انه ليس لكم عد روستيري الله عملكم ورسوله ان عملهم خيرا او
 تبتهم من خلقكم ثم تردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة
 فنجبركم بما كنتم تعملون في السور والعلانية **قوله** يحلفون
 بالله لكم قال مقاتل حلف منهم بضعة وثمانون رجلا جدين
 ومعقب بن مشين **قوله** لتعرضوا عنهم فيه قولان احدهما
 لتصفوا عن ذنبهم والثاني لاجل اعراضكم وقد شرحنا في المائدة
 معني الرجس **قوله** يحلفون لكم لترضوا عنهم قال مقاتل

سهم

حلف عبد الله ابن ابي النبي صلى الله عليه لا تحلف عندك ولا كون
معك على عدوك وطلب منه ان يرضى عنه وحلف عبد الله بن سعد
بن ابي سرح لعمر بن الخطاب وجعلوا يرضون النبي صلى الله عليه
واصحابه وكان رسول الله صلى الله عليه قال لما قدم المدينة
لا تجالسوهم ولا تكلموهم **قوله** الاعراب اشد كفرا قال
ابن عباس نزلت في اعداء رب اسد وعطفان واعراب من حول
المدينة اخبر الله ان كفرهم ونفاقهم اشد من كفر اهل المدينة
لانهم اقتسوا واجفان من اهل الحضر **قوله** واجدرا ان لا
تعلموا قال الزجاج ان في موضع نصب لان السامح قد من ان
المعنى اجدر بترك العلم بقول حدير ان بفعل وحدير ان بفعل
كما يقول انت خلق ان بفعل اي هذا الفعل ليس فيك فاذا
حدثت العالم يصلح الابان وان ابدت بالاصح بان وغيرها
نقول انت حدير بان هو حدير بالقيام فاذا قلت انت حدير
القيام كان خطأ وانما صلح مع ان لان ان تدل على الاستقبال
فكانها عوض من المحذوف فاما قوله حد وما انزل الله يعني به
الجلال والحرام والعرايض وقيل المراد بالايه ان الغم
في العرب هذا **قوله** ومن الاعراب من يتخذ ما تنفق اذا
خرج من العز ووقيل ما تدفعه من الصدقة مغز ما لا تدفعه
له ثوابا قال ابن قتيبة المعز هو العزم والحزم وقال ابن فارس
الغرم ما يلزم اذاع والغرام اللازم وسمي العزم لا الحاجه وقال غيره
الغرم الترام ما يلزم وقوله وترى بعض ابي وينظر بكم الدوايد

اي دواير الزمان بالمكروه بالموت او القتل او الهزيمة وقيل ينظر
موت النبي صلى الله عليه وظهور المشركين **قوله** عليهم
دايره السوقرا ابن كثير وابو عمرو وبضم السين وقرانا فاع وعاصم
وابن عامر وحنين والكسائي يفتح السين وكذلك قرأوني سورة
الفتح والمعنى عليهم يعود ما ينظر ونه لك من البلا قال الفراء يفتح
السين من السوهو وجه الكلام فمن فتح اراد المصدر من سوته
سوا ومساه ومن رفع السين جعله اسما لقولك عليهم دايره
البلا والعذاب ولا يجوز ضم السين في قوله ما كان ابول امرا
سو ولا في قوله وطنتم طن السوا لانه صد لقولك رجل صدق
وليس للسوها هنا معنى في عذاب ولا بد ان يصم **قوله**
ومن الاعراب من يؤمن بالله قال ابن عباس وهم من اسلم من الاعراب
مثل جهينه واسلم وعفاروني قوله ويتخذ ما تنفق قولان
احدهما في الجهاد والثاني في الصدقة واما العرايا فتجمع قربة
وهي ما يقرب العبد من رضى الله ومحبتة قال الزجاج وفي القربان
ثلاثة اوجه ضم الواو وفتحها واسكانها وفي المراد بصلوات
الرسول قولان احدهما استغفار قاله ابن عباس والثاني
دعاء قاله قتاده وابن قتيبة والزجاج والشاذلنجاج
عليك مثل الذي صليت فاعني موما فان لحبت المرصطجعا
قال ان شيت قلت مثل الذي ومثل الذي فالاول امرها بالدعا
كانه قال ادعوا لي مثل الذي دعوت والثاني عليك مثل هذا
الدعاء **قوله** الا انها ترضيه لهم قرا ابن كثير وابو عمرو

السورة

وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي قرءوا لهم خفيفه وروى ورش
واسماعيل بن جعفر عن نافع وابتان والمفضل عن عاصم قرءوا بهم
الذوا وفي المشار اليها وجهان احدهما ان الها تخرج الي بقوم
وامانهم والثاني الي صلوات الرسول **قوله** سيد
الله في رحمة قال ابن عباس في حقه **قوله** والسابقون
الاولون فيهم ستة اقوال احدها انهم الذين ضلوا الي القليلين
مع رسول الله صلى الله عليه قاله ابو موسى الاشعري وسعيد
بن المسيب وابن سيرين وقاده والثاني انهم الذين تابعوا
رسول الله صلى الله عليه بيعة الرضوان وهي الحديبية قاله
الشعبي والثالث انهم اهل بدر قاله عطاء بن ابي رباح والاربع
انهم جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وحصل لهم السابق بحقه
قال محمد بن يعقوب القرطبي ان الله قد غفر لجميع اصحاب النبي صلى الله عليه
وارجب لهم الجنة محسنهم ومسيهم في قوله والسابقون الاولون
والخامس انهم السابقون بالموت والشهادة سبقوا الي ثواب
الله تعالى ذكره الماوردي والسادس انهم الذين اسلموا قبل
الفتح ذكره القاضي ابو يعلى **قوله** من المهاجرين والانصار
وقد يعقوب والانصار برفع الذوا والذين اتبعوهم باحسان
من قال ان السابقين جميع الصحابة جعل لها ولا تابعي الصحابة
وهم الذين لم يصبوا رسول الله صلى الله عليه وقد روى عن ابن
عباس انه قال والذين اتبعوهم باحسان الي يوم الساعة
ومن قال هم المتقدمون من الصحابة قال هو لا يتبعوهم في طريقهم

واقند و بهم في افعالهم ففضل ما وليك بالسبق وان كانت الصحبة
حاصلة لكل وقال عطا اتباعهم اياهم باحسان انهم بذلك
محاسنهم ويترجون عليهم **قوله** تجري تحتها الانهار قرا
ابن كثير من تحتها فراد من وكسر اليا الثانية **قوله** رضي الله
عنهم يعي الكل قال الزجاج رضي الله افعالهم ورضوا ما جازاهم به
قوله ومن حولكم من الاعراب منافقون قال ابن عباس
مزينه وحمينه واسلم وعفاروا اشجع كان منهم بعد اسلامهم منافقون
قال مقاتل وكانت منافقهم حول المدينة **قوله** ومن اهل
المدينة مردود علي النفاق قال ابن عباس مروا عليه وبنوا منهم
عبد الله ابن ابي وحيد بن قيس والحلاس ومعتب ووجوح وابن
عامر الراهب قال ابو عبيدة عتو مروا عليه وهو من قومه
شيطان مر يد فان قيل كيف قال ومن اهل المدينة مردود وليس
يجوز في الكلام من القوم فقد وافقته ثلثة اجوبه احدها هو ان
يكون من الثانية مردوده على الاولى والتقدير ومن حولكم من الاعراب
ومن اهل المدينة منافقون ثم استئناف مردوا والثاني ان
يكون في الكلام من مضموع تقديره ومن اهل المدينة من مردوا
فاضرت من الدلالة من عليها كقوله وما منا الا له مقام معلوم
يريد الا من له مقام معلوم وعلي هذا ينقطع الكلام عند قوله
منافقون والثالث ان مردوا متعلق بمنافقين تقديره ومن اهل
المدينة منافقون مردود ذكر هذه الاجوبه ابن البارقي **قوله**
لا يعلمهم فيد وجهان احدهما لا يعلمهم انت حتى علمك بهم والثاني

لا يعلم عواقبهم **قوله** ستعذبهم مرتين فيه عشرة اقوال
احدها ان العذاب ^{الاول} في الدنيا وهو فضيحتهم بالمفاق والغراب
الثاني عذاب القبر قاله ابن عباس قال وقام رسول الله صلى الله
عليه يوم جمعه خطبنا وقال يا فلان اخرج فانك منافق ويا
فلان اخرج **ففضيحتهم** والثاني ان العذاب الاول اقامه الحدود
عليهم والثاني عذاب القبر وهو مروى عن ابن عباس ايضا
والثالث ان احد العذاب من الزكاه التي يوجد منهم والآخر
الجهاد الذي يورثون به قاله الحسن والدرابع الجوع **عذاب**
القبر رواه سبيل عن ابن ابي الجحج عن مجاهد قال ابو مالك
والخامس الجوع والقتل رواه سفيان عن ابن ابي الجحج عن مجاهد
والسادس القتل والسبي رواه معمر عن ابن ابي الجحج عن مجاهد
وقال ابن قتيبة القتل والاسر والسابع انهم عذبوا بالجوع
مرتين رواه خفيف عن مجاهد والثامن ان عذابهم في الدنيا
بالمصائب في الاموال والاولاد وفي الآخرة بالنار قاله ابن زيد
والتاسع ان الاول عند الموت يضرب الملائكة وجوههم وادبارهم
والثاني في القبر ينكره ويكره قاله مقاتل بن سليمان والعاشر
ان الاول بالسيف والثاني عند الموت قاله مقاتل بن
حبان **قوله** ثم تردون الى عذاب عظيم يعني عذاب
جهنم **قوله** واخرون اعترفوا بذنوبهم اخلفوا
فمن نزلت علي قولين احدهما انهم عشرة رهط اخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه في غزوه تبوك فلما دني رجوع رسول الله صلى

عليه اوثق سبعة منهم انفسهم بسوارى المسجد فلما راهم رسول الله
صلى الله عليه قال من هؤلاء قالوا هذا ابو لبابه واصحاب له
اخلفوا عنك فاقسموا بالله لا ننطقون انفسهم حتى تطلقهم انت
فقال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعدوهم حتى يكون الله تعالى
هو الذي يطلقهم رغبتوا عني واخلفوا عن العزم مع المسلمين فتردد
هذه الاية فارسل اليهم فاطلقهم وعدوهم رواه علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس روي العوفي عن ابن عباس ان الذين اخلفوا
كانوا ستة فاقسموا بالله لا اطلقهم ولا اعدوهم حتى يكون الله
هو الذي يطلقهم فلما نزلت هذه الاية اطلقهم رسول الله صلى الله
عليه وعدوهم وروي ابو صالح عن ابن عباس انهم كانوا ثلثة ابو
لبابه بن عبد المنذر واوس ابن ثعلبة ووديعة بن حداد
الانصاري وقال سعيد بن جبير ومجاهد وزيد بن اسلم كانوا
ثمانية وقال قتادة ذكر لنا انهم كانوا سبعة والثاني انها
نزلت في ابي لبابه وحده واختلفوا في ذنبه علي قولين احدهما
انه خان الله ورسوله باشارته الي بني قريظة حين شاوروه
في النزول علي حكم سعد انه الذبح وهذا قول مجاهد وقد شرحناه
في الانفال والثاني انه اخلفه عن تبوك قاله الزهري فاما
الاعتراف فهو الاعتراف بالسي عن معرفه والاعتراف بالذنب
ادعي الي صدق التوبة والقبول **قوله** خلطوا عملا
صالحا واخر سيات قال ابن جرير وضع الو او مكان الباء والمعنى
باخر سبي كما قال خلطت الماء اللبن وفي ذلك الغل قولان

احدهما ان العمل الصالح ما سبق من جهادهم والسيى الباخر عن
الجهاد قاله السدي والثاني ان العمل الصالح توبتهم والسيى خلفهم
ذكره الفرار في قوله عسى قولان احدهما انه واجب من الله تعالى
قاله ابن عباس والثاني انه سرديد بن الطمع والاسفاق وذلك
صد عن النهو والاهمال **قوله** خدم من اموالهم صدقة قال
المفسرون لما تاب الله عن رجل على ابي لبابة واصحابه قالوا رسول
الله هذه اموالنا فصدق بها عنا فقال ما امرت ان اخد من
اموالكم شيئا فنزلت هذه الاية وفي هذه الصدقة قولان احدهما
انها الصدقة التي بذلوها تطوعا قاله ابن زيد والجمهور والثاني
الزكاة قاله عكرمة **قوله** تطهرهم وقرأ الحسن بطهرهم
بحزم الراء قال الزجاج يصلح ان يكون قوله تطهرهم تعال للصدق
كانه قال خدم من اموالهم صدقة مطهره والاجود ان يكون النبي صلى
الله عليه المعنى فانك تطهرهم بها وتطهرهم بالجزم على جواب
الامر المعنى ان اخد من اموالهم تطهرهم ولا يجوز في تركهم
الا ابيات الباء اتباعا للمصحف قال ابن عباس تطهرهم من
الذنوب وتركهم يصلحهم وفي قوله وصل عليهم قولان احدهما
استغفر لهم قاله ابن عباس والثاني ادع لهم قاله السدي
قوله ان صلواتك قرا ابن كثير وابوعمر ونافع وابن
عامر وابوبكر عن عامر ان صلواتك على الجمع وقرأ حمزة والكسائي
وحفص عن عامر ان صلواتك على التوحيد وفي قوله سكن لهم
خمسة احوال احدها طمانينه لهم ان الله قد قبل منهم قاله

ابو صالح عن ابن عباس وقال ابو عبيدة ثبتت وسكون والثاني
رحمة لهم رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس والثالث قرينه لهم
رواه الضحاك عن ابن عباس والرابع وقادطم قاله قتادة والخامس
تركيبه لهم حكاه الثعلبي قال الحسن وقاده وهو لا سوي الثلثة
الذي خلفوا **قوله** لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
قرا الجمهور يعلموا بالباء وروي عبد الوارث تعلموا بالباء وقوله
يقبل التوبة عن عبادة قال ابو عبيدة اي عبادة بقول اخذته
منك واخذته عنك **قوله** وياخذ الصدقات قال ابن
مقبة قبلها ومثلها حد العفو اي اقبله **قوله** وقل
اعلموا قال ابن زيد هذا خطاب للذين تابوا **قوله** واخرون
من جرون وقرأ نافع وحمزة والكسائي من جرون غيرهم والاية
نزلت في كعب بن ملك ومرارة ابن الربيع وهلال بن امية
وكانوا فيمن تخلف عن تبوك من غير عد رثم لم يبالعوا في الاعتذار
كما فعل ابو لبابة واصحابه ولم يبقوا انفسهم بالسوارك
فوقف رسول الله صلى الله عليه امرهم ونهى الناس عن كلامهم
ومخاطبتهم حتى نزل قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا قال الزجاج
واخرون عطف على قوله ومن اهل المدينة فالمعنى منهم
منافقون ومنهم اخرون مرجون اي موخرون واما لوقوع
احد السين والله تعالى عالم بما يصير اليه امرهم لكنه
خطب العباد بما يعلمون فالمعنى لكن امرهم عندكم على الخوف
والرجا **قوله** والله عليهم بما تقول اليه حالهم حكيم بما

يفعلهم فتولاهم والذين اتخذوا مسجداً قرأ ابن كثير وابوعمر
 وعاصم وحمزة والكسائي والدين بواو وكذلك هي في مصاحفهم
 وقرانافع وابن عامر الذين بعين واو وكذلك هي في مصاحف اهل
 المدينة والشام قال ابو علي من قرأ بالواو فهو تعطوف على ما قبله
 نحو قوله ومنهم من مجاهد الله ومنهم من يلزمك ومنهم الذين يودون
 النبي والمعنى ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ومن حذف الواو فعلى وجهين
 احدهما ان يضم ومنهم الذين اتخذوا كقوله الكفرتم المعنى فيقال لهم
 الكفرتم والثاني ان يضم الخبر بعد كما اضمر في قوله ان الذين كفروا
 ويهدون عن سبيل الله والمسجد الحرام المعنى ينقم منهم ويعذون
 قال اهل التفسير لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجداً فتا وبعثوا الى
 رسول الله صلى الله عليه فاتاهم فصلى فيدهم اخوتهم بنو عثم
 بن عوف وكانوا من منافقي الانصار فقالوا لابي مسجداً وارسل
 الي رسول الله فيصلي فيه وليصل فيه ابو عامر الراهب اذا قدم
 من الشام وكان ابو عامر قد تهرب في الجاهلية وتفرق فلما
 قدم رسول الله صلى الله عليه المدينة عماده فخرج الي الشام
 وارسل الي المنافقين ان اعدوا ما استقطعتم من قوتهم وسلاح
 وابنوا لي مسجداً فاني ذاهب الي قيصر فاتي بخند الروم فاخرج
 محمداً واصحابه فبنوا هذا المسجد الي جنب مسجد قبا وكان الدين
 بنو اثنا عشر رجلاً جدام بن خالد ومن داره اخرج المسجد
 ونزل بن الحرث وحماد بن عثمان وتعليه بن جابط ومعتب بن
 قيسر وعبد بن حنيفة ووديع بن ثابت وابو جندب بن الاخير

وجاريد بن عامر وابناه زيد وجمع وكان جمع امامهم فيه ثم صلحت
 حاله وخرج جد عبد الله بن حنيفة وهو الذي قال لرسول الله
 صلى الله عليه ما اردت بما اري فقال والله ما اردت الا الحسن
 وهو كاذب وقال مقاتل الذي حلف بجمع وقيل كانوا سبعة عشر
 فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه فقالوا اننا قد اتينا
 مسجد الذي العلة والحاجد والليله المطيره وانا نحب ان ياتينا
 فتصلي فيه فدعي بقبضه ليلبسه فنزل عليه القرآن واخبره
 انه خيرهم فدعي معن بن عدي ومالك بن الدخشم في اخرين قال
 انطلقوا الي هذا المسجد الظالم اهله فاهدوه واحرقوه وامر به رسول
 الله صلى الله عليه ان يحد كفاً من يلقى فيها الحيف ومات ابو عامر
 بالشام وحيداً غربياً فاما التفسير فقال الزجاج الذين
 موضع رفع المعنى ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ضاراً وضرراً
 انصب مفعولاً له المعنى اتخذوا الكفر والفسق والاصار
 فلما حدثت اللام اصبحت الفعل فنصب قال المفسرون والضرار
 بمعنى المضار لمسجد قبا وكفر بالله ورسوله وفسقوا بين المؤمنين
 لانهم كانوا يصلون في مسجد قبا جميعاً فارادوا ففوجوا عنهم
 والارصاد الانطار وانتظر وابه بجي ابي عامر وهو الذي حارب
 الله ورسوله من قبل بناء مسجد الضرار وليحلفن ان اردنا الا الحسن
 اي ما اردنا نعمل التي هي احسن من اقامة الدين والاجتماع
 للقضاء وقد ذكرنا اسم الخالف فتولاهم لانهم فيه اي لا
 تصل فيه ابد المسجد اسس على القوي اي بني على الطاعة وبناه

في قوله فتولاهم اي لا تصل فيه اي لا
 تصل فيه اي لا تصل فيه اي لا تصل فيه اي لا

المعقون من اول يوم اى منذ اول يوم قال الزجاج دخلت من يان
الزمان والاصل مند ومند وهو الاكثر في الاستعمال وحاييز
دخول من لانها الاصل في ابتداء الغايه والتبعيض ومثله قول
لمن الديار بقية المحر اعراب من حج ومن شهر
وقيل معناه من من حج ومن من شهر وفي هذا المسجد ثلاثة اقوال
احدها انه مسجد رسول الله صلى الله عليه بالمدينة الذي فيه
منبره وقبره روى سهل بن سعد ان رجلا اختلف في عهد
رسول الله صلى الله عليه في المسجد الذي اسس على البقوى فقال
احدهما هو مسجد الرسول وقال الاخر هو مسجد قبا فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه فقال هو مسجدى هذا وبعده قال ابن عمر
وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدرى وسعيد بن المسيب والثاني
انه مسجد قبا رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وبعده قال
سعيد بن جبير وقتادة وعروة وابو سلمة بن عبد الرحمن
ومقاتل والثالث انه كل مسجد بني في المدينة قاله محمد بن كعب
وقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا بسبب نزولها
ان رجالا من اهل قبا كانوا يسجدون بالما فنزلت هذه الآية
قاله الشعبي قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية اتاهم رسول
الله صلى الله عليه فقال ما الذي اتى الله به عليكم فقالوا يا رسول
الله بالما تعلى هذا المراد الطهارة بالما وقال ابو العاصم ان
من الذنوب وقوله ان اسس بنيانه قرا ابن كثير
وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي اسس بفتح الالف في الحرفين

جميعا وفتح النون فيهما وقرا نافع وابن عباس اسس بفتح الالف بنيانه
يرفع النون والبتيان مصدر يراد به المبني والتاسيس احكام
اس البناء وهو اصله والمعنى الموصى بنيانه متقيا لحاق الله
وبرجوا رضوانه حير امن الموصى بنيانه غير متق قال الزجاج
وسقا الشى حرفه وحده والسقا مقصور بكتب بالالف وبنى
سقوان وقوله حرف قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي
حرف مقلا وقرا ابن عامر وحمزة وابو بكر عن عاصم حرف ساكنه
الرا قال ابو علي فالضم الاصل والاسكان الخفيف ومثله الشعل
والشعل قال ابن قتيبة المعنى على حرف جرف هائر والحرف
ما تحرف بالسيول من الاودية والهاير الساقط ومنه هور
البناء وانها اذا سوط وقرا ابن كثير وحمزة هائر بفتح الهاء واما
الها نافع وابو عمرو وعن عاصم قال ابن قتيبة وقوله قاتل
به ابي الباقى بنى نار جهنم قال الزجاج وهذا مثل والمعنى ان بنا
هذا المسجد كبناء على حرف جهنم تهور باهله فيها قال قتادة ذكر لنا
انهم حفروا فيه حفرة فركب فيها الدخان قال جابر رايته المسجد
الذي بنى ضار بالخروج منه الدخان وقوله لا يزال بنيانه
يعنى مسجد الضار ريبه في قلوبهم وفيها ثلثة اقوال احدها شكا
وتفاق لا لهم كانوا الحسين انهم محسنون في بنيانه قاله ابن
عباس وابن زيد والثاني حسره وند امه لا لهم ندموا على بنيانه
قاله ابن السائب ومقاتل والثالث ان المعنى لا يزال هدم
بنيانه حراره وغيطا في قلوبهم قاله السدي والمبرد وقوله

الا ان يقطع قلوبهم قرا الاكثر من الا وهو حرف استثناء وقرا يعقوب
الي ان يجعله حرف جسد قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو والكسائي وابو بكر
عن عاصم يقطع بضم التاء وقرا ابن عمار وجرم وحفص عن عاصم يقطع
بفتح التاء في المعنى قولان احدهما الا ان يموتوا قاله ابن عباس
ومجاهد وقاده في اخرين والثاني الا ان يتوبوا توبه يقطع بها
قلوبهم ندما واسفا على غريبتهم ذكره الزجاج **قوله** ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم سبب نزولها ان الانصار لما
بايعت رسول الله صلى الله عليه ليلة العقبة وكانوا سبعين
رجلا قال عبد الله بن رواحة يرسول الله اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان ممنعوني مما ممنعون منه انفسكم قالوا اذا
نعنا ذلك فالتنا قال الحنفية قالوا زح البيع لا يقبل ولا لسبقيل
فنزلت ان الله اشترى الالايد قاله محمد بن كعب القرظي فاما استرا
النفوس فبالجهاد وفي اشترى الاموال وجهان احدهما بالاتفاق
في الجهاد والثاني بالصدقات وذكر الشراها هنا محاز
لان المشركي حقيقه هو الذي لا يملك المستري فهو كقول
من ذا الذي يقرض الله والمراد من الكلام ان الله امرهم بالجهاد
بانفسهم واموالهم ليجاريهم عن ذلك بالجند فعرضه بالشركي
لما تضمن من عوض ومعرض وكان الحسن يقول لا والله ان
في الدنيا مومن الا وقد اخذت بيعته وقال قتاده ثامنهم
والله فاعلى لهم **قوله** فيقتلون ويقتلون قرا ابن كثير

ونافع وابو عمرو وابن عمار وعاصم فيقتلون ويقتلون فاعل
ومفعول وقد احمزه والكسائي فيقتلون ويقتلون مفعول
وقا على قال ابو علي القرابي الاولي بمعنى انهم يقتلون اولاد يقتلون
والاخرى يجوز ان تكون في المعنى كالاولي لان المعطوف
بالوار مجوز ان يراد به التقديم فان لم تقدم رفيد التقديم فالمعنى
يقتل من قتل معنى الكلام ان الجند عوض عن جهادهم فبلسا
او قتلوا وعدا عليه قال الزجاج نصب وعدا بالمعنى لان معنى
قوله بان لهم الجنة وعدا عليه حقا قال وقوله في التوراه والاقتل
يدل على ان اهل كل ملة امروا بالقتال ووعدا عليه الجنة **قوله** ان
التائبون سبب نزولها انه لما نزل التي قبلها قال جل يرسول
الله وان سرق وان ربا وان شرب الخمر فزلت هذه الالايد
قاله ابن عباس قال الزجاج يصلح الرفع هاها على وجوب
احدها المدح كانه قال هو الا التائبون ادهم التائبون ويجوز ان
يكون على البدل والمعنى تقابل التائبون من ذكر معهم لهم الجنة
ايضا وان لم يجاهدوا اذا لم يقصدوا ترك الجهاد ولا العناد لان
بعض المسلمين يجري عن بعض في الجهاد وللمفسرين في قوله
التائبون قولان احدهما الراجعون عن الشرك والنفاق والعلاني
والثاني الراجعون الى الله في فعل ما امر واحتيال ما حظه
وفي قوله العابدون ثلثه اقوال احدها المطيعون لله بالعبادة
قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني المقيمون الصلاة قاله
الصحاك عن ابن عباس والثالث الموحدون قاله سعيد بن

عاصم يقطع بضم التاء وقرا ابن عباس
ومجاهد وقاده في اخرين

قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
سبب نزولها ان الانصار لما
بايعت رسول الله صلى الله عليه ليلة العقبة
وكانوا سبعين رجلا قال عبد الله بن رواحة
يرسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت
فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان ممنعوني مما ممنعون منه انفسكم
قالوا اذا نعنا ذلك فالتنا قال الحنفية
قالوا زح البيع لا يقبل ولا لسبقيل
فنزلت ان الله اشترى الالايد قاله محمد بن كعب
القرظي فاما استرا النفوس فبالجهاد
وفي اشترى الاموال وجهان احدهما بالاتفاق
في الجهاد والثاني بالصدقات وذكر الشراها هنا
محاز لان المشركي حقيقه هو الذي لا يملك
المستري فهو كقول من ذا الذي يقرض الله
والمراد من الكلام ان الله امرهم بالجهاد
بانفسهم واموالهم ليجاريهم عن ذلك
بالجند فعرضه بالشركي لما تضمن من
عوض ومعرض وكان الحسن يقول لا والله
ان في الدنيا مومن الا وقد اخذت بيعته
وقال قتاده ثامنهم والله فاعلى لهم
قوله فيقتلون ويقتلون قرا ابن كثير



قَوْلُهُ الْحَامِدُونَ قَالَ قَتَادَةُ مُحَمَّدٌ وَنَاسٌ عَلَى كُلِّ جِهَةٍ
 وَفِي السَّالِحِينَ أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا الصَّامِعُونَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ
 وَأَبْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَقَتَادَةُ فِي أَحْسَنِ
 قَالَ الْفَرَّاءُ وَبِرِّي أَهْلُ النَّظَرِ انْصَابُ الصَّيِّمِ انْمَاسِي صَائِمًا لَشَبِيهَا
 بِالسَّالِحِ لِأَنَّ السَّالِحَ لَا زَادَ مَعَهُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْفَرَسِ إِذَا
 كَانَ قَائِمًا لَا يَلْفُ بِسُنْدِيهِ صَافٍ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ قَوْسَيْنِ عِنْدَهُ
 وَعَشِيْدُهُ فَشَبَّهَ بِهِ صِيَامَ الْإِدْمِيِّ لِلصَّحْرَاءِ وَأَوْطَارُهُ وَالثَّانِي
 أَنَّهُمُ الْغَرَاءُ قَالَ عَطَاءٌ وَالثَّلَاثُ طَلَابُ الْعِلْمِ قَالَ عِكْرَمَةُ وَالدَّابِعُ
 الْمَهَاجِرُونَ قَالَ ابْنُ زَيْدٍ **قَوْلُهُ** الرَّكْعُونَ السَّاجِدُونَ
 يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ طَاعَةُ اللَّهِ وَالنَّاهِينَ
 عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ مَعْصِيَةُ اللَّهِ فَإِنْ قِيلَ مَا وَجَدَ دُخُولَ الْوَادِ
 فِي قَوْلِهِ وَالنَّاهِينَ فَعِنْدَ جَوَابِ أَنْ أَحَدَهُمَا أَنْ الْوَادِ إِذَا دَخَلَتْ
 هَاهُنَا لِأَنَّهَا الصَّفَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعَرَبُ تَعْطِفُ بِالْوَادِ عَلَى السَّعَةِ
 كَقَوْلِهِ وَثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ كَلِمَةٌ وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَفَتَحَتْ أَبْوَابَهَا
 ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَفَسِّرِينَ وَالثَّانِي أَنْ الْوَادِ إِذَا دَخَلَتْ
 عَلَى النَّاهِينَ لِأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لَا يَنْفَرِدُ دُونَ النَّهْيِ عَنِ
 الْمُنْكَرِ كَمَا يَنْفَرِدُ الْحَامِدُونَ بِالْحَمْدِ دُونَ السَّالِحِينَ وَالسَّالِحُونَ
 بِالسِّيَاحَةِ دُونَ الْحَامِدِينَ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
قَوْلُهُ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ الْقَائِمُونَ
 بِأَمْرِ اللَّهِ **قَوْلُهُ** مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
 لِلْمُشْرِكِينَ فِي سَبَبِ نَزْوِلِهَا أَرْبَعَةُ أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنْ يَطَّلُوا

في المنكر كما تنفرد الحمادون بالحمد دون السالحين والساالحين
 بالسياحة دون الحمادون في بعض الاحوال والاوقات

لما حضرتته الوفاه دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وعنده ابو جهل
 وعبد الله ابن ابي اميه فقال اي عم قل معي لا اله الا الله احب احلك
 بها عند الله فقال ابو جهل واين ابي اميه يا ابا طالب اترغب عن
 مله عبد المطلب فلم ير الا بكلماته حتى قال اخرشي كلهم به انا علي
 مله عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه لا تستغفرون لى ما لم
 انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا الا يده ونزلت
 انك لا تهدي من احببت اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين
 من حديث سعيد بن المسيب عن ابيه وقيل انه لما مات
 ابو طالب جعل النبي صلى الله عليه يستغفر له فقال المسلمون ما
 يمنعنا ان نستغفر لابائنا ولذوي قرباياتنا وقد استغفر الله لهم
 لا يبيد وهذا محمد يستغفر لعمه فاستغفر والمشركون فنزلت
 هذه الاية قال ابو الحسين بن المنادي هذا الاصح انما قال النبي
 صلى الله عليه لعمه لا تستغفرون لى ما لم انه عنك قبل ان يموت
 وهو في السياق فاما ان يكون استغفر له بعد الموت فلا
 واعلم ذلك على الرواه وهي على انقلابه والثاني ان النبي صلى
 الله عليه من بقره آمنه فتوضا وصلى ركعتين ثم بكى فبكا الناس
 لبكا يده ثم اضرق اليهم فقالوا ما الذي ابكاك فقال مررت بقرابي
 فضليت ركعتين ثم استأذنت ربي ان استغفر لها فهيتت بكت
 ثم عدت فضليت ركعتين واستأذنت ربي ان استغفر لها
 فزجرت زجرا فابكا بي ثم دعا براحلته فزكها بما سارا الالهيه
 حتى قامت الناقه لتقل الوحي فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا

والاية التي بعدها رواه بريده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والثالث ان رجلا استغفر لابويه وكانا مشركين فقال له علي
 ابن ابي طالب استغفريهما وهما مشركان فقال اولم يستغفر
 ابراهيم لابيه فذكر ذلك علي للنبي صلى الله عليه فزلت هذه الاية
 والتي بعدها رواه ابو الخليل عن علي عليه السلام والرابع ان رجلا
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه قالوا يا نبي الله ان من ابائنا
 من كان لحسن الجوار ويصل الرحم ويفك العاني ووفى بالدمير
 افلا استغفر لهم فقال بلى والله لا استغفرن لابي كما استغفرن لبراهيم
 لابيه فزلت هذه الاية وبين عدرا ابراهيم قاله قتاده ومعنى قوله
 من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الحميم اي من بعد ما بان انهم
 ما تواقفوا وقوله الا عن مواعده وعدها اياه وفيه
 قولان احدهما ان ابراهيم وعد اياه الاستغفار وذلك قوله
 ساستغفرك ربي وما كان يعلم ان الاستغفار للمشركين
 محطور حتى اخبره الله بذلك والثاني ان اياه وعدة انه ان
 استغفر له امن فلما تبين لابراهيم عدوه ابيه الله تعالى يموت
 علي الكفر ترك الدعاء له فعلى الاول يكونها التكاية في اياه
 عما يده علي اذ روي الثاني تعود علي ابراهيم وقرا ابن السميع
 ومعاد القاري وابو نبيك وعدها اياه بالبا وني الاواه
 فما يند اقوال احدها انه الخاشع الدعاء المصريح رواه عبد
 الله وبه قال عبيد بن عمير والثالث الرحم رواه ابو العبيد
 بن العامر عن ابن مسعود وبه قال الحسن وقتاده وابو العبيد

وشرح الادب المفرد في الصحاح المصنوع في اللغة العربية

والرابع انه الموقن رواه ابو طيبان عن ابن عباس وبه قال مجاهد
 وعطاء وعكرمة والضحاک والخامس انه المؤمن رواه العوفي
 ومجاهد وابن ابي طلحة عن ابن عباس والسادس انه المسيح
 رواه ابن اسحق عن ابي ميسرة وبه قال سعيد بن المسيب
 وابن جبير والسادس انه المسامحة لذكر عذاب الله قاله السعبي
 قال ابو عبيدة محاز رواه فقال من التاوه ومعناه متضرع سقفا
 وفرقا ولزوما لطاعة ربه قال الملقب

اذا ما قت ارجلها بليل تان اهد الرجل الحدين
 والثامن انه الفقيه رواه ابن جرير عن مجاهد فاما الحكيم فهو
 ممن الصفوح عن الدنوب وقوله وما كان الله ليضل قوما
 الاية سبب تنوطها لانه لما نزلت اية القرايض وجا الفصح وقد
 عاب قوم وهم يعلمون بالامر الاول مثل امر القبلة والحج ومات
 اقوام على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه عن ذلك فنزلت هذه
 الاية قاله ابو صالح عن ابن عباس وقال قوم المعنى انه بين انه
 لم يكن لياخذهم بالاستغفار للمشركين قبل حريمه فاذا حرمه
 ولم تستغوا عنه فقد صلوا وقال ابن ابي ابي حنيفة في الاية حذف
 واختصاره والتاويل حتى تبين لهم ما سقون فلا سقونه فعند
 ذلك يستحقون الضلال فحذف ما حذف لبيان معناه كما تقول
 العرب امرتك بالجماعة وكسب الاموال يريدون فحجرت
 وكسبت وقوله لقد تاب الله علي النبي قال المفسرون
 تاب عليه من ادنه للمنافقين في التحلف وقال اهل المعاني

هو مفتاح كلام وذلك انه لما كان سبب توبه النابيين ذكر
معهم كقولهم فان لله جنسه وللرسول **قوله** الذين
اتبعوني في ساعده العسره قال الزجاج هم الذين اتبعوني في عزوه
تبوك والمراد لساعده العسره وقت العسره لان الساعده تقع على
كل الزمان وكان في ذلك الوقت حرج شديد والعوم في ضيقه
شديده كان الجمل بن جاعه يعقبون عليه وكانوا في فقر فزما
اقسم القوم اثنا عشر يوما يصوم القوم الجاعه ليشربوا عليها الماؤما
لحروا الابل فشربوها من ما كرونها من الحرو وقيل لعسره الجمل
حدثنا عن ساعده العسره فقال خرجنا الى تبوك في قريظ شديد
فزلنا منزلا اصابتنا فيه عطس حتى طننا ان رقابنا ستقطع
حتى ان الرجل ليدهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يطن ان رقبتة
ستقطع وحتى ان الرجل ليحرم عن فيعصر ربه فيشربه
ويجعل ما بقي على كبده فقال ابو بكر يرسول الله ان الله قد جعل
في الدنيا خيرا فادع لنا قال يحب ذلك قال نعم فرفع يديه
فلم يرجعها حتى قالت السماء فلا ووما معهم ثم ذهبنا ننظر
فلم نجد لها جارتا العسكرو **قوله** من بعد ما كاد
تزيغ قلوب فريق منهم قرا حمزه وحفص عن عاصم كاد تزيغ
بالياء والباقون بالتا وفي معنى الكلام ثلاثة اقوال احدها
تميل الى الخلف عنه وهم ناس من المسلمين هو بذلك اسم
لحقوق قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان القلوب مالت
الى الرجوع للشده التي لقوها ولم تنزع عن الايمان بالذجاج

والثالث ان القلوب كادت تزيغ لمعايا الحمد والشده ذكره الماوردي
قوله ثم تاب عليهم كذا ذكر التوبه لانه ليس في ابتداء
الايه ذكر دينهم فقد ذكر التوبه فضلا منه ثم ذكر دينهم ثم اعاد
ذكر التوبه **قوله** وعلى الثلثه الذين خلفوا وقرا ابو
ريز و ابو مجلز والشعبي وابن عمر خالفوا بالف وقرا معاد
الفاري وعكرمه وحيد بفتح الحاء واللام المحففه وقرا ابو الجوز ابو
العاليه خلفوا بفتح الحاء واللام مع لشد يدها وهو لاهم المرادون
بقوله واخرون مرجون وقد قدمت اسما وهم في معنى خلفوا
قوله ان احدها خلفوا عن التوبه قاله ابن عباس ومجاهد فيكون
المعنى خلفوا عن توبه الله على ابي لبيد واصحابه اذ لم يخضعوا
كما خضع اولئك والثاني خلفوا عن عزوه تبوك قاله قتاده
وحديثهم مندوح في توبه كعب بن ملك وقد روتها في كتاب
الحدائق **قوله** وصافت عليهم الارض بما رحبت اي
صافت مع سعتها وذلك ان المسلمين منعوا من معاملتهم كلامهم
وامر و ابا عترال ازواجهم وكان النبي صلى الله عليه معصنا
عنهم وصافت عليهم انفسهم بالطم والغم وطموا الي ايقنوا ان الاملا
اي لا معصم من الله ومن عذاب الاهوت ثم تاب عليهم اعاد التوبه
تاكيدا للتوبه فقال ابن عباس ليستقيموا وقال غيرهم وفتهم
للتوبه ليدوموا عليها ولا يرجعوا الي ما يبطلها وسيل بعضهم
عن التوبه النضوح فقال ان يصدق على التائب الارض ويصدق
عليه نفسه كتوبه كعب وصاحبيه **قوله** يا ايها الذين

امنوا بقوا الله وكونوا مع الصادقين في سبب نزولها قولان
احدهما انها نزلت في قصة الثلاثة المخلفين والثاني انها في
اهل الكتاب والمعنى يا ايها الذين امنوا بموسى وعليسى بقوا الله
بني ايمانكم محمد صلى الله عليه وكونوا مع الصادقين وفي المراد
بالصادقين خمسة اقوال احدها انه النبي صلى الله عليه
واصحابه قاله ابن عمر والثاني ابو بكر وعمر قاله سعيد بن
جبين والضحاك وقد قرأ ابن السميع وابو المتوكل ومعاذ
القاري مع الصادقين بفتح القاف وكسر الدال على الشبه
والثالث انهم الثلاثة الذين خلفوا صدقوا النبي صلى الله عليه
عن تاخرهم قاله السدي والرابع انهم المهاجرون لانهم لم
يخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه في الجهاد قاله ابن جرير
قال ابو سليمان الدمشقي وقيل ان ابا بكر الصديق اخرج
بهذه الاية يوم السقيفة فقال يا معشر الانصار ان الله يقول
في كتابه للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا الى قوله اولئك هم
الصادقون من هم قالت الانصار انهم هم قال فان الله يقول
بقوا الله وكونوا مع الصادقين فامرهم ان يكونوا مع الصادقين
يامرنا ان يكون معكم فمن الامر او انتم الوزرا والخامس انه
عام قاله قتادة ومع بمعنى من وكذلك هي في قوله ابن مسعود
وكونوا مع الصادقين وقوله ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب قال ابن عباس يعني من يند وجهينه
واشجع واسلم وغفارا ان تخلفوا عن رسول الله في غزوات

غزواتها ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا يرضوا لانفسهم بالخص
والدعد ورسول الله في المشقة يقال رغبت نفسي عن الشيء
اذا برغت عنه وقوله ذلك اي ذلك النبي عن التحلف
بانهم لا يصيبهم طما وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا يحضه
وهي المجاعة ولا ينالون من عدو ولا اسرا وقتلا او هزيمة فاعلمهم
انه يجازيهم على جميع ذلك وقوله ولا تنفقون نفقاته
صغيرة قال ابن عباس تمره فما فوقها ولا تقطعون واديا مغلين
او مدبرين الا كتب لهم اي اثبت لهم اخر ذلك ليجزهم الله احسن كما
ما كانوا يعملون **قصص** قال شيخنا علي بن عبيد
الله اختلف المقسرون في هذه الاية فقالت طائفة كان في
اول الامر لا يجوز التحلف عن رسول الله صلى الله عليه حين
كان الجهاد يلزم الكل ثم نسخ ذلك بقوله وما كان للمؤمنين
لينفروا كافة وقالت طائفة فرض الله تعالى على جميع المؤمنين
من زمان النبي صلى الله عليه ممن لا عد له الخروج معد لشين
احدها انه من الواجب عليهم ان يقوم بانفسهم والثاني انه
اذا اخرج الرسول فقد خرج الدين كله فامر وابل الطاهر
ليلا يقل العدد وهذا الحكم باق الي وقتنا فلو خرج امير
المؤمنين الي الجهاد وجب على عامه المسلمين مبايعته لما
ذكرنا فغلب هذا الاية محكمة قال ابو سليمان لكل اية وجهها
وليس للتسخ على احد الايتين طريق **قوله** وما كان
المؤمنون لينفروا كافة في سبب نزولها اربعة اقوال احدها



انه لما انزل الله عز وجل عيوب المنافقين في عزوه تنوكل قال
 المؤمنون والله لا تخلف عن عزوه ويعزوها رسول الله صلى الله عليه
 ولا سيره ابدأ فلما ارسل السرايا بعد تنوكل نفر المسلمون جميعا
 وتركوا رسول الله وحده فنزلت هذه الآية قاله ابو صالح عن
 ابن عباس والثاني ان رسول الله صلى الله عليه لما دعى على مضر
 اجذبت بلادهم فكانت القبيلة منهم يقبل بأسرها الى المدينة
 من الحمد ويظهروا الاسلام وهم كاذبون فضيقوا على اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه فنزلت هذه الآية رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس
 والثالث ان ناسا اسلموا وخرجوا الى البوادي يعلمون قومهم
 فنزلت الاسفرة واعدبكم فقال ناس من المنافقين هلك من لزم
 نفرا من اهل البوادي فنزلت هذه الآية قاله عكرمة والتابع
 ان ناسا خرجوا من البوادي يعلمون الناس ويهدونهم ويصيبون
 من الخطب ما ينفعون به فقال لهم الناس ما نراكم الا قد تركتم
 اصحابكم وحيثمونا فاقبلوا من البادية كلهم فنزلت هذه الآية
 قاله مجاهد قال الزجاج ولفظ الآية لفظ الجبر ومعناها
 الامر كقوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
 والمعنى ينبغي ان نفر بعضهم وبقى البعض قال القرطبي وسبق
 القائلون لغتان واختلف المفسرون في المراد بهذا التفسير
 علي قولين احدهما انه التغير الى العدو فالمعنى ما كان
 لهم ان يفرروا باجمعهم بل نفر طايفته وبقى مع النبي صلى الله
 عليه طايفته ليفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدية فاذا

فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم وراى او لحد امر اهلهم
 به واندروهم به اذا رجعوا اليهم وهذا المعنى مروى عن ابن
 عباس والثاني ان التغير الى رسول الله صلى الله عليه بل سفير
 منهم طايفته لفقده هؤلاء الذين يتفرون ويليدروا قومهم المتخلفين
 هذا قول الحسن وهو اسبه بظاهر الآية فعلى القول الاول
 يكون تغير هذه الطايفه مع رسول الله صلى الله عليه ان خرج الى
 غزاه او مع سراياه وعلى القول الثاني يكون تغير الطايفه
 الى رسول الله لا قبائل العلم **قوله** قاتلوا الذين يلونكم
 من الكفار قد امر بقتال الكفار على العموم وانما يتبادر بالاقرب
 فالاقرب وفي المراد بمن يلونهم حمس احوال احدها انهم الروم
 قاله ابن عمر والثاني قر يطفه والنظير وحيد وقد قاله ابن
 عباس والثالث الذي لم قاله الحسن والرابع العرب قاله
 ابن زيد والخامس انه عام في قتال الاقرب فالاقرب قاله قتادة
 قال الزجاج في هذه الآية دليل على انه ينبغي ان يقال هل كل
 تغير الذين يلونهم قال وقيل كان النبي صلى الله عليه زمام الخطى
 حربه الذين يلونهم من الاعداء ليكون ذلك اهيب له فامر بقتال
 من يليه ليستن بذلك وفي الغلظة ثلاث لغات غلظ بكسر
 العين وبها قر الاكثرون وغلظته بفتح العين رواها حبله عن
 عاصم وغلظ بهم العين وقرها المفضل عن عاصم ومثلها جذوه
 وحذوه ^{او جذوه} ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه
 ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه ووجنه

والع في اليمن وشاه بجيه ولبجيه ولبجيه قد ولي لبها قال ابن عباس في
في قوله غلظه شجاعه وقال مجاهد شدة **قوله** منهم من يقول
ايكم زادت هذه ايمانا هذا قول المناقين بعضهم لبعض استهزأ بقول الله
تعالى فاما الذين امنوا فادتهم ايمانا لانهم اذا صدقوا وعلموا بما فيها
زادتهم ايمانا وهم ليستبشرون اي يفرحون بنزولها واما الذين
قلوبهم مرضى اي شك ونفاق وفي المراد بالرجس ثلاثة اقوال
احدها السك قاله ابن عباس والثاني الاثم قاله مقاتل والثالث
الكفر لانهم كلما كفروا بسوره زاد كفرهم قاله الزجاج **قوله**
اولا يرون يعني المناقين وقراحتهم اولا يرون بالتا على الخطاب
للمؤمنين وفي معنى ثلثون ثلاثة اقوال احدها تكذبون كذب
او كذبتم يصلون بها قاله حديقه ابن ايمان والثاني ينافقون
ثم يوفون ثم ينافقون قاله ابو صالح عن ابن عباس والثالث
يبتلون بالعز وفي سبيل الله قاله الحسن وقواده والرابع
يعنون بالسنه والجوع قاله مجاهد والخامس بالاجحاح
والامراض قاله عطيه والسادس يتقصون عهدهم مره او مرتين
قاله يمان والسابع يكفون وذلك لانهم كانوا اذا اجرتهم النبي
صلى الله عليه بما تكلموا به اذا اخلوا انهم ثم باسم الشيطان
فيقول انا بلغه هذا عنكم فتسكنون قاله مقاتل بن سليمان والثاني
يصحون باظهار نفاقهم قاله مقاتل بن حيان **قوله**
ثم لا يتوبوا من نفاقهم ولا هم يدركون اي يعتبرون وتعطون
قوله واذا انزلت سوره نظر بعضهم الي بعض قال ابن

عباس كانت اذا انزلت سوره فيها عيب المناقين خطبهم رسول
الله وعرض بهم في خطبته شق ذلك عليهم ونظر بعضهم الي بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد من المؤمنين ان
يتم فان لم يره احد خرجوا من المسجد قال الزجاج كانوا يقولون
ذلك ايمانا ليعلم بهم احد ثم انصرفوا عن المكان وحازوا عن العمل
بما يسهون وقال الحسن ثم انصرفوا على من التذيت بن محمد صلى
الله عليه وبما جابه **قوله** صرف الله قلوبهم قال ابن
عباس عن الايمان وقال الزجاج اصلهم محاراه على فعلهم
قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم قرا الجمهور بعضهم
الفا وقرا ابن عباس وابو العاليد والضحال وابن محيصن محبور
عن ابي عمرو بفتحها وفي المضمومه اربعة اقوال احدها من جمع
العرب قاله ابن عباس وقال ليس في العرب قبيله الا وقد
ولدت رسول الله صلى الله عليه والثاني هم يعرفون قاله
قواده والثالث من تكاح لم يصبه شي من ولاده الجاهليه
قاله جعفر الصادق والرابع يشركتمكم فهو اللجج نتم فتبون
عن من هو مثلكم قاله الزجاج وفي المفتوحه ثلاثة اقوال
احدها افضلكم خلقا والثاني اشرفكم نسبا والثالث التكرم
طاعة لله عن وجل **قوله** عزير عليه ما عنتم فيه وكان
احدها شديد عليه ما شق عليكم وراه ابو الضحال عن ابن
عباس قال الزجاج شديد عليه عنكم والعن لقا الشده
والثاني شديد عليه ما امكم وراه ابو صالح عن ابن عباس **قوله**

رواه ابن جرير في تفسيره والبيهقي في معجمه والشمس في تاريخه

حريص عليكم قال الحسن حريص عليكم ان تؤمنوا **قوله**
بالمؤمنين روف رحيم قال ابن عباس سماه باسمين من اسمائه
قال ابو عبيدة روف فعول من الراء وهي ارق من الرحمة ويقال
روف والشد تري للمؤمنين عليك حقا كفعل الوالد الرزق الرحيم
وقيل روف بالمطيعين رحيم بالمدنيين **قوله** فان تولد
اي امرضوا عن الايمان فقل حسبى الله ابي بكفى رب العرش
العظيم وقرا ابن محيصن العظيم يرتفع الميم وانما خص العرش بالذكر
لانه الاعظم فيدخل فيه الاصغر قال ابي بن كعب اخرايد تزلت
لقد حاكم رسول الى اخذ السورة

سورة يونس عليه السلام فصل

روي عطية وابن ابي طلحة عن ابن عباس انها مكية وبه قال الحسن
وعكرمة وروى ابو صالح عن ابن عباس ان فيها من المدني
قوله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وروى عن
ابن عباس ان فيها ثلاث آيات من المدني اولها قوله فان كنت
بي شك ابي راس الثلاث آيات وبه قال قتادة وقال مقاتل
هي مكية غير اثنين قوله فان كنت في شك والتي يليها
فاما قوله الرقا ابن كثير الرفع الراء وقرا ابو عمرو وابن عباس
وجزه والكساي الر على الهجا مكسورة وقد ذكرنا في اول سورة
البقرة ما يشتمل على بيان هذا الجنس وقد خصت هذه الكلمة
بسته اقوال احدها ان معناها انا الله اري رواه الصحاح

عن ابن عباس والثاني انا الله الرحمن رواه عطاء عن ابن عباس
والخامس انه اسم من اسماء القران قاله مجاهد وقتاده والسادس
انه اسم للسورة قاله ابن زيد وروى قوله تلك قولان احدهما
انه بمعنى هذه قاله ابو صالح عن ابن عباس واختاره ابو عبيدة
والثاني انه على اصله ثم فيه ثلاثة اقوال احدها ان الاشارة
الى الكتب المتقدمة من التوراه والالجيل قاله مجاهد
وقتاده فيكون المعنى هذه الاقاصيص التي تسعونها تلك الآيات
التي وصفت في التوراه والالجيل والثاني ان الاشارة الى
الآيات التي جري ذكرها من القران قاله الزجاج والثالث
ان تلك الاشارة الى الروايات من حروف المعجم اي تلك
الحروف المفتحة بها السورة هي آيات الكتاب لان الكتاب بها
يتلا والفاطمة اليها ترجع ذكره ابن الانباري قال ابو عبيدة
الحكيم بمعنى المحكم المبين الموضح والعرب قد تضع فعلا في معنى
مفعل قال الله تعالى ما الذي عبيد اي معد **قوله** ان
للناس عجايب سبب نزولها ان الله تعالى لما بعث محمدا صلى الله
عليه انكرت الكفار ذلك قالوا الله اعظم من ان يكون رسوله
لشرا مثل محمد فنزلت هذه الآية والمراد بالناس هاهنا اهل
منك والمراد بالرجل محمد صلى الله عليه ومعنى منهم يعرفون نسبه
قاله ابن عباس فاما الالف فهي للتوخي قال ابن الانباري
والاحتجاج عليهم في كونهم محبوبا من ارسال محمد ووق هاهنا
وهو مبين في قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم اي فكما وضع لكم هذا

الفاضل بالمشاهدة فلا ينكر وتفصيل الله من شأ بالنبوء وانما احد
ها هنا اعتمادا على ما بينه في موضع اخر قال وقيل انما عجوا من
من ذكره البعب والشور لان الانذار والتبشير يتصلان بها
نكان جوابهم في مواضع كثيرة يدل على كون مثل قوله وهو اهون
عليه وقوله يجيبها الذي انشاها اول مرة وفي المراد بقوله قدم
صدق سبعة اقوال احدها انه الثواب الحسن بما قدموا
من اعمالهم رواه العوفي عن ابن عباس وروى عنه ابو صالح
قال عمل صالح يقدمون عليه والثاني انه ما سبق لهم من
السعادة في الذكر الاول رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس
قال ابو عبيدة سابقه صدق والثالث شفيع صدق وهو
محمد صلى الله عليه يستغف لهم يوم القيمة قاله الحسن الرابع
سلف صدق تقدم موهم بالايان قاله مجاهد وقاده والخامس
مقام صدق لا روال عنه قاله عطاء والسادس ان قدم الصدق
المنزلة الرفيعة قاله الزجاج والسابع ان القدم ها هنا يصيبه
المسلمين بنسبهم صلى الله عليه وما يلحقهم من ثواب الله عند استغفهم
على قتلهم ومحبتهم لما شاهدته ذكره ابن ابي باري فان قيل
لم اشر القدم ها هنا على اليد والعرب تستعمل اليد في موضع
الاحسان فالجواب ان القدم ذكرت ها هنا للتقدم لان العادة
جارية بتقديم الساعي على قدميه والعرب تجعلها كناية عن
العمل الذي يقدم فيه ولا يقع فيه تاخر قال دوا القوم
نكم قدم لانكر الناس انها مع الحسب العادي طبت على المحر

فان قيل ما وجه اضافته القدم الى الصدق فالجواب ان ذلك مدح
للقدم وكل شي اضيفه الى الصدق فقد مدحته ومثله ادخلني
مدخل صدق واخرجني بخرج صدق وقوله في بقعة صدق
وفي الكلام محذوف تقديره اوحينا الى رجل منهم فلما اتاهم الوحي
قال الكافرون ان هذا السحر مبين فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة
والكسائي لساحر بالف وقرانا نفع وابو عمرو وابن عباس
لسحر يعني الف قال ابو علي قد تقدم قوله ان اوحينا
الى رجل منهم فمن قال ساحر اراد الرجل ومن قال سحر اراد
الذي اوحى سحر اي الذي يقولون انتم منه لندوحى سحر قال الزجاج
لما اتواهم بالبعث والسنور فلما لوا هذا سحرا خبرهم ان الذي
خلق السموات والارض قادر على بعثهم بقوله ان ربكم الله
وقد سبق تفسيره في الاعراف وقوله يدبر الامر
قال مجاهد يقضيه وقال غيره يامر به وبصيه وقوله
ما من شفيع الا من بعد اذنه فيه قولان احدهما لا شفيع
احد الا ان ياذن له قاله ابن عباس قال الزجاج لم يجز
للشفيع ذكر قبل هذا ولكن الذي خوطبوا كانوا يقولون الاضنام
شفعاونا والثاني ان المعنى لا ثاني معه ما خود من الشفيع
لانه لم يكن معه احد ثم خلق الاشيا فقوله فقوله الا
من بعد اذنه اي من بعد امره ان يكون الخلق فكان ذكره
الماوردى وقوله فاعبدوا قال مقاتل وحده
وقال الزجاج المعنى فاعبدوا وحده وقوله تذكرون

والعسكرا تفسر بحال صاعها ما تقع بالانوار من العوارب الامم الشريفة

معناه تتعطون فتؤله ايده من جعلكم اي مصيركم يوم القيمة
وعدا الله حقا قال الزجاج وعد الله منصوب على معنى وعدكم الله
وعدا الان قوله ايده من جعلكم معناه الرعد بالرجوع وحقا
منصوب على احق ذلك حقا فتؤله انه يبدأ الخلق قراه
الاكثر ون بكسر الالف وقدر عايشه وابور ذن وعكرمه وابو
العاليه والاعمش فتحها قال الزجاج من كسر فعلى الاستيناف
ومن فتح فالمعنى ايده من جعلكم لانه يبدأ الخلق قال مقاتل يبدأ
الخلق ولم يكن شيئا ثم يعيده بعد الموت فاما القسط فهو العدل
فان قيل كيف خص جزا المؤمنين بالعدل وهو في جزا الكافرين
عادل ايضا فالجواب انه لو جمع الفريقين من الحميم ففصلهم من المؤمنين
ليس ما محرهم به مما هو عدل ايضا ذكره ابن الانباري فاما
الحميم فهو الماء الحار وقال ابو عبيده كل حار فهو حميم فتؤله
هو الذي جعل الشمس ضياء قرا الاكثر ون بهزه واحده وقرا اكثر
ضياء همزين في كل القرآن اي ذات ضياء والهمز نور اي ذانور
وقدره منازل اي قدر له مخدق الجار والمعنى هيا ويسر له
منازل قال الزجاج الها ترجع الي القمر لانه المقدر لعلم
السنين والحساب وقد تجوز ان يعود الى الشمس والقمر مخدق
احدها احتصارا وقال الفراء ان شئت جعلت تقدير
المنازل للقمر خاصة لان به يعلم الشهور وان شئت جعلت
التقدير لها فاكفي بذكر احدها من صاحبه كقولك
والله ورسوله احق ان يرضوع قال ابن قتيبة منازل القمر

يسمى الليلتين ان كانا في الشهر
وان كانا في شهرين فليدعى واحدا
انعام الشهر للنبوة

ثم فيه وعشرون منزلا من اول الشهر الى ثمانين وعشرين ليلة شهر
يسمى شهر وهذه المنازل هي النجوم التي كانت العرب تسميها
الانوار واسماؤها عندهم السرطان والبطين والتريا
والدبران والهنعة والهنعة والدرع والنتع والظرف
والجهد والصرفة والعوا والسماك والغفر والذبان
والاخيل والقلب والشولة والنغائم والبلد وسعد
الدرنج وسعد بلع وسعد السعد وسعد الاخيه وفرع الدلو
المقدم وفرع الدلو الموحس والرشا وهو الحوت فتؤله
ما خلق الله ذلك الا بالحق اي الحق من اطهار صنعه وقد ربه
والدليل على وحدانيته تفصل الايات قرا ابن كثير وابو عمرو
وحقق عن عاصم تفصل الايات بالنون والمعنى تبينها لتقوم
يعلمون يستدلون بالامارات على قدرته فتؤله لايات
لتقوم بتقوى فيه فوكان احدهما سقن الشرك والثاني عقوبه
الله فيكون المعنى ان الايات لمن لم يحمله هو اه على خلاف ما رشح
له من الحق فتؤله لا يرجعون لقانا قال ابن عباس لا يخافون
البعث ورضوا بالحياه الدنيا اختاروا ما فيها على الاخرة
والطوائفها اشروها وقال غيره ركنوا اليها لانهم لا يؤمنون الاخرة
والذين هم عن اياتنا فيها فوكان احدها ايات القرآن ومحمد
قاله ابن عباس والثاني ما ذكره في اول السوره من صنعه قاله
مقاتل فاما قوله غافلون فقال ابن عباس يكذبون وقال
غيره معرضون قال ابن زيد وهو كاهم الكفار فتؤله بما

كانوا يكسبون قال مقاتل من الكفر والتكذيب **قوله**
هدى بهم ربه بايمانهم فيه اربعة اقوال احدها هدى بهم الى الجنة
ثوابا بايمانهم والثاني يجعل لهم نورا يمشون به بايمانهم
والثالث يزيدهم هدى بايمانهم والرابع يقبضهم بايمانهم فاما
الهداية فقد سقت لهم **قوله** اخري من تحتهم الابرار
اي بحري بن ابيهم وهم يرونها من علو **قوله** دعواهم
يها اي دعواهم وقد شرحنا ذلك في الاعراف وفي المراد
بهذا الدعاء قولان احدهما انه استدعواهم ما يستهون
قال ابن عباس كلما اشتري اهل الجنة شيئا قالوا سبحك اللهم
فيا تهم ما يستهون فاذا اطعموا قالوا الحمد لله رب العالمين
فذلك اخرد دعواهم وقال ابن جرير اذا امر بهم الطير يستهون
قالوا سبحك اللهم فياتهم الملك بما استهوا فيسلم عليهم
فيردون عليه فذلك قوله ولحيثهم فيها سلام فاذا اكلوا
حمدوا ربه فذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
والثاني انهم اذا ارادوا الرعبه الى الله تعالى في الدعاء يدعونه
به قالوا سبحك اللهم قاله قتاده **قوله** ولحيثهم
فيها سلام فيه ثلثة اقوال احدها انها تحية بعضهم لبعض
ولحيثهم الملايكة لهم قاله ابن عباس والثاني ان الله تعالى
يحييهم بالسلام والثالث ان الحيد الملك فالمعنى ملكهم
فيها سالم ذكره الماوردي **قوله** واخر دعواهم اي
دعواهم وقولهم ان الحمد لله وقرا ابو مجلز وعكرمة ومجاهد

وابن عمر وقتاده ويعقوب ان الحمد لله بتشديد النون ونصب
الدال قال الزجاج اعلم ان الله انهم يتدبون بتعظيم الله ونريه
ولحمون يشكروه والثنا عليه وقال ابن كيسان فتحمون كلامهم
بالتوحيد وحمونه بالتوحيد **قوله** ولو جعل الله للناس
المش ذكر بعضهم انها نزلت في البصر ابن الحرث حين قال اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك والتعجيل تقديم الشيء قبل وقته
وفي المراد بالايد قولان احدهما لو جعل الله للناس الشر اذا دعوا
على انفسهم عند الغضب وعلى اهلهم واستعملوا به كما يجعل لهم
الخير لهلكوا هذا قول ابن عباس ومجاهد وقتاده والثاني ولو
يجعل الله للكافرين العذاب على كفرهم كما يجعل لهم خير الدنيا
من المال والولد لجعل لهم قضا اجاهم لتعجلوا عذاب الاخرة
حكاها الماوردي ويقوي هذا تمام الايد وسبب نزولها
وقد قرأ الجمهور لقصي اليم بضم القاف اجلهم بضم اللام وقرأ ابن
عامر لقصي فتح القاف اجلهم بنصب اللام وقد ذكرنا في اول
سورة البقرة معنى الطغيان والعند **قوله** واذا مس
الالسان الضرا اختلفوا يمين نزلت على قولين احدهما انها نزلت
في ابي حذيفة واسمه هاشم بن المغيرة من عبد الله المحزومي قاله
ابن عباس ومقاتل والثاني انها نزلت في عتبة بن ربيعة
والوليد بن المغيرة قاله عطاء والضرا الحمد والتشده واللام في قوله
لجنبه بمعنى على وفي معنى الايد قولان احدهما اذا مس الضرا
دعا على جنبه قاعدا او دعي قايمًا قاله ابن عباس والثاني اذا

مسد الفرض عما علي جنبه اودعا فاعدا اودعا قايما قاله ابن عباس
 والثاني اذا مسد الفرض هذه الاحوال دعما ذكره الماوردي
 قَوْلُهُ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ صُرَّةَ سَوْءِ لُحْيٍ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَخَافُ الْكَافِرِينَ
 امرض عن الدعاء قاله مقاتل والثاني من في العاقبة علي ما كان
 عليه قبل ان يتبلي ولم يتعطف بما قاله قاله الزجاج والثالث مر
 طاعيا علي ترك الشكر قَوْلُهُ كَانَ لَمْ يَدْعُنَا قَالَ الْجَبَابِغُ
 كان هذه مخففة من الثقيلة المعنى كأنه لم يدعنا قالت الحسنات
 كان لم يكونوا حتى يعني اذا الناس اذ ذاك من عزنا
 قَوْلُهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ الْمَعْنَى كَمَا زَيْنٌ لِهَذَا الْكَافِرِ الدُّعَاءُ
 عند البلا والاعراض عند الرجاء كذلك زين للمسرفين وهم المجاوزون
 الحد في الكفر والمعصية عملهم قَوْلُهُ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
 من قبلكم قال مقاتل هذا تخويف لكارمكة والظلم هاهنا بمعنى
 الشرك وفي قوله فما كانوا ليؤمنوا قولان احدها انه عايد علي
 اهل مكة قاله مقاتل والثاني علي القرون المقدمه قاله ابو
 سلمان قال ابن الاثير في الزمهم الله ترك الايمان لمعاندتهم
 الحق واثارهم الباطل وقال الزجاج جائز ان يكون جعل
 جزاهم الطبع علي قلوبهم وجائز ان يكون اعلم ما قد علم منهم
 قَوْلُهُ كَذَلِكَ لِحُرَىٰ اٰيِ نَعَّاقٍ وَسَمَلِكِ الْقَوْمِ الْمَجْرَمِينَ
 يعني المشركين من قومك قَوْلُهُ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ قَوْلِ
 ابن عباس جعلناكم يا امم محمد خلائف اي استخلفناكم في
 الارض وقال قتاده ما جعلنا الله خلائف الا لينظر الي اعمالنا

فاروا الله من اعمالكم خيرا بالليل والنهار قَوْلُهُ وَاِذَا
 تَبَيَّنَ عَلَيْهِمُ اٰيَاتُنَا اٰيَاتُنَا اختلفوا فبين نزلت علي قولين احدها انها
 نزلت في المستهزئين بالقران من اهل مكة قاله ابو صالح
 عن ابن عباس والثاني انها نزلت في مشركي مكة قاله مجاهد
 وقتاده والمراد بالآيات آيات القران وسرجون بمعني
 سخا عوز وفي علمه طلبهم سوي هذا القران اوسديله قولان
 احدهما انهم ارادوا بغير اية العذاب بالرحمة واية الرحمة
 بالعذاب قاله ابن عباس والثاني انهم كرهوه منه ذكر البعث
 والشور لانهم لا يؤمنون به وكرهوا عيب الهتهم نطلبوا ما
 تحلو من ذلك قاله الزجاج والفرق بين تبديله والايان
 بغيره ان تبديله لا يجوز ان يكون معه والايان بغيره
 قد يجوز ان يكون معه قَوْلُهُ مَا يَكُونُ لِحُرَىٰ هَذِهِ
 البيا ابن كثير ونافع وابو عمرو واسكنها الباقون والمعنى من عند
 نفسي فالمعنى ان الذي اتيت به من عند الله لا من عند
 فابده اني اخاف فتح هذه البيا ابن كثير ونافع وابو عمرو اعصيت
فصل وقد تكلم علماء الناسخ والمنسوخ في هذه
 الاية علي ما بينا في نظيرتها في الانعام ومقصود الايتين تبديل
 المخالفين واصناف ذلك الي الرسول لتصعب الامر فيه قَوْلُهُ
 قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا اَدْرَاكُمْ بِهِ اٰي وَلَا اَعْلَمُ اللَّهُ
 بِهِ وَقُرَّ اَبْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ عَنْ عاصمٍ وَلَا اَدْرَاكُمْ بفتح الراء
 والالف فورا بفتح الواو وقرأ الحسن وابن بك عبيله وشيبيه

في قوله ما يكون لحرى هذه
 في قوله ما قد علم منهم
 في قوله جعلناكم خلائف
 في قوله ما جعلنا الله خلائف

ادراج كسر الراء والالف
 وار عام وحم والكل وابو بكر عام



بن صباح ولا ادراككم يتا من فوعه فقد لبثت فيكم عمر او قرا
الحسن والاعمش عمر بسكون الميم قال ابو عبيده وفي العملاق
لغات عمر وعمر وعمر قال ابن عباس اتمت فيكم اربعين سنه
لا احد شك بشي من القران افلا يعقلون انه ليس من قبلي من اطلم
من افرك على الله كذبا يريد اني لم افتر على الله ولم الكذب عليه
وانتم تعلمت ذلك حيث رعمتم ان معه شريكا والمجرمون هاهنا
المشركون **قوله** ويعبدون من دون الله مالا يصرفهم
اي لا يصرفهم ان لم يعبدوه ولا يفهم ان عبدوا قاله مقاتل
والترجاج **قوله** ويقولون يعني المشركين هو لا معنون
الاصنام قال ابو عبيده خرجت كتابتها على لفظ كتابه الاصيلين
وقد ذكرنا هذا المعنى في الاعراف عند قوله وهم يخلفون
وفي قوله شفعا ونا عند الله قولان احدهما شفعا ونا في
الاخره قاله ابو صالح عن ابن عباس ومقاتل والثاني
شفعا ونا في اصلاح معاشنا في الدنيا لانهم لا يقدر
بالبعث قاله الحسن **قوله** انبيون الله بما لا يعلم
قال الضحاك الجبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه
شريكا في السموات ولا في الارض **قوله** وما كان
الناس الا امه واحده فاختلفوا قد شرحنا هاهنا في البقره
واحسن الاقوال انهم كانوا على دين واحد موحدين فاختلفوا
وعبدوا الاصنام فكان اول من بعث اليهم نوح عليه السلام
قوله ولو لا كلمه سبقت من ربك في ثلاثه اقوال

احدها ولو لا كلمه سبقت بتا ختر هذه الامه انه لا يهلككم بالعباد
كما اهلك الذين من قبلهم لقضى بينهم بنزول العذاب فكان ذلك
فضلا بينهم **قوله** مختلفون من الدين والثاني ان الكلمه
ان لكل امه اجلا وللدينا مده لا تقدم ذلك على وقته والثالث
ان الكلمه انه لا تاخذ احدا الا بعد افا مده الحمد عليه وفي
قوله لقضى بينهم قولان احدهما لقضى بينهما بافا مده الساعه
والثاني عن ول العذاب على الكذابين **قوله** ويقولون
يعني المشركين لولا اي هـ لا انزل عليه ايه من ربه مثل
العصا واليد وايات الانبياء قل انما الغيب لله فيه قولان احدهما
ان سواكم لم ينزل الا ايه عيب ولا تعلم علمه امتناعها الا الله
والثاني ان نزول الايه متى يكون غيب ولا يعلمه الا الله
قوله فانتظروا فيه قولان احدهما انتظروا
نزول الايه والثاني قضا الله بيننا باطهار الحق على المبطل
قوله واذا ادقنا الناس رحمه سببت نزولها
ان النبي صلى الله عليه لما دعي على اهل مكه بالحدن فخطوا
سبع سنين اياه ابو سفيان فقال ادع لنا يا لخصب فان
اخصبنا صدقناك فدعاهم فسقوا ولم يؤمنوا ذكره الماوردي
قال المفسرون المراد بالناس هاهنا الكفار وفي المراد بالرحمه
والضرا المنة اقوال احدها ان الرحمه العافيه والسرور ^{الضرا}
الفقر والبلاء قاله ابن عباس والثاني الرحمه الاسلام والضر
الكفر وهذا في حق المنايقين قاله الحسن والثالث الرحمه

الخصب والقر المجذب قاله الضحان وفي المراد بالملكها ههنا
اربعه اقوال احدها انه الاستهزاء والتكذيب قاله مجاهد
ومقاتل والثاني انه المحمود والرد قاله ابو عبيد والثالث انه
اضافة النعم الى غير الله فيقولون سقينا سقيا كذبي قاله مقاتل
بن حسان والرابع ان الملك الفواق لانه اطهار الايمان واطمان
الكفر ذكره الماوردي **قوله** قل الله اسرع مكر
اي حزا على المكر ان رسلنا يعنى الحفظه يكتبون ما يملكون
اي يحفظون ذلك لمخار ائمت عليه وقرا يعقوب الاروسي و
حاتم و ابان عن عاصم يكر ون بالياء **قوله** هو الذي
يسيركم اي الله الذي هو اسرع مكر هو الذي يسيركم في البر
وفي البحر على السفن فلو شئ انتم منكم في البر وفي البحر وقران
عامر و ابو جعفر يسيركم بالنون والسين من النشر وهو في
المعنى مثل قوله وبت مهما رجالا كثيرا والفلك السفن
قال القران الفلك يدكر ونون وتكون واحده وتكون جمعا
قال تعالى ها هنا جاراتها قانت وقال في يسر الفلك المسجون
مذكرة **قوله** وجبرئيل بهم عاد بعد المخاطبة لهم الى الاخبار
عنهم قال الزجاج كل من اقام الغايب مقام من مخاطبه
جاز ان يرجه الى الغايب قال الشاعر ع
سقطت نزار العاسقين فاصبحت عسرا على طلابك ابني محرم
قوله برح طيبه اي امنه وفرجها بها للسها حاتيا
يعني الفلك قال القران ان شئت جعلتها للريح كائنا قلت حات

على الارض

الريح الطيبه تج عاصف والعرب تقول عاصف وعاصف وقد
عصفت الريح واعصفت والالف لغه لبني اسد قال ابن عباس
الريح العاصف الشديدة قال الزجاج يقال عصفت الريح فهي عاصف
وعاصفه واعصفت فهي معصف ومعصفه وحاهم الموج من كل
مكان اي من كل امكنه الموج **قوله** وطنوا فيه قولان
احدهما انه بمعنى القين والثاني انه التوهم وفي قوله المحيط
بهم قولان احدهما انهم دنوا من الهلكة قال ابن قبيد واصل
هذا ان العدو اذا احاط ببلد فقد دنا اهله من الهلكة وقال
الزجاج يقال لكل من وقع في بلا قد احيط ببلان اي احاط به
البلا والثاني احاطت بهم الملائكة ذكره الزجاج **قوله**
دعوا لله مخلصين له الدين دون اوثانهم قال ابن عباس تركوا
الشرك واخلصوا له الربوبية وقالوا لئن احببنا من هذه الريح
العاصف لنكونن من الشاكرين اي الموحدين **قوله**
ينفون في الارض البغي الترابي في الفساد قال الاصمعي يقال بغي
المرح اذا تراجى الى الفساد قال ابن عباس ينفون في الارض
بالدعا الى عبادة غير الله والعمل بالمعاصي والفساد ياها
الناس يعني اهل مكة انما بغيكم على انفسكم اي حبايبتكم
عنكم على انفسكم وقال الزجاج عمالكم بالظلم عليكم يرجع **قوله**
متاع الحياه الذي اقر ابن عباس و ابو رزين و ابو عبيد الرحمن
السلي والحسن وحفص و ابان عن عاصم متاع الحياه الدنيا
بنصبت المتاع قال الزجاج من رفع المتاع فالمعنى انما سألوته

هذا البغى انما يقعون به في الدنيا ومن نصب المتاع فعلى المصدر والمعنى
منعونه متاع الحياه الدنيا قال ابن عباس متاع الحياه الدنيا
اي منفعة في الدنيا وقرا ابو المتوكل واليريدى عن اختياره وهرون
العتكى عن عاصم متاع الحياه بكسر العين **قوله** انما مثل
الحياه الدنيا كما ان لنا من السماء وهذا مثل شربه الله للدنيا
القانية فشيها بمطر نزل من السماء فاختلط به نبات الارض
يعنى النبت النبات بالمطر وكثر مما ياكل الناس من الحبوب وغيرها
والانعام من الدرعى حتى اذا اخدت الارض زخرفها قال ابن قتيبه
زينتها بالنبات واصل الزخرف الذهب ثم يقال للنفس والنور
والزهر وكل شى زين زخرف قال الزجاج الزخرف كما حسن
الشى قراه الجمهور وازينت بالشديد وقرا سعد بن ابي وقاص
وابو عبد الرحمن والحسن وابن عمن نفتح الهزه وقطعها ساكنه
الذاي على وزن وافعلت قال الزجاج من قرا وازينت فالمعنى
وتزينت فادغمت التاني الراي واسكت الراي فاختلطت لها
الف الوصل ومن قرا وازينت بالتحقيق على افعلت فالمعنى
جأت بالزينه وقرا ابى وابن مسعود وتزينت **قوله**
وطن اهلها اي ايض اهل الارض انهم قادرون عليها اي على ما
ابنته فانجبر عن الارض والمراد النبات لان المعنى مفهوما
انها امرنا اي قضا ونا باهلاكها فجعلناها حصيدا اي محصوا
لاشى فيها والحصيد المقطوع المستاصل كان لم يغن بالامس
قال الزجاج لم يعمروا المعاني المنازل التي همها الناس بالزول

199
فيها يقال عندنا بالمكان اذا نزلوا به وقرا الحسن كان لم يغن باليا
يعنى الحصيد قال بعض المفسرين تاويل الايه ان الحياه في الدنيا
سبب لاجتماع المال وما تروق من زهرة الدنيا وتحت حتى
اذا استتم ذلك عند صاحبه وطن انه ممنوع بذلك سلب عنه
بموته ازواج دته بملكه كما ان الماء سبب لالغاب النبات
وكفى **قوله** فاذا تزيت به الارض وطن الناس انهم مستمعون
بذلك اهلكه الله فعاد ما كان فيها كان لم يكن **قوله** والله
يدعو الى دار السلام يعنى الجنة وقد ذكرنا معنى لسميتها بذلك
عند قوله لهم دار السلام عند ربه واعلم ان الله عم بالدعوى
وخص بالهدايد من شأ لان الحكم له في خلقه وفي المراد بالمراد
المستقيم اربعة اقوال احدها كتاب الله رواه علي عن النبي صلي
الله عليه والثاني الاسلام رواه التواس بن سحان عن النبي
صلى الله عليه والثالث الحق قاله مجاهد وقاده والسابع
المخرج من الضلالات والشبهه قاله ابو العاليد **قوله**
للذين احسنوا الحسنى قال ابن عباس قالوا الا اله الا الله
قال ابن البارى الحسنى كلمه مستغنى عن وصفها ونعتها
لان العرب توقعها على الخلد المحبوه المرغوب فيها المقترج
بها فكان الذي يعلو العرب من امرها يعنى عن نعتها وكذلك
المنزى عليها محمول على معناها ومعروف عن حمتها يدل على
هذا قول امرى القليس
فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصر ب بعض ذي شامخ مبال

فصرنا الى الحسين ورق كلامنا ورضت فدل صدقه اي ادلال
اي الى الامر المحبوب وهضرت بمعنى مدت والعرض كتابه
عن المراه والبا موكله للكلام كما يقول العرب القتيبيده الى الهلال
يريدون القتيبيده والشما ربح كتابه عن اللذائب ورضت معناه
ادلت ومن اجل هذا قال اي ادلال ولم يقل اي رياضه
والمفسر في المراد بالحسني خمسة اقوال احدها انها
الجنة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وبيده قال الاكثر من الثاني
انها الواحدة من الحسنات بواحدة قاله ابن عباس والثالث البضه
قاله عبد الرحمن بن سابط والرابع الجراحي الاخره قاله ابي زيد
والخامس الامنيه ذكره ابن الباربي وفي الزيادة سته
اقوال احدها النظر الى الله عز وجل روي مسلم في صحيحه من حديث
صهيب عن النبي صلى الله عليه انه قال الزيادة النظر الى وجه
الله عز وجل وبهذا القول قال ابو بكر الصديق وابو موسى
الاشعري وحديقه وابن عباس وعكرمه وقتاده والفضال
وعبد الرحمن بن ابي ليلى والسدي ومقاتل والثاني ان
الزيادة عرفه من لؤلؤ واحده لها اربعة ابواب رواه الحكم
عن علي ولا يصح والثالث ان الزيادة مضاعفه الحسينه
الي عشر امثالها قاله ابن عباس والحسن والرابع الزيادة
مغفره ورضوان قاله مجاهد والخامس ان الزيادة ان ما
اعطاهم في الدنيا لا تحاسبهم به في القيامة قاله ابن زيد
والسادس ان الزيادة ما شتهونه ذكره الماوردي في قوله

ولا يرهق اي يغشي وجوههم قرا الحسن وقتاده والاعمش قرا
ما سكان النا وفيه اربعة اقوال احدها انه السواد قال ابن
عباس سواد الوجوه من الكابه وقال الرجاء القير الغبيرة
التي معها سواد والثاني انه دخان جهنم قاله عطاء والثالث
الحزبي قاله مجاهد والرابع الغبار قاله ابو عبيده وفي
الذمه قولان احدها الكابه قاله ابن عباس والثاني الهوان
قاله ابو سليمان وقوله والذين كسبوا السيئات قال
ابن عباس عملوا الشرك جزا سية بمثلها في الاية محدود
وفي بقدره قولان احدها ان فيها اصنام لهم المعني لهم
جزا سية بمثلها انشد تغلب
فان سنان الواشون عند فقل لهم وذل عطا للوشاه جزيل
ملم ليليل لمه ثم انه لها حليلي بعدها فمطيل
اراد هو ملم وهذا قول القراء الثاني ان فيها اصنام منهم والمعني
جزا سية منهم بمثلها بقول العرب رايت القوم صيام وقايم
اي منهم صائم وقايم انشد الفرس
حتى اذ اما ايضا الصبح في علس وعود البقل ملوي ومحسود
اي منه ملوي وهذا قول ابن الباربي وقال بعضهم السا
زائده هاهنا ومن في قوله من عاصم صله والعاصم المتاع
كامنا اعشيت وجوههم اي البست قطعاً فزائفة وعاصم
وابن عامر وابو عمرو وحمزة قطعاً مفتوحه الطاء هي جمع
قطعده قال ابن حريرو انما قال مطلقاً ولم يقل مطلقه ان المعني

ذم والحق يعوب قطعاً سكن الطاء قال ابن قتيبة وهو لم يقطع

الله الا انما هو الله تعالى

قطعاً من الليل ثم حذف الالف واللام من الظلم فلما صار نكرة وهو
من نعت الليل نصب على القطع وقوم يسمون ما كان كذلك حالاً
وقوم قطعاً **قوله** ويوم حشرهم جميعاً قال ابن عباس
لجمع الكفار والهنم ثم يقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاءكم
اي الهتكم قال الزجاج مكانكم منصوب على الامر كما هم قيل لهم
انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم والعرب تنوعت تقول مكانك
اي انتظر مكانك فهي كلمة حرت على الوعيد **قوله** فرئينا
بينهم وقرا ابن ابي عمير فرائضنا بينهم بالفاء قال ابن عباس فرئينا
بينهم وبين الهتهم وقال ابن قتيبة هو من زال يزول وازلت
وقال ابن جرير انما قال فرئينا ولم يقل فرئنا لاداره تكرر الفعل
وتكريره فان قيل كيف يقع الفرقه بينهم وهم معهم في النار لقوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فالجواب ان الفرقه
وقعت بسرى كل مجسود ممن عبده وهو قوله وقال شركاءهم قال ابن
عباس الهتهم نطق ففعل العابدون بل قد عبدناكم فقوله الالهة
نكفي بالله شهيداً بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين لا نعلم بها
قال الزجاج ان كما معناه ما كنا الاغافلين فان قيل ما وجه
دخول الثاني قوله نكفي بالله شهيداً بعنه جوابان احدهما
انها دخلت للبيان في المدح كما قالوا طرقت بعبدة الله وانبل عبدة
الرحمان وناهيك ما خينا وحسبك بعد يقنا هذا قول
الفرأ واصحابه والثاني انها دخلت لتوكيد الكلام اذ سبق لها
مكن كما يقال خذ بالحطام وخذ الحطام قاله ابن الانباري

قوله هناك تبلوا قدا ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم
وابن عامر تبلوا بالياء وقرا حمز والكسائي وحلف وزيد عن
يعقوب تبلوا بالياء قال الزجاج هناك طرف والمعنى في ذلك الوقت
تبلوا وهو منصوب تبلوا الا انه غير متمكن واللام زايدة والاصل
هناك وكسرت اللام لسكونها وسكون الالف والكاف للمخاطبة
وسلوا الحراي تعلم ومن قرأه ساين فقد فسره الاخفش وغيره
تبلوا من البلاغ اي بقرا وفسره ايضا ببيع كل نفس ما اسلفت مثله
قول الشاعر قد جعلت دودي سبتليني اي سبتبني
من ثقلها سبتبني اساعي اياها **قوله** وردوا اي في الآخرة
الى الله مولاهم الحق الذي يملك امرهم حق الامن جعلوا له من الشركاء
وقتل عنهم اي زال وبطل ما كانوا يعبدون من الالهة **قوله**
قل من يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات ام من يملك السمع
اي خلق السمع والابصار وقد سبق معنى اخراج الحي من الميت
والميت من الحي **قوله** ومن يدبر الامر اي امر الدنيا
والآخرة فسبق قولون الله لانهم حو طبوا بما لا يقدر عليه الا الله
فكان في ذلك دليل توحيدية وفي قوله افلا تقون قولاً واحداً
اولاً تعطون قاله ابن عباس والثاني سقون الشرك قاله مقاتل
قوله قد لكم الله ربكم الحق قال الخطابي الحق هو
المتحقق وجوده وكل شيء صحيح وجوده وكونه فهو حق **قوله**
فاني تصرفون قال ابن عباس كيف تصرفون عقولكم الى عبادته
من الارزاق ولا يحيي ولا يميت **قوله** كذلك حقت كلمة

ربك قرا ابن كثير وعاصم وابو عمرو وحمزة والكسائي كلمة ربك في آخر
السورة كذلك وقرا نافع وابن عامر الحرفين كلمات على الجمع قال
الزجاج الكاف في موضع نصب اي مثل افعالهم جازاهم ربك للمعنى
حق عليهم انهم لا يؤمنون وقوله انهم لا يؤمنون بدل من كلمة
ربك وجاز ان يكون الكلمة حقت عليهم لانهم لا يؤمنون ويكون
الكلمة ما وعدوا به من العقاب وذكر ابن ابي ربي في ذلك
قولين احدهما انها اشار الى مصدر يرفون والمعنى مثل
ذلك الصرف حقت كلمة ربك والثاني انه بمعنى هلكنى وبنى
حقت قولان احدها وجبت والثاني سبقت وبنى كونه
قولان احدهما انها بمعنى وعده والثاني بمعنى قضايه ومن قرا
كلمات جعل كل واحد من الكلم التي بوعدون بها كلمة وقد شربنا
معنى الكلمة في الاعراف **قوله** قل الله يهدي للحق اي الى
الحق **قوله** امن لا يهدي قرا ابن كثير وابن عامر وورش
عن نافع بهدي نفتح الياء والها وتشديد الدال قال الزجاج الاصل
بهدي فادغمت التاني الدال فطرحتم فتحها على الها وقرا
نافع الاورشا وابو عمرو بهدي بفتح الياء واسكان الها وتشديد
الدال غير ان ابا عمرو كان شتم الها شيئا من الفتح وقرا حمزة
والكسائي بهدي بفتح التاء وسكون الها ولخفيف الدال قال ابو علي
والمعنى لا يهدي غير الا ان بهدي هو ولو هدى الصم لم يهتد
ولكن لما جعلوها بمن يعقل اجرت بحراه وروى يحيى بن ادم عن
ابي بكر عن عاصم بهدي بكسر التاء والها وتشديد الدال وكذلك

روي ابان وحبله عن المفضل وعبد الوارث قال الزجاج اتبعوا الكسرة
الكسرة وهي رديه لنقل الكسرة في التاء وروى حفص عن عاصم والكسائي
عن ابي بكر عن بهدي بفتح التاء وكسر الهمزة وتشديد الدال قال الزجاج
وهذه في الجوده كالمفتوحه الها الا ان الها كسرت لالتقاء الساكنين
وقرا ابن السميغ بهدي من ياده تاء والمراد بقوله امن لا يهدي الصم
الا ان بهدي فطاهر الكلام يدل على ان الاصنام ان هدت اهتدت
وليست كذلك لانهما حجارة لا يهدي الا انهم لما اتخذوها الهدى فعد
عنها كما يعد عن يعقل ووصفت صفة من يعقل وان لم يكن في الحقيقة
كذلك ولهذا المعنى قال في صفتها امن لانهم جعلوها بمن يعقل ولما
اعطاها حقها في اصل وضعها قال ما ايت لم يعبد ما لا يسع وقال
الفراء امن لا يهدي اي يعبدون ما لا يقدر ان ينقل من مكانه الا ان
بحول وقد صرف بعضهم الكلام الى الروسا والمصلين والاول اصح
قوله فما لكم قال الزجاج هو كلام تام كانه قيل لهم اي سي
لكم في عبادة الاوثان ثم قيل لهم كيف يحكمون اي على اي حال يحكمون
وقال ابن عباس كيف يقضون لانفسكم وقال مقاتل كيف يقضون
بالجور **قوله** وما يتبع اكثرهم اي ظلم الاطنا اي بالسيف
انها الهدى بل يظنون شيئا فيبعونه ان الظن لا يعنى من الحق شيئا
اي ليس هو كاليقين ولا يقوم مقام الحق وقال مقاتل ظنهم بانها
الهدى لا يدفع عنهم من العذاب شيئا وقال غيرهم ظنهم انها لتسرع لهم
لا يعنى عنهم **قوله** وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون
الله قال الزجاج هذا جواب فوطم ايت بقرا ان غير هذا او بدله

وجواب توهم افتراءه قال الفراء ومعنى الاید ما ينبغى لمثل هذا القرآن
ان يفترى من دون الله فجات ان علي معنى ينبغى وقال ابن الانباري
يجوز ان يكون ان مع فترى مصدر او تقديره وما كان هذا القرآن
افترا ويجوز ان يكون كان سامة فتكون المعنى ما يراد هذا القرآن
وما ظهر هذا القرآن لان فترى وبيان فترى فنصب ان يفقد
الحافظ في قول الفراء والحفظ باصمها والحافظ في قول الكسائي
وقال ابن قتيبة معنى ان يفترى اي يضاف الى غير الله ويخلق
فتوكله ولكن تصديق النبي بين يديه فيه ثلاثة اقوال
احدها انه تصديق الكتب المتقدمة قاله ابن عباس فعلى هذا
انما قال النبي لا نجد يد العوج والثاني ما بين يديه من البعث
والسور ذكره الزجاج والثالث تصديق النبي صلى الله عليه واله
بين يدي القرآن لانهم شاهدوا النبي صلى الله عليه وعرفوه قبل
سماعهم القرآن ذكره ابن الانباري فتوكله ونفصيل
الكتاب اي وبيان الكتاب الذي كتبه الله على امه محمد صلى الله عليه
والقرآن التي فرطها عليهم فتوكله ام يقولون
افتراه في ام قوله ان احدهما انها بمعنى الواو قاله ابو عبيد
والثاني بمعنى بل قاله الزجاج فتوكله فانوا بسورة مثله
قال الزجاج المعنى فانوا بسورة مثل سورة منه فذكر المثل
لانها اما الشمس تشبه المجلس وادعوا من استطعمتم من هو
في التكذيب مثلكم ان كنتم صادقين انه اختلفه فتوكله
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فيه قولان احدهما ان المعنى

بما لم يحيطوا بعلمه فيه من ذكره لجنه والنار والبعث والجن
والثاني بما لم يحيطوا بعلم التكذيب به لانهم ساكنون فيه وفي قوله
ولما ياتهم تاويله قولان احدهما تصديق ما وعده من الوعيد
والثاني ما يؤول اليه الاسم والثاني ولو لم يكن معهم علم
تاويله قاله الزجاج قيل لسفين بن عيينه كل انسان عدو
ما جهل فقال هذا في كتاب الله قيل اين فقال بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه وقيل للحسين بن الفضل هل تجد في القرآن من جهل
شيئا عاده فقال نعم في موضعين قوله كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وقوله واذ لم يهدوا اية فسبقوا لونه هذا اقل قديم قوله
ومنهم من يؤمن به في المشار اليهم قولان احدهما انهم اليهود قاله
ابو صالح عن ابن عباس والثاني قرئش قاله مقاتل بن سليمان
ومنى هايه قولان احدهما انها ترجع الى محمد صلى الله عليه ودينه
قاله مقاتل والثاني الى القران قاله ابو سليمان الدمشقي وهذه
الاية تضمنت الاخبار عما سبق في علم الله فالمعنى ومنهم من يؤمن
به وقال الزجاج منهم من يعلم انه حق فيصدق به ويعايد
فظهر الكفر ومنهم من لا يؤمن به اي لشك ولا يصدق قوله
وربك اعلم بالمفسدين قال عطاء يريد المكذبين وهذا نهديد
لهم فتوكله فان كذبوك نقل لي علي الاید قال ابو صالح
عن ابن عباس تسحتها اية السيف وليس هذا بصحيح لانه لا
تنامي بين الايتين فتوكله ومنهم من يستعفف اليك
اختلفوا فمن نزلت على ثلاثة اقوال احدها في يهود المدينة

كانوا يأتون رسول الله وليستمعون القرآن معجوزين وشبهونه
ويغلب عليهم الشقا فنزلت هذه الآية والثاني أنها نزلت في المشركين
كانوا سمعوا من النبي صلى الله عليه وآله لا يستهزأوا والتكذب قلم
يلتفعوا فنزلت فيهم هذه الآية والقولان مرويان عن ابن عباس
والثالث أنها نزلت في مشركي قريش قاله مقاتل قال النجاج
ظاهرهم ظاهر من استمع وهم لشدة عدوتهم بمنزلة الصم ولو كانوا لا
يعقلون أي ولو كانوا مع ذلك جهالا وقال ابن عباس وبدا لهم
شرا من الصم لأن الصم لهم عقول وقلوب وهو لا قد اعمى قلوبهم
فَقَوْلُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرِيدٌ
يَسْتَعِينُ مِنْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى بَرِيدٌ اللَّهُ أَعْمَى قُلُوبَهُمْ فَلَا يَهْتَدُونَ
وقال الزجاج ومنهم من يعبد عليك بالنظر وهو من يعبد
لك وكراهته لما يرى من آياتك كالاعمى وقال ابن جرير ومنهم
من يستمع قولك وينظر اليك حجل على نبوتك ولكن الله قد سلبه
التوفيق وقال مقاتل ولو في الاثنين يعني إذا قَوْلُهُ
ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الذين سبق القضاء عليهم
بالشقاء اخبر ان تقدير ذلك عليهم ليس بظلم لانه صرف في
ملكه كيف يشاء وهم اذا كسبوا المعاصي فقد ظلموا انفسهم لان
الفعل منسوب اليهم وان كان لمضاه الله فذلك قوله ولكن الناس
قد ارحم والكساي وخلف ولكن الناس تخفيف التوفيق وكسرها
ورفع الاسم بعدها قَوْلُهُ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَقَرَأَ مَقْصُصَ
نَحْشُرُهُمْ بِالْيَاءِ قَالَ ابُو سَلِيمَانَ الدَّمَشَقِيُّ هُمُ الْمَشْرُكُونَ قَوْلُهُ

كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار فيه قولان احدها كان لم يلبثوا
في قبورهم قاله ابن عباس والثاني في الدنيا قاله مقاتل قال
الصنعاك قصر عندهم مقدار الوقت الذي بين موتهم وبعثهم فصارت
كالساعة من النهار لظهور ما استقبلوا من القيامة قَوْلُهُ
يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا بَعَثُوا مِنَ الْقُبُورِ عَارِفُوا
تقطع المعرفة قال الزجاج وفي معرفة بعضهم بعضا وعلم بعضهم
باصطال بعض التعاليم واثبات المحجة عليهم وقيل اذا عارفا
وخرج بعضهم بعضا فنقول هذا لهذا انت اصللني وكسبتني دخول
النار قَوْلُهُ قَدْ حَسِبَ الَّذِينَ كَذَبُوا هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
لَا مَنْ قُوْلُهُ وَالْمَعْنَى حَسِبُوا إِذَا كَذَبُوا يَا لَيْعَتِ وَمَا
كانوا مهتدين من الضلالة قَوْلُهُ وَأَمَّا نَبِيُّكَ الَّذِي
عَدَّهُمْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ كَانَتْ وَقَعَهُ بَدْرٌ مِمَّا أَرَاهُ اللَّهُ فِي حَيَاتِهِ مِنْ
عذابهم او سوفينك قيل ان بريك فالينا مرجعهم بعد الموت
والمعنى ان لم ينتقم منهم عاجلا استقمنا اجلا قَوْلُهُ ثُمَّ اللَّهُ
شهيد على ما يفعلون أي من الكفر والتكذيب قال الزمخشري هاهنا
مطقت ولو قيل معناها هاهنا الله شهيد كان جائزا وقال غيره ثم
هاهنا بمعنى الواو وقرا ابن ابي عمير ثم الله شهيد فتح النار اذ به
هناك الله شهيد قَوْلُهُ فَاذْجَارُ سَوْطِ قَضَى عَنْهُمْ فِيهِ
ثلاثة اقوال احدها اذا جارا في الدنيا بعد الاذن له في دعواتهم
قضى عنهم تعجيل الانتقام منهم قاله الحسن وقال غيرهم اذا جارا
في الدنيا حكم عليهم عند اتباعه وخلافة بالطاعة والمعصية

والثاني اذا جاء يوم القيمة قاله مجاهد وقال غيره اذا جاء شاهدا
عليهم والثالث اذا جاءني القيامة وقد كذبوني في الدنيا قاله الرب الساب
قوله قضي بينهم بالقسط فيه قولان احدهما بين الامم
فاتي بالمحسن وعوقب المسي والاني منهم ومن بينهم **قوله**
وتقولون متى هذا الوعد في القائلين هذا قولان احدهما الامم
المتقدمة اخبر عنهم باستعمال العذاب لا بهاهم قاله ابن
عباس والثاني انهم المشركون الذين انذروهم نبينا صلى الله عليه
قاله ابو سليمان وفي المراد بالوعد قولان احدهما العذاب
قاله ابن عباس والثاني قيام الساعة ان كنتم صادقين انت
وابتاعك **قوله** قد لا املك لنفسي ضرا الاية قد ذكرت
تفسيرها في ابين من الاعراف **قوله** ان اتاكم عذاب
بيانا قال الزجاج البيات كل ما كان بليلا وقوله ما ذاني
موضع رفع من جهين احدهما ان يكون ذا معنى الذي المعنى
ما الذي يستعمل منه المجرمون والها في منه تعود على العذاب
وجايز ان تعود على ذكر الله تعالى فيكون المعنى اي سئتم به وذلك
بعض المفسرين ان المراد بالمجرمين المشركون وكانوا يقولون
كذب بالعذاب ولست بحمله ثم اذا وقع العذاب اصابه
فقال الله تعالى من محالهم اثم اذا ما وقع امنتم به اي هناك
تؤمنون فلا يقبل منكم الايمان ويقال لكم الان تؤمنون
فاصر يؤمنون به مع الان وقد كنتم به يستعملون مستهينين
وهو قوله ثم قيل للذين ظلموا اي كفروا عند نزول العذاب وقوا

وهو ان يكون ذا الصفة واحدا يكون المعنى اي سئتم به وذلك
 قوله ان اتاكم عذاب بيانا قاله ابن عباس
 وهو ان يكون ذا الصفة واحدا يكون المعنى اي سئتم به وذلك

عذاب الخلد لانه اذا نزل بهم العذاب اوصوا منه الى عذاب الاخرة
الايام **قوله** ولست بيوتكم اي ولست ببيوتكم احق انما
اقسم مع اخباره تاكيدا وقال ابن قتيبة اي بمعنى بل ولاياتي الا
قبل الممن صله لها **قوله** وما انتم بمعجزين قال ابن عباس
بسايقين وقال الزجاج لستم ممن يعجز ان يجازي على كفره **قوله**
ولولا لكل نفس ظلمت قال ابن عباس اشركت ما في الارض لا قدت
من نزول العذاب واسرو الندامة يعني الروسا اخفوها من الانبياء
ومعنى منهم اي بين الفريقين وقال اخرون منهم ابو عبيدة والمفضل
اسرو الندامة بمعنى اطهروا لانه ليس يوم تصنع ولا تصبر الاسرار
من الاضداد يقال اشردت الشيء بمعنى اخفيتاه واسرته اطهرته
قال العنزدق

ولما راي الحجاج جرد سيفه اسرا الحوري الذي كان اصمرا
يعني اطهره فعلى هذا القول اطهروا الندامة عند احراق النار لهم
لان النار اطهتهم عن التصنع والخبثان وعلى الاول كتموها قبل احراق
النار اباهم **قوله** الا ان وعد الله حق قال ابن عباس
ما وعد اولياءه من الثواب واعداه من العقاب ولكن اكثرهم
يعني المشركين لا يعلمون **قوله** يا ايها الناس قال ابن عباس
يعني قرشنا قد جاتكم من عطية يعني القرآن وشفا لما في الصدور
اي دوا الداء الجهل وهدى اي بيان من الضلاله **قوله**
قل بفضل الله وبرحمته فبذمنا احوال احدها ان فضل الله
الاسلام وروي عن الحسن ومجاهد في بعض الروايات عنهما

هو نضون البعث والعتاب
 على اي المعنى من قوله
 ما روي عن ابن عباس

وهو ان يكون ذا الصفة واحدا
 يكون المعنى اي سئتم به وذلك

وهو اختيار ابن قتيبة والثاني ان فضل الله القرآن ورحمته ان جعلهم
من اهل القرآن رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال ابو سعيد الخدري
والحسن في روايه والثالث ان فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله
عليه رواه الضحاك عن ابن عباس والرابع ان فضل الله الاسلام
ورحمته من بينه في القلوب قاله ابن عمر والخامس ان فضل
الله القرآن ورحمته الاسلام قاله الضحاك وزيد بن اسلم وانه
ومقاتل والسادس ان فضل الله ورحمته الاسلام قاله الضحاك
وزيد بن اسلم وانه ومقاتل القرآن رواه ابن ابي شيح عن مجاهد
واختاره الزجاج والسابع ان فضل الله القرآن ورحمته السنة
قاله خالد بن معدان والثامن فضل الله التوفيق ورحمته
العصمه قاله ابن عيينه **قوله** فليفرحوا
وقرأ الى بن كعب و ابو مجلز وقاده ورويس عن يعقوب فليفرحوا
بالآيات وقرأ الحسن ومعاذ القاري و ابو المتوكل مثل ذلك الا
انهم كسروا اللام وقرأ ابن مسعود و ابو عمران فليفرحوا
قال ابن عباس بذلك الفضل والرحمة هو خير مما جمع
اي مما جمع والكفار من الاموال وقرأ ابو جعفر و ابن عباس
وزولس جمعون بالآيات وحكي ابن انباري ان الباقي قوله
يفضل الله خير لاسم مضمون فليفرحوا **قوله** قد ارانهم
ما انزل الله لكم من رزق قال المعسر من هذا خطاب للكفار فليفرحوا
كانوا المحرمون ما شاؤوا وحكمون ما شاؤوا وانزل بمعنى خلق وقد
سرحنا بعض مناهجهم فيما كانوا يفعلون من الهجرة والسياسة

بأوله من الشفاء ومن البرعطة فصل الله ورحمته وفضل القرآن من الله

وغير ذلك في المائدة والانعام **قوله** قل الله اذن لكم اي
في هذا التحليل والتحريم **قوله** وما ظن الذين كفروا على الله
الكذب في الكلام محذوف تقديره ما ظنهم ان الله فاعلم انهم يوم القيامة
كذبهم ان الله لدر فضل على الناس حين لم يجعل عليهم بالعذاب ولكن
الكره لاشكرهم ما خير العذاب عنهم **قوله** وما يكون من
شان اي في عمل من الاعمال رجعه شؤون وما سئلوا منه في هذا
الكناية تكون احدهما انها تعود الى اللسان قال الزجاج يعني الاية
اي وقت يكون من شان من عباد الله وما ملوت من اللسان من
قرآن والثاني انها تعود الى الله تعالى فالمعنى وما ملوت من الله اي
من ازل منه من قرآن ذكره جماعة من العلماء والخطاب للشي
صلى الله عليه وانه داخلين فيه بدليل قوله ولا يعلمون من عمل
قال ابن انباري جمع في هذا البديل على انهم داخلون في الفعلين
الاولين **قوله** اذ فيصون فيه الها عابده على العمل قال
ابن قتيبة فيصون بمعنى اخذون فيه وقال الزجاج تنشرون فيه
يقال افاض القوم في الحديث اذا انشروا فيه وحاصوا وما
يعزب معناه وما تبعه وقال ابن قتيبة ما تبعه وما تبعه
الكسائي يعزب بكسر الراء هاهنا وفي سبأ وقد بينا مقال
ذره في سورة النساء **قوله** ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
وقرأ الجمهور فتح الراء فيها وقرأ حمزة وخلف ويعقوب برفع الراء
فيها قال الزجاج من قرأ بالفتح فالمعنى وما يعزب عن ربك من
شقال ذره ولا مقال اصغر من ذلك ولا اكبر والموضع موضع حفص



الا انه فتح لانه لا ينصرف ومن رفع فالمعنى وما يعزب عن ربك مقال
دره ولا اصغر ولا اكبر ويجوز رفعه على الابتداء فيكون المعنى ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب ميسن قال ابن عباس هو
اللوح المحفوظ **قَوْلُهُ** الا ان اوليا الله روي ابن عباس
ان رجلا قال يرسول الله من اوليا الله قال الذين اذا روي ذكره
الله وروي عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه انه قال ان
من عباد الله لا ناسا ما هم بائبنا ولا شهداء اغيظهم الا نبيا
والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله عز وجل قالوا يرسول الله من
هم وما اعماطهم لعنا بحبهم قال هم قوم يحابوا بروح الله على غير
ارحام بينهم ولا اموال تتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم
لعلل منا بر من نور لا تخافون اذا خاف الناس ولا يخزفون
اذا خزن الناس ثم قرأ الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم
يخزفون **قَوْلُهُ** لهم البشرى في الحياة الدنيا فيها ثلثة
اقوال احدها انها الرويا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترا
له رواه عبادة بن الصامت وابو الدرداء وجابر بن عبد الله
وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه والثاني انها لشاره
الملائكة لهم عند الموت قاله الصحاح وقاده والزهري
والثالث انها ما بشر الله به في كتابه من حسنه وثوابه كقوله
وبشر الذين امنوا وابتعدوا بالجنة وبشرهم بهم وهذا قول
الحسن واختاره الفسار والزهجج واستدل بقوله لا تبدل
لكلمات الله قال ابن عباس لا خلف لمواعيده وذلك ان مواعيده

بكلماته فاذا لم تبدل الكلمات لم تبدل المواعيد فاما بشرهم في
الارض ففيها ثلثة اقوال احدها انها الجنة رواه ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه واختاره ابن قتيبة والثاني انه عند خروج
الروح ببشر رضوان الله قاله ابن عباس والثالث انها عند
الخروج من قبورهم قاله مقاتل **قَوْلُهُ** ولا يخزفون
قال ابن عباس تكذبهم وقال غيره بظاهرهم عليك بالعداوة
وانكارهم واداهم وتم الكلام ها هنا ثم ابتداء فقال ان العن
سه جميعا اي الغلبة له فهو ناصرك وناصر دينك هو السميع
لقولهم العليم باصنادهم فيما رويهم على ذلك **قَوْلُهُ** الا ان
الله من في السموات ومن في الارض **قَوْلُهُ** وما يتبع الدين
يدعون من دون الله شركا اي ما يتبعون شركا على الحقيقة
لانهم يعبدونها شركا لله شعاعا لهم وليست على ما يظنون ان
يتبعون الا الظن في ذلك وان هم الاخر صون قال ابن عباس يكذبون
وقال ابن قتيبة يحدسون والخزفون **قَوْلُهُ** هو الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه المعنى ان ربكم الذي يحب ان يعقدوا
ربوبيته هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فيقول تعجب النهار
وكلا بالسلكون في الليل وجعل النهار مبصرا اي مضيا بصرون
فيه وانما اصناف الابصار اليد لانه قد فهم السامع المقصود
اذ النهار لا يبصر وانما هو طرف يفعل فيه عن كقوله عيشته
راضية انما هي من ضيئه وهذا كما يقال ليل نائم قال حبيب
لقد لميتا يا ام عيان في السرى وميت وما ليل الطي نائم

قَوْلُهُ ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع اعتبار فيعلمون
 انه لا يقدر على ذلك الا الاله القادر قَوْلُهُ قَالُوا اخذ الله ولدا
 قال ابن عباس يعني اهل مكة جعلوا الملائكة بنات الله
 قَوْلُهُ سَمَّاهُ نَبِيَّهُ لَدُنَّا قَالُوا وَهُوَ الْعَنِيُّ مِنَ الزَّوْجِ
 والولد ان عندكم اي ما عندكم من سلطان اي حجة بما يقولون
 قَوْلُهُ لَا تَقْلَعُونَ فِيهِ ثَلَاثَةَ اقْوَالٍ أَحَدُهَا لَا يَقُولُونَ
 الدنيا والثاني لا سعدون في العاقبة والثالث لا يفرزون
 قال الزجاج وهذا وقف التمام وقوله متاع في الدنيا مرفوع
 على معنى ذلك متاع في الدنيا قَوْلُهُ وَأَتَلَّ عَلَيْهِمْ بُنْيَانُ جَوْش
 فيه دليل على نبوته حيث اخبر عن قصص الانبياء ولم يكن يقرأ
 الكتب والحرف له على الصبر وموعظه لقومه يذكر قوم نوح و
 هم من العقوبة بالتكذيب قَوْلُهُ ان كان كبراي عظم
 رشق عليكم مقامي اي طول مكثي وقرأ ابو مجلز و ابو رجاء
 و ابو الجوزا مقامي برفع الميم وتذكيري وعطى فعلى الله توكلت
 في ضررتي ودفعت سرهم عنى فاجعوا امرهم قرا الجمهور فاجعوا
 بالظن وكسر الميم من اجعت وروي الاصمعي عن نافع فاجعوا بفتح
 الميم من جعت ومعنى اجعوا امرهم احكموا امرهم واعزموا عليه
 قال المورج اجعت الاسراع من اجعت عليه وانشد
 ياليت شعبي المني لا ينفع هل اعدون يومنا و امرى محج
 فاما و ايه الاصمعي فقال ابو علي تجوز ان يكون معناها اجعوا
 دوي الامر منكم اي روساكم و يجوز ان يكون جعل الامر ما كانوا

بمجمعونه من كيدهم الذي يكيدون به فيكون كقوله فاجعوا
 كيدكم ثم اتوا صفا قَوْلُهُ وشركاكم قال الفرأ و ابن قتيبة
 المعنى ادعوا شركاكم وقال الزجاج الواو هنا بمعنى مع فالمعنى
 مع شركاكم يقول لو تركت الناقه و فضيلها لدرصها اي مع فصلها
 وقرأ يعقوب وشركاكم بالرفع قَوْلُهُ ثم لا يكن امرهم
 عليكم غم فيه فوكان احدهما لا يكن امرهم مكتوصا قال ابن
 عباس والثاني عما عليكم كما يقول كبري و كبريه قال ابن قتيبة
 وذكر الزجاج القولين وفي قوله ثم اقضوا الي قولان احدهما
 ثم اقضوا الي ما في انفسكم قاله مجاهد والثاني افعلوا ما تريدون
 قاله الزجاج وابن قتيبة قال ابن الانباري معناه اقضوا الي
 بكم وهكم وما يوعدونني به كما يقول العرب قد قضى فلان يريدون
 مات ومضى قَوْلُهُ فان توليتهم اي اعدتكم عن الايمان
 فما سالتكم من اجر اي لم يكن دعائي اياكم طغاني امواكم قَوْلُهُ
 ان اجري حرك هذه آليا ابن عامر و ابو عمرو و نافع و حفص عن
 عاصم و اسكنها الباقون قَوْلُهُ وجعلناهم خلايف اي
 جعلنا الذين نجومع نوح خلفا من هلك قَوْلُهُ ثم بعثنا
 من بعده اي من بعد نوح رسلا الي قومهم قال ابن عباس يريد
 ابراهيم و هود و صالحا و لوطا و شعيبا و جاوهم بالبينات اي بان
 لهم انهم رسل الله فما كانوا اي اولئك الاقوام ليؤمنوا بما
 كذبوا يعني الذين قبلهم والمراد ان المتأخرين صنوا على سنن
 المتقدمين في تزول قَوْلُهُ كذلك بطبع اي كما طبعنا على

العذاب من اولهم
 السيد قال معال قالوا انهم
 العذاب من اولهم

تلوب اوليك كذلك نطبع على قلوب المعتدين عني المتجاوزين ما امروا
به **قوله** ثم بعثنا من بعدهم يعني الرسل الذين ارسلوا بعد
نوح **قوله** فلما جاءهم الحق من عندنا وهو ما جاء به موسى من
الآيات **قوله** اسحر هذا قال الزجاج المعنى انقولن للحق
لما حاكم هذا اللفظ وهو قولهم ان هذا السحر مبين ثم قررهم فقال اسحر
هذا قال ابن الباربي اما ادخلوا الالف على جهه توطيع الامر
كما تقول الرجل اذا نظر الى الكسوه الفاخره الكسوه هذه يريد
بالاستفهام تعظيمها وتأيي الرجل جائزه فنقول احق ما اري
معطيا لما ورد عليه وقال عيينه قدير الكلام انقولن للحق لما
حاكم هو سحر اسحر هذا المحدث السحر الاول المتبادر له الكلام
عليه كقوله فاذا جاء وعد الاخره ليسوا ووجوهكم المعنى بعينهم
ليسوا ووجوهكم **قوله** اجبتنا لملفنا قال ابن قتيبه
لفسنا فقال لقت فلانا عن كذبي اذا صرفته ومنه الالتفات
وهو الاضراف عما كنت عليه **قوله** وتكفينا كما الكبريا
في الارض وروي ابان وزيد عن يعقوب وتكفينا كما الكبريا
بآيا وفي المراد بالكبريا ثلثه اقوال احدها الملك والشرف
قاله ابن عباس والثاني بالطاعة قاله الصحاح والثالث
العلو قاله ابن زيد قال ابن عباس والارض هاهنا ارض
مصر **قوله** بكل ساحر قرا حظه والكساي وخلف كل
سحار بتشديد الحاء وتأخير الالف **قوله** ما جئتم بالسحر
قرا الاكثر من السحر بغير مد على لفظ الجز والمعنى الذي حتم به

المجال والعصي هو السحر وهذا رد لقولهم للحق هذا سحر فتقديره الذي
جئتم به السحر فدخلت الالف واللام لان النكرة اذا عادت عادت
معرفه كما تقول رايت رجلا فقال لي الرجل وقد اجاهدوا ابو عمر
وابو جعفر وابان عن عاصم وابو حاتم عن يعقوب السحر عبدالالف
استفهاما قال الزجاج والمعنى اي شئ جئتم به اسحر هو على جهه
التوكيد ثم قال ابن الباربي هذا الاستفهام مر معناه التعظيم
للسحر لا على سبيل الاستفهام عن الشئ الذي جهل وذلك مثل
قول الانسان في الخطا الذي يستعطفه من انسان اخطا هذا اي
هو عظيم الشأن في الخطا والعرب تستفهم عما هو معلوم عندها
قال امرؤ القيس

اعرك مني ان جيك قاتلي وانك مهما تامرني القلب بفعل
وقال قيس بن دراج

اراجعه يا البرايا منا الاولى بدي الطلح امر لا ما هن رجوع
فاستفهم وهو يعلم انهن لا يرجعن **قوله** ان الله سبطله
اي هلكه ويظهر فضيحتكم ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يجعل
علمهم بافعالهم وتحق الله الحق اي يظهره ويمكنه بكلماته بما سبق
من وعده بذلك **قوله** فما من لموسى الا ذريه في المراد
بالذريه هاهنا ثلثه اقوال احدها ان المراد بالذريه القليل
قاله ابن عباس والثاني انهم اولاد الذين ارسل اليهم موسى
مات اباؤهم لطول الزمان وامسواهم قاله مجاهد وقال ابن زيد
هم الذين نشاوا مع موسى حين كف فرعون عن ذبح العلمان قال

ابن الابناري واما قيل لها ولا ذرية لانهم اولاد الذين بعث اليهم
موسى وان كانوا بالغين والثالث انهم قوم امهاتهم من بني اسرائيل
واباؤهم من القبط قاله مقاتل واختاره الفراء قال واما سموا
ذرية كما قيل لاولاد فارس الابن لان امهاتهم من غير جنس
ابائهم وفيها قومهم قولان احدهما انها تعود الى موسى رواه
ابن ابي طلحة عن ابن عباس والثاني الى فرعون رواه ابو صالح
عن ابن عباس فعلى القول الاول يكون قوله علي خوف من فرعون
وملايم ذهب الوهم اليه والى من معه يقول قدام الخليفة فذكر
الناس يريد من معه وقد يجوز ان يريد فرعون ان فرعون
كقوله واسل القرية وعلى القول الثاني يرجع ذلك الملا الى
الذرية قال ابن جرير وهذا الصحح لانه كان في الذرية من كان
ابو قبطي واما اسرائيليه فهو مع فرعون على موسى وقوله
ان يقتلهم يعني فرعون ولم يقل يقتلهم لانهم قومه كاندا
علي من كان عليه وفي هذه القصة قولان احدهما انها القتل
قاله ابن عباس والثاني التعذيب قاله ابن جرير وقوله
وان فرعون لعالي في الارض قال ابن عباس منطاول في ارض
مصر وانه لمن المسرفين حين كان عبدا فادعى الربوبية
قوله ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا لما شكى بنوا
اسرائيل الى موسى لما هددتهم به فرعون من ذبح اولادهم
واستحياسهم قال لهم هذا ربي قوله لا تجعلنا فتنة ثلاثه
اقوال احدها لا تهلكنا بعد اب علي ايدي قوم فرعون ولا

ابن ابي طلحة ورواه ابن ابي عمير قال الفراء واما قولهم
ابن ابي طلحة ورواه ابن ابي عمير قال الفراء واما قولهم

بعد اب من قبلك فنقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عبدوا ولا
سلطنا عليهم والثاني لاسلطهم علينا فيعتونا والقولان مرويان
عن مجاهد والثالث لاسلطهم علينا فيقتلون بنا لظلمهم انهم
على حق قاله ابو الضحى وابو جندب وقوله ان تبوالقوم كما
بصر بيوتنا قال المفترق لما ارسل موسى امر فرعون عسا جدي
اسرائيل فخرت بكلمها ومنعوا من الصلاة وكانوا لا يصلون الا في
الكنائس فامر بان يتخذوا مساجد في بيوتهم ويصلون فيها خوفا
من فرعون وتبوا معناه الخذا وقد شرحنا في الاعراب وفي المراد
ببصر قولان احدهما انه البلد المعروف ببصر قاله الصحاح والثاني
انه الاسكندرية قاله مجاهد وفي البيوت قولان احدهما انها
المساجد قاله الصحاح والثاني القصور قاله مجاهد وفي قوله
واجعلوا بيوتكم قبله اربعة اقوال احدها اجعلوها مساجد
رواه مجاهد وعلمهم والصحاح عن ابن عباس وبه قال النخعي وابن
زند وقد ذكرنا ان فرعون امر بدم مساجدهم فيبطل لهم اجعلوا
بيوتكم قبله بدلا من المساجد والثاني اجعلوها قبل القبلة رواه
العويني عن ابن عباس وروي الصحاح عن ابن عباس قال قيل
مكة وقال مجاهد امروا ان يجعلوها مستقبلة الكعبة وبه قال مقاتل
وقواده والقرطبي والثالث اجعلوها مقابل بعضها بعضا وهو روي
عن ابن عباس ايضا وبه قال سعيد بن جبير والرابع واجعلوا
بيوتكم التي بالشام قبله لكم في الصلاة فبني قبله اليهود الى اليوم
قاله ابن جرير فان قيل البيوت جمع فكيف قال قبله على التوحيد

قوله في قوله تعالى
فان كان منكم من
ادركه الموت فليدع
الاصحاب منكم
فان كان منكم من
ادركه الموت فليدع
الاصحاب منكم

فقد اجاب عنه ابن البارقي فقال من قال المراد بالقبلة الكعبة
قال وحدت القبلة لتوحيد الكعبة قال ويجوز ان يكون اراد جعلوا
بيوتكم قبلا فالتقى بالواحد عن الجمع كما قال العباس بن مرداس
قلنا اسلموا انا اخوكم فقد برت من الاحن الصدور
ريد انا اخوتكم ابا لاعلى الله وقصد الماكنتم ستعملون في المساكن
وحوز ان يكون وحدها والمعنى واجعلوا بيوتكم شيئا قبله ومكانا
قبله ومحل قبله **قوله** واقموا الصلاة قال ابن عباس
اموا الصلاة وبشر المؤمنين انت يا محمد قال سعيد بن جبير تشتم بالقره
في الدنيا وبالجنة في الآخرة **قوله** ربنا انك انت غفور
وملاء زينه واموالا قال ابن عباس كان لهم من لدن قسطا مصر
الي ارض الحبشه جبال فيها معادن ذهب وفضه ويزرجد
رياقوت **قوله** ليضلوا عن سبيلك وفي لام ليضلوا اربعة
اقوال احدها انها لام كي والمعنى انتم ذلك كي يضلوا وهذا
قول القراء والثاني انها لام العاقبه فالمعنى انك ايتم ذلك فاصارهم
الي الضلال ومنه قوله لتكون لهم عدوا وحقنا اي ال امرهم الى ان
صار لهم عدوا والاهم قصدوا ذلك وهذا كما يقول للذي كسب ما لا
قاداه الي الهلاك انما كسب فلان وهو لم يكسب المال طلبا للحنف والشدا
وللنا ما نزل كل منعه وللهم ان يجد الناس عسر انا
وقال اخر
والموت بعدوا الوالدان سخاها كما لحزاب الدور بني الساكن
وقال اخر

فان كان الموت افناهم فليدع الوالد

اراد عاقبه الامر ومصيره الي ذلك هذا قول الزجاج والثالث انها
لام الدعاء فالمعنى ربنا ابلهم بالضلال عن سبيلك ذكره ابن البارقي
والرابع انها لام اجل فالمعنى انتم لاجل ضلالتهم عقوبه منكم لهم
ومثله قوله سحلفن بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعصوا عنهم
اي لاجل امر اضمكم حكاه بعض المفسرين وقد اهل الكوفه
الا المفضل وزيد وابو حاتم عن يعقوب ليضلوا بضم الياء اي
ليضلوا غيرهم **قوله** ربنا اطس روي الحلبي عن عبد
الوارث اطس بضم الميم علي اموالهم وفيه قولان احدها انها جعلت
حجاره رواه مجاهد عن ابن عباس وبه قال قتاده والصحاح وابو
صالح والقرأ وقال القسطلي جعل سكرهم حجاره قال ابن زيد صار
دهبهم ودراهمهم وعدسهم وكل شي لهم حجاره وقال السدي نسخ
اسد النخل والثمار والاطعمه حجاره وكانت احدى الايات
البتع وقال الزجاج تطليس الشيء اذ هابه عن صورته والانفاج
به علي الحال الاولي التي كان عليها والثاني انها هلكت والمعنى
اهلك اموالهم رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال مجاهد
وابو عبيده وابن قتيبه ومنه يقال طست عينه اي ذهبت
وطس الطريق اذا عفا ودرس وفي قوله واشدد علي قلوبهم
اربعة اقوال احدها اطبع عليها رواه العوفي عن ابن عباس
وبه قال مقاتل والقرأ والزجاج والثاني اهلكهم كما رواه
ابو صالح عن ابن عباس وبه قال الصحاح والثالث اشدد عليها

بالهداية قاله مجاهد والربيع ان معناه قس قلوبهم قاله ابن قتيبة
 وقوله فلا يؤمنوا فيه قولان احدهما انه دعا عليهم
 ايضا كانه قال اللهم فلا يؤمنوا قاله القرأ وابوعبيدة والزجاج
 وقال ابن البارقي معناه فلا امنوا قال الاعشى
 فلا تبسط من بين عينيك ما اوردى ولا تلعن الا وافتك انعم
 معناه لا انبسط ولا لعنتي والثاني انه عطف على قوله ليضلوا
 عن سبيلك فالمعنى انك اسلم ليضلوا فلا يؤمنوا حكاه الزجاج
 عن المبرد وقوله حتى يرو العداة الاليم قال ابن عباس هو
 العزق وكان موسى يدعو وهرون يؤمن فقال الله تعالى قد
 اجيبك دعوتكما وكان بن الدعاء والاجابه اربعين سنة فان
 قيل كيف قال دعوتكما وهما دعوتان فعنه ثلثه اجوبه
 احدها ان الدعوى يتبع على دعوتين وكلام بطول كما بين في الاعراف
 ان الكلمه يقع على كلمات قال الشاعر
 وكان دعا دعوى قومه هلم ابي امركم قد صرر
 فوقع دعوى على الفاظ بينها اخر سنده والثاني ان يكون المعنى
 قد اجيبك دعواتكما فكيفي بالواحد من ذكر الجميع ذكر الجوابين
 ابن البارقي وقد روي حماد بن سلمه عن عاصم انه قرأ
 دعواتكما بالالف وفتح العين والثالث ان موسى هو الذي دعا
 فالدعوى لدعوتهم انه لما امن هرون اشرك بينهما في الدعوى
 لان التامين على الدعوى منها وفي قوله فاستقيما اربعة
 اقوال احدها فاستقيما على الرساله وما امر تكا به قاله ابو صالح

وعلى دعواتهم

عن ابن عباس والثاني فاستقيما على دعاء فرعون وقومه الي
 طاعه الله قاله ابن جرير والثالث فاستقيما في دعواتهما على فرعون
 وقومه والرابع فاستقيما على ديني ذكرهما ابو سليمان الدمشقي
 وقوله ولا تتبعان قوا الاكثر ون بشديدا تتبعان وقوا
 ابن عامر يخففها مع الاتفاق على لشديد نون تتبعان الا ان
 النون الشديده دخلت للنهي موكده وكسرت لسكونها وسكون
 النون التي قبلها واختير لها الكسر لانها بعد الالف فشبهت نون
 الالين قال ابو علي من خفض النون امكن ان يكون خفف النون
 المقبله فان شئت كان على لفظ الخبر والمعنى الامر كقوله يرض
 بانفسهم ولا يضاروا الله اي لا يمتنع ذلك وان شئت جعلته حالاً
 من قوله استقيما بقديره استقيما غير متبعين وفي المسند
 لسبيل الذين لا يعلمون قولان احدهما انه فرعون وقومه
 قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني الذين لسبعون الفضا
 قبل محمده ذكره ابو سليمان الدمشقي فان قيل كيف جاز ان يدعو
 موسى على قومه فالجواب ان بعضهم يقول كان ذلك يوحى وهو
 قول صحيح لانه لا يظن بشي ان يهدم على مثل ذلك الا عن ادنى
 الله عز وجل لان دعاه بنسب للانتقام وقوله فاتبهم
 فرعون وجنوده قال ابو عبيدة واتبهم واتبهم سوا وقال ابن
 قتبه اتبعهم لحقهم بغيا وعدوا اي طمأ وقرا الحسن فاتبهم
 بالشديد وكذلك شدد وعدوا مع ضم العين وقوله حتى
 اذا ادركه العزق قال امننت انه قرا ابن كثير ونافع وعاصم

وابوعمر و ابن عباس انه فتح الالف والمعنى امنت بانك فلما حرف
حرف الجح وصل الفعل الي ان نصب وقراهزة والكساي انه
بكسر الالف مجلوه على القول المصمر كانه قال امنت فقلت ان
قال ابن عباس لم يقبل الله ايمانه عند رويده العذاب
قال ابن الانباري حنح فرعون الى التوبة حين اعلق بها الحضور
الموت ومعانته الملايكة قيل له الان اي الان توب وقد
اصنعت التوبة في وقتها وكنت من المفسدين بالدعاء الي عباده
غير الله عز وجل والمخاطب له بهذا كان جبريل وجاء في الحديث
ان جبريل جعل يدس الطين في ثم فرعون خشية ان يعفر له قاله
الصنعاك بن قيس اذكروا الله في الرخايد كركم في الشدة ان يولس
عليه السلام كان عبدا صالحا وكان يذكر الله فلما وقع في بطن
الحوت سال الله فقال الله فلو لا انه كان من المسيحين للبت
بطنه الي يوم يعثون وان فرعون كان عبدا طاعيا ناسيا لذلك
الله تعالى فلما ادركه العرق قال امنت فقال الله الان وقد
عصيت قبل **قوله** فاليوم يجيك وقرا يعقوب بجيك
مخفته قال اللغويون منهم يولس وابوعبيدة نلقك على جوه
يع من البرص اي ارتفاع ليعر علما انه قد عرق وقرا ابن السميع
بجيك كما وفي سبب اخراجه من البحر بعد عرقه ملائكة اقوال
احدها ان موسى واصحابه لما خرجوا قال من بقي من الملائكة
من قوم فرعون ما عرق فرعون ولكنه واصحابه يصيدون في
جزاير البحر فادحي الله الي البحر ان اللفظ فرعون عريانا فكانت

نجاه عبره وادحي الله تعالى الي البحر ان اللفظ ما فبك فلفظهم البحر
بالساحل ولم يكن ملفظ غرقا فصار لا تقبل غرقا الي يوم القم
رواه الصنعاك عن ابن عباس والثاني ان اصحاب موسى قالوا انا
نخاف ان نكون فرعون ما عرق ولا نؤمن بهلاكه فدعى موسى ربه
فاخرجته حتى اغرقوا بهلاكه رواه سعيد بن جبيرة عن ابن عباس
واي نحوه ذهب قيس بن عباد وعبد الله بن سداد والسدي
ومقابل وقال السدي لما قال بنو اسرائيل لم يعرق فرعون دعى
موسى فخرج فرعون في ستمائة الف وعشرين الفا عليهم الحديد
واخذ بنو اسرائيل مثلون به وذكر غيره انه انما اخرج من البحر
وحده دون اصحابه وقال ابن جرير كذب بعض بني اسرائيل بخرقه
فرمى به البحر على ساحل حتى راه بنو اسرائيل قصيرا احمر كانه تور
وقال ابو سليمان عمر بن بنو اسرائيل بدرع كان له من لولو لهر
يكن لاحد مثلها فاما وجهه فقد غيرت سخط الله تعالى والثالث انه
كان يدعى انه رب وكان بعدة نوم فبين الله تعالى امره فاعرقه
واصحابه ثم اخرجهم من بهم قاله الزجاج وربي قوله بدرك اربع
اقوال احدها الجسدك من غير روح قاله مجاهد وذكره البدن دليل
على عدم الروح والثاني بدرك قاله ابو صخر وقد ذكرنا انه كانت له
درع من لولو وقيل من ذهب فغرق بدرع والثالث لقتك
عريانا قاله الزجاج والرابع بجيك وحك قاله ابن قتيبة ربي
قوله لتكون لمن خلقتك اية ملته اقوال احدها لتكون لمن بعدك
في النكال اية ليل يقولوا مثل مقالك فانك لو كنت الها ما عرفت

قاله ابو صالح عن ابن عباس وقال ابو عبيده خلفك بمعنى بعدك والايه
العلامه والثاني لتكفر بني اسرائيل ايد قاله السدي والثالث لمن
تخلف من قومه لانهم انكروا عرقه علي ما ذكرنا في اول الايه مخرج
في معنى الايه قولان احدهما عبره للناس والثاني علامه تدل
علي عرقه وقال الزجاج الايه انه كان يدعي انه رب بيان امره
واخرج من بن اصحابه لما عرقوا وقرأ ابن السميع وابو المتوكل
وابو الحوزا لمن خلفك بالعاق **قوله** ولقد بوأنا بني
اسرائيل اي انزلناهم منزل صدق اي منزلا كريما وفي المراء
بني اسرائيل قولان احدهما اصحاب موسى والثاني قريظه
والتضير وفي المراء بالمنزل الذي انزل لوط خمسة اقوال احدها
انه الاردن وفلسطين قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني
الشام وبيت المقدس قاله الضحاك وقاده والثالث مبرودي
عن الضحاك ايضا والدابع بيت المقدس قاله مقاتل والخامس
ما بين المدينه والشام من ارض يثرب ذكره علي بن احمد النيسابوري
والمراد بالطبات ما احل لهم من الخيرات الطيبه فما اختلفوا
يعني بني اسرائيل قال ابن عباس ما اختلفوا في محمد لم ينزل الوايه
مصدقين حتى جاهم العلم يعني القدان وروى عنه حتى جاهم العلم
يعني محمدا فعلي هذا يكون العلم ها هنا عباده عن المعلوم بيان هذا
انه لما جاهم اختلفوا في تصديقه فكفر به اكثرهم بغيا وحسدا
بعد ان كانوا مجتمعين علي تصديقه قبل ظهوره **قوله**
فان كنت في شك في تاويل هذه الايه ثلثه اقوال احدها

ان الخطاب للنبي صلى الله عليه والمراد غير من الشاكن بدليل قوله
في اخر السوره ان كنتم في شك من ديني ومثله قوله ياها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليهما حكما
ثم قال بما يعملون حبيرا ولم يقل بما عمل وهذا قول الاكثر من الثاني
ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وهو المراد به ثم في المعنى قولان
احدهما انه خوطب بذلك وان لم يكن في شك لانه من المسقيص
في لغة العرب ان يقول لولدك ان كنت ابني فزني ولعبده ان كنت
عبدي فاطعني وهذا اختيار الفراء وقال ابن عباس لم يكن رسول الله
صلى الله عليه في شك ولا سال والثاني ان يكون ان معنى ما المعنى
ما كنت في شك فاسال فالمعنى لسنا نريد ان نامرلك ان تسال
لانك سالك ولكن ليزداد تصيره ذكره الزجاج والثالث ان
الخطاب للشاكن فالمعنى ان كنت ايها الانسان السالك في
شك مما انزل اليك علي لسان محمد فسل روي عن ابن عباس
وفي الذي انزل اليه قولان احدهما انه انزل اليه **قوله**
الله والثاني انه مكتوب عندهم في التوراه والاخيل **قوله**
فاسل الذين بقرون الكتاب من قبلك وهم اليهود والنصارى
وفي الذين امر يسوا لهم منهم قولان احدهما من امن كعبدا الله ابن
سلام قاله ابن عباس ومجاهد في اخيرين والثاني اهل الصدق
منهم قاله الضحاك وهو يرجع الى الاول لانه لا يصدق الا من
امن **قوله** لقد جاك الحق هذا كلام مسمانف **قوله**
ان الدين حقت اي وجهت عليهم كلمه ربك اي قوله وبما ذاهت

الكلمة عليهم فيه اربعة اقوال احدها باللعنة والثاني نزول
 العذاب والثالث بالسوط والرابع بالنفث **قوله**
 ولوجانهم كل ايد قال الاخفش انما استعمل كل لانه اضافة الى
 ايد وهي موشه **قوله** فلولوا كانت قريه اي اهل قريه
 وفي قولنا قولان احدهما انه بمعنى لم تكن قريه امته فنعها امانها
 اي قبل منها الا قوم يونس قاله ابن عباس وقال بتاده لم يكن
 هذا الامه امته عند نزول العذاب الا لقوم يونس والثاني امانها
 بمعنى نهلا قاله ابو عبيده وابن قتيبه والزجاج وقال الزجاج
 والمعنى نهلا كانت قريه امته وفي وقت نفعها امانها الا قوم
 يونس والاهاهنا استئنا ليس من الاول كانه قال لكن قوم يونس
 قال القرطبي نصب القوم على الانقطاع مما قبله الا ترى ان ما بعد الا
 في المحذوب ما قبلها بقول ما قام احدا الا احوك فاذا اقلعت ما فيها
 احد الاكلبا او حمارا نصب لانقطاعهم من الجنس كذلك
 كان قوم يونس منقطعين من غيرهم من ائمة الانبياء ولو كان الاستئنا
 وقع على طائفة منهم لكان رفعا وذكر ابن الانباري في قوله الا
 قولين وهذا مروى عن ابي عبيده والقرطبي في الثاني ان الاستئنا
 من الايد التي قبل هذه **قوله** كشفنا عنهم اي صرفنا عنهم عذاب
 الخوي اي عذاب الهول والادل وبتعنيهم الي حين اي الى حين اجالهم
الاشارة الى شرح قصتهم
 ذكر اهل العلم بالسيرة والنفس ان قوم يونس كانوا يفتنون من
 ارض الموصل فارسل الله عز وجل اليهم يونس يدعوهم الي الله

احدى اقوال اخفش انما استعمل كل لانه اضافة الى ايد وهي موشه
 وفي قولنا قولان احدهما انه بمعنى لم تكن قريه امته فنعها امانها
 اي قبل منها الا قوم يونس قاله ابن عباس وقال بتاده لم يكن
 هذا الامه امته عند نزول العذاب الا لقوم يونس والثاني امانها
 بمعنى نهلا قاله ابو عبيده وابن قتيبه والزجاج وقال الزجاج
 والمعنى نهلا كانت قريه امته وفي وقت نفعها امانها الا قوم
 يونس والاهاهنا استئنا ليس من الاول كانه قال لكن قوم يونس
 قال القرطبي نصب القوم على الانقطاع مما قبله الا ترى ان ما بعد الا
 في المحذوب ما قبلها بقول ما قام احدا الا احوك فاذا اقلعت ما فيها
 احد الاكلبا او حمارا نصب لانقطاعهم من الجنس كذلك
 كان قوم يونس منقطعين من غيرهم من ائمة الانبياء ولو كان الاستئنا
 وقع على طائفة منهم لكان رفعا وذكر ابن الانباري في قوله الا
 قولين وهذا مروى عن ابي عبيده والقرطبي في الثاني ان الاستئنا
 من الايد التي قبل هذه **قوله** كشفنا عنهم اي صرفنا عنهم عذاب
 الخوي اي عذاب الهول والادل وبتعنيهم الي حين اي الى حين اجالهم
الاشارة الى شرح قصتهم
 ذكر اهل العلم بالسيرة والنفس ان قوم يونس كانوا يفتنون من
 ارض الموصل فارسل الله عز وجل اليهم يونس يدعوهم الي الله

رياسهم بترك الاصنام فابونا خبرهم ان العذاب يصحهم بعد ثلاث
 فلما غشاهم العذاب قال ابن عباس والنس لم سبق بين العذاب
 وبينهم الا قدر ثلثي ميل وقال مقاتل قدر ميل وقال ابو صالح شهر
 ابن عباس وجدوا احد العذاب على اكتافهم وقال سعيد بن جبير
 غشيهم العذاب كما يغشى النوب العروق قال بعضهم عامت السما
 عنها اسود نظير دخان شديد اغشى مدبنتهم واسودت سطوحهم
 فلما ايقنوا بالهلاك لبسوا المسوح وحشوا على رؤسهم الرماد وفرقوا
 بين كل والله وولدها من الناس والانعام وعشوا الي الله بالتوبة
 الصادقة وقالوا امنا بما جاء به يونس فاستجاب الله منهم قال ابن
 مسعود بلغ من توبتهم ان برادو للطالم بينهم حتى ان كان الرجل
 ليأتي الي الحجر قد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه فيرده وقال ابو
 الجليل ما عشيهم العذاب مشوا الي يسبح من تقيده علمياهم فلو انما
 سري قال قولوا يا حي يا قيوم لا اله الا انت فلو انما
 فكشف العذاب عنهم قال مقاتل عجزوا الي الله اربعين ليلة فكشف
 العذاب عنهم وكانت التوبة عليهم في يوم عاشوراء يوم الجمعة
 قال وكان يونس قد خرج من بين اطهرهم فقيل له ارجع اليهم فقال
 كيف ارجع اليهم فجدوني كادبا وكان من يكذب منهم ولا يند
 له يقتل فانصرف مغاضبا فانقته الحوت وقال ابو صالح عن
 ابن عباس اوحى الله الي نبي من ابيان بني اسرائيل يقال له شعيبا يقبل
 له انت فلانا الملك فقال له بعث الي بني اسرائيل نبيا قويا امينا
 وكان في مملكة حمسه من الابيان فقال الملك ليونس اذهب اليهم

تقال ابعث غيري فخرهم عليه ان يذهب فاتي حرا لروم فركب سيفينه
فالتقه الحوت فلما اخرج من بطنها امر ان ينطلق الى قومه فانطلق
نذيرا لهم فابو عليه فوعدهم بالعداب وخرج فلما تابوا رفع عنهم
والقول الاول اثبت عند العلماء وانه انما التقه الحوت بعد
انذاره لهم وتوبتهم وسياتي شرح قصته في المقام الحوت اياه
من مكانه ان شا الله تعالى فان قيل كيف كشف العذاب عن قوم
يولس بعد اتيانه اليهم ولم يكشف عن فرعون حين امن فعند الله
اجوبه احدها ان ذلك كان خاصا لهم كما ذكرنا في اول الاية
والثاني ان فرعون باشر العذاب وهو لا ديني منهم ولم يباشروهم
فكانوا كالمريض يخاف الموت ويرجوا العافية فاما الذي يعاس
فلا توبه له ذكره الزجاج والثالث ان الله تعالى علم منهم صدق
البيات بخلاف من تقدمهم من الها لكن ذكره ابن الباركي
وقوله ولو شا ربك لامسني الارض كلهم قال ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه حريصا على ايمان جميع الناس فاجره
الله تعالى انه لا يؤمن الا من سبقت له السعادة قال الاخفش
حاشقوله جميعا مع كل تاكيد اقول له وقال الله لا يتخذوا الهين
انين وقوله افانت يكره الناس قال المفسرون منهم
مقاتل هذا منسوخ بآية السيف والصحيح انه ليس هاهنا
لنسخ لان الاكراه على الايمان لا يصح لانه عمل القلب وما كان
لنفس ان يؤمن الا باذن الله فيه سته اقوال احدها بقضا
الله وقدره والثاني بامر الله روي عن ابن عباس والثالث

بمشيئة الله قاله عطاء والرابع الا ان ياذن الله في ذلك قاله مقاتل
والخامس بعلم الله والسادس بتوفيق الله ذكرها الزجاج وابن
الباركي وقوله وتجعل الرحمن لي وتجعل الله الرحمن
وروي ابو بكر عن عاصم وتجعل الرحمن بالنون وفيه خمسة اقوال
احدها انه السخط ورواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس والثاني
الامم والعدوان قاله ابو صالح عن ابن عباس والثالث انه ما
لا خير فيه قاله مجاهد والمدابع العذاب قاله الحسن وابو عبيد
والزجاج والخامس العذاب والغضب قاله الفرأ وقوله
علي الذين لا يعقلون اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه وقيل لا يعقلون
حججه ودلائل توحيد الله وقوله قل انظر واما ذاني السموات
والارض قال المفسرون قل للمشركين الذين سئلونك الايات على
توحيد الله انظر واما للتذكير والاعتبار بما ذاني السموات والارض
من الايات والعبر التي تدل على وحدانيته ونفاذ قدرته كالشمس
والقمر والنجوم والجمال والشجر وكل هذا يقتضي خالقا مديرا راعيا
الايات والندر عن قوم لا يؤمنون في علم الله وقوله فهل
ينتظرون قال ابن عباس يعني كفار قريش الامثال ايام الذين خلوا
من قبلهم قال ابن الباركي ان مثل وقايح الله بمن سلف قبلهم
والعرب سكتي بالايام عن الشرور والحروب وقد قصد بها ايام
السرور والافراح اذا قام دليل بذلك وقوله قل فانظروا
هلاكي ابي معكم من المنتظرين لنزول العذاب بكم ثم يخبري رسلا
والذين امنوا من العذاب اذا نزل فلم يهلك قوم قط الا الخائبين

والذين امنوا معه **قوله** كذلك حقا علينا يحيى المومنين وقرا
ابن مسعود وحفص والكساى في قرانه ورواه عن ابي بكر بن
الحنفى ثم في هذا الالجا قولان احدهما يحيم من العذاب اذا
نزل بالملكزين قاله الربيع بن النس والثاني يحيم في الاخرة
من النار قاله مقاتل **قوله** قل ياها الناس قال ابن
عباس عن اهل مكة ان كنتم في شك من ديني الاسلام فلا عبد
الذين تعبدون من دون الله وهي الاصنام ولكن اعبد الله الذي
يقدر ان يميتكم وقال ابن جرير معنى الابد لا ينفع لكم ان اسلوا في
ديني لا يعبده الله الذي يميت وينفع ويضر ولا يستنكر عباده من
يفعل هذا وانما ينبغى لكم ان تسكوا وسكروا اما انتم عليه من عباده
الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فان قيل لم قال الذين تنوفاكم ولم يقل
الذي خلقكم فالجواب ان هذا تضمن تهديدهم لان ميعاد عذابهم
الرفاه **قوله** وان اقم وجهك للمعنى وامرت ان اقم
وجهك وفيه قولان احدهما اخلص عمالك والثاني استقم
بما لك على ما امرت به بوجهك وفي المراد بالحيف ثلاثة اقوال
احدها انه المتبع قاله مجاهد والثاني المخلص قاله عطا
والثالث المستقيم قاله القرطبي **قوله** ولا تدع من
دون الله ما لا تنفعك ان دعوتك ولا تترك ان تترك عبادته
والظالم الذي يضع الشئ غير موضع **قوله** وان تمسك
الله بضر اى لشده وبلا فلا كاشف لذلك الا هودون ما عبده
المشركون من الاصنام وان يصبك الخمر اى برحما ونعمه وعاقبه

فلا تقدر احد ان يمنعك اياه يصب به اى بكل واحد من الضر والخير
قوله قد جاكم الحق من ربكم فيه قولان احدهما انه القرآن
والثاني محمد صلى الله عليه **قوله** ومن ضل فانما يضل عليها
اى فانما يكون وبال ضلاله على نفسه **قوله** وما انا عليكم
بوكيل اى في منعكم من اعتقاد الباطل والمعنى لمست لحفيظ عليكم
من الهلاك كما لحفيظ الوكيل المتاع من الهلاك قال ابن عباس هذه
ملسوخه بابه القتال والتي بعدها ايضا وهو قوله واصبر حتى
تحكم الله لان الله تعالى حكم بقتل المشركين والجزيد على اهل الكتاب
والصحيح انه ليس ها هنا نسخ اما الاية الاولى فقد ذكرنا الكلام عليها
في نظيرتها في الانعام واما الثانية فقد ذكرنا نظيرتها في البقرة
وهي قوله فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بما يريد
سورة هود عليه السلام قصص
في نزولها روي ابن ابي طلحة عن ابن عباس انها مكية كلها
وبد قال الحسن وعلمه ومجاهد وجابر بن زيد وقناده وروى
عن ابن عباس انه قال هي مكية الا ابد وهي قوله اقم الصلاة طري
النهار وعن قتادة نحوه وقال مقاتل هي مكية كلها الا قوله
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وقوله اوليك يومنون به وقوله
ان الحسنات يذهبن السيئات وروي ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه قلت يرسول الله مجل اليك الشيب قال سيبتي هو واخوانها
الحاقه والواقعه وعم يتسألون وهل اتاك حديث العاشيه فاما
الرفق ذكرنا تفسيرها في سورة يونس قال القرطبي كتاب من فوج

بالتجما الذي قبله كانك قلت حروف التجما هذا القرآن وان شئت
رفعته باضمار هذا كتاب والكتاب القرآن وفي قوله احكمت آياته
اربعه اقوال احكمت فلم ينسخ بكتاب كما نسخت الكتب الشرايع
قاله ابن عباس واختاره ابن قتيبة والثاني احكمت عن الباطل
اي منعت قاله قتادة ومقاتل والرابع احكمت بمعنى جمعت قاله
ابن زيد فان قيل كيف عم الايات هاهنا بالاحكام وخص بعضها
في قوله منه ايات محكمات فعند جوابان احدهما ان الاحكام
الذي عظم به هاهنا غير الذي خص به هناك وفي معنى الاحكام العام
خمس اقوال قد اسلفنا منها اربعة في قوله احكمت آياته والخامس
انه اعجاز النظم والبلاغة وتضمن الحكمة المعجزة ومعنى الاحكام
الخاص زوال اللبس واستواء السامعين في معرفة معنى الالوهية
والجواب الثاني ان الاحكام في الموضوعين بمعنى واحد والمراد
بقوله احكمت آياته احكم بعضها بالبيان الواضح وتمنع الالتباس
فاوقع العموم على معنى الخصوص كما يقول العرب قد اكلت طعام
زيد يعنون بعض طعامه ويقولون قبلنا ورب الكعبة يعنون
قبل بعضنا ذكر ذلك ابن الانباري وفي قوله ثم فضلت ستة
اقوال احدها فضلت بالحلل والحرام رواه ابو صالح عن ابن
عباس والثاني فضلت بالثواب والعقاب رواه حسن بن
مرفق عن الحسن والثالث فضلت بالوعد والوعيد رواه
ابو بكر الهذلي عن الحسن ايضا والرابع فضلت بمعنى فسرت قاله
بجاهد والخامس انزلت شيئا بعد شي ولم ينزل جملة ذكره ابن قتيبة

والسادس فضلت لجميع ما يحتاج اليه من الدلالة على التوحيد
وثبتت بنوع الانبياء واقامه السرايع قاله الزجاج **قوله**
من لان حكيم اي من عنده **قوله** لا تعبدوا الا الله قال
الفر المصنف فضلت آياته بان لا تعبدوا الا الله وان استغفروا
وان في موضع النصب بالمقابل الحافض وقال الزجاج المعنى
امركم ان لا تعبدوا وان استغفروا وقال مقاتل والمراد بهذه
العبادة التوحيد والمحطاب لكفار مكة **قوله** وان
استغفروا اربكم ثم توبوا اليه فيه قولان احدهما ان الاستغفار
والتوبه هاهنا من الشرك قاله مقاتل والثاني استغفروا من
الذنوب السالفة ثم توبوا اليه من المستأنفة متى وقعت
وقد ذكر عن الفر انه قال ثم هاهنا بمعنى الواو **قوله**
بمتعلم متاعا حسنا قال ابن عباس تفضل عليكم بالرزق
والسعة وقال ابن قتيبة بعمرتم واصل الامتاع الاطالة
يقال امتع الله بك وامتع بك امتاعا وامتاعا والشئ الطويل
ما تع قال حبل ماع وقد امتع الهنا اذا تناول وفي المراء
بالاجل المسمى قولان احدهما انه الموت قاله ابو صالح
عن ابن عباس وبه قال الحسن وقتادة والثاني انه يوم
القيامة قاله سعيد بن جبير **قوله** ويوت كل ذي فضل
فضله في ها الكتابية قولان احدهما انها ترجع الى الله تعالى
ثم في معنى الكلام قولان احدهما ويوت كل ذي فضل من حسنة
وحيز فضله وهي الجنة والثاني يوتيه فضله من الهداية

الى العمل الصالح والثاني انها ترجع الى العبد فيكون المعنى ويوت
كل من زادني احسانه وطاعته بوار ذلك الفضل الذي زادني
مفصلة في الدنيا بالمنزلة الرفيعة وفي الاخرة بالتوارث الخزييل
وقوله وان تولواي بعرضوا عما امرتم به وقرأ ابو عبد
الرحمن السلمي و ابو مجلز و ابو رجاء وان تولوا بضم التاء فاني اخاف
عليكم فيه اضمار فعل واليوم الكبير يوم القيمة وقوله الا
انهم ينفون صدورهم في سبب نزولها خمسة اقوال احدها انها
نزلت في الاحسن بن سرتو كان جالس رسول الله صلى الله عليه
وحلف انه ليجده ويضربه خلاف ما يظهر له فنزلت فيه هذه الاية
رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني انها نزلت في ناس كانوا
لستحجون ان يفضوا الى السما في الخلا ومجا مع النساء فنزلت
فيهم هذه الاية رواه محمد بن عباد عن ابن عباس والثالث انها
نزلت في بعض المنافقين كان اذا امر برسول الله صلى الله عليه
ثني صدره وظهره وطاقا راسه وعطا وجهه كيتلا يراه رسول الله
قاله عبد الله بن شداد والرابع ان طائفة من المشركين قالوا
اذا اقلقتنا ابوابنا وارحيننا ستورنا واستغشينا ثيابنا ولبينا
صدورنا على عدان محمد صلى الله عليه كيف يعلم بنا فاجبه الله عما
كتموا اذكرة الزجاج والخامس انها نزلت في قوم كانوا المشركين
عداوتهم رسول الله صلى الله عليه اذا سمعوا منه القرآن جنوا صدورهم
ونكسوا رؤسهم ونغشوا ثيابهم ليعبد عنهم صوت رسول الله صلى الله
عليه ولا يدخل اسمعهم شي من القرآن ذكره ابن الانباري

وقوله ينفون صدورهم يقال نيت الشيء اذا عطفته
وطويته وفي معنى الكلام خمسة اقوال احدها كتموا ما فيها
من العدان لمحمد صلى الله عليه قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني
ينفون صدورهم على الكفر قاله مجاهد والثالث نحوها ليدلوا سمعوا
كتاب الله قاله قتادة والرابع ينفونها اذا نأحى بعضهم بعضا في امر
رسول الله صلى الله عليه قاله ابن زيد والخامس تنفونها حاسن
الله من الله تعالى وهو يخرج على ما حكينا عن ابن عباس قال ابن
الانباري وكان ابن عباس يقرأها الا انهم ينفون صدورهم
ومسرها ان ناسا كانوا يستحجون ان يفضوا الى السما في الخلا ومجا
النساء ينفون نفعوعل وهو نفعوعل للصدور ومعناه المبالغة في تنفي
الصدر كما يقول العرب احلوي الشيء محلوي اذا بالغوا في وصفه
بالخلا قال عنترة

الا قاتل الله الطولول اللوالما وقابل كركل السنين الحواليا
وقولك الشيء التي لنا له اذا ما هو احلوي الا ليت داليا
فعلى هذا القول هو في حق المؤمنين وعلى بقية الاقوال هو في حق
المنافقين وقد خرج من هذه الاقوال في معنى ينفون صدورهم
قولان احدهما انها حصيد في الصدور والثاني انه كما ان ما
فيها وقوله ليستحفوا منه في هامنه قولان احدهما
انها ترجع الى الله تعالى والثاني الى رسول الله صلى الله عليه
الا حسن يستغشون ثيابهم قال ابو عبيدة العرب تدخل ال
توكيد او الجابا ونسبها قال قتادة اخفى ما يكون ابن ادم اذا حى



طهره واستغشى ثيابه واصغرهمه في نفسه قال ابن الانباري
اعلم الله انه يعلم سر ايرهم كما يعلم مطهراتهم **قوله** اعلم
بذات الصدور وقد شرحناه في ال عمران **قوله** وما كان
داية في الارض قال ابو عبيدة من من حروف الزوائد والمعنى
وما من دابة والادابه اسم لكل حيوان يدب **قوله** الاعلى
الله رزقها قال العلماء فضلا منه لا وجوبا عليه وعلى هاهنا معني
من وقد ذكرنا المستقر والمستودع في سورة الانعام **قوله**
كل في كتاب اي ذلك عند الله في اللوح المحفوظ هذا قول المفسرين
وقال الزجاج ذلك ثابت في علم الله عز وجل **قوله** وكان
عرشه على الماء قال ابن عباس عرشه سريره وكان الماء كالعرش
عليه على الزجاج قال قتاده ذلك قبل ان خلق السموات والارض
قوله ليلوكم اي ليختبركم الاختبار الذي يجاري عليه
فيثبت المعبر بما يرى من آيات السموات والارض ويعاقب اهل
العناد **قوله** ايكم احسن عملا فيه اربعة اقوال اجدها
ايكم احسن عقلا وادرع عن محارم الله عز وجل واسرع في طاعته
الله رواه ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه **والثاني** ايكم اتم
عقلا قال قتاده **والرابع** ايكم ازهدي في الدنيا قال الحسن وسفيان
قوله ان هذا الاسمر بين قال الزجاج السحر باطل
عندهم فكانهم قالوا ان هذا الا باطل بين فاعلمهم الله تعالى ان
القدره على خلق السموات والارض يدل على بعث الموتى **قوله**
ولين اخرا عنهم العذاب قال المفسرون هو لا كفار تركه

والمراد بالامد المعدودة الاجل المعلوم والمعنى ان محي امد والعراض
اخري قبلها ليقولن ما حل بسد وانما قالوا ذلك تكذبا واستهرا
قوله الا يوم ياتيهم وقال ليس مصر وفا عنهم قال بعضهم
لا يصرف عنهم العذاب اذا اتاهم وقال اخرون اذا احدثهم سيوف
رسول الله صلى الله عليه لم يحد عنهم حتى يباد اهل الكفر وتعلوا
كله الا خلاص **قوله** وحق بهم قال ابو عبيدة نزل
بهم واصابهم وفي قوله ما كانوا يستهزون قولان احدهما
انه الرسول والكتاب قاله ابو صالح عن ابن عباس فيكون المعنى
حق بهم جزا استهزائهم والثاني انه العذاب كانوا يستهزون
بقولهم ما حل بسد وهذا قول مقاتل **قوله** ولين ادقنا
الانسان منا رجمه اختلفوا فمن نزلت على ثلثة اقوال اجدها
انها نزلت في الوليد بن المغيرة قاله ابن عباس والثاني في
عبد الله ابن ابي امية المخزومي ذكره الراحدي والثالث ان
الانسان هاهنا اسم جنس والمعنى ولين ادقنا الناس قاله
الزجاج والمراد بالحمد النعمة من العافية والمال والولد
والنوس القنوط قال ابو عبيدة هو فعول من بدست قال مقاتل
انه ليوس عند الشدة من الخير فعور الله في نعمة في الرخصا
قوله ولين ادقناه نعا قال ابن عباس صحه وسعه
في الرزق بعد ضرر بعد مرض وفقير ليقولن ذهب السيات عني
سريد الضر والفقر انه لفرح اي بطر فخور قال ابن عباس بقا حبر
اولياي بما اوسعت عليه فان قيل ما وجد عب الانسان

في قوله ذهب السيئات عني وما وجه دمه في الفرج وقد وصف الله
الشهدا فقال فرحين فقد اجاب عنه ابن البارقي فقال انما عابه
بقوله ذهب السيئات عني لانه لم يعترف بنعمه الله ولم يحده على ما
صرف عنه واما دمه بهذا الفرج لانه يرجع الى معنى المرح والتكبر
عن طاعة الله قال الشافعي

ولا تسيئي الحدثن عدي ولا القى من الفرج الا زارا
يعني من المرح وفتح الشهد الفرج لا كبرية ولا خيلا بل هو مقرون
بالشكر فهو مستحسن وقوله الا الذين صبروا قال
الغزالي هذا الاستثناء من الانسان لانه في معنى الناس لقوله ان
الا لسان لغني حشر الا الذين امنوا وقال الزجاج هذا استثناء
ليس من الاول والمعنى لكن الذين صبروا وقال ابن عباس الرصف
الاول للكافة والذين صبروا اصحاب محمد صلى الله عليه وقوله
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك سبب نزولها ان كفار قريش قالوا
للنبي صلى الله عليه ايت بقرا ان غير هذا او بدله فهم النبي صلى الله عليه
ان لا يسعهم عيب الهتهم رجا ان تبعوه فنزلت هذه الاية قاله
مقاتل وفي معنى الاية قولان احدهما فلعلك تارك تبليغ بعض
ما يوحى اليك من امر الاله وصايق بما كلفته من ذلك صدرك
خشية ان يقولوا لولا انزل عليه كرا والثاني فلعلك لعظيم
ما يرده على قلبك من خليطهم سوهم انهم يزيلونك عن بعض ما انت
عليه من امر ربك فاما الصايق فهو بمعنى الضيق قال الزجاج
ومعنى ان يقولوا كراهد ان يقولوا واما عليك ان تندرهم

بما يوحى اليك وليس عليك ان ياتهم فافتراحم من الايات قوله
والله على كل شي وكيل فيه قولان احدهما انه الحافظ والثاني
الشهيد وقد ذكرناه في آل عمران وقوله ام يقولون افتراه
ام بمعنى بل وافتراه اتى به من نفسه قل فاتوا انتم في معارضة
بعشر سور مثله في البلاغة مفرقات برعكم ودعوا لم وادعوا من
استطعتم من دون الله الى المعاونة ان كنتم صادقين في قولكم
افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي يحسبكم الى المعارضة فقد قامت
الحجة عليهم لكم فان قيل كيف وحد القول في قوله قل فاتوا
ثم جمع في قوله فان لم يستجيبوا لكم فنعسه جوابا بان احدها
ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وحده في الموضوع فيكون الخطاب
له بقوله لكم تعظيما لان خطاب الواحد بلفظ الجمع تعظيم هذا قول
المفسرين والثاني انه وحد في الاول لخطاب النبي صلى الله عليه
وجمع في الثاني لمخاطبة النبي صلى الله عليه واصحابه قاله ابن
البارقي وقوله فاعلموا انما انزل بعلم الله فيه قولان
احدهما انزله وهو عالم بانزاله وعالم بانه حق من عنده
والثاني انزله بما اخبر فيه من العيب ودل على ما سيكفر بما
سلف ذكرها الزجاج وقوله وان لا اله الا هو
اي واعلموا ذلك فهل انتم مسلمون استنفها من معنى الامر ومن
خو طب به قولان احدهما اهل مكة ومعنى اسلامهم اخلاص
سه العبادة قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني انهم اصحاب
محمد رسول الله صلى الله عليه قاله مجاهد وقوله من كان

على المعارضة

يريد الحياه الدنيا وزينتها اختلفوا فمن نزلت علي اربعة اقوال احدها
انها عامه في جميع الخلق وهو قول الاكثرين والثاني انها في اهل
القبيله قاله ابو صالح عن ابن عباس والثالث انها في اليهود
والنصارى قاله النس والدابع انها في اهل الريا قاله مجاهد
وروي عطاء عن ابن عباس من كان يريد عاجل الدنيا ولا يؤمن
بالبعث والجزا وقال غيره انها هي في الكافر لان المؤمن يريد الدنيا
والاخره **قوله** لو نون اليهم اعمالهم اي اجور اعمالهم
فيها قال سعيد بن جبیر اعطوا ثواب ما عملوا من خير في الدنيا وقال
مجاهد من عمل عملا من صلده او صدقه لا يريد به وجه الله اعطاه الله
ثواب ذلك في الدنيا ويدرا به عنه في الدنيا **قوله** وهم فيها
قال ابن عباس اي في الدنيا لا يحسون اي لا يقصون من اعمالهم
في الدنيا شيئا اولئك عملوا غير الله ليس لهم في الاخره الا النار
وحبط ما صنعوا اي ما عملوا في الدنيا من حسنه وباطل ما كانوا
لغير الله يعملون **قصة** وذكر قوم من المعتز
منهم مقاتل ان هذه الايه اقتضت ان من اراد الدنيا بعمله
اعطى فيها ثواب عمله من الرزق والخير ثم نسخ ذلك بقوله عجلنا
له فيها ما نشاء لمن نريد وهذا الاصح لانه لا يوجب الا لمن يريد
قوله فمن كان علي بينه من ربه في المراد بالبينه
اربعة اقوال احدها انها الدين قاله ابو صالح عن ابن عباس
والثاني انها رسول الله صلى الله عليه قاله الضحاك والثالث القرآن
قاله ابن زيد والدابع البيان قاله مقاتل وفي المشار اليه من

من رواها
في كتاب
الاصحاح
الاول
من كتاب
الاصحاح
الاول

قولان احدهما انه خرج علي قول الضحاك وفي قوله وتيلوم قولان
احدهما يتبعه والثاني يقرون وفيها يتلوم قولان احدهما
انها ترجع الي النبي صلى الله عليه والثاني الي القرآن وقد سبق
ذكره في قوله فانوا بعشر سور مثله مقتريات وفي المراد بالشاهد
ثمانية اقوال احدها انه جبيل قاله ابن عباس وسعيد بن جبير
ومجاهد وعكرمة وابراهيم بن اخيرين والثاني انه لسان رسول
الله صلى الله عليه الذي كان تتلوا القرآن قاله علي بن ابي طالب
والحسن وقتاده في اخيرين والثالث انه علي بن ابي طالب وتلوم
بمعنى يتبعه رواه جماعة عن علي بن ابي طالب وبه قال محمد بن
علي وزيد بن علي والدابع انه رسول الله صلى الله عليه هو شاهد
من الله تعالى قاله الحسين بن علي عليه السلام والخامس انه ملك
لحفظه ويسدده قاله مجاهد والسادس انه الانجيل تتلوا القرآن
بالصدق وان كان قد انزل قبله لان النبي صلى الله عليه نشأ
النوراه قاله الثوري والسابع انه القرآن ونظمه واعجازه
قاله الحسين بن الفضل والثامن انه صورة رسول الله صلى الله عليه
ووجهه ومحاكاه لان كل عاقل نظر اليه علم انه رسول الله صلى الله
عليه وفيها منه ثلاثة اقوال احدها انها ترجع الي الله تعالى
والثاني الي النبي صلى الله عليه والثالث الي بينه **قوله**
ومن قبله في هذه الها ثلاثة اقوال احدها انها ترجع الي النبي
صلى الله عليه قاله مجاهد والثاني الي القرآن قاله ابن زيد
والثالث الي الانجيل اي ومن قبل الانجيل كتاب موسى

تبع محمدا بالتصديق له ذكره ابن البارى قال الزجاج والمعنى
وكان من قبل هذا كتاب موسى دليل على اس النبي صلى الله عليه فيكون
كتاب موسى عطف على قوله ويتلوه شاهد منه اي وتتلو كتاب
موسى لان موسى وعيسى بشران النبي صلى الله عليه في التوراه والانجيل
ونصب اماما على الحال فان قيل كيف تتلو التوراه وهي قبله
قيل لما بشرت به كانت كماها تاليه له لانها تبعته بالتصديق له
وقال ابن البارى كتاب موسى مفعول في المعنى لان جبريل تلاه
علي موسى فارتفع الكتاب وهو مفعول بضم بعده تاويله ومن قبله
كتاب موسى كذلك اي تلاه جبريل ايضا كما يقول العرب الكرميت
اخال وابول فيرفعون الاب وهو مكرم علي الاستئناف بمعنى وابول
مكرم ايضا قال وذهب قوم الى كتاب موسى فاعل لان محمدا
بالتصديق كما تلاه الانجيل **فصل في تلخيص الاية**
امن كان علي بينه من ربه كمن لم يكن قال الزجاج يراد المصاد له
لان فيما بعده دليلا عليه وهو قوله مثل الفريقين كالاعمي والاصم
وقال ابن متنبه لما ذكره من هذه الاية قوما ركنوا الى الدنيا جا
بهذه الاية وتقدير الكلام امن كانت هذه حاله كمن يريد الدنيا
فانكفي من الجواب بما تقدم اذ كان فيه دليل عليه وقال ابن البارى
اما حذف لانكسان المعنى والمحدوف المقدر كثير في القرآن والشعر
قال الشاعر
فانقسم لوشي انا رسولك سواك ولكن لم يجد لك مدفعا
فان قلنا ان المراد من كان علي بينه من ربه رسول الله صلى الله عليه

فصل في تلخيص الاية
فمنى الاية وتبع هذا النبي شاهد وهو جبريل عليه السلام منه اي
من الله وقيل شاهد هو علي بن ابي طالب منه اي من النبي صلى الله
عليه وقيل تتلو يعني القرآن وتتلو جبريل وهو شاهد لمحمد
صلى الله عليه ان الذي تتلو جبريل من عند الله تعالى وقيل وتتلو
رسول الله صلى الله عليه القرآن بلسانه شاهد منه وقيل وتبع
محمدا شاهد له بالتصديق وهو الانجيل من الله تعالى وقيل وتبع
هذا النبي شاهد من نفسه وهو سمته وهدية الدال على صدقه
فان قلنا ان المراد من كان علي بينه من ربه المسلمون فالمعنى
انهم يتبعون رسول الله صلى الله عليه وهو البسه وتبع هذا النبي
شاهد له يصدق **فصل في** اما ما ورحمه انما سمته
اما ما لانه كان يتدبى به ورحمه اي وذا رحمه و اراد بذلك
التوراه لانها كانت اماما وسببا لرحمة من امن بها قوله
اولئك فيه ثلاثة اقوال احدها انها اشاره الى اصحاب موسى
والثاني الى اصحاب محمد صلى الله عليه والثالث الى اهل الحق من امه
موسى وعيسى ومحمد وفيها يلهثه اقوال احدها انها ترجع
الى التوراه والثاني الى القرآن والثالث الى محمد صلى الله عليه
ومنى المراد بالاحزاب هاهنا اربعة اقوال احدها جميع
الملك قاله سعيد بن جبير والثاني اليهود والنصارى قاله
قتادة والثالث قریش قاله السدي والرابع بنو امية وبنو
المعمر ابن عبد الله المخزومي وال ابي طلحة بن عبد العزري
قاله مقاتل **فصل في** قالنا رسول الله اي اليها مصيره

قال حسان بن ثابت

او ردتها حياض الموت صاحبه فالنار موعدها والموت لا ينالها
قوله فلا تنك في مريه منه وقرا الحسن وقتاده مريه
بضم الميم ابن وقع وفي المكنى عنه قولان احدهما انه الاخبار
بمصر الكافريه فالمعنى فلا تنك في شك ان موعده المكدت به النار
وهذا قول ابن عباس والثاني انه القدر ان فالمعنى فلا تنك في شك
من ان القدر من الله تعالى قاله مقاتل قال ابن عباس والمراد
بالناس هاهنا اهل مكة وقوله اوليك عرضون على ربه
قال الزجاج ذكر عرضهم يؤكد الحالم في الاستقام منهم وان كان
غيرهم عرض ايضا فاما الاشهاد ففيهم خمسة اقوال احدها
انهم الرسل قاله ابو صالح من ابن عباس والثاني الملائكة
قاله مجاهد وقتاده والثالث الحلائق روى عن قتاده ايضا
وقال مقاتل الاشهاد الناس كما يقال علي روتس الاشهاد اي
علي روتس الناس والرابع الملائكة والنبيون وامه محمد صلي
الله عليه يشهدون علي الناس والجوارح تشهد علي ابن ادم
قاله ابن زيد والخامس الانبياء والمؤمنون قاله الزجاج قال
ابن الانباري وفايده اخبار الاشهاد بما عليه تعظيم الامر
المشهود عليه ودفع المحاذرة فيه وقوله الذين يهدون
عن سبيل الله قد تقدم تفسيرها في الاعراف وقوله
وهم بالآخرة هم كانوا قال الزجاج ذكرت هم بانبياء علي
جهة التوكيد لسانهم في الكفر وقوله اوليك لم يكونوا

معجزين في الارض قال ابن عباس لم يعجز ولي ان امر الارض
تحتسب بهم وما كان لهم من دون الله من اوليا اي لا ولي لهم من بعد من
يمنعهم مني وقال ابن الانباري لما كانت عادة العرب حاربه بقولهم
لا وزرك مني ولا تفق يعنون بالوزر الجليل والنفق السرب وظاهما
لجبا اليد الخائف اعلم ان الله تعالى ان هؤلاء الكافرين لا سبقونه
هربا ولا يجدون ما يحجز بينهم وبين عذابه من جميع ما يستخرج من
الارض ولجبا اليد قال وقوله من اوليا يعنى محذوف والمخضوب من
اوليا يمنعونهم من عذاب الله مخذوف هذا الشهرته وقوله
يضاعف لهم العذاب يعني الروسا الصادقين عن سبيل الله وذلك
لاضلالهم اتباعهم واقتدا غيرهم بهم وقال الزجاج لم يكونوا
معجزين في الارض اي في دار الدنيا والاهم ولي يمنع من انتقام
الله ثم استئناف يضاعف لهم العذاب لعظم كفرهم بنبيه بالبعث
والنشور وقوله ما كانوا يستطيعون السمع يعني
بهذا قولان احدهما اهم الكفار ثم في معناه ثلاثه اقوال
احدها اهم لم يقدر واعلى استماع الخبر واهل الحق
وفعل الطاعة لان الله تعالى حال بينهم وبين ذلك هذا المعنى
قول ابن عباس ومقاتل والثاني ان المعنى يضاعف لهم العذاب
بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه وبما كانوا يبصرون
حجج الله ولا يعتبرون بها مخذوف الباطن بقول العرب لا حزينك
ما عملت وما عملت لا كره القدر وانشد ابن الانباري في الاحتجاج له
مقال اللهم للاصناف نسا ونبدل اذا صح القدر



اراد تعالى باللحم والثالث انهم من شدة كفرهم وعداوتهم للنبى صلى الله عليه
 ما كانوا يستطيعون ان يفهموا ما يقول فانه الزجاج والقول الثاني
 انهم الاصنام فالمعنى ما كان لا يسمع ولا يبصر فلم يستطع لذلك السمع
 ولم يبصر فعلى هذا يرجع قوله ما كانوا الى اولياهم وهى الاصنام وهذا
 المعنى منقول عن ابن عباس ايضا **قوله** لا جرم قال ابن عباس
 يريد حقا انهم الاخرى وقال الفراء الاحرم كلمة كانت فى الاصل
 بمنزلة حقا الا ترى ان العرب يقول لا حرم لا تبتك لا جرم لقد
 احسنت واصلا من جرمت اى كسبت اللبث قال الزجاج
 ومعنى لا جرم لا يلقى لما طورا انه نفعهم كان المعنى لا يسمعهم ذلك جرم
 انهم فى الاخرة هم الاخرى وى كسب ذلك الفعل لهم فى الاخرة
 والمعنى لا يندفع عنهم عداى ولا يجدون ولما يصر في عنهم معنى
 ابتدا مستانفا جرم ومنها قولان احدهما انها بمعنى كسب كفرهم
 وما قد روى من الباطل وقوع العذاب بهم فحرم فعل ماض معناه
 كسب وفاعله مضمرة عنه من ذكر الكفرة وتقدير الباطل والبيان
 ان معنى حرم احق وصح وهو فعل ماض وفاعله مضمرة فيه والمعنى
 احق كفرهم ووقوع العذاب والحسن انهم قال الشاعر
 ولقد طعنت انا عنده طعنه حرمت فراره بعدها ان بعضوا
 اراد حقت الطعنه فراره بالنعيب ومن العرب من يعبر لفظ
 جرم مع لا خاصة فنقول بعضهم لا جرم ونقول اخرون لا جرم باستقام
 الميم ويقال لا اذا حرم ولا اذا جرم غير ميم ولان ذا حرم ولا عن
 ذا جرم ومعنى اللغات كلها حقا **قوله** واخبتوا الى ربهم

لا بد من تحاليله عز على ذلك ولا تستحقها اياها حتى يصار اليه

مما قد روى من ادعاء الشك فيهم

قوله لا جرم

فيه سبعة اقوال احدها خافوا ربهم رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس
 والثاني امانوا الى ربهم قاله قتادة والدايع اطافوا قاله مجاهد والخامس
 اخلصوا قاله مقاتل والسادس خشعوا لربهم قاله الفراء والسابع
 تواضعوا لربهم قاله ابن قتيبة فان قيل لم اوردت الى على اللام فى قوله
 واخبتوا الى ربهم والعادة جاريد بان يقال اخبتوا لربهم فالجواب
 ان المعنى وجهوا خوفهم وخشوعهم واخلاصهم الى ربهم فاطافوا
 الى ربهم قال الفراء وربما جعلت العرب الى فى موضع اللام كقوله
 ان ربك ارحم لها وقوله الذى هدانا لهذا وقد كنا كنا للذي
 فلان نجت الى الله يريد يفعل ذلك من وجهه الى الله قال بعض
 المفسرين هذه الاية نازله فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وما قبلها نازل فى المشركين ثم ضرب للفرقيين مثلا فقال مثل
 الفرقيين كالايمى والاصم فهن الكافر واما البصير والسميع
 فهن المؤمن قاله قتادة الكافر عي عن الحق وضم عنه والمؤمن
 ابصر الحق وسمع ثم اشنع به قال ابو عبيدة فى الكلام ضمير تقديره
 مثل الفرقيين كمثل الايمى وقال الزجاج مثل الفرقيين المسلمين
 كالبصير والسميع ومثل فريق الكافر من كالايمى والاصم
 لانهم فى عداوتهم وتركهم للفهم بمنزلة من لا يسمع ولا يبصر **قوله**
 هل يستويان مثلا اى هل يستويان فى المشاهدة والمعنى
 كما لا يستويان عندكم كذلك لا يستويان المؤمن والكافر
 عند الله وقال ابو عبيدة هل هاهنا بمعنى الاجاب لا بمعنى الاستفهام
 والمعنى لا يستويان قال الفراء وانما لم يقل يستويان لانه

رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس



والاصم من صفه واحده السميع والبصير من صفه واحد كقول القائل
مررت بالعاقل واللبيب وهو يعني واحدا قال الشاعر
وما ادري اذا عمت ارضا اريد الخيرة ايها يلسي

فقال ايها واما ذكر الخيرة وحده لان المعنى يعرف اذ المستعمل للخير
منق للشر وقال ابن اليناري الاعشى والاصم صفتان لكافرة السميع
والبصير صفتان لمومن فزد الفعل الي الموضوعين بالاوصاف الاربعه
كما يقول العاقل والعالم والطالم والجاهل حضرا مجلسي فبنى الخبر
بعد ذكره اربعة لان الموصوف بالعلم هو الموصوف بالعقل
وكذلك المنعوت بالجهل هو المنعوت بالظلم فلما كان المنعوتان
اثنين رجع الخبر اليهما ولم يلبثت الي مفريق الاوصاف الا ترى
انه لسوخ ان يقول الاديب واللييب والكريم والجميل فهدى
فنوحد الفعل بعد اوصاف لعله ان الموصوف بهم واحد
ولا يمنع عطف النعوت على النعوت بحروف العطف والموصوف
واحد فقد قال تعالى التابعتن العابدون ثم قال الامرؤن بالمعروف
والناهيون عن المنكر فلم بعض دخول الواو وورع خلاف بين الامرؤن
والناهيين وقد قيل الامر بالمعروف ناه عن المنكر في حال امره
وكان دخول الواو دلاله على الامر بالمعروف لان الامر بالمعروف
لا ينفرد دون النهي عن المنكر كما تنفرد الحامدون بالحمد دون
السائحين والسائحون بالسياحه دون الحامدين ويدل ايضا
على ان العرب ينسبون النعت على النعت والمنعوت واحدا
كقول الشاعر لحاطب سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان

ما
كقول

يطن سعيد وابن عمرو باني اذا سامني دلا اكونه ارضا
ففسق ابن عمرو علي سعيد وهو سعيد قوله ولقد ارسلنا
نوحا الي قومه قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي اني بفتح الالف
والنقد يرسلنا ه باني كان الوجه بانه لهم ندير ولكنه على
الرجوع من الاخبار عن الغايب الي خطاب نوح قومه وقرا
نافع وعاصم وابن عامر وحزه اني بكسر الالف مجله على القول
المضمر والتقدير فقال لهم اني لكم ندير قوله ما نراك
الا بشرا مثلنا اي السنانا مثلنا لا فضل لك علينا فاما
الارادل فقال ابن عباس هم السفله وقال ابن قتيبه هم
جمع اردل يقال رجل اردل وقد ردل رداله ورددوله ومعنى
الارادال الشرا رفته بادي الراي قرا الاكروني
ببوي غيرهمس وقرا ابو عمرو بالهمس بعد الدال فظلمهم هن الراي
غير اي عمرو وللعلما في معنى بادي اذا لم يهمنزلا شدة اقوال احدا
ان المعنى ما ترى ابيامك الا سعلتنا و اراد لنا في بادي الراي
لكل ناظر بعنون ان ما وصفتناهم به من النقص لا يحق على احد
نحنا لعتنا هذا مذهب مقاتل في الخبرين والثاني ان المعنى
ان هؤلاء القوم اتبعوك في طاهر ما ترى منهم وطوبيتهم على طاعتك
والثالث ان المعنى اتبعوك في طاهر راهم ولم تتدبروا ما قلت
ولورجعوا الي المنكر لم يتبعوك ذكر هذين القولين الزجاج
قال ابن اليناري وهذه الثلثة الاقوال علي قراه من لم يهمنز
لان من يهمنز واوا اذا اظهر فاما من همنز بادي معناه ابتدا

الراي اي اتبعول اول ما استدوا ينظرون ولو فكر والم يعدلوا
 عن موافقتنا في تكذيبك **قوله** وما نرى لكم علينا من
 فضل فيه لثمة اقوال احدها من فضل في الخلق قاله ابن
 عباس والثاني في الملك والمال ونحو ذلك قاله مقاتل والثالث
 ما فضلتم باتباعكم نزعها ومخالفتكم لنا تفصيله سيعلم طلبها
 ذكره ابراهيم بن الدمشقي **قوله** بل يظنكم كاديين فيه
 قولان احدهما يتبعنكم قاله الكلبي والثاني تحسبكم قاله
 مقاتل **قوله** ارايتم ان كنت علي بينه من ربي اي علي بين
 وبهيم وقال ابن ابي عمير وقوله ان كنت شرط لا يوجب
 شكاً للحق لكن الشك يلحق المخاطبين من اهل الزرع فنقد برة
 ان كنت علي بينه من ربي عندكم وانا في رحمة من عنده فيها
 قولان احدهما انها النبوة قاله ابن عباس والثاني الهداية
 قاله مقاتل **قوله** نعمت عليكم قرا ابن كثير وتافع
 وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن عاصم نعمت تخفيف الميم
 وفتح العين قال ابن قتيبة المعنى عمت عنها يقال عمت على هذا
 الامر الم افهمه رعت عمت معني قال القراء وهذا مما حوت
 العرب الفعل اليد وهو في الاصل لغره كقولهم دخل الخاتم
 في يدي والخف في رجلي واما الاصبع يدخل في الخاتم والنز
 في الخف واستجازوا ذلك اذ كان المعنى معروفاً وقرا حمزة
 والكسائي وحظ عن عاصم نعمت بهم العين وتشد يد
 الميم قال ابن ابي عمير معني ذلك نعمها الله عليكم اذ كنتم ممن

حكم عليه بالشقا وكذلك قرا اي بن كعب والاعمش نعمها عليكم
 وبنو المشاري اليها قولان احدهما البينة والثاني الرحمة **قوله**
 انتم مكموها اي انتم مكم قبولها وهذا استفهام معناه الانكار
 بقول لا قدر ان بلن مكم في ذات انفسنا قال قتادة والله لو
 استطاع نبي الله صلى الله عليه لا لنها قومه ولكنه لم يملك ذلك
 وقيل كان مراد نوح عليه السلام رد قوطهم وما نرى لكم علينا
 من فضل فبين فضله وفضل من امن به بانه علي بينه من ربه
 وقد اتاه رحمة من عنده وسلب المكذوبين ذلك **قوله**
 لا اسلمكم عليه اي علي نهي ودعاي اياكم ما لا فتهموني وقال
 ابن ابي عمير لما كانت الرحمة بمعنى الهدى والايان جاز
 تذكيرها **قوله** وما انا بطارح الذين امنوا قال ابن
 حزم سألوه طردهم انفع منهم فقال لا يجوز طردهم اذ كانوا
 ملقون الله فيهم باليمانهم وياخذهم من ظلمهم وصغر سؤرهم
 وفي قوله ولكن اراكم موماً تجملون قولان احدهما الجملون
 ان هذا الامر من الله **قوله** ولا اقول لكم عندئذ خزان
 الله قال ابن ابي عمير اراد بالخزان علم الغيب المتطوي
 عن الخلق لانهم قالوا له انما اتبعك هؤلاء في الظاهر وليسوا
 معك فقال لهم ليس عندئذ خزان غيب الله فاعلم ما ينطوي
 عليه الصماير واما قيل الغيوب خزائن لغو منها عن الناس
 باستئثارها عنهم قال سفيان بن عيينة انما ايات القرآن
 خزائن فاذا دخلت خزائنه فاجتهد ان لا يخرج منها حتى يعرف

قاله ابن عباس في قوله لا اسلمكم عليه اي علي نهي ودعاي اياكم ما لا فتهموني وقال ابن ابي عمير لما كانت الرحمة بمعنى الهدى والايان جاز تذكيرها

ما فيها فتؤله ولا اعلم الغيب قيل انما قال لهم هذا لان
ارضهم اجدت فسالوا متى تحي المطر وقيل بل سالوا متى تحي
العذاب فقال ولا اعلم الغيب فتؤله ولا اقول بحسب
اني ملك جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين
يزدري اعينكم اي حقه وتستهصغر المؤمنين قال الزجاج
يزدري لست متقل ولست محص يقال زريت على الرجل اذا
عب عليه وحسنت فعله وازريت به اذا فطرت به
واصل زدرى زبرى الا ان هذه التاء تبدل بعد الترابي
دالا لان التاء من حروف الخمس وحروف الخمس حفيه فالتاء
بعد الذاي تحي فابدت منها الدال لجهرها فتؤله ان
يعيهم الله خيرا قال ابن عباس ايمانا ومعنى الكلام ليس لي
اذا المن الظالمين ان قلت هذا الذي تقدم ذكره وقيل ان
طردتهم فتؤله قد جادلنا قال الزجاج الحدال
هو المبالغ في الخصومة والمناظرة وهو ما خود من الجدال
وهو شده القتل ومقال للصفر اجل لانه من اشد الطير
ونقرا فالتاء جد الناف فتؤله فالتاء بما تعدنا قال ابن
عباس يعنف العذاب ان كنت من الصادقين انه ما ينسا
فتؤله ان اردت ان انصح لكم اي انصحكم وفي هذه
الايه شرطان مجواب الاول النصح وجواب الثاني النفع
فتؤله ان كان الله يريد ان يغويكم فيه ثلاثه اقوال
احدها يضلكم قاله ابن عباس والثاني يهلككم

انما اعلم الغيب فتؤله ولا اعلم الغيب قيل انما قال لهم هذا لان ارضهم اجدت فسالوا متى تحي المطر وقيل بل سالوا متى تحي العذاب فقال ولا اعلم الغيب فتؤله ولا اقول بحسب اني ملك جواب لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا ولا اقول للذين يزدري اعينكم اي حقه وتستهصغر المؤمنين قال الزجاج يزدري لست متقل ولست محص يقال زريت على الرجل اذا عب عليه وحسنت فعله وازريت به اذا فطرت به واصل زدرى زبرى الا ان هذه التاء تبدل بعد الترابي دالا لان التاء من حروف الخمس وحروف الخمس حفيه فالتاء بعد الذاي تحي فابدت منها الدال لجهرها فتؤله ان يعيهم الله خيرا قال ابن عباس ايمانا ومعنى الكلام ليس لي اذا المن الظالمين ان قلت هذا الذي تقدم ذكره وقيل ان طردتهم فتؤله قد جادلنا قال الزجاج الحدال هو المبالغ في الخصومة والمناظرة وهو ما خود من الجدال وهو شده القتل ومقال للصفر اجل لانه من اشد الطير ونقرا فالتاء جد الناف فتؤله فالتاء بما تعدنا قال ابن عباس يعنف العذاب ان كنت من الصادقين انه ما ينسا فتؤله ان اردت ان انصح لكم اي انصحكم وفي هذه الايه شرطان مجواب الاول النصح وجواب الثاني النفع فتؤله ان كان الله يريد ان يغويكم فيه ثلاثه اقوال احدها يضلكم قاله ابن عباس والثاني يهلككم

حكاه ابن اليناري وقال هو قول مرغوب عنه والثالث يضلكم
ويهلككم قاله الزجاج فتؤله هو ربكم اي هو
اولي بكم تتصرف في ملكه كما يشاء واليه ترجعون بعد الموت
فتؤله ام يقولون قال الزجاج المعنى افتراه قال ابن
تسبه الافتراء الاحراق فعلى احرام اي حرم ذلك الاخلاق
ان كنت فعلت وانا بري مما تحرمون في التكذيب وقرا ابو
المؤكل وابن السميع فعلى احرام اي فتح الهزمه فتؤله
واوحى الي نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن قال
المفسرون لما اوحى اليه هذا السحار الدعاء عليهم قال لا بد
علي الارض من الكافرين ديارا فتؤله فلا يبدس قال ابن
عباس ومجاهد لا تحزن وقال الفراء والزجاج لا تسكن ولا تحزن
قال ابو صالح عن ابن عباس فلا تحزن اذا انزل بهم العسرون
بما كانوا يعملون فتؤله واصنع الفلك اي واعمل السفينه
وفي قوله باعيننا ثلاثه اقوال احدها مرآي منا قاله ابن
عباس والثاني لحفظنا قاله الزبيح والثالث بعلمنا قاله
مقاتل قال ابن اليناري انما جمع على مذهب العرب على
اياعها الجمع على الواحد بقول خرجت من البصر في السفن وانما
جمع لان عادة الملك ان يقول امرنا ونهينا والثاني وتعلمنا
ايال كيف يصنعها فتؤله ولا تخاطبني في الدين ظلوا
فيه قولان احدهما لا تسالني الصبح عنهم والثاني لا تخاطبني
في امهاتهم وانما نهي عن الخطاب في ذلك صيانه له عن سوال

القولون

منه وانما مياه البحار بقية الطوفان **قوله** فسوف تعلمون
 هذا وعيد ومعناه فسوف تعلمون من هو احق بالسجدة ومن قوا
 احمد عاقبه **قوله** من ياتيه عذاب الحزبه اى بدله وهو
 العرق ويجل عليه اى ويحب عليه عذاب مقيم في الاخرة **قوله**
 حتى اذا جاء امرنا فبه قولان احدهما جاءنا بعد ايام اهلاكهم
 والثاني جاءنا وهو لما ابتد الحسات الارض فدار حولها
 كالاكليل وجعل المطر ينزل من السماء كقواء القرب جعلت الوحوش
 بطين وسط الارض هربا من الماء حتى اجتمع عند السفينه حينئذ
 حملت فيها من كل زوجين اثنين **قوله** وقار التنور الفور
 الغليان والفواره ما يفور من القدر قاله ابن فارس قال المصنف
 ومقات علي شيخنا ابي منصور اللغوي عن ابن دريد قال السور اسم
 فارسي معرب لا يعرف له العرب اسما غير هذا فلذلك جاء في التبريل
 لانهم حو طبوا بما عرفوا وروى عن ابن عباس انه قال التنور
 بكل لسان عربي وبعمي ربي المراد بهذا التنور ستة اقوال احدها
 انه اسم لوجه الارض رواه عكرمة عن علي وروي الضحاك عن
 ابن عباس التنور وجه الارض فان قيل له اذا رايت الماء
 قد علا وجه الارض فاركب انت واصحابك وهذا قول عكرمة والزهري
 والثاني انه سور الصبح رواه ابو حنيفة عن علي رضي الله عنه وقال
 ابن قتيبة التنور عند الصلاة والثالث انه طلوع فجر روى عن
 علي ايضا والخامس انه تنور اهل روى العوفي عن ابن عباس
 قال اذا رايت تنورا اهلك تخرج منه الماء فانه هلاك قومك وروى

رواه ابن السور في طبع الخبر والراية انما هو السور وهو من قول علي

ابو صالح عن ابن عباس انه تنور ادم عليه السلام وهدى الله لنوح
 وقيل له اذا فار الماء منه فاحل ما امرت به وقال الحسن كان
 تنورا من حجارة وهذا قول مجاهد والفراء ومقاتل والسادس انه
 اعلا الارض واشرفها قال ابن اليناري شبهت اعلى الارض
 واما كهنا المرتفعة لعلوها بالتناير واختلفوا في المكان الذي
 فار منه التنور على ثلاثة اقوال احدها انه فار من مسجد الكوفة
 رواه حمه العري عن علي عليه السلام وقال زر بن حبیش قال التنور
 من زاوية مسجد الكوفة اليمنى وقال مجاهد ينبع الماء من التنور فطقت
 امراته فاحترته وكان ذلك بناحية الكوفة وكان الشعبي خلف
 بالله ما كان التنور الا بناحية الكوفة والثاني انه فار بالهند
 رواه عكرمة عن ابن عباس والثالث انه كان في اقصى دار بروج
 وكانت بالشام في مكان يقال له عين وردة قاله مقاتل **قوله**
 فلما احمل فيها اى في السفينه من كل زوجين اثنين وروى
 حفص عن عاصم من كل بالتنوين قال ابو علي من كل شئ ومن كل
 زوج زوجين محذوف المضاف واصحاب اثنين على انها صفة
 لذوجين وقد علم ان الذوجين اثنين ولكنه يؤكد قال
 مجاهد من كل صنف ذكر او انثى قال ابن قتيبة الزوج يكون واحدا
 ويكون اثنين وهو هاهنا واحد ومعنى الاية احمل من كل ذكر
 وانثى اثنين وقال الزجاج المعنى احمل زوجين اثنين من كل شئ
 والزوج في كلام العرب يجوز ان يكون معه واحدا والاثنان
 يقال لهما زوجان يقال عندي زوجان من الطير انما يريد ذكر

وانثى فقط وقال ابن الانباري انما قال ابنين فنى الزوج لانه قصد
 قصد الذكر والانثى من الحيوان وقدره من كل ذكر وانثى وقوله
 واهلك اي واحمل اهلك قال المفسرون اراد باهلك عياله وولده
 الا من سبق عليه القول مني اي سبق عليه القول من الله بالهلاك
 قال الصحاح وهم امراته وابنته كنعان وقوله ومن امن معناه
 واحمل من امن وما امن معه الا قليل وفي عددهم ثمانية اقوال
 احدها انهم كانوا ثمانين رجلا معهم اهلوقم رواه عكرمة عن ابن
 عباس والثاني ان نوحا حمل معه عشرين انسانا وبنيه ثلثه
 وثلث لسوق لبيته وامراه نوح رواه يوسف بن مهران عن ابن عباس
 والثالث كانوا ثمانين انسانا قال ابو صالح عن ابن عباس وقال
 مقاتل كانوا اربعين رجلا واربعين امراه والاربع كانوا اربعين
 ذكره ابن جرير عن ابن عباس والخامس كانوا ثمانين رجلا رواه
 ابو نعيم عن ابن عباس والسادس كانوا عشرين قال الحكم
 بن عتيبة كان نوح وثلثه بنيه واربع كنانته وقال قتادة ذكر
 لنا انه لم ينج في السفينة الا نوح وامرته وثلثه بنين له وسائر
 جماعتهم عنده وهذا قول القرطبي وابن جرير والسابع كانوا اربعة
 وسبعون كنانين له وثلثه بنين قاله الاعمش والثامن كانوا
 عشرة سوي سبائهم قاله ابن اسحق وروى عنه انه قال الذين
 مع نوح بنو الثلاثة وسبائهم ثلاث وستة من امن به وقوله
 قال يعنى نوحا للذين امن بمحمد اركبوا السفينة قال ابن عباس
 ركبوا فيها لعشر مئتين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء وقال

ابن جرير دعت من عن ورواه يوم الجمعة لعشر مئتين من رجب
 فانت موضع البيت فضافت به اسبوعا وكان البيت قد رفع
 في ذلك الوقت ورست سافردي علي الجودي يوم عاشوراء
 قال ابن عباس قرص الفار حبال السفينة تشكى نوح ذلك نوحا
 الله تعالى اليه فخرج سنورا ان فاكلا ذلك فقوله
 لبسم الله بحراها ومرساها قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عباس
 وابو بكر عن عاصم بحراها بضم الميم وقرا حمزة والكسائي وحفص
 عن عاصم بحراها بفتح الميم وكسر الراء وكلمهم قراوا بضم الميم من مساها
 الا ان ابن كثير وابو عمرو وابن عباس وحفص عن عاصم كانوا يفتحون
 السين ونافع وابو بكر عن عاصم كانوا يفتحونها بفتح السين وكان
 حمزة والكسائي يملونها وليس في هولا احد جعلها نعتا لله وانما
 جعل الوصفين نعتا لله تعالى الحسن وقواده وحيد الاعرج
 واسماعيل بن خالد عن عاصم فقراوا بحراها ومرساها بضم الميم
 وبياض صحاحين مثل مبدؤها ومنتسبها وقرا ابن مسعود بحراها
 بفتح الميم والراء وبالفتح بعدها ومرساها بفتح الميم وفتح السين
 وبالفتح بعدها وقرا ابو الجوزاء وابن جرير بحراها ومرساها بفتح
 الميم فيهما جميعا وفتح الراء والسين وبالفتح بعدها وقرا
 بفتح الميم ^{الا انه} اما الراء والسين فيهما وقرا ابو عمران
 الجوني وابن جرير بفتح الميم فيهما وفتح الراء والسين وبالفتح
 بعدها فمن قرا بضم الميم جعله من اجراء ارساء ومن فتحها
 جعله مصدرا من جري الشيء جري مجري ورسا يرسى رسا

وقالوا انهم كانوا ثمانين رجلا معهم اهلوقم رواه عكرمة عن ابن عباس
 والثاني ان نوحا حمل معه عشرين انسانا وبنيه ثلثه وثلث لسوق لبيته وامراه نوح رواه يوسف بن مهران عن ابن عباس
 والثالث كانوا ثمانين انسانا قال ابو صالح عن ابن عباس وقال مقاتل كانوا اربعين رجلا واربعين امراه والاربع كانوا اربعين
 ذكره ابن جرير عن ابن عباس والخامس كانوا ثمانين رجلا رواه ابو نعيم عن ابن عباس والسادس كانوا عشرين قال الحكم بن عتيبة كان نوح وثلثه بنيه واربع كنانته وقال قتادة ذكر لنا انه لم ينج في السفينة الا نوح وامرته وثلثه بنين له وسائر جماعتهم عنده وهذا قول القرطبي وابن جرير والسابع كانوا اربعة وسبعون كنانين له وثلثه بنين قاله الاعمش والثامن كانوا عشرة سوي سبائهم قاله ابن اسحق وروى عنه انه قال الذين مع نوح بنو الثلاثة وسبائهم ثلاث وستة من امن به وقوله قال يعنى نوحا للذين امن بمحمد اركبوا السفينة قال ابن عباس ركبوا فيها لعشر مئتين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء وقال

قَوْلُهُ بِسْمِ اللَّهِ أَي بِاللَّهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَمْرُهُمْ لِسْمِ اللَّهِ فِي زَوْتِ
 جَرِّهَا وَوَقْتُ اسْتِقْرَارِهَا وَمِنْ قَرَأْتُمْ الْمِيمِينَ فَالْمَعْنَى بِاللَّهِ لِحَرَاةِهَا
 وَبِاللَّهِ أَرْسَاوَهَا وَمِنْ نَحْمَا فَالْمَعْنَى بِاللَّهِ لِكُنُوزِ جَرِّهَا وَبِاللَّهِ نَقَعَ
 أَرْسَاوَهَا أَي أَقْرَارَهَا وَسَمِعْتُ سَمِحْنَا أَيْ مَتَّصِرًا لِلْعَوِيِّ يَقُولُ
 مِنْ ضَمِّ الْمِيمِ فِي جَرِّهَا أَرَادَ أَجْرَهَا اللَّهُ مَجْرِي وَمِنْ نَحْمَا أَرَادَ حَرَّتْ
 مَجْرِي وَقَالَ الصَّحَّاحُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَمَحَرَّتْ
 وَإِذَا أَرَادَ أَنْ تَرْسِيَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَمَرَسَتْ **قَوْلُهُ** وَهِيَ مَجْرِي
 بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ شَبَّهَ بِالْجِبَالِ فِي عَطْفِهِ وَارْتِفَاعِهِ وَيُقَالُ إِذَا
 الْمَاءُ ارْتَفَعَ عَلَى أَطْوَلِ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا وَرُودِي
 خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُعْتَمِدِينَ أَنَّهُ ارْتَفَعَ لِحَوْ السَّمَاءِ
 سَبْعِينَ ذِرَاعًا مِنَ الْأَرْضِ **قَوْلُهُ** وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ
 لَا يَجْعَلْ فِعْلًا إِنَّهُ كَانَ كَأَنَّهُ رَافِي أَسْمَدٍ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا كُنْغَانٌ وَهُوَ
 قَوْلُ الْأَكْثَرِينَ وَالثَّانِي أَسْمَدٌ يَأْمُ قَالَ أَبُو صَالِحٍ مِنْ أِبْنِ عَبَّاسٍ
 وَبِهِ قَالَ عَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَابْنُ اسْتِخْقٍ **قَوْلُهُ** وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ
 الْمَعْرَلُ الْمَكَانُ الْمَنْقُوعُ وَمَعْنَى الْعَزْلِ التَّخْيِيدُ وَبِهِ مَعْنَى الْكَلَامِ
 وَجِهَانٌ ذَكَرَهُمَا النَّجَّاجُ أَحَدُهُمَا فِي مَعْرَلٍ مِنَ السَّفِينَةِ وَالثَّانِي
 فِي مَعْرَلٍ مِنْ دَسٍّ أَسَدٌ **قَوْلُهُ** يَا بَنِي أَرْكَبْ مَعْنَى قَرَأْتُمْ
 كَثِيرٌ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَخَمْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ يَأْتِي
 أَرْكَبٌ مُضَافَةٌ بِكَسْرِ التَّاءِ وَرُودِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ يَأْتِي مَقْتُوحَةٌ
 التَّاءُ هَاهُنَا وَبَاقِي الْقُرْآنِ مَكْسُورَةٌ وَرُودِي حَفِظَ عَنْهُ بِالْفَتْحِ فِي كُلِّ
 الْقُرْآنِ يَأْتِي إِذَا كَانَ وَاحِدًا قَالَ الْفَخْرِيُّ فِي الْأَصْلِ فِي بَنِي

ثَلَاثَ يَأْتِي التَّصْغِيرُ وَيَأْتِي بَعْدَهَا هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ وَيَأْتِي بَعْدَ لَامِ الْفِعْلِ
 هِيَ يَا الْإِضَافَةُ مَنْ قَرَأَ يَأْتِي إِذَا يَأْتِي مَحْدُوفٌ الْإِضَافَةُ وَتَرَكَ
 الْكُسْرَةَ تَدَلُّ عَلَيْهَا كَمَا يُقَالُ يَا غُلَامُ أَقْبِلْ وَمِنْ فَحَّ التَّاءُ ابْتِدَاءً لِلْإِضَافَةِ
 لَامُ الْفِعْلِ فَتَحْدُ اسْتِعْمَالًا لِاحْتِمَاحِ التَّاءِ مَعَ الْكُسْرَةِ فَاعْتَلَتْ
 بِالْإِضَافَةِ الْعَامَّةُ حَدَثَتْ الْأَلْفُ كَمَا حَدَفَ التَّاءُ فَتَحْتِ الْفَتْحِ
 عَلَى جَاهِهَا وَقِيلَ أَنَّ الْمَعْنَى يَأْتِي أَمِنْ وَارْتَكَبَ مَعْنَى **قَوْلُهُ**
 سَاوِي أَي سَاصِيرٌ وَارْجِعْ إِلَى جَبَلٍ مَعْنَى أَي مَعْنَى مِنَ الْمَالِ مِنْ
 تَغْرِيقِ الْمَاءِ قَالَ لِعَاصِمِ الْيَوْمَ فَيَدُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا لَا مَانِعَ الْيَوْمَ
 مِنْ أَمْرِهِ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالثَّانِي لَا مَعْصُومَ
 وَمِثْلُهُ مَا دَاخِرُ أَي مَدْفُونٌ وَسِرْكَامٌ دَلِيلٌ نَأِيمٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
قَوْلُهُ الْأَمِنْ رَحِمَ قَالَ النَّجَّاجُ هَذَا اسْتِثْنَاءٌ لِلْيَسْرِ مِنَ
 الْأَوَّلِ وَالْمَعْنَى لَكِنْ مِنْ رَحِمِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْصُومٌ قَالَ مَقَاتِلُ
 الْأَمِنْ رَحِمَ تَرَكِبَ السَّفِينَةَ **قَوْلُهُ** وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ
 فِي الْمَكِّيِّ عَمَّا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا إِنَّمَا ابْنُ نُوحٍ وَالْحَبْلُ الدَّبَرِيُّ
 رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَوَاهُ أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبِهِ قَالَ
 مَجَاهِدٌ وَالثَّانِي نُوحٌ وَابْنُهُ قَالَ مَقَاتِلُ **قَوْلُهُ** وَقِيلَ
 يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَقِفِي قَوْمِي عَلَى هَاهُنَا لِأَنَّهُ وَقَالَوا إِنَّمَا ابْلَعَتْ
 مَا نَبَعَ مِنْهَا وَلَمْ يَبْلُغْ مَا السَّمَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ لِخَدَارِهَا وَأَنَّهَا رَافِيَةٌ
 مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ ابْلُغِي وَ
 الْأَرْضُ **قَوْلُهُ** وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي أَي امْسِكِي عَنْ أَنْزَالِ
 الْمَاءِ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ لَمَّا قَدَّمَ ذِكْرَ الْمَاءِ عَلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى اقْلَعِي

سَاوِي أَي سَاصِيرٌ وَارْجِعْ إِلَى جَبَلٍ مَعْنَى أَي مَعْنَى مِنَ الْمَالِ مِنْ تَغْرِيقِ الْمَاءِ قَالَ لِعَاصِمِ الْيَوْمَ فَيَدُ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا لَا مَانِعَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِهِ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالثَّانِي لَا مَعْصُومَ وَمِثْلُهُ مَا دَاخِرُ أَي مَدْفُونٌ وَسِرْكَامٌ دَلِيلٌ نَأِيمٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

عن انزال الماء قوله وغيض الماء اي نقص قال الزجاج
يقال غاض الماء بغيض اذا غاب في الارض وجور اشمام الضمير
في العين وقوله وقضى الامر قال ابن عباس غرق من غرق
ونجاس نجا وقال مجاهد قضي الامر هللك قوم نوح قال ابن قتيبة
وقضى الامر رفع منه قال ابن الانباري المعنى احكمت هللكه
قوم نوح فلما دلت القصة على ما بين هلكتهم اعني عن نعت
الامر وقوله واستوتت يعني السفينة على الجودي وهو
اسم جبل وقرا الاغمش وابن ابي عمير على الجودي بسكن الباء
قال ابن الانباري وكشيد الماء على الجودي لانها تاء النسب
فهي كالياء في علوي وهاسمي وقد خففها بعض القراء من العرب
من خفف ياء النسب ~~فكسرها~~ الرفع والحذف ونحتها
في الضب فيقول قام زيد العلوي ورايت زيدا العلوي قال
ابن عباس دارت السفينة بالبيت اربعين يوما ثم وجهها
الله الى الجودي فاستقرت عليه واختلفوا اين هذا الجبل
علي ثلثة اقوال احدها انه بالموصل ~~والثاني~~ ابو صالح عن ابن
عباس وبه قال الضحاك والثاني بالجزيرة قاله مجاهد وقاده
وقال مقاتل هو بالجزيرة فرب من الموصل والثالث انه بجهة
امد قاله الزجاج وفي علمه استواها عليه قولان احدهما
انه لم يغرق لان الجبال تشاحت يومئذ وتناولت وتواضع
هو فلم يغرق فارست عليه قاله مجاهد والثاني انه لما قل
الماء ارست عليه فكان استواها عليه دلالة على قلة الماء

قوله وقيل بعد للقوم الطالمين قال ابن عباس بعد امن
رحم الله للقوم الكافرين فان قيل ما دنت من ان غرق من الهائم
والاطفال فالجواب ان اجهل حضرت فاميتوا بالغرق قاله الضحاك
وابن جرير وقوله رب ان ابني من اهلي انما قال نوح هذا
لان الله تعالى وعده نجاه اهله فقال وان وعدك الحق وانت احكم
الحاكمين بالحق قال ابن عباس اعدل العادلين وقال ابن زيد ان
احكم الحاكمين بالحق واختلفوا في هذا الذي فيه نوح علي قولين
احدهما انه ابن نوح لصلبته قاله ابن عباس وعلمه وسعيد
وابن جرير ومجاهد والضحاك والجمهور والثاني انه ولد علي فراشه
لغير رشده ولم يكن ابنه وروي ابن الانباري باسناده عن
الحسن انه لم يكن ابنه ان امراته نجرت وعن الشعبي قال لم يكن
ابنه ابن امراته خائنه وعن مجاهد نحو ذلك وقال ابن جرير
ناداه نوح وهو يحسب انه ابنه وكان ولد علي فراشه فعلى
القول الاول يكون في معنى قوله انه ليس من اهلك قولان احدهما
انه من اهل دينك والثاني ليس من اهلك الذين وعدتك نجاةهم
قال ابن عباس ما بغت امراه بنى قط انما المعنى ليس من اهلك
الذين وعدتك نجاةهم وعلى القول الاخر الكلام على طاهره والاول
اصح لموافقته طاهر القران ولا جناع الاكثرين عليه وهو اولي
من رمي وجهه بنى فاحشه وقوله انه عمل غير صالح قرا
ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحزه انه عمل برفع منون عن
صالح ترفع الراوي فيه قولان احدهما انه يرجع الى السؤال فيه

فالمعنى سواك اياي فيدعمل غير صالح قاله ابن عباس وقتاده
وهذا ظاهر لانه قد تقدم السؤال فيه في قوله رب ان ابني من
اهلي فرجعت الكتابه اليه والثاني انه يرجع الى المسؤل فيه وفي
هذا المعنى قولان احدهما انه اخبر رسته قاله الحسن
والثاني ان المعنى انه دو عمل غير صالح قاله الزجاج قال ابن ابي
من قال هو لغير رسته قال المعنى ان اصل ابنك التي تظن انه
ابنك غير صالح ومن قال انه دو عمل غير صالح قاله المصنف
واقام العمل مقامه كما يقول العرب عيد الله اقبال وادباراي
صاحب اقبال وادبار وقرأ الكسائي عمل بكسر الميم وفتح اللام
غير صالح بفتح الراء الشيرازي انه مشرك وقوله فلا تسألني
بما ليس لك به علم قرا ابن كثير ونافع وابن عامر فلا تسألني بفتح اللام
ولشد يد النون غير ان نافع وابن عامر وحجزه كسر النون وفتحها
ابن كثير وحدثوا الثاني الوصل والوقف وقرأ عاصم وابو عمرو
وحجزه الكسائي بسكون اللام ولشد يد النون غير ان ابان عمرو
وابان جعفر ابنا الثاني الوصل وحدثوا في الوقف ووقف عليها
يعقوب بالياء والباء تعز محذوفونها في الحالين قال ابو علي من كسر
النون فقد علمي السؤال الى مفعولين احدهما اسم المتكلم والاخر
الاسم الموصول وحدثت النون المتصلة بيا المتكلم لاجتماع
النونان واما اثبات الثاني الوصل فهو الاصل وحدثها
اخف والكسرة تدل عليها ان المفعول مراد في المعنى ثم في
معنى الكلام ثلثة اقوال احدها انه نسبته اليه وليس منه

والثاني في ادخاله اياه في جملة اهله الذين وعده نجاتهم والثالث
سوا الذي ليجاز من العذاب وقوله له ابني اعطك ان يكون
من الجاهلين فيه ثلثة اقوال احدها ان تكفر من الجاهلين
في سواك من ليس من حزبك والثاني من الجاهلين بوعدتي لاني
وعدت بالجنة المومنين والثالث من الجاهلين بسبب لانه
ليس من اهلك وقوله يا نوح اهبط قال ابن عباس
يريد من السفينه الى الارض لسلام منا اي لسلامه وقوله
وبركات عليك قال المعسرون البركات عليه انه صار ابا البشر
جميعا لان جميع الخلق من نسله وعلى امم ممن معك قال ابن عباس
يريد من ولدك قال ابن ابي عمير المغني من دراري من معك المراد
المومنتين من ذريته ثم ذكر الكفار فقال و امم اي من الدواب
ايضا والمعنى ومنهم نصف لك امم ومنهم بقص عليك امره امم ستمتهم
اي في الدنيا ثم عيسهم من اعداء اليم في الاخرة قال محمد بن كعب
القرظي لم يبق من من ولا مومنه في اصحاب الرجال وارضام
النساء من ميد الى يوم القيمة الا وقد دخل في ذلك السلام والبركات
ولم يبق كما قد الا دخل في ذلك المتاع والعذاب وقوله
تلك من ابنا الغيب في المشا ربك قولان احدهما قصه
نوح والثاني ايات القران والمعنى تلك من اخبار ما عاب
عنك وعن قومك فان قيل كيف قال هاهنا تلك وفي مكان
اخر ذلك فقد اجاب عنه ابن ابي عمير فقال تلك اشارة
الي ايات القران وذلك اشارة الى الخبر والحديث وكلاهما

معرفة في اللغة الفصيحة بقول الرجل قد قدم فلان فنقول سامع
تولده قد فرحت به وقد سررت بها فاذا ذكر عن القوم واذا
انت ذهب الى القدمة وقوله من قبل هذا يعني القران
فاصبر كما صبر نوح علي ابي قومه ان العاقبة اي اخر الامر
بالطفر والممكن المستعين اي لك ولقومك كما كان لموسى قومه
نوح وقوله ان انتم الامم من اي ما انتم الا كما ذبون
في اشراككم مع الله الاوثان وما بعد هذا قد سبق في سورة
الانعام والسبب في قوله لهم ذلك ان الله تعالى حبس المطر
عنهم ثلث سنين واعظم ارجام لسايم فوعدهم احصا بلادهم
وبسط الرزق لهم ان امنوا وقوله ويزدكم قوة الي قوتكم
فيه ثلثة اقوال احدها انه الولد وولد الولد رواه ابو صالح
عن ابن عباس والثاني يزدكم شدة الي شدتكم قاله مجاهد
وابن زيد والثالث خصبا الي خصبكم قاله الضحاك وقوله
ولا ستولوا محرمين قال مقاتل لا تعرضوا عن التوحيد مشركين
وقوله ما جئنا بينه اي نحمد واصحه وما نحن بتاركي
الهتنا يعنون الاصنام عن قولك اي بقولك والباوعن يعاقبان
وقوله ان نقول اي ما نقول في سبب مخالفتك ابانا
الا ان بعض الهتنا اصابعك لحون لبسك انا هذا الذي يظهر
من عيبها لما نحن عقلك من التعيين قال ابن قتيبة مراني كذبي
واعتراني اذا لم يرم منه قبل لمن اناك بطلب تايلك عارونه
قول النابغة ابيك عاريا حلقا ساي علي خوف طن في الطون

٢٢

وقوله اني اشهد الله الي اخر الاية حرل يا اني تافع ومعنى الاية
ان كنتم تقولون ان الالهة عما بتني لطعني عليها فاني علي يقين من عيبتها
والبراه منها وهانذا اريد في الطعن عليها فكيدوني جميعا اي احوالوا
انتم واوثانكم في ضربي ثم لا تمهلون قال الزجاج وهذا من اعظم آيات
الرسول ان تكون الرسول وحده وامته معا ونه عليه فيقول
لهم كيدوني فلا يستطيع احد منهم صرح وكذلك قال نوح لقومه
فاجعوا امركم وشركاكم وقال محمد صلى الله عليه فان كان لكم كيد
فكيدوني وقوله الالهواخذ بناصيتها قال ابو عبيدة
المعنى انها في قبضته ومملكه وسلطانه فان قيل لم خص الناصية
فالجواب ان الناصية هي شعرة مقدم الراس فاذا احدث بها
من شخص فقد ملكت سائر بدنه ودل لك وقوله ان زني
علي صراط مستقيم قال مجاهد علي الحق وقال غيره في الكلام اضمار
تقديره ان زني بدل علي صراط مستقيم فعنه جوابان احدهما
انه لما اخبر انه اخذ نواصي الخلق كان معناه انهم لا يخرجون
عن قبضته فاحبر انه علي طريق لا يعدل عنه هادن ولا حفي
عليه مستتر والثاني ان المعنى انه وان كان قادرا عليه
هنو لا يظلمهم ولا يريد الا العدل ذكرها ابن البار وقوله
فان تولو فيه قولان احدهما انه فعل ماض معناه وان اعرضوا
فعل هذا في الاية اضمارا ليخلصه فان اعرضوا فقل لهم قد بلغتم
هدامد هب مقاتل في احرس والثاني انه خطاب للمخاطبين
وتقديره فان تولوا فاستقلوا الجمع بين ما ليس من كين فاقصر

باعتبار وجه المناجاة في قوله الالهواخذ بناصيتها
من قوله تعالى اني اشهد الله الي اخر الاية

علي أحدها واسقطت الاخرى كما قال النا بغيره
المروزي ان عيش وطول عيش قد يضده
عني لبثا شته وسقي بعد حلوا العيش مره
وهرف الايام حتى لا يرى سيبا يسره
ارادو تصرف فاسقط احدي البيا اين ذكره ابن الابناري قوله
وليس تخلف ربي قوما غيركم فيه وعيد لهم بالهدال ان ربي على كل
شي حفيظ فيه قوله ان احدها حفيظ على اعمال العباد حتى يحارهم
بها والثاني ان علي معنى اللام فالمعنى لكل شي حافظ فهو الحفيظ
من ان تالوني بسوء قوله ولما امرنا فيه قوله ان احدها
جاعد ابنا قاله ابن عباس والثاني جا امرنا به اللهم وقوله
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمه منا فيه قوله ان احدها
انجينا هم من العذاب بنعمتنا والثاني نجينا هم بان هديناهم
الي الايمان وعصمناهم من الكفر روي القولان عن ابن عباس
وقوله ونجينا هم من عذاب غليظ اي شديد وهو ما
استحقه قوم هود من عذاب الدنيا والاخرة وقوله
وتلك عاد يعني القبيله وعصو رسله لقاييل ان يقول انما
ارسل اليهم هود وحده فكيف ذكره بلفظ الجمع فالجواب
من ثلثه اوجه احدها انه قد يذكر بلفظ الجمع ويراد به الواحد
كقوله ام يحسدون الناس والمراد به النبي صلى الله عليه و
والثاني ان من كذب رسولا فقد كذب الكل والثالث ان كل مره
يندرهم فيها هي رساله محده وهو بها رسول وقوله

واتبعوا اي واتباع الاتباع امر الروسنا والحيار الذي طال وفات
اليد وللعلما في الحمار اربعة اقوال احدها انه الذي يعقل
على العضب وبعاقب على العضب قاله الكلبي والثاني انه
الذي يجبر الناس على ما يريد قاله الزجاج والثالث انه
المسلط والرابع انه العظم من عصبه المتكبر على العباد ذكره
ابن الابناري والذي ذكرناه يجمع هذه الاقوال وقد زدنا
هذا شرحا من المايده فاما العنيد فهو الذي لا يعقل الحق قال ابن
صنيد العنودة والعنيد والعائد المعارض لك بالخلاف عليك
وقوله واتبعوا في هذه الدنيا لعند اي الحقوا لعنه
بصرف معهم ويوم القيمة اي وفي يوم القيمة لعنوا ايضا
الا ان عاد الكفر وارهم اي برهم فحذف الباء والشدة وا
امرتك الخير فافعل ما امرت به قال الزجاج وقوله
الا ابتدا وينبئه وبعد منصوب على معنى ابعدهم الله بعدا
والمعنى ابعدهم من رحمة وقوله هو انشاكم من الارض
فيه قوله ان احدها خلقكم من ادم وادم خلق من الارض
والثاني انشاكم من الارض في قوله واستعمركم فيها ثلاثه اقوال
احدها اعمركم فيها اي جعلكم ساكنيها مده اعماركم وكان اعمارهم
من الف سنه الي ثلثمائة قاله الصحاك والثالث جعلكم عمارها
قاله ابو عبيده وقوله قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
فيه ثلثه اقوال احدها انهم كانوا رجونا للملك بعد ملكهم
لانه كان ذا حسب وبروه قاله كعب والثاني انه كان يفض

ببعض اصنامهم ويعدل عن دينهم وكانوا يرجون رجوعه الى دينهم
فلما اطهروا انذارهم انقطع رجاءهم منه و الى نحو هذا ذهب مقاتل
والثالث انهم كانوا يرجون جبره فلما انذرهم رعموا ان رحاهم لحزبه
قد انقطع ذكره الما وردى **قوله** وانا لفي شك قال
مقاتل لم قال هاهنا وانا وقال في ابرههم وانا فاجواب انهم
لغات من لغات قریش السبع التي نزل القرآن عليها قال القرأ
من قال انا اخرج الحرف على اصله لان كتابه المتكلمين ناقته
ثلاث نونات نونان والنون المضمومة الى الالف ومن قال انا
استقل الجمع بين ثلاث نونات واسقط الثالثه وابقى الاولين
وكذلك يقال ابي وايني وعلني وليتي ولييني قال الله في اللغه
العليا لعل ابلغ الاسباب قال الشاعر في اللغه الاخرى
ارني جواد امانات فركا لعلني اري ما بين ارحيل اخلدا
وقال تعالى يا ليتني كنت معهم **وقال** الشاعر
كئيد جابر اذ قال لتي اصادك و اتلف بعض ما لي
فاما المربيت منه الموقع للربيه والتمه والرحمة يراد بها هاهنا
البنوع **قوله** فما يزيدوني غير تحسیر التحسیر النقصان
وفي معنى الكلام قوله ان احدهما فما يزيدوني غير بصاره في
حساركم قاله ابن عباس وقال القرأ المعنى فما يزيدوني غير
تحسیركم اي كلما اعتذرتم عندي بعدر منه يزيدكم تحسيرا
وقال ابن الاعرابي غير تحسیركم لالي وقال بعضهم المعنى
فما يزيدوني بما قلتم الا لسببى لكم الى الحساره والقول الثاني

فما يزيدوني غير الحسار ان رجعت الي دينكم وهذا معنى قول
مقاتل فان قيل طاهر هذا انه كان خاسرا فرادوه حسارا فقد
اسلفنا الجواب في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا حسالا
قوله هذه ناقه لكم ايه قد شرحناها في الاعراف
قوله عتقوا في داركم اي استمتعوا بحياتكم وعبر عن
الحياه بالمتع لان الحي يكون متمتعاً بالحواس **قوله**
ثلاثه ايام قال المعسرون لما عقرت الناقه بعد فضيلها الى
الجبل ورغائلك مرات فقال صالح لكل رعون اجل يوم الا ان
اليوم الاول بصرح وجوههم مصفره واليوم الثاني بحجره واليوم
الثالث مسوده فلما اصبحوا في اليوم الاول اذا وجوههم
مصفره مضاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما اصبحوا
في اليوم الثاني اذا وجوههم محمره فضجوا وبكوا فلما اصبحوا في اليوم
الثالث اذا وجوههم مسوده كانوا طليت بالقار مضاحوا جميعا
الا قد حضركم العذاب فتكفونوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون
من اين مايتهم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الرابع اتهم صيحه
من السماء فيها صوت كل صاعقه تقطعت قلوبهم في صدورهم
قال مقاتل حفروا لانفسهم قبورا فلما ارتفعت الشمس من
اليوم الرابع ولم ياتهم العذاب طموا ان الله قد رحمهم فخرجوا
من قبورهم يدعوا بعضهم بعضا ادتزل حبريل فقام فوق المنه
فسد ضوء الشمس فلما عاينوا دخلوا الى قبورهم مضاح بهم
صيحه موثو عليكم لعنه الله فخرجت ارواحهم وزلزلت بيوتهم

فوتعت علي قبورهم **قوله** ذلك وعداي العذاب غير مكدور
اي غير مكذب **قوله** ومن جزى يومئذ فرا ابن كثير وابوعمر
وابن عامر يومئذ كسر الميم وقرا الكسائي فتحها مع الاضافة قال
مكي من كسر الميم اعرب وحفظ لاضافة الحزبي الي اليوم
ولم يند ومن فتح نبي اليوم علي الفتح لاضافة الي غير متمكن
وهو ادق وقرا ابن مسعود من جزى بالتونين يومئذ بفتح الميم
قال ابن الانباري الواو في قوله ومن جزى معطوفه علي محذوف
بقديره لحياتهم من العذاب ومن جزى يومئذ قال وجوز
ان تكون دخلت افعل مضمرا تاويله لحيثما صالحا والذين امنوا
برحمه منا ولحيثما هم من جزى يومئذ قال وانما قال واحد
لان الصحيح محموله علي الصياح **قوله** الا بعد التهود اختلفوا
في صرف ثمود ودرل احرايه في خمسة مواضع في هود وضحان
الا ان ثودا كفروا بهم الا بعد التهود وفي الفرقان وعاد او ثودا
واصحاب الرس وفي العنكبوت وعاد او ثودا وقد بين لكم
وفي التجم وثودا فما ابقى قرا ابن كثير وابوعمر ونافع وابن
عامر بالسيفين في اربعة مواضع منها وتركوا الا بعد التهود
فلم يصفوه وقرا حمزة ترك هذه الحنسة الاحرف وصره
الكسائي واختلف عن عاصم فروي حسين الجعفي عن ابي بكر
عنه انه احزبي ثلاثة في هود الا ان ثودا وفي الفرقان
والعنكبوت روي حفص عنه انه لم يجر شيئا منها مثل حمزه
واعلم ان ثودا يراد به القبيلة تارة ويراد به الحي تارة

واذا اريد به القبيلة لم ينصرف واذا اريد به الحي صرف وما اختلفنا
به فقد سبق تفسيره الي قوله ولقد جات رسنا ابراهيم والرس
هاهنا الملايكة وفي عددهم ستة اقوال احدها انهم كانوا
ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل قاله ابن عباس وسعد بن
وقال مقاتل جبريل وميكائيل وملك الموت والثاني انهم
كانوا اثني عشر روي عن ابن عباس ايضا والثالث بمائة قاله
محمد بن يعقوب والرابع لتسعة قاله الضحاك والخامس احد عشر
قاله السدي والسادس اربعة حكاه الماوردي وفي هذه
الشيء اربعة اقوال احدها انها الدير بالولد قاله الحسن
ومقاتل والثاني بهلاك قوم لوط قاله قتادة والثالث بنو
حكاه علمه والرابع بان محمدا يخرج من صلبه ذكره الماوردي
قوله قالوا سلاما قال ابن الانباري انصب بالقول
لانه حرف معول والسلام الثاني من فروع يا ضمير عليكم وقال
الفرافيد وجهان احدهما انه اضمر عليكم كما قال الشاعر
فقلنا السلام فابعت من اميرها فما كان الا وماها بالحواجب
والعرب بقول النبي فقلنا سلام سلام والثاني ان القوم سلموا
حين انكروهم هو سلام فمن اسم لانكاره اياهم وقرا حمزه والكسائي
قال سلم وهو بمعنى سلام كما قالوا حل وحلال وحرم وحرام
فعل هذا يكون معنى سلم سلام عليكم قال ابو علي فيكون معنى القوم
واحد وان اختلفت اللفظان وقال الزجاج من قرأ سلم
فالمعنى امرنا سلم اي لا باس علينا **قوله** فما لشيء

اقام حتى جابجل حينئذ لانه طههم اضيافا وكانت الملائكة قد جآته
في صورته الغلمان الوضا وفي الحنيد سته اقوال احدها انه
التضحى قاله ابن عباس ومجاهد وقتاده والثاني انه الذي يقطر
ماوى ودسمه وقد سوي قاله شمر بن عطيه والثالث انه ما حفر
الارض ثم عممته وهو من فعل اهل البادية معروف واصله
مخوذ ثقيل حينئذ كما قيل طيخ المطبوخ وقيل للمقول هذا قول
الفرأ والرابع انه المشوي قاله ابو عبيده والخامس المشوي بالحجاره
المجاهه قاله مقاتل وابن قتيبه والسادس السميظ ذكره الزجاج
قال يقال انه المشوي فقط ويقال المسوي الذي يقطر ويقال
المشوي بالحجاره **قوله** فلما راى انديم يعنى الملائكة
لا تقل اليد يعنى الجمل نكرهم اى انكرهم قال ابو عبيده نكرهم
وانكرهم واستنكرهم سوا قال **الاعشى**
فانكرنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا
قوله واوجس منهم خيفه اى اضمر فى نفسه خوفا قال الفرأ
وكانت سنة فى زمانهم اذا ورد عليهم القوم فادبهم بالطعام
فلم يمسوا طنوانهم عدوا وصوص فهناك اوجس فى نفسه
خيفه فراد ذلك فى وجهه فقالوا لا تخف **قوله** انا ارسلنا
الى قوم لوط قال الزجاج اى ارسلنا بالعذاب اليهم قال ابن
الانباري واما اضمر واذلك هاهنا لقيام الدليل عليه
بذكر الله تعالى له فى سورة اخرى **قوله** وامرأته قائمه
واسمها ساره واختلفوا اين كانت قائمه على ثلثه اقوال احدها

وزا الستر فسمع كلامهم قاله وهب والثاني قائمه تخدمهم قال مجاهد
والسدي والثالث كانت قائمه تصلى قاله محمد بن اسحق وفى قوله
فضحكت ثلثه اقوال احدها ان الضحك هاهنا بمعنى التعجب قاله
ابو صالح عن ابن عباس والثاني ان معنى ضحكت حاضت قاله
مجاهد وعكرمة قال ابن قتيبه وهذا من قولهم ضحكت الارنب اذا
حاضت فعلى هذا يكون جيفها حينئذ تاكيد اللشارة بالولد لان
من لا يحض لا يحل وقال الفرأ لم يسع من نقد ان معنى ضحكت
حاضت قال ابن الانباري انكر الفرأ و ابو عبيده و ابو عبيد
ان يكون ضحكت بمعنى حاضت وعرفه غيرهم قال الشاعبر
ضحك الصبع لعلى هديل ويرى الذنب لها ليستهل
قال بعض اهل اللغة معناه لحيض والثالث انه الضحك المعر
وهو قول الاكثرين وفى سبب ضحكها سته اقوال احدها ضحكت
من شدة خوف ابراهيم من اضيافه وقالت بماذا يخاف ابراهيم واما
هم من بلاته وهو من اهلكه وعلما انه رواه الضحاك عن ابن عباس
وبه قال مقاتل والثاني انها ضحكت من لشارة الملائكة لابراهيم
بالولد وهذا مروى عن ابن عباس ايضا وهب بن منبه فعلى هذا
اما ضحكت سرورا باليشارة ويكون فى الاية تقدم وناخير المعنى
وامرأته قائمه فبشرناها فضحكت وهو اختيار ابن قتيبه والثالث
ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم قاله قتاده
والرابع ضحكت من امساك الاضياف عن الاكل وقالت عجبا
لاضيافنا خدمهم بانفسنا وهم لا ياكلون طعامنا قاله السدي

والخامس ضحكت سرورا بالامن لانها خافت كخوف ابراهيم قاله
القران والسادس انها كانت قالت لابراهيم اضم اليك ابن اخيك
لوطا فانه سينزل العذاب بقومه فلما جات الملائكة بعد ابراهيم
ضحكت سرورا بوافقها الصواب ذكره ابن الانباري قال المفسرون
قال جبريل لساره البشرا ايها الصاحك بولد اسمك اسحق ومن
ورا اسحق يعقوب فبشرها انها بلد اسحق وانها عيش الي ان ترى
ولد الولد وفي معنى الورا قولان احدهما انه بمعنى بعد قاله ابو
صالح عن ابن عباس واختاره مقاتل وابن قتيبة والثاني ان
الورا ولد الولد روي عن ابن عباس ايضا وبه قال الشعبي واختاره
ابو عبيده فان قيل كيف يكون يعقوب وورا اسحق وهو ولده
لصلبه وانما الورا ولد الولد فقد اجاب عنه ابن الانباري فقال
المعنى من ورا المنسوب الي اسحق يعقوب لانه قد كان الورا
لابراهيم من جهة اسحق فلو قال ومن الورا يعقوب لم يعلم
اهذا الورا منسوب الي اسحق ام الي اسمعيل فاضيف الي اسحق
ليشكف المعنى ويذول اللبس ويجوز ان ينسب ولد ابراهيم من غير
اسحق الي ساره على جهده المجاز وكان تاويل الاية من الورا
المنسوب الي ساره و الي ابراهيم من جهده اسحق يعقوب ومن
حمل الورا على بعد لفرط طاهر العزيزية واختلف القراء في يعقوب
فقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو والكساوي وابو بكر عن عاصم
يعقوب بالرفع وقرأ ابن عامر وجزه وحفص عن عاصم يعقوب
بالنصب قال الزجاج وفي رفع يعقوب وجهان احدهما

على الابتداء الموحى معناه التقديم فالمعنى ويعقوب حدث لها من
ورا اسحق والثاني وولدت لها من ورا اسحق يعقوب ومن نصبه
حمله على المعنى والمعنى وهبنا لها اسحق وهبنا لها يعقوب
وقوله يا ويلتي الدورانا عجوز هذه الكلمة يقال عند الاذنان
بورود الامر العظيم ولم يرد بها الدعاء على نفسها وانما هي كلمة
لحق على السنة النبوية عند الامر الجيب وقولها اللا استفهام
تعجب قال الزجاج وسيحتمل منسوب على الحال قال ابن الانباري
انما اشارت بقولها هذا النبوة على سيوتحيته واختلفوا في سن
ابراهيم وساره يوم يولد علي اربعة اقوال احدها انه كان اربع
ولسعين سنة وساره بنت ثمانى وتسعين سنة قاله ابو
صالح عن ابن عباس والثاني انه كان ابن ماية سنة وساره
بنت تسع وتسعين قاله قتادة والاربع كان ابراهيم ابن ماية
وعشرين سنة وساره بنت تسعين قاله عبيد بن عمير وابن اسحق
وقوله قالوا انجبين من امر الله اي قضايه وقدرته
وهو الحاد ولا من بين كبيرين قال السيدى قالت ساره لحبرك
ما ايه ذلك فاخبرته عودا يابساً فلو آه من اصابعه فاهت
احضرت قال هو اذن لله ذبح وقوله رحمه الله وبركاته
عليكم اهل البيت فيه وجهان احدهما انه من دعاء الملائكة
طهر والثاني انه اخبار عن صوت ذلك طهر ومن تلك البركات
وجود اكثر الانبياء والاسباط من ابراهيم وساره والحمد لله
المجود فاما المجيد فقال ابن قتيبة بمعنى الماجد وهو الشريف

قوله يا ويلتي الدورانا عجوز هذه الكلمة يقال عند الاذنان بورود الامر العظيم ولم يرد بها الدعاء على نفسها وانما هي كلمة لحق على السنة النبوية عند الامر الجيب وقولها اللا استفهام تعجب قال الزجاج وسيحتمل منسوب على الحال قال ابن الانباري انما اشارت بقولها هذا النبوة على سيوتحيته واختلفوا في سن ابراهيم وساره يوم يولد علي اربعة اقوال احدها انه كان اربع ولسعين سنة وساره بنت ثمانى وتسعين سنة قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني انه كان ابن ماية سنة وساره بنت تسع وتسعين قاله قتادة والاربع كان ابراهيم ابن ماية وعشرين سنة وساره بنت تسعين قاله عبيد بن عمير وابن اسحق وقوله قالوا انجبين من امر الله اي قضايه وقدرته وهو الحاد ولا من بين كبيرين قال السيدى قالت ساره لحبرك ما ايه ذلك فاخبرته عودا يابساً فلو آه من اصابعه فاهت احضرت قال هو اذن لله ذبح وقوله رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت فيه وجهان احدهما انه من دعاء الملائكة طهر والثاني انه اخبار عن صوت ذلك طهر ومن تلك البركات وجود اكثر الانبياء والاسباط من ابراهيم وساره والحمد لله المجود فاما المجيد فقال ابن قتيبة بمعنى الماجد وهو الشريف

نقول وضقت بهذا الامر دراعا قال الشاعر
 اليك اليك ضاق بهم دراعا فاما العصيد فقال ابو عبدة العصيد
 الشديد الذي لعصب الناس بالشر والنشد
 يوم عصيد بعصب الابطا لعصب القوي السلم الطوالا
 وقال ابو عبدة يقال يوم عصيد ويوم عصيد اذا كان شديدا
 فتعني له مهرة عوت اليه قال ابن عباس ومجاهد مهرة عوت
 وقال الفراء والكسائي لا يكون الا هراع الا اسرعا مع رعدة
 قال ابن قتيبة الا هراع شبيه بالردة يقال اهرع الرجل
 اذا اسرع على لفظ ما لم يسم فاعله كما يقال ارعد قال ابن
 الانباري الا هراع فعل واقع بالقوم وهو طم في المعنى كما قال
 العرب تداولع الرجل بالامر فجعلوا مفعولا وهو صاحب الفعل
 ومثله ارعد زيد وسهى عمرو من السهول كل واحد من هذه الافعال
 خرج الاسم معه مقدرا المفعول وهو صاحب الفعل لا يعرف
 له فاعل غيره قال وقال بعض اللغويين لا يجوز للفعل ان يجعل
 فاعله مفعولا وهذه الافعال المذكورة فاعلوها محذوفين وتأويل
 اولع زيد اولع طبعه وجلبه وارعد الرجل ارعد عصبه وسمي
 عمر ومعناه جعله ساهيا ما له ارجله واهرع معناه اهراعه
 خوفه ورعبه فلهذه الالفاظ خرج هولا الاسما مخرج المفعول به
 قال وقال بعض اللغويين لا يكون الا هراع الا اسراع المدحور
 الخائف لا يقال لكل مسرع مهرع حتى ننضم الي اسراع حورع
 ودعرت قال المفسرون سبب اهراعهم ان امراء لوط اخبرهم

بالاضياف ومن قبل اي ومن قبل مجيهم الي لوط كانوا يعملون السيات
 يعني فعلهم المنكر وفي قوله هولا بناتي قولان احدهما انهن
 بناتة لهلبه قاله ابن عباس فان قيل كيف جمع وقد
 كن اثنتين فالجواب انه قد يقع الجمع على اثنين كقوله كنا
 لحكمهم شاهدين والثاني انها عنانسا امته لان كل بني ابوانته
 والمعنى انه عرض عليهم التبرج او امرهم ان يكفوا بنفسائهم وهذا
 مذهب مجاهد وسعيد بن جبير وقواده وابن جرير فان
 قيل كيف عرض بن بريح المومنات على الكافرين فغنه جوابان
 احدهما انه قد كان يجوز ذلك في شريعته وكان حاسرا
 في صدر الاسلام حتى نسخ قاله الحسن والثاني انه عرض ذلك
 عليهم بشرط اسلامهم قاله الزجاج ويؤكد ان عرضهم عليهم
 موقوف على عقد النكاح فجاز ان يقف على شرط اخر فقوله
 هن اطهر لكم قال مقاتل هن احل لكم من اثيان الرجال
 وقوله فاقوا الله في قوله لا يحزوني ويصيفي حرك
 والثاني اتقوا عصبية وقوله لا يحزوني ويصيفي حرك
 يا صيفي ابو عمرو ووافع وفي معنى هذا الحزى ثلثه اقوال
 احدها انه العصيد قاله ابن عباس والثاني الاستحيا
 والمعنى لا تفعلوا يا صيفي في فعل يلزم من الاستحيا منه لان
 المضيف يلزمه الاستحيا من كل فعل يصل الي صيفه والعرب
 تقول قد حزى الرجل حزى حزاه اذا استحيا قال الشاعر
 من البيض لا تحزى اذا الترح الصقت بها مرطها او زابل الخالجا
 حيثها



والثالث انه بمعنى الهلاك لان المعرء التي تقع بالمضيف في هذه
الحال يلزمه هلكه ذكرها ابن البارقي قال ابن قتيبه والمضيف
ها هنا بمعنى الاضياف والواحد يدل على الجميع كما يقول هو لا
رسولي ووقيل فتى قوله اليس منكم رجل رشيد في المراد
بالرشيد قولان احدها المومن والثاني الامر بالمعروف
والناهي عن المنكر روي عن ابن عباس قال ابن البارقي
يجوز ان يكون الرشيد بمعنى المرشد فيلعب المعنى اليس منكم
مرشد يعظكم ويعرفكم بفتح ما ما يعنى فيلعب الرشيد من صفة
الفاعل كالعليم والشهيد ولجفت ان يكون الرشيد بمعنى الرشيد
فيكون المعنى اليس منكم رجل قد اسعده الله بما منح من الشاد
بصرفكم عن ايمان هذه المعرء بحرى رشيد بحرى مفعول الكتاب
الحكيم بمعنى المحكم فتى قوله ما لنا في بنائك من حق فيه قولان
احدهما ما لنا فيهن حاجه قاله ابو صالح عن ابن عباس
والثاني لسن لنا بازواج فستحقهن قاله ابن اسحق وابن قتيبه
فتى قوله وانك لتعلم ما تريد قال عطاء وانك لتعلم انا
يريد الرجال لا النساء فتى قوله لو ان لي بكم قوم اى جماعه
اقوي بهم عليكم وقيل اراد بالقوم البطش او اوي الى ركن
شديد اى انضم الى عشيره وشيعه عنقني وجواب لو تحذرون
على تقدير حلت بينكم وبين المعصيه قال ابو عبيده فتى قوله
اوي من قولهم اويت اليك فاننا اوي اويا والمعنى صرت اليك
والضمت ومجاز الركن ها هنا العشيره العريزه الكثيره المنيعه

وانشدوا يا اوي الى ركن من الاركان في عدد طيس ومحمد ساني
والطيس الكثير يقال اتانا ابن طيس وشرا طيس اى كثير
واختلفوا اى وقت قال هذا لوط فترى عن ابن عباس ان لوطا
كان قد اغلق بابيه والملايكه معه في الدار وهو يناظرهم
ويبناشدهم ورا الباب وهم يعالجون الباب ويرون قسور
الحدار فلما رات الملايكه ما يلعبن من الكرب قالوا يا لوط انما
رئك فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا واستادن
جبريل ربه في عقوبتهم فادن له فضرب جناحه وجوههم فاعلمهم
فانصرفوا يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض
وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى يصبح يوعدونهم فقال لهم لوط
متى يوعدهم هلاكهم قالوا الصبح قال لو اهلكم وهم الان فقالوا
اليس الصبح بقرب وقال ابو صالح عن ابن عباس انهم لما
تواعدوا قال في نفسه منطلق هو لا القوم عدا من عندي
وابقى مع هؤلاء فيهلكوني فقال لو ان لي بكم قوم قال المصنف
واما يتوجه هذا اذا قلنا انه كان قبل علمه انهم ملايكه وقال
قوم انه انما قال هذا لما كسروا بابيه وهجوا عليه وقال اخرون
لما نهاهم عن اصيافه فابو قال هذا ربي الجملة ما اراد بالركن
بصر الله وعوده لانه لم يحل من ذلك وانما ذهب الى العشيره
والاسره وروي ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال حسد الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد وما هبت
الله نبييا بجدد الا في تروى من قوميه فتى قوله انزلوا

مردود

قال مقاتل فيه اضرار بقديره لن يصلوا اليك بسوء وذلك انهم
قالوا للوط اننا نرى معك رجلا لا سحر و ابصارنا فستعلم غدا ما الملقى
انت واهلك فقال له جبريل اننا نرسل ربك لن يصلوا اليك
فَقَوْلُهُ فاسر باهلك قرا عاصم وابو عمرو وابن عامر
وحمزة والكسائي فاسر باثبات الهمز في اللفظ من اسررت وقرا
نافع فاسر باهلك بغير همن من سررت وهما لغتان قال
الزجاج يقال سررت واسررت اذا سررت ليلا قال الشاعر
سررت بهم حتى بكل مطهم وحتى الجياد ما يقدن يارسان
وقال النابغة

اسررت عليه من الحوزا ساربه رحي الشمال عليه حامد البرد
وقلوه سررت فاما اهله فقال مقاتل هم امراته وابنتاه
واسم ابنتيه ريشا وزعرثا قال السدي اسم الكبرى ربة
واسم الصغرى عمروبة والمراد باهله ابنتاه فاما القطع فهو
بمعنى القطع يقال مضى قطع من الليل اي قطعه قال ابن عباس
يريد اخر الليل وقال ابن متلبه بقطع اي ببقية بعي من اخيره
قال ابن الاثير ذكر القطع بمعنى القطع مختص بالليل ولا يقال
عندي قطع من الثوب بمعنى عندي قطعه فَوَقَوْلُهُ ولا يلبث
منكم احد فيد قولان احدهما بمعنى لا يتخلف منكم احد قاله ابو
صالح عن ابن عباس والثاني انه الالفاظ المعروفة
قاله مجاهد ومقاتل فَوَقَوْلُهُ الا امراتك قرا نافع
وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي غضب النابغة قرا ابن كثير

وابو عمرو وابن حجاز عن ابي جعفر برقع التا قال الزجاج من قرا
بالضبط فالعنى واسر باهلك الا امراتك ومن قرا بالرفع
حمله على ولا يلبثت منكم احد الا امراتك وانما امر وانك
الالفاظ ليلا يرو عظيم ما ينزل بهم العذاب قال ابن الاثير
وعلى قراه الرفع يكون الاستثنا منقطعاً معناه لكن امراتك
وانها لم يفت فيصيبها ما اصابهم فاذا كان استثنا منقطعاً
كان التفاتها معصية لربها لانه نذب الى ترك الالفاظ
قال قتادة ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القرية
فلما سمعت هذه العذاب البغت قالت واقوماه فاصابها حجر
فاهلكها وهو قوله انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم للعذاب
الصبح فَوَقَوْلُهُ اليس الصبح بقريب قال المفسرون قالت
الملائكة ان موعدهم الصبح قال اريد اعجل من ذلك فقالوا له
اليس الصبح بقرب فَوَقَوْلُهُ فلما جاء امرنا فيه ثلثه
اقوال احدها امر الله الملائكة بعذابهم والثاني ان الامر
بمعنى العذاب والثالث انه بمعنى القضا بعذابهم فَوَقَوْلُهُ
جعلت عما ليتها ساقلها الكتابيه تعود الى الموقوفات وهي مركب
قوم لوط وقد ذكرنا هاهنا براه ونحن نشير الى قصه هلاكهم
هاهنا قال ابن عباس امر جبريل لوطا بالخروج فقال
اخرج واخرج عنك ويفرك فقال كيف لي بذلك وقد
انعلقت ابواب المدينة فبسط جناحه فحمله وبيته وما لهم من
فاخرجيه من المدينة وسال جبريل ربه فقال يا رب وولني

هلاك هؤلاء القوم فاجي الله اليه ان تقول هلاكهم فلما ان بد
 الصبح غدا عليهم جبريل فاحتملها علي جناحه ثم صعد بها حتى
 خرج الطير في الهواء لا يدري اين يذهب ثم نفاها عليهم
 وسعوا وجبه شديده فالتفت امرأه لوط فرماها جبريل
 فحجر قلبها ثم صعد حتى اشرف علي الارض فجعل يتبعهم مسافره
 وردعاتهم ومن حول عن القرية فرماهم بالحجارة حتى قلبهم وقال
 السدي اقلع جبريل الارض من سبع ارضين فاحتملها حتى بلغ
 بها الي اهل السما الدنيا حتى سمع اهل السما بناح كلابهم ثم قلبها
 وقال غيره كانت جنس قري اعطتها سدوم وكان القوم اربعة
 الف الف وقيل كان في كل قرية مائة الف مقاتل فلما رنهم
 الي السما لم ينكسر لهم انا ولم تسقط حتى قلبها عليهم وقيل تخام الخس
 واحده لم تكن تعمل مثل عملهم وانفرد سعيد ابن جبير فقال احبريل
 وميكائيل توليا قلبها **قوله** وامطرنا عليها في هـ
 الكنايم قولان احدهما انها بالفارسية سنك وكل السنك
 الحجر والكل الطين هذا قول ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير
 وقال مجاهد اولها حجر واخرها طين وقال الضحاك يعني الاجر
 وحكي القرا انه طين ومنه نزلت الحجاره **قوله** عكرمة والثالث
 ان السجيل اسم السما الدنيا فالمعنى حجاره من السما الدنيا **قوله**
 ابن زيد والرابع انه الشديد من الحجاره الصلب قال ابن عسيرة
 والشد لا ينقبل ضربا توأمت به الارطال سخرنا
 ورد هذا القول ابن قتيبة فقال هذا بالنون وذاك باللام

في الخبر سمعوا انهم قالوا

فطهرهم من الارض والسموات

وانما هو في هذا البيت فعيل من سجت اي جلست كانه سب صاحبه
 والخامس ان قوله من سجيل كقولك من سجال اي ما كتبت لهم ان
 يعد بوابه وهذا اختيار الزجاج والسادس انه من اسجلت
 اي ارسلته فكأنها من سله عليهم والسابع انه من اسجلت اذا
 عطيت حكي القولين الزجاج وفي قوله منصور ثلاثة اقوال
 احدها ابع بعضه بعضا **قوله** ابن عباس والثاني مصفوف
قوله عكرمة وقواده والثالث ضد بعضهم علي بعض لانه
 طين جمع فجعل حجاره **قوله** الربيع بن النضر **قوله** مسومه
قوله الزجاج اي معلمه احد من السوممه وهي العلامة وهي
 علامتها ستة اقوال احدها بياض في حمرة رواه الضحاك
 عن ابن عباس وبه قال الحسن والثاني انها كانت محتومة
 والجو ابيض وبنيد نقطة سودا او اسود وبنيد نقطة بيضا
 رواه العوفي عن ابن عباس والثالث انها المخططة بالسواد
 والحجره رواه ابو صالح عن ابن عباس والرابع عليها صح من
 حمرة فيها خطوط **قوله** علي هيبه الجرع **قوله** عكرمة وقواده
 والخامس انها كانت معلمه بعلامه يعرف بها انها ليست
 من حجاره الدنيا **قوله** ابن جرير والسادس انه كان علي
 حجر منها اسم صاحبه **قوله** الربيع وحكي عن بعض من راى
 تلك الحجاره انه قال كانت مثل راس الابل ومثل مبارك
 الابل ومثل قبضه الرجل وفي قوله عند ربك اربعة
 اقوال احدها ان المعنى جيات من عند ربك **قوله** ابن عباس

ومنازل والثاني عند ربك معده قاله ابو بكر الهذلي والثالث
ان المعنى هذا التسوم لزم هذه الحجاره عند الله ايدانا بنفاد بدارته
وشده عذابه قاله ابن اليناري والدابع ان معنى قوله عند
ربك في جزاينه اي لا تصرف في شي منها الا ما ذنبه **قوله**
وما هي من الظالمين ببعيد في المراد بالظالمين هاهنا ملئه
اقوال احدها ان المراد بالظالمين هاهنا كفار قريش
خوفهم الله به قاله الاكثرون والثاني انه عام في كل ظالم
قال قتاده والله ما احار الله منها طالما بعد قوم لوط فاهوا
الله وكونوا منه على حذر والثالث انهم قوم لوط فالعني وما
هي من الظالمين اي من قوم لوط ببعيد فالعني لم يكن لهم
قاله القرطبي **قوله** والي مدين قد ذكرناه في الاعراف
ولا ينقصوا الكيال والميزان اي لا يطففوا وكانوا يطففون
مع كفرهم **قوله** اني ارالم خيرا في قوله ان احدهما
انه رخص الاسعار قاله ابن عباس والحسن ومجاهد
والثاني سعد المال هو مروى عن ابن عباس ايضا وبه
قال قتاده وابن زيد وقال القرطبي اموالكم كثره واسعاركم
رخيصه فاي حاجه بكم الي سوا الوزن والكيل **قوله**
واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط في ثلاثه اقوال احدها
ان غلا السعر قاله ابن عباس وقال مجاهد القحط والجذب
والغلا والثاني العذاب في الدنيا وهو الذي اصابهم قاله
مقاتل والثالث عذاب النار في الاخرة ذكره الماوردي

قوله اوفوا الكيال والميزان بالقسط اي اتوا ذلك بالعدل
والابقا الامتام ولا يعوفني الارض مفسدين بقص الكيال
والميزان **قوله** بقيه الله خيرا لكم فيه ثمانية اقوال
احدها ما بقى الله لكم من الحلال بعد ابقا الكيل والوزن
خير من الحسن قاله ابن عباس والثاني رزق الله خيرا لكم
روي عن ابن عباس ايضا وبه قال سفيان والثالث طاعة
الله خيرا لكم قاله مجاهد والزجاج والرابع حفظكم من الله خيرا
لكم قاله قتاده والخامس رحمه الله خيرا لكم قاله ابن زيد
والسادس وصيه الله خيرا لكم قاله الزبيعي والسابع بواب
الله في الاخرة خيرا لكم قاله مقاتل والثامن مراقبه الله خيرا
لكم ذكره القرطبي وقرا الحسن البصري بقيه الله خيرا لكم بالثاني
قوله ان كنتم مومنين شرط الايمان في قوله خيرا لهم
لانهم ان كانوا مومنين بالله عن رجل عرفوا صحت ما يقول
وفي قوله وما انا عليكم بحفيظ ثلاثة اقوال احدها ما امرت
بئالكم والى اهلكم الى الايمان والثاني ما امرت بمراتبكم
عند كليلكم لئلا يخسروا والثالث ما احفظكم من عذاب الله
ان ما يبيكم **قوله** اصلواتك تا مرك وقرا حمزه والكسائي
وخلف وحفص اصلواتك على التوحيد وفي المراد بصلواته
ثلاثة اقوال احدها دينه قاله عطا والثاني قرانه قاله
الاعمش والثالث انها الصلوات المعروفة وكان شعيب
كثير الصلاة **قوله** اولان نفعل في اموالنا ما نشاء

رواه ابو بصير عن ابي عبد الله قال قال الله عز وجل انما ارسلناك بالبر والعدل

قال القرامعني الا يده اصلوا انك تا مترك ان نترك ما يعبد ابا وانا
ان تترك ما تفعل في اموالنا ما نشاء في معنى الكلام علي قراه
من قرا بالسنون قولان احدهما ان تعلمهم في اموالهم هو الخس
والتطريف قاله ابن عباس والمعنى قد تراصينا فيما بيننا
بذلك والثاني انهم كانوا يقطعون الدراهم والدينار وقرا
الصحاك بن قيس الفهري ما نشاء بالتا ولست ان تفعل علي ان
ترك واستغنى عن الاضمار قال سفيان الثوري في معنى هذه
القراه انه امرهم بالزكاة فامتنعوا وقرا ابو عبد الرحمن السلمي
والصحاك وابن ابي عمير او ان تفعل في اموالنا ما نشاء بالتا
فيها ومعنى هذه القراه كعني قراه الفهري وفي قوله انك لانت
الحليم الرشيد اربعة اقوال احدها انهم قالوا استهزاه
رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال قتاده والقرا والثاني
انهم قالوا له انك لانت السفية الجاهل فكيف بهذا عن ذلك
ذكره الزجاج والثالث انهم نسبوا بانه ليس بحليم ولا رشيد
فاثنى الله عز وجل عليه فقال بل انك لانت الحليم الرشيد
لا كما قال لك الكافرون حكاها ابو سليمان الدمشقي عن ابي
الحسن المصيصي والرابع انهم اعترفوا بالحلم والرشيد
حقيقه وقالوا انت الحليم الرشيد فلم يهانا ان تفعل
في اموالنا ما نشاء حكاها الماوردي وذهب الي الخوم ابن كيسان
قوله ان كنت علي بينه من ربي قد تقدم تفسيره
وفي قوله ورزقني منه رزقا حسنا ثلاثة اقوال احدها

انه الخلال قال ابن عباس وكان شعب كثير المال والثاني النبوي
والثالث العلم والمعرفة قال الزجاج وجواب الشرط هاهنا
متروك والمعنى ان كنت علي بينه من ربي اتبع الضلال فترك
الجواب ليعلم المخاطبين بالمعنى وقد مر مثل هذا قوله
وما اريد ان اخالفكم الي ما اناكم عنه قال قتاده لم اكن لانها
من امر ثم اركبه وقال الزجاج ما اقصدا خلا فكم القصد الي
ارتكابه وقوله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
اي ما اريد بما امرتم به الا الاصلاح اموركم بقدر طاقتي وقد
طامني ابلاغكم لا اخباركم وقوله وما توفقي الا باسح
يا توفقي اهل المدينة وابن عامر ومعنى الكلام ما اصابتني
الحق في محاولة صلاحكم الا باسح عليه توكلت اي فوضت امري
وذلك انهم تواعدوا بقولهم لخرجك يا شعيب واليه ائيب الي
ارجع وقوله لا يخرج منكم شعبي حر ك هذه اليا ابن كثير
وابو عمرو ونافع قال الزجاج لا يكسبنكم عداوتكم اياي ان
تعذبوا وقوله وما قوم لوط منكم بعيد فبه قولان احدهما
انهم كانوا قريبا من مساكنهم والثاني انهم كانوا احدى عهد
بعذاب قوم لوط قال الزجاج كان اهلا ل قوم لوط اقرب
الاهلاكات التي عرفوها قال ابن الانباري انما وجد بعيدا
لانه اراله عن صفه القوم وجعله بغنا لمكان محذوف
مقديره وما قوم لوط منكم بمكان بعيد وقوله ان ربي
رحيم وودد قد سبق معنى الرحيم فاما الودد فقال اس

الانباري معناه المحب لعباده من قوطهم وددت الرجل اوده
ودا وودا او ودا ويقال وددت الرجل ودا او وودا او
وودادة وودادة وقال الخطابي هو اسم ما خوذ من الود
وفيه وجهان احدهما ان يكون فعولا في محل مفعول كما
قيل رجل هيبوب بمعنى مهيب وفرس ركوب بمعنى مركوب
قاله سبحانه مودود في قلوب اوليائه لما تعرفونه من
احسانه اليهم والوجه الاخر ان يكون بمعنى الوداد اي انه
بودعباده الصالحين بمعنى انه يرضى عنهم يقتل اعمالهم فيكون
معناه ان توددهم الي خلعك لقوله سبحانه جعل لهم الرحمن ودا
قوله معناه وما يفقه كثيرا مما يقول قال ابن الانباري
معناه ما يفقه صحبه كثيرا مما يقول لانهم كانوا يتدبرون بعز
ويعجزون ان يكونوا لا يستثقلهم ذلك كانهم لا يفقهونه قوله
وانا لراي اني اضعيفا فيه اربعة اقوال احدها ضربوا قال
ابن عباس وابن جرير وقتاده كان اعني قال الزجاج ويقال ان
حماد بن عيسى المكفوف ضعيفا والثاني دليله قاله الحسن وابد
روق ومقاتل وزعم ابو روق ان الله لم يبعث نبيا اعيا ولا
سايه زمانه والثالث ضعيف البصر قاله سفيان والربيع
عاجزا عن التصرف في المكاسب ذكره ابن الانباري قوله
ولولا رهطك لرجمنا قال الزجاج لولا عشيرتك لعقلنا
بالرجم والرجم من سبي العتلات وكان رهطه من اهل
مكناهم فلذلك اظهر والميل اليهم والاكرام لهم وذكر بعضهم

ان الرجم هاهنا بمعنى الشتم والادبي قوله وما انزلنا
بغير نبيه قولان احدهما بكرم والثاني ممتنع ان تقتلك
قوله ارهطى اعركم من الله واسكن بارهطى اهل
الكوفة ويعقوب والمعنى اتراعون رهطى ولا تراعون الله
قوله والتحدثون وراكم فيها الكناية قولان احدهما
انها ترجع الى الله تعالى قاله الجمهور قال الفراء والمعنى يتم باسم
الله ورا طهوركم قال الزجاج والعرب تقول لكل من لا يعيا
بامر قد جعل فلان هذا الامر يطهر قال الشاعر
ميم بن قيس لا يكون حاجتي بطهر فلا يعيا علي جوارها
والثاني انها كناية عما جاء به شعيب قاله مجاهد قوله
ان ربي بما تعلمون محيط اي عالم باعمالكم فهو يجازيكم بها وما
بعد هذا قد سبق تفسيره الي قوله سوف تعلمون فان قال
قائل كيف قالها هنا سوف وفي سورة اخرى سوف بالجواب
ان كلا الامر من حسن عند العرب ان ادخلوا القاد لوعلي
اقبال ما بعد الكلام بما قبله وان اسقطوها بنوا الكلام
الاول علي انه قد تم وما بعده مستأنف كقوله ان الله امركم
ان تذبحوا بقره قالوا اتخذنا هزوا والمعنى فقالوا اتخذنا
محدث القاتل تمام ما قبلها قال امرؤ القيس
فقلت يمين الله ما لك حيله وما ان اري عنك العوايد نخلي
خرجت بها المشي تجرور انا علي اثرنا اديال مرط مرجل
قال ابن الانباري اراد مخرجت فاسقط القاتل تمام ما قبلها

ويروي نعت بها امثي **قوله** وارقبوا اني معكم رقيب
قال ابن عباس ارقبوا العذاب فاني ارقب الثواب **قوله**
واخذت الذين ظلموا الصيحة قال المفسرون صاحبهم جبريل
فما نواني امكنتهم قال محمد بن كعب عدت اهل مدين ثلاثه
اصناف من العذاب اخذتهم وجفده في ديارهم حتى خافوا ان
يسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حر شديد فبعث الله الطلح
فنادوا اهلهم الى الطلح فدخلوا جميعا في الطلح فيصبحهم صيحة
واحدة فاما نواكلهم قال ابن عباس لم تعدب امتان قط
بعذاب واحد الا قوم شعيب وصالح فاما قوم صالح
فاخذتهم الصيحة من تحتهم واما قوم شعيب فاخذتهم من فوقهم
لنسات لهم سخاية كهية الطلح فيها ريح بعد ان امنعت الرياح
عدهم فأتوها يستطلون تحتها فاحرقتهم **قوله** كما بعدت
ثمود اي كما هلكت قال ابن قتيبة يقال بعد بعد اذا كان بعده
هلكه وبعد بعد اذا ناي **قوله** ولقد ادسلنا
موسى باياتنا قال الزجاج بعلاماتنا التي يدل على صحتها
سوته وسلطان بين اي حجة بينه **قوله** فاتبوا امر
فرعون وهو ما امرهم به من عبادته واتخاذ الهة وما امرهم
برشيد اي مرشد الى خير **قوله** يقدم قومه
يوم القيمة قال الزجاج يقال قدمت القوم اقدم قدما
وقدموا اذا تقدمتهم والمعنى يقدمهم الى النار ويدل عليه
قوله فاوردهم النار قال ابن عباس اوردهم بمعني

ادخلهم وقال قتاده مضى بن مديهم حتى يحجرهم على النار
قوله وبليس الورد المورد قال المفسرون الورد
الموضع الذي يورده وقال ابن اليناري الورد مصدر ومعناه
الورد وجعله العرب بمعنى الموضع المورد فلخص الحرف وبليس
المدخل المدخول النار **قوله** واتبوا في هذه الدنيا
لعند ويوم القيمة في هذه اللعنة قولان احدهما انها في الدنيا
الغرق وفي الاخرة عذاب النار هذا قول الكلبي ومقابلها
انها اللعنة في الدنيا من المؤمنين وفي الاخرة من الملائكة ذكره
الماوردي **قوله** بليس الرقد المرفود قال ابن قتيبة
الرقد العطية قول اللعنة بليس العطية يقال رقدته ارفده
اذا اعطيته واعنته والمرفود المعطى **قوله** ذلك من
انبا القرى معني ما تقدم من الخبر عن القرى المملكة نعقد عليك
اي خبرك به منها قايم وحصيد قال قتاده القايم ما يوري مكانه
والحصيد لا يري اثره قال ابن قتيبة القايم الطاهر العين
والحصيد الذي قد ابيد وحصد وقال الزجاج القايم ما بعيت
حيطانه والحصيد الذي حنفت به وما قد انجى اثره وما طلائهم
اي بالعذاب والاهلاك ولكن ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي فما
اعنت عنهم اظنهم اي فما نفعتهم ولا دفعت عنهم شيئا لما جا
امر ربك بالهلاك وما زادوهم يعني الالهة غير تليد وفيه
ثلاثة اقوال احدها انه الحسير رواه ابو صالح عن ابن
عباس وبه قال مجاهد وقتاده واختاره ابن قتيبة والزجاج

والثاني انه الشرف قاله ابن زيد والثالث التدمير والاهلاك
قاله ابو عبيدة فان قيل الاله جاد فكيف قال زادوهم فعه
جوابان احدهما وما زادتهما عبادتهما والثاني انها في القيمة
تكون عوناً عليهم فنزادهم شراً **قوله** وكذلك اخذ ربك
اي وكما ذكر من اهلاك الامم واخذهم بالعذاب اخذ ربك اذا
اخذ القرى وهي طلمد وصف القرى بالظلم والمراد اهلها وقال
ابن عباس الظلم تاهنا بمعنى الكفر **قوله** ان في ذلك لاية
يعني ما ذكر من عذاب الامم واخذهم والايه العبر والعطه ذلك
يوم مجموع له الناس لان الخلق لحشرون فيده ويشهده البدر
والفاجر واهل السما والارض وما نوحه وروى زيد عن
يعقوب وابو زيد عن المفضل وما نوحه بالآ والمعنى وما نوح
ذلك اليوم الا لوقت معلوم لا يعلمه الا الله **قوله** يوم
ياتي قرا ابن كثير وتافع وابو عمرو والكساي يوم ياتي بياقي
الوصل وحدثها في الوقف غير ان ابن كثير كان يقف بالآ
ويصل بالآ وقرا عاصم وابن عامر وحزمه بغير ما في الوصل
والوقف قال الزجاج الذي يتناده الخويون يوم ياتي مايات
الآ والدي في المصحف وعليه اكثر القرايات بكسر الهمزة وهدبل
لستعمل هذه الايات كثيرا وقد حكى الخليل وسيبويه ان
العرب يقول لا ادر فتحدف الآ وتخري الكره ويزعمون ان ذلك
لكره الاستعمال قال الفراء كل يا ساكنه وما قبلها مكسورا
روا وساكته وما قبلها مضموم فان العرب تحدفها وتخري بالكره

من اليا وبالهمزة من الواو والنشدني بعضهم
كفاك كف ما ليق درهما حودا واخرى يعط بالسف الدما
قال المفسرون وقوله يوم ياتي يعني ما في ذلك اليوم لا تكلم نفس الا
الا باذن الله وكل الخلايق ساكنة الا من اذن الله له في الكلام
وقيل المراد بهذا الكلام الشفاعة **قوله** منهم سقى
قال ابن عباس منهم من كتبت عليه الشقاوم ومنهم من كتبت له
السعادة **قوله** لهم فيها رقيق وشهيق فيه ثلاثة اقوال
احدها ان الزفير كزفير الحمار في الصدر وهو اول ما سقى
والشهيق كشهيق الحمار في الحلق وهو اخر ما يفرج من شهيقه
رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال الصحاك ومقاتل والفراء
وقال الزجاج الروز شديد الاين وقسحه والشهيق الاين
الشديد المرتفع جدا وهما من اصوات المكروبين وزعم اهل
اللغة من الكوفيين والبصريين ان الزفير منزله ابتد صوت
الحمار في النهيق والشهيق منزله اخر صوته في النهيق والباقي
ان الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ورواه الصحاك عن
ابن عباس وبه قال ابو العاليد والربيع بن انس وفي روايه
اخري عن ابن عباس الزفير الصوت الشديد والنهيق
الصوت الضعيف وقال ابن فارس الزفير ضد الشهيق لان
الشهيق رد النفس والزفير اخراج النفس وقال غيره
الزفير ما حود من الزفر وهو الجمل على الظهر لشده والشهيق
النفس الطويل الممتد ما حود من قولهم جبل شاهق اي طويل

والثالث ان الزفير رقيق الحمار والشهيق شهيقي البعال قال ابن
السياب **قوله** خالدين فيها مادامت السموات والارض
فيه قولان احدهما انها السماوات المعروفة عندنا والارض
المعروفة قال ابن قتيبة وابن الانباري للعرب في معنى الابد
الفاظ تقول لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت
السموات والارض وما اختلف الجره والدره وما اطلت ابل
في اشباه لهذا كثيره طنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير فاطمرو
اسمها يستعملون في كلامهم والثاني انها سموات الجنة والنار
وارضها **قوله** الاما سار بك في الاستئناس المذكور
في حق اهل النار سبعة اقوال احدها ان الاستئناس في
حق الموحدين الذين خرجوا بالشقايعه قاله ابن عباس
والضحاك والثاني انه استئناس لا يفعله بقول والله لا ضربك
الا ان اري غير ذلك وعزمتك على ضربه ذكره القرا وفي معنى
قول ابي صالح عن ابن عباس الاما سار بك قال فقد شأنا
ان يخلد وفيها قال الزجاج وفايده هذا انه لو شأنا ان يرجمهم
لرجمهم ولكنه اعلنا انهم خالدين ابدًا والثالث ان المعنى خالدين
فيها ابدًا غير ان الله تعالى يامر النار فتاكلهم ومعنهم ثم يحد
خلقهم فيرجع الاستئناس الى تلك الحال قاله ابن مسعود والرابع
ان الابعنى سوي بقول لو كان معنا رجل لا يريد اي سوي
ريد فالمعنى خالدين فيها مقدار دوام السموات والارض
سوي ما سار بك من الخلود والزيادة وهذا انحصار

القرا قال ابن قتيبة ومثله في الكلام ان بقول لا سكنك في هذه
الدار حول الاما ساريت سوي ما ساريت ان ازبدك
والخامس انهم اذا حشروا وبعثوا منهم في شروط القياس
والاستئناس وقع في الخلود مقدار موقوف للحساب فالمعنى
خالدين فيها مادامت السموات والارض الامعقدار موقوفهم
للحاسبه ذكره الزجاج وقال ابن كيسان الاستئناس يعود
الي مكهم في الدنيا والبرزخ والوقوف للحساب قال ابن
قتيبة فالمعنى خالدين في النار كما لادين في الجنة دوام السما
والارض الاما سار بك من غيرهم في الدنيا قبل ذلك فكانه
جعل دوام السما والارض بمعنى الابد على ما كانت العرب
تستعمل وان كانت قد تغيرت واستثنى المشبه من
دوامها لان اهل الجنة والنار كانوا في وقت من اوقات
دوام السما والارض لان اهل السما والارض في الدنيا لا
في الجنة ولا في النار والسادس ان الاستئناس وقع على
ان لهم فيها رزقا وشهيق الاما سار بك من انواع العذاب
التي لم يذكر وكذلك لاهل الجنة نعيم مما ذكره لهم مما لم يذكر
ما سار بك ذكره الزجاج ايضا والسابع ان الابعنى كما ومنه
قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ذكره
التعلبي فاما الاستئناس في حق اهل الجنة فقيه ستة اقوال
احدها انه استئناس لا يفعله والثاني ان الابعنى سوي
والثالث انه يرجع الي وقوفهم للحساب ولشهم في القنور

والدابع انه بمعنى الا ماشا ان يزيدهم من النعيم الذي لم يذكره الخياط
ان الا كما وهذه الاقوال قد سبق شرحها والسادس ان الاستئنا
يرجع الى لب من لبث في النار من الموحدين ثم ادخل الجنة
قال ابن عباس والضحاك ومقاتل قال ابن قتيبة فيكون الاستئنا
من الخلود ملك اهل الذنوب من المسلمين في النار كما قال الا
ماشأ ربك من ادخال المؤمنين النار مدة واحلف القرآن في سعة
وفتح السين وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بنهما وهما
لغتان **قَوْلُهُ** عطا غير محدود عطا على ما دل عليه
الكلام كما قال اعطاهم النعيم عطا والمحدود المقطوع قال ابن
قتيبة مقال جدت وجددت وحدثت وحدثت اذا قطعت
قَوْلُهُ فلا تك في مرية اي فلا تك يا محمد في شك مما
يعده هؤلاء المشركون من الاصنام انه باطل وضلال انما يقدرون
انهم وانا الموفون بصيبيهم فيه ثلاثة اقوال احدها ما قدر لهم
من خير وشئ قاله ابن عباس والثاني بصيبيهم من الرزق
قاله ابو العاليد والثالث نصيبيهم من العذاب قاله ابن زيد
وقال بعضهم لانقصهم من عذاب ابايهم **قَوْلُهُ** ولقد
اتينا موسى الكتاب يعني التوراه واختلف فيه فمن صدق
ومكذب كما فعل قومك بالقران قال المفسرون وهذه تعني به
للنبي صلى الله عليه **قَوْلُهُ** ولولا كلمه سبقت من ربك
قال ابن عباس سريدي اني احزب امتك الى يوم القيمة ولو لا
خلق لعجلت عقاب من كذبك وقال ابن قتيبة لو لا نظر لهم

الاعراب والاصناف والادب والبيان

والادب والبيان

الي يوم الذين لعنهم في الدنيا وقال ابن جرير سبقت من ربك
ان لا يجعل على خلقه بالعداب لعنهم بين المصدق منهم والمكذب
باهلاك المكذب وانما المصدق **قَوْلُهُ** وانهم لعن شك
منه اي من القران مررب اي موقع للرب **قَوْلُهُ** وان كلا
يشير الى جميع من قصص قصصه في هذه السوره وقال مقاتل
يعني به كفار هذه الامم وقيل المعنى ان كلا الخلق او بشر ليوقينهم
قرا ابو عمرو والكسائي وان مشدده النون لما خفيفه اللام
في معنى لما لام التوكيد دخلت على ما وهي حمران واللام في
لئولينهم اللام التي سلف بها العسم والتقدير والله لئولينهم ودخلت
ما للفصل بين اللامين قال ميكي ابن ابي طالب وقيل ان ما زايدة
لكن دخلت لفصل بين اللامين اللذين سلفيان العسم وكلاهما
مفتوح ففصل بما بينهما وقرا ابن كثير وان بالتحفيف وكذلك
لما قال سيبويه حدثنا من شق به انه سمع من العرب
من يقول ان عمر المنطلق محففون ان ويعلمونها والشدة
ووجه حسن البحر كان نديده حقان وقرا نافع وابو بكر
عن عاصم وان خفيفه لما مشدده والمعنى وما خلا الا وهذا
كما تقول سالتك لما فعلت والام فعلت مثله قوله ان كل نفس
لما علمها حاووظ وقرا حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم وان
بالتشديد لما بالشديد ايضا قال ابو علي هذه قراه مشكله
لانه كان لا يحسن ان زيد الا منطلق كذلك لا يحسن تنقيل
ان وتنقيل لما وحكي عن الكسائي انه قال لا اعرف حبه

الثقيل في لما ولم بعد فيما قال وقال مكي بن ابي طالب الاصل
فيها لمن ما ام ادعت النون في الميم واجتمعت ثلاث ميمات
في اللفظ فحدثت الميم المكسورة والتقدير وان كلا من خلق
لغيرهم قال وقال التقدير لمن ما الميم في من فتكون ما زايدة
وتحذف احدي الميمات لتكثير الميم في اللفظ والتقدير
لخلق لغيرهم ومعنى الكلام لغيرهم جزا العمائم **قوله**
فاستمع كما امرت قال ابن عيينه استمع على القرآن وقال
ابن قتيبة امض علي ما امرت به **قوله** ومن تاب معك
قال ابن عباس من تاب معك من الشرك **قوله** ولا
تظفوا فيه ثلاثه اقوال احدها لا تظفوا في القرآن فحلوا
ولم يروا ما لم امركم به قاله ابن عباس والثاني لا تعصوا
ربكم ولا تخالفوه قاله ابن زيد والثالث لا تخاطبوا الله
بلسانك قاله مقاتل **قوله** ولا تركنوا الي الذين ظلموا
روي عبد الوارث عن ابي عمرو تركنوا بفتح التاء وضم الكاف
وهي قرأه قتاده وروي هرون عن ابي عمرو تركنوا بفتح التاء
وكسر الكاف وروي محبوب عن ابي عمرو تركنوا بكسر التاء
وفتح الكاف وقراها ابن ابي عمير تركنوا بضم التاء وفتح الكاف
علي ما لم يسم فاعله وفي المراد بهذا الركن اربعة اقوال
احدها لا تميلوا الي المشركين قاله ابن عباس والثاني
لا يرضوا اعمالهم قاله ابو العالبد والثالث لا يلحقوا بالمستتر
قاله قتاده والرابع لا يداهونوا الظلمة قاله السدي وابن

زيد وفي قوله فتمسك النار وجهان احدهما فتصيبكم
النار قاله ابن عباس والثاني فتعدي اليكم ظلمهم كما سجد
النار الي احراق ما جاورها ذكره الماوردي **قوله** وما
لكم من دون الله من اولياء اي ليس لكم اعوان ممنوعكم من
العذاب **قوله** واتم الصلاة طربي النهار اما سبت
من ودي علقمه والاسود عن ابن مسعود ان رجلا قال للنبي
صلي الله عليه ابي اخذت امرأه في البستان فقبلتها وصممتها
الي وباشرتها وفعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فسكت
النبي صلي الله عليه فاسزل الله تعالى واتم الصلاة طربي النهار
الاية فدعا الرجل فقراها عليه فقال عمر اهي له خاصة
ام للناس كافة قال بل للناس كافة وفي رواية اخبرني
عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأه قبله فاسزل
الله فذكر ذلك له فتركت هذه الاية فقال الرجل الي هذه
الاية فقال لمن عمل بها من امي قال معاوية بن جندب كنت
قاعدا عند رسول الله صلي الله عليه فجا رجل فقال لي
الله ما يقول في رجل اصاب من امرأه ما لا يحل له
فلم يدع شيئا يصيبه الرجل من امرأته الا اصابه منها
غير انه لم يجامعها فقال النبي صلي الله عليه ترضوا ورضوا
حسنا ثم تم فصل فاسزل الله تعالى هذه الاية فقال معاوية
هي له خاصة ام للمسلمين من عامه فقال بل هي للمسلمين عامة
واختلفوا في اسم هذا الرجل فقال ابو صالح عن ابن عباس هو

عمر بن عمرو الاضاري وفيه نزلت هذه الاية كان يبيع التم
فاته امره بتباع منه ثم افا عجبته فقال ان في البيت تمرا
اجود من هذا فانطلقى معي حتى اعطيتك منه فذكر نحو حديث معاد
وقال مقاتل هو ابو مقبل عامر بن قيس الاضاري وذكر
احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ انه ابو اليسر لعبد عمر
الاضاري وذكر في الذي قال النبي صلى الله عليه واله خاضه
ثلاثة اقوال احدها انه ابو اليسر صاحب القصد والثاني
معاد بن جبل والثالث عمر بن الخطاب فاما التفسير فقوله
واقم الصلاة اي اتم ركوعها وسجودها فاما طرفا النهار في
الطرف الاول قولان احدهما انه صلاة الفجر قال الجمهور
والثاني انه الظهر حكاه ابن جرير وفي الطرف الثاني بلان
اقوال احدها انه صلاة المغرب قاله ابن عباس وابن زيد
والثاني العصر قاله قتادة وعن الحسن كالقولين والثالث
الظهر والعصر قاله مجاهد والقرطبي وعن الضحاك كالا قول
الثلثة **قوله** وزلفا من الليل وقرا ابو جعفر تشبیه
وزلفا بضم اللام قال ابو عبيدة الزلف الساعات واحدا
رلفه اي ساعده ومنزله وقريه ومنه سميت المزلفة
قال العجاج تاح طواه الابن مما اوجفنا
طي الليالي زلفا قرفا سماه الهلال حتى احقوقنا
قال ابن قتيبة ومنه يقال ازلفني كذا اي ادناي
والمزلف المنازل والدرج وكذلك الزلف وفيها للمفسر

قولان احدهما انها صلاة العمه رواه ابن ابي طلحة عن ابي
وعوف عن الحسن وابن ابي ليح عن مجاهد وبه قال ابن زيد
والثاني انها صلاة المغرب والعشا روي عن ابن عباس
ايضا ورواه بولس عن الحسن ومنصور عن مجاهد وبه قال
قتادة ومقاتل والزهج **قوله** ان الحسنات
يزهبن السيئات في المراد بالحسنات قولان احدهما
انها الصلوات الخمس قاله ابن مسعود وابن عباس وابن
المسيب ومسروق ومجاهد والقرطبي والضحاك والمقاتل
ابن سليمان وابن حبان والثاني انها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر رواه منصور عن مجاهد والاول
اصح لان الجمهور عليه وفيه حديث مسند عن رسول
الله صلى الله عليه واله رواه عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله
عليه انه توجنا وقال من توجنا وضوي هذا ثم صلى الظهر
عفرا له ما كان بينها وبين الصبح ومن صلى العصر عفرا له ما
بينه وبين الظهر ومن صلى المغرب عفرا له ما بينها وبين صلاة
العصر ثم صلى العشا عفرا له ما بينها وبين صلاة المغرب ثم
لعله ان بيت ليلته يفرج ثم ان قام فتوجنا وصلى الصبح عفرا
له ما بينه وبين صلاة العشا وهي الحسنات يزهب السيئات
فاما السيئات المذكورة ها هنا فقال المفسرون هي الصغائر
من الذنوب وقد روي معاد بن جبل قال قلت لرسول الله
اوصيني قال اتق الله حيث ما كنت قال قلت زدني قال اتبع

السيد الحسنه تمها قلت ردي قال خالق الناس مخلوق حسن
قوله ذلك ذكرني في المشار اليه بذلك ثلثة اقوال
احدها انه القرآن والثاني اقام الصلاة والثالث جميع ما
بعد من الوصية بالاستقامة والنهي عن الطغيان وترك
الميل الي الظالمين والقيام بالصلاة وفي المراد بالذكر قولان
احدهما انه بمعنى التوبة والثاني بمعنى العظة وقوله
واصبر فيما امر بالصبر عليه قولان احدهما ما يلقاه من ادي
قومه والثاني الصلاة وفي المراد بالمحسنين ثلثة اقوال
احدها المصلون قاله ابن عباس والثاني المصلحون قاله
مقاتل والثالث انهم المخلصون في اعماطهم قاله ابو سليمان
قوله فلولا كان قال ابن عباس والقرن المعنى فلم
يكن وقال ابن قتيبة المعنى فهلا كان من القرون من قبلكم
اولوا ببقية وروي ابن حبان عن ابي جعفر اولوا ببقية بكسر اليا
وسكون القاف والحقيق اليا وفي معنى اولوا ببقية ثلثة اقوال
احدها اولوا دين قاله ابن عباس قال ابن قتيبة قوم لهم
بقية وفيهم بقية اذا كانت بهم مسكة وفيهم خير والثاني
اولوا بتمير والثالث اولوا طاعة ذكرها الزجاج وقال اذا
قلت فلان بقية ببقية فمعناه بقية فضل وقوله الا قليلا
الاستثناء منقطع اي لكن قليلا من الجيت منهم من نهي عن
الفساد قال مقاتل لم يكن من القرون من نهي عن العباد
والشرك الا قليلا من الجيت من العذاب مع الدسبل

قوله واتبع الذين ظلموا ما اتروا فيه اي اتبعوا مع ظلمهم
ما اتروا فيه استدل امه نعيمهم فلم يقبلوا ما نقص من ترفهم
قال القران اتروا اللذات على اس الاخرة قال ويقال اتبعوا دنوكم
السيد الي النار وقوله وما كان ربك ليهلك الفرك
بظلم قبيد قولان احدهما بغير حرم قاله ابو صالح عن ابن
عباس والثاني لشرك ذكره بن جرير و ابو سليمان وفي قوله
واهلها مصلحون ثلثة اقوال احدها نصف بعضهم من
بعض رواه قليس بن ابي حازم عن جرير قال ابو جعفر الطبري
فيكون المعنى لا يهلكهم اذا باصفون وان كانوا مشركين وانما
وانما يهلكهم اذا اطالموا والثاني مصلحون لاعمالمهم متمسكون
بالطاعة قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني مومنون
قاله مقاتل وقوله ولو شئنا ربك لجعل الناس امه
واحده قال ابن عباس لو شئنا ان جعلهم كلهم مسلمين لعل
قوله ولا ينز الوين مختلفين في المشار اليهم قوله ان
احدها انهم اهل الحق واهل الباطل رواه الضحال عن ابن
عباس فيكون المعنى ان هؤلاء الخالفون هؤلاء والثاني انهم
اهل الاهو لان الوين مختلفين رواه عكرمة عن ابن عباس
قوله الامن رحمة ربك قال ابن عباس هم اهل
الحق وقال الحسن اهل رحمة الله لا يختلفون وقوله
ولذلك خلقهم في المشار اليه بذلك اربعة اقوال احدها
انه يرجع الي ما هم عليه قال ابن عباس خلقهم من فريقين فريقا

رحم فلا تخلف وفترقا لا يرحم تخلف والثاني انه يرجع الى
 الشقا والسعادة قاله ابن عباس ايضا واختاره الزجاج
 قال لان اختلافهم موذيهم الى السعادة وسقاوه قال ابن جرير
 واللام في قوله ولذلك يعني علي والثالث انه يرجع الى الاختلاف
 رواه مبارك عن الحسن والرابع انه يرجع الى الرجحان رواه عكرمة
 عن ابن عباس وبه قال عكرمة ومجاهد والضحاك وقادة علي
 هذا يكفي المعنى ولرحمته خلق الذين لا يختلفون في دينهم
قوله وتمت كلمه ربك قال ابن عباس وجب قول ربك
 لاما ان جنهم من كفار الجنده وكفار الناس **قوله**
 وكلا نقص قال الزجاج كلام منسوب بنقص المعنى كل الذي يحتاج
 اليه من ايتا الرسل نقص عليك وما منضوبه بدلا من كل
 المعنى نقص عليك ما شئت به فوادك ومعنى ثبتت الفواد
 تسكين القلب هاهنا ليس السك ولكن كلما كان الرهان
 والدلالة اكثر كان القلب اثبت **قوله** وحال في هذه
 الحق في المشار اليه بهذه اربعة اقوال احدها انها السورة
 قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وابو العاليد
 رواه شيبان عن قتادة وعن الحسن كالقولين والثالث
 انها الاقاصيص المذكورة والرابع انها هذه الاية بعينها
 ذكره القولين ابن ابي اري وفي المراد بالحق هاهنا
 ثلاثة اقوال احدها انه البيان والثاني صدق القصاص
 والابن الثالث النبوة فان قيل ليس قد جاء الحق في كل

والثاني انما اريد بالحق هذه الدنيا رواه سعيد بن جابر

القرآن فلم خص هذه السورة فالجواب انا ان قلنا ان الحق
 النبوة والاشاره بهذه الى الدنيا فيكون المعنى وحال في هذه
 الدنيا النبوة فيرفع الاشكال وان قلنا انها السورة فبعد اربعة
 اجوبه احدها ان المراد بالحق البيان وهذه السورة جمعت
 من بين اهل الاك الامم ما اهل ما لم يجمع غير هاتين السورتين
 وهذا مذهب بعض المفسرين والثاني ان بعض الحق او كذا من
 بعض في ظهوره عندنا وجفايه علينا ولهذا يقول الناس
 فلان في الحق اذا كان في الموت وان لم يكن بلبه في باطل
 ولكن لتعظيم ما هو فيه فكان الحق المبين في هذه السورة اجلي
 من غيره وهذا مذهب ابن ابي اري والرابع ان المعنى حال
 في هذه السورة الحق مع ما حال من ساير السورة قاله ابن
 جرير الطبري **قوله** وموعظه وذكرى المؤمنين
 اي يتعظون اذا سمعوا هذه السورة وما نزلت بالامم فليس يلوهم
قوله وقل للذين لا يؤمنون اعلموا على مكاتبتكم هذا
 تهديد وعيد والمعنى اعلموا ما انتم عاملون فستعلمون عاقبه
 امركم وانتظروا ما بعدكم الشيطان انا منتظرون ما بعدنا
 ربنا **قصة** قال المفسرون وهذه الاية
 اقتضت سرهم على اعمالهم والاقناع بانذارهم وهي منسوخة
 باية السيف واعلم انا اذا قلنا ان المراد بالاية التهديد
 لم يتوجه نسخ **قوله** والله غيب السموات والارض
 اي علم ما غاب عن العباد فيهما واليه يرجع الامر كله قرا

ابراهيم وابنه انما خص هذه السورة بذلك انما هو
 وان كان غيرهما صحاحها ايضا في قوله واعلموا الاية في قوله
 وحال في قوله



نافع وحفص عن عاصم يرجع الامر كله بضم الياء وقرأ الباقر بن
وابوبكر عن عاصم يرجع بفتح الياء والمعنى ان كل الامور ترجع
اليه في المعاد فاعبده اي وحده وتوكل عليه اي ثق به وما
ربك بغافل عما يعملون قرانا نافع وابن عاصم وحفص عن عاصم
تعلمون بالآيات وقرأ الباقرن بالياء قال ابو علي فمن قرأ بالياء
فالمعنى قيل لهم وما ربك بغافل عما تعملون ومن قرأ بالياء
فالخطاب للنبي صلى الله عليه وجميع الخلق مومنين وكافرهم
منها عم من الآيات وهذا وعيد والمعنى الجزى المحسن باحسانه
والمسي باسائه قال كعب خاتمة التوراه خاتمة هود
سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلِّ
في نزولها هي مكيه بالاجماع وفي سبب نزولها قولان
اما القول الاول فنروي عن سعد بن ابى وقاص قال انزل القرآن
على رسول الله صلى الله عليه فتلا عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله
لو قصصت علينا فانزل الله تعالى الر تلك آيات الكتاب
المبين الى قوله نحن نقص عليك احسن القصص فتلا عليهم
زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثنا فانزل الله تعالى الله
نزل احسن الحديث كما يامتشاها مثاني كل ذلك يومنون
بالقران وقال عوف بن عبد الله مثل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه سلمه فقالوا يا رسول الله حدثنا فانزل الله عز وجل
الله نزل احسن الحديث كما يامتشاها مثاني ثم ملوا املة احرك
فقالوا يا رسول الله فوق الحديث ودون القران يعجز القصص

فانزل الله نحن نقص عليك احسن القصص فارادوا الحديث
فدلهم على احسن الحديث وارادوا القصص فدلهم على احسن
القصص والثاني رواه الصحاح عن ابن عباس قال سالت
اليهود النبي صلى الله عليه فقالوا حدثنا عن امر يعقوب وولده
وشان يوسف فانزل الله عز وجل الر تلك آيات الكتاب
المبين انا انزلناه قرانا عربيا وذلك ان التوراه بالعبرانية
والانجيل بالسريانية وانتم قوم عرب ولو انزلته بغير العربية
ما فهموه وقد بينا تفسير اول هذه السورة في اول يونس
الا انه قد ذكر ابن الاثير زياده وجد في هذه السورة
فقال للمحقق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسامد فقالوا
له حدثنا بما نزل عنا هذا الملك فقال تلك الاحاديث التي
عقدرون الاسماع بها وانصراف الملك هي آيات الكتاب
المبين وفي معنى المبين خمسة اقوال احدها المبين جلاله
وجرامه قاله ابن عباس ومجاهد والثاني المبين للحرف
التي تسقط عن السنن الاعاجم رواه خالد بن معاذ بن حبل
والثالث المبين هدايه ورشده قاله قتادة والرابع المبين
للحق من الباطل والخامس المبين اعجازة فلا يعارض
ذكرها الماوردي **قوله** انا انزلناه فيها الكتاب
قولان احدهما انها ترجع الى الكتاب قاله الجمهور والثاني
احر يوسف ذكره الزجاج وابن القاسم **قوله** قرانا
عربيا قد ذكرنا معنى القران واستفاده في سورة النساء

وقد اختلف الناس هل في القرآن شيء غير العزيز ام لا فذهب
اصحابنا انه ليس فيه شيء غير العزيز وقال ابو عبيدة من
وعمران في القرآن لسانا سوى العزيز فقد اعظم على الله
القول واحسن بقوله انا جعلناه قرآنا عربيا وروى عن
ابن عباس ومجاهد وعكرمة ان فيه من غير لسان العرب
مثل سجيل ومشكاة واليم والطور واباريق واستبرق
 وغير ذلك وقدرات على شيخنا ابي منصور اللغوي قال قال
ابو عبيد وهو لا اعلم من ابي عبيدة ولكنهم ذهبوا الى مذهب
 وذهب هو الى غير ذلك كلاهما مصيب ان شاء الله وذلك ان هذه
 الحروف بغير لسان العرب في الاصل فقال وليك على الاصل
 ثم لفظت به العرب بالسنتها فغيرته فصار عربيا تنقرا
 اياه فهي عربية في هذه الحالة العجبة الاصل فهذا قول
 يصدق الفريقين جميعا **قوله** لعلمك تعقلون قال ابن
 عباس لكي تفهموا **قوله** نحن نقص عليك احسن
 القصص قد ذكرنا سبب نزولها في اول الكلام وقد حوت
 لسبب اخر فزوي عن سعيد ابن جبير قال اجتمع اصحاب
 محمد صلى الله عليه الى سلمان فقالوا حدثنا عن التوراه
 فانها احسن ما فيها فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن
 القصص **عني** **قوله** القرآن احسن مما في التوراه قال الخجاج
 والمعنى نحن بين لك احسن البيان والقاص التي ياتي بالقصه
 على حقيقتها قال وقوله بما اوحينا اليك اي بوحينا اليك هذا

القرآن قال العلماء وانما سميت قصه يوسف احسن القصص
 لانها جمعت ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والسياطن
 والانعام وسير الملوك والمماليك والتجار والعلماء والرجال
 والنساء وحيلهن وذكر التوحيد والفقه والسير وتعبير الروايات
 والسياسة والمعاشق وتدبير المعاشق والصبر على الادي
 والحكم والعبر والحلم الي غير ذلك من العجايب **قوله**
 وان كنت من قبله قال ابن عباس من قبل نزول القرآن
 لمن الغافلين عن علم خير يوسف وما صنع به اخوته
 قوله اذ قال يوسف لابي له في اذ قولان احدهما
 انها صلة الفعل المقدم والمعنى نحن نقص عليك اذ قال يوسف
 والثاني انها صلة فعل مضمرة تقديره اذكر اذ قال يوسف
 ذكرهما الزجاج وابن الاثير **قوله** يا ايت قرا
 ابو جعفر وابن عامر يفتح التاء ووقف بالها وافتحها ابن كثير
 في الوقف بالها وقرأ الباقون بكسر التاء من فتح التاء اراد
 يا ايتا محذوف الالف كما حذف التاء في بيت الفتحه **قوله** يا ايت
 الالف كما ان الكسرة تبقى ج الالف على التاء ومن وقف على الالف
 فلان تا التانيث تبدل منها الهاء في الوقف وقرأ ابو جعفر
 احد عشر وتسعه عشر يسكون العين فيها وفيما راه يوسف
 قولان احدهما انه راي الشمس والقمر والكواكب وهو
 قول الاكثرين قال القرآ واما قال رايهم على جمع ما يعقل
 لان السجود فعل ما يعقل كقوله باها التمل ادخلوا

وان قرأنا حرفا انا كسر في
وقال في بعض ما

مسالككم قال المفسرون كانت الكواكب اخوته وقال السدس
 الشمس ابوه والقمر خاله لان امه كانت قد ماتت
 والثاني انه راي ابويه واخوته ساجدين له فكفى عن ذكرهم وهذا
 مروى عن ابن عباس وقتاده فاما تكرار قوله رايهم قال الزجاج
 انما كرره لماطال الكلام توكيذا وفي سن يوسف لما راي هذا
 المنام ملته اقوال احدها سبع سنين والثاني اثنى عشر
 سنة والثالث سبعة عشر قال المفسرون علم يعقوب ان اخوه
 يوسف يعلمون تاويل روياه فقال لا يقصص رويك على اخوك
 فيكيدوا لك كيدا قال ابن قتيبة لحننا لو كحيله ومعنا قول وقال
 غير اللام صله والمعنى فيكيدوك والعدو المبين الطاهر العداوة
 وقوله وكذلك جتيتك ربك قال الزجاج وابي الانباري
 ومثل ما رايته من الرفعة والحال الجليله مختار ربك
 ويصطفيك من اخوتك وقد شرحنا في الانعام معنى الاحببا
 وقال ابن عباس يصطفيك بالنبوة وقوله ويعلمك من
 من تاويل الاحاديث فيه ثلاثة اقوال احدها انه تعبیر
 الرويا قاله ابن عباس ومجاهد وقتاده فعلى هذا سمي تاويلا
 لانه بيان ما يؤول من المسام اليه والثاني انه العلم والحكمة
 قاله ابن زيد والثالث تاويل احاديث الانبياء والائمة
 والكتب ذكره الزجاج قال مقاتل ومن هاهنا صله وقوله
 ويتم نعمته عليك فيه ثلاثة اقوال احدها النبوة قاله ابن
 عباس والثاني باعلا الكلمه والثالث بان اخرج اخوته

في تفسيره
 في تفسيره
 في تفسيره

اليه حتى انعم عليهم ذكرهما الما ورد في ال يعقوب ثلاثة اقوال
 احدها انهم ولده قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني
 يعقوب وامراته واولاده الاحد عشر اتم عليهم نعمته بالسجود
 ليوسف والثالث اهله قاله ابو عبيده واحتج بانك اذا
 صغرت الال قلت اهل وقوله كما امها على ابوك من
 قبل ابراهيم واسحق قال عكرمة فنعمته على ابراهيم ان نجاه
 من النار ونعمته على اسحق ان نجاه من اللذخ وقوله
 ان ربك علم اي علم حيث يصنع النبوة حكيم في تدبير خلقه
 وقوله لقد كان في يوسف واخوته اي يا خير يوسف
 واخوته ايات اي عبر لمن سال عنهم فكل حال من احواله اية
 وقد ابن كثير انه قال المفسرون وكان اليهود قد سالوا رسول
 الله صلى الله عليه عن قصة يوسف فاخبرهم بها كما في التوراه
 فمحبوا من ذلك وفي وجه هذه الايات خمسة اقوال احدها
 الدلالة على صدق محمد صلى الله عليه حين اخبر اخبار قوم لوط
 يشاهد هم ولا يظن في الكتب والثاني ما اطهر الله في قصة
 يوسف من عواقب البغي عليه والثالث صدق روياه وصحة
 تاويله والرابع ضبط نفسه وقهر شهوته حتى قام بحق الامانه
 والخامس حدوث السرور بعد الناس فان قيل لم خص السائلين
 ولغيرهم منها ايات ايضا فعنه جوابان احدهما ان المعنى
 السائلين وغيرهم فاكفي بذكر السائلين من غيرهم كما اكتفى
 بذكر الحر من البرد في قوله فيكم الحر والثاني انه اذا كان

للسالمين عن خبر يوسف انه كان لغيرهم ايه ايضا وانما خص السالمين
لان سواهم فتح الاعجوبة وكشف الخبر **قوله** اذ قالوا
يعني اخو يوسف ليوسف واخو يعقوب بن يامين وانما قيل
له بن يامين لان امه ماتت نفسا ويامين معنى العوج وكان
اخاه لامه واييه والباقيون اخوته لابيه دون امه فاما
العصبة فقال الزجاج في اللغة الجماعة الذين امرهم واحد
ساع بعضهم بعضا في الفعل وسعصبت بعضهم لبعض والمفسرين
في العصبة ستة اقوال احدها انها ما كانت اكثر من عشرة
رواه الهالك عن ابن عباس والثاني انها ما بين العشرة الى
الاربعين روي عن ابن عباس ايضا وبه قال قتادة والثالث
انها ستة او سبعة قاله سعيد بن جبير والرابع انها من
عشر الى خمسة عشر قاله مجاهد والخامس الجماعة قاله ابن
زيد وابن قتيبة والزجاج والسادس عشره قاله مقاتل
وقال القرطبي العصبة عشرة فما زاد **قوله** ان ابانا لفي
ضلال مبين فيه ثلثة اقوال احدها لفي خطأ من رايه فانه
ابن زيد والثاني في شقا قاله مقاتل والمراد به عنا الدنيا
والثالث لفي ضلال عن طريق الصواب الذي يقص بعديل
المحبة منا لان نفعنا له اعم قال الزجاج ولولسبوع
الى الضلال في الدين كانوا كافرا انما ارادوا انه قدم اثنين
صغيرين علينا في المحبة ونحن جماعة نفعنا اكثر **قوله**
اقتلوا يوسف قال ابو علي ترا ابن كثير ونافع والكساي

مبين اقتلوا بضم السنون لان **قوله** بلزوم لا لتقا الساكنين فمركوب
بالضم لتبعوا الضم الضم كما قالوا مد وطلقات وقرا ابو عمرو وعاصم
وابن عامر وحجزه يكسر السنون فلم تتبعوا الضم كما قالوا مد وطلقات
قال المفسرون وهذا قولهم بينهم او اطرحوه ارضا قال الزجاج
نصب ارضا على اسقاط في واغضا الفعل اليها والمعنى او اطرحوه
ارضا بعد بها عن اييه وقال غير ارضا تاكله فيها السباع
قوله نخل لكم وجه ايكم اي يفتح لكم من السفل يوسف
وتكونوا من بعده اي من بعد يوسف فوما صالحين فيد قولان
احدها صالحين بالتوبة من بعد قتله قاله ابن عباس والثاني
صلح حالكم عند ايكم قاله مقاتل وفي قصتهم نكتة عجيبه وهو
انهم عنوا على التوبة قبل الدب وكذلك المؤمن لا ينسى التوبة
وان كان مرة تكبوا للخطايا **قوله** قال قائل منهم فيه
ثلاثة اقوال احدها انه هودا قاله ابو صالح عن ابن عباس
وبه قال وهب بن منبه والسدي ومقاتل والثاني انه
سبعون قاله مجاهد والثالث روتيل قاله قتادة وابن اسحق
فاما غيايه الجب فقال ابو عبيده كل شي غيب عنك شيئا
منه غيايه والجب الركبة التي لم تطوا وقال الزجاج الغيايه
كلما غاب عنك او غيب شيئا عنك قال المنخل
فاننا يوما عيبتي عياني فسير وابسيري في العشيرة والاهل
والجب البير التي لم تطو سميت جبا من اجل انها قطعت قطعا
ولم تحدث فيها غير القطع من طي وما اشبهه وقال ابن عباس

في غيا به الجب اي في ظلماته وقال الحسين في قعره وقرانا نافع غيا بان
الجب جعل كل جز منه غيا به وروي خارج عن نافع بشديد البيا
وقر الحسن وقواده ومجاهد عيبه الجب بغير الف مع اسكان البيا
واين كان هذا الجب فيد قولان احدهما بارض الاردن قاله
وهب وقال مقاتل هو بارض الاردن علي ثلاث فرائح من منزل
يعقوت والثاني بيت المقدس قاله قتاده **قوله** يلقطه
بعض السيارة قال ابن عباس يا حذره بعض من يسير ان كنتم
فاعليس اي ان اضرتهم له ما يردون واكثر القراء يلقطه بالبيا
وقر الحسن وقواده وابن ابي عمير بالثا قال الزجاج وجميع
التحويين لحيرون ذلك لان بعض السيارة سياره فكانه قال
يلقطه سياره بعض السيارة وقال ابن انباري من قرأ بالثا
فقد انت فقل بعض وبعض مذكور وانما فعل ذلك جملا على المعنى
اذ التاويل يلقطه السيارة قال **الشاعر**
رأيت من السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال
اراد رات السنين وقال **الاخضر**
طول الليالي سرعت في تقضي طويين طوي وطيون عسبي
اراد الليالي سرعت وقال **الاخضر**
لما اتى خبير الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الحشع
اراد تواضعت المدينة وقال **الاخضر**
ولشرق بالقول الذي قد ادعته كما سرق صدر القناه **الدم**
اراد كما سرت القناه قال المفسرون فلما عن من القوم

على كيد يوسف قالوا لا يسه ما لك لاننا قرأ الجماعه تامنا بفتح
الميم وادغام النون الاولى في الثانيه والاعشاره الي اعراب
النون المدغمه بالضم قال مكي لان الاصل تامنا ثم ادغمت
النون الاولى وبقي الاشمام فدل على هذه النون الاولى والاشمام
هو ضمك شفطيك من غير صوت يسمع منه بعد الادغام وقيل
فتح النون الثانيه وابن كيسان يسمي الاشمام الاشاره
ويسمى الروم اشماما والروم صوت ضعيف يسمع حفيفا وقرأ ابو
جعفر تامنا بفتح النون من غير اشمام الي اعراب المدغم وقرأ
الحسن مالك لا تامنا بضم الميم وقرأ ابن مقسم لا تامنا بتو
على الاصل والمعنى مالك لا تامنا على يوسف فارسله معنا
فانه قد كبر ولا يعلم شيئا من امر المعاش وانا له لنا صحفنا اشرا
به عليك ارسله معنا غذا الي الصحرا قال مقاتل في الكلام عديم
وتأخير وذلك انهم قالوا ارسله معنا فقال ابني لبحرني ان يذهبوا
به فقالوا مالك لا تامنا **قوله** يرتع ورتع قرأ ابن كثير
وابن عامر وابو عمرو يرتع ورتع بالنون فيهما والعين ساكنه
وارتفعهم زيد عن يعقوب في يرتع محسب وفي معنى يرتع
ثلثه اقوال احدها ما كل يقال رتعت الابل اذا ارتعت
وارتعتها اذا ارتكها ترعي قال **الشاعر**
وجيب لي ادا لا فيته وادا الحلول له لمي رتع
اي اكله هذا قول ابن انباري وابن قتبه وقرأ عامر
وجزه والكساي يرتع ورتع بالياء فيهما وجزم العين والياء

يعتبر يوسف وقرانافع نرتع بكسر العين من نرتع من غير بلوع
الي التا قال ابن قتيبة معناها تجارس ويرعى بعضنا بعضا
اي يحفظ ومنه يقال رعاك الله اي حفظك وقد رويت عن ابن
كثير ايضا نرتع باثبات يا بعد العين في الوصل والوقف
وقرأ النس وابورجا نرتع بنون من فوعته وكسر التا وسكون
العين ونلعب بالنون قال ابو عبيدة اي نرتع ابلنا فاما قوله
ونلعب فقال ابن عباس وظهر فان قيل كيف لم نكر عليهم
يعقوب ذكر اللعب فالجواب من وجهين احدهما
لم يكونوا حينئذ انبياء قاله ابو عمرو بن العلاء والثاني انهم
مباح اللعب قاله الماوردي **قوله** اي لخرشي ايدهبوا
به اي لخرشي دهايمكم به لانه بقارفتي فلا اراه واحاف ان
ياكله الذيب قرا ابن كثير ونافع و ابو بكر عن عاصم وابن عامر
وحزه الذيب بالهمز في الثلاثة المواضع والكساي وابو جعفر
وشيبه بغير همز قال ابو علي الذيب مهور في الاصل يقال
تدايت الترح اذا جات من كل جهة كما تاتي الذيب وفي قوله
لحصير الذيب بالذكر ثلثه اقوال احدها انه راى في
منامه ان الذيب شد على يوسف قاله ابو صالح عن ابن
عباس والثاني ان ارضهم كانت كثيرة الدياب قاله مقاتل
والثالث انه خافهم عليه فكنى بذكر الذيب قاله الماوردي
قوله وانتم عنه غافلون فيه قوله ان احدها غافلون
في اللعب والثاني مشتغلون برعيتم **قوله**

ورأى

لين اكله اللب ونحن عصبه اي جماعه ربي الذيب قد قصده
فلا تزده عنه انا اذا الحاسرون اي عاجزون قال ابن الانباري
ومن قرا عصبه بالضم فقديره ونحن لجمع عصبه **قوله**
فلما ذهبوا واجعوا **الجموع** في غيابه الحب
ه

اي غيبوا

الاشارة الى قصصهم

قال المفسرون قالوا ليوسف اما لتساق ان يخرج معنا فلعب
وتصيد قال بلي قالوا اسئل اباك ان يرسلك معنا قال اهل
فدخلوا لجماعتهم على يعقوب وقالوا يا ابانا ان يوسف قد
احب ان يخرج معنا فقال ما يقول بابني قال نعم يا ابي قد
اربي من اخوتي اللين والطف فانا احب ان ياذن لي
فارسله معهم فلما اصر واظهر والله ما في انفسهم من العداوة
واغضبوا له القول وجعل يلجا الي هذا فتصربه والي هذا
فيوديه فلما وطن لما قد عن مواعليه جعل ينادي يا ايتاه
يا يعقوب لورايت يوسف وما ينزل به من اخوته لآخرتك
ذلك وانك يا ايتاه ما اسرع ما نسو عهدك وضيعوا
وصيتك وجعل يبكي بكاء شديدا قال الضحاك عن ابن عباس
فاخذه ووسيل فجلده بالارض ثم حتم على صدره واراد قتله
فقال له يوسف مهلا يا اخي لا تعذبني قال يا ابن راحيل
صاحب الاحلام قل لرويان مخلصك من ايدينا ولدي عنقه
ليكرها فتادي يوسف يا يهود اتق الله في واخل بيني وبين

قال السدي

من يريد قولي فادركته له حمد فقال يهودا يا اخوتاه الادل
على امر هو خير لكم وارفق قالوا وما ذاك قال بلقوه في هذا
الجب فلتقضه بعض السياره قالوا لنعمل فانطلقوا به الى الجب
فخلعوا قميصه فقال يا اخوتاه لم نزع قميصي ردوه علي استر به
عودتي وتكون لي كفنا في مماتي فاخرج الله له حجرا في البير
مرتفعا من الماء فاستقرت عليه قدماه جعلوا يدلون
في البير فتعلق بشفير البير فزبطوا يديه ونزعوا قميصه
فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتوارى به فقالوا ادعوا
الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا فدلوا في البير حتى اذا بلغ
نصفها القوم ارادوا ان يموت فكان في البير ما فسقط فيه
ثم ادوى الى صخره فيها فقام عليها فلما القوه في الجب جعل يركي
فنادى فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يوصفوه
بصخره فمنعهم يهودا وكان يهودا ياتي به بالطعام وقال كعبت
يديه الى عنقه ونزعوا قميصه فبعث الله اليه ملكا يحمل عنه
واخرج له محرما من الماء فقعده عليه وكان يعقوب قد ادبج
قميص ابراهيم الذي كساه الله اياه يوم القي في النار في قضبه
وجعلها في عنق يوسف فاليسه اياه الملك جنيدا واما
له الجب وقال الحسن العتي في الجب فعدت ما و كان يقنيه
عن الطعام والشراب ودخل عليه جبريل فالس به
فلما امسى نهض جبريل ليذهب فقال له يوسف انك اذا
خرجت عني استوحشت فقال اذا رهبت فقل يا مسبح

المستصرحين ويا عوث المستغيثين ويا مفرح كرب المكرهين
قد ترامكاني وتعلم حالي ولا يحق عليك شي من امري فلما قالها
حفتة الملايكه فاستانيس في الجب ومكث فيه ثلاثه ايام وكان
اخوته يرمون حول الجب وقال محمد بن مسلم الطائي لما العتي
يوسف في الجب قال يا شاهدها غير غائب ويا قريبا غير بعيد
ويا عالما غير مغلوب اجعل لي فرجا مما انا فيه قال فما بات
فيه وفي مقدار سنه حين العتي في الجب اربعة اقوال احدا
اشاعرسنه قاله الحسن والثاني ست سنين قاله
الصحاك والثالث سبع سنين قاله ابن السائب وروي
عن الحسن ايضا والرابع ممانى عشره فسق الله واوحينا
اليه فيه قولان احدهما انه الهام قاله ابو صالح عن ابن عباس
والثاني انه وحى حقيقه قال المفسرون اوحى اليه لتجرب اخوتك
بامرهم اي بما صنعوا بك وانت عال عليهم وبي قوله وهم
ليشعرون قولان احدهما لا يشعرون انك يوسف وقت
اخبارك لهم قاله ابو صالح عن ابن عباس وبي قال مقاتل
والثاني لا يشعرون بالوحى قاله مجاهد وقاده وان زيد
نعلي الاول يكون الكلام من صله لنبينهم وعلي الثاني من صله
واوحينا اليه قال حميد قلت للحسن الجسد المومن قال لا
مالك ما لسال سي يعقوب قوله وجاءوا بالهم عشا
يكون وقد ابره يره والحسن وابن السيفع والاعمش
عشا يضم العين قال المفسرون جاءوا وقت العنه ليكونوا

اجرا في الطلح على الاعتذار بالكذب فلما سمع صوتهم نزع وقال ما لكم
يا بني هل اصابكم في غنمكم شي قالوا لا قال فما اصابكم واين يوسف
قالوا يا ابا انا انا ذهبنا لسنتيق وفيه ثلاثة اقوال احدها
منصل قاله ابن عباس وابن مقبله قال والمعنى يسابق
بعضنا بعضا في الرمي والثاني لسند قاله السدي والثالث
تصيد قاله مقاتل فيكون المعنى على الاول لسبق في الرمي
لنظر اينا اسبق سهما وعلى الثاني تسبق على الاقدام وعلى
الثالث للصيد **قوله** وتركنا يوسف عند متاعنا اي
ثيابنا وما انت بمومن لنا اي بصدق وبي قوله ولو كنا صلاتين
قد كان احدهما ان المعنى وان كنا قد صدقنا قاله ابن اسحق
والثاني لو كنا عندك من اهل الصدق لاهتمنا في يوسف لمحبته
ايه وطبنت انا قد كذبتا ك قاله الزجاج **قوله** وجاوا
علي قميصه بدم كذب قال اللغويون معناه بدم مكذوب فيه
والعرب يجعل المصدرين كثير من الكلام مفعولا فقولون للكذب
مكذوب وللعقل مفعول وللجلد مجلود قال الشاعر
حتى اذا لم تتركوا العظامه لجارا لا لعواده معقولا
اراد عقبا **وقال الاخر**
ود الذي سمل السما قد رة بلغ العار ادر كل المجلود
يريد ادر كل الجلد وقولون ليس لفلان عقدر اي ولا معقود
راي وقولون هذا ما سكب يريدون مسكوبا وهذا شراب
صب يريدون مصبوبا وما غور يعنون غائرا ورجل صوم

يريدون صايما وامراه نوح يريدون نايحه وهذا الكلام مجموع قول
القرأ والاخفش والزجاج وابن مقبله في اخيرين قال ابن عباس
اخذوا جديا فذبحوا ثم غمسوا قميص يوسف في دمه واتوا به
وليس فيه حرق فقال كذبتم لو كان الكلد لم يرق القميص وقال
متاده كان دم طبيه وقرا ابن ابي عمير بدم كذبا بالنصب وقرا
ابن عباس والحسن وابو العاليد بدم كذب بالبدال غير معجمه
اي بدم طري **قوله** بل سولت اي زينت لكم انفسكم
امر غير ما تصفون وصبر جميل قال الخليل المعنى فساني صبر
جميل والذي اعقده صبر جميل وقال القرأ الصبر مرفوع لانه
عز انفسه وقال ما هو الا الصبر ولو امرهم بالصبر كان نصبا
وقال قطرب المعنى نصبري صبر جميل وقرا ابن مسعود واي ابو
المتوكل نصبرا جميلا بالنصب قال الزجاج والصبر الجميل
لا جنح فيه ولا شكوي الي الناس **قوله** والله المستعان
على ما تصفون فيه قوله ان احدهما على ما تصفون من الكذب
والثاني على احتمال ما تصفون **قوله** وجان سياره
اي قوم لسيرون فارسلوا واردهم قال الاخفش انت
السياره وذكر الوارد لان السياره في المعنى للرجال وقال
الزجاج الوارد الذي يرد الماء ليسقى للقوم وفي اسم هذا
الوارد قوله ان احدهما ملك بن دعرب بن يوب بن عصفان
مدين بن ابراهيم قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني مجلت بن
رعويل قاله وهب **قوله** فادلي دلوي اي ارسلها قال

قال الزجاج يقال ادليت الدلو اذا ارسلها لملأها ودلوها اذا
اخرجتها قال ياشراي قراه ابن كثير ونافع وابوعمر و ابن عامر
ياشراي بفتح اليا واثبات الالف وروي ورش عن نافع بشراي
ومحيي ومثواي بسكون اليا وقرا عاصم وحمره والكساي بالشرا
بالف بغير ياء وعاصم بفتح الراء وحمره والكساي بميلها قال الزجاج
من قرأ ياشراي فهذا النداء نبيه للمخاطبين لان البسر لا يجيب
ولا يعقل فالمعنى البشرا واياها البشري هذا من او انك وكذلك اذا
قلت يا عجباه فكانت قلت اعجبوا ياها العجب هذا من حينك
وقد شرحنا هذا المعنى فاما قراه من قرأ بالبسر فيجوز ان يكون
المعنى يامن حضر هذه البشرا ويجوز ان يكون المعنى بالبسر هذا
او انك علي ما سبق بيانه في بيده الحاضر من وذكر السدي
انه مادي بذلك احدهم وكان اسمه بشري وقال ابن الانباري
يجوز فيه هذه الاقوال ويجوز ان يكون اسم امراه وقرا ابو جابر
وابن ابي عمير بالبسر بشد اليا وفتحها من غير الف قال ابن
عباس لما ادلي دلو تعلق يوسف بالجبل فنظر اليه فاداعلام
احسن ما يكون من العلم ان فقال لاصحابه البشر قالوا وما ذلك
قال هذا غلام بني البير فاقبلوا يسئلونه الشكره فاستخرجوه من
الجب فقال بعضهم لبعض اكنتم علي اصحابكم لئلا يسئلونكم الشكره
فيه فان قالوا ما هذا فقولوا استنبصنا اهل الماء لنبيعه لهم
بمصر فجا اخو يوسف فطلبوه فلم يجدوه في البير فنظروا فنادا
هم بالقوم ومعهم يوسف فقالوا لهم هذا غلام ابوقنا قال

قال مالك بن دعر فانا اشتريه منكم فباعوه بعشرين درهما
وحلد ونعلين واسم مالك بن دعر من اصحابه وقال استنبصنا
اهل الماء لنبيعه لهم مصر **قوله** واسروا بضاعة قال
الزجاج بضاعة منصوب علي الحال كانه قال واسروا بها
جا عليه بضاعة وقال ابن قتيبة اسروا في انفسهم انه بضاعة
وتجاره وفي الفاعلين لذلك قولان احدها انهم واردا
الجب اسروا بضاعة عن ياني اصحابهم وتواصوا انه بضاعة
استنبصهم اياها اهل الماء وقد ذكرنا هذا المعنى عن ابن عباس
وبه قال مجاهد والثاني انهم اخوته اسروا امره ويا غم
وقالوا هو بضاعة لنا وهذا المعنى مروي عن ابن عباس ايضا
قوله واسه عليهم بما يعملون بعم الباعه والمشترين
قوله وشرووه هذا حرف من حروف الاضداد قول
شرب الشيء بمعنى بعه وشربته بمعنى اشتريته فان كان بمعنى
باعوه فقيم قولان احدهما انهم اخوته وهو قول الاكثرين
والثاني انهم السياره ولم يتبعه اخوته قاله الحسن وقاده
وان كان بمعنى اسروه فانهم السياره **قوله** ثم خس
فيه ثلثه اقوال احدها انه الحرام قاله ابن عباس والضحك
وقاده في اخرين والثاني انه القليل قاله عكرمة والشعبي
قال ابن قتيبة الخس الذي تخس به البائع والثالث الباهر
وكانت الدراهم عشرين درهما في العدد وهي نقص عن عشرين
في الميزان قاله ابو سليمان الدمشقي **قوله** درهم

معدودة قال الفراء انما قيل معدودة يستدل به على القلة قال ابن
قتيبة اي لسترة سهل عددها لعلها فلو كانت كثيرة لتقل عددها
وقال ابن عباس كانوا في ذلك الزمان لا يزبون اقل من اربعين
درهما وقيل انما لم ينونها لزهدهم فيه وفي عدد تلك الدراهم
خمسة اقوال احدها عشرون درهما قال ابن مسعود وابن عباس
في رواية وعكرمة في رواية ونوف السامي ووهب بن منبه
والشعبي وعطية والسدي ومقاتل في آخرين والثاني عشرين
درهما وحله ونعلان روي عن ابن عباس وبه قال مجاهد والرابع
اربعون درهما قاله عكرمة في رواية وابن اسحق والخامس بلائيد
درهما ونعلان وحله وكانوا قالوا له بالعبرانية اما ان قرلنا
بالعبودية واما ان نأخذك منهم فنقتلك قال بل اقرلهم بالعبودية
ذكره اسحق بن اسحق عن بعض اشياخه قال المفسرون اقتصروا
بمنه فاشترى ابيه نعالا وخفافا وكان بعض الصالحين يقول
والله ما يوسف وان باعه اعداه ما عهدتكم في بيعك نفسك
لشهر ساعة من معاصيك **قوله** وكانوا فيه من
الراهدين الزهد قلب الرغبة في الشيء وفي المشارة اليهم قولان
احدهما انهم اخوته قاله ابن عباس فعلى هذا في ما فيه
قولان احدهما انها ترجع الي يوسف لانهم لم يعلموا مكانه
من الله تعالى قاله الضحاك وابن جرير والثاني انها ترجع
الي الثمن وفي غلة زهدهم قولان احدهما ردا ته والثاني
انهم قصدوا بعد يوسف الا الثمن والثاني انهم السيادة

ابن عباس
رواه ابو اسحق

الذين اشترى وفي غلة زهدهم فيه ثلثة اقوال احدها
انهم ارتابوا لقلته ثمنه والثاني ان اخوته وصفوه عندهم
بالخيانه والا باق والثالث لانهم علموا انه حر **قوله**
وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته قال وهب لما ذهبت به
السيارة الي مصر وقفوني سوقها يعرفونني للبيع فترأيد الناس
من عنده حتى بلغ ثمنه ووزنه مسكا ووزنه ورقا ووزنه حديرا
فاشتراه بذلك الثمن رجل يقال له قطيفس وكان امين فرعون
وحارثه وكان مومنا وقال ابن عباس انما اشتراه قطيفس
من ملك من دمر بعشرين دينارا وزوجي بعل وثوبين ارضين
فلما رجع به الي منزله قال لامرأته الكريمة مثواه وقال قوم
اسمه اطعس وفي اسم المراه قولان احدهما راعيل بنت عايل
قاله ابن اسحق والثاني ان الحاببت تمليحا قاله مقاتل قال
ابن قتيبة الكريمة مثواه يعني منزله ومقامه عندك من قولك
موتت بالمكان اذا اتمت به وقال الزجاج احسن اليد في طول
مقامه عندنا قال ابن مسعود افزس الناس ثلثة العذير
حين يقدر في يوسف فقال لامرأته الكريمة مثواه عسي ان سفعا
وانبت شعيب حين قالت يا ابيت استاجر و ابو بكر حين
استخلف عمر وفي قوله عسي ان سفعا قولان احدهما
يكفيها اذا بلغ امورها والثاني بالزنج في ثمنه **قوله**
او يتخذ ولدا قال ابن عباس تبناه وقال غيره لم يكن لها

ولد وكان العير لا ياتي النساء **قوله** وكذلك مكنا ليوسف
اي وكما الجيناها من اخوته واخرجناه من طلمه الحب مكنا له في
الارض اي ملكناه في ارض مصر فجعلناه على خزائنها ونعلمه
قال ابن الاثير انما دخلت الواو في ونعلمه لفعل مضمر
هو الخلق الامر والمعنى مكنا ليوسف في الارض واخصصناه
بذلك لكي نعلمه من تاريل الاحاديث وقد سبق تفسير تاريل
الاحاديث واسعالب علي امره في هذا الكتابيه قولان احدهما
انها ترجع الي الله فالمعنى انه غالب علي ما اراد من قضائه وهذا
معنى قول ابن عباس والثاني انها ترجع الي يوسف فالمعنى
غالب علي امر يوسف حتى يبلغه ما اراده له هذا معنى قول
مقاتل وقال بعضهم والله غالب علي امره حيث امر يعقوب
يوسف ان لا يقص روياه علي اخوته فعملوا بها ثم اراد يعقوب
الا يكيدوه فكادوه ثم اراد اخو يوسف قتله فلم يقدروا
ثم ارادوا ان يلقطه بعض السياره فندرس امره فعلا امره
ثم باعوه ليكون مملوكا فعلب علي امره حتى ملك و ارادوا ان يعطوا
اباهم فاباهم ثم ارادوا ان يكونوا من بعدهم فوما صالحين فانسوا
ذنبهم الي ان امر رابه بعد سنين فقالوا انا كنا خاطبين
ثم ارادوا ان نحوا محبته من قلب ابه فاردت ثم ارادت
ارليخا ان يلقى عليه التمه بقولها ما جئنا من اراد باهلك سوا
فعلب امره حتى شهد شاهد من اهلها و اراد يوسف ان يخلص

هو العيوب بالبا والياء والقوة على الله علم اراد ان

من السجن بذكره الساتي فتنى الساتي حتى لبث في السجن بضع سنين
قوله ولما بلغ اشده قد ذكرنا معنى الاشد في الانعام
واختلف العلماء في المراد به ها هنا علي عنيه اقوال احدها
انه ثلاث وثلثون سنة رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال مجاهد وقواده والثاني ثمانين عشرة سنة قاله ابو صالح
عن ابن عباس وبه قال عكرمة والثالث اربعون سنة
قاله الحسن والرابع بلوغ الحلم قاله الشعبي وربيعة وزيد
بن اسلم وابنه والخامس عشرون سنة قاله الضحاك والسادس
انه من نحو سبع عشرة سنة الي نحو الاربعين قاله الزجاج
والسابع انه بلوغ ثمان وثلثون سنة حكاه ابن قتيبة
والثامن ثلثون سنة ذكره بعض المفسرين **قوله** ايناه
حكما فيه اربعة اقوال احدها انه الفقه والعقل قاله
مجاهد والثاني النبوة قاله ابن السائب والثالث انه جعل
حكما قاله الزجاج قال وليس كل عالم حكما انما الحكيم العالم
المستعمل علمه الممتنع به من استعمال ما جهل فيه والرابع
انه الاصابة في القول ذكره العجلي قال اللغويون الحكيم عند
العرب ما صرف عن الجهل والخطا ومنع منها ويرد النفس عما
لشئها ويعود عليها بالضرر ومنه حكمة الدابة واصل حكمت
في اللغة منعت وسمي الحاكم حاكما لانه يمنع من الظلم والذيق
وفي المراد بالعلم ها هنا قولان احدهما الفقه والثاني علم الرويا
قوله وكذلك لجري الحسين اي ومثل ما وصفتنا

صاحبي احسن مثواي قال وجوز ان يكون انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
احسن مثواي اي تولايتي في طول مقامي **قوله** انه لا يفلح
الظالمون اي ان فعلت هذا انقضت في اهلك بعد ما الرى ما نأ
ظالم وقيل الظالمون هاهنا الزناه **قوله** ولقد همت به
الهم بالشيء كلام العرب حديث المر نفسه بواجته مالم يكن
يواع ناما هم ازلحنا فقال المفسرون دعته الى نفسها واستلقت
له واختلفوا في همة بها على خمسة اقوال ^{أمرها} انه كان من جلس همتها
فلولا ان الله تعالى عهده لفعل والى هذا المعنى ذهب الحسن
وسعيد بن جبير والضحاك والسدي وهو قول عامة المفسرين
المقدمين واختار من المتأخرين جماعة منهم ابن جرير وابن
الانباري وقال ابن قتيبة لا يجوز في اللغة همت بفلان وهم
بى وانت برد اخلاق الهين واحتج من نصر هذا القول
بانه مذهب الاكثريين من السلف والعلماء الاكابر ويدل عليه
ما سند كره من امر البرهان الذي راه قالوا ورجوعه عما
هم به من ذلك خوفا من الله تعالى تخوفا منه سي الهمة ويوجب له
علو المنارل ويدل على هذا الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه ان ملته خرجوا فلجوا الى عمار فاطبق عليهم
صحن فقالوا لئذ كمل واحد منكم افضل عمله فقال احدهم
اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت عم فراودتها على نفسها كانت
الابايد دينار فلما اتيتها بها وجلست منها مجلس الرجلين
المراه اعدت وقالت ان هذا العلاما عملته قط فقت عنها

واعطيتها المايد الدينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا
وحبك فافرج عنا مزال ثلث الحجر والحديث معروف وقد
ذكرته في الحدائق نغلي هذا بقول انها همت فترقت همتها
الى العزيمة فصارت مصرة على الزنا فاما هو فعارضه
ما يعارض البشر من حظرات القلب وحديث النفس من غير
عزم فلم يلزمه هذا الهم دنيا فان الرجل الصالح قد يخطئ
بقلبه وهو صائم شرب الماء البارد فاذا لم يشرب لم يواخذ
بما هجس في نفسه وقد قال صلى الله عليه هلك المصرون وليس
الاضرار الا عزم القلب فقد فرق بين حديث النفس وعزم
القلب وسيل سفين التوركي ابو اخذ العبد بالهد فقال
اذا كانت عزم ما ويويده الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال يقول الله تعالى اذا هم عبدي بسية
ولم يعلمها لم كتبها عليه فان عملها كتبها عليه سية واحتج
القاضي ابو يعلى على ان همته لم تكن من جهة العزيمة وانما كانت
من جهة دواعي الشهوة بقوله قال معاذ الله انه روى وقوله
كذلك لصفه عند السوء والفحشا وكل ذلك اخبار سراه ساه
من العزيمة على المعصية فان قيل فقد سوى القرآن من الهمة
فلم يترجم فالجواب ان الاستواء وقع في بداية الهمة ثم برقت
همتها الى العزيمة بدليل مر او دتها واستلقتاها بين يديه
ولم تعد همته مقامها بل نزلت عن ربتها والحل معقودها
بدليل همة منها **قوله** معاذ الله وعلي هذا يكون

هته مجرد خاطر لم يخرج الى العزم ولا يصح ما روي عن المفسرين
انه حل السراويل وقعد منها مقعد الرجل فانه لو كان هذا
دل على العزم والانبيا معصومون من العزم على الزنا والقول
الثاني انها همت به ان نقتربها وهم بها اني تمناه ان يكون له
روحه رواه الصحاح عن ابن عباس والثالث ان في الكلام
قد نيتا و تاخير تقديره ولقد همت به لولا ان راى برهان
ربه لهر بها فلما راى البرهان لم يقع منه الهم فقد مر جواب
لولا عليها كما يقال قد كنت من الها لكن لولا ان فلانا خلصك
لكنت من الها لكن ومنه قول الشاعر
فلا تدعني قومي صرحا لحر لئن كنت مقتولا وسلم عامر
اراد لئن كنت مقتولا وسلم عامر فلا تدعني قومي فقد مر الجواب
والى هذا القول ذهب قطرب وانكره قوم منهم ابن الانباري
وقالوا تقديم جواب لولا عليها شاذ مسنكرا لا يوجد في كلام
العرب فاما البيت المستشهد به فمن اضطرار الشعراء ان
الشاعر يضيق الكلام به عند اهتمامه بتصحيح اجزا شعرا
فيضع الكلمة في غير موضعها ويعد ما حكمه التاخير ويؤخر
ما حكمه التقديم ويعدل عن الاخبار الى المستبعد للضرورة قال الشاعر
حزى ربه عني عدي بن حاتم ستركي وحلا لاني جزا موقرا
تقديره حزى عني عدي بن حاتم ربه فاضطر الى تقديم الرب وقال الا جز
لما حقا اخوانه مصعبا ادى به اكل البيع صاعا بصاع
اراد لما حقا مصعبا اخوانه وانشد الفراء

طلبنا لعرفك ما بن يحيى بعد ما سقطت بي دونك الاسباب
فراذنا على تقطعت لا اصل لها لصلح وزر شعرة وانشد تغلب
ان سكي وان شكك شتى فالذي الحفظ وانعم بضيضتي
فراذنا الا اصل لها تكمل اجزا البيت وقال القدرق
هما نقلاني في من موهما على الناح العاوي اشد الجاميا
فراذوا واوا بعد ميم لصلح شعرة ومثل هذه الاشياء لا تحمل
عليها كتاب الله النار بل بالفضا حده لانها من ضرور الشعر
والقول الرابع انه هم ان يضربها ويدفعها عن نفسه فكان
البرهان الذي راه من ربه ان الله اوقع في نفسه انه ان
منها كان ضربه اياها حجة عليه لانها تقول راودني بمنعته
فرضني ذكره ابن الانباري والقول الخامس انه هم بالقرار
منها حكاة التعلي وهو قول مردول افتراه اراد الفراء منها
فلما راى البرهان اقام عندها قال بعض العلماء كان هم يوسف
خطيبه من الصغائر الجابزة على الانبيا وانما ابتلاه بذلك ليتكفروا
على خوف منه وليعرفهم موافق بعمته في الصبح عنهم ولجعلهم
ايمه لاهل الدنوب في رجاء الرجح قال الحسن ان الله تعالى
لم يقصر عليكم دنوب الانبيا بعير الهم ولكن ليلا يقطوا
من رحمة عني الحسن ان الحمد للانبياء الزم فاذا قبل التوبة
منهم كان الي قبولها منكم اسرع وروي عن رسول الله صلى
الله عليه انه قال ما من احد يلقي الله تعالى الا وقد هم بخطية
او عملها الا يحيى بن زكريا فانه لم ييم ولم يعلمها فتولى

لولا ان راى برهان ربه جواب لولا محذوف قال الزجاج المعنى لولا
ان راى برهان ربه لا مضي ما هم به قال ابن الانبارى لربها فلما
راى البرهان كان سبب انصراف الزنا عنه وفي البرهان ستة
اقوال احدها انه مثل له يعقوب روى ابن ابي مليكة عن
ابن عباس قال نودي يا يوسف اترني فتكفن مثل الطائر الذي ينفذ
ريشه فذهب لطير فلم يستطع فلم يعط علي البد اشيا فنودي
الثانية فلم يعط علي الندا اشيا فمثل له يعقوب ضرب صدره
فقام فخرجت شهوته في انامله وروى الضحاك عن ابن عباس
قال راى صورة ابيه يعقوب في وسط البيت عاصا علي انامله
فادبرها ربا وقال وحقك يا ابي لا اعود ابدا وقال ابو صالح
عن ابن عباس راى مثال يعقوب في الحايطة عاصا علي سقته
وقال الحسن مثل له جبريل في صورة يعقوب في سقف
البيت عاصا علي اها مده او بعض اصابعه والى هذا المعنى
ذهب مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة وابن سيرين
والضحاك في الاخيرين وقال عكرمة كل ولد يعقوب قد ولد له
اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا ناقص
بتلك الشهور ولدا والثاني انه جبريل عليه السلام وروى عن
ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال مثل له يعقوب فلم يزد جبر
فودي اترني فتكفن مثل الطائر نيف ريشه فلم يزد جبر
ركنه جبريل في ظهره فوثب والثالث انها قامت الي صتم
في زاوية البيت فسرتته بثوب فقال لها يوسف اي سى تفتعين

قالت استحي من الهى هذا ان يرانى على هذه السورة فقال السجين
من صم لا يعقل ولا يسمع ولا استحي من الهى القايم على كل نفس
بما كسبت فهو البرهان الذي راى قاله علي بن ابي طالب وعلي بن
الحسين والضحاك والرابع ان الله بعث اليه ملكا فكتب في وجه
المراه بالدم ولا يفر بوا الزنا انه كان فاحشه وساس سميلا
قاله الضحاك عن ابن عباس وروى عن محمد بن كعب القرظي انه
راى هذه الاية مكتوبة بين عينيها وفي رواية اخرى عنه انه
راها مكتوبة في الحايطة وروى مجاهد عن ابن عباس قال بدت
فيما بينهما كف ليس فيها معصم ولا عصم وفيها مكتوب لا تقر بوا
الزنا انه كان فاحشه وساس سميلا فقام هاربا وقامت فلما
ذهب عنهم الرعب عادت وعاد فلما قعدا اذا بكف قد بدت فيما
بينهما فيها مكتوب واقوا يوم ما ترجعون فيه الي الله الابه
فقام هاربا فلما عاد قال الله تعالى لجبريل ادرك عبدى قبل ان
يصيب الخطية فانط جبريل عاصا علي كفه واصرعه وهو قول
يا يوسف اعمل عمل السفها وانت مكتوب عند الله والابن
وقال وهب بن منبه ظهرت تلك الكف وعليها مكتوب
بالعبرانية امن هو قايم على كل نفس بما كسبت فاضر فلما
عاد ارجعت وعليها مكتوب وان عليكم لحافطين كراما كاتبتن
فاضر فلما عاد اعادت وعليها مكتوب ولا تقر بوا الزنا الاية
فعاد فعادت الرابعة وعليها مكتوب واقوا يوم ما ترجعون
فيه الي الله فولي يوسف هاربا والخامس انه سيد العزير

دنا من الباب رواه ابن اسحق عن بعض اهل العلم وقال ابن اسحق قال
ان البرهان خيال سيده راه عند الباب فهرب والسادس ان
البرهان انه علم ما احل الله مما حرم الله فرأى بحميم الرماوى عن
محمد بن كعب القرظي وقال ابن قتيبة اي حجة الله عليه وهي البرهان
وهذا هو القول الصحيح وما تقدمه فليس بشئ وانما هي احاديث
من احوال القصاص وقد اشترت الي فسادهما في بيان المعنى
التفسير وكيف بطن بنى لله كنز انده حوت ويرعب ويصطط اليرك
هذه المعصية وهو مصر هذا غايه القبح **قوله** كذلك اي
كذلك اربنا البرهان لضرف عند السق وهو خيانه صاحبه
والفحشا وكوب الفاحشه انه من عبادنا المخلصين قران
كثير و ابو عمرو وابن عامر بكسر اللام والمعنى انه من عبادنا الذين
اخلصوا دينهم وقراعاتهم وجره والكسائي فتح اللام اراد من
الذين اخلصهم الله من الاسوا والفواحش وبعض المفسرين
يقول السق الزنا والفحشا المعاصي **قوله** واستنقا
الباب يعنى يوسف والمراد تبادرا الي الباب لمجهد كل
واحد منهما ان يسبق صاحبه واراد يوسف ان يسبق
يسبق الباب ولخرج وارادت هي ان سبقت امساك الباب
ليلا لخرج فادر كته فتعلقت بقبضه من ورايه محدته
اليها فقدت قبضه من دبراي قطعته من خلفه لانه كان هو
الهارب وهي الطاليد قال المفسرون قطعتم قبضه صفتين
فلما خرجا القياس سيدة اي صادقا روحها عند الباب فخرها

في ذلك الوقت كيد فقاتت سابقه بالقول مبريد لنفسها من
الامر ما جئنا من اراد باهلك سوا قال ابن عباس تريد الرنا
الا ان لسجن اي ما جزاوا الا السجن او عذاب اليم يعنى الضرب
بالمسياط فغضب يوسف حينئذ وقال هي راودتني قال
وهب بن منبه قال له العزيز حينئذ اخنتني يا يوسف في اهلي
وعذرتني وعمررتني مما كنت اري من صلاحك فقال حينئذ
هي راودتني عن نفسي **قوله** وشهد شاهد من اهلي
وذلك انه لما عارض قولها احتاجا الي شاهد يعلم بقول
الصادق ومعنى ذلك الشاهد ثلثه اقوال احدها انه كان
صبيا في المهدي رواه عكرمة عن ابن عباس وشهر بن حوشب
عن ابي هريرة وبه قال سعيد بن جبير والضحاک وهلال ابن
بن ساري اخريين والثاني انه كان من خاصه الملك رواه
ابن ابي مليكة عن ابن عباس وقال ابو صالح عن ابن عباس
كان ابن عمر لها وكان رجلا حكيمها فقال قد سمعت الاستداد
والجلبد من وراء الباب فان كان شق القميص من قد امه
فانت صادقه وهو كاذب وان كان من خلفه فهو صادق
وانت كاذبه وقال بعضهم كان ابن خاله المراه والثالث انه
شق القميص رواه ابن ابي نجيم عن مجاهد وفيه ضعف لقوله
من اهلي فان قيل كيف وقعت شهادته الشاهد هنا معلقه
لشرط والشارط غير عالم بما شرطه فعنه جوابان ذكرهما
ابن الاباركي احدهما ان الشاهد شاهد بامر قد علمه

فكانه سمع بعض كلام يوسف واز ليخاف علم غير انه اوقع في شهادته
شرطا ليلتزم المخاطبين قبول شهادته من جهده العقل والتدبر فكانه
قال هو الصادق عندي فان بدرتم ما اشترطه لكم عقلم قولي ومثل
هذا قول الحكماء ان كان القدر حقا فالحرص باطل وان كان الموت
يقينا فالطمأنينه الي الدنيا حق والجواب الثاني ان الشاهد
لم تقطع بالقول ولم يعلم حقيقة ما جرى وانما قال ما قال على
جهده اطهار ما نسخ له من الراي فكان معنى قوله وشهد شاهد
اعلم وبين فقال الذي عندي من الراي ان نقله القيص لتوقف
علي الحائرين فهذا ان الجواب بان يدلان علي ان المتكلم رجل فان
قلنا انه صبي في المهد كان دخول الشرط صحيحا لبراه يوسف
لان كلامه مثله اعجوبه ومعجزه لا يبقى معها شك **قوله**
فلما راى تمويهه في هذا الراي والقائل انه من كيدكن قولان
احدها انه الزوج والثاني الشاهد وفيها الكايبه
في قوله انه من كيدكن ثلاثة اقوال احدها انها ترجع
الي تمزيق القيص قاله مقاتل والثاني الي قولها ما حزا
من اراد اهلك سوا فالعني قولك هذا من كيدكن قاله الزجاج
والثالث الي السوء الذي دعت اليه ذكره الماوردي قال ابن
عباس ان كيدكن اي عملكن عظيم مخلطن البري والسفهم
قوله يوسف اعرض عن هذا المعني يا يوسف اعرض
وفي القائل هذا قولان احدها انه ابن عمها وهو الشاهد
قاله ابن عباس والثاني انه الروح ذكره جماعة من المفسرين

قال ابن عباس اعرض عن هذا الامر فلا تذكره لاحد والتمه عليها
روي الحلبي عن عبد الوارث يوسف اعرض عن هذا بفتح الراء
علي الخبر **قوله** واستعفري لانيك فيد قولان احدهما
استعفني روجك ليلا يعاقبك قاله ابن عباس والثاني توفى
من دنك فانك قد اتمت وفي القائل اهدا قولان احدهما
ابن عمها والثاني الزوج **قوله** انك كنت من الخاطئين
يعني من المدنين قال المفسرون ثم شاع ذلك الحديث في
مصر حتى تحدث بذلك النساء وهو **قوله** وقال لسوء
في المدينة وفي عددهن قولان احدها انهن كن اربعا
امراه ساقى الملك وامراه صاحب دوانه وامراه خبازه
وامراه صاحب سخنه قاله ابن عباس والثاني انهن خمس
امراه الحياز وامراه الساقى وامراه السحان وامراه صاحب
الدواء وامراه الادن قاله مقاتل فاما العزيز فهو بلغته
الملك والفتى بمعنى العبد قال الزجاج كانوا يسمون الملوك فتى
وانما تكلم النسوة في حقها طعنا فيها ولحقها لبراه يوسف
قوله قد شفها حبا اي بلغ حبه شغاف قلبها وفي
الشغاف اربعة اقوال احدها انها جلده من القلب والفؤاد
رواه عنده عن ابن عباس والثاني انه غلاف القلب قاله
ابو عبيده قال ابن قتيله ولم سرد الغلاف انما اراد القلب
يقال شغفت فلانا اذا اصببت شغافه كما يقال كبدته اذا
اصببت كبده وريطته اذا اصببت بطنه والثالث انه حبه

القلب وسويداوي والرابع انه اذا يكن في الخوف في الشرايين والشرايين
وقد حال هم دون ذلك اخل دخول الشقاق بتغذية الاصابع
ذكر القولين الزجاج وقال الاصمعي الشقاق عند العرب داكن
تحت الشرايين في الجانب الايمن من البطن والشرايين نقاط
روس الاضلاع واحدها شرسوف وقرا عبيد السبن عمرو وعلي بن
الحسن والحسن البصرى ومجاهد وابن يحيى وابن ابي عمير قد
شعقها بالعين قال القرا كانه ذهب بها كل مذهب والشعق
روس الجبال **قوله** اننا نراها في ضلال اي عن طريق الشرايين
لجها اياه والميمن الطاهر **قوله** فلما سمعت عن امرائه
العزير بمكرهن وفيه قولان احدها انه قولهن وعنه لهما
قاله ابن عباس وقتاده والسدي وابن قتيبة قال الزجاج وانما
سمى هذا القول مكر الا انها كانت اطلعتهن علي امرها واستكتمتهن
فمكرن وافشين سرها والثاني انه مكر حقيقة وانما قلن ذلك
مكرا بها لدهن يوسف قاله ابن اسحق **قوله** واعدت
قال الزجاج اغلت من العناد وكلما احدثه عدو لشيء فهو عناد
والعناد الشيء الثابت اللازم وقال ابن قتيبة اعادت بمعنى اعادت
فاما المتكافيه ثلثة اقوال احدها انه المجلس فالخفي هات
لهن مجلسا قاله الضحاك عن ابن عباس والثاني انه الوسائد
اللاي يمكن عليها قاله ابو صالح عن ابن عباس قال الزجاج
المتكافيه لطلبه او شراب او حديث والثالث انه
الطعام قاله الحسن ومجاهد وقتاده قال ابن قتيبة يقال اتكافوا

عند فلان اذا اطعمنا قال حميد بن محمد
وظلنا في نعمة واتكافوا وشربنا الحلال من قلوبه
والاصل في هذا ان من دعوته ليطعم او عذرت على الاستعلاء
وقال الا زهري انما قيل للطعام متكا لان العدم اذا قعدوا على
الطعام اتكافوا ونهيت هذه الاية عن ذلك وقرا مجاهد متكا اسكان
التا حفيفه وفيه اربعة اقوال احدها انه الاترج قاله ابن عباس
ومجاهد ويحيى بن يعمر في اخرين ومنه قول الشاعر
وربي المتك بيننا مستعارا يريد الاترج والثاني انه الطعام
ايضا والثالث انه كل شيء يجرب بالسكا كين قاله الضحاك والرابع
انه الزماورد روي عن الضحاك ايضا وقد روي عن جماعة منهم
فسروا المتكا بما فسروا به المتك فروي عن ابن جريح انه قال
المتكا الاترج وكلما تجرب بالسكا كين وعن الضحاك قال المتكا
كلما تجرب بالسكا كين وقرئ اخرون بين القرائين فقال مجاهد من
قر امتكا بالسقييل فهو الطعام ومن قرأ بالسقييل فهو الاترج
قال ابن قتيبة من قرأ متكا فانه يريد الاترج ويقال الزماورد
وانما ما كان قاني لا احسبه سمي متكا الا بالقطع كانه ما جود
من البسك فابدلت الميم منه يا كما يقال سهد اسد وسعده
اذا استاصلده وشر لا زم ولا زب والميم ببدل من الياء كثيرا القرب
مخرجهما **قوله** رأت كل واحدة منهن سكيننا انما فعلت
ذلك لان الطعام الذي قدمت لهن يحتاج الى السكا كين وقيل
كان مقصودها اقتضاجهن بتقطيع ايديهن كما نصحتها قال وهب

قال عازمة

بن منه ما ولت كل واحده ابرحه سكتا وقالت لهن لا تقطن ولا
تاكلن حتى اعلمكن ثم قالت ليوسف اخرج عليهن قال الزجاج ان
سيت صممت التام من قوله وقالت وان سبت كسرت والكسر
الاصل لسكون التاء والخاء ومن ضم التاء فثقل الضمة بعد الكسر
ولم يمكنه ان لا يخرج انه من له العبد لها وذكر بعض اهل العلم
انها انما قالت اخرج واضرت في نفسها عليهن فاخبر الحق عماني
النفوس كان اللسان قد نطق به ومثله انما نطقكم لوجه الله الابه
لم يقولوا ذلك انما امره ويديل علي محم هذا انها لو قالت له
هو شاب مستحسن اخرج علي بسوق من طبعهن الفتنه ما فعل
وفي قوله واكبره قولان احدها اعظمته رواه ابو صالح عن ابن
عباس وابن ابي عمير عن مجاهد وبه قال قتاده وابن زيد والثاني
حضر رواه الضمالي عن ابن عباس وروى علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه قال حضر من الفرج قال وفي ذلك يقول الشاعر
ياي النساء لدي اطهارهن ولا ياتي النساء اذا الكرز الكبارا
وقد روي هذا المعنى لبيت عن مجاهد واتحداه ابن ابي عمير وروى
بعض اللغويين فتروى عن ابي عميره انه قال ليس في كلام العرب
اكبرن بمعنى حضر ولكن عسي ان يكون من شدة ما اعطته حضر
وكذلك روي عن الزجاج انه انكره **قوله** وقطن ايدهن
فيه ثلاثة اقوال احدها حررن ايدهن وكن لحسين انهن
تقطن طعاما قاله ابن عباس وابن زيد والثاني تقطن
ايدهن حتى العيها قاله مجاهد وقتاده والثالث تحلن الاكف

وابن الا نامل قاله وهب بن منبه **قوله** وقلن حاشا سقرا
ابو عمرو وحاشا يالف في الوصل في الموضعين وانفقوا على احد
الالف في الوقف وابو عمرو وحاشا به علي التمام والاصل
والباقيون حذفوا وهذه الكلمة تستعمل في موضعين احدهما
الاستثنا والثاني التثنية من البشر والاصل حاشا وهي
مشتقة من قولك كنت في حاشا فلان اي في ناحيته والحشا
التأخيه وانشدوا ياي الحشا امسي الحلط الميامن اي ياي
النواحي والمعنى صار يوسف في حشا من ان يكون بشر القدر
جماله وقيل صار في حشا مما فرقه به امره الغيرة وقال ابن
عباس ومجاهد حاشا لله بمعنى معاد الله قال الفراء **قوله** امضوا
لان البيا قد استعملت فيه فلا تتاد اهل الحجاز ينطقون الا بالياء
فلما حذفوا احيوا ان يكون لها اثر فيما خرجت منه فصبوا على ذلك
قوله ما هن امهاهم فاما اهل نجد فتكلموا بالياء وبغير الياء فاذا
اسقطوا رفعوا وهو اقوي الوجهين في العتية قال الزجاج
قوله الرفع اقوي الوجهين علط لان كتاب الله اقوي اللغات
ولم يقرأ بالرفع احد وزعم الخليل وسيبويه وجميع النحويين
القدماء ان نشأ منصوب لانه خير ما وما بمنزله ليس قال
المصنف قلت وقد قرأ ابو المتوكل وابو نهيك وعلمه ومعاد
القاري في اخرين ما هذا بشر بالرفع وقد ابي بن كعب وابو
المؤثر وابو السواد وما هذا بشري بكسر التاء والشين مقصورا
منونا قال الفراء اي ما هذا بمشري وقد قرأ ابن مسعود بشر

بالمدر والهن محفوظا منونا **قوله** ان هذا الاملك قرالني
وابورزين وعكرمه وابو حيوع والمحدري ملك بكسر اللام
قوله فذلك الذي ملتنى فيه قال المفسرون لما دهلت
عموطن وقطعت اديمهن فالت هن ذلك فان قيل كيف اسارت
اليه وهو حاصر بموطنها فدلك فعند جواب ان ذكرها ابن الباركي
احدها انها اسارت بذلك الي يوسف بعد ان صرافه من المجلس
والثاني ان في الكلام اضرار هذا بقدره فهذا ذلك ومعنى لم يمتني
اي في حبه ثم اقرت عدهن فقالت ولقد اودتته عن نفسه
فاستعصم اي امتنع **قوله** ولتكون من الصاغرين
قال الفراء القرأه الجيده لحفيف ولتكون والوقف عليها بالالف
لان النون الحفيفه قبل منها في الوقف الالف يقول امر بن
زيدا واذا وضعت قلت اضربا وقد مرتت وليكون بتشديد
النون واكرهها لخلاف المصحف لان التشديده لا تبدل منها
شي والصاغرين المدلول **قوله** قال رب السحرة احب
قال وهب بن منبه لما قالت فذلك الذي لم يمتني فيه بلن كلام
عليك قالت فاطلبن الي يوسف ان يسعقني حتى تقتلن
يا يوسف افعلت قالت لئن لم يفعل لاحلده السحرة فعند ذلك
قال رب السحرة احب الي مما وقر اعقوب السحرة فتح السحرة
هاهنا محسب قال الزجاج من كسر سين السحرة فعلى اسم المكان
فيكون المعنى نزول السحرة احب الي من ركوب المعصية ومن
فتح فعلى المصدر المعنى ان السحرة احب الي والا تصرف تعبي

اي الا تعصمني اصب اليهن اي اميل اليهن يقال صبا الي الهو
صبوا صبوا وصبوا وصبا اذا مال قال ابن الباركي ومعنى
هذا الكلام اللهم اصرف عني كيدهن ولذلك قال فاستجاب له ربه
قال فان قيل انما كاد به امراه العزيز وحدها فكيف قال ليدفن
فعله ثلثه احويه احدها ان العرب توقع الجمع على الواحد
نقول خرجت الي البصره في السفن وهو لم يخرج الا في سفينه
واحده والثاني ان المتكى عنه امراه العزيز والنسوة اللاتي
عاضدنها على امرها والثالث انه عنى امراه العزيز وغيرها
من نسوة العالمين اللاتي هن مثل كيدها **قوله** ثم بداهم
من بعد ما رادوا الايات في المراد بالايات ثلاثه اقوال
احدها انه شق العيص وقصا ابن مهابا عليها رواه ابو صالح
الايدى واعطام النساء اياه رواه مجاهد عن ابن عباس
والثالث جماله وعفته ذكره الماوردي قال وهب بن منبه
فاشار النسوة عليها بسجنه رجبا ان تسهونه حين حلوهن
في السجن قلن متى يسجنه تطع ذلك عنك قاله الناس الذي قد
شاعت وراوانك بنعصينه ويذله المسجن لك فلما اضر من
عادق الي مر اودته فلم يزد الا بعد اعنها فلما بيست قالت
لسيدها ان هذا العبد قد فضحتني وقد اعصت رويته فاذن لي
في سجنه فاذن لها فسجنته واضرت به وقال السدي قالت
اما ان نادوني فاخرج واعتد بعذري واما ان تجلسه كما
جيسنتي فظهر العزيز واصحابه من الراي جليس يوسف

في سجنه وادارها في العاصم وثالثه انما هو

قال الزجاج كان العزيز امرا بالاعراض فقط ثم بعين رايه عن ذلك
قال ابن الاثير وفي معنى الاية قولان احدهما ثم بداههم
اي طهرهم بالقول والذرائ والفكر سبحانه والثاني ثم بداههم
من يوسف بداهة لواء الله لتسخت فاللام جواب عن معنى
فاما الحسين فهو يقع على فضيل الزمان وطويله وفي المراد
ها هنا للمفسرين حسنة اقوال احدها حسن سنان رواه ابو صالح
عن ابن عباس والثاني سنة وروى عن ابن عباس ايضا
والثالث سبع سنين قاله عكرمة والرابع الى انقطاع الفاه
قاله عطا والخامس انه زمان غير محدود ذكره الماوردي
وهذا هو الصحيح لانهم لم يعرفوا على حقيقته مده معلومه وانما
ذكر المفسرون قدر ما لبث **قوله** ودخل معه الحسن
فتيان قال الزجاج فيه دليل على انه حسن وان لم يذكر ذلك
وقتيان جاز ان يكون حديثين او سنجين لانهم لسمون المملوك
فتى قال ابن الاثير اما قال فتيان لانها كانا مملوكين وللعب
لسمي المملوك متى شابا كان او شيخا قال المفسرون عمر ملك
مصر مملوك قد سوا الى جواره وصاحب شرابه ان سماه
فبلغه ذلك فحبسهما وكان يوسف قال لاهل السجن اني اعبر
الاحلام فقال احد العتيين هلم فلجرب هذا العبد العبراني
واختلفوا هل كانت رويها ام لا على ثلاثة اقوال احدها
انها كانت كذبا وانما سالاه تجربا قاله ابن مسعود والسدي
والثاني انها كانت صدقا قاله مجاهد وابن اسحق والثالث الذي

صا

صلى منها كان كاديا وكان الاخر صادقا قاله ابو مجلد
قوله قال احدها يعني السامى ابي اراي في النوم
اعصر حرا اى عبدا ومن تسميته العيب حرا لانه اقول احدها
انه سماه باسم ما يورث اليه لان المعنى ما يلبس كما يقال فلان
يطبخ الاحمر ويعمل اللبس وانما يطبخ اللبس ويصنع القدر
وهذا قول اكثر المعسرين قال ابن الاثير وانما كان كذلك
لان العرب توقع بالفتح ما هو واقع بالاصل كقولهم فلان
يطبخ احرا والثاني الحمر في لغة اهل عمان اسم العيب قاله
الصحاح والزجاج قال ابن القاسم وقد نطقت قرطش بهذه
اللغة وعرفتها والثالث ان المعنى اعصر عيب حمر واصل
حمر وسبب حمر محذوف المضاف وحلفه المضاف اليه كقوله
وسل القرية قال ابو صالح عن ابن عباس راي يوسف دان
يوم الجبار والسامى مهمومين فقال ما شئت كما قال ارايا
رويا قال قضاها على قال السامى اني رايت كاني دخلت
كرها فجنيت ثلاثة عنا قيد عيب فعصرتهن في الكاس ثم
اتيت به الملك فشربه وقال الجبار رايت كاني خرجت من
مطبخ الملك احمل فوق راسي ثلاث سلال من حبر فوقع طير
على اعلاهن فاكل منها نبيتا بتا ويلاه اي اخبرنا بتفسيره
ومنى قوله انا نراك من المحسنين حسنه اقوال احدها
انه كان يعود المرضى ويداويهم ويعزي الحزين رواه مجاهد
عن ابن عباس والثاني انا نراك محسنا ان ابنا بتا ويلاه

اي اخبرنا بتاويله وفي قوله انا نراك من المحسنين خمسة
اقوال يلاقه ابن اسحق والثالث انا نراك من العالمين قد اجبت
العلم قاله القرا قال ابن اليناري فعلى هذا يكون مفعول الاضمار
محد وفا كما حذف في قوله وفيه بعضون يعنى العيب والسهم
واما علموا انه عالم لتشم العلم بيهم والدايع انا نراك من حسن
التاويل ذكره الزجاج والخامس انا نراك محسنا الى نفسك
بلزومك طاعه الله ذكره ابن اليناري وقوله قال اليناري
طعام ترزقانه في معنى الكلام قولان احدهما لا يساوي طعام
ترزقانه في البيضة الا اخبرتكما به قبل ان يصل اليكما لانه
كان محسنا عما كعيسى عليه السلام وهو قول الحسن والثاني
لا يبيكما ترزقانه في المنام اليناري كما يتاويله قبل ان يبيكما
في البيضة هذا قول السدي قال ابن عباس قتالا وكيف
تعلم ذلك ولست بساحر ولا عراف ولا صاحب جوارح فقال
ذكما علمني ربي فان قيل هذا كله ليس بجواب سواهما
فان جواب سواهما فعنه اربعة اجوبه احدها انه لما علم
ان احدهما مقبول دعائها الي نصيبها من الاخرة قاله قتاده
والثاني ابتدا بدعائها الي الايمان قبل جواب السؤال قاله
الزجاج والرابع انه ظنهما كاذبين في روايتها فعدل عن
جوابها لعضها عن مطالبته بالجواب فلما اجابها
ذكره ابن اليناري فاما المله في الدين وتكرير قوله هين
للتوكيد وقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء الا ان

اه عر على كوا من اليناري الاضمار والاول

طعام

يريد ان الله عهنا من الشرك ذلك من فضل الله علينا اي
اتباعنا الايمان سوفيق الله وعلى الناس حتى المومنين بان
دلهم على دينه وقال ابن عباس ذلك من فضل الله علينا ان
جعلنا انبياء وعلى الناس ان بعثنا اليهم ولكن اكثر الناس من
اهل مصر لا يسكرون نعم الله فتوحده ونه فتو له
الارباب متفقون على الاضمار من صغير وكبير خير اي اعظم
صفه في المدح ام الله الواحد القهار يعني انه احق بالالهية
من الاضمار فاما الواحد فقال الخطابي هو الفرد الذي لم يزل
وحده وقيل هو المنقطع العيين المعدوم الشريك والتظير
وليس كسائر الاحاد من الاجسام المولفة فان كل شيء
سواه مدعي واحد واحد من جهة غير واحد من جهات الواحد
لا يدعي من لفظه لا يقال واحدان والقهار الذي تهر الخابره
من عتاه خلقه بالعقوبه وقهر الخلق كلهم بالموت وقال
عنه القهار الذي يهر كل شيء فذل لله فاستسلم ودل له
فتو له ما تعبدون من دونه انما جمع في الخطاب
لها لانه اراد جميع من سار كهما في سر كهما وقوله من دونه
اي من دون الله الا اسما يعني الارباب والاطه والاصح
معاني تلك الاسما للاضمار فكانها اسما فارعه فكانهم يعبدون
الاسما لانها لا يصح معانيها ما انزل الله بها من سلطان
اي من جهة بعبادتها ان الحكم الا الله اي ما القضا والامر
والنهي الا له ذلك الدين القيم اي المستقيم لسير الى التوحيد

ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيه قولان احدهما لا يعلمون انه لا
يجوز عباده غير والثاني لا يعلمون ما للطبعين من الثواب
والعاصين من العقاب **قوله** اما احدهما فيسقى ربه خمرا
الرب ها هنا السيد قال ابن السايب لما قص السائي روياه
على يوسف قال له ما احسن ما رايت اما الاعصار الثلثة
ثلثه ايام ثم بعث الملك اليك عند انقضاها فردد اليك عملك
فتعود احسن ما كنت فيه وقال للبخاري زبليس ما رايت السلال
الثلاث ثلثه ايام ثم بعث اليك الملك عند انقضاها من فينقلك
ويصلبك وتاكل الطير من راسك فقال لا ما راينا شيئا فقال
قضى الامر الذي فيه لتسقين ان اي فترج منه وسيقع بكما
صدقتما او كذبتما فان قيل لم حمم على وقوع التاويل وربما
صدق تاويل الرويا وكذب فعند جواب ان احدهما انه
حتم ذلك لوحي اتاه من الله وسبيل المنام المكذوب فيه ان
لا يقع تاويله فلما قال قضي الامر دل على انه بوحى والثاني انه
لم يحتم بدليل قوله وقال للذي ظن انه ناج منهما قال اصحاب
هذا الجواب معني قضي الامر قطع الجواب الذي التستماه
من جهتي ولم يعن ان الامر واقع بكما وقال اصحاب الجواب
الاول ان الظن ها هنا معني العلم **قوله** وقال للذي
ظن انه ناج منها يعني السائي وفي هذا الظن قولان احدهما
انه بمعنى العلم قاله ابن عباس والثاني انه الظن الذي مخالف
النفس قاله قتاده **قوله** اذ كراي عند ربك

اي عند صاحبك وهو الملك **قوله** ان في السجن غلاما جلس طالما
واسم الملك الوليد بن الريان **قوله** فانساه الشيطان
ذكر ربه فيه قولان احدهما فانسا الشيطان السائي ذكر يوسف
لربه قاله ابو صالح عن ابن عباس وبه قال ابن اسحق والثاني
فانسا الشيطان يوسف ذكر ربه وامر بذكر الملك ابتغا
الفتح من عنده قاله مجاهد ومقاتل والزجاج وهذا السمان
عمد لا نسيان فهو وعكسه القول الذي قبله **قوله**
فلبت في السجن بضع سنين اي غير ما كان قد لبت قبل ذلك
عقوبه له علي بعلقه مخلوق وفي البضع تسعة اقوال احدها
ما بين السبع واللسع روى عن ابن عباس ان ابا بكر لما ناحب
قريشا عند نزول الم غلبت الروم قال له رسول الله صلى الله
عليه الا احتطت فان البضع ما بين السبع الى التسع والثاني
اثناعشره سنة قاله الضحاك عن ابن عباس والثالث سبع
سنين قاله عكرمة والاربع انه ما بين الجنس الى السبع
قاله الحسن والخامس انه ما بين الاربع الى التسع قاله
مجاهد والسادس ما بين الثلاث الى التسع قاله الاصمعي
والزجاج والسابع ان البضع يكون بين الثلاث والتسع والعشر
قاله قتاده والثامن انه ما دون العشرة قاله الفرار قال
الاخفش البضع من واحد الى عشره والتاسع انه ما لم يبلغ
العقد ولا نصفه قاله ابو عبيده قال ابن قتيبه يعني ما بين
الواحد الى الاربعه وروى الاثر عن ابي عبيده البضع

ما بين ثلث وخمس وفي جملة ما لبث في السجن ثلثة احوال احدا
اشاعره سنة قاله ابن عباس والثاني اربع عشره قاله
الضحاک والثالث سبع سنين قاله قتاده قال مالك بن دينار
لما قال يوسف للسائق اذكرني عند ربك قيل له يا يوسف الحدت
من دوني ويكلا لا طيلن حسبك فيكي وقال يارب انسى قلبي
كثره البلوي فقلت كلمة فويل لاخوتي **قوله** وقال
الملك يعني ملك مصر الاكبر اني اري يعني في المنام ولم يقل
رايت وهذا جائز في اللغة ان يقول القايل اري بمعنى رايت
قال وهب بن منبه لما انقضت المدة التي وقها الله تعالى ليوسف
في حبسه دخل عليه جبريل الي السجن فبشره بالخروج وملك
مصر ولقا ابيه فلما امسى الملك من ليلتيه راى سبع بقرات
سمان خرجن من البحر في اثارهن سبع عجاف فاقبل العجاف
على السمان فاخذن بادناهن فاكلتهن الى القرين ولم يزد
في العجاف شي وراى سبع سنبلات خضر وقد اقبل عليهن
سبع بالسات فاكلتهن حتى ايش عليهن ولم يزد في البالسات
شي فدى اسراة قومه فقصتها عليهم فقالوا اصغاث احلام
قال الزجاج والعجاف التي قد بلغت في الهزال الغايه
والملا الذين يرجع اليهم في الامور ويقدي برايمهم واللام في
قوله للرويا دخلت على المفعول لتبين المعنى ان لست
عبرون ثم بين باللام فقال للرويا ومعنى عبرت الرويا
وعبرتها خبرت ياخرها يورل اليه امرها واسقاها من غير

ساطي النهرو وهو ساطي النهرو فتاويل عبرت النهرو لغت الي غيره
اي الي شطبه وهو اخر عرضه وذكر ابن الانباري في الاثر
قولين احدهما انها للتوكيد والثاني انها افادت معنى
والمعنى ان كنتم توجهون العبارة الي الرويا **قوله** فقالوا
اصغاث احلام قال ابو عبيدة واحدها صنعت مكسور وهي مالا
تاويل له من الرويا براه جماعات لجمع من الرويا كما لجمع الحستيس
فتقال صنعت اي مل كف منه قال الكساي الاصغاث الرويا
المختلطه وقال ابن قتيبه اصغاث احلام اي اخلاط الصغث
في اللغة الحرفه والباقه من الشي كما لبقل وما اشبهه فقالوا
له روايل اخلاط اصغاث اي حرم اخلاط لسب برويا منه
وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين اي ليس للرويا المختلطه عندنا
تاويل وقال غير وما نحن بتاويل الاحلام التي هذا وصفها
بعالمين والاحلام جمع حلم وهو ما يراه الانسان في نومه
بما يصح وبما يبطل **قوله** وقال الذي نجماتهما يعني
الذي يخلص من القتل من العتسين وهو السائق وادكر اي
تذكر شان يوسف وما اوصاه به قال الزجاج واصل اذكر
ادكر ولكن التاويل منها الدلال وادعمت الدال في الدال
وقد احسن وادكر بالدال المشدده **قوله** بعد
امه اي بعد حين وهو الزمان الذي لبثه يوسف بعده في
السجن وقد سبق بيانه وقد ابن عباس والحسن بعد
امه اراد بعد لسيان فان قيل هذا يدل علي ان الناسي

اي اخلاط مثل الصغاث التي تخرج من
الاحلام

في قوله فانساه السيطان ذكر ربه وهو الساتي ولا شك ان من
قال ان الناصي يوسف يقول لم ينس الساتي فالجواب ان من قال
ان يوسف نسي يقول معنى قوله را ذكر ذكر كما تقول العرب
احتلت بمعنى جلب واعتدا معنى عدا فلا يدل اذا على نسيان سبقه
وقد روي ابو صالح عن ابن عباس انه قال انما لم تذكر الساتي في
يوسف للملك حتى احتاج الملك الى تاويل روي خوفا من ان يكون
ذكره ليوسف سببا للذكرة اللذبة الذي من اجله جلس ذكر هذا
الجواب ابن الاثير في قوله انا انبيكم بتاويله اي من
جهه يوسف فارسلون انبت التافهها وفي فلا تعرفون ان فقدون
بعقوب في الحالين مخاطب الملك وحده بخطان الجميع تعظيما
وقيل خاطبه ومخاطب اتباعه وفي الكلام اختصارا للمعنى
فارسلوه فالي يوسف فقال يا يوسف ياها الصديق والصديق
الكثير الصدق كما يقال فسبق وسكر وقد سبق بيانه قوله
لعل ارجع الي الناس يعني الملك واصحابه والعلماء الذين هم
لتعريف روياه وفي قوله تعلمون تعلمون قوله ان احدها يعلمون
تاويل روي الملك والثاني يعلمون مكانك فكيف سبب
خلاصك وذكر ابن الاثير في تكرر لعل في قولين احدهما
ان لعل الاولى متعلقة بالافتاء والثانية مبني على الرجوع
وكلتاها بمعنى كي والثاني ان الاولى بمعنى عسي والثانية
بمعنى كي فاعدت لاحد الف المعنيين وهذا هو الجواب عن
قوله تعلم يعرفونها اذا اقبلوا الي اهلهم لتعلم يعرفون

قال المفسرون كان سيده العزيز قدمات واستغلت عند امراته
وقال بعضهم لم يكن العزيز قدمات فقال يوسف للساتي قل للملك
هذه سبع سنين محضات ومن بعدهن سبع سنين شداد
الا ان محال لمن فاطلق الرسول الي الملك فاجبه فقال له
الملك ارجع اليه فقل له كيف صنع فقال نزرعون سبع سنين
دايا قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي
وابو بكر عن عاصم دايا ساكنة الهزبه لان ابا عمرو كان اذا ادخ
القرية لم يهزها وروي حفص عن عاصم دايا بفتح الهزبه قال ابو علي
الاكثر في داب الاسكان ولعل الفتح لغه ومعنى دايا زراعت
من واليد على عمادتك والمعنى نزرعون دايس فتاب دايس
وقال الزجاج المعنى نزرعون دايا ودل على نزرعون
والدايا الملازمة للشي والعادة فان قيل كيف حكم الغيب
فقال نزرعون ولم يقل ان شا الله فعنه اربعة اجوبه احدها
انه كان سوحى من الله عز وجل والثاني انه نبي علم ما علم الله من
التاويل الحق فلم يسك والثالث انه اضمر ان شا الله كما اضمر
اخوته في قولهم ونمير اهلنا والحفظ احانا فاضموا الاستئناس
في نياتهم لانهم على غير بقه مما وعد وذكره ابن الاثير في الرابع
انه كالامر لهم فكانه قال ازرعوا فسوف له فزرعه في
سنبله فانه اتقى له واعد من للفساد والشداد المجربات
التي تستد على الناس ياكلن اي يذهبن ما قدمتهن في السنين
المحضات فوصف السنين بالاكل واما سوكل فيها كما يقال

أبهم وقوله الأ قليلا مما تحصنون أي حوزون وتدخرون
وقوله ثم يأتي من بعد ذلك ان قيل لم اشار إلى السنين وهي
موشة بذلك فعنه جوابان ذكرهما ابن القسيم أحدهما ان السبع
موشة ولا علامه للتأنيث في لفظها فاشبهت المذكور لقوله السماء
منقطر به فذكر منقطر المالم يكن في السماء علم التأنيث قال الشاعر
فلا مزنه ودوت ودورها ولا أرض ايقل ايقالا
فذكر اقل لما وصف والثاني ان ذلك اشار به إلى الجذب وهذا
قول مقاتل والاول قول الكلبي قال قتاده رآه الله علم عام
لم يسيلو عنه وقوله فتيه بغاث الناس فيه قولان أحدهما
بصيتهم الغيث قاله ابن عباس والثاني يغاثون بالخصب ذكره
الماوردي وقوله وفيه يعصرون قرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو وابن عامر وعاصم يعصرون بالياء وقرا حمزه والكسائي بالياء
منحبا الخطاب إلى المستقيمين وفي قوله يعصرون
اقوال - أحدها يعصرون الغيب والزيت والتمران رواه القوي
عن ابن عباس وبه قال قتاده والجمهور والثاني يعصرون بمعنى
يختلبون رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس وروى ابن الأباري
عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال بفسير يعصرون يختلبون الألبان
لسعه خيرهم واتساع خصيمهم واحتج بقول الشاعر
فما عصمه الأعراب ان لم يكن لهم طعام ولا در من المال يعصرون
أي خلّب والتالث بجوز وهو من العصر والعصر النجا والعصر
المتجاه ويقال فلان في عصره اذا كان في حصن لا تقدر عليه

قال الشاعر صاديا يستعيت غير مغاث ولقد كان عصره المنجود
أي غياثا للمغلوب المقهور وقال عدي
لو بغير الماحلتي سرق كنت كالغصان بالما اعتصاري
هذا قول أبي عبيدة والرابع بصون ما يحون روي عن أبي عبيدة
ايضا قال المعصر الذي يصيب الشئ ويأخذه ومنه هذه الآية ومنه قول
ابن احرر فاما العرش برأيه وانت من انما يه معتصر والخاس
يعطون ويفضلون لسعد عليهم رواه ابن الأباري عن بعض اهل
اللغة وقرا سعيد بن جبير يعصرون بضم الاء وفتح الصاد
قال الزجاج اراد بمطرون من قوله وانزلنا من المعصرات ما
نجاها وقوله وقال الملك انتوني به قال المفسرون
لما رجع الساقى إلى الملك واخبره بتاويل روياه وقع في نفسه
صح ما قال فقال انتوني بالذي عبر روياتي فجاء الرسول فقال
احب الملك فاني ان اخرج حتى تبين برأته مما قرف به فقال اجع
إلى ربك يعني الملك فسله ما بال النسوة وقرا ابن أبي عمير النسوة
بضم النون والمعنى فسل الملك ان تعرف ما شأن تلك النسوة
وحالهن ليعلم صحة براتي وانما استفق ان براه الملك بعين مشكوك
في امره او منهم بفاحشه واحب ان براه بعد استقرا برأته
عنده وظاهر قوله ان زني بيكيدهن عليهم انه يعني الله تعالى
وحكي ابن جرير الطبري انه اراد به سيده العزير والمعنى انه
يعلم براتي وقد روي عن عبدنا صلى الله عليه انه استحسن حزم
يوسف وتصبره عن التسرع إلى الخروج فقال صلى الله عليه

ان الكثر من ابن الكثر يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم لولدت
في السجن ما لبثت يوسف ثم جاني الالاعى لاجبت وفي ذكره للنسوة دون
امراه العزيز اربعة اقوال احدها انه خلطها بالنسوم لحسن عشره
فيه وادته قاله الزجاج والثاني لانها زوجه ملك مصابها والثالث
لان النسوم شاهدات عليها له والرابع لان في ذكره لها
نوع تهمه ذكره الاقوال الثلثة الماوردي قال المفسرون فوجع
الرسول الي الملك برسالة يوسف فدعا الملك النسوم فيهن امراه
العزيز فقال ما خطبكن اي ما شئنا نكن وقصتكن اذ راودن
يوسف فان قيل انما راودته واحده فلم جمعهن فعنه ثلثه
اجوبه احدها انه جمعهن في السؤال ليعلم عين المرادوه والبا
ان ازليخا راودته على نفسه وراودته باي النسوم على القبول
منها والثالث انه جمعهن في الخطاب والمعنى لو احده منهن
لانه قد وقع على النوع وصف الجنس اذا امر من اللبس
يدل عليه قول النبي صلى الله عليه للنساء انكن اكثر اهل النار
جمعهن في الخطبات والمعنى لبعضهن ذكره ابن الانباري
قوله تلتن حاشا لله قال الزجاج قر الحسنى
بتسكين الشين ولا اختلاف بين النحويين ان الاسكان
غير جائز لان الجمع بين ساكنين لا يجوز ولا هو من كلام
العرب فاعلم النسوم الملك براه يوسف من النسوم فقالت
امراه العزيز الان حصص الحق اي برز وتبين واستفاده
من اللغة من الحصص اي نائب حصه الحق وجهته

من حصه الباطل قال ابن القاسم حصص بمعنى وضوح وانكشف بقول
العرب حصص البعير من بروكه اذا تمكن واثر في الارض وفروق
الحصى والمفسرين في ابتداء ازليخا بالاقترار قولان احدهما انها لما
راوت النسوم قد بوايه قالت لم سبق الا ان يعيلن علي بالقرين فامر
قاله القرا والثاني انها اطهرت التوبه وحقت صدق يوسف
قاله الماوردي قوله ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
قال مقاتل ذلك بمعنى هذا وقال ابن الاثيري قال اللغويون
هذا وذلك يصلحان في هذا الموضع واشباهه لقرب الخبر من الجاه
فصار كما لمشاهد الذي تشار اليه بهذا ولما كان مقتضيا يمكن
ان يشار اليه بذلك لان المقضى كالغايب واختلفوا في القائل
لهذا علي ثلاثة اقوال احدها انه يوسف وهو من الغمض ما
يأتي من الكلام ان يحكي عن شخص شيئا ثم يصله بالحكاية عن
اخر ونظير هذا قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا
بما اذا امر من هذا قول فرعون ومثله وجعلوا اعزاه اهلها
اذ له هذا قول بلقيس وكذلك يفعلون قول الله تعالى ومثله
من بعنا من مرقدنا هذا قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما
وعد الرحمن واما يجوز مثل هذا في الكلام لظهور الدلالة على المعنى
واختلفوا في قال يوسف هذا علي قولين احدها انه لما رجع
الساقى الي يوسف فاخبره وهو في السجن لجواب امراه العزيز
والنسوم للملك قال حينئذ ذلك ليعلم رواه ابو صالح عن ابن عباس
وبه قال ابن حريج والثاني انه قاله بعد حضوره مجلس الملك

رواه عطاء عن ابن عباس **قوله** ذلك ليعلم اي ذلك الذي
فعلت من ردي رسول الملك ليعلم واختلفوا في المشار اليه
بقوله ليعلم وقوله لم اخنه علي اربعة اقوال احدها انه العزيز
والمعنى ليعلم العزيز اني لم اخنه في امراته بالغيب اي ادغاب
عني رواه ابو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن ومجاهد
ومتاده والجمهور والثاني ان المشار اليه بقوله ليعلم الملك
والمشار اليه بقوله لم اخنه العزيز والمعنى ليعلم الملك اني لم اخن
العزيز في اهله بالغيب رواه الضحاك عن ابن عباس والثالث
ان المشار اليه بالثمن الملك والمعنى ليعلم الملك اني لم اخنه
يعني الملك ايضا بالغيب وفي وجهه حيانه الملك في ذلك قولان
احدهما كعن العزيز وزيره فالمعنى لم اخنه في امره ووزيره
قاله ابن الانباري والثاني لم اخنه في بيت اخته وكانت
ارليخا بنت اخت الملك قاله ابو سليمان اللامشي والرابع
ان المشار اليه بقوله ليعلم الله فالمعنى ليعلم الله اني لم اخنه
وروي عن مجاهد قال ابن الانباري نسبت العلم الى الله في الظاهر
وهو في المعنى للمخلوقين كقوله حتى يعلم المجاهد من منكم فان
قبل ان كان يوسف قال هذا في مجلس الملك فكيف قال ليعلم
ولم يقل ليعلم وهو مخاطبه فالجواب **انا ان قلنا انه ان**
كان حاضرا عند الملك فانما اثر الخطاب بالياء بوقير الملك كما
يقول الرجل للوزير ان راى الوزير ان توقع في قصي وان قلنا
انه كان غايبا فلا وجه لدخول التاء وكذلك انه عني العزيز

والعزيز غاب عن مجلس الملك حينئذ والقول الثاني انه قول امراء
العزيز فعلى هذا يصل بما قبله والمعنى ليعلم يوسف اني لم اخنه
بالغيب فلم اعقل عن مجازاته علي امانته حكى القولين الماوردي
قوله وان الله لا يهدي كيد الخائنين قال ابن عباس
لا يصوب عمل الزناه وقال غيره لا يرشد من خان امانته ونصحه
في عاقبته **قوله** وما ابري نفسي في القايل لهذا المثلثه
اقوال وهي التي قدمت في الايه قبلها فالذين قالوا هو يوسف
اختلفوا في سبب قوله للملك علي خمسة اقوال احدها انه
لما قال لم اخنه ذكر انه هم بها فقال وما ابري نفسي رواه العوفي
عن ابن عباس والثالث انه لما قال ذلك خاف ان يكفر قدركي
نفسه فقال وما ابري نفسي قاله الحسن والرابع انه لما قاله
قال له الملك الذي معه اذكر ما هممت به فقال وما ابري نفسي
قاله قتاده والخامس انه لما قاله قالت العزيز ولا يوم حطت
سراويلك فقال وما ابري نفسي اني كنت راودته والذين قالوا
هو العزيز فالمعنى وما ابري نفسي من سوء الظن بيوسف
لانه قد خطرني **قوله** لا ماره بالسوق قد انعامر
واهل الكوفه ويعقوب الا رويسا بالسوا الا بحقيق الهريرين
وقرأ ابو عمرو وابن سنيود عن قبل بحقيق الثانيه **حدوث**
الاولى وروي بطرف عن قبل بحقيق الاولى وقلت البانيه
يا وقرأ ابو جعفر ووريش ورويس بحقيق الاولى وبلين
الثانيه بين بين مثل السوء علا وروي ابن بلح بحقيق الثانيه

قوله ان الله لا يهدي كيد الخائنين
قوله ان الله لا يرشد من خان امانته
قوله ان الله لا يرشد من خان امانته ونصحه
قوله ان الله لا يرشد من خان امانته ونصحه
قوله ان الله لا يرشد من خان امانته ونصحه

وقلب الاولي واوا وادعها في العاد التي قبلها فتصير واوا مكسورة
مشددة قبل همزة الا **قوله** الامار حمزتي وقال ابن
الانباري قال اللغويون هذا استئنا منقطع والمعنى الا ان حمز
ربي عليها المعتمد قال ابو صالح عن ابن عباس المعنى الا من عصم
ربي وقيل ما بمعنى من قال الماوردي ومن قال هو قول امراء
العزير فالعنى الا من حمزتي في قهره لشهوته او في زرعها
عنه ومن قال هو قول العزيز فالعنى الا من رحم ربي بان كفيه
سوا الطير او سنده فلا يحل قال ابن الانباري والقول بان هذا
قول يوسف اصح لوجهين احدهما لان العلماء عليه والثاني
لان المراد كانت عابده وتن وما تضمنته الاية التقى ان يكون
قول يوسف من قول من لا يعرف الله عز وجل قال المفسرون
لما بين الملك عدو يوسف علم امانته قال استوني به استحله
لنفسى اي اجعله خالصا لا يشركي فيه احد فان قيل فقد روينا
في بعض ما مضى ان يوسف قال في مجلس الملك ذلك ليعلم اني لم
اخذ بالغيبة فكيف قال الملك استوني به وهو حاضر عندهم
فالجواب **ب** ان ارباب هذا القول يقولون امر الملك
باحضاره ليقلده الاعمال في غير المجلس الذي استحضره فيه
لتعير الرريا قال وهب لما دخل يوسف على الملك وكان
الملك يتكلم لسبعين لسانا كان كلما كلمه لسان اجابه
يوسف بذلك اللسان فحجب الملك وكان يوسف يومئذ
ابن ثلاثين سنة فقال اني احب ان اسمع روياتي منك سفاها

فذكرها له قال فأتري ايها الصديق قال اري ان نزرع زرعا
كثيرا في هذه السنين المحصبة وتجمع الطعام فأتك الناس فينا
رون وتجمع عندك من الكثور ما لم يجمع لاحد فقال الملك ومن لي
بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض قال ابن عباس وسيد
بقوله مكن امين اي قد مكنك في ملكي وامنتك فيه وقال
مقاتل المكين الوجيه والامين الحافظ **قوله** اجعلني
على خزائن الارض اي خزائن ارضك وفي المراد بالخزائن
قولا ن احدها خزائن الاموال قاله الضحاك والزجاج
والثاني خزائن الطعام فحسب قاله ابن السائب قال الزجاج
واما سأل ذلك لان الابيتا يعثوا بالعدل فعلم انه لا احد اقوم
بذلك منه ومن قوله اني حفيظ عليهم ثلاثة اقوال احدها
حفيظ لما وليتني عليهم بالجماعة متى تكون قاله ابو صالح عن ابن
عباس والثاني حفيظ لما استودعتني عليهم بهذه السنين
قاله الحسن والثالث حفيظ للحساب عليهم بالالسن قاله
السدي وذلك ان الناس كانوا سردون على الملك من كل ناحية
فيتكلمون بلغات مختلفة واختلفوا اهل ولاة الملك يومئذ
ام لا على ثلثة اقوال احدها انه ولاة بعد سنة روى الضحاك
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه انه قال رحم الله
اخي يوسف لو لم نقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله
من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة وذكر مقاتل ان النبي صلى الله
عليه قال لو ان يوسف قال اني حفيظ عليهم ان شئت الله

ملك من وقته قال مجاهد اسلم الملك علي يد يوسف وقال اهل السير
اقام في بيت الملك سنة فلما افرق دعاه الملك فتوجه ورواه
لسيفه وامر له بسير من ذهب وصرى عليه كلد من استبرق
فجلس على السرير كالقمر ودانت له الملوك ولزم الملك بته وفوض
امره اليه وعزل تظفر عما كان عليه وجعل يوسف مكانه ثم ان تظفر
هلك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف يا مراه قطفير فلما دخل عليها
قال اليس هذا خير مما يريدن فقالت ايها الصديق لا تلمني فاني
كنت امرأه حسنا في ملك ودينيا وكان صاحبي لا ياتي النساء
فعلبتني نفسي فلما بناها يوسف وحدها عدرا فولدت له
ابنتين امرأهم وميلشيا واسوسق له ملك مصر والقول الثاني
انه ملكه بعد سنة ونصف حكاه مقاتل عن ابن عباس والثالث
انه سلم اليه الامر من وقته قاله وهب وابن السائب فان قيل
كيف قال يوسف اني حفيظ عليهم ولم يقل ان شاء الله فعنه بلثه اجوبه
احدها ان ترك الاستئنا او جيب عقوبه بان اخر تخليكه
ما ذكرنا عن النبي صلى الله عليه والثاني انه اصغر الاستئنا
كما اصروه اخوته في قوطم ونمير اهلنا والثالث انه اراد ان
حفظي وعلى يزيد ان علي حفظ عري وعلمه فلم يحج هذا الاستئنا
لعدم الشك فيه ذكر هذه الاقوال ابن الانباري فان قيل كيف
مدح نفسه بهذا القول ومن شان الانبيا والصالحين التواضع
فالجواب انه لما خلا مدحه لنفسه من تعي وبكر وكان مراده
به الوصول الي حق قيمه وعدل حبيبه وجور بطله كان ذلك

جملا حابرا وقد قال بسنا صلى الله عليه انا اكرم ولد ادم علي ربه
وقال علي رضي الله عنه والله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت
امر بنهار وقال ابن مسعود لو اعلم احدا اعلم بكتاب الله من يبلغه
الابل لا يئته فهذه الاشيا خرجت مخرج الشكر لله وتعرف المسفيد
ما عند المفيد ذكر هذا محمد بن القاسم قال القاضي ابو علي توفي تصدق
يوسف دلا له علي انه يجوز للانسان ان يصف نفسه بالفضل عند
من لا يعرفه وان لا يئس من المحطور في قوله فلا تزكوا أنفسكم قوله
وكذلك مكنا ليوسف في الكلام محذوف تقديره اجعلني على حرام
الارض قال قد فعلت محذوف ذلك لان قوله وكذلك مكنا ليوسف
يدل عليه والمعنى مثل ذلك الانعام الذي انعمنا عليه في دفع
المكر وه عنه وحليصه من السجن وقربه من قلب الملك اقدرناه
على ما يريد في ارض مصر بنوا منها حيث يشاء قال ابن عباس
سئل حيث اراد وقرا ابن كثير والمفضل حيث نشاء بالنون قوله
ضيب برحمتنا اي خصص بمعنا من النبوة والنجاه من نشاء ولا
نضيق اجر المحسنين يعني المؤمنين يقال ان يوسف باع
اهل مصر الطعام باموالهم وحليهم ومواشيهم وعقارهم وعبيد
ثم ما ولا دهم ثم برقا بهم ثم قال للملك كيف تري صلح ربي فقال اما
نحن بيع لك قال فاني اشهد الله واشهدك اني قد اعطيت اهل
مصر ورددت عليهم اموالهم وكان يوسف لا يشبع في تلك الايام
ويقول اني اخاف ان انسى الحاييع **قوله** ولا اجر الاخرة
خير المعنى ما يعطى يوسف في الاخرة خير مما اعطيتاه في

الدنيا وكذلك غلب من المؤمنين من سلك طريقه في الصبر
وقوله وجاء اخوه يوسف وروي الصحاح عن ابن عباس
قال لما فوض الملك الى يوسف امر مصر بلطف يوسف للناس
ولم يزل يدعوهم الى الاسلام فانوا به واحبوا فلما اصاب النكاح
القحط نزل ذلك بارض كنعان فانسل يعقوب ولده للمير وداع
امر يوسف في الافاق وانتشر عدله ورحمته ورافقه فقال يعقوب
يا بني انه قد بلغني ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقروا في
السلام وانتسبوا له لعله يعرفكم فانطلقوا فدخلوا عليه فغفر لهم
وانكروا فقال من اين اقبلتم قالوا من ارض كنعان ولنا شيخ يقال
له يعقوب وهو يقربك السلام فبكي وعصر عينيه وقال لعليكم
جو اسديس حيتهم بنظر قرن عوره بلدي فوالا والله ولنا من كنعان
اصابنا الجهد فامرنا ابونا ان ياتيكم فقد بلغه عنك خير فسال
فكم انتم فقالوا احد عشر اخا وانا اثني عشر اكل احدنا الالب
قال فمن تعلم صدقكم اشروني باخيكم الذي من ابيكم وروي ابو
صالح عن ابن عباس قال لما دخلوا عليه كلوم بالعبرانية فامر
الترجمان فكلهم لتشبه عليهم فقال الترجمان قل لهم انتم عيول
بعثكم ملككم لتنظروا الى اهل مصر محرونة فيا تبنا بالجنود
فقالوا لا ولكننا قوم لنا اب شيخ كبير وانا اثني عشر مهلك منا واحد
في الغم وقد خلفنا عند ابنا اخاله من امه فقال ان كنتم
صادقين لحلفوا عندي بعضكم رهنا واثروني باخيكم فجلس عنده
سعدون واختلفوا بما اذا عرفهم يوسف على قولين احدهما

انه عرفهم برويتهم قاله ابن عباس والثاني انه ما عرفهم حتى
تعرفوا اليه قاله الحسن وقوله وهم له منكرون
قال مقاتل لا يعرفونه وفي عله كونهم لم يعرفوه قولان احدهما
انهم جاوه مقدرين انه ملك كافر فلم يتاملوا منه ما يزل
به عنهم الشك والثاني انهم عابوا من ربه وحليته ما كان
سببا لانكارهم وقد روي ابو صالح عن ابن عباس انه كان لابسا
سباي حرير وفي عنقه طوق من ذهب فان قيل كيف لم يحمي من
اعطى نصف الحسن وكيف لشتبهه بغيره فالجواب انهم فارقوه
طفلا وراعي كبيرا والاحوال بغير وما توهموا انه ينال هذه
المرتبه قال ابن قتيبه معنى كونه اعطى نصف الحسن ان الله جعل
للحسن عايد وحدا وجعله لمن شئت من خلقه اما الملائكة
او للمحور فجعل ليوسف نصف ذلك الحسن فكانه كان حسنا
مقاربا لتلك الوجوه الحسنه وليس كما يزعم الناس من انه اعطى
نصف الحسن واعطى الناس كلهم نصف الحسن وقوله
ولما جهنهم لجهارهم يقال جهنت القوم تجمين اذا هديت لهم
ما يصلحهم وجاهز البيت متاعه قال المفسرون حمل لكل رجل
منهم بعيرا وقال الاثرون اني اوف الكيل اي امه ولا الحسه
وانا خير المنين ليس يعني المصنفين وذلك انه احسن ضيافتهم
ثم اوعدهم على ترك الايمان باخيهم فقال فان لم ياتوني به
فلا كيل لكم عندي وفيه قولان احدهما انه يعني به فيما بعد
وهو قول الاكثريين والثاني انه منعهم الكيل في الحال قالوه

بن منه قَوْلُهُ قَالُوا سَتَرْنَا لَكَ عَيْنَنَا
والمراودة الاجتهاد في الطلب وفي قوله وانا لفا علون بلاثة
اقوال احدها ان المعنى وانا لجاو ك به وضامنون لك المحي به
وهذا مذهب الكلبي والثاني انه توكيد قائله الزجاج فعلى هذا
كمن الفعل الذي صنوع عابدا الى المرادوه فيصح معنى التوكيد والثالث
وانا لمدعون المطالبين لايضا ومتابعون المسورة عليه بتوجيه
وهذا غير المرادوه ذكره ابن اليناري فان قيل كيف حار ليوست
ان يطلب اخاه وهو يعلم ما في ذلك من ادخال الحزن على ابيه
فمنه خمسة اجوبه احدها انه يجوز ان يكون ذلك بامر عن الله تعالى
زياده لبل يعقوب لعظم ثوابه وهذا الاطهر والثاني انه طلب
لا ليعقوب فلما عرفه قال لا افارقك يا يوسف قال لا امكلى حبسك
الا ان النسيك الي امر وطبع قال افعل ما بدا لك قاله كعب
والثالث ان يكون قصد بنبيه يعقوب بذلك على حال يوسف
والرابع ايضا عرف سرور يعقوب برجوع ولديه والخامس
لنعجل سرور اخيه باجماعه معه قبل اخوته وكل هذه
الاجوبه مدخوله الا الاول فانه الصحيح ويدل عليه ما روينا
عن وهب بن منبه قال لما جمع الله بين يوسف ويعقوب قال
له يعقوب بنى وبنك هذه المسافة القربيه ولم يكتب الي
تعرني فقال ان خيريل امرني ان لا اعزك فقال له سل
خيريل فساله فقال ان امه امرني بذلك فقال سل ربك فساله
فقال قل ليعقوب خفت عليه الديق ولم تامني قَوْلُهُ

وقال لقيته قرا ابن كثير ونافع وابوعمر و ابو بكر عن عاصم لقيته
وقرا حمزه والكسائي وحفص عن عاصم لقيته قال ابو علي
الفتيه جمع فتى في العدد القليل والفتيان في الكثير والمعنى
قال لعلما انه اجعلوا بضاعتهم وهي التي اشترى بها الطعام
في رحالهم والرجل كل شئ يعد للرجل لعلم يعرفونها اذا
انقلبوا اي رجعوا الي اهلهم لعلمهم برجعون اي لكي يرجعوني
مقصوده بذلك خمسة اقوال احدها انه يخوف ان لا يكون
عند ابيه من الذوق ما يرجعون به مره اخرى فجعل راحهم
في بحاله قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني انه اراد انهم اذا
عرفوا لم يسألوا مساكها حتى يردوها قال الضحاك والثالث انه
استفتح اخذ الثمن من والده واخوته مع حاجتهم اليه فردد
عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده بكرها ونفض لا ذكره ابن
جدير الطبري وابو سليمان اللمشي والرابع لعلوا ان
طلبهم لعودهم لم يكن طوعا في اموالهم ذكره الماوردي والخامس
انه ارادهم كرمه وبره ليكون ادعى الي عوادهم قَوْلُهُ فَلَمَّا
رَجَعُوا إِلَىٰ آبَائِهِمْ قَالِ الْمُسْرُونَ لِمَا عَادُوا إِلَىٰ يَعْقُوبَ قَالُوا
يَا اَبَانَا قَدْ مَنَّا عَلَىٰ خَيْرِ رَجُلٍ اَنْزَلَنَا وَاكْرَمَنَا كَرَامَةً لَوْ كَانَ جُلُ
مِن وُلْدِ يَعْقُوبَ مَا اَكْرَمَنَا كَرَامَتَهُ وَفِي قَوْلِهِ مَنَعَ مَنَا الْكَيْلَ
قَوْلَانِ قَدْ قَدَّمَا فِي قَوْلِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي قَدْ قَلْنَا اَنْ لَمْ
يَكِلْ لِهْمِ فَلَفْظُ مَنَعَ بِنَسْ وَان قَلْنَا اَنْ خَوْفَهُمْ مَنَعَ الْكَيْلَ فَمِنِ
الْمَعْنَى قَوْلَانِ اَحَدُهُمَا حَكْمُ عَلَيْنَا مَنَعَ الْكَيْلَ بَعْدَ هَذَا

الوقت كما يقول للرجل دخلت والله النار بما فعلت والثاني ان
المعنى ما بانا يمنع منا الكيل ان لم ترسله معنا فان منع عن منع
كقولك تحسب ان ماله اخلاه اي تخلاه وقوله وناصي اصحاب
النار واذ قال الله يا عيسى واذ يقول ذكرهما ابن الباركي
وقوله فان سل معنا اخانا نكل قرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو وعاصم وابن عامر نكل بالنعن وقرا حمزة والكساكي
يكل بالآ والمعنى ان ارسلته معنا اكلنا والافتقار منع منا
الكيل وقوله هل امنكم عليه اي لا امنكم الا كما مني
على يوسف يريد انه لم ينفعه ذلك الا من اذ خانوه والله
خير حفظا قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر وابو بكر عن
عاصم حفظا والمعنى خير حفظا من حفظكم وقرا حمزة والكساكي
وحفظ عن عاصم خير حافظا قال ابو علي ونصبه على التمييز
دون الحال وقوله ولما فتحو امتاعهم يعني اوعده
الطعام وحدها ايضا عنهم التي حملوها ثمنا للطعام رذ قال
الزجاج الاصل رددت فادعت الدال الاولى من الثانية
ونقت الالف مضمومة ومن قرأ بكسر الراء جعل كسرهما مقوله
من الدال كما فعل ذلك في ييل ويبيع ليدل على ان اصل الدال
الكسر وقوله ما ينبغي ما قولان احدهما انه استفهام
المعنى اي شئ ينبغي وقد ردت بصاعنا اليها والثاني انها
ناويه المعنى ما ينبغي شيئا اي لسنا نطلب منك دراهم جمع
بها اليه بل كفيها هذه في الرجوع اليه وارا دوا بذلك تطيب

تلقبه لياذن لهم بالعود وقرا ابن مسعود وابن عمر والمحدثي
وابو حيوم ما تبعي بالآ على الخطاب لعقوب فتسوله
ونير اهلنا اي حلب لهم الطعام قال ابن قتيبة قال ما راهله
عمرهم ميرا وهو ما ير لاهله اذا حمل اليهم اقواتهم من غير بلده
فتسوله وحفظ اخانا فيه قولان احدهما حفظ اخانا
من ما بين الذي سسله معنا قاله الاكثرون والثاني وحفظ
اخانا شعون الذي اخذه رهينه عنده قاله الضحاك عن ابن
فتسوله وتزاد كيل بعير اي وهو يعين يعنون بذلك
نصب اجهم لان يوسف كان لا يعطي الواحد اكثر من حمل
بعير فتسوله ذلك كيل يسير فيه ثلثه اقوال احدها
ذلك كيل سريع لا يجلس فيه يعنون اذا جاء معنا مجل الملك
لنا الكيل قاله مقاتل والثاني ذلك كيل سهل على الذي يصي
اليه قاله الزجاج والثالث ذلك الذي حينما كبد كيد
ليسير لا منعنا قاله الماوردي فتسوله حتى يورني
موقفا من الله اي يعطوني عهدا اثق به والمعنى حتى حلفوا
لي بالله لما يتي به اي لترد به الي قال ابن التباري وهذه
اللام جوب ان لمصر لمحتصده وقولوا والله لتايسني به فتسوله
الا ان لحاظكم فيه قولان احدهما ان يلك جميعكم قاله
مجاهد والثاني ان حال بينكم وبينه فلا يقدرون على الاتيان
به قاله الزجاج فتسوله فلما اتوا موثقهم اي اعطوه
للعهد وفيه قولان احدهما انهم حلفوا له حق محمد صلى الله عليه

ومنزلته من ربه قاله الضحاك عن ابن عباس والثاني انهم
حلفوا بالله تعالى قاله السدي **قَوْلُهُ** قال الله على ما
نقول وكيل فيه قولان احدهما انه الشهيد والثاني كقيل
بالقوة روي عن ابن عباس **قَوْلُهُ** لا تدخلوا من باب
واحد قال المفسرون لما تجهزوا للرحيل قال لهم يعقوب لا
تدخلوا يعني مصر من باب واحد وفي المراد بهذا الباب قولان
احدهما انه اراد بابا من ابواب مصر وكان لمصر اربعة ابواب
قاله الجمهور والثاني انه اراد الطرق لا الابواب قاله السدي
وروي نحوه ابو صالح عن ابن عباس وفيما اراد بذلك ثلثة اقوال
احدها انه خاف عليهم العيش وكانوا اولي رقوم وهذا قول
ابن عباس ومجاهد **قَوْلُهُ** والثاني انه خاف ان يقتلوا
لما طهر لهم في ارض مصر من التهمة قاله وهب بن منبه والثالث
انه احب ان يلعوا يوسف في خلوع قاله ابراهيم النخعي **قَوْلُهُ**
وما اعني عنكم من الله من شيء اي لن ادفع عنكم شيئا قضاه
الله فانه ان شاء اهلككم متفرقين ومصدرا في الاية التي بعدها
ما كان يعني عنهم من الله من شيء الاحاجه في نفس يعقوب قضاه
وهي ارادته ان يكون دخولهم كذلك سقده عليهم قال الزجاج
الاحاجه استثنائا ليس من الاول والمعنى لكن حاجه في نفس
يعقوب قضاه قال ابن عباس قضاه اي ابداهما وتكلم بها
قَوْلُهُ وانه لدو علم لما علمناه فيه سبعة اقوال
احدها انه حافظ لما علمناه قاله ابو صالح عن ابن عباس

والثاني وانه لدو علم ان دخولهم من ابواب متفرقة لا يعني عنهم
من الله شيئا قاله الضحاك عن ابن عباس والثالث انه لعامل بما
علم قاله قتاده قال ابن الانباري سمي العجل علما لان العلم اول
اسباب العمل والرابع انه لم يفتن لوعدهنا قاله الضحاك والخامس
وانه لحافظ لوصيتنا قاله ابن السائب والسادس وانه لعالم
بما علمناه انه لا تصيب نبيه الا ما قضاه الله قاله مقاتل
والسابع وانه لدو علم لتعليمنا اياه قاله الفراء **قَوْلُهُ**
ولما دخلوا علي يوسف يعني اخوته اوي اليه اخاه يعني بن يامين
وكان اخاه لابيه وامه قاله قتاده وضمنه اليه وانزل
معه قال ابن قتيبه يقال اويت فلانا الي بمد الالف اذا ضمته
اليك واويت الي نبي فلان بقصر الالف ادلجأت اليهم وفي
قوله قال لي انا اخوك قولان احدهما انهم لما دخلوا عليه
جلسهم بالباب واخذ اخاه فقال له ما اسك قال اينما يس
قال فما اسك قال راحيل بنت لاوي فوثب اليه فاعتقه
فقال لي انا اخوك قاله ابو صالح عن ابن عباس وكذلك قال
ابن اسحق اخبره انه يوسف والثاني انه لم يعترف له بذلك
واما قال انا اخوك مكان اخيك الهاكك قاله وهب بن منبه
وقيل انه اجلسهم كل ابيهم علي ما دعه يعني اينما يس وحيدا
بيكي وقال لو كان اخي خيالا لجلسني معه فاجلسه يوسف
معه وقال لي اري هذا وحيدا فاجلسه معه علي ما يدته
فلما جاء الليل نام كل اثنين علي منام وبقي وحيدا فقال يوسف

ولا يجوز ان يصح له ان يكون اسكن
ولا يجوز ان يصح له ان يكون اسكن

هذا نيام معي فلما خلا به قال هل لك اخ من امك قال كان لي اخ
من امي فهلك فقال الحجب ان اكون انا حاك بدل اخيك الهاك فقال
ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل
فبكي يوسف قام اليه فاعتنقه وقال اني انا اخوك يوسف
فلا تتدسس قال فتاده لاتاس بفعال من الموس وهو الضر
والشده اي لا لمحققك بوس بالذي فعلوا **قوله** ايها
كانوا يعملون فيه ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يعيرون يوسف
واخاه بعباده حدهما اي امهما للاصنام فقال لا تتدسس بما
كانوا يعملون من التعيين روي هذا المعنى ابو صالح عن ابن عباس
والثاني لاخرن بما سعملون بعد هذا الوقت حين سر يوسف
فكفون كانوا بمعنى يكونون قال **الشاعر**
فادركت من قد كان ملي ولم ادع لمن كان عدني في القضايد صنعا

وقال اخر

وانفخ حوائب قبره بدمياها فلقد يكون احاد مود باح
اراد فقد كان وهذا مذهب مقاتل والثالث لاخرن بما
عملوا من حسدنا وحرصوا على صرف وجه ابينا عنا والى هذا
المعنى ذهب ابن اسحق **قوله** فلما حنهم جبارهم
قال المفسرون او في لهم الكيل وجل لا يناب من جبار
باسمه كما جعل لهم وجعل السقايه في رجل اخيه وهو
الصواع منها اسمان واقعان على شي واحد كالبر والحنطه
والمايده والحوان وقال بعضهم الاسم الحقيقي الصواع والسقايه

وصف كما يقال كوز وانا فالاسم الخاص الكوز قال المفسرون جعل يوسف
ذلك الصاع ميالا ليلا تكال بغيره وقيل كان لاخوته بذلك اكراما
لهم قالوا ولما ارتحل اخوه يوسف وامنوا رسل اطلب في ارضهم
فادرخوا وحطسوا ثم اذن مؤذن قال الزجاج اعلم معلم يقال اذنته
بالشي فهو مؤذن به اي اعلمته واذنت اكرت الاعلام بالشي
يعني انه اعلام بعد اعلام ايها العير يريد اهل العير فانثلات
جعلها للعير وقال القائل يقال عير الا لاصحاب الابل وقال
ابو عبيده العير الابل المر حوله المر كوبه وقال ابن قتيبه العير
القوم على الابل فان قيل كيف جاز ليوسف ان يسرق من كسر
ليسرق فعنه اربعة اجوبه احدها ان المعنى انكم لسار قوت يوسف
حين تطعمون عن ابيه وطر حتموم في الحجب قاله الزجاج والثاني
ان المناجدي نادى وهو لا يعلم ان يوسف امر بوضع السقايه في
رجل اخيه فكان غير كاذب في قوله قاله ابن جرير والثالث ان
المناجدي نادى بالتسريق لهم بغير امر يوسف والرابع ان المعنى
انكم لسار قوت فيما ظهر لمن يعلم حقيقه اخباركم كقوله ذق انك
انت العزيز الكريم اي عند نفسك لا عندنا وقول النبي صلى الله عليه
كذب ابراهيم بلث كذبات اي قال قولا يشبه الكذب وليس به
قوله قالوا يعني اخوه يوسف واقبلوا عليهم فيقولان
احدهما على المودن واصحابه والثاني اقبل المناجدي ومن
معه على اخوه يوسف باللغوى ماذا فقد ون ما الذي اضل
عنكم قالوا فقد صواع الملك قال الزجاج الصواع هو الصاع

عينه وهو يدكر ويونث وقد قري صياح بيا وقري صوع بعين
 معجمه وقري صوع تعين غير معجمه مع فتح الصاد وصمها وكل
 هذه لغات ترجع الي معنى واحد الا ان الصوع بالعن المعجمه
 مصدر صغت وصف الاتاه لانه كان مصوعا من ذهب اختلفوا
 في جنسها على خمسة اقوال احدها انه كان قدجا من زبرجد
 والثاني انه كان من نحاس روي عن ابن عباس والثالث انه
 كانت سريه من فضه مرصعه بالجوههر قاله عكرمه والرابع
 كان كاسا من ذهب قاله ابن زيد والخامس كان من مس
 حكاه الزجاج وفي صفته قولان احدهما انه كان مستطلا
 لسببه الملوك والثاني انه كان يشبه الطاس وقوله
 ولمن جاء به يعنى الصواع حمل غير من الطعام وانا به زعيم
 اي كقيل لمن رده بالحمل بقوله المودن وقوله قالوا
 تالله قال الزجاج تالله بمعنى والله الا ان التال لا تقسم بها
 الا بي الله عز وجل ولا يجوز تال الرحمن لان فعلن ولا يرني لا فعلن
 والتال بدل من الواو كما قالوا في درات وقاتوا بنين
 واصله بوزن من الوزن قال ابن الابناري ابدلت التال
 من الواو كما ابدلت في الحمد والترات والنجاه واصلمن الوجه
 والوراث والوجهة لانهم من الوجامه والوراثه والوجه
 ولا نقول العرب تال الرحمن كما قالوا تالله لان الاستعمال في
 الاقسام كثيره بالله ولم يكن بالرحمن فجاءت التال بدلا من الواو
 في الموضع الذي يكثر استعماله وقوله لقد علمتم

صواع
 صواع

يعنون يوسف ماجينا لنفسد في الارض اي لنظلم احدا ولنسرق
 فان قيل كيف حلفوا على علم قوم لا يعرفونهم فالجواب من ثلثه
 اوجه احدها انهم قالوا ذلك لانهم ردوا الدراهم واستحلوها
 فالمعنى لقد علمنا انا وددنا عليكم دراهمكم وهي اكثر من ثمن
 الصاع فكيف تسحل صاعكم رواه الضحاك عن ابن عباس وبه
 قال مقاتل والبياني لانهم ما دخلوا مصر كعوا فواء اللهم
 وحيرهم حتى لا يناول شيئا وكان غيرهم لا يفعل ذلك رواه
 ابو صالح عن ابن عباس والثالث ان اهل مصر كانوا قد
 عرفوهم انهم لا يظلمون احدا وقوله فما جزاؤ المعنى
 قال المتأدي واصحابه فما جزاؤ قال الاخفش ان شئت
 رددت الكتابه الي السارق وان شئت رددتها الي
 السرقة وقوله ان كنتم كاذبين اي في قولكم وما
 كنا سارقين قالوا يعني اخو يوسف جزاؤ من وجدني
 رجلا من جزاؤ اي تستعيد بذلك قال ابن عباس وهذه
 كانت سنة ال يعقوب وقوله فند ابا وعيتهم قال
 المفسرون انصرف بهم المودن ليلي يوسف وقال لا بد من
 امتعتكم فند ابا يوسف با وعيتهم قبل دعاء اخيه لاراله اللهم
 فلما وصل الي دعاء اخيه قال ما اظن هذا احد شيئا فقال والله
 لا تبرح حتى تنظر في رجلك فهو اطيب لنفسك فلما فتحوا امسا
 وجدوا الصواع على لخد من انث ذكره ابن الابناري قال
 المفسرون فاقبلوا على انبياسين وقالوا اي شي صنعت فحسنا

ودأبهم امسحوا ووزنوا الكاهن اقول في صواع
 وانا في اللغاه ما ارجاه وانا في اللغاه

عينه وهو يدكر ويونث وقد قري صياح بيا وقري صوع بعين
 معجمه وقري صوع تعين غير معجمه مع فتح الصاد وصمها وكل
 هذه لغات ترجع الي معنى واحد الا ان الصوع بالعن المعجمه
 مصدر صغت وصف الا تاء لانه كان مصوعا من ذهب واختلفوا
 في جنسها على خمسة اقوال احدها انه كان قدجا من زبرجد
 والثاني انه كان من نحاس روبا عن ابن عباس والثالث انه
 كانت سريه من فضه سر صعد بالجوههر قاله عكرمه والرابع
 كان كاسا من ذهب قاله ابن زيد والخامس كان من مس
 حكاه الزجاج وفي صفته قولان احدهما انه كان مستطلا
 لسببه الملوكل والثاني انه كان يشبه الطاس **قوله**
 ولمن جاء به يعنى الصواع حمل غير من الطعام وانا به زعيم
 اي كفييل لمن رده بالحمل بقوله المودن **قوله** قالوا
 تالله قال الزجاج تالله يعنى والله الا ان التا لا تقسم بها
 الا في الله عز وجل ولا يجوز تا الرحمن لان فعلن ولا برني لا فعلن
 والتا تبدل من الواو كما قالوا في درات وقاتوا بين
 واصلة بوزن من الوزن قال ابن الابن اركى ابدلت التا
 من الواو كما ابدلت في الحمد والترات والنجاه واصلمن الوجه
 والوراث والوجهة لانهم من الوخامة والوراثه والوجه
 ولا نقول العرب تا الرحمن كما قالوا تالله لان الاستعمال في
 الاقسام كثيره بالله ولم يكن بالرحمن فجاءت التا بدلا من الواو
 في الموضع الذي يكثر استعماله **قوله** لقد علمتم

صواع
 صواع
 صواع

يعنون يوسف ما جينا لنفسد في الارض اي لنظلم احدا ولنسرق
 فان قيل كيف حلفوا على علم قوم لا يعرفونهم فالجواب من ثلثه
 اوجه احدها انهم قالوا ذلك لانهم ردوا الدرهم واستحلوها
 فالمعنى لقد علمم انا ردونا عليكم دراهمكم وهي اكثر من ثمن
 الصاع فكيف تستحل صاعكم رواه الضحاك عن ابن عباس وبه
 قال مقاتل والثاني لانهم ما دخلوا مصر كمعوا فواه اللهم
 وحيرهم حتى لا يتناول شيئا وكان غيرهم لا يفعل ذلك رواه
 ابو صالح عن ابن عباس والثالث ان اهل مصر كانوا قد
 عرفوهم انهم لا يطلون احدا **قوله** فما جزاؤ المعنى
 قال المنادي واصحابه فما جزاؤ قال الاخفش ان شئت
 رددت الكفايه الي السارق وان شئت رددتها الي
 السرقة **قوله** ان كنتم كاذبين اي في قولكم وما
 كنا سارقين قالوا يعنى اخو يوسف جزاؤ من وجدني
 رجلا فهو جزاؤ اي تستعيد بذلك قال ابن عباس وهذه
 كانت سنة ال يعقوب **قوله** فدا ابا وعيتهم قال
 المفسرون انصرف بهم المودن الي يوسف وقال لا بد من
 امتعتكم فدا يوسف با وعيتهم قبل وعاء اخيه لاراله التمه
 فلما وصل الي وعاء اخيه قال ما اظن هذا احد شيئا فقال والله
 لا تبرح حتى تنظر في رجلك فهو اطيب لنفسك فلما فتحوا
 وجدوا الصواع على لحنه من انث ذكره ابن الابن اركى قال
 المفسرون فاقبلوا على انبيامين وقالوا اي شيء صنعت فحتمنا

ورواه ابن اسحاق ورواه ابن اسحاق ورواه ابن اسحاق
 ورواه ابن اسحاق ورواه ابن اسحاق ورواه ابن اسحاق

واذريت بابك الصديق فقال وضع هذا في رحلي الذي وضع الدرهم
في رحالكم وقد كان يوسف اخراخاه بما يريد ان يصنع به
قوله كذلك كدنا ليوسف فيه اربعة اقوال احدها
كذلك صنعنا له قاله الضحاك عن ابن عباس والثاني احتلنا
له والكند الحيلة قاله ابن قتيبة والثالث اردنا ليوسف
ذكره ابن القاسم والرابع دبرنا له بان الهناء ما فعل باخيه
ليوسف الى حليبه قال ابن الاثير لما دبر الله ليوسف
ما دبر من ارتفاع المنزلة وبكمال النعمة على غير ما ظن اخوته
شبه بالكدر من المخلوقين لا هم لسرون ما يكيدون به عن
كيدونه قوله ما كان لياخذ اخاه في دين الملك
في المراد بالدين هاهنا قوة ان احدها انه السلطان والمعنى
في سلطان الملك يراه العوفي عن ابن عباس والثاني انه
القضاء والمعنى في قضاء الملك لان قضاء الملك ان من سرق
انما يهزب ويغرم قاله ابو صالح عن ابن عباس وبيان انه
لو اجرى اخاه على حكم الملك ما امكنه حبسه لان حكم
الملك العزم والضرع فحسب ما اجرى الله على السنة اخوته
ان جزا السارق الاسترقاق وكان ذلك مما كاد الله يوسف
لطفه حتى اطفره مراده بمشيئه الله فذلك معني قوله الا ان
لشا الله وقيل الا ان لسا الله اطهاره له لسحق بها اخاه
قوله نرفع درجات من نشا وقرا يعقوب يرفع
درجات من يشا باليتا بينهما وقرا اهل الكوفة درجات

الشر

والمعنى نرفع الدرجات بصنوف العطا وانواع الكرامات ابواب
والعلوم وقهر الهوى والسوفق الهدى كما رفعنا يوسف وفوق
كل ذي علم عليهم ابي فوق كل ذي علم رفته الله بالعلم من هو اعلم
منه حتى ينهي العلم الى الله تعالى والكمال في العلم معدوم
من غيره وفي مقصود هذا الكلام ثلثة اقوال احدها
ان المعنى يوسف اعلم من اخوته وفوقه من هو اعلم منه
والثاني انه بنه علي يعظم العلم وبني انه اكثر من ان يحاط به
والثالث انه يعلم العالم الواضع قليلا يحب قوله
ما لو يعني اخوه يوسف ان لسرق يعنون اننا يسر فقد
سرق اخ له من قبل يعنون يوسف قال المفسرون عوقب
يوسف ثلاث مرات قال للسائي اذ كرهني عند ربك فلبسني
السجين بضع سنين وقال الغزير ليعلم اني لم اخنه بالعتق قال
له جبريل ولا يوم هممت فقال وما ابرتي نفسي وقال لاخوته
انكم لسارقون فقالوا ان لسرق فقد سرق اخ له من قبل
وفيما عنون هذه السرقة سبعة اقوال احدها انه كان
يسرق الطعام من ما يده ابنيه في سني المجاعة فيطعمه
للساكنين رواه عطاء عن ابن عباس والثاني انه سرق
مخلة خالته رواه ابو مالك عن ابن عباس والثالث انه
سرق صنما لجدته ابي امه فكسره والقاء في الطريق فعثره
اخوته بذلك قاله سعيد بن جبير ووهب بن مشبه وقتاده
والرابع ان عمه يوسف وكانت اكر ولد اسحق كانت يحضن

يوسف وحبه حبا شديدا فلما ترعرع طلبه يعقوب فقالت ما
اقدران يعيب عني فقال والله ما انا بتاركة فعدت الى منطقتي
اسحق من بطها علي يوسف تحت يابيه ثم قالت لقد قدرت منطقتي
اسحق فانظر وامن احدها فوجوهها مع يوسف فاخبرت
يعقوب بذلك وقالت والله انه لي اصنع فيه ماشيت فقال
انت رداك فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت فداك الذي عوره به
اخوته رواه ابن ابي حنبل عن مجاهد والخامس انه حياه
سائل يوما فسرق شيئا فاعطاه السائل فغيره بذلك
وفي ذلك الشيء ثلاثة اقوال احدها انه كان يصيده قاله
مجاهد والثاني شاه قاله كعب والثالث دجاجة قاله سفين
بن غنيمه والسادس ان بني يعقوب كانوا على طعام فنظر
يوسف الى عرف فخباه فغيره بذلك قاله عطية العوفي ورواه
الاودبي قال ابن ابي شيبة هذه الاعمال كلها ما
يوجب السرقة لكنها تشبه السرقة فغيره اخوته بذلك عند
العصب والسابع اهتم كذبوا عليه فيما لسبوه اليه قاله
الحسن وقرأ ابو زر بن و ابن ابي عمير فقد سرق بضم السين
وكسر الراء وتشديد هاء قوله فاسرها يوسف في
نفسه في هاء الكناية ثلثة اقوال احدها انها ترجع الى الكلمة
التي ذكرت بعدها وهي قوله انتم بشر مكانا وروي هذا
المعنى العوفي عن ابن عباس والثاني انها ترجع الى التي قالوها
في حقه وهي قولهم فقد سرق اخ له من قبل وهذا معني

قول ابي صالح عن ابن عباس فعلي هذا يكون المعنى اسر جواب
الكلمة فلم يحبهم عليها والثالث انها ترجع الى الحمد المعنى فاسر
الاحتجاج عليهم في ادعائهم عليه ذكره ابن ابي شيبة فقوله
انتم بشر مكانا فية قولان احدها شر صنيعا من يوسف لما
قد متم عليه من ظلم اخيكم وعقوق ابيكم قاله ابن عباس والثاني
شر منزله عند الله ذكره الماوردي قوله والله اعلم بما
تصفون فية قولان احدها هو لونه قاله مجاهد والثاني بما
يكذبون قاله قتادة قال الزجاج المعنى والله اعلم اسرق اخ
ام لا وذكر بعض المفسرين انه لما استخرج الصواع من رجل اخيه
نقر الصواع ثم ادناه من ادنه فقال ان صواعي هذا الخبز انتم
كنتم اني عشره حبة وانتم انطلقتم باخ لكم فتعموم فقال ابي
ايها الملك سل صواعك عن اخي احي هو فقروا ثم قال هو في
تراه فقال سل صواعك من جعله في رحلي فنقره فقال ان
صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف لسالي عن صاحبي
وقد رايت مع من كنت تغضب روبيل وكان بنو يعقوب
اذا غضبوا لم يطاقوا فاداسر احداهم الاخر ذهب غضبه
فقال والله ايها الملك لتسكننا اولا صبحنا به لا يبقى بمصر امراه
حامل الا االقت ما في بطها فقال يوسف لابنه قم الى جنب
روبيل فامسسه ففعل للعلام فذهب غضبه فقال روبيل
ما هذا ان في هذا البلد من ذريه يعقوب قال يوسف ومن
يعقوب فقال ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه اسراييل الله

بن دبح الله بن خليل الله فلما لم يجدوا الى خلاص اخيم سبيلا
سألوا ان ياخذ منهم بدلا به فذلك قوله ياها العزيز ان له ابا
شيخا كبيرا اي في سنة وقيل في قدره فخذ احدا منا مكانه اي
تستعبده بدلا عنه انا نراك من المحسنين فيه قوله لاجدهما
فيما مضى والثاني ان فعلت قال معاد الله قد سبق تفسيره
والمعنى اعود بالله ان ناخذ بريا بسقيم **قوله** فلما
استيسوا منه اي ايسوا وفي هامشه قوله ان احدهما انها
ترجع الي يوسف فالمعنى يسوا من يوسف ان حلي سبيل
اخيم والثاني الي اخيم فالمعنى يسوا من اخيم **قوله**
خلصوا نجيا اي اعثنوا لولا النباك معهم غيرهم بنا جوف بناطرون
ويتشا ورون يقال قوم لبي والمعنى اجدته قال الشاعر
اني اذا ما القوم كانوا خبيدوا ضرسا اعناقهم كالارشيده
واما وجد نجيا لانه جري مجري المصدر الذي يكفر للابنين
والجمع والمؤنث بلفظ واحد وقال الزجاج انفرج مساحين
فيما جعلت في دهاهم الي اسهم وليس معهم اخرهم **قوله**
قال كبيرهم فيه قوله ان احدهما انه كبيرهم في العقل ثم فيه
قوله ان احدهما انه هودا ولم يكن اكبرهم سنا واما كان
اكبرهم سنا روييل قاله ابو صالح عن ابن عباس وبه قال
الضحاک ومقاتل والثاني انه شعون قاله فجاهد والثاني
انه كبيرهم في السن وهو روييل قاله قتاده والسدي **قوله**
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في حفظ اخيكم

ورده اليه ومن قبل ما فرطتم من يوسف قاله القرأما في موضع
رفع كانه قال ومن قبل هذا نفر بطيكم من يوسف وان شئت
جعلتها نصبا للمعنى الم تعلموا هذا وتعلموا من قبل نفر بطيكم من
يوسف وان شئت جعلت ما صله كانه قال ومن قبل
فرطتم من يوسف قال الزجاج وهذا اجود الوجوه ان يكون
لعوا **قوله** فلن ابرح الارض اي لن اخرج من ارض
مصر قال روح الدجبل سرا اذا نجي عن موضعه حتى ياذن
لي الي قال ابن عباس حتى يبعث الي ان اتيه او تحكم الله لي
فيه ثلاثه اقوال احدها او تحكم الله لي فرد اخي علي والثاني
يحكم الله لي بالسيف فاخار ب من جلس اخي والثالث بقضي
من اسرك شيئا وهو خير الحاكمين اي اعد لهم وفضلهم **قوله**
ان ابنك سارق وقد ابن عباس والضحاک وابن ابي سرح
عن الكسائي سارق بضم السين وتسديد الداي وكسرهما
قوله وما شهدنا الا بما علمنا فيه قوله ان احدهما
وما شهدنا عليه بالسرقه الا بما علمنا لانا راينا المسروق
من رحله قاله ابو صالح عن ابن عباس والثاني وما شهدنا
عند يوسف بان السارق بوخذ لسرقه الا بما علمنا من دنك
قاله ابن زيد وفي قوله وما كنا للغيب حافظين ثمانية اقوال
احدها ان الغيب هو الليل فالمعنى لم يعلم ما صنع
بالليل قاله ابو صالح عن ابن عباس وهذا يدل على ان التهمة
وعدت به ليلا والثاني ما كنا تعلم ان ابنك يسرق رواه ابن

ابن حجاج عن مجاهد ربه قال عكرمه وقاده ومكحول قال ابن قتيبة
قال لمعنى لم يعلم العيب من اعطيناك الموثق لنا تينك به انه لسرق
فمؤخذ والثالث لم لسرطع ان لحفظه فلا لسرق رواه عبد
الوهاب عن مجاهد والرابع لم نعلم انه سرق للملك شيئا
ولذلك حكينا باسرقاق السارق قاله ابن زيد والخامس
ان المعنى قدر ايضا السرقة قد احدثت من رحله ولا علم لنا بالعيب
فلعلمهم سرقة قاله ابن اسحق والسادس ما كنا لغيب ابنك
حافظين انما يقدر على حفظه من محض فاذا غاب عنا خفيت عنا
اموره والسادس لو علمنا من الغيب ان هذه البلية تقع بابنك
ما سافرنا به ذكرها ابن الانباري والثامن لو نعلم انك صاب
به كما اصببت يوسف ولو علمنا لم نذهب به قاله ابن كيسان
قوله ورسد القرية المعنى قولوا لا بيكم سل اهل القرية
التي كنا فيها يعنون مصر والعير التي اقبلنا فيها اي واهل العير
وكان قد صحهم قوم من الكنعانيين قال ابن الانباري ويجوز
ان يكون المعنى ورسد القرية والعير فانها فعل عنك لانك
نبي والانبياء قد مخاطبهم الاحجار والبهائم فعلى هذا المسلم
الايد من اصهار قوله قال بل سولت لكم انفسكم
في الكلام اختصار المعنى فارجعوا الي ابيهم فقالوا له ذلك فقال
هزم هذا وقد شرحناه في اول السورة اختلفوا الاي عليه
قال لم هذا القول على ثلثة اقوال احدها انه طن ان الذي
تحلف منهم انما تحلف بحيله ومكر الصدقهم قاله وهب والباقي

ان المعنى سولت لكم انفسكم اي خروا جكم باخيمك لجلب نفعا
مجزورا قاله ابن الانباري والثالث سولت لكم انه سرق
وما سرق قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني
يوسف وابراهيم واما المقيم بمصر وقال مقاتل انما
بمصر يهودا وسبعون فاراد بقوله ان ياتيني بهم يعني الاربعه
قوله انه هو العليم اي بشده حزبي وقيل مكانهم
الحكيم فيما حكم علي قوله وتولى عنهم اي امرهم عن
ولده ان يطيل معهم الخطب وانقردهم عنه وهم عليه ماجر
ذكر يوسف وقال يا اسفي يا يوسف قال ابن عباس بطول
حزبي علي يوسف قال ابن قتيبة الاسف اشد الحسرة
وقال سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة
سالم يعط الانبياء فلم ان الله وانا اليه راجعون ولوا عطيها
الانبياء اعطيها يعقوب اذ يقول يا اسفي علي يوسف فان قيل
هذا لفظ السكوي فاين الصبر فالجواب من وجهين احدهما
انه شكا الي الله تعالى لامته والثاني انه اراد به الدعاء
قال معني يارب ارحم اسفي علي يوسف وذكر ابن الانباري
عن بعض اللغويين انه قال ندا يعقوب الاسف في اللفظ
من المحاز الذي يعني به غير المطهر في اللفظ ولخصه بالهي
ارحم اسفي او انت راى اسفي وهذا اسفي قاضي الاسف
في اللفظ والمنادي في المعنى سوا كما قال يا حسرتا والمعنى
يا هو لا تنهوا علي حسرتنا قال والحزن وهو النفس من

المكروه والبلا لا عيب فيه ولا ما من اذالم ينطق اللسان بكلام
موم ولم لشك الا الى ربه فلما كان قوله يا اسفي يسكوي الى ربه
كان غير معلوم وقد روي عن الحسن ان اخاه مات فخرج الحسن
حرا عما سيدا فعوب من ذلك فقال ما وجدت الله عاب علي يعقوب
الحزن حيث قال يا اسفي على يوسف **قوله** وايضا
عيناه من الحزن اي اقلبت الى حال البياض وهل ذهب بصره
ام لا فيه قولان أحدهما انه ذهب بصره قاله مجاهد والاني
ضعف بصره بياض نغشاه من كثرة البكا ذكره الماوردي
وقال مقابل لم يبصر بعينه ست سنين قال ابن عباس
وقوله من الحزن اي من البكا يريد ان عينيه ابيضت لكثرة
بكائه فلما كان الحزن سببا للبكا سمي البكا حزنا وقال ثابت
البناني دخل جبريل على يوسف فقال انها الملك الكريم على
ربه هل لك علم يعقوب قال نعم قال ما فعل قال ابيضت عيناه
من الحزن قال ما بلغ حزنه قال حزن سبعين بكلي قال فهبل
له على ذلك اجر قال اجر ما يده شهيد وقال الحسن البصري ما فارق
يعقوب الحزن ثمانين سنة وما جفت عينه وما احد
توسد الكرم على الله منه حين ذهب بصره **قوله**
فهو كظيم الكظيم بمعنى الكاظم وهو المسك عن حزنه فلا
يطهره قاله ابن قتيبة وقد شرحنا هذا عند قوله والكاظمين
الغنيط **قوله** قالوا الله تفتا تذكر يوسف قال ابن
الانباري معناه والله وجواب هذا القسم لا المصرة التي

تأويلها بالله لا نفيا فلما كان موضعها معلوما حقه الكلام
يسقوطها من طاهره كما يقول العرب والله اقصدك ابداعنون
لا اقصدك قال **قوله** امر والقليس
فقلت بين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي ليدروا وصالي
بريد لا ابرح وقالت **قوله** الحشأ
فاقسمت آسي علي هالك او اسال نالحه ما لها
ارادت لا اسي وقال **قوله** الاخر
لم تشعر النفس ما عليه من العرف ولا الحاملون ما حملوا
بالله التي مصيبي ابداما اسمعني حينها الابل
وقال ابو عمران وابن يحيى و ابو جحوق قالوا بالله بالبا
وكذلك كل قسم في القرآن واما قوله تفتو فقال المفسرون
واهل اللغة معناه زال بمعنى الكلام لانزال تذكر يوسف
والشد ابو عبيدة
فما نيت حمل سوب وندعي ولحق منها لاحق ونقطع
والشد ابن القيس
فما نيت منا رعال كانهما رعال القضا حتى احتوي
قوله حتى تكون حرضا فيه اربعة اقوال احدها
انه اللذيق قاله ابو صالح عن ابن عباس قال ابن قتيبة
يقال احرضه الحزن اي ادنفه قال ابو عبيدة الحرض
الذي قد ادى به الحزن او الحب وهي في موضع محرض والشد
ابن اسروخ لي حب فاحرضني حتى بليت وحتى سفتي السقم

اي اذ ابني وقال الزجاج الحرض الفاسد في جسمه والمعنى حتى يكون مد نفعا مريضا والثاني انه الذاهب العقل قال الصنحال عن ابن عباس وقال ابن اسحق الفاسد العقل قال الزجاج وقد يكون الحرض الفاسد في اخلاقه والثالث انه الفاسد في جسمه وعقله يقال رجل حارص وحرض محارص يثنى بجمع ويؤنث ويحرض بالجمع ولا يثنى لانه مصدر وقاله الفرثي والدرابع انه الهرم قاله الحسن وقواده وابن زيد قوله

اي اذ ابني وقال الزجاج الحرض الفاسد في جسمه والمعنى حتى يكون مد نفعا مريضا والثاني انه الذاهب العقل قال الصنحال عن ابن عباس وقال ابن اسحق الفاسد العقل قال الزجاج وقد يكون الحرض الفاسد في اخلاقه والثالث انه الفاسد في جسمه وعقله يقال رجل حارص وحرض محارص يثنى بجمع ويؤنث ويحرض بالجمع ولا يثنى لانه مصدر وقاله الفرثي والدرابع انه الهرم قاله الحسن وقواده وابن زيد قوله
انما اشكوا شي وحزني الى الله قال ابن قتيبة البت اشد الحزن سمي بذلك لان صاحبه لا يصر عليه حتى يسهه وقوله
الي الله المعنى اني لا اشكوا اليكم وذلك لما عنفوم بما تقدم ذكره وروى الحاكم ابو عبد الله في صحيحه من حديث السنن ملك عن رسول الله صلى الله عليه انه كان لعقوب اخ مواخ فقال له ذات يوم يا يعقوب ان الله يقربك السلام ويقول ملك اما لستحي ان لشكوا الي غيري فقال انما اشكوا شي وحزني الى الله فقال جبريل الله اعلم بما الذي لشكوا ثم قال يعقوب اي رب اما تر حمير الشيخ الكبر اذهبت بصري وقوت طهرني فارد علي رحمتي اسمع شهيد قبل الموت ثم اصنع لي يا رب ما شئت فاتاه جبريل فقال يا يعقوب ان الله يقربك السلام ويقول ابشر فوعزتي لو كانا مستين لهما لك اصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الي المساكين وتدرى لم اذهبت بصرك وقوت طهرك وصنع اخوه ي

قال ابن اسحق الفاسد العقل قال

يوسف ما صنعوا لانكم دخلتم شاه فانكم فلان المسكين وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغدا امر مناديا فنادى الامن اراد الغدا من المساكين فليطعم يعقوب واذا كان صائما امر مناديا فنادى من كان صائما فليطعم يعقوب وقال وهب ابن ميثبه ارجى الله تعالى يا يعقوب اتدري لسم عاقبتك وحديث عنك يوسف ثمانين سنة قال لا لاني شويت عناقا وقرت على حارث واكلت ولم تطعمه وذكر بعضهم ان السبب في ذلك ان يعقوب ذبح عجل بقره بين يديها وهي حوز فلم يرحها فان قيل كيف صبر يوسف عن ابيه بعد ان صار ملكا فقد ذكر المفسرون عنده ثلثة احوبه احدها انه لجوزان يكون ذلك عن امر الله تعالى وهو الاطهر والثاني ليلا يطن الملك تعجيل استدعيه اهله شده فاقتمه والثالث انه احب بعد خسر وجهه من السجن ان يدرج نفسه الي كمال السرور والصحيح ان ذلك كان عن امر الله تعالى لرفع درجه يعقوب بالصبر على البلاء وكان يوسف يلاقي من الحزن لاجل حزن ابيه عظيما ولا يقدر على دفع سببه وقوله واعلم من الله ما لا تعلمون فيه اربعه اقوال احدها اعلم ان روي يوسف صادقته وانا سنسجد له رواه العوفي عن ابن عباس والثاني اعلم من سلامه يوسف ما لا تعلمون قال ابن السائب وذلك ان ملك الموت اتاه فقال له يعقوب هل قبضت روح ابني يوسف قال لا والثالث اعلم من رحمة

الله وقدرته ما لا تعلمون قاله عطاء والرابع انه لما اخبر بنوم
لسيره العزيز طمع ان يكون هو يوسف قاله السدي قال وللك
قال لهم اذهبوا فتحسسوا وقال وهب بن منبه لما قال له ملك
الموت ما قبضت روح يوسف باشر عند ذلك ثم اصبح فقال
لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عبيده
تحسسوا الى حبر واو القسواني المطان فان قيل كيف قال
من يوسف والغالب ان يقال تحسسست عن كذا فعنه
جو ايان ذكرها ابن الانباركي احدها ان المعنى عن يوسف
ولكن باب عنها من كما يقول العرب حدثني فلان من فلان
يعنون عنه والثاني ان من او ترون للبعيص والمعنى تحسسوا
خير من اخبار يوسف **قوله** ولا تياسوا من روح الله
فيه ثلاثه اقوال احدها من رحمه الله قاله ابن عباس والضحاك
والثاني ان من فرح الله قاله ابن زيد والثالث من توسعه
الله حكاه ابن القاسم قال الاصمعي الروح الاستراحه من عم القلب
قال اهل المعاني لا تياسوا من الروح الذي ياتي به الله لانه
لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن يرجوا
الله في الشدايد **قوله** فلما دخلوا عليه في الكلام محذوف
بقديره فخرجوا الى مصر فدخلوا على يوسف فقالوا يا ايها العزيز
وكا نوا يسمون ملكهم بذلك مسنا واهلنا الصرعون النهر
والحاجه وجينا ايضا عد من جاه وفي ماهيه تلك البضاعه
سبعه اقوال احدها انها كانت دراهم رواه العوفي عن

ابن عباس والثاني انها كانت متاعا وثا كالجبل والغزارة رواه
ابن ابي مليكه عن ابن عباس والثالث كانت اقطا قاله الحسن
والرابع كانت نعالا واد ما رواه حوبير عن الضحاك والخامس
كانت سويق المقل روي عن الضحاك ايضا والسادس حبه الحضرا
وصنوبر قاله ابو صالح والسابع كانت صوفيا وشيا من يمن
قاله عبد الله بن الحارث وفي المنجاء خمسة اقوال احدها
انها العسله روي العوفي عن ابن عباس قال دراهم غير طائله
وبه قال مجاهد وابن اسحاق وابن قتيبه وقال الزجاج تاويله
في اللغه ان التوحيد الشئ الذي يدافع به يقال فلان برحمي
القيس اي يدفع القليل ويكفي به فالمعنى حسنا ايضا عما يدافع
بها وسقوت وليست مما تدفع به قال الشاعر
الراهب للمايه الهجان وعندها عود انزج خلفها ابطالها
اي يدفع اطفالها والثاني انها الرديه رواه الضحاك عن ابن عباس
قال ابو عبيد انما قيل للرديه من جاه لانها مردوده مدفوعه
غير مقبوله ممن سفقها قال وهي من الارجا والارجاع عند العرب
السوق والدفع والشئ
ليك على ملجان ضيف مدفع وارمله ترجمي مع الليل املا
اي لسوقه والثالث الكاسه رواه الضحاك ايضا عن ابن
عباس والخامس الناقصه رواه ابو حصين عن عكرمة قوله
فاون لنا الكيل اي اتمه لنا ولا ينقصه لرداه ايضا عن قوله
وسد علينا فيه ثلاثه اقوال احدها صدق علينا بما نين سعد

الله وقد رثه ما لا تعلمون قاله عطاء والرابع انه لما اخبر بنوم
لسيره العزيز طمع ان يكون هو يوسف قاله السدي قال ولذلك
قال لهم اذهبوا فتحسسوا وقال وهب بن منبه لما قال له ملك
الموت ما قبضت روح يوسف باشر عند ذلك ثم اصبح فقال
لبنيه اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه قال ابو عبدة
لحسسوا الى حبر واو القسواني المطان فان قيل كيف قال
من يوسف والغالب ان يقال تحسست عن كذا فعنه
جو ايان ذكرها ابن الانباري احدهما ان المعنى عن يوسف
ولكن باب عنها من كما يقول العرب حدثني فلان من فلان
يعنون عنه والثاني ان من او ترون للبعيص والمعنى تحسسوا
خير من اخبار يوسف **قوله** ولا يتاسوا من روح الله
فيه ثلاثة اقوال احدها من رحمه الله قاله ابن عباس والضحك
والثاني ان من فرح الله قاله ابن زيد والثالث من توسعه
الله حكاه ابن القسّم قال الاصحى الروح الاستراحة من عم القلب
قال اهل المعاني لا تاسوا من الروح الذي ياتي به الله لانه
لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن يرحموا
الله في الشدايد **قوله** فلما دخلوا عليه في الكلام محروف
بقديره فخرجوا الى مصر فدخلوا على يوسف فقالوا ياها العزيز
وكا نوا يسمون ملكهم بذلك مسنا واهلنا الصرعون النهر
والحاجه وجينا بيضا عد من جاه وفي ما هيده تلك البضاعة
سبعة اقوال احدها انها كانت دراهم رواه العوفي عن

ابن عباس والثاني انها كانت متاعا وثا كالجمل والغزارة رواه
ابن ابي مليكة عن ابن عباس والثالث كانت اقطا قاله الحسن
والرابع كانت نعالا واد ما رواه حوبير عن الضحاك والخامس
كانت سويق المقل روي عن الضحاك ايضا والسادس حبه الحفرا
وصنوبر قاله ابو صالح والسابع كانت صوفيا وشيا من يمن
قاله عبد الله بن الحارث وفي المنجاء خمسة اقوال احدها
انها العسله روي العوفي عن ابن عباس قال دراهم غير طابله
وبه قال مجاهد وابن اسحق وابن قتيبة وقال الزجاج تاويله
في اللغوه ان التوجيه الشئ الذي يدافع به يقال فلان ترحى
الغبس اي تدفع القليل ويكفي به فالمعنى حينا بيضا عد اما بدافع
بها وسقوت وليست مما يدفع به قال الشاعر
الواهب للماية الهجان وعيدها عود انزج خلفها ابطالها
اي يدفع اطفالها والثاني انها الردية رواه الضحاك عن ابن عباس
قال ابو عبدة اما قيل للردية من جاه لانها مردودة مدفوعة
غير مقبولة ممن يفتقها قال وهي من الارجا والارجاع عند العرب
السوق والدفع **والشعر**
لبك على ملجان ضيف مدفع وارمله ترحى مع الليل املا
اي لسوقه والثالث الكاسده رواه الضحاك ايضا عن ابن
عباس والخامس الناقصه رواه ابو حصين عن علي بن قتيبة
فان لنا الكيل اي ائمة لنا ولا نقصه لرداه بضاعتنا قوله
وصدق علينا فيه ثلاثة اقوال احدها صدق علينا بما نرى

الجياذ والرديه قاله سعيد بن جبير والسدي وقال ابن ابي عمير
كان الذي سألوا من المساحه لشبه الصدق وليس به والثاني
نرد احينا قاله ابن جرير قال وذلك انهم كانوا انبياء والصدق
لاحل للاينيا والثالث وصدق علينا بالزيادة على حقنا قاله
ابن عيينه وذهب الي ان الصدق قد كانت حل للاينيا قبل ان
صلى الله عليه حكاه عنه ابو سليمان الدمشقي وابو الحسن الماوردي
وابو يعلى بن القزويني قوله ان الله جزى المتصدقين اي
بالقوات قال الضحاك لم يقولوا ان الله جزى ان صدقت علينا
لانهم لم يعلموا انه مؤمن وقوله هل علمتم ما فعلتم يتوقف
واخيه في سبب قوله ثم هذا ثلاثة اقوال احدها انه اخرج
اليهم نسخة الكتاب الذي كتبوا على انفسهم ببعده من مالكن بن
وفى اخر الكتاب وكتب يهودا فلما قرأ الكتاب اعترفوا بصحة
وقالوا هذا كتاب كتبناه على انفسنا عنه ببع عبد كان لنا
فقال يوسف عن ذلك انكم لتستحقون العقوبة وامرهم
لنقلوا فقالوا ان كنت فاعلا فاذهب يا متعبنا الي يعقوب
ثم اقبل يهودا على بعض اخوته وقال قد كان ابونا متصل
الحنن لفقد واحد من ولده فكيف به اذا اخرج هلكنا اجين
فروق يوسف عند ذلك وكسف لهم امره وقال لهم هذا القول
رواه ابو صالح عن ابن عباس والثاني انهم لما قالوا مسنا
واهلنا الضرا دركته الرحمه فقال لهم هذا قاله ابن اسحق
والثالث ان يعقوب كتب اليه كتابا ان رددت ولدي

والادعوت عليك دعوى تدرك السابع من ولدك فبكا وقال لهم
هذا وفي هل قولان احدهما انها استفهام لتعظم القصة
لا يراد به نفس الاستفهام قال ابن ابي عمير المعنى ما
اعظم ما ارتكبتم وما اسبح ما اشرتم من قطيعه الرحم ونصيب الحق
وهذا مثل قول العزبي ادركي من عصيت هل تعرف من عادت
لا يريد بذلك الاستفهام ولكن يريد تقطيع الامر قال الشاعر
اترجوا بنو مروان سمعي وطاعتي

لم يريد الاستفهام انما اراد ان هذا غير من جو عندهم قال
ولجوز ان يكون المعنى هل علمتم عقي ما فعلتم بيوسف واخيه
من تسليم الله لها من المكروه وهذه الاية تصدق قوله لتبينهم
يا مرهم والثاني ان هل بمعنى قد ذكره بعض اهل التفسير فان
قيل فالذي فعله يوسف معلوم فما الذي فعلوا باخيه وما سعو
في حيلته ولا ارادوا بالجواب من وجوه احدها انهم فرغوا
بئنه وبين يوسف فنعصو عيسه بذلك والثاني انهم ادعوا بعد
فقد يوسف والثالث انهم سبوا لما قد سبوا الصاع
وفي قوله اذا انتم جاهلون اربعة اقوال احدها اذا انتم صبيان
قاله ابن عباس والثاني مدنون قاله مقاتل والثالث
جاهلون بعقوق الاب وقطع الرحم وموافق الهوى والرابع
جاهلون بما يوول اليه امر يوسف ذكرها ابن ابي عمير وقوله
اينك لانت يوسف قرا ابن كثير وابو جعفر وابن محيص انك
علي الخبر وقراه اخرون بهن بين محققين وادخل بعضهم بينها

الفا واختلف المفسرون هل عرفوه ام شبهوه علي قولين احدهما
انهم شبهوه بيوسف قاله ابن عباس في روايته والثاني انه
عرفوه قاله ابن اسحق وفي سبب معرفتهم له ثلثة اقوال
احدها انه تبسم فشبهوا بشياهاه ثانيا يوسف قاله الصحاح
عن ابن عباس والثاني انه كانت له علامة كالشامة في فمه
وكان ليعقوب مثلها ولا اسحق مثلها ولساره فلما وضع الناج
عن راسه عرفوه رواه عطاء عن ابن عباس والثالث انه كشف
الحجاب فعرفوه قاله ابن اسحق **قَوْلُهُ** قال انا يوسف
قال ابن الانباري انما اطهر الاسم ولم يقل انا هو تعظيما لما وقع
به من ظلم اخوته فكانه قال انا المعلوم المسجل منه المراد
فكفني طهر الاسم من هذه المعاني ولهذا قال وهذا اخي
وهم يعرفونه وانما قصد وهذا المعلوم كظلي **قَوْلُهُ** قد
من الله علينا فيه ثلثة اقوال احدها حصرة الدنيا والاخرة
والثاني بالجمع بعد الفرقة والثالث بالسلامة ثم بالكرامة
قَوْلُهُ انه من يتق ويصبر قرا ابن كثير في روايته قبل
من يتقى ويصبر نبي في الوصل والوقف وقرا الباقون غيرها
في الحالين وفي معنى الكلام اربعة اقوال احدها من يتق
الزنا ويصبر علي العزوبة والثالث من يتق الله ويصبر
علي المصائب رويت **قَوْلُهُ** الاقوال عن ابن عباس والرابع
تق معصية الله ويصبر علي السجن قاله مجاهد **قَوْلُهُ**
فان الله لا يضيع اجرا المحسنين اي اجر من كان هذا حاله

قَوْلُهُ لقد اشرك الله علينا اي اختار لك وهنالك وبما اذا
عنونه فضله فيه اربعة اقوال احدها بالملك قاله الصحاح
عن ابن عباس والثاني بالصبر قاله ابو صالح عن ابن عباس
والثالث بالحلم والصفح عن ذكره ابو سليمان الدمشقي والرابع
بالعلم والعقل والحسن وسائر الفضائل التي اعطاها **قَوْلُهُ**
وان كنا خاطئين قال ابن عباس لمدين امين في امره قال
ابن الانباري ولهذا اخبر خاطئين علي مخطئين وان كان احطا
علي السن الناس من خطي خطأ لان معنى خطي بخطا فهو خاطي اثر
ومعني اخطا لخطي فهو خطي بر كل الصواب ولم ياتم قال السائغ
عبادك خطون وانت رب حكيم المنايا والختوم
ارادنا معون قال ويجوز ان يكون اثر خاطئين علي مخطئين لو افقت
روس الايات لان خاطئين اسبه بما قبلها وذكر القرابي معنى
ان قولين احدها قد كنا خاطئين والثاني وما كنا الا خاطئين
قَوْلُهُ لا تشرب عليكم اليوم قال ابو صالح عن ابن عباس
لا اعبركم بعد اليوم هذا الابد قال ابن الانباري انما اشار الي
ذلك اليوم لانه اول اوقات العفو وسبيل العافي في مثله
ان لا تراجع عقوبته وقال تعلب قد سرب فلان علي فلان اذا
عدد عليه دنوبه وقال ابن قتيبة لا يعبر عليكم بعد هذا اليوم
بما صنعتكم واصل الترتيب الافساد يقال سرب علينا اذا
امسد وفي الحديث اذا زنت امه احدكم فليجلدها الحد ولا
ولا تشرب اي لا يعبرها بالزنا قال ابن عباس جعلهم في حل

وسأل الله المعصية لهم وقال السيد لما عرفهم نفسه سالم عن أبيه
فقالوا ذهبت عيناها فاعطاهم قميصه وقال اذهبوا قميصي هذا
فالفوق على حبة ابي وهذا القميص كان في قميصه من قميصه
معلقا في عنق يوسف لما القى في الجب وكان من الجنب وقد سبق
ذكره **قوله** يات بصيرا قال ابو عبيدة يعود مبصرا
فان قيل من اين وطع على العيب فالجواب ان ذلك كان بالوحي
اليه قاله مجاهد **قوله** واتوني باهلكم اجمعين قال الكلبي
كان اهله نحو من سبعين نسائا **قوله** ولما فصلت
الغيراي خرجت من مصر متوجهة الى كنعان وكان الذي حمل القميص
يهودا قال السيد قال يهودا اليوسف انا الذي حملت القميص
الي يعقوب بدم كذب فاحزنه وانا الان اجمل قميصك لاسره
مخلة قال ابن عباس فخرج حافيا حاسرا بعد وومعه سبعة
ارغفة لم يستوف اكلها **قوله** قال ابوهم يعني يعقوب
لمن حضره من اهله وقرباته وولد وولده ابي لاجد ربح يوسف
ومعنى اجد اسم قال الشاعر
وليس ضرير النفس بالسعونه ولكنها اصلا ب قوم يقصف
وليس فتيق المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثنا المخلف
فان قيل كيف وجد يعقوب ربحه وهو مصر ولم يجد ربحه
من الجب وبعد خروجه منه والمسافة هناك اقرب
فعنه جوابان احدهما ان الله تعالى اخفى امر يوسف
على يعقوب في بدايه الامر لتقع البلية التي تكامل بها

الاجر واوجده بعيد من المكان الخارج عند تقضي البلا ويحي الفرج
والثاني ان هذا القميص كان في قميصه من قميصه معلقا في عنق يوسف
على ما سبق بيانه فلما شره فاحت رباح الحنان في اللبنا
فاصلت ببعقوب علم ان الراجح من جهه ذلك القميص قال
مجاهد هبت ربح فضربت القميص ففاحت رباح الجنب في اللبنا
فاصلت ببعقوب فوجد ربح الجنب فعلم انه ليس في اللبنا
ربح الجنب الا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال اني لاجد
ربح يوسف وقيل ان ربح الصبا استادت ربا في ان يات يعقوب
بربح يوسف قبل البشير فاذن لها فلذلك لسر روح كل مخزون
الي ربح الصبا ولحد المكروهون لها روحا وهي ربح لينه ما في من
ناحيه المشرق قال ابو صخر الهذلي وجد المكروه

اذا قلت هذا حين اسلكو يحيى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر
قال ابن عباس وجد ربح قميص يوسف من مسيره مما ليل
ثمانين فرسجا **قوله** لولا ان يفتدون فيه خمسة اقال
احدها الجملون رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وبه قال
مقاتل والثاني لسفهن رواه عبد الله بن ابي الهذيل عن ابن
عباس وبه قال عطا وقتاده ومجاهد في روايه وقال يني
روايه اخري لولا ان تقولون ذهب عقلك والثالث
تكذبون رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال سعيد بن
والضحاك والخامس رمون قاله الحسن ومجاهد في روايه
قال ابن فارس الفتدانكا العقل من هزم والخامس تخزون

قال ابن قتيبة وقال ابو عبيدة لسفهون وتعجزون وتلومون
والشد يا صاحبي دعا لوجي وعبيدي فليس ما فات من امر مردود
قال ابن جرير واصل التفتيد الافساد واقتوال المفسرين بقار
معانيها وسعت الشيخ ابا محمد يقول قوله لولا ان فقدون فيه
اصما بقديره لا خبرتم اندهي **قوله** قالوا الله انك
لفي ضلالك القديم قال ابن عباس بنو سببه خاطبوه بهذا
وقوله قال السدي هذا قول نبي نبيه لان نبيه كانوا بمصر
وفي معنى هذا القول ثلثه اقوال احدها انه بمعنى الخطايا قال
ابن عباس وابن زيد والثاني انه الجفون قاله سعيد بن جبير
والثالث الشقا والعنا قاله مقابل يريد بذلك شقا الدنيا
قوله فلما انجا البشير فيه قوله واحدها انه هودا
قاله ابو صالح عن ابن عباس وبه قال مجاهد وروى بن مينا
والسدي والجمهور والثاني انه شمعون قاله الصحاح فان قيل
ما الفرق بين قوله هاهنا فلما ان وقال في موضع فلما حاتم
فالجواب انها لغتان لقريش خاطبهم الله بهما جميعا فدخل
ان لتوكيد معنى الفعل وسقوطها للاعتناء على اوضح الماكي
بنفسه ذكره ابن اليباري **قوله** القاه يعني القيس
علي وجهه يعني يعقوب فان تد بصيرا الارثداد رجوع
الشي الى حال قد كان عليها قال ابن اليباري اما قال
ارثد ولم يقل دد لان هذا من الافعال المنسوبة الى
المفعولين كقولهم طالت النحلة والله اطالها وتحركت الشجرة

والله حررها قال الصحاح رجع اليه بصره بعد العي وقوته بعد
الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن وروى
الحري عن عمار عن سفين قال لما جاء البشير يعقوب قال علي
ابن بركت يوسف قال علي سبق ذكرها بعد هذا عليك
قوله يا ابانا استغفر لنا دنوبنا سالوه ان يستغفروا
الله لهم ما اتوا لانه نبي مجاب الدعوى قال سوف استغفر لكم
ربي في سبب تاخير ذلك ثلثه اقوال احدها انه اخرجهم
لان انتظار الوقت الذي هو مطنه الاجابة ثم فيه ثلاثة اقوال
احدها انه اخرجهم الى ليلة الجمعة رواه ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه قال ذهب كان يستغفرون كل ليلة
جمعة في نيف وعشرون سنة والثاني الى وقت السحر
من ليلة الجمعة رواه ابو صالح عن ابن عباس قال طامس
فوق ذلك ليلة عاشورا والثالث الى وقت السحر رواه
عكرمة عن ابن عباس وبه قال ابن مسعود وابن عمر وبتأيد
والسدي ومقاتل وقال الزجاج انما اراد الوقت الذي
هو اخلق الاجابة الدعاء لانه عليهم بالاستغفار وهذا
اشبهه باخلاق الانبياء عليهم السلام والقول الثاني انه
دفعهم عن التعجيل بالوعد قال عطاء الخراساني طلب الخواج
الى السباب اسهل منها عند السجود الا ترى الى قول يوسف
لا تريب عليكم اليوم والي قول يعقوب سوف استغفر
لكم ربي والثالث انه احدهم ليسال يوسف فان عفا عنهم

استغفر لهم قاله الشعبي وروى عن السنن بن ملك انه قال قالوا
يا ابا نيا ان عفا الله عنا والافلاقره عين لنا في الدنيا فدعا
يعقوب وامن يوسف فلم يحب منهم عشرين سنة ثم جاء جبريل
فقال ان الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعفا عما صنعوا به
واعقدوا ايديهم من بعد موافقهم على النبوة قال المفسرون
وكان يوسف قد بعث مع البشير الي يعقوب جهاز ارماني
راجله وساله ان ياسب باهله وولده فلما ارسل يعقوب
ودنا من مصر استاذن يوسف الملك الذي فوقه في بلقي
يعقوب فاذن له وامر الملائم اصحابه بالركوب معه فخرج
في اربعة الاف من الجند وخرج معهم اهل مصر وقيل ان الملك
خرج معهم ايضا فلما التقى يعقوب ويوسف بكيا جميعا
فقال يوسف يا ابيت بكنت علي حتى ذهب بصرك اما علمت
ان القيامة لمعني واياك قال ابيت خشيت ان تسلب
دنك فلا يجتمع وقيل ان يعقوب ابتداء بالاسلام فقال
السلام عليك يا مذهب الاخر ان قوله فلما
دخلوا على يوسف يعني يعقوب وولده في هذا الدخول
قولان احدها انه دخول ارض مصر ثم قال لم ادخلوا
مصر يعني البلد والثاني انه دخول مصر ثم قال لم ادخلوا
مصر اي استوطنوها وفي قوله ابي اليم ابويه قولان
احدها ابوه وخالته لان امه كانت قد ماتت قاله
ابن عباس والجمهور والثاني ابوه وامه قاله الحسين

وابن اسحق وفي قوله ان شاء الله اربعة اقوال احدها ان في
الكلام تقديم وتأخير فالمعنى سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله
انه هو العفور الرحيم هذا قول ابن جرير والثاني الاستئنا
يعود الي الامن ثم بينه قولان احدها انه لم يشق باضراف
الموادت عنهم والثاني ان الناس كانوا فيما خلا الخافون
ملوك مصر فلابد خلون الجوارهم والثالث انه يعر
الي دخول مصر لانه قال لم هذا حين بلقاهم قبل دخولهم عليا
سبق بيانه والرابع ان ان معنى اذ كقوليه ان اردن لخصنا
قال ابن عباس دخلوا مصر يومئذ وهم نيف وسبعون من ذكر
وانثى وقال ابن مسعود دخلوا وهم ثلاثه وتسعون خرجوا
مع نوسي وهم ستمائة الف وسبعون الفا قوله
ورفع ابويه علي العرش في ابويه قولان قد قدمنا في الاية
التي قبلها والعرش هاهنا سرير الملكه اجلس ابويه عليه
وخر والده يعني ابويه واخوته وفي هاله قولان احدها
انها ترجع الي يوسف قاله الجمهور قال ابو صالح عن ابن عباس
كان سجودهم كهية الركوع فما فعل الاعاجم وقال الحسن
امرهم الله بالسجود لتاويل الرويا قال ابن الباركي
سجدوا له علي جهه التحية لاعلي معنى العباده وكان اهل ذلك
للدهر يحي بعضهم بعضا بالسجود والاحتنا فطره رسول
الله صلى الله عليه وروى السنن بن ملك قال قال رجل رسول
الله احذنا بلقي صديقك يحيي له قال لا والثاني انها ترجع

الى الله فالمعنى وحده رواه سجدا رواه عطاء والضحاك عن ابي عمار
فيكون المعنى سجدا واشكر الله اذ جمع بينهم وبين يوسف قوله
هذا تاويل روي اي تصديق ما رايت وكان قد راهم في
المنام لسجدون له فراه الله ذلك في اليقظة واختلفوا
فيما بين رويها وتاويلها على سبعة اقوال احدها اربعون سنة
قاله سلمان الفارسي وعبد الله بن شداد بن الهاد ومقابل
والثاني اثنان وعشرون سنة قاله ابو صالح عن ابي عمار
والثالث ثمانون سنة قاله الحسن والفضل بن عياض
والرابع ست ولاثون سنة قاله سعيد بن جبير والسادس
وعكبرمه والخامس خمس ولاثون سنة قاله قتادة والسادس
سبعون سنة قاله عبد الله بن شاذان والسابع ثمان
عشر سنة قاله ابن اسحق وقوله وقد احسن
اي الى والند والسط من الارض وقال ابن عباس البدار
البادية وكانوا اهل عمود وما شيد وقوله من بعد
ان نزع الشيطان بني وبين اخوتي اي افسد بيتنا قال
ابو عبيدة يقال نزع بينهم نزع اي افسد وهج وبعضهم
يكسر راي نزع ان ربي لطيف لما يشا اي عالم بقايق
الامور وقد شرحنا معنى اللطيف في الانعام فان قيل
قد نزلت على يوسف نعم حمسة فما اقتضاه على ذكره السجن
وهذا ذكر الحب وهو اصعب والجواب من وجوه
احدها انه ترك ذكر الحب لكرها لئلا يذكر اخوته

صنيعهم وقد قال لا تنسب عليكم اليوم والثاني انه خرج
من الحب الى الرق ومن السجن الى الملك فكانت هذه النعمه
او في والثالث ان طول لبته في السجن كان عقوبه له لخلاف
الحب فسكنه الله على عقوبه قال العلماء بالسرا قام
بعقوب بعد قدومه مصر اربعاً وعشرين سنة قال بعضهم
سبع عشر سنة في اهلنا عيش فلما حضرته الوفاة اوصي
الي يوسف ان يحمل الي الشام حتى يدفنه عند ابيه اسحق
ففعل به ذلك وكان عمره مائة وسبعاً واربعين سنة ثم ان
يوسف ناز الى الجنه وعلم ان الدنيا لا تدوم فمضى الموت قال
ابن عباس وقتاده لم يمتن الموت نبي قبله فقال رب قل لى
من الملك عنى ملك مصر وعلمى من تاويل الاحاديث وقد سبق
تفسيرها وفي من قولان احدها انها صله قاله بمقابل
والثاني انها للتعويض لانه لم يوف كل الملك ولا كل باويل
الاحاديث وقوله فاطر السموات والارض مد شرجاه
من الانعام انت ولي اي الذي لي امري يوفى مسلماً قال ابن
عباس يريد لا تسلمنى الا سلام حتى سوفاني عليه وكان ابن
عبد يقول لم تمن يوسف الموت وانما سال ان يموت على
صفه والمعنى يوفى اذا توفيتى مسلماً وهذا الصحيح
وقوله والحقنى بالصالحين المعنى الحقنى بدرجاتهم
وفيه قولان احدهما انهم اهل الجنه قاله عكرمه والثاني
اباره ابراهيم واسحق ويعقوب قاله الضحاك قالوا افلمسا

احتضن يوسف اوصى باليهود اذ مات ففساح الناس في دفنه كل
حيث ان يدفن في محله رجاء البركة فاجتمعوا على دفنه في
النيل لئلا يعلو عليه ويهدر الى الجميع عند نفوسهم في صندوق
من رخام فكان هناك الى ان حمله موسى حين خرج من مصر
ودفنه في ارض كنعان قال الحسين مات يوسف وهو ابن
مايه وعشرين سنة وذكر مقاتل انه مات بعد بقول سنين
قَوْلُهُ ذلك من انباء الغيب اي ذلك الذي قصصنا
عليك من امر يوسف واخوته من الاخبار التي كانت غائبة
عنك فانزلته عليك دليلا على سؤتك وما كنت لديهم اي عند
اخوتك يوسف اذا جمعوا امرهم اي عزموا على القايه في الحب
وهم مكررون يوسف وفي هذا احتجاج على صحة نبوة نبينا
صلى الله عليه لانه لم يشاهد تلك القصة ولا كان يقرأ الكتاب
لهذا الكلام المعجز فدل على انه اخبر بوحى **قَوْلُهُ** وما
اكثر الناس ولو حرصت بمومنين قال ابن ابي عمير ان
قريشا واليهود سالت رسول الله صلى الله عليه عن قصة
يوسف واخوته فشرحها شرحا شافيا وهو يومئذ ان
يكون ذلك سببا لاسلامهم فحالفوا طنه محزن رسول الله
صلى الله عليه فعراه الله تعالى بهذه الاية قال الزجاج
ومعناها وما اكثر الناس بمومنين واحوصت على ان
يهدم وما تساهم عليه اي على القرآن وتلاوته وهدايتك
اياهم من اجران هو اي ما هو الاذكرة لهم لما فيه صلاحهم

ونجاتهم **قَوْلُهُ** وكان اي وكما من اي من علامه
ودلاله تدلهم على توحيد الله من امر السموات والارض بحرون
عليها اي بتجاوزها غير متفكرين ولا معتبرين **قَوْلُهُ**
وما يؤمن الا وهم مشركون فهم ثلاثه اقوال احدها انهم
انهم المشركون ثم في معناها المتعلق بهم قولان احدهما انهم
يؤمنون بان الله خالقهم ورازقهم وهم يشركون به رواه ابو
صالح عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعكرمة والشعبي وقادة
والثاني انها نزلت في بليده مشركي العرب كانوا يقولون
ليك اللهم ليبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو كل ملكه
وما ملك رواه الضحاك عن ابن عباس والثاني انهم يضارون
يؤمنون بانه خالقهم ورازقهم مع ذلك يشركون به رواه
العويني عن ابن عباس والثالث انهم المنافقون يؤمنون
في الظاهر بربا الناس وهم في الباطن كافرون قاله الحسن
فان قيل كيف يصف المشرك بالايان فالجواب انه ليس
المراد به حقيقة الايمان وانما المعنى ان الله مع اطهار
الايان بالسنة مشركون **قَوْلُهُ** افاستوا ان
ماتهم عاصيه من عذاب الله قال ابن قتيبة العاصيه المحلله
بعشاهم وقال الزجاج المعنى ماتهم ما يعرهم من العذاب
والبغثه النجاء من حيث لم يتوقع **قَوْلُهُ** قل هذه
سبيلي المعنى قل يا محمد للمشركين هذه الدعوي التي ادعو
اليها والطريقه التي انا عليها سبيلي اي سنتي ومنها جدي

والسبيل يذكر ويوث وقد ذكرنا ذلك في ال عمران دعوان
 الله على بصيره اي على يقين قال ابن الانباري وكل مسلم
 لا يخلو من الدعاء الى الله عز وجل لانه اذا نكح القرآن
 فقد دعى الى الله بما فيه ويجوز ان يتم الكلام عند قوله الى الله
 ثم ابتدا فقال على بصيره انا ومن اتبعني **قوله** وسبحان
 الله المعنى وقل سبحان الله من بها لدهما اشركوا **قوله**
 وما ارسلنا من قبلك الا رجالا هذنا نزل من اجل قوتهم
 هلا بعث الله ملكا فالمعنى كيف يعجبوا من ارسالنا اليك
 وسائر الرسل كانوا على مثل حالك بوحى الهم وقرا حفص
 عن عاصم نوحى بالنون والمراد بالعرب المدائن وقال
 الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل البادية ولا من الجن ولا من
 النساء قال قتادة لان اهل العربي اعلم واحكم من اهل العموم
قوله افلم يسروا بني الارض يعنى المشركين المنكرين
 سوكت فينظروا الى مصارع الامم المكذبة فيعتبروا بذلك
 ودار الاخرة يعنى الجنة خير من الدنيا للذين اتقوا الشرك
 قال القرطبي اضيفت الدار الى الاخرة يعنى الجنة خير من الدنيا
 للذين اتقوا الشرك قال القرطبي اضيفت الدار الى الاخرة وهي
 الاخرة لان العرب قد تضيف الشيء الى نفسه اذا اختلف
 لفظه كقوله لوطحق الثمين والحق هو الثمين وقولهم
 اينك عام الاول ويوم الخميس **قوله** افلا يعقلون
 قدا اهل المدينة وابن عاصم وحفص والمفضل عن يعقوب

كلمة طيبه قال ابن عباس هي شها ده ان لا اله الا الله كسحره
 طيبه اي طيبه الشمع فترك ذكر القمر التقا بدلاله الكلام عليه
 وفي هذه الشجره ثلاثه اقوال احدها انها النخله وهو ي
 الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وقد رواه
 سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال مسعود وائيس بن مالك
 ومجاهد وعكرمه والضحاك في اخرين والثاني انها سحج
 في الجنة رواه ابو طيبان عن ابن عباس والثالث انها
 المومن واصله الباب بعلم في الارض وبلغ علمه وقوله
 في السماء سوتى اكلها كل حين فالقوم من ذكر الله كل ساعه من
 التها رواه عطيه عن ابن عباس **قوله** اصلها باب
 اي في الارض وقرعها اعلاها عال في السماء اي نحو السماء
 واكلها تمرتها وفي الحسن ها هنا سنه اقوال احدها انه
 ثمانينه اشهر قاله علي عليه السلام والثاني سنه اشهر
 رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال الحسن وعكرمه
 وقادة والثالث انه بكره وعشيه رواه ابو طيبان عن
 ابن عباس والدابع انه السنه روى عن ابن عباس ايضا وبه
 قال مجاهد وابن زيد والخامس انه شهران قاله سعيد
 بن المسيب والسادس انه عدو وعشيه اشار الى
 الاجتناء منها ومن قال سنه اشار الى انها لا تحمل في السنه
 الامر ومن قال شهران فهو مده صلاحها قال ابن المسيب
 لا يكون في النخله اكلها الا شهرين ومن قال كل ساعه اشار

ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال مسعود وائيس بن مالك ومجاهد وعكرمه والضحاك في اخرين والثاني انها سحج في الجنة رواه ابو طيبان عن ابن عباس والثالث انها المومن واصله الباب بعلم في الارض وبلغ علمه وقوله في السماء سوتى اكلها كل حين فالقوم من ذكر الله كل ساعه من التها رواه عطيه عن ابن عباس قوله اصلها باب اي في الارض وقرعها اعلاها عال في السماء اي نحو السماء واكلها تمرتها وفي الحسن ها هنا سنه اقوال احدها انه ثمانينه اشهر قاله علي عليه السلام والثاني سنه اشهر رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وبه قال الحسن وعكرمه وقادة والثالث انه بكره وعشيه رواه ابو طيبان عن ابن عباس ايضا وبه قال مجاهد وابن زيد والخامس انه شهران قاله سعيد بن المسيب والسادس انه عدو وعشيه اشار الى الاجتناء منها ومن قال سنه اشار الى انها لا تحمل في السنه الامر ومن قال شهران فهو مده صلاحها قال ابن المسيب لا يكون في النخله اكلها الا شهرين ومن قال كل ساعه اشار

الى ان مررتا فوكل داما قال قتاده يوكل ثمرها في الشتاء والصيف
 قال ابن جرير الطالع في الشتاء من اكلها والبلح واللبس والرطب
 والتمر في الصيف فاما الحكمة في تمثيل الايمان بالخلة من
 اوجبه احدها انها شديدة الثبوت فشبهه بياض الايمان
 في قلب المؤمن ثباتها والثاني انها شديدة الارتفاع
 فشبهه ارتفاع عمل المؤمن بالارتفاع فروعها والثالث ان
 ثمرتها تأتي في كل حين فشبهه ما اكتسب المؤمن من بركة الايمان
 وثوابه في كل وقت ثمرتها المحتشاه في كل حين على اخلاق صنونها
 فالمؤمن كلما قال لا اله الا الله صعدت الي السماء ثم جاء خيرها
 ومنفعتها والدابع انها اشبه الشجر بالانسان فان كل شجرة
 يقطع راسها تنشق عصفونها من خوفها الاهي اذا قطع راسها
 ببت ولا ينال التحل حتى يلع ولا ينال فضله تربة ادم عليه
 السلام فيما روي **قوله** ومثل كلب حينئذ قال
 ابن عباس هي الشرك **قوله** كثره حبشه منها
 خمسة اقوال احدها انها الحنظلة رواه النس بن مالك عن النبي
 صلى الله عليه و به قال النس ومجاهد والثاني لها الكاف
 رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس وروي للعوفي عنده انه
 قال الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد الى الله تعالى فليس له
 اصل في الارض ثابت ولا فرع في السماء والثالث انها الكشور
 رواه الضحاك عن ابن عباس والرابع انه مثلا وليست شجرة
 مخلوقة رواه ابوطيبان عن ابن عباس والخامس انها النور

روي عن ابن عباس ايضا **قوله** اجنت قال ابن قتبه
 استوصلت وقطعت قال الزجاج ومعنى اجنت الشيء اللغز
 اخذت حبه بجالها وفي **قوله** ما لها من قرار قولان
 احدها ما لها من اصل لم تقرب في الارض عرفا والثاني ما لها
 من ثبات ومعنى تشبيه الكفر بهذه الشجرة انه لا يصعد للكافر
 عمل صالح ولا بالقول التائب وهو قول شهاب انه ان لا اله الا الله
قوله في الحياه الدنيا وفي الاخره فيه قولان احدهما
 ان الحياه الدنيا زمان الحياه على وجه الارض والاخره
 زمان المسايده في القبر والى هذا المعنى ذهب الترابي
 عازب وفيه احاديث بعضها والثاني ان الحياه الدنيا
 زمان السؤال في القبر والاخره السؤال في القبر والى
 هذا المعنى ذهب طاوس وقتاده قال المفسرون هذه الاية
 وردت في قسمة آيات على الحق ويضل الله الظالمين يعني
 المشركين يصلهم عن هذه الكلمة ويفعل الله ما يشاء من
 هداية المؤمن واطلال الكافر **قوله** الم تر الى الذين
 بدلوا نعمه الله كفرا في المشار اليهم سبعة اقوال احدها
 انهم الاحقران من قريش بنو امية وبنو المغيرة وروي
 عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والثاني انهم منافقوا
 قريش رواه ابو الطفيل عن علي والثالث بنو امية
 وبنو المغيرة وروى اهل بدر الذين ساموا اهل بدر الى بدر
 رواه ابو صالح عن ابن عباس والرابع اهل مكة رواه

في قوله اجنت
 في قوله ما لها من قرار
 في قوله في الحياه الدنيا
 في قوله الم تر الى الذين

عطاء عن ابن عباس وبه قال الصحاح والخامس المشتركين من اهل بدر
قاله مجاهد وابن زيد والسادس انهم الذين قتلوا ابدا من كفار
قريش رواه سعيد بن جبير وابو ملك والسابع انها عامه في
جميع المشركين قاله الحسن قال المفسرون ومبديهم نعمه الله ان الله
انعم عليهم برسوله واسلمهم حرمة فكفروا بالله وبرسوله ودعوا
قومهم الى الكفر به فذلك قوله واحلوا قومهم دار البوار اي الهلاك
ثم فسر الدار بقوله جهنم يصلونها اي تقاسون حرها وليس القرار
اي بئس المقته **قوله** وجعلوا الله اندادا قد بيناه
في سورة البقرة واللام في ليعضوا لادم العاقبة وقد سبق
شرحها ومن قرأ ليعضوا بضم الهمزة ليعضوا الناس عن ذنوبهم
قوله قل تمتعوا اي في حياتكم الدنيا وهذا وعيد لهم
قال ابن عباس لو كان الكافر مرضا لا ينام جايعا لا ياكل ولا
يشرب لكان هذا عيما تمتع به بالقياس الى ما يصير اليه
من العذاب ولو كان المؤمن في انعم عيسى لكان يوما عندما يصير
اليه من نعم الآخرة **قوله** قل لعبادي الذين امنوا اسكنوا
ابن عامر وحزنه والكساي باعبادي **قوله** ليعصوا الصلاة
قال ابن الانباري معناه قل لعبادي ايموا الصلاة وانفقوا
يقوموا وسفقوا فحذف الامران وترك الجو ابان قال الشاعر
قاي امري انت اي امري اذا قيل في الحرب من تقدم
اراد اذا قيل من تقدم تقدم وجوز ان يكون المعنى قل لعبادي
ايموا الصلاة وانفقوا مضرف عن لفظ الامر اي لفظ الخبر

وجوز ان يكون المعنى قل **ليعصوا** الصلاة وليسفوا فحذف
لام الامر للدلالة على غيرها قال ابن قتيبة والحلال مصدر خالته
فلا تاحل الا ومخاله والاسم الحلة وهي الصداقة **قوله**
وسخر لكم الالهة اي دلتها حري حيث يريدون وتركوا فيها
حيث تشاؤون وسخر لكم الشمس والقمر لتدفعوا بها ولتضيوا
بضورها دابن في اصلاح ما يصلحانه من النيات وغيره
لا يفتران ومعنى الذوب مرور الشيء في العجل على عاده جاريد
فيه وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه راحه لا بد انكم والنهار
لتدفعوا بعباسكم واناكم من كل ما سالتموه فيه خمسة اقوال
احدها ان المعنى من كل الذي سالتموه قاله الحسن وعلمه
والثاني من كل ما سالتموه لو سالتموه قاله القرطبي والثالث
واناكم من كل شيء سالتموه شيئا فاضر الشيء كقوله واوتيت
من كل شيء اي من كل شيء في زمانها شيئا قاله الاخفش
والرابع من كل ما سالتموه وما لم لسالتم لانكم لم تسالوا
شمسا ولا قمر ولا كبرا من انعم التي ابتد انتم بها فاكفى
بالاول من الثاني كقوله سراييل بقتكم الحر قاله ابن البار
والخامس على قوله ابن مسعود وابي رزيس والحسن وعكرمة
وقادة واران عن عاصم وابي حاتم عن يعقوب من
كل ما بالتونين من غير اضافة فالمعنى اناكم من كل ما لسالتموه
قاله وقادة والصحاح **قوله** وان تعدوا نعمه
الله اي انعامه لا تحصوها لا تطبقوا الايات على جميعها

بالعد لكرتها ان الانسان لطلوم وقال ابن عباس يريد ابا جهل
وقال الزجاج يريد اسم الجندس بقصد به الكا وخاصة قوله
طلوم كفار الطلوم ها هنا الشاكر غير من انعم عليه والكفار
المجود بنعم الله وقوله اجعل هذا البلدا منا قد سبوه
في البقرة وقوله واجنبني وبني اي جنبني وراهم والمعنى
ببني علي احنا بعبادتها رب انهن اضللن كثيرا من الناس
يعني الاصنام وهي لا توصف بالاضلال ولا بالفعل ولكن لما
صلوا بسببها كانت كما انها اضلتهم فمن تبعني اي علي ديني التوحيد
فانه مني اي من علي ملتي ومن عصاني فانك عفو رحيم فيدلائه
اقوال احدها ومن عصاني ثم تاب فانك عفو رحيم
قاله السدي والثاني ومن عصاني فيما دون الشرك قاله
مقاتل ابن حبان والثالث ومن عصاني فلكر فانك عفو رحيم
ان سوب عليه فتهديه الي التوحيد قاله مقاتل بن سليمان
قال ابن الانباري محتمل ان يكون دعى بهذا قبل ان عليه الله
تعالى انه لا يعف عن الشرك كما استغفر لابيده وقوله
ربنا اني اسكنت من ذريتي قمحا من قولان احدهما اهل السبع
قاله الاحفش والفراو الثاني انها للتوكيد والمعنى اسكنت
ذريتي ذكره ابن الانباري وقوله بواد غير ذي زرع
يعني مكة ولم يكن فيها حرث ولا ما عند بيتك المحرم انما
هي محرما لانه حرم استعمال حرمانه واستحفا وحقه
فان قيل ما وجه قوله عند بيتك ولم يكن هناك بيت

حينئذ انما بناه ابراهيم بعد ذلك بعه فالجواب من بلائه وجوه
احدها ان الله تعالى حرم موضع البيت منذ خلق السموات
والارض قاله ابن السائب والثاني عند بيتك الذي كان قبل
ان يرفع ايام الطوفان والثالث عند بيتك الذي قد حرك
في سابق علمك انه حدث ها هنا ذكره ابن حدير وكان ابو
سليمان الدمشقي يقول طاهر الكلام يدل على ان هذا الدعاء
انما كان بعد ان بنى البيت وصارت مكة بلدا والمفسرون علي
خلاف ما قال روي ابن ابي حنيفة عن مجاهد ان ابراهيم خرج
من الشام ومعه ابنه اسمعيل وامه هاجر ومعه حبريل
حتى قدم مكة وبها ناس يقال لهم العماليق خارجا من مكة
والبيت يومئذ ابو حنيفة فقال ابراهيم لجريل اها هنا امرت
ان اصنعها قال نعم فان لها في مكان من الحجر وامرها حنيفة
فيه عريشا ثم قال ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية ونج اهل
الحجاز وابوعمر ويا اني اسكنت وقوله ربنا لقيموا
الصلاة في متعلق هذه اللام قولان احدهما انها متعلق بقوله
واجنبني وبني ان تعبد الاصنام فالمعنى جنبهم الاصنام
ليقيموا الصلاة هذا قول مقاتل والثاني انها متعلق بقوله
اسكنت فالمعنى اسكنتهم عند بيتك لقيموا الصلاة لان البيت
قبله الصلوات ذكره الماوردي وقوله فاجعل افئدة
من الناس اي قلوب جماعه من الناس قاله ابن الانباري
واما عبر عن القلوب بالافئدة لعرب القلب من الفؤاد

ومجاورته قال امرى القيس ه

رمتني لبهم اصاب الفواد عذاه الرجل فلم انتصر

وقال اخر

كان فوايدي ممر راكب جناح غراب ام نهض الي وكر

وقال اخر

وان فوادا قاذني لصبا به اليك على طول الهوي لصبور

يعنون بالفواد القلب فتولة هوي اليهم قال ابن عباس بنهم

وقال قتاده نزع اليهم وقال الغزالي يريدون كما يقول رايت فلانا

هوي لحوك اي يريدك وقرا بعضهم هوي اليهم معنى تهواهم كقوله

ردف لكم اي ردفتكم والي توكيد للكلام وقال ابن الباركي هوي

اليهم بخط اليهم ويحذر وفي معنى هذا الميل فوكان احدهما انه

الميل الي الحج قاله الاكثرون والثاني انه حب سكني مكة

رواه عطية عن ابن عباس وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال لو كان ابراهيم قال فاجعل افنده الناس تهوي اليهم لمح

اليهود والبصاري ولكنه قال من الناس فتولة ربنا

انك تعلم ما نحفي وما نعلن من الحب له قال المفسرون انما قال

هذا لما انزل اسمعيل الحرم و اراد فراقه فتولة الحمد لله

الذي وهب لي علي الكبراي بعد الكبر اسمعيل واسحق قال ابن عباس

ولد له اسمعيل وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد له اسحق وهو

ابن مائة واثني عشره سنة فتولة ربنا وقيل دعاي

قرا ابن كثير وابوعمر وحمزة وهيبه عن حفص عن عاصم وقيل

قال ابو اسحاق بن عمار عن ابي بصير عن ابي عبد الله

دعاي بياني الوصل وقال البرقي عن ابن كثير يصل ويقف بي

وقال قتيل عن ابن كثير لشم الياني الوصل ولا تثبتها ويقف عليها

بالالف البا قون دعيا بغير ياني الخالين قال ابو علي الوصل

بيها هو القياس والاشمام جابر لدلالة الكسر على الياربا

انفريا وتو الذي قال ابن الباركي استغفركا بويه وهما

حان طعماني ان هديا الي الاسلام وقيل اراد بوالديه ادم

وحوا وقرا ابن مسعود وايي والنجفي والزهرري ولو الذي

وقرا عاصم الخ لولدي يضم الواو وقرا الحبي بن

يعن والحوي ولولدي يفتح الواو وكسر الدال على التوحيد قوله

يوم يقوم الحساب اي يطهر على الاعمال وقيل معناه يوم يقوم

الناس للحساب فالتعني بذكر الحساب من ذكر الناس اذ كان

المعنى معنوما فتولة ولا لحسن الله غافلا عما يعمل

الظالمون قال ابن عباس هذا وعيد للظالم وتعزية للظالم قوله

انما يوحوهم وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وابورزين وقتاده

نوحوهم بالنون اي نوحوهم ليوهم لتخص فيه الابصار اي

لتخص ابصار الخلاق لطهور الاحوال فلا تعترض فتولة

مهطعين فيه ثلاثه اقوال احدها ان الاله طاع النظر من غير

ان يظرف الناظر ورواه العوفي عن ابن عباس وبه قال

مجاهد والضحاك وابو الصفي والثاني انه الاسراع قاله

الحسن وسعيد بن جبير وقتاده وابو عبيده وقال ابن قتبه

يقال هطع البعير في سيره واستهطع اذا اسرع ونميا

ورواها عن ابي بصير عن ابي عبد الله

فخرج نسر قريبا حتى سمنا واستعلما ثم امر بتابوت نوح ثم جعل في
وسطه خشبه وجعل على رأس الخشبه لحما شديدا الحجره ثم
جوعها وربط ارجلها باوتار ابي قوايم التابوت ودخل
هو وصاحب له في التابوت واطلق بابيه ثم ارسلها فجعل
يريد ان اللحم وضع في السما ما شاء الله ثم قال لصاحبه افتح
وانظر ما ذا ترى ففتح وقال اري الارض كأنها الدخان فقال له
اغلق ثم صعد ما شاء الله ثم قال افتح فانظر ففتح فقال ما اري
الا السما وما نزل من السماء الا بعد اقال فصور خشبتك فصورها
فانقضت النسر يريد اللحم فسمعت الجبال هدها فكادت تزل
عن مراتها هذا قول علي بن ابي طالب وفي روايه عنه كانت
النسور اربعة وروى السدي عن اشياخه انه ما زال يصعد
الي ان راي الارض حيط بها نحر فكانها فلكه في ما ثم صعد
حتى وقع في ظلمه فلم يبر ما فوقه ولم يبر ما تحته ففرغ فصور
اللحم فانقضت النسور فلما نزل اخذ في بنا الصرح وروى عن
ابن عباس انه بنا الصرح ثم صعد منه مع النسور فلما لم
يقدر على السما اخذ حصنا فأتى الله بنيانه من القواعد
وقال علمه كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنبش
فزمي لسهم فعاد اليد مطحنا بالدم فقال لغفت اله السما وذلك
من دم سمله في نحر معلق في الهواء فلما هاله الارتفاع قال
لصاحبه صور الخشبه فصورها فالحطت النسور وطمنت الجبال
ان امر انزل من السما فزالت عن مواضعها وقال غيره لما رأت

الجبال ذلك طنت انه فيام الساعه فكادت تزول والى هذا
المعنى ذهب سعيد بن جبير وابو ملك والقول الثاني ان تحت نهر
وان هذه القصه له جرت وان النسور لما ارتفعت طلب
اللحم الي حيث شاء الله فودي بابها الطاعيه ابن يزيد ففرق لهم
سمع الصوت فوقع فقتل فلما رأت الجبال ذلك طنت انه
قيام الساعه فكادت تزول وهذا قول مجاهد والثالث ان
المشار اليهم الامم المقدمه قال ابن عباس مكرهم شركهم
والرابع انهم الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه حين هو
بقتله واخر اجه وفي وعيد الله مكرهم قولان احدهما محفوظ
عنده حتى يجازيهم به قاله الحسن ومثاده والثاني وعند
الله جزا مكرهم **فَوَلَّهُ** وان كان مكرهم وقرا ابو بكر
وعمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وعكرمه وابو العاليه
وان كاد مكرهم بالدال لتزول منه الجبال قرا الاكثرون
لتزول بكسر اللام الاولى من لتزول وفتح الثانيه اراد وما
كان مكرهم لتزول منه الجبال اي هو اضعف ولو هن كذلك
فسرها الحسن البصري وقرا الكسائي لتزول ففتح اللام الاولى
وَضَمَّ الثانيه اراد قد كادت الجبال تزول من مكرهم
كذلك فسرها ابن الانباري وفي المراد بها الجبال قولان احدهما
انها الجبال المعروفة قاله الجمهور والثاني انها ضربت مثلا
لامر النبي صلى الله عليه وثبوت دينه كثبوت الجبال الراسيه
والمعنى لو بلغ كيدهم الي ازاله الجبال لما زال اس الاسلام

قاله الزجاج قال ابو علي ويدل على صحة هذا قوله فلا تحسبن
الله مخلف وعده رسالة اي فقد وعدك الطهرون عليهم قال ابن
عباس يريد بوعده النصر والفتح واطهار الدين ان الله عز وجل
اي منيع ذو انتقام من الكافرين وهو ان يجازيهم بالعقوبة
على كفرهم **قوله** يوم تبدل الارض غير الارض وروى
ابان يوم تبدل بالنون وكسر الال ل الارض بالنصب والسموات
لخفضها ولا خلاف في نصب غير وفي معنى تبدل الارض
قولا ن احدها انها تلك الارض واما ساد فيها وينقص منها
وتذهب اكامها وجبالها واورديتها وشجرها ويهدم الادم
روى هذا المعنى ابو صالح عن ابن عباس وقد روى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه يوم تبدل الارض غير الارض قال
بسطها ويدها من الادم والثاني انها تبدل غيرها ثم
فيه اربعة اقوال احدها انها تبدل بارض غيرها بيضا
كالفضة لم يجعل عليها خطية رواه عمرو بن ميمون عن ابن
مسعود وعطاء عن ابن عباس وبه قال مجاهد والثاني انها
تبدل نارا قاله ابي بن كعب والثالث انها تبدل بارض
من فضة قاله الس بن ملك والرابع تبدل بحبره بيضا
فياكل المؤمن من تحت قدميه قاله ابو هريرة وسعيد بن
القرظي وقال غيرهم ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرج من
حسابهم فاما تبدل السماوات ففقيه ستة اقوال احدها
انها تجعل من ذهب قاله علي عليه السلام والثاني انها تصير

جنانا قاله ابي بن كعب والثالث ان تبديلها كغير شمسها وناس
لحومها قاله ابن عباس والرابع ان تبديلها اختلاف احوالها
مزه كالمهل ومزه تكون كالدهان قاله ابن ابي عمير والخامس
ان تبديلها ان يطوي كطي السجل للكاتب والسادس ان
تتشق فلا تطل ذكرهما الماوردي **قوله** وبرر الله
الواحد القهار اي خرجوا من القبور **قوله** وتري
المجرمين يعني الكفار مقرنين يقال قرنت الشيء الشي
اذا وصلته به وفي معنى مقرنين ثلاثة اقوال احدها
انهم مقرنون مع الشياطين قاله ابن عباس والثاني ان
ايديهم وارجلهم قرنت الي رقابهم قاله ابن زيد والثالث
مقرن بعضهم الي بعض قاله ابن قتبية وفي الاصفاد بلته
اقوال احدها انها الاعلال قاله ابن عباس وابن زيد
وابو عبيدة وابن قتبية والزجاج وابن ابي عمير والثاني
القيود والاعلال قاله قتادة والثالث القيود قاله ابو
سليمان الدمشقي فاما السرابيل فقال ابو عبيدة هي الفص
واحد سربال وقال الزجاج السرابيل كلما ليس في
العطران ثلث لغات فتح القاف وكسر الطاء وفتح القاف مع
لسكين الطاء وكسر القاف مع لسكين الطاء وفي معناه قولان
احدهما انه النحاس المذاب رواه ابن ابي طلحة عن ابن
عباس والثاني انه قطر ان الابل قاله الحسن وهو
شي يحلب من شجر يهنا به الابل قال الزجاج واما جعل لهم

القطران لانه سالف في استعال النار في الخلود ولو اراد الله تعالى
المبالغة في احراقهم بغير ذلك لقدركم حذرهم لا يعرفون جميعه
وقرا ابن عباس وابور زين وابو محله ومكرمه وقاده وآسن
ابى عبده وابو حاتم عن يعقوب من قطر بكسر القاف وسكون
الطاء والتونين ان يقطع الهنزه ونحتها ومدتها والقطر النحاس
وان قد انتهى حرقه **قوله** وتعشى وحوهم النار اى علوها
واللام من ليجرى تعلقه بقوله وبرزوا **قوله** هذا بلاغ
للناس في المشار اليه قولان احدهما انه القران والثاني
الانذار والبلاغ الكفايه قال مقاتل والمراد بالناس اهل
مكة **قوله** وليندروا به اى ينزل ليندروا به وليعملوا
بما فيه من الخ اى هو اله واحد وليذكر اى لتعطف اولوا الالباب
سورة الحرق هي مكتر كلها من غير خلاف تعلم
قوله الدليل ايات الكتاب وقد سبق بيانه **قوله**
وقرآن مسين بينه قولان احدهما ان القران هو الكتاب جمع
له بن الاسمين والثاني ان الكتاب هو التوراه والاجيل
والقرآن كتابنا وقد ذكرنا في اول يوسف معنى الميسن **قوله**
ربما وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عباس وحمزه والكسائي ربما
مشدده وقرا نافع وعاصم وعبد الوارث ربما بالتحفيف
قال الفراء اسد ويميم يقولون ربما بالشديد واهل الحجاز
وكثير من قيس يقولون ربما بالتحفيف وتم الرياب تقولون
ربما بفتح الراء وقيل انما قرئت بالتحفيف لما فيها من الضعيف

وحروف المضا عفه قد تحذف نحو ان ولكن فانهم قد خففوها
قال الزجاج يقول رب رجل حاني ورب رجل حالي
والشد ازهير ان لسب العداق فاني رب هيطل من لفت هيطل
هذا البيت لاني كثير الهدلي ويني ديوانه رب هيطل لفت لفت
هيطل والهيطل جمع هيطله وهي الجماعه بغير ايم بقول العثم
باعد ايم في القتال ورب كلمه موضوعه للتقليل كما ان كمر
للكثر وانما زيدت مامع رب ليلها الفعل يقول رب ن
حاني وربما جاني زيد وقال الاخفش ادخل مع رب ما يتكلم
بالفعل بعدها وان شئت جعلت ما بمنزله شئ فكانك قلب رب
شي اى رب ود يوده الذين كفروا وقال ابو سليمان الذي
ما هاهنا بمعنى حين فالمعنى رب حين يودون فيده واختلف
المفسرون متى يقع هذا من الكفار على قولين احدهما انه
في الاخره ومضى يكون ذلك فيه اربعة اقوال احدها انه
اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاءه من اهل القبله
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا انما اعني
عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ديون
فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر بين كان في النار من اهل
القبيله فاخرجوا فلما راي ذلك الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
فخرج كما اخرجوا رواه ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وذهب اليه ابن عباس في روايه واس بن مالك
ومجاهد وعطاء وابو العاليد واسراهم والثاني انه ما يزال الله

الذي هو في هذا الحاشية في قوله تعالى ان الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
والله اعلم بالصواب

يرحم ولشفع حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة
فلذلك حين يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين رواه مجاهد
عن ابن عباس والثالث ان الكفار اذا عاينوا القيمة ودولوا
كانوا مسلمين ذكره الزجاج والدايع انه كل ما راى اهل الكفر
حالا من احوال القمه بعد فيها الكافر ويسلم من مكر وهما
المومن ودر ذلك ذكره ابن الابرار والقول الثاني انه ساء
الدنيا اذا عاينوا وبين لهم الضلال من الهدى وعلما مصيرهم
ودو ذلك قاله الضحاك فان قيل اذا علمت ان ربك القليل
والتكثير كما يقع الباهل على العطشان والريان والجون على
الاسود والابيض والثاني ان احوال القيامه وما يقع
بهم من الاحوال بكثر علمهم فاذا عادت اليهم عقولهم ودوا
ذلك والثالث ان هذا الذي حق فوابه ولو كان مما يود في حال
واحد من احوال العذاب او كان الانسان يخاف النذر
اذا حصل فيه ولا يتيقنه لوجب عليه اجتنابه فان قيل
كيف جا بعد ربما مستقبل وسبيلها ان ياتي بعدها
الماضي يقول ربما لقت عبد الله فالجواب ان ما وعده
حق فمستقبله **سورة الماعز** يدل عليه قوله واذا قال الله
يا عيسى بن مريم راقوله ونادى اصحاب الجنة ولوتري اذ فرغوا
فلا فت علي ان الكساي والقر اخكيا عن القرب انهم
يقولون ربما يندم فلان قال **الشاعر**
ربما جرح العوس من الامر له فرجه كحل العقاب

قوله ذرهم ياكلوا اي دع الكفار ياخذوا حطوطهم
في الدنيا ويلهم الامل اي ولشعلم ما ياملون في الدنيا عن
اخذ حطهم من الايمان والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا
القيمة وبال ما صنعوا وهذا وعيد وهدية وهذه الاية عند
المفسرين منسوخه بايد السيف **قوله** وما اهلكنا
من قرية اي ما عدنا من اهل قرية الاوطا كتاب معلوم اي
اجل موقت لا يقدم ولا تاخر ما لسبق من امد اجلها من
صله والمعنى ما تقدم وقتها التي قدر لها بلوغه ولا استاخ
عنه قال القران اما قال اجلها لان الامه لفظها مونت واما
قال يستخرون اخر اجاله علي معنى الرجال **قوله**
وقالوا ياها الذي نزل عليه الذكر قال مقاتل نزلت في عبد
الله بن امية والنضر بن الحرث ونوفل بن خويلد والوليد بن
المغيرة قال ابن عباس والذكر القران واما قالوا هذا
استهنوا لواقينوا انه نزل عليه الذكر ما قالوا انك لمخون
قال ابو علي الفارسي وجواب هذه الاية في سورة احري
في قوله ما انت ببعده ريك مخون **قوله** لوما ايننا
قال القران لوما ولو لا لغتان معناهما هلا وكذلك قال ابن عبده
وهما بمعنى واحد والشدة لا ينقبل
لوما الحيا ولوما الدين عيبكما بعض ما فيكما ادعيتما عوري
قال المفسرون انما سألوا الملائكة ليشهدوا له بصدقه
ان الله ارسله فاجابهم الله تعالى بقوله ما نزل الملائكة الا بالحق قرأ

ابن كثير ونافع و ابو عمرو و ابو اسامه ما نزل بالآيات المفتوحة للملائكة
وروي ابو بكر عن عاصم ما نزل بضم التاء على ما لم يسم فاعله وقرأ
حمزه والكسائي وحفص عن عاصم وخلف ما نزل بالنون والذاري
مشددة للملائكة نصبا وفي المراد بالحق اربعة اقوال احدها
انه العذاب ان لم يؤمنوا قاله الحسن والثاني الرسالة
قاله مجاهد والثالث قبض الارواح عند الموت قاله ابن
السياب والرابع انه القرآن حكاية لما ورد في قوله
وما كانوا يعني المشركين اذا منظرين اي عند نزول الملائكة اذا
نزلت وقوله انا نحن نزلنا الذكر من عاده الملوك اذا
فعلوا شيئا قال احدهم نحن فعلنا يريد نفسه واتباعه ثم صار
هذا عاده للملك في خطابه وان انفرد بفعل الشئ نحو طبت العرب
بما يعقل من كلامها والذكر القرآن في قول جميع المفسرين وفي
قوله قولان احدهما انها ترجع الى الذكر قاله الاكثرون
قال قتادة انزله الله ثم حفظه فلا تسد طبع ابليس ان يزيد فيه
باطلا ولا ينقص منه حقا والثاني انها ترجع الى النبي صلى الله عليه
فالمعنى وانما له الحاطون من الشياطين والاعتد القوالم انك
لمحنون هذا قول ابن السائب ومقاتل وقوله ولقد
ارسلنا من قبلك يعني رسلا فحذف المفعول لدلالة الارسال
عليه والشيء الفرق وحكي عن القران انه قال الشيعة الامه
المتا بعد بعضها بعضا فيما يجتمعون عليه من امر وقوله
وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون هذا تعريف للنبي

صلى الله عليه والمعنى ان كل نبي قبلك كان مبتلى بقومه كما ابتلت
قوله كذلك نسلك في المشار اليه ثلاثة اقوال احدها
انه الشرك قاله ابن عباس والحسن وابن زيد والثاني انه
الاستهزاء قاله قتادة والثالث التكذيب قاله ابن جرير
والقرا ومعنى الاية كما سلكتا الكفر في ملوب سبيع الاولين دخل
في قلوبها ولا المكذب فلا يؤمنوا ثم اخبر عن هاولا المشركين
فقال لا يؤمنون به وفي المشار اليه ثلاثة اقوال احدها انه
الرسول والثاني القرآن والثالث العذاب وقوله
وقد حلت سنة الاولين في قولان احدهما مضت سنة
الله في اهلاك المكذبين والثاني مضت سنتهم بتكذيب الانبياء
وقوله ولو فتحنا عليهم بابا من السماء يعني كفارا تركه
تظلموا فيه يخرجون الي صعودين يقال ظل يفعل كذا اذا
فعل به بالنهار وفي المشار اليهم بهذا الصعود قوله ان احدهما
انهم الملائكة قاله ابن عباس والصحاح فالمعنى لو كشف عن
اصرارها ولا سراوا بابا مفتوحا في السماء والملائكة تصعد
فند لما امنوا والثاني انهم المشركون قاله الحسن وقاتده
فكفون المعنى لو وصلناهم الي صعود السماء لم لسد شعرا
الا الكفر لعنادهم وقوله لقاوا انما سكرت اصارنا
قرا الاكثرون بتشديد الكاف وقرأ ابن كثير وعبد الوارث
بضم الكاف قال القران ومعنى القاديين مقادون والمعنى جلست
من قوالم سكرت الريح اذا اسكنت وركدت وقال ابو عمرو

بن العلامعنى سكرت بالحفيف ماخوذ من سكر الشراب يعنى ان
الابصار حارت ووقع بها من فساد النظر مثل ما وقع بالرجل
السكران من تغير العقل قال ابن الاينارى اذا كان هذا
معنى الحفيف فسكرت بالشديد براد به ووقع هذا الامر
من بعد من وقال ابو عبيد سكرت بالشديد من السكون الذي
يقع الما الجريه فكان هذه الابصار منعت من النظر كما منع
السكر الما من الجري وقال الزجاج سكرت بالشديد فسرها
اعشيت وسكرت بالحفيف لحمرت وسكنت على ان نظروا
والعرب يقول سكرت الترح لسكر اذا سكنت وروى العوفي
عن ابن عباس انما سكرت ابصارنا قال اخذ ابصارنا
وشبه علينا واما سحرنا وقال مجاهد سكرت سدت بالبحر
فبما تثل لا تبصارنا عن ما ترى **قوله** ولقد جعلنا في
السماء بروجاً في البروج ثلثة احوال احدها انها بروج الشمس
والقمر اى مناظرهما قاله ابن عباس وابو عبيده في اخرين
قال ابن قتيبه واسماؤها الحمل والنور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والموت
والثاني انها قصور روى عن ابن عباس ايضا وقال عطيه
هي قصور في السماء فيها الحرس وقال ابن قتيبه اصل البروج
المحصون والثالث انها الكواكب قاله مجاهد وقاد
ومقاتل قال ابو صالح هي النجوم العظام قال قتاده

سميت بروجها لظهورها **قوله** وزيلناها اي حسناها بالوا
وفي المراد بالناظرين قولان احدهما انهم المبصرون والثاني
المعتبرون **قوله** وحفظناها من كل شيطان رجيم اي
حفظناها ان يصل اليها شيطان او يعلم من امرها شيئا الا اسيراف
ثم سعة الشهاب والرحيم مسروح في ال عمران واخلف العلماء
هل كانت الشياطين رمي بالنجوم قبل بعث نبينا صلى الله عليه
ام لا على قولين احدهما انها لم ترم حتى بعث صلى الله عليه وقد
اخرج في الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال انطلق رسول الله صلى الله عليه في طائفة من اصحابه عامدين
الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خير السماء
وارسلت عليهم الشهب فظاهر هذا الحديث انها لم يكن قبل ذلك
قال الزجاج ويدل على انها كانت بعد مولد رسول الله
صلى الله عليه ان شعرا العرب الذين يثلول بالبرق الاثيا
المسرع لم يوجد في اشعارها ذكر الكواكب المنقصة فلما
حدثت بعد مولد النبي صلى الله عليه استعملت شعرا ذكرها
فقال ذو الرهد كانه كوكب امر عقر به مسوم في سواد الليل سغب
والثاني انه قد كان ذلك قبل نبينا صلى الله عليه في ربي مسلم
في صححه من حديث علي بن الحسين عن ابن عباس قال نبينا
النبي صلى الله عليه جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بحم فاستنار
فقال ما كنتم تقولون اذا كان مثل هذا في الجاهلية قالوا كما
نقول موت عظيم او مولد عظيم قال فانها لا ترمى بها الموت احد

ولا حياة ولكن ربنا اذا مضى اسراج حمله العرش ثم سبح اهل
 السما الذين يلونهم حتى بلغ التسبيح اهل هذه السما ثم تسبح
 اهل السما السابعة حمله العرش ماذا اقال ربكم فبحر وهم لم تسبح
 اهل كل سما اهل سما حتى ينهي الخبر الى هذه السما فحطفت الجن
 ويرمون فاجا ووبه علي وجهه فهو حق ولكنهم يعرفون به
 ويريدون وروي عن ابن عباس ان الشياطين كانت لا تحب
 عن السماوات فلما ولد عيسى منعت من ثلث سموات فلما ولا رسول
 الله صلى الله عليه منعو من السموات كلها وقال الزهري قد كان
 يرمى بالخوف قبل مبعث بيبي صلى الله عليه ولكنها غلظت حين
 صلى الله عليه وهذا مذهب ابن قتيبة قال وعلي هذا وجدنا الشعر
 القديم قال بشر بن ابي حازم وهو حاهلي
 والعير برهقها العيار وحشها بعض حلفها انقضاء الكواكب
 وقال اوس بن حجر وهو حاهلي
 فانقض كالدرى تتبعه نفع تور حاله طنبنا
 وقوله الامر استرق السمع اي اختطف ما ليسهه
 من كلام الملايكه قال ابن فارس استرق السمع اذا سمع مستخفيا
 فاتبه اي لحقه شهاب مبن قال ابن قتيبة كوكب مضى وقيل
 مبين بمعنى طاهر يبراه اهل الارض وانما استرق الشيطان ما
 يكون من اخبار الارض فاما وحى الله عز وجل فقد صانده
 عنهم واختلفوا هل قتل الشهاب ام لا علي قولين احدهما
 انه لحرق والحمل والخرج ولا يقتل قاله ابن عباس ومقاتل

والثاني انه يقتل قاله الحسن فعلي هذا القول هل يقتل الشيطان
 قبل ان يحسب بما سمع فيه قولان احدهما انه يقتل قبل ذلك
 فعلي هذا لا يقتل اخبار السما الي غير الانبياء قال ابن عباس ولذلك
 انقطعت الكهان والثاني انه يقتل بعد القايد ما سمع الي غيره
 من الجن ولذلك يعودون الي الاستراق ولولم يصل قطعوا
 الاستراق وقوله والارض مددناها الي بسطناها علي
 وجه الماء والفينانها رواسي وهي الجبال الثوابت وابتنا
 فيها في المشار للها قولان احدهما انها الارض فانه الاكثرون
 والثاني الجبال قالها القراء وفي قوله من كل شي موزون قولان
 احدهما ان الموزون المعلوم رواه العوفي عن ابن عباس
 وبه قال سعيد بن جبير والضحاك وقال مجاهد وعكرمة بن
 اخرس الموزون المقدر فعلي هذا يكون يعنى المعنى معلوم
 القدر كما انه قدر وزن لان اهل الدنيا لما كانوا يعلمون قدر
 الشئ موزنه اخبر الله تعالى عن هذا انه معلوم القدر عنده
 بانه موزون وقال الزجاج المعنى انه حري على وزن من قدر
 الله تعالى له بما قدره الله تعالى عليه ولا يستطع خلق
 زياده فيه ولا نقصانا والثاني انه عنى به الشئ الذي يوزن
 كالذهب والفضه والرصاص والحديد والحل والحوذلك
 وهذا المعنى مروى عن الحسن وعكرمة وابن زيد وابن السكيت
 واختاره الفراء وقوله وجعلنا لكم فيها معايش
 المشار اليها قولان احدهما انها الارض والثاني انها

الاشياء التي ابدت و المعاليش جمع معيشه والمعنى جعلنا
لكم فيها ارزاقا يعيشون بها وفي قوله ومن لستم له برارقين
اربعه اقوال احدها انه الدواب والانعام رواه ابن ابي
نجيح عن مجاهد والثاني الوحوش رواه منصور عن مجاهد قال
ابن قتيبه الوحش والطيور والسباع و اشباه ذلك مما لا يربطه
ابن ادم والثالث العبيد والامم قاله القرطبي والرابع العبيد
والانعام والدواب قاله الزجاج قال القرطبي ومن في موضع
ضرب فالمعنى جعلنا لكم فيها المعاليش والعبيد والامم وقال
انها في موضع خفض فالمعنى جعلنا لكم فيها معاليش ومن لستم
له برارقين وقال الزجاج جعلنا لكم الدواب والعبيد
وكفتم موته ارزاقها فان قيل كيف قلتم ان من هاهنا للوحوش
والدواب وانما يكون لمن يعقل فالجواب انه لما وصفت
الوحوش وغيرها بالمعاش الذي الغالب عليه ان يوصفت
الناس فيقال للادمي معاش ولا يقال للفرس معاش حزن محرمي
الناس كما قال ياها النمل ادخلوا مساكنكم وقال رايتم لي
ساحدين وقال كل في فلك لسحجون وان قلنا اريد به
العبيد والوحوش فانه اذا اجتمع الناس وغيرهم على الناس
على غيرهم لفضيله العقل والتميز **قوله** وان من شيء
اي وما من شيء الا عندنا خزائنه وهذا الكلام عام في كل شيء
ودهب قوم من المفسرين الى ان المراد به المطر خاصة فالمعنى
عندهم وما من شيء من المطر الا عندنا خزائنه اي بي حكمتنا

وتدبيرنا وما نزله كل عام الا بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص فان من
عام اكثر مطرا من عام غير ان الله تعالى صرفه الى من يشاء ويمنع
من يشاء **قوله** وارسلنا الرياح لوائح ومراجزه وخلف
الريح وكان ابو عبيده يذهب الي ان لوائح بمعنى ملاح فسقط
الميم منه قال السحاب
ليك سربد بالنس لضاعه واسعب من طوحته الطوائح
اراد الطوائح محذوف الميم معني الايه عنده وارسلنا الرياح
ملقحه فيكون هاهنا فاعل بمعنى مفعول كما اني فاعل في معنى مفعول
وقوله ما ذاق اي مذوق وعيشه راضيه اي مرضيه
وكفوا لهم ليل نيام اي منوم فيه ويقولون انقل النيت فهو
ياقل اي مبقول قال ابن قتيبه سربد ابو عبيده انها ملح الشجر
وملح السحاب كما هنا نحمده ولست ادري ما اضطر الى هذا
المفسر بهذا الاستكراه وهو جلد العرب يسمى الرياح لوائح
والريح لائقا قال الطرماح وذكر برد امده على اصحابه في الشمس
لستظلمون به فلق لا فنان الرياح لوائح منها وحائل
قاله الجيوب والحائل الشمال ويسموز الشمال ايضا عقيما
والعقيم التي لا تحمل كما سمو الجنون لائقا قاله كثير
ومن لسلساف التراب عقيما يعني الشمال وانما جعلوا
الريح لائقا اي جاملا لانها تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه
ثم حمله فينزل مني على هذا حامل ويدل على هذا قوله حتى اذا
قلت سبحان اي حملت قال ابن الانباري شبه ما حملته الريح

وخصيف عن مجاهد وبه قال عطاء والضحاک والقرطبي والثالث ان
المستقدمين من خرج من الخلق وكان والمستأخرين الذين في
اصلاب الرجال رواه الضحاك عن ابن عباس وبه قال عكرمة
والرابع ان المستقدمين من مهني من الاعم والمستأخرين امة محمد
صلى الله عليه رواه ابن ابي حنيفة عن مجاهد والخامس ان المستقدمين
المتقدمين في الخير والمستأخرين المتبطون عنه قاله الحسن
وقاده والسادس ان المستقدمين في صفوف القتال والمستأخرين
عنها قاله الضحاك والسابع ان المستقدمين من قتل في الجهاد
والمستأخرين من لم يقتل قاله القرطبي والثامن ان المستقدمين
اول الخلق والمستأخرين اخر الخلق قاله الشعبي قوله
ولقد خلقنا الانسان يعني ادم من صلصال وفيه ثلثة اقوال
احدها انه الطين اليابس الذي لم يصبه نار فاذا قرره صل
فسهت له صلصلة قاله ابن عباس وقاده وابو عبيدة وقال
صل اللحم اذا غيرت راحته والثالث انه طين خلط برمل مضار
له صوت عند نقره قاله الفراء فاما الجاهل فقال ابو عبيدة وهو جمع
جماه وهو الطين المتغير وقال ابن ابي حنيفة ان الجاهل الطين
الاسود المتغير الترخ وروى السدي عن اشياخه قال بل التراب
حتى عماد طينا ثم ترك حتى متن وتغير وفي المستوفين اربعة
اقوال احدها المنن ايضا رواه مجاهد عن ابن عباس وبه
قال وقاده ومجاهد في اخرين قال ابن قتيبة المستوفين المتقدمين
الرائحة والثاني انه الطين الرطب رواه ابن ابي طلحة

والرابعة والثانية الطين المنن في الجاهل والجاهل

عن ابن عباس والثالث انه المصوب قاله ابو عمرو بن العلاء
وابو عبيد والرابع انه المكول ذكره ابن ابي حنيفة قال في
المسنون المنن قال هو من قوطم قد لسنى الشئ اذا اتى ومنه
قوله لم يتسنه وانما قيل له مسنون لتقادم السين عليه ومن
قال الطين الرطب قال سمي مسنونا لانه يسيل وينسبط فيكون
كالما المسنون المصوب ومن قال المصوب اخرج بقول العرب
قد سمنت على الماء اذا صبته وتجوز ان يكون المصوب على
ومثال من قوله رايت سنه وجهه اي صورته وجهه قال الشافعي
يريك سنه وجهه غير معرفة ملسا ليس بها خال والحدب
ومن قال المكول اخرج بقول العرب سمنت الحجر على الحجر اذا حلكته
عليه وسمي الملس مسنا لان الحديد يحك عليه قال وانما كبرت
من لان الاولي متعلقة بخلقنا والثانية معلقة بالصلصال ولقد
خلقنا الانسان من الصلصال الذي هو من حما مسنون قوله
والجان فيه ثلاثة اقوال احدها انه مسح الجن كما ان القدره والخنار
مسح الاليس رواه عكرمة عن ابن عباس والثاني انه ابو الجن قاله
ابو صالح عن ابن عباس وروى عنه الضحاك انه قال الجن ابو
الجن وليسوا بشياطين والشياطين ولد ابليس لاموتون الا
مع ابليس والجن يموتون ومنهم المؤمن ومنهم الكافر والثالث
انه ابليس قاله الحسن وعطاء وقاده ومقاتل فان قيل
الليس ابو الجن هو ابليس فعنه جوابان احدهما انه هو فيكون
هذا القول هو الذي قبله والثاني ان الجن ابو الجن ابليس

قال ابن ابي عمير

والبليس ابوالشياطين فبينهما اذن فرق علي ما ذكرنا عن ابن عباس
قال العلماء وانما سمي جانا لتواريه عن العيون وقوله من قبل
يعني قبل ادم من نار السموم قال ابن مسعود من نار الريح الحارة
وهي جز من سبعين جزا من نار جهنم والسموم في اللغة الريح
الحارة ومنها نار وقوله فاذا سويته اي عدلت صورته
واممت خلقته وفتح فيه من روح هذه الروح التي يحيى بها الانسان
ولا يعلم ما هيها وانما اضافها اليه تشريفا لادم وهذه اضافة
ملك وانما سمي احرا الروح فيه فتحا لانها جرت في يده علي مثل
جري الريح فيه وقوله ففعلوا من الوقوع وقوله كلهم
اجمعون قال فيه سيبويه والخليل هو تؤكد بعد يؤكد وقال
المبرد اجمعون يدل علي اجتماعهم في السجود فالمعني سجدوا كلهم
في حال واحده قال ابن الابناري وهذا لان كلا يدل علي اجتماع
القوم في الفعل ولا يدل علي اجتماعهم في الزمان قال الزجاج
وقول سيبويه اجود لان اجمعين معرفة ولا يكون حالا قوله
وان عليك اللعنة معناه ملعنك اهل السما والارض الي يوم
الحساب قال ابن الابناري وانما قال الي يوم الدين لانه
يوم له اول وليس له اخر فجري مجري الابد الذي لا ينفي
والمعني عليك اللعنة ابد وقوله الي يوم الوقت المعلوم
يعني المعلوم بموت الخلائق فيه فاذا ان يدبته الم الموت
قبل ان يدبته العذاب الدائم في جهنم وقوله لارزين
لهم في الارض مفعول التزين محذوف والمعني لارزين لهم بالاهل

حتى تقوا فيه ولا غونينهم اي ولا ضلبيهم والمخلصون الذين اخلصوا
دينهم لله عن كل سائبه بنا فصل الاخلاص وما اخلنا به من
الكلمات هاهنا فقد سبق تفسيرها في الاعراف وغيرها
وقوله قال هذا صراط علي مستقيم اختلفوا في معني
هذا الكلام علي ثلثة احوال احدها انه يعني بقوله هذا الاخلاص
فالمعني ان الاخلاص طريق الي مستقيم وعلي معني الي والثاني
هذا طريق علي جواز له لاني بالمرصاد فاجازيهم باعمالهم
وهو خارج يخرج الوعيد كما يقول للمرجل لخاصه طريقك علي
مهلك قوله ان ربك لبا المرصاد والثالث هذا صراط علي
استقامته اني انا صا من لاستقامته بالبيان والبرهان
وقرأ ما ده ويعقوب هذا صراط علي بكسر اللام ورفع السا
وسويها اي رفيع وقوله ان عاصبي فيهم اربعة اقوال
احدها انهم المؤمنون والثاني المعصومون روي عن قتاده
والثالث المخلصون قاله مقاتل والرابع المطيعون قاله
ابن جرير فعلي هذه الاقوال يكون الاية من العام الذي اريد به
الخاص وفي المراد بالسلطان قولان احدهما انهم المؤمنون
والثاني المعصومون روي عن قتاده والثالث المخلصون
قاله مقاتل والرابع المطيعون قاله ابن جرير فعلي هذه
الاقوال يكون الاية من العام الذي اريد به الخاص وفي
المراد بالسلطان قولان احدهما انه المحجة قاله ابن جرير
فيكون المعني ليس لك محجة في اعوايهم والثاني انه القهر

والغلبه وانما له ان يعرف ويرى قاله ابو سليمان الدمشقي سئل
سفين بن عيينه عن هذه فقال ليس لك عليهم سلطان ان يلبسهم
بن ذنب بصق عفوى عنه **قوله** وان جهنم لم وعدهم
اجمعين عن الذين اتبعوا **قوله** لها سبعه ابواب وهي
دركاها بعضها فوق بعض قال علي عليه السلام ابواب جهنم
ليست كما ابوابكم هذه ولكنها هالكذي وهالكذي وهلكني بعضها
فوق بعض ووصف الراوي عنه بيده وفتح اصابعه قال ابن
حرير لها سبعه ابواب اولها جهنم ثم لطي ثم الحطيم ثم السعير
ثم سقر ثم الحجيم ثم الهاويد وقال الضحاك هي سبعه ادراك بعضها
فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر ذنوبهم
ثم لخرجون والثاني فيه البضاري والثالث فيه اليهود والرابع
فيه الصابون والخامس فيه المحوس والسادس فيه مشركوا
العرب والسابع فيه المنافقون قال ابن الباركي لما اقل
الغدا بالباب وكان الباب من سسه سمي باسمه للتحاوره
كتسميتهم الحدث عما يطا **قوله** لكل باب منهم اي من اتاع
ابليس حين مقسوم والجزء بعض الشيء **قوله** ان المتقين
من جنات وعميون قد شرحنا في البقره معنى العقوى والجنات
فاما العميون فهي عميون الماء والحمر والسلسيل والسليم
وغير ذلك مما ذكر انه من شراب الجنة **قوله** ادخلوها
المعنى يقال لهم ادخلوها بسلام وفيه ثلاثه اقوال احدها
بسلاسه من النار والثاني بسلاسه من كل افه والثالث تحية

من الله تعالى وفي **قوله** امين اربعه اقوال احدها امين
من عذاب الله والثاني من الخروج والثالث من الموت والرابع
من الخوف والمرض **قوله** ونر عننا ما في صدورهم
من عل قد ذكرنا تفسيرها في الاعراف فان المفسر ذكرها
هناك ها هنا من تفسيره وسبب نزول **قوله** اخوانا منصوب
على الحال والمعنى لهم متوادون فان قيل كيف نصب اخوان على
الحال فاجب ذلك ان الساجي وقع مع نزع الغل وقد كان
الساجي منهم في الدنيا فقد اجاب عنه ابن الباركي فقال ما هي
من الساجي قد كان لشوبه صبغين وشحننا وهذا التاخي بينهم
موجود عند نزع الغل هو تاخي المصافاه والاخلاص والجوران
نصب على اخوان المدح اذ ذكر اخوانا فاما السر فنجح سرير
قال ابن عباس على سرر مقابلين لا يرى بعضهم ثفا بعض
ما اللفظ راى وجهها حنه تقابله **قوله** لا يمسم منها
نصب اي لا يصيبهم في الحمد اعما وتعب **قوله** بنى عباس
اني انا العفور الرحيم سبب نزولها ما روى ابن المبارك
با سناد له عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال
طلع علينا رسول الله صلى الله عليه من الباب الذي يدخل منه
نوسيبه ونحن نضحك فقال الا اولكم نضحكون ثم ادير حتى اذا
كان عند الحجر رجع الينا القهقري فقال ابي لما خرجت جبا
بجريل عليه السلام فقال يا محمد يقول الله تعالى لم تقط عباي
بنى عباسي ابي انا العفور الرحيم وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر

من الله تعالى وفي قوله امين اربعه اقوال احدها امين من عذاب الله والثاني من الخروج والثالث من الموت والرابع من الخوف والمرض قوله ونر عننا ما في صدورهم من عل قد ذكرنا تفسيرها في الاعراف فان المفسر ذكرها هناك ها هنا من تفسيره وسبب نزول قوله اخوانا منصوب على الحال والمعنى لهم متوادون فان قيل كيف نصب اخوان على الحال فاجب ذلك ان الساجي وقع مع نزع الغل وقد كان الساجي منهم في الدنيا فقد اجاب عنه ابن الباركي فقال ما هي من الساجي قد كان لشوبه صبغين وشحننا وهذا التاخي بينهم موجود عند نزع الغل هو تاخي المصافاه والاخلاص والجوران نصب على اخوان المدح اذ ذكر اخوانا فاما السر فنجح سرير قال ابن عباس على سرر مقابلين لا يرى بعضهم ثفا بعض ما اللفظ راى وجهها حنه تقابله قوله لا يمسم منها نصب اي لا يصيبهم في الحمد اعما وتعب قوله بنى عباس اني انا العفور الرحيم سبب نزولها ما روى ابن المبارك با سناد له عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه من الباب الذي يدخل منه نوسيبه ونحن نضحك فقال الا اولكم نضحكون ثم ادير حتى اذا كان عند الحجر رجع الينا القهقري فقال ابي لما خرجت جبا بجريل عليه السلام فقال يا محمد يقول الله تعالى لم تقط عباي بنى عباسي ابي انا العفور الرحيم وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر

تحريك يا عبا جي ويا ابي واسكنها البا قون قَوْلُهُ وَبِهِمْ
عن ضيف ابراهيم قد شرحنا القصد في هود وبنينا هنا لك
الضيف والسبب في خوفه منهم ذكرنا تعني الوصل في الانفال
قَوْلُهُ بَعْلَامَ عَلِيمٍ اِي بَلَعُ وَبَعْلَمُ قَوْلُهُ قَالَ السُّرُوكِيُّ
قَرَأَ ابُو عَمْرٍو وَعَامَمُ وَاِبْنُ عَامِرٍ وَحِزْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ يَبْشُرُونَ بِفَتْحِ النُّونِ
وَقَرَأْنَا نَافِعٌ بِكَسْرِ النُّونِ وَرَافِقَةُ ابْنِ كَثِيرٍ فِي كَسْرِهَا لَكِنَّهُ شَدَّهَا وَهَذَا
اسْتَفْهَامٌ بِعَجَبٍ كَأَنَّهُ عَجِبَ مِنَ الْوَلَدِ عَلَى لَبْرِهِ قَالُوا بَشُرْنَا بِالْحَقِّ
اِي مَا قَضَى اللَّهُ أَنَّهُ كَابِرٌ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَاطِئِينَ عَنِ الْأَسْنَنِ قَالَ
وَمَنْ يَفْظُ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَامَمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحِزْرَةُ وَمَنْ يَفْظُ
بِفَتْحِ النُّونِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ وَقَرَأَ ابُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ يَفْظُ بِكَسْرِ
النُّونِ وَكَلَّمَ قَرَأَ وَمَنْ يَحْدُ مَا يَفْظُ بِفَتْحِ النُّونِ وَرَوَى خَارِجُهُ
عَنِ ابْنِ عَمْرٍو وَمَنْ يَفْظُ بِضَمِّ النُّونِ قَالَ الرَّجَّاحُ يَقَالُ قَطُّ يَفْظُ
وَقَطُّ يَفْظُ وَالْقَنُوطُ بِمَعْنَى الْبَاسِ وَلَمْ يَكُنْ اِبْرَاهِيمُ قَاطِئًا وَلَكِنَّهُ
اسْتَعَدَّ وَجُودَ الْوَلَدِ قَالُ مَا خَطَبَكُمْ اِي مَا امْرُؤُكُمْ قَالُوا اِنَّا ارْسَلْنَا
اِي بِالْعَذَابِ وَقَوْلُهُ اِلَّا اِل لُوطٍ اسْتِثْنَانَا لَيْسَ مِنَ
الْاَوَّلِ فَا مَا اِل لُوطٍ فَهُمْ اِتْبَاعُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَوْلُهُ
اِنَّا لَمُنْجُوهُمْ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَامَمٌ وَابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ عَمَّاسٍ
لَمُنْجُوهُمْ مَشْدُودَةٌ الْجِيمُ وَقَرَأَ حِزْرَةُ وَالْكَسَائِيُّ لَمُنْجُوهُمْ خَفِيفَةٌ قَوْلُهُ
اِلَّا امْرَاَتُكَ الْمَعْنَى اِنَّا لَمُنْجُوهُمْ اِلَّا امْرَاَتَهُ قَدَرْنَا وَرَوَى ابُو بَكْرِ
عَنِ عَامَمٍ قَدَرْنَا بِالْحَفِيفِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ يَقَالُ قَدَرْتُ وَقَدَرْتُ
وَالْمَعْنَى قَضَيْنَا اِنهَا مِنَ الْغَابِرِينَ عَنِ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ

الامر اي
الامر اي
الامر اي

قَوْلُهُ اِنكُمْ قَوْمٌ مَنكُرُونَ عَنِ لَامِعِ فِكْمِ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا
فِيهِ يَمْتَرُونَ يَعْنُونَ الْعَذَابَ كَانُوا يَسْتَكُونُ فِي نَزْوَلِهِ وَابْتِنَالِ الْحَقِّ
اِي بِالْاَمْرِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ عَذَابِ قَوْمِكَ قَوْلُهُ وَابْتَعِ
اِدْبَارَهُمْ اِي سِرَّ خَلْفَهُمْ وَاصْنُوا حَيْثُ تَمُرُونَ اِي حَيْثُ تَأْمُرُكُمْ
جَبْرِيلُ وَفِي الْمَكَانِ الَّذِي امْرُوا بِالْمَضِيِّ اِلَيْهِ قَوْلَانِ احدهما انه
الشَّامُ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالثَّانِي قَرِيْبُهُ مَسْقِيَةٌ قَوْمِ لُوطٍ قَالَهُ ابْنُ
السَّيِّبِ قَوْلُهُ وَقَضَيْنَا اِلَيْهِ ذَلِكَ الْاَمْرَ اِي اَوْحَيْنَا اِلَيْهِ
ذَلِكَ الْاَمْرَ اِي الْاَمْرَ بِهَذَا قَوْمِهِ قَالَ الرَّجَّاحُ فَسَرَّ مَا الْاَمْرُ
سَبَّاقِي الْاَيَّةِ وَالْمَعْنَى وَقَضَيْنَا اِلَيْهِ اِنْ دَابَّرَهَا وَلَا مَقْطُوعٌ بِصِحِّهِ
وَاَمَّا الدَّابَّرُ فَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيْرُهُ وَالْمَعْنَى اِنْ اَخْرَجْنَا مِنْكُمْ هَذَا
وَقَدْ صَحَّ قَوْلُهُ وَجَاءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ وَهِيَ قَرِيْبَةُ لُوطٍ وَاسْمُهَا
سَدُومٌ يَسْتَبْشُرُونَ بِاصْتِخَارِ قَوْمِ لُوطٍ طَعْمًا فِي رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ
فَقَالَ لُوطٌ اِنْ هُوَ لَا ضَيْفِي فَلَا يَفْضَحُونَ اِي يَصْطَدِّكُمْ اِيَاهُمْ بِالسُّوْ
يَقَالُ فَضَحْتُ نَفْسِي اِذَا اِنْتَبَهْتُ مِنْ اَمْرٍ مَا يَلْزِمُهُ بِهِ الْعَارُ وَقَدْ اُنْتَبَهْتُ
يَعْقُوبُ يَا فَضْحُونَ وَلَا حُرُونَ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ قَوْلُهُ
اَوْلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ اِي عَنِ صُنْيَانِهِ الْعَالَمِينَ قَوْلُهُ
بِنَاتِي اِنْ كُنْتُمْ حُرُكٌ يَا بِنَاتِي نَافِعٌ وَابُو جَعْفَرٍ قَوْلُهُ
لَعَمْرُكَ فَيَدُّ ثَلَاثَةَ اقْوَالٍ اَحَدُهَا اِنْ مَعْنَاهُ وَجِئْنَاكَ بِاِمْحَادٍ
رَوَاهُ ابُو الْجَوْزِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالثَّانِي لَعَيْشُكَ رَوَاهُ ابْنُ اَبِي
طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبِهِ قَالَ الْاَخْفَشُ وَهُوَ يَرْجِعُ اِلَى الْمَعْنَى
الْاَوَّلِ وَالثَّلَاثُ اِنْ مَعْنَاهُ وَحَقَّقْ عَلَى امْتِكَ يَقُولُ الْعَرَبُ

لعمر الله لا أقوم بعنودن وحق الله ذكره ابن الانباري قال وفي العمرة
ثلاث لغات عمرة وتمر وتمر وهو عند العرب البقا وحكي الرجاح
ان الخليل وسيبويه وجميع اهل اللغة قالوا العمرة والتمر
معنى واحد فاذا استعمل في القسم فتح لا عدوا وما اثر الفتح
في القسم لان الفتح اخف عليهم وهو يوكدون القسم بلعمرى ولعمرى
فلما كثرت استعمالهم اياه لزموا الاخف عليهم قال وقال الخويون
ارفع لعمرى بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لعمرى قسى ولعمرى
ما اقسامه بد وحذف الخبر لان في الكلام دليلا عليه المعنى
اقسم انهم لفي سكرتهم يعمهون وفي المراد بهذه السكره قولان
احدهما انها بمعنى الصلاة قاله قتادة والثاني بمعنى العقلة
قاله الاعمش وقد شرحنا معنى العمدة في سورة القدره
وفي المشار اليهم بهذا قولان احدهما انهم قوم لوط قاله
الآثرون والثاني قوم نينا صلى الله عليه قاله عطاء
قوله فاخذتهم الصيحة يعني صيحة العذاب وهي صيحة جبريل
عليه السلام مشروب قال الزجاج يقال اشرفنا فنسرفون
اذا صادفوا اشروق الشمس وهو طلوعها كما يقال اصبحنا
اذا صادفوا الصبح يقال شرفت الشمس اذا طلعت واشرفت
اذا اصابنا وصرفت على هذا اكثر اهل اللغة وقد قيل
شرفت واشرفت في معنى واحد الا ان بشر بن ميمون
مصادفين بطلع الشمس وقوله جعلنا عاليها سافلها
مفسرنا الاية في هود وفي المتوسمين اربعة اقوال احدها

انهم المتوسمون روي ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه
قال اقوا فراسه المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك
لايات للمتوسمين قال المتوسمين وبهذا قال مجاهد وابن قتيبة
قال ابن قتيبة يقال توسمت في فلان الخزي بنبته وقال
الزجاج المتوسمون في اللغة النطار المستنون في نظرهم حتى
يعرفوا حقيقة سمه الشيء يقال توسمت في فلان كذني اي عرفت
وسم ذلك فيه وقال غيره المتوسم الناظر في السهم الدال
على الشيء والثاني المتعبرون قاله قتادة والثالث الناظرون
قاله الضحاك والرابع المتفكرون قاله ابن زيد والفرافق له
وانها يعني قرية قوم لوط بسبيل مقيم وفيه قولان احدهما بطريق
واضح رواه بهشل عن الضحاك عن ابن عباس وبه قال قتادة
والزجاج وقال ابن زيد لبطريق ميسر والثاني لهلاك رواه
ابوروق عن الضحاك عن ابن عباس والمعنى انها حال هلاكها
لم يعرج حتى الان فالاعتبار بها ممكن وهي على طريق قرش اذا
سافر ذاك الى الشام وقوله وان كان اصحاب الايكه
لظالمين قال الزجاج معنى ان واللام التوكيد والايك الشجر
الملثف فالعضل بين واحده وجمعه لها فالعنى اصحاب الشجر
وقال المعسر ون هم قوم شعيب كان مكانهم ذاسر فكدت شعيبا
فاهلكوا بالحر كما بينا في سورة هود وقوله وانها
في المكى عنهما قولان احدهما انها الملايكه ومدينه قوم لوط
قاله الآثرون والثاني لوط وشعيب ذكره ابن الانباري

وفي قوله لبامام مبين قولان احدهما بطريق طاهر
قاله ابن عباس قال ابن قتيبة وصل للطريق امام لان المسافر
نام به حتى هير الى الموضع الذي يريد والثاني لفي كتاب
مستبين قاله السدي قال ابن اليناري وانهما يعني لوطا
وشعبيا بطريق من الحق بوقته به وقوله ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين يعني هم مود قال ابن عباس كانت منازلهم
بالحجر بين المدينة والشام وفي الحجر قولان احدهما انه اسم
الواحي الذي كانوا به قاله قتادة والزجاج والثاني اسم مدنيهم
قاله الزهري ومقاتل قال المفسرون والمراد بالمرسلين صالح
وحده لانه من كذب بديا فقد كذب الكل والمراد بالآيات
الناقصة قال ابن عباس كان فيها آيات خروجهما من الصخرة ودين
نماحها عند خروجهما وعظم حلقها فلم يشبهها ناقة وكثرة لبنها
حتى كان كفيهم جميعا فكانوا عنها معرضين لم يتفكروا فيها ولم
يسئلواها وقوله وكانوا يحتمون من الجبال بيوتا قد خشي
في الاعراف وفي قوله امين ثلاثة اقوال احدها ان
تقع عليهم والثاني امين من حراها والثالث من عبد الله عز وجل
وفي قوله ما كانوا يكسبون قولان احدها ما كانوا
يعملون من حب الجبال والثاني ما كانوا يكسبون من الاموال
والانعام وقوله الا الحق اي للحق ولا طهار الحق وهو
ثواب المصدق وعقاب المكذب وان الساعه لانه اي
وان القيامه لاني فيحاذي المشركون باعمالهم فاصح الصغ الجليل

ابروني ايشاره وانذار ضرب الامثال وتقدير النعم
واخبار الامم قاله زياد بن ابي مريم والقول الرابع المثاني
السران كله قاله طاوس والفحاك وابو ملك فعلى هذا في
تسميه القران بالمثاني اربعة اقوال احدها لان بعض
الآيات سلوا بعضا من الآخرة على الاولى ولها مقاطع
بعض الاية بعد الاية حتى تقضي السورة قاله ابو عبيد
والثاني انه سمي بالمثاني لما تردد فيه من الثناء على الله عز وجل
والثالث لما تردد فيه من ذكر الجنة والنار والثواب
والعقاب والرابع لان الاقاصيص والاحبار والمواعظ
والاداب ثبتت فيه ذكرهن ابن اليناري وقال ابن قتيبة
قد يكون المثاني سور القران كله قصارها وطوالها وانما سمي
مثنائي لان الينبا والقصص سمي فيه فعلى هذا القول المراد
بالسبع سبعة اشباع القران فيكون في الكلام اضمحار
تقديره وهي القران العظيم فاما قوله من المثاني ففي قولان
احدها انها للتبعيض فيكون المعنى اينما سبعا من جملة
الآيات التي سمي بها على الله تعالى واينما القران والثاني
انها الصفة فيكون السبع هي المثاني ومنه قوله فاحسبوا
الرجس من الاوثان لان بعضها رجس ذكره الدهيس
الزجاج وقد ذكرنا عن اليناري قريبا من هذا المعنى قوله
والقران العظيم يعني العظيم القدر لانه كلام الله تعالى ووحيه
وفي المراد به هاهنا قولان احدهما انه جميع القران قاله ابن

مسعود و ابن عباس ومجاهد والضحاك والثاني انه الفاعل ايضا
قاله ابو هريره وقد روينا فيه حديثا في اول تفسير الفاعل قال
ابن الانباري فعلى القول الاول يكون قد لسق الكل على البعض كما
يقول العزبي رايت حذار الدار والدار وانما يصلح هذا الآن الزيادة
التي في الثاني من كثرة العدد اشبه بها ما بغاير الاول تجوز ذلك
عطفه عليه وعلى القول الثاني لسق الشيء على نفسه لما زيد عليه
معنى المدح والتثنا كما قالوا روي ذلك عن عمرو ابن الخطاب يريدون
يا بن الخطاب الفاصل العالم الرفيع المنزلة فلما دخلته زيادته
اشبه ما بغاير الاول فعطف عليه ولما ذكر الله تعالى منته عليه
بالقران نهاه عن النظر الى الدنيا لتسبغها بما اتاه من القران
عن الدنيا فقال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا
منهم اي اصنافا من اليهود والمشركين والمعنى انه نهاه عن الغيبة
في الدنيا وفي قوله ولا تحزن عليهم قولان احدهما لا تحزن عليهم
ان لم يؤمنوا والثاني لا تحزن بما انعمت عليهم في الدنيا قوله
واخفض جناحك للمؤمنين اي الرز جناحك لهم وخفض الجناح
عبارة عن السكون وترك التعصب والابا قال ابن عباس
ارفق بهم ولا تغلط عليهم وقوله وقل اني انا النذير المبين
حرك يا اني ابن كثير وابو عمرو و نافع وذكر بعض المفسرين
ان معناها منسوخ بآية السيف وقوله كما انزلنا
على المفسمين في هذه الكاف قولان احدهما انها متعلقة
بقوله ولقد انزلنا سبعا من المثاني ثم في معنى الكلام قولان

احدها ان المعنى لقد انزلنا سبعا من المثاني كما انزلنا الكتب
على المفسمين قاله مقاتل والثاني ان المعنى ولقد شرهنا لك من انزلنا لك السبع
المثاني كما شرهناك واكرمناك بالذي انزلناه على المفسمين من العذاب
والكاف بمعنى مثل وما بمعنى الذي ذكره ابن الانباري والثاني انها
معلقة بقوله اني انا النذير المبين والمعنى اني انا النذير انذركم
مثل الذي انزل على المفسمين من العذاب وهذا معنى قول القرطبي
مخرج في معنى انزلنا قولان احدهما انزلنا الكتب على قول مقاتل
والثاني العذاب على قول القرطبي وفي المفسمين ثلاثة اقوال احدها
انهم اليهود والضحاك رواه العوفي عن ابن عباس وبه قال
الحسن ومجاهد فعلى هذا في تسميتهم بالمفسمين لانه اقوال احدها
انهم امنوا ببعض القران وكفروا ببعضه رواه سعيد بن جبير عن ابن
عباس والثاني انهم اقلتموا القران فقال بعضهم هذه السورة
لي وقال اخر هذه السورة لي استهزأ به قاله علي بن ابي طالب
اقلتموا كتبهم فامن بعضهم ببعضها وكفروا ببعضها وامن اخرون بما كفره
غيرهم قاله مجاهد والثاني انهم مشركوا فقلتموا قوله قتادة ابن
السائب فعلى هذا في تسميتهم بالمفسمين قولان احدهما ان اقوالهم
هسنت في القران فقال بعضهم انه سحر وزعم بعضهم انه كهانة
وزعم بعضهم انه اساطير الاولين منهم الاسود ابن عبد يغوث
والوليد بن المغيرة وعدي بن قيس السهمي والعاصم بن ابل
قاله قتادة والثاني انهم اقلتموا على عقاب مكة قال ابن السائب
هم رهط من اهل مكة اقلتموا على عقاب مكة حين حضر الموسم

قال لهم الوليد بن المغيرة اطلقوا متفرقوا على عقاب مكة حيث يريدكم
اهل الموسم فاذا سألوكم عنه يعني رسول الله صلى الله عليه فليقل
بعضكم كاهن وبعضكم ساحر وبعضكم شاعر وبعضكم عما فاذا
انتهوا الى صدقتكم ومنهم حنظلة بن ابي سفيان وعبيد وشيبه
ابن ابي ربيعة والوليد بن المغيرة وابو جهيل والعاص بن هشام
وابو قليس بن الوليد وقليس بن الفاكه وزهير بن ابي امية
وهلال بن عبد الاسود والسائب بن خلف واوس بن المغيرة والثالث
انهم قوم صالح الذين بقا سمو ابا عبد الله لبنته واهله فكناه الله بهم
قاله عبد الرحمن بن زيد فعلى هذا هو من القسم لاسم القسم قوله
الذين جعلوا القرآن عضين في المراد بالقران قولان احدهما
انه كتابنا وهو الاطهر وعليه الجمهور والثاني ان المراد به كتب القرآن
قبلنا وفي عضين قولان احدهما انه ما خوذ من الاعضاء قال الكسائي
وابو عبيدة اقلعوا القرآن وجعلوا اعضاؤهم فيما فعلوا فيه وكان
احدها اتم عضوا فامتنوا ببعضه وكفروا ببعضه والمعطي
الفرق والعضية لجر نية الديحة اعضاؤها قال عليه السلام لا تعصب
في ميراث اراد نفرين ما يوجب نفرته ضد ابي الورد كالسيف
والخنزير وقال ربه وليس دين الله بالمعصية وهذا المعنى في
رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس والثاني انهم عصوا القول
فيه اي فرقوا فقالوا شعرا وقالوا سحر وقالوا كهانة وقالوا اساطير
الاولين وهذا المعنى في رواية ابن جريح عن مجاهد ربه قال قتاده
وابن زيد والثاني انه ما خوذ من العضد والعضد بلسان

قرئ السحر وتقولون للساحرة عاصده وفي الحديث ان رسول الله
صلى الله عليه لعن العاصده والمستعضده فيكون المعنى جعلوه
سحرا وهذا المعنى في رواية عكرمة عن ابن عباس ربه قال عكرمة
والقران قوله فورا بك لتسلنهم اجمعين عما كانوا يعملون
هذا سوال توضح يسألون عما عملوا فيها امر واية من التوحيد
والايمان فيقال لهم لم عصيتم وتركتم الايمان فظهر فضيحتهم عند تعدد
الجواب قاله ابو العاليد يسأل العباد كلهم يوم القيامة عن خلتين
عما كانوا يعبدون وعما اجابوا المرسلين فان قيل كيف الجمع بين هذه
الاية وبين قوله فورا بك لتسلنهم فان قيل ليس ولا جان فعنه
جوابان احدهما انه لا يسلمهم هل علمت كذا لانه اعلم واما بقول
لم علمت كذا رواه بن ابي طلحة عن ابن عباس والثاني انهم لسألون
بعض موطن العباد ولا يسألون في بعضها رواه عكرمة عن ابن
عباس قوله فورا بك لتسلنهم فورا بك لتسلنهم فورا بك لتسلنهم
فانض لما توهم قاله ابن عباس والثاني اطهر امرك رواه لنت عن
مجاهد قال ابن قتيبة فاصدع بما توهم اي اطهر ذلك واصلة الفرق
والفتح يريد اصدع الباطل لحقك وقال الزجاج اطهر بما توهم به
احد ذلك من الصديق وهو الصبح قال الشاعر
كان بيما غرته صدع وقال الفرما المالم يقل بما توهم به لانه
اراد فاصدع بالامر ذكره ابن الانباري ان به مضرة كما يقول
مردت بالذي مردت والثالث ان المراد به الجهر بالقران في
الصلاة رواه ابن ابي حنيفة عن مجاهد وقال موسى بن عبيدة مازال

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية فخرج هو ^{اصحابه}
 وني قوله و امر من عن المشركين ثلاثه اقوال احدها الكف عن
 حربهم والثاني لا ينالهم ولا تلتفت الي لومهم على اطهار امرك
 والثالث عن الاهتمام باستهزاهم واكثر المفسرين على هذا القدر
 من الآية منسوخ بآية السيف **قوله** انا كفيناك
 المستهزئين المعنى فاصدع يا مري بما كفيتك المستهزئين هم
 قومه كانوا تستهزئون به ويا لقران وفي عددهم قومان احدهما
 انهم كانوا اخيه الوليد بن المغيرة وابور معه والاسود بن
 يعقوب والعاص بن وائل والحارث بن قيس قاله ابن عباس واسم
 ابي رمعه الاسود بن المطلب وكذلك ذكرهم سعيد بن جبير الا انه
 قال مكان الحارث بن قيس الحارث بن عطله قال الزهري عن طلحة
 امه وقيل ابو منور واحد واما ذكرت ذلك لئلا يظن انه غيره وقد
 ذكرت في كتاب التلخيص من نسب الى امه من الصحابة والتابعين
 ومن بعدهم وسميت اباهم ليعرفوا الي اي الابوين لسبب وفي رواية
 عن ابن عباس مكان الحارث بن قيس عددي بن قيس والثاني انهم
 كانوا سبعة قاله السجعي وابن ابي نزه وعددهم ابن ابي برة فقال
 العاص بن وائل والوليد بن المغيرة والحارث بن عددي والاسود
 بن المطلب والاسود بن عبد يعقوب واصره وبعلك ابنا الحارث
 بن السباق وكذلك عددهم مقاتل الا انه قال مكان الحارث
 بن عددي الحارث بن قيس السهمي وقال اصره وبعلك ابنا الحجاج بن السباق
يكرموا اهلهم الله به وكفى لله رسوله صلى الله عليه وسلم

قال المفسرون ان جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمستهزئون
 يطوفون بالبيت فمن الوليد بن المغيرة فقال جبريل يا محمد كيف
 هذا قال ليس عبد الله قال قد كفيته واوهي الي ساق الوليد
 فمن الوليد بن ريس نبلا له فنعلقت سطيحه من نبل بارا ففتعه
 الجبران يطان من لثرتها وجعلت يضرب ساقه فمصر مات
 وقيل تعلق سهم سوبه فاصاب الحمله فقطعه فمات ومتر العاص
 بن وائل فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد فقال ليس عبد الله
 فاسار الي اخص رجله وقال قد كفيته فدخلت شوكة في اخصه
 فاصححت رجله ومات ومن الاسود بن المطلب فقال كيف تجد
 هذا قال عبد سوفا شاربيده الي عنقه فعمي وهلك وقيل جعل
 ينطح براسه السبع وضرب وجهه بالشوك فاسفان فغلامه
 فقال لا اري احدا يصنع بك هذا عمن نفسك فمات وهو يقول
 قلني رب محمد ومن الاسود بن عبد يعقوب فقال جبريل كيف
 تجد هذا فقال ليس عبد الله فقال قد كفيته واشار الي بطنه
 نسقي بطنه فمات وقيل اصاب عيته شوك فسالت حدقناه
 وقيل عن اهل فاصابه السموم فاسود حتى عاد جلسيا فلما الي
 اهل لم يعرفوه فاعلقوا دونه الابواب حتى مات ومربه الحارث
 بن قيس فقال كيف تجد هذا قال عبد سوفا ومي الي راسه وقال
 قد كفيته فاستفح راسه فمات وقيل اصابه العطش فلم يزل
 يشرب الماء حتى انفد بطنه واما اصره وبعلك فقال مقاتل اخذت
 احدهما الديبله والاخر ذات الجنب فماتا جميعا قال علي بن

خرج

هلك المستهرون قبل يدرو قال ابن السائب اهلكوا جميعا
في يوم وليلة **قوله** ولقد تعلم انك بضيق صدرك بما تقولون
فيه قولان احدهما انه التكذب والثاني الاستهراق **قوله**
فسبح محمد ربك فيه قولان احدهما قل سبحان الله ونحوه قاله
الصحاك والثاني فضل بامر ربك قاله مقاتل وفي قوله وكن
من الساجدين قولان احدهما من المصلين والثاني من
المتواضعين روي عن ابن عباس **قوله** حتى ياتيك اليقين
فيه قولان احدهما انه الموت قاله ابن عباس ومجاهد والجمهور
وسمي يقينا لانه موقن به وقال الزجاج معنى الاية اعبد ربك
ابدا ولو قبل اعبد ربك بعين توقيت لجازا اذا اعبد الانسان
من ان يكون مطيعا فلما قال حتى ياتيك اليقين امره بالاقامة
على العبادة مادام حيا والثاني انه الحق الذي لا ريب فيه
من نصرك على اعدائك حكاية الما ورد في **ع**

اخرا الجزء الثاني من كتاب زاد المسير في علم
التفسير يتلوه في الجزء الثالث ان شاء الله تعالى

سورة النحل

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله

ع

بلغ معاله من اوله الى اخره جهد الطاقه مع نسخة الوفاء التي نسختها

